

# كتاب الصياغ في

تأثيث

جليوف النهاية، وقيقة الملاحة، أنسداد معنى  
ووحدة درع، الولي عيسى للشاد، الشيف الكاشاني

المتوسطة ١٢٦



PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

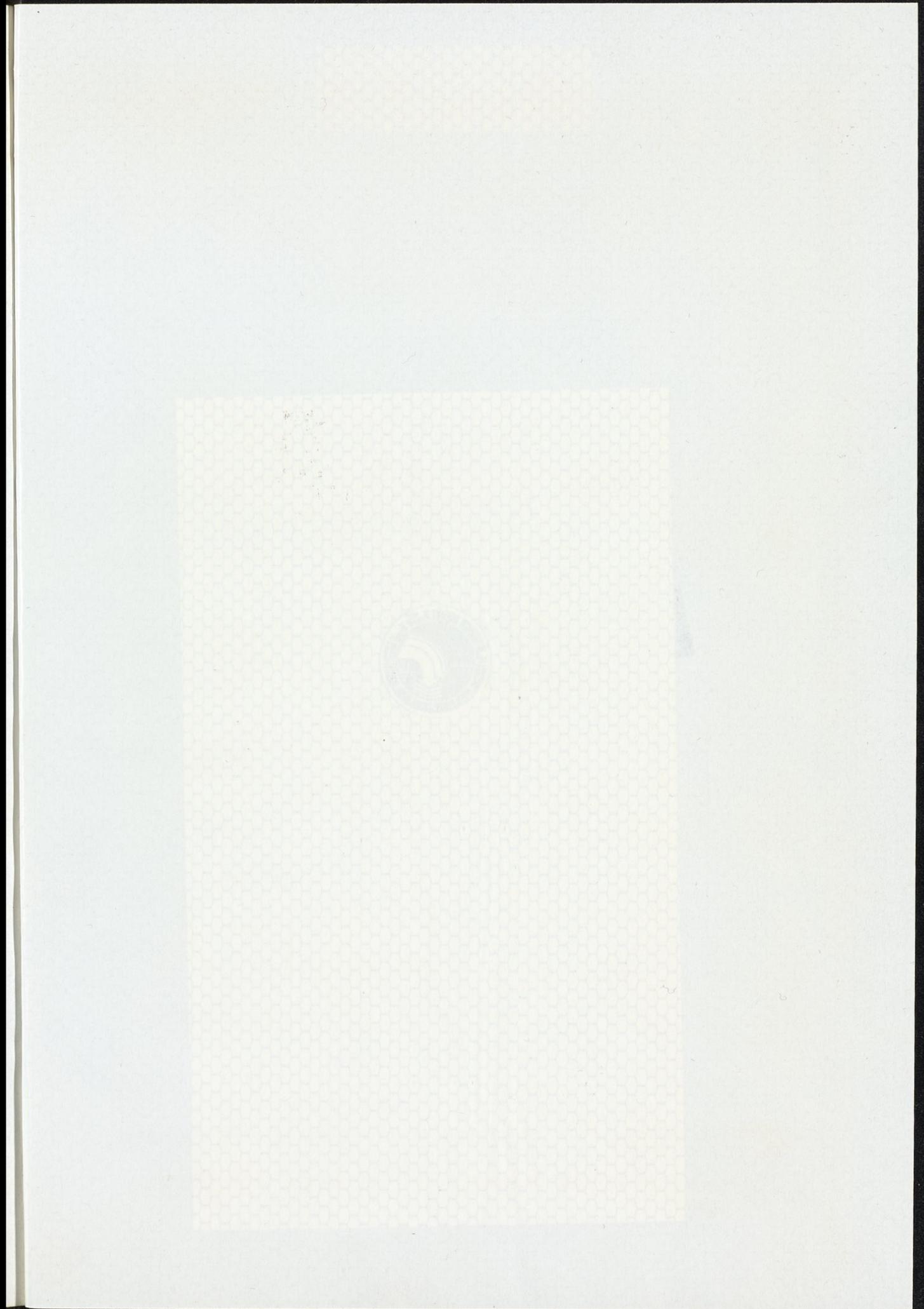


32101 012316707

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

*This book is due on the latest date  
stamped below. Please return or renew  
by this date.*

**DUCE JUN 15 1993**



تَفْسِيرُ الْمُرْبَّعِينَ

٣

اسم الكتاب - تفسير الصافي ج / ٣

المؤلف - محمد محسن الشهير بالفيض الكاشاني

المطبعة - مطبعة سعيد مشهد تلفون ٤٤٠٢٥

الناشر - دار المرتضى للنشر

عدد النسخ - ٢٠٠٠ نسخة

الطبع - الطبعة الأولى

M. Fayd al-Kāshī

تَقْيِيرُ الصَّافِ

تَالِيفٌ

فِيلَسُوفِ الْفَقِهَاءِ، وَفَقِيهُ الْفَلَاسِفَةِ، أَسْتَاذُ عَصْرِهِ  
وَوَحْيَدَهُ، الْمَوْلَى حُسْنَ الْمَقْبَبُ بِ"الْغَيْضِ الْكَاشَانِ"

المتوفى سنة ٥١٩١

الجُزءُ الثَّالِثُ

2273  
6663  
1979  
ج' ح' ٢٢

### سورة يوسف (ع)

مكية وقال المعدل عن ابن عباس غير أربع آيات نزلن بالمدينة  
ثلاث من أوها والرابعة لقد كان في يوسف وأخوته آيات للسائلين عدد  
أيها مائة وإحدى عشرة آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) إِنَّمَا قُرْآنُنَا لِتَذَكَّرَ بِهِ الظَّالِمُونَ  
الظاهر أمره في الاعجاز الواضح معانيه لمن يتدبّره .

(٢) إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا بِلِغَتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ارادة أن تفهوموه وتحيطوا  
معانيه ولو جعلناه أعمىًّا للتبس عليهم في الحصول على الصادق عليه السلام تعلموا  
العربية فانها كلام الله الذي تكلم به خلقه .

(٣) إِنَّمَا قُرْآنُنَا لِتَذَكَّرَ بِهِ الظَّالِمُونَ  
على أبدع الأساليب أو أحسن ما يقص لاشتاله على العجائب والحكم وال عبر بما أوحيتنا  
بإيجاثنا إلينك هذا القرآن وإن كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمْ يَأْتِكُنَّا عَنْ هَذِهِ الْقَصَّةِ لَمْ يَخْطُرْ  
بِبَالِكَ وَلَمْ يَقْرَأْ سَعْكَ قَطْ .

(٤) إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَعْقُوبَ بْنَ إِسْحَاقَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ .

القمي عن الباقي عليه السلام وكان يعقوب اسرائيل الله أبا خالص الله ابن

اسْحَقْ نَبِيُّ اللَّهِ ابْنَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلَ اللَّهِ .

وفي الحديث النبوى الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف ابن  
يعقوب بن اسحاق بن إبراهيم يا أبنت أصله يا أبي وقرء بفتح التاء وبالوقف على الهماء  
إني رأيت من الرؤيا لا من الرؤية أحد عشر كوكباً والشمس والقمر رأيتهم لي  
ساجدين .

في الخصال عن جابر بن عبد الله قال أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
رجل من اليهود يقال له بشان اليهودي فقال يا محمد أخبرني عن الكواكب التي رأها  
يوسف أنها ساجدة فما أسماؤهن فلم يجده النبي الله يومئذ في شيء قال فنزل جبرئيل فأخبر  
النبي صلى الله عليه وآله وسلم بأسمائها قال فبعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
إلى بشان فلما أن جاء قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم هل أنت مسلم ان أخبرتك  
بأسمائها قال نعم فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم حربان والطارق والذبال وذو  
الكتفين وقبس وثواب وعمودان والفيلق والمصبع والصدوح ذو الفروغ والضياء  
والنور رأها في أفق السماء ساجدة له فلما قصها يوسف على يعقوب قال يعقوب هذا  
أمر متشتت يجمعه الله من بعد فقال بشان والله إن هذه لأسماؤها ثم أسلم .

والقمي والعيashi عن جابر في تسمية التجوم وهي الطارق وحربان وذكر مثله  
إلى قوله والضياء والنور قال يعني الشمس والقمر قال وكل هذه الكواكب محيطة  
بالسماء .

والقمي عن الباقر عليه السلام تأويل هذه الرؤيا أنه سيملك مصر ويدخل  
عليه أبواه واحتوه أما الشمس فام يوسف راحيل والقمر يعقوب وأما الأحد عشر كوكباً  
فاختوه فلما دخلوا عليه سجدوا شكرًا لله وحده حين نظروا إليه وكان ذلك السجود لله  
تعالى .

أقول : ويأتي روایة أخرى بأنَّ التي سجدت له مع أبيه خالتَه لا أمَّه .

(٥) قَالَ يَا بُنْيَيْ تصغير ابن صغره للشقة وصغر السن لا تقصص رؤيَاكَ

الرؤيا كالرؤبة غير أنها مختصة بما يكون في النوم على إخوتكم فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا  
فيحتالوا لاهلاك حيلة ضمن يكيدوا معنى يحتالوا فعدا باللام ليفيد معنى الفعلين إن  
الشَّيْطَانَ لِلْأَسْنَانِ عَدُوٌّ مِّنْ ظَاهِرِ الْعِدَاوَةِ خَافَ عَلَيْهِ حَسْدُ أَخْوَانِهِ لَهُ وَبِغَيْرِهِمْ عَلَيْهِ لَمَّا  
عُرِفَ مِنْ دَلَالَةِ رُؤْيَاهِ عَلَى أَنْ يَلْعَلُهُ مِنْ شَرْفِ الدَّارِينِ أَمْرًا عَظِيمًا .

القمي عن الباقي عليه السلام كان له أحد عشر أخاً وكان له من امه آخر  
واحد يسمى بنiamin فرأى يوسف هذه الرؤيا وله تسع سنين فقصصها على أبيه فقال يا  
بني لا تقصص الآية .

أقول : ما دلّ عليه هذا الحديث من كون يوسف وبنiamin من أم واحد هو  
المشهور المستفيض رواه العياشي وغيره إلا أن العياشي روى رواية أخرى بأنه ابن  
خالته .

وفي بعض ما يرويه اطلاق ابن ياميل عليه باللام .

وفي بعضه أن ياميل اسم خالة يوسف وانها هي التي سارت مع أبيه الى مصر  
وأكثر هذه الروايات يأتي في مواضعها ان شاء الله .

وربما يوجد في بعض أخبار العياشي ابن يامين منفصلًا وصاحب القاموس  
ضبط بنiamin قال ولا تقل ابن يامين وأماماً أسماء ساير أخواته فلم أجدها في رواية  
معصومة بثامها معدودة وقد قيل هو يهودا وروبيل وشمعون ولاوى وزبالون ويشجر  
والستة من بنت خالته ليها تزوجها يعقوب أولًا ثم تزوج اختها راحيل فولدت له بنiamin  
ويوسف وأربعة آخرون دان وفتالي وحاد واشر من سريتين زلفة وبليمة .

(٦) وَكَذِلِكَ يَجْتَبِيكَ يَصْطَفِيكَ رَبُّكَ وَيُعْلَمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ مِنْ  
تعبير الرؤيا لأنها أحاديث الملك ان كانت صادقة وأحاديث النفس أو الشيطان ان  
كانت كاذبة ويشتم نعمتها عليك وعلى آل يعقوب أهله ونسله بأن يصل نعمة الدنيا  
بنعمة الآخرة بأن يجعلهم أنبياء وملوكاً ثم ينقلهم إلى نعيم الآخرة والدرجات العلوى من  
الجنة كما أنها على أبوينك من قبل إبراهيم واسحق إن ربك عليم بن يستحق

الإجتباء حكيم يفعل الأشياء على ما ينبغي .

(٧) لقد كان في يوسف وأخوته أي في قصتهم آيات دلائل قدرة الله وحكمته وعلامات نبوتك وقرىء آية للسائلين من سأل عن قصتهم .

في الجواب روى أن اليهود قالوا لكراء المشركين سلوا محمدًا لم انتقل آل يعقوب من الشام إلى مصر وقصة يوسف قال فأخبرهم بالقصة من غير سماع ولا قراءة كتاب .

(٨) إذ قالوا ليوسف وأخوه بنيامين خص بالأخوة لأن أحدهما كانت واحدة أحب إلى أبيينا مينا وتحن عصبة والحال أنا جاعة أقواء أحق بالمحبة من صغيرين لا كفاية فيها إن أباينا لفي ضلال مبين لتفضيله المفضول وتركه التعديل في المحبة .

(٩) أقتلوا يوسف أو اطروحوه أرضاً مجهولة بعيدة من العمران كما يستفاد من تذكرها واحتلتها عن الوصف يخل لكم وجهكم يصف<sup>(١)</sup> لكم وجهه فيقبل عليكم بكلية ولا يلتفت عنكم إلى غيركم ولا ينزع عنكم في محبة أحد وتكونوا من بعديه من بعد يوسف أو بعد قتله قوماً صالحين تائين إلى الله مما جنحتم .

في العلل عن السجاد عليه السلام أي تتوبون .

(١٠) قال قائل منهم قيل هو يهودا وكان أحسنهم رأياً .

والقمي هو لاوي عن الاهادي عليه السلام كما يأتي لا تقتلوا يوسف فان القتل عظيم وألقوه في غيابات الجب في قعر البئر وقرىء غبات يلتقطه أي يأخذه بعض السيارة بعض الذين يسرون في الأرض إن كنتم فاعلين ما يفرق بينه وبين أبيه .

(١١) قالوا يا أباينا مالك لا ثائمنا على يوسف لم تخافنا عليه وإنما له لناصحون ونحن نشفق عليه ونزيد له الخير .

١ - وصف الماء صفوًا من باب قعد وصفاء ممدوداً إذا خلص من الكدر .

(١٢) أَرْسِلْهُ مَعَنَا عَدًا إِلَى الصَّحْرَاءِ يَرْتَعُ يَسْعُ فِي أَكْلِ الْفَوَافِهِ وَغَيْرِهَا مِنِ الرَّتْعَةِ وَهِيَ الْمَخْصُبُ وَيَلْعَبُ بِالِإِسْتِبَاقِ بِالْأَقْدَامِ وَالرَّمَيِّ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ .

(١٣) قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذَهَّبُوا بِهِ لِشَدَّةِ مِفَارِقَتِهِ عَلَيَّ وَقْلَةُ صَبْرِيِّ عَنْهِ وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذَّئْبُ قَبْلَ أَنَّ الْأَرْضَ كَانَتْ مَذَابَةً وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ .

(١٤) قَالُوا لَئِنْ أَكَلَهُ الذَّئْبُ وَتَخْنُ عُصْبَةً جَمَاعَةً أَقْوَيَاهُ إِنَّا إِذَا لَخَاسِرُونَ .  
فِي الْمَجْمَعِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لَا تَلْقَنُوا الْكَذَبَ فَتَكْذِبُوْ فَانَّ  
بْنِي يَعْقُوبَ لَمْ يَعْلَمُوْ أَنَّ الذَّئْبَ يَأْكُلُ الْأَنْسَانَ حَتَّى لَفَنْهُمْ أَبُوهُمْ .

وَفِي الْعَلَلِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَرْبُ يَعْقُوبَ لَهُمُ الْعَلَلَةُ فَاعْتَلُوا بِهَا فِي  
يُوسُفَ، الْعِيَاشِيِّ عَنِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّمَا ابْتَلَى يَعْقُوبَ بِيُوسُفَ إِذْ ذَبَحَ كَبِشاً سَمِينًا وَرَجُلًا  
مِنْ أَصْحَابِهِ مُحْتَاجًا لِمَا يَجِدُ مَا يَفْطِرُ عَلَيْهِ فَأَغْفَلَهُ وَلَمْ يَطْعَمْهُ فَابْتَلَى بِيُوسُفَ وَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ  
كُلَّ صَبَاحٍ مِنْادِيَ مَنْ لَمْ يَكُنْ صَائِبًا فَلِيَشْهَدْ غَدَاءً يَعْقُوبَ فَإِذَا كَانَ الْمَسَاءُ نَادَى  
مَنْ كَانَ صَائِبًا فَلِيَشْهَدْ عَشَاءً يَعْقُوبَ، وَفِي الْمَجْمَعِ وَالْعَلَلِ وَالْعِيَاشِيِّ عَنِ السَّجَادِ عَلَيْهِ  
الْسَّلَامُ مُثْلِهِ بِيَسْطِ وَتَفْصِيلٍ .

(١٥) فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَنْ يَمْجَلُوْهُ فِي غِيَابِ الْجَبَّ وَعَزَمُوا عَلَى الْقَاتِهِ  
فِيهَا، جَوابَهُ مَحْذُوفٌ أَيْ فَعَلُوا بِهِ مَا فَعَلُوا .

فِي الْعَلَلِ وَالْعِيَاشِيِّ عَنِ السَّجَادِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا خَرَجُوا مِنْ مَنْزِلِهِمْ لَهُمْ أَبُوهُمْ  
مُسْرِعاً فَانْتَرَعَهُ مِنْ أَيْدِيهِمْ فَضَمَّهُ إِلَيْهِ وَاعْتَقَهُ وَبَكَى وَدَفَعَهُ إِلَيْهِمْ فَانْطَلَقُوا بِهِ مُسْرِعِينَ  
مُخَافَةً أَنْ يَأْخُذَهُمْ وَلَا يَدْفَعُهُمْ إِلَيْهِمْ فَلَمَّا أَيْقَنُوا بِهِ أَتَوْا بِهِ غِيَضةً<sup>(١)</sup> أَشْجَارٌ فَقَالُوا نَذْبَحُهُ  
وَنَلْقِيَهُ تَحْتَ هَذِهِ الشَّجَرَةِ فَيَأْكُلَهُ الذَّئْبُ الْلَّيْلَةِ فَقَالَ كَبِيرُهُمْ لَا تَقْتَلُوا يَوسُفَ وَلَكِنَّ الْقَوْهُ  
فِي غِيَابِ الْجَبَّ يَلْتَقِطُهُ بَعْضُ السَّيَارَهُ إِنْ كُنْتُمْ فَاعْلَمُونَ فَانْطَلَقُوا بِهِ إِلَى الْجَبَّ وَالْقَوْهُ فِيهِ  
وَهُمْ يَظْنُونَ أَنَّهُ يَغْرِقُ فِيهِ فَلَمَّا صَارَ فِي قَعْدَةِ الْجَبَّ نَادَاهُمْ يَا وَلَدَ رُومَينَ اقْرِئُوا يَعْقُوبَ

١ الغِيَضةُ بالفتح الأجهة وَمُجْتَمِعُ الشَّجَرِ فِي مُغِيَضِ مَاءٍ أَوْ خَاصَّ بِالْغَرْبِ لَا كُلُّ شَجَرٍ جَعَهُ غِيَاضٌ وَاغْيَاضٌ .

سورة يوسف آية : ١٢ - ١٦ ..... ٩

السلام متى فلما سمعوا كلامه قال بعضهم لبعض لا تزالوا من هيهنا حتى تعلموا أنه قد مات فلم يزالوا بحضرته حتى أيسوا ورجعوا .

والقمي فادنه من رأس الجب وقالوا له انزع قميصك فبكى وقال يا اخوتي تجردوني فسل واحد منهم عليه السكين وقال لمن لم تزعه لقتلتك فزعه فدلوه في التيم وتحروا عنه فقال يوسف في الجب يا إله إبراهيم واسحق ويعقوب ارحم ضعفي وقلة حيلتي وصغرى .

ثم قال القمي وسب ابن طاوس قوله هذا إلى الصادق عليه السلام ورجع اخوته فقالوا نعمد إلى قميصه فنلطخه بالدم وقول لأبينا أن الذئب أكله فقال لهم أخوهم لاوي يا قوم أنسنا بني يعقوب اسرائيل الله ابن اسحقنبي الله ابن إبراهيم خليل الله أفتقظون أن الله يكتم هذا الخبر عن أنبيائه فقالوا وما الحيلة قالوا قوم وفتسل ونصلي جماعة وتضرع إلى الله أن يكتم ذلك عن أنبيائه فاته جواد كريم فقاموا واغتسلوا وكانت في سنة إبراهيم واسحق ويعقوب أنهم لا يصلون جماعة حتى يبلغوا أحد عشر رجالاً فيكون واحداً منهم إماماً وعشرة يصلون خلفه قالوا وكيف نصنع وليس لنا إمام فقال لاوي نجعل الله إمامنا فصلوا وتضرعوا وبكوا وقالوا يا رب اكتم علينا هذا وأوحينا إليه أوحى الله تعالى إليه في صغره كما أوحى إلى يحيى وعيسي لتُتَبَّثِّثُهُ بِأَمْرِهِمْ هذا لتحدثنهم بما فعلوا بك وهم لا يشعرون أنك يوسف لعل شأنك وطول العهد المغير للهينات اشارة إلى ما قال لهم بصرحين دخلوا عليه ممتازين فعرفهم وهو له منكرون، بشّره بما يقول إليه أمره ايناساً له وتطيباً لقلبه .

القمي عن الباقر عليه السلام يقول لا يشعرون أنك أنت يوسف أتاه جبرائيل فأخبره بذلك .

في العلل والعيashi عن الصادق عليه السلام وكان ابن سبع سنين .

(١٦) وجاؤا أباهم عشاء آخر النهار ينكون متباينين قالوا يا أباانا إننا ذهبتنا نستيقن نتسابق في العدن وتركتنا يوسف عند متعانينا فاكمله الذئب وما أنت مؤمن لنا

بصدق لنا ولُوكَنَا صَادِقِينَ بسوء ظنك بنا وفرط محبتك ليوسف .

(١٧) وَجَاءُوا عَلَىٰ قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ مكذوب فيه وصف بال مصدر للمبالغة .

القمي عن الباقي عليه السلام ذبحوا جدياً على قميصه والعيashi عن الصادق عليه السلام لما أتني بقميص يوسف على يعقوب قال اللهم لقد كان ذئباً رفيناً حين لم يشق القميص قال وكان به نضح [فصح(١) خ ل] من دم والقمي قال ما كان أشد غضب ذلك الذئب على يوسف عليه السلام وشفقه على قميصه حيث أكل يوسف ولم يمزق قميصه قال بل سولت لكم أنفسكم أمراً أي سهلت لكم وهو نت في أعينكم أمراً عظيمأ من السؤال وهو الاسترخاء فصبر جميل فأمر الله صبر جميل وفي الحديث النبوي صلى الله عليه وأله وسلم الصبر الجميل الذي لا شکوى فيه إلى الخلق ورواه ابن عقدة عن الصادق عليه السلام والعيashi عن الباقي عليه السلام والله المستعان على ما تصيرون على احتفال ما تصفونه من هلاك يوسف .

في العيل والعيashi عن السجاد عليه السلام إنه لما سمع مقالتهم استرجع واستعتبر وذكر ما أوحى الله إليه من الاستعداد للبلاء وأذعن للبلوى يعني بسبب غفلته عن اطعمه الجار الجائع فقال لهم بل سولت لكم أنفسكم أمراً وما كان الله ليطعم لهم يوسف للذئب من قبل أن أرى تأويل رؤياه الصادقة .

(١٨) وَجَاءَتْ سِيَارَةٌ رفقة يسرون فنزلوا قريباً من الجب فَأَرْسَلُوا وَارْدَهُمْ الذي يرد الماء ويست斯基 لهم فادلى دلوه فأرسلها في الجب ليملاها فتدلى بها يوسف فلما رأه قال يا بشرى هذا علام بشر نفسه أو قومه وقرئ يا بشراي بالإضافة وأسرره بضائعة أخفوه متاعاً للتجارة أي الوارد وأصحابه من سائر الرفقة أو أخوه يوسف من الرفقة جميعاً والله علیم بما يعملون لم يخف عليه اسرارهم .

(١٩) وَشَرَوْهُ بِشَمْنٍ بَخْسٍ مِبْخُوسٍ ناقصٍ دَرَاهِمٍ مَعْدُودَةٍ قليلة كانوا

سورة يوسف آية : ١٧ - ١٩ ..... ١١ .....

يُزِنُونَ الْكَثِيرَ وَيُعْتَوْنَ الْقَلِيلَ وَكَانُوا فِيهِ فِي يُوسُفَ مِنَ الزَّاهِدِينَ الرَّاغِبِينَ عَنْهُ .

العيashi عن الصادق عليه السلام كانت عشرين درهماً والقمي والعيashi عن الرضا عليه السلام مثله، وزاد البخس النقص وهي قيمة كلب الصيد اذا قتل .

وفي المجمع عن الصادق عليه السلام كانت ثانية عشر درهماً والقمي مثله .

وفي العلل والعيashi عن السجّاد عليه السلام أَنَّهُمْ لَمَّا أَصْبَحُوا قَالُوا انطَلَقُوا بِنَا حَتَّى نَظِرُ مَا حَالَ يُوسُفَ أَمَّا هُوَ حَيٌّ فَلَمَّا انْتَهَوْا إِلَى الْجَبَّ وَجَدُوا بِحُضُورِ الْجَبَّ سِيَارَةً وَقَدْ أَرْسَلُوا وَارْدِهِمْ وَأَدْلِيْهِمْ دَلَوْهُ فَلَمَّا جَذَبَ دَلَوْهُ فَإِذَا هُوَ بَغْلَامٌ مُتَعَلِّقٌ بِدَلَوْهِ فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ يَا بَشْرِيْهِ هَذَا غَلَامٌ فَلَمَّا أَخْرَجُوهُ أَقْبَلَ إِلَيْهِمْ أَخْوَهُ يُوسُفَ فَقَالُوا هَذَا عَبْدُنَا سَقَطَ مَنَا أَمْسَ في هَذَا الْجَبَّ وَجَئْنَا يَوْمَ لِنَخْرُجَهُ فَانْتَزَعُوهُ مِنْ أَيْدِيهِمْ وَتَحَوَّلُوا بِهِ نَاحِيَةً فَقَالُوا أَمَّا أَنْ تَقُولَ لَنَا أَنَّكَ عَبْدُنَا فَنَبِيعُكَ بَعْضَ هَذِهِ السِّيَارَةِ أَوْ نَفْتَلُكَ فَقَالَ لَهُمْ يُوسُفُ لَا تَقْتُلُونِي وَاصْنُعُوا مَا شَاءْتُمْ فَأَقْبَلُوا بِهِ إِلَى السِّيَارَةِ فَقَالُوا مَنْكُمْ مَنْ يَشْتَرِي مَنَا هَذَا الغَلَامَ فَاشْتَرَاهُ رَجُلٌ مِنْهُمْ بعشرين درهماً وكان اخوته فيه من الزاهدين .

في الكافي والقمي عن الصادق عليه السلام لما طرح أخوه يُوسُفَ في الجب أتاه جبرئيل فدخل عليه فقال يا غلام ما تصنع هيئنا فقال إنَّ اخوتي القوني في الجب قال افتحْ أَنْ تخرجْ منه قال ذاك إلى الله عز وجل إن شاءَ أخرجنِي قال له إنَّ الله يقول لك ادعني بهذا الدَّعَاءِ حتى أخرجك من الجب فقال له وما الدَّعَاءُ قال قل للهِ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّكَ لَكَ الْحَمْدَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْمَنَانُ بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ذُو الْجَلَالِ وَالْأَكْرَامِ أَنْ تَصْلِيَ عَلَى مُحَمَّدَ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَانْ تَجْعَلْ لِي مِمَّا أَنَا فِيهِ فَرْجًا وَمَخْرَجًا . وزاد القمي وارزقني من حيث احتسب ومن حيث لا احتسب فدعا ربَّه فجعل له من الجب فرجاً ومن كيد المرأة مخرجاً وأتاه مُلك مصر من حيث لا يحتسب .

وفي المجمع والعيashi ما في معناه .

وفي المجالس عنه عليه السلام أنه سئل ما كان دعاء يُوسُفَ في الجب فانا قد

اختلتنا فيه فقال ان يوسف لما صار في الجب وأيس من الحياة قال اللهم إن كانت الخطايا والذنوب قد أخلقت وجهي عندك فلن ترفع لي إليك صوتاً ولن تستجيب لي دعوة فاتني أسألك بحق الشيخ يعقوب عليه السلام فارحم ضعفه اجمع بيني وبينه فقد علمت رأفتة على وشوقى إليه .

القمي فحملوا يوسف إلى مصر وباعوه من عزيز مصر .

وفي العلل عن السجّاد عليه السلام أنه سُئلَ كم كان بين منزل يعقوب يومئذ وبين مصر فقال مسيرة اثني عشر يوماً .

وفي الكافي والإكمال عن الصادق عليه السلام في حديث يذكر فيه يوسف وكان بينه وبين والده مسيرة ثانية عشر يوماً قال ولقد سار يعقوب وولده عند البشارة مسيرة تسعة أيام من بدؤهم إلى مصر .

(٢٠) وقال<sup>(١)</sup> النبي اشتريه من مصر قيل هو العزيز الذي كان على خزان مصر وكان اسمه قطفيه أو اظفير وكان الملك يومئذ ريان بن الوليد العمليقي وقد امن يوسف ومات في حياته لامرأته وكان اسمها زليخا كما يأتي عن الهدى عليه السلام اكرمي مثواه اجعل مقامه عندنا كريماً أي حسناً والمعنى أحسني تعهده عسى أن ينفعنا في ضياعنا وأموالنا ونستظره به في مصالحنا أو تتخذه ولداً نتبناه وذلك لما تفرس منه الرشد .

القمي ولم يكن له ولد فأكرمه وربوه فلما بلغ أشدّه هونه امرأة العزيز وكانت لا تنظر إلى يوسف امرأة إلا هونه ولا رجل إلا أحبه وكان وجهه مثل القمر ليلة البدر .

(٢١) وكذلك مكنا ليوسف في الأرض ولنعلمه من ثأويل الأحاديث والله غالب على أمره لا يمنع مما يشاء ولكن أكثر الناس لا يعلمون لطائف صنعه وإن الأمر كلّه بيده .

١ - وتقدير الآية فحملوه إلى مصر وباعوه وحذف ذلك للدلالة عليه .

سورة يوسف آية : ٢٠ - ٢٤ ..... ١٣

(٢٢) وَلَمَّا بَلَغَ أَشْدُهُ مِنْتَهِي اشتداد جسمه وقوته أثيَّنَاهُ حُكْمًا حكمة وعلماً  
وَكَذِيلَكَ تَجْزِي الْمُحْسِنِينَ تبيه على أنه تعالى إنما أتاها ذلك جزاء على احسانه في عمله  
واتقائه في عنفوان أمره .

(٢٣) وَرَأَوْدَثُهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ طَلَبَتْ مِنْهُ وَتَحَلَّتْ أَنْ يَوْاقِعُهَا  
مِنْ رَادِ يَرْوَدِ إِذَا جَاءَ ذَهْبَ لِطَلْبِ شَيْءٍ وَغَلَقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْنَاهُ لَكَ أَيْ أَقْبَلَ  
وَبَادَرَ وَقَرَىٰ بِالضَّمَّ وَبِالْفُتْحِ وَكَسَرَ الْهَاءَ .

وفي المجمع عن علي عليه السلام بالهمزة وضم التاء يعني تهيات لك قال  
مَعَاذَ اللَّهِ أَعُوذُ بِاللَّهِ مَعَاذًا إِنَّهُ رَبِّي أَخْسَنَ مَثَوَّايَ سَيِّدِي قَطْفِيرَ أَحْسَنَ تَعْهِدِي فَلِيْسَ  
جَزَاؤِهِ أَنْ أَخْوَنَهُ فِي أَهْلِهِ وَإِنَّ اللَّهَ خَالِقِي وَأَحْسَنَ مَنْزِلَتِي بِأَنْ عَطَفَ عَلَيَّ قَلْبِهِ فَلَا أَعْصِيهِ  
إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ .

(٢٤) وَلَقَدْ هَمَتْ بِهِ قَصْدَتْ مُخَالَطَتِهِ وَهُمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَىٰ بُرْهَانَ رَبِّهِ  
مَعْنَاهُ لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ لَهُمْ بِهَا فَحَذَفَ جَوَابَ لَوْلَا لِدَلَالَةِ الْمَذْكُورِ سَابِقًا عَلَيْهِ هَذَا  
عِنْدَ مَنْ لَمْ يَجُوزْ تَقْدِيمَ الْجَزَاءِ عَلَى الشَّرْطِ وَمَنْ جَوَزَهُ فَلَا حَاجَةَ لَهُ إِلَى هَذَا التَّقْدِيرِ .

في المجمع عن الصادق عليه السلام البرهان النبوة المانعة من ارتكاب  
الفواحش والحكمة الصارفة عن القبائح كذيلك ليصرف عنك السوء والفحشاء إله من  
عبدالا المخلصين الذين أخلصهم الله لطاعتهم وقرىء بكسر اللام أي الذين أخلصوا  
دينهم الله .

في العيون عن الرضا عليه السلام وقد سأله المؤمن عن عصمة الأنبياء لقد  
همت به ولو لا أن رأى برهان رببه لها كما همت به لكنه كان سعوماً والمعصوم لا يهم  
بذنب ولا يأتيه .

قال ولقد حدثني أبي عن الصادق عليه السلام أنه قال همت بأن تفعل وهم  
بأن لا يفعل وفي رواية أنها همت بالمعصية وهم يوسف بقتلها ان اجبرته لعظم ما تداخله

١٤ - ..... الجزء الثاني عشر  
فصرف الله عنه قتلها والفاحشة وهو قوله تعالى كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء  
يعني القتل والزنا .

وعن السجاد عليه السلام قامت امرأة العزيز الى الصنم فألقت عليه ثوباً  
فقال لها يوسف أستحيين من لا يسمع ولا يبصر ولا يفقه ولا يأكل ولا يشرب ولا  
استحي أنا من خلق الانسان وعلمه فذاك قوله تعالى لولا ان رأى برهان ربه .  
والعيashi مثله عن الباقي عليه السلام بعدما كذب قول الناس أنه رأى يعقوب  
عاضاً على اصبعه .

والقمي أيضاً روى قيامها إلى الصنم عن الصادق عليه السلام .  
وفي المجالس عنه عليه السلام أنَّ رضا الناس لا يملك وألسنتهم لا تضبط  
وكيف تسلمون من لم يسلم منه أنبياء الله ورسله وحجج الله ألم ينسبوا يوسف إلى أنه  
هم بالزنا .

أقول : وقد نسبت العامة خذلهم الله إلى يوسف في هذا المقام أموراً ورووا بها  
روايات مختلفة لا يليق للمؤمن نقلها فكيف باعتقادها ونعم ما قيل أنَّ الذين هم تعلق  
بهذه الواقعة هم يوسف والمرأة وزوجها والنسوة والشهدود ورب العالمين وبليس وكالهم  
قالوا ببراءة يوسف عن الذنب فلم يبق لسلم توقف في هذا الباب أما يوسف فقوله هي  
راودتني عن نفسي قوله رب السجن أحب إلى ما يدعوني إليه وأما المرأة فلقولها ولقد  
راودته عن نفسه فاستعصم وقالت الآن حَصَّصَ الْحَقَّ أَنَا راودته عن نفسه وأما  
زوجها فلقوله أنه من كيدك إنَّ كيدك عظيم وأما النسوة فلقولهنَّ امرأة العزيز تراود  
فتاتها عن نفسه قد شغفها حباً إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مِّنْ بَيْنِ وَقْوْهُنَّ حاشَ اللَّهُ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ  
من سوء وأما الشهدود قوله تعالى شهد شاهد من أهلها الآية وأما شهادة الله بذلك فقوله  
عز من قائل كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء أنه من عبادنا المخلصين وأما اقرار  
بليس بذلك فلقوله فبعرَّتك لأغوينَهُمْ أجمعين الا عبادك منهم المخلصين فأقرَّ بأنه لا  
يُكَنِّهُ أَغْوَى العباد المخلصين وقد قال الله تعالى أنه من عبادنا المخلصين فقد أقرَّ بليسُ

سورة يوسف آية : ٢٥ - ٢٨ ..... ١٥ .....

بأنه لم يغوه وعند هذا نقول إن هؤلاء الجهال الذين نسبوا إلى يوسف الفضيحة أن كانوا من أتباع دين الله فليقبلوا شهادة الله بطهارته وإن كانوا من أتباع أبليس وجسده فليقبلوا اقرار أبليس بطهارته .

(٢٥) وَاسْتَبَقَ الْبَابَ إِي تَسَابَقَا إِلَيْهِ وَذَلِكَ أَنَّ يُوسُفَ فَرَّ مِنْهَا لِيَخْرُجَ  
وَاسْرَعَتْ وَرَاءَهُ لِتَمْنَعَهُ الْخُرُوجَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُّرِ اجتِذْبَتِهِ مِنْ وَرَائِهِ فَانْقَدَ قَمِيصَهُ  
وَالْقَدَ الشَّقَ طَلَّاً وَالْقَطَ الشَّقَ عَرْضاً وَالْفَيَا سَيَّدَهَا وَصَادَفَهَا زَوْجَهَا لَدَى الْبَابِ قَالَتْ  
مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءاً إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بَادَرَتْ إِلَيْهِ هَذَا الْقَوْلُ إِيمَانًا  
بِأَنَّهَا فَرَّتْ مِنْهُ تَبَرَّةً لِسَاحِتَهَا عَنْ زَوْجَهَا وَمَا نَافِيَةٌ أَوْ اسْتِفْهَامَيَّةٌ .

(٢٦) قَالَ هِيَ رَاوِدَتِنِي عَنْ نَفْسِي طَالِبِي بِالْمَوَاتَةِ وَإِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ دُفَعًا لِمَا  
عَرَضَتْهُ لَهُ مِنَ السَّجْنِ وَالْعَذَابِ وَلَوْلَمْ تَكَذِّبْ عَلَيْهِ لَمَا قَالَهُ وَشَهَدَ شَاهِدًا مِنْ أَهْلِهَا وَهُوَ  
صَبِيٌّ<sup>(١)</sup> مِنْ أَهْلِهَا زَائِرٌ لَهَا كَمَا يَأْتِي عَنِ السَّجَادَ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

وَالْقَمِيَّ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَللَّهُمَّ أَلَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يُوسُفَ أَنْ قَالَ لِلْمَلَكِ  
سَلَّ هَذَا الصَّبِيَّ فِي الْمَهْدِ فَإِنَّهَا رَاوِدَتِنِي عَنْ نَفْسِي فَقَالَ الْعَزِيزُ لِلصَّبِيِّ  
فَأَنْطَقَ اللَّهُ الصَّبِيُّ فِي الْمَهْدِ لِيُوسُفَ فَقَالَ إِنَّكَانَ قَمِيصَهُ قُدُّ مِنْ قُبْلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ  
الْكَادِيِّينَ لَأَنَّهُ يَدْلِلُ عَلَى أَنَّهَا قَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ قَدَّامِهِ بِالدَّفْعِ عَنْ نَفْسِهَا أَوْ أَنَّهُ أَسْرَعَ  
خَلْفَهَا فَتَعْثَرُ بِذِيلِهِ فَانْقَدَ جَيْهَ .

(٢٧) وَإِنَّكَانَ قَمِيصَهُ قُدُّ مِنْ دُبُّرٍ فَكَذَّبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ لَأَنَّهُ يَدْلِلُ عَلَى  
أَنَّهَا تَبَعَّتْهُ فَيَاجْتَذِبُهُ ثُوبَهُ فَقَدَّتْهُ .

(٢٨) فَلَمَّا رَأَى قَمِيصَهُ قُدُّ مِنْ دُبُّرٍ قَالَ إِلَهُ مِنْ كَيْدُوكَنَّ مِنْ حِيلَتِكَنَّ  
وَالْمُخَطَّبُ هَا وَلَأْمَاثِلُهَا مِنَ النَّسَاءِ إِنَّ كَيْدُوكَنَّ عَظِيمٌ لَأَنَّهُ يَعْلُقُ بِالْقَلْبِ وَيُؤْثِرُ فِي النَّفْسِ  
لِمَوْاجِهَتِهِنَّ بِهِ بِخَلَافِ كِيدِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يُوسُوسُ بِهِ مَسَارِقَهُ .

١ - قَبْلَ كَانَ الصَّبِيُّ ابْنَ اخْتِ زَلِيْخَا وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ مِنْ زَلِيْخَا

(٢٩) يُوسُفُ يا يوْسَفُ أَغْرِضْ عَنْ هَذَا اكْتَمْهُ وَلَا تَذَكِّرْهُ وَاسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ  
يا زَلِيقَا إِنَّكِ كُنْتَ مِنَ الْخَاطِئِينَ مِنَ الْقَوْمِ الْمُذَنبِينَ مِنْ خَطْيِهِ إِذَا أَذْنَبَ مُتَعَمِّدًا  
وَالْتَّذْكِيرُ لِلتَّغْلِيبِ .

(٣٠) وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتِيَّهَا عَنْ نَفْسِهِ تَطْلُبُ  
مَوْاقِعَةَ غَلَامَهَا إِيَّاهَا قَدْ شَغَفَهَا حَبًّا شَقْ شَغَافَ قَلْبَهَا وَهُوَ حَجَابُهُ حَتَّىٰ وَصَلَ إِلَىٰ فَوَادِهَا  
حَبًّا .

القمي عن الباقي عليه السلام يقول قد حجبها حبه عن الناس فلا يعقل  
غيره والشغاف هو حجاب القلب وقرى شغفها بالمهملة أي احرقها كما يحرق البعير  
بالقطaran إذا هنئ به ونسبها في المجمع والجوامع إلى أهل البيت عليهم السلام إنما  
لتربيها في ضلال عن الرشد وبعد عن الصواب مبين ظاهر .

القمي وشاء الخبر بمصر يجعلن النساء يتحدىن بحديثها ويعذلنها  
ويذكرنها .

(٣١) فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ بِاغْتِيَاهِنَّ وَتَعْيِيرِهِنَّ وَإِنَّمَا سَاهَ مُكْرَأً لِأَنَّهُنَّ أَخْفِينَهُ  
كَمَا يَخْفِي الْمَاكِرُ مُكْرَهُ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ تَدْعُوهُنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَكَبِّنَا طَعَامًا وَمَجْلِسَ طَعَامٍ  
كَمَا يَأْتِي عَنِ السُّجَادِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَانْهُمْ كَانُوا يَتَكَبَّنُونَ لِلطَّعَامِ وَالشَّرَابِ تَرْفَأُ وَلَذِكَرْ نَهْيٌ  
عَنْهُ وَالْقَمِيَ مُتَكَبِّنَا أَيْ أَتْرَجَةَ كَأَنَّهُ قَرْهُ بِاسْكَانِ التَّاءِ وَحْذَفُ الْهَمْزَةِ وَأَتَتْ أَعْطَتْ كُلَّ  
وَاحِدَةَ مِنْهُنَّ سِكِّينًا .

القمي بعثت إلى كل امرأة رئيسة فجتمعن في منزلا وهيات لهن مجلساً ودفعت  
إلى كل امرأة أترجمة وسكيينا فقالت اقطعن وقالت أخرج علىهن .

القمي وكان في بيت فلما رأيته أكبَرَتْهُ عَظَمَتْهُ وَهِبَنَ حَسْنَهُ الْفَايِقَ .

في المجمع عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ رأيت في السباء الثانية رجلًا  
صورته صورة القمر ليلة البدر فقلت لجبرائيل من هذا قال هذا أخوك يوسف يعني حين  
أسري به .

سورة يوسف آية : ٢٩ - ٣٤ ..... ١٧ .....

والقمي عن الصادق عليه السلام ما يقرب منه وَقَطْعَنَ أَيْدِيهِنَ جرحنها بالسَّكاكين من فرط الدهشة وَقُلْنَ حَاسِّهِ تَزَبِّهَا اللَّهُ مِنْ صَفَاتِ الْعَجَزِ وَتَعْجِباً مِنْ قَدْرِهِ عَلَى خَلْقٍ مِثْلِهِ مَا هَذَا بَشَرًا لَأَنَّ هَذَا الْجَمَالُ غَيْرُ مَعْهُودٍ لِلْبَشَرِ إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ لَأَنَّ جَمَالَهُ فَوْقَ جَمَالِ الْبَشَرِ وَلَأَنَّ الْجَمَعَ بَيْنَ الْجَمَالِ الرَّايِقِ وَالْكَمَالِ الْفَايِقِ وَالْعَصْمَةِ الْبَالِغَةِ مِنْ خَوَاصِ الْمَلَائِكَةِ .

(٣٢) قَالَتْ فَذِلِّكُنَ الَّذِي لَمْ تَتَشَنَّى فِيهِ أَيِ فَهُوَ ذَلِكُ الْعَبْدُ الْكَنْعَانِيُ الَّذِي لَمْ تَشَنَّ فِي الْأَفْتَانِ بَهْ قَبْلَ أَنْ تَتَصَوَّرْنَهُ حَقَّ تَصَوْرِهِ وَلَوْ تَصَوَّرْتُنَ بَمَا عَائِنَتِنَ لَعْدَرَتَنِي وَلَقَدْ رَأَوْدَتْهُ عَنْ نَفْسِهِ فَأَسْتَغْصَمْ فَامْتَعْ طَالِبًا لِلْعَصْمَةِ أَقْرَتْ لَهُنَ حِينَ عَرَفْتُ أَنَّهُنَ يَعْذِرُنَاهَا كَمْ يَعْوَنُهَا عَلَى إِلَآتَهُ عَرِيكَتِهِ وَلَئِنْ لَمْ يَفْعَلْ مَا أَمْرَهُ لَيَسْبَحَنَ وَلَيَكُونَنَ مِنَ الصَّاغِرِينَ الْأَذْلَاءِ .

(٣٣) قَالَ رَبُّ السَّجْنِ أَحَبُّ إِلَيَّ مَا يَدْعُونَنِي<sup>(١)</sup> إِلَيْهِ أَيِّ أَثْرٍ عَنِي مِنْ مَوَاتِهِ<sup>(٢)</sup> نَظَرًا إِلَى العَاقِبَةِ وَاسْنَادِ الدُّعَوَةِ إِلَيْهِنَ جَمِيعًا لَأَتَهُنَ خَوْفَنِهِ عَنْ مُخَالَفَتِهَا وَزِينَ لَهِ مَطَاوِعَتِهَا .

والقمي فما أسمى يوسف في ذلك البيت حتى بعثت إليه كل امرأة تدعوه إلى نفسها فضجر يوسف في ذلك البيت فقال رب السجن أحب إلى الآية وإنما تصرف عنني وان لم تصرف عنك كيذهن في تحبيب ذلك إلى وتحسينه عندي بالتشبيث على العصمة أصب إليهن أمل إلى اجابتنه أو إلى أنفسهن بطبعي ومقتضى شهوتي والصبو الميل إلى الهوى وأكمن من الجاهلين من السفهاء بارتكاب ما يدعونني إليه .

(٣٤) فَأَسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَأَجَابَ<sup>(٣)</sup> اللَّهُ دُعَائِهِ الَّذِي تَضَمَّنَهُ قَوْلُهُ وَلَا تَصْرِفْ

١ - في الحديث المؤمن لين العريكة الطبيعة يقال فلان لين العريكة اذا كان سلساً مطواعاً منقاداً قليلاً الخلاف والنفور ولأن عريكته اذا انكسرت نحوه مـ .

٢ - المواتة حسن المطاوعة والموافقة واصله الهمزة وخفت وكثير حتى يقال بالواو الحالصة مـ .

٣ - فان قيل ما معنى سؤال يوسف اللطف من الله وهو عالم بأن الله يفعله لا محالة فالجواب انه يجوز ان يتعلق المصلحة بالألطف عند الدعاء المجدد ومتى قيل كيف علم انه لو لا اللطف لركب الفاحشة واذا وجد اللطف امتنع قلت لما =

عَنِي فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ فَثَبَتَهُ بِالْعَصْمَةِ حَتَّى وَطَنَ نَفْسَهُ عَلَى مَشْقَةِ السُّجُونِ وَأَثْرَهَا  
عَلَى الْلَّذَّةِ الْمُتَضْمِنَةِ لِلْعَصِيَانِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ لِدُعَاءِ الْمُتَجَنِّينَ إِلَيْهِ الْعَلِيمُ بِأَحْوَالِهِمْ وَمَا  
يَصْلِحُهُمْ .

في العلل عن السجاد عليه السلام وكان يوسف عليه السلام من أجل أهل زمانه فلما راحق يوسف عليه السلام راودته امرأة الملك عن نفسه فقال لها معاذ الله أنا من أهل بيت لا يزبون فغلقت الأبواب عليها وقالت لا تخف وألقت نفسها عليه فأفلت منها هارباً إلى الباب ففتحته فجذبت قميصه من خلفه فأخرجته منه فأفلت منها يوسف عليه السلام في ثيابه وألفيا سيدها لدى الباب قالت ما جزاء من أراد بأهلك سوءاً إلا أن يسجن أو عذاب أليم قال فهم الملك بيوسف ليعذبه فقال له يوسف وإله يعقوب ما أردت بأهلك سوءاً بل هي راودتي عن نفسي فسل هذا الصبي أيها راود صاحبه عن نفسه قال وكان عندها صبي من أهلهما زاير لها فانطق الله الصبي لفصل القضاء فقال أيها الملك أنظر إلى قميص يوسف فان كان مقدوداً من قدامه فهو الذي راودها وإن كان مقدوداً من خلفه فهي التي راودته فلما سمع الملك كلام الصبي وما افزعه ذلك فزعاً شديداً فجيء بالقميص فنظر إليه فلما رأه مقدوداً من خلفه قال لها إنه من كيدك إن كيدك عظيم وقال ليوسف أعرض عن هذا ولا يسمعه منك أحد واكتمه قال فلم يكتمه يوسف وأذاقه في المدينة حتى قلن نسوة منهنَّ امرأة العزيز تراود فتيتها عن نفسه فبلغها ذلك فأرسلت إليها وهيأت لهنَّ طعاماً وجلساً ثم أتتهنَّ بأترج وأتت كل واحدة منهنَّ سكيناً ثم قالت ليوسف اخرج عليهنَّ فلما رأينه أكبرنه وقطعن أيديهنَّ وقلن ما قلن فقلت لهنَّ هذا الذي لستني فيه تعني في حبه وخرجن النسوة من عندها فأرسلت كل واحدة منهنَّ إلى يوسف سراً من صواحبها تسأله الزيارة فأبى

ـ وجد في نفسه من الشهوة وعلم انه لو لطف الله لارتکب القبيح وعلم ان الله سبحانه يعصم انباته باللطاف وان من لا يكون له لطف لا يعشه الله نبياً من

ـ التقللت والافلات التخلص بقال افلت الطائر وغيره افلات اذا تخلص وفلت الطائر فلتاً من باب ضرب لغة مـ

سورة يوسف آية : ٣٥ .. . . . .

عليهِنَّ وَقَالَ إِلَا تَصْرُفُ عَنِي كِيدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَاَكُنْ مِنَ الْجَاهِلِينَ فَصَرَفَ اللَّهُ عَنْهُ كِيدَهُنَّ .

(٣٥) ثُمَّ بَدَا لَهُمْ مِنْ بَعْدِمَا رَأَوْا الْآيَاتِ مِنْ بَعْدِمَا رَأَوْا الشَّوَاهِدَ الدَّالَّةَ عَلَى بِرَاءَةِ يُوسُفَ لَيَسْجُنَّهُ حَتَّى حِينٍ (١) وَذَلِكَ لِأَنَّهَا خَدَعَتْ زَوْجَهَا وَحَمَلَتْهُ عَلَى سُجْنِهِ زَمَانًا حَتَّى تَبَصِّرَ مَا يَكُونُ مِنْهُ أَوْ يَحْسُبُ النَّاسُ أَنَّهُ الْمُجْرُمُ .

القمي عن الباقي عليه السلام الآيات شهادة الصبي والقميص المخرق من دبر واستيقظها الباب حتى سمع مجازتها إياه على الباب فلما عصاها لم تزل مولعة بزوجها حتى حبسه .

وعن الرضا عليه السلام قال السجان ليوسف إني لأحبك فقال يوسف ما أصابني ما أصابني إلا من الحب ان كانت خالتى أحبستى سرقتي (٢) وان كان أبي أحبنى حسدنى أختى وان كانت امرأة العزيز أحبستى حبسستى والعياشى، مثله إلا أنه ذكر العمة مكان الخالة .

وزاد القمي وشكى في السجن إلى الله فقال يا رب بما استحققت السجن فأوحى الله إليه أنت اخترته حين قلت رب السجن أحب إلى ما يدعوني إليه هلا قلت العافية أحب إلى ما يدعوني إليه .

في الخصال عن الصادق عليه السلام البكاءون خمسة إلى أن قال وأما يوسف فبكى على يعقوب حتى تأذى به أهل السجن فقالوا له إما أن تبكي الليل وتسكت بالنهار وأما أن تبكي النهار وتسكت بالليل فصالحهم على واحد منها .

والعياشى عنه عليه السلام ما بكى أحد بكاء ثلاثة إلى قوله وأما يوسف فإنه كان يبكي على أبيه يعقوب وهو في السجن فصالحهم على أن يبكي يوماً ويستكت يوماً .

١ - قيل الى سبع سنين وقيل الى وقت يتسع حدث المرأة معه وينقطع فيه عن الناس خبره مـ ن.

٢ - سرقه اي نسبة الى السرقة ص .

وفي الكافي عنه عليه السلام جاء جبرئيل إلى يوسف عليه السلام وهو في السجن فقال له يا يوسف قل في دبر كل صلوة اللهم اجعل لي فرجاً ومحاجاً وارزقني من حيث أحتسب ومن حيث لا أحتسب وفي المجمع عنه عليه السلام ما في معنى الروايتين .

(٣٦) وَدَخَلَ مَعَهُ السَّجْنَ فَتَبَيَّنَ .

القمي عبadan للملك أحدهما خبازه والآخر صاحب الشراب قال أحدهما إني أراني أي أرى في المنام وهي حكاية حال ماضية أغصراً خمراً أي عنباً سماه بما يقول إليه وقال الآخر إني أراني أحمل فوق رأسي خبراً تأكل الطير منه العيشي عن الصادق عليه السلام قال أحمل فوق رأسي جفنة فيها خبز تأكل الطير منه تبتئنا بتاؤيله العيشي عن الصادق عليه السلام لما أمر الملك بحبس يوسف في السجن أهمله الله تعالى علم تأويل الرؤيا فكان يعبر لأهل السجن رؤياهم وان فتيين أدخلوا معه السجن يوم حبسه لما باتا أصبحا فقالا له إننا رأينا رؤيا فعبرها لنا فقال وما رأيتك قال أحدهما إني أراني الآية إِنَّا نَرِيكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ .

في الكافي عن الصادق عليه السلام كان يوسع المجلس ويستقرض للمحتاج ويعين الضعيف .

والقمي عنه عليه السلام كان يقوم على المريض ويلتمس للمحتاج ويوسع على المحبوس وقيل من يحسن تأويل الرؤيا أي يعلمه .

(٣٧) قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ ثُرَزَقَانِهِ إِلَّا بَأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمَا أَرَادَ أن يدعوهما إلى التوحيد ويرشددهما الطريق القويم قبل أن يسعف إلى ما سألا منه كما هو طريقة الأنبياء والأوصياء عليهم السلام في الهدایة والإرشاد فقدم ما يكون معجزة له من الاخبار بالغيب لي Helmها على صدقه في الدعوة والتعبير ذلك أي ذلك التأویل مما علمني ربّي بالاہم والوحي وليس من قبيل التکهن والتترجم إنّي تركت ملة قوم لا يؤمّنون بالله وهم بالآخرة هم كافرون .

(٣٨) وَأَتَبْعَثْتُ مِلَّةً أَبَانِي إِبْرَاهِيمَ وَاسْنَحْقَ وَيَعْقُوبَ تعليل لما قبله وتهيد للدعوة واظهراته من أهل بيت النبوة لتقوى رغبتهم في الاستماع إليه والوثوق عليه ما كان لنا ما صح لنا عشر الأنبياء أن شررك بالله من شيء أي شيء كان ذلك أي التوحيد من فضل الله علينا بالوحي وعلى الناس وعلى سائر الناس ببعثنا لإرشادهم وتبصيرهم عليه ولكن أكثر الناس المبعوث إليهم لا يشكون هذا الفضل والنعمه فيعرضون عنه ولا ينتبهون .

(٣٩) يَا صَاحِبِي السَّجْنِ يَا سَاكِنِيهِ أَوْ يَا صَاحِبِي فِيهِ كُوْلُهُمْ يَا سَارِقَ اللَّيْلَةَ أَرْبَابُ مُتَفَرِّقُونَ شَتَّى مُتَعَدِّدَة مُتَسَاوِيَة الأَقْدَام خَيْرٌ أَمْ اللهُ الْوَاحِدُ الْمُتَوَدِّدُ بِالْأَوْهِيَةِ الْقَهَّارِ الْفَالِبُ الَّذِي لَا يَعْدَلُهُ شَيْءٌ لَا يَقْوِمُهُ غَيْرُهُ .

(٤٠) مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ خطاب لها ولمن على دينها من أهل مصر إلا آسِنَاءَ سَمِيَّتُهُمْ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ يعني الأشياء سميت بها الله من غير حجة تدل على استحقاقها الإلهية وإنما تعبدونها باعتبار ما تطلقون عليها فكأنكم لا تعبدون إلا الأسماء المجردة إن الحُكْمُ في أمر العبادة إِلَهٌ لِأَنَّهُ المستحق لها بالذات أمر لا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيْمُ الْحَقُّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ فيخبطون في جهالاتهم .

(٤١) يَا صَاحِبِي السَّجْنِ أَمَا أَحَدُكُمَا يَعْنِي صَاحِبُ الشَّرَابِ فَيَسْقِي رَبَّهُ حَمْرًا كَمَا يَسْقِيَهُ قَبْلَهُ .

القمي قال له يوسف عليه السلام تخرج من السجن وتصير على شراب الملك وترتفع منزلتك عنده وأماما الآخر يعني الخباز فيصلب فتأكل الطير من رأسه القمي ولم يكن رأى ذلك وكذب فقال له يوسف أنت يقتلك الملك ويصلبك وتأكل الطير من دماغك فجحد الرجل فقال إني لم أر ذلك فقال يوسف عليه السلام قضي(١) الأمر الذي

١ - وفي هذا دلالة على انه كان يقول ذلك على جهة الأخبار عن الغيب بما يوحى اليه لا كما يعبر احدهنا الرؤيا على جهة التأويل من .

فِيهِ تَسْتَفْتِيَانٍ وَهُوَ مَا يَوْلِدُ إِلَيْهِ أَمْرُكُمَا يَعْنِي قَطْعٌ وَفَرْغٌ مِنْهُ صَدَقَتَا أَوْ كَذَبَتَا .

(٤٢) وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٌ مِنْهُمَا عِلْمٌ نِجَاتِهِ أَذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ اذْكُرْ  
حَالِي عِنْدَ الْمَلِكِ وَأَنِّي حَبَسْتُ ظَلَّاً لِكِي يَخْلُصَنِي مِنَ السَّجْنِ فَأَئْسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ  
رَبِّهِ قِيلَ فَأَنْسَى الشَّيْطَانُ صَاحِبَ الشَّرَابِ أَنْ يَذْكُرَهُ لِرَبِّهِ أَوْ أَنْسَى يُوسُفَ ذِكْرَ اللَّهِ حَتَّى  
اسْتَعَانَ بِغَيْرِهِ فَلَبِثَ فِي السَّجْنِ بِضُعْفَ سِنِينَ .

العياشي عن الصادق عليه السلام قال سبع سنين .

وَعَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يَفْزُعْ يُوسُفُ فِي حَالِهِ إِلَى اللَّهِ فَيَدْعُوهُ فَلَذِكْرِهِ قَالَ اللَّهُ  
تَعَالَى فَأَنْسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السَّجْنِ بِضُعْفَ سِنِينَ قَالَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ يُوسُفَ  
فِي سَاعَتِهِ تَلْكَ يَا يُوسُفَ مِنْ أَرَاكَ الرَّؤْيَا الَّتِي رَأَيْتَهَا فَقَالَ أَنْتَ يَا رَبِّي قَالَ فَمَنْ حَبَّكَ  
إِلَيْ أَبِيكَ قَالَ أَنْتَ يَا رَبِّي قَالَ فَمَنْ وَجَهَ السَّيَارَةَ إِلَيْكَ فَقَالَ أَنْتَ يَا رَبَّ قَالَ فَمَنْ عَلِمَكَ  
الدُّعَاءَ الَّذِي دَعَوْتَ بِهِ حَتَّى جَعَلَ لَكَ مِنَ الْجَبَ فَرْجًا قَالَ أَنْتَ يَا رَبِّي قَالَ فَمَنْ جَعَلَ  
لَكَ مِنْ كِيدِ الْمَرْأَةِ مَخْرَجًا قَالَ أَنْتَ يَا رَبِّي قَالَ فَمَنْ أَنْطَقَ لِسَانَ الصَّبِيِّ بِعَذْرَكَ قَالَ أَنْتَ  
يَا رَبِّي قَالَ فَمَنْ صَرَفَ كِيدَ امْرَأَةِ الْعَزِيزِ وَالنَّسْوَةِ قَالَ أَنْتَ يَا رَبِّي قَالَ فَمَنْ أَهْمَكَ  
تَأْوِيلَ الرَّؤْيَا قَالَ أَنْتَ يَا رَبِّي قَالَ فَكِيفَ اسْتَعْنَتَ بِغَيْرِي وَلَمْ تَسْتَعْنَ بِي وَتَسْأَلَنِي أَنَّ  
أَخْرَجْتَكَ مِنَ السَّجْنِ وَاسْتَعْنَتَ وَأَمْلَتَ عَبْدًا مِنْ عَبَادِي لِيَذْكُرَكَ إِلَى مَخْلوقِ مِنْ خَلْقِي فِي  
قَبْضَتِي وَلَمْ تَفْزُعْ إِلَى الْبَثِ فِي السَّجْنِ بِذَنْبِكَ بِضُعْفَ سِنِينَ بِارْسَالِكَ عَبْدًا إِلَى عَبْدٍ .

. وَفِي رَوَايَةِ أُخْرَى عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ اقْتَصَرَ عَلَى بَعْضِهَا وَزَادَ فِي كُلِّ مَرَةٍ فَصَاحَ

وَوَضَعَ خَدَهُ عَلَى الْأَرْضِ ثُمَّ قَالَ أَنْتَ يَا رَبَّ .

وَالْقَمِيَّ مِثْلَهُ وَفِي رَوَايَةِ أُخْرَى عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يُوسُفُ أَسْأَلُكَ بِحَقِّ  
آبَائِي عَلَيْكَ إِلَّا فَرَجَتْ عَنِي فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ يَا يُوسُفَ وَأَيَّ حَقَّ لِآبَائِكَ وَأَجَدَادِكَ عَلَيَّ  
أَنْ كَانَ أَبُوكَ آدَمَ خَلْقَتْهُ بِيَدِي وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي وَاسْكَنْتُهُ جَنَّتِي وَأَمْرَتُهُ أَنْ لَا يَقْرَبَ  
شَجَرَةَ مِنْهَا فَعَصَانِي وَسَأَلَنِي فَتَبَتَّ عَلَيْهِ وَانْ كَانَ أَبُوكَ نُوحَ اتَّجَبْتُهُ مِنْ بَيْنِ خَلْقِي

سورة يوسف آية : ٤٢ - ٤٤ ..... ٢٣ .....

وجعلته رسولاً إليهم فلما عصوا دعاني فاستجابت له وغرقتهم وأنجيته ومن معه في الفلك  
وان كان أبوك ابراهيم اخذته خليلاً وأنجيته من النار وجعلتها عليه برداً وسلاماً وان كان  
يعقوب وهبت له اثني عشر ولداً فغيت عنه واحداً فما زال يبكي حتى ذهب بصره وقد  
على الطريق يشكوني إلى خلقي فأي حق لآبائك علي قال فقال له جبريل قل يا  
يوسف أسألك عنك العظيم واحسانك القديم فقلها فرأى الملك الرؤيا وكان فرجه فيها .

وفي المجمع والقمي والعيashi عنه عليه السلام لما انقضت المدة وأذن الله له في  
دعاء الفرج وضع خده على الأرض ثم قال اللهم إن كانت ذنبي قد أخلقت وجهي  
عندك فاني أتوجه إليك بوجه أبيائي الصالحين إبراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب ففرج  
الله عنه، قيل أندعوا نحن بهذا الدعاء قال ادعوا بمثله اللهم إن كانت ذنبي قد أخلقت  
وجهي عندك فاني أتوجه إليك بنبيك نبي الرحمة محمد وعلى وفاطمة والحسن والحسين  
والائمة عليهم السلام.

(٤٣) **وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعَ عِجَافَ**<sup>(١)</sup>  
وَسَبْعَ سَنْبُلَاتٍ في المجمع والعيashi عن الصادق عليه السلام أنه قرأ وسبع سنابل  
خضر وأخر ياسرات وسبعاً يابسات التوت على الخضر حتى غلبن عليها واستغنى عن  
بيان حالها بذكر حال البقرات يا أيها الملا أفتوني في رؤيائي عبروها إن كنتم للرؤيا  
تَعْبُرُونَ ان كنتم عالمين بتاؤيلها .

(٤٤) **قَالُوا أَضْعَافُ أَخْلَامٍ** أي هذه أضغاث أحلام وهي تخاليفها وأباطيلها  
وما يكون منها من وسوسة أو حديث نفس جمع ضفت <sup>(٢)</sup> وأصله ما جمع من اخلاق النبات  
وحزم فاستغير للرؤيا الكاذبة .

في الكافي عن الصادق عليه السلام الرؤيا على ثلاثة وجوه بشارة من الله

١ - العجف معركة ذهاب السمن وهو عجف وهي عجفاء عجاف شاء لأن افعل وفلا لا يجمع على فعل لكنهم  
بنوه على سمان لأنهم قد يبنون الشيء على ضده كقولهم عدوة لمكان صديقة وفعول بمعنى فاعل لا يدخله الهاه وقد عجف  
كفرح وكرم ق .

٢ - الضفت بالكسر والفتح قبضة الحشيش المختلط رطباً وبابها وأضغاث احلام مثل أضغاث الحشيش يجمعها  
الإنسان فيكون منها ضروب مجتمعة م .

للمؤمن وتحذير من الشيطان واضغاث أحلام وما تُخْنِ بِتَأْوِيلِ الأَحْلَامِ يَعْالِمُونَ يعنون الأحلام الباطلة خاصة اعتذاراً لجهلهم بتاؤيله بأنه مما ليس له تأويل .

(٤٥) وَقَالَ الَّذِي نَجَّا مِنْهُمَا مِنْ صَاحْبِ السَّجْنِ وَهُوَ الشَّرَابِيُّ وَادْكَرْ بَعْدَ أُمَّةً وَتَذَكَّرْ يُوسُفْ بَعْدَ جَمَاعَةٍ مِنَ الزَّمَانِ مَجَمِعَةً أَيْ مَدَّةً طَوِيلَةً .  
وَالْقَمِيُّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامِ أَيْ بَعْدَ وَقْتٍ أَنَا أُبَشِّكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ أَيْ إِلَى مَنْ عِنْدَهُ عِلْمٌ .

(٤٦) يُوسُفُ أَيُّهَا الصَّدِيقُ أَيْ فَأَرْسَلُوهُ إِلَيْ يُوسُفَ فَأَتَاهُ وَقَالَ لَهُ يَا يُوسُفَ أَيُّهَا الصَّدِيقُ أَيُّهَا الْبَلِيجُ فِي الصَّدَقِ وَإِنَّمَا قَالَهُ لَأَنَّهُ جَرَبَ أَحْوَالَهُ وَعَرَفَ صَدْقَهُ فِي تَأْوِيلِ رَوْيَاهُ وَرَوْيَاهُ صَاحِبِهِ أَفْتَنَاهُ فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سَبْعَنِ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعَ عَجَافٍ وَسَبْعَ سُبْلَاتٍ خَضِرٍ وَأَخْرَ يَأْسَاتٍ أَيْ فِي رَوْيَاهُ ذَلِكَ لَعْلَيَ أَزْجَعُ إِلَى النَّاسِ أَعُودُ إِلَى الْمَلَكِ وَمَنْ عِنْدَهُ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ تَأْوِيلَهَا أَوْ مَكَانَكَ وَفَضْلَكَ .

(٤٧) قَالَ تَزَرَّعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأْبًا أَيْ عَلَى عَادَتِكُمُ الْمُسْتَمَرَةِ وَقَرْئَ بِسْكُونِ الْمُهَرَّةِ فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُبْلَيِهِ لَنَلَا تَأْكِلُهُ السَّوْسُ نَصِيحَةٌ خَارِجَةٌ عَنِ التَّعْبِيرِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ فِي تِلْكَ السِّنِينِ .

(٤٨) ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعَ شِدَادًا يَأْكُلُنَّ مَا قَدَّمْتُمْ هُنَّ أَيْ يَأْكُلُنَّ مَا ادْخَرْتُمْ لِأَجْلِهِنَّ فَاسْنَدَ إِلَيْهِنَّ عَلَى الْمَجَازِ تَطْبِيقًا بَيْنِ الْمَعْبَرِ وَالْمَعْبَرِ بِهِ .

وَفِي الْمُجَمِعِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامِ أَنَّهُ قَرَأَ مَا قَرَبْتُمْ هُنَّ وَالْقَمِيُّ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامِ إِنَّمَا أَنْزَلَ مَا قَرَبْتُمْ هُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تُخْصِنُونَ تَحْرِزُونَ لِبَدُورِ الزَّرَاعَةِ .

(٤٩) ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُعَاثُ النَّاسُ يَعْطُرُونَ مِنَ الْغَيْثِ أَوْ يَغْاثُونَ مِنَ الْقَحْطِ مِنِ الْغَوْثِ وَفِيهِ يَغْصِرُونَ مَا يَعْصَرُ مِنِ الثَّيَارِ وَالْزَرْوَعِ وَفَرِئِ بِالْتَاءِ وَالْبَاءِ عَلَى الْبَنَاءِ لِلْمَفْعُولِ أَيْ يَعْطُرُونَ أَوْ يَنْجُونَ مِنْ عَصْرِهِ إِذَا أَنْجَاهُ .

وَفِي الْمُجَمِعِ وَالْعِيَاشِيِّ نَسْبٌ هَذِهِ الْقِرَاءَةِ إِلَى الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامِ .

وزاد العياشي أنه قال أما سمعت قوله تعالى وأنزلنا من المعرات ما شجاجاً .

والقمي عنه عليه السلام قرأ رجل على أمير المؤمنين عليه السلام ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون يعني على البناء للفاعل فقال ويحك وأي شيء يعصرون يعصرون الخمر قال الرجل يا أمير المؤمنين كيف أقرؤها فقال إنما أنزلت عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون يعني على البناء للمفعول أي يطرون بعد المعاشرة والدليل على ذلك قوله تعالى وأنزلنا من المعرات ما شجاجاً .

(٥٠) وَقَالَ الْمُلِكُ اتْتُونِي بِهِ بَعْدَمَا جَاءَهُ الرَّسُولُ لِيُخْرِجَهُ قَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ الْعِيَاشِي مُضْرِمًا يَعْنِي الْعَزِيزَ فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النَّسْوَةِ الَّتِي قَطَعْنَ أَيْدِيهِنَّ تَائِنِي فِي اجْبَاهِ الْمَلِكِ وَقَدِمَ سُؤَالُ النَّسْوَةِ وَفَحَصَ حَالَهُ لِيُظَهِّرَ بِرَاءَةَ سَاحِتَهُ وَيَعْلَمَ أَنَّهُ سُجِنَ ظَلِيلًا وَلَمْ يَتَعَرَّضْ لِأَمْرَأَةِ الْعَزِيزِ مَعَ مَا صَنَعَتْ بِهِ كَرْمًا وَمَرَاعَاةً لِلْأَدْبِ .

في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لقد عجبت من يوسف وكرمه وصبره والله يغفر له حين سئل عن البقرات العجاف والسمان ولو كنت مكانه ما أخبرتهم حتى اشترط أن يخرجوني من السجن ولقد عجبت من يوسف وصبره وكرمه والله يغفر له حين أتاهم الرسول فقال ارجع إلى ربك ولو كنت مكانه ولبست في السجن ما لبست لأسرعت الاجابة وبادرتهم الباب وما ابتغيت العذر إنه كان لحلياً ذا أناة .

والعيashi عنها عليها السلام إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لو كنت بمنزلة يوسف حين أرسل إليه الملك يسأله عن رؤياه ما حدثه حتى اشترط عليه أن يخرجني من السجن وتعجبت لصبره عن شأن امرأة الملك حتى أظهر الله عزره إن رب بي يكيندهن علیم استشهد بعلم الله عليه وعلى أنه بريء مما قدفته به .

(٥١) قَالَ مَا خَطَبُكُنَّ قَالَ الْمَلِكُ مَا شَأْنَكُنَّ إِذْ رَأَوْدُّنَّ يُوسُفَ عَنْ نَفْسِهِ قُلْنَ حَاشَ اللَّهُ تَعَجِّبًا مِنْ عَفَّتْهُ وَنِزَاهَتْهُ عَنِ الرِّبَّةِ [الزنية خ ل] وَمِنْ قُدْرَةِ اللَّهِ عَلَى خَلْقِ

الجزء الثالث عشر  
عفيف مثله وقرىء حاشا ما علمنا عليه من سوء من ذنب قالت امرأة العزيز الآن  
حَصَنَحَصَ الْحَقُّ ثبت واستقر من حَصَنَحَصَ البَعِيرِ إذا القى ثناهه ليناخ أو ظهر من  
حَصَنَحَصَ شعره إذا استأصله بحيث ظهر بشره رأسه أنا راوَدَتْهُ عنْ نَفْسِي وَإِنَّمَا لَمْ  
الصادقين في قوله هي راودتني عن نفسي ولا مزيد على شهادة الخصم بأن صاحبه على  
الحق وهو على الباطل .

(٥٢) ذَلِكَ التَّبْتَ لِيَعْلَمَ الْعَزِيزُ أَنِّي لَمْ أَخْنَهُ بِالْغَيْبِ بِظُهُورِ الْغَيْبِ فِي حَرْمَتِهِ  
قاله يوسف لما عاد إليه الرسول وأخبره بكلامهن وَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَاتِمِينَ لَا  
يَنْفَذُهُ وَلَا يَسْدِدُهُ وَفِيهِ تَعْرِيْضٌ بِأَمْرَةِ الْعَزِيزِ وَتَأْكِيدٌ لِأَمَانَتِهِ .

(٥٣) وَمَا أَبْرَىءُ نَفْسِي أَيْ لَا أَنْزَهُهَا تواضعَ اللَّهِ وَتَبَيِّهُ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَرِدْ بِذَلِكَ  
تَرْكِيَّةَ نَفْسِهِ وَالْعَجْبُ بِحَالِهِ بَلْ اظْهَارَ مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنَ الْعَصْمَةِ وَالتَّوْفِيقِ إِنَّ النَّفْسَ  
لَأَمَارَةٌ بِالسُّوءِ مِنْ حِيثُ أَنَّهَا بِالطَّبِيعَ مَايِلَةٌ إِلَى الشَّهَوَاتِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبُّ الْأَوْقَتِ رَحْمَةً  
رَبِّي وَلَا مَا رَحِمَ اللَّهُ مِنَ النَّفُوسِ فَعَصَمَهُ عَنْ ذَلِكَ وَيَحْتَمِلُ اِقْطَاعَ الإِسْتِنَاءِ أَيْ وَلَكِنْ  
رَحْمَةُ رَبِّي هِيَ الَّتِي تَصْرِفُ السَّوَءَ وَرَبِّي يَقُولُ إِنَّ الْآيَتَيْنِ مِنْ تَتْمَةِ كَلَامِ امْرَأَةِ الْعَزِيزِ أَيْ  
ذَلِكَ الَّذِي قَلَتْ لِيَعْلَمَ يُوسُفُ أَنِّي لَمْ أَكْذُبْ عَلَيْهِ فِي حَالِ الْغَيْبِ وَصَدَقَتْ فِيهَا سَأْلَتْ عَنْهُ  
وَمَا أَبْرَىءُ مَعَ ذَلِكَ مِنَ الْخِيَانَةِ فَاتَّيَ خَنْتَهُ حِينَ قَذَفَتْهُ وَسَجَنَتْهُ تَرِيدُ الْإِعْتَذَارَ مَا كَانَ  
فِيهَا وَهَذَا التَّفْسِيرُ هُوَ الْمُسْتَفَادُ مِنْ كَلَامِ الْقَمِيِّ حِيثُ قَالَ فِي قَوْلِهِ لَمْ أَخْنَهُ بِالْغَيْبِ أَيْ لَا  
أَكْذُبُ عَلَيْهِ أَنَّهُ كَذَبَ عَلَيْهِ مِنْ قَبْلِ إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ يَغْفِرُ مِيلَ النَّفْسِ وَيَرْحُمُ  
مِنْ يَشَاءُ بِالْعَصْمَةِ .

(٥٤) وَقَالَ الْمَلِكُ أَئُتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصُهُ لِتَفْسِيرِي أَجْعَلُهُ خَالِصًا لِنَفْسِي فَلَمَّا  
كَلَمَهُ فَلَمَّا أَتَوْا بِهِ وَكَلَمُهُ وَشَاهَدُوهُ الرَّشْدُ وَالْأَمَانَةُ وَاسْتَدَلُ بِكَلَامِهِ عَلَى عَقْلِهِ وَبَعْثَتْهُ عَلَى  
أَمَانَتِهِ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ ذُو مَكَانَةٍ وَمَنْزَلَةٍ أَمِينٌ مُؤْتَنٌ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ .

(٥٥) قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ وَلَنِي أَمْرَهَا وَالْأَرْضُ أَرْضُ مَصْرُ .

والقمي يعني الكناري<sup>(١)</sup> والأنابير إِنِّي حَفِظَ احْفَظُهَا عَنْ أَنْ يَجْرِي فِيهَا  
الخِيَانَةَ عَلَيْمَ بِوْجُوهِ التَّصْرِفِ فِي الْعُلُلِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

وَفِي الْعَيْنِ وَالْعِيَاشِيِّ عَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامِ قَالَ حَفِظَ بِمَا تَحْتَ يَدِي عَلِيمٍ  
بِكُلِّ لِسَانٍ وَإِنَّا طَلَبَ الْوَلَايَةَ لِيَتَوَصَّلَ بِهَا إِلَى امْضَاءِ احْكَامِ اللَّهِ وَبَسْطِ الْحَقِّ وَوُضُعِ  
الْحَقُوقِ مَوَاضِعُهَا .

فِي الْمُجْمَعِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ رَحْمَ اللَّهِ أَخْيَرِ يُوسُفِ لَوْلَمْ يَقُلْ  
أَجْعَلَنِي عَلَى خَزَانَةِ الْأَرْضِ لَوْلَاهُ مِنْ سَاعَتِهِ وَلَكِنَّهُ أَخْرَذَ ذَلِكَ سَنَةً .  
وَالْعِيَاشِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامِ يَحْبُزُ أَنْ يَزَكِّيَ الرَّجُلَ نَفْسَهُ إِذَا اضْطَرَّ  
إِلَيْهِ أَمَّا سَمِعْتُ قَوْلَ يُوسُفَ أَجْعَلَنِي عَلَى خَزَانَةِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِظَ عَلِيمٌ وَقَوْلَ الْعَبْدِ  
الصَّالِحِ وَإِنَّا لَكُمْ نَاصِحُ أَمِينٌ .

وَفِي الْكَافِيِّ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامِ لَمَّا صَارَتِ الْأَشْيَاءُ لِيُوسُفَ بْنَ يَعْقُوبِ عَلَيْهَا  
الْسَّلَامِ جَعَلَ الطَّعَامَ فِي بَيْوَتٍ وَأَمْرَ بَعْضِ وَكَلَانِهِ فَكَانَ يَقُولُ بِعْ بِكَذَا وَكَذَا وَالسَّعْ قَاتِنٌ  
فَلَمَّا عَلِمْ أَنَّهُ يَزِيدُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ كَرِهَ أَنْ يَجْرِي الغَلَاءَ عَلَى لِسَانِهِ فَقَالَ لَهُ اذْهَبْ وَبَعْ وَلَمْ  
يَسْمِ لَهُ سُرَّاً فَذَهَبَ الْوَكِيلُ غَيْرُ بَعِيدٍ ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ اذْهَبْ فَبَعْ وَكَرِهَ أَنْ يَجْرِي  
الْغَلَاءَ عَلَى لِسَانِهِ فَذَهَبَ الْوَكِيلُ فَجَاءَ أَوَّلَ مَنْ اكْتَالَ فَلَمَّا بَلَغْ دُونَ مَا كَانَ بِالْأَمْسِ  
بِكِيَالٍ قَالَ الْمُشْتَرِيُّ حَسْبِكَ إِنَّمَا أَرْدَتَ بِكَذَا وَكَذَا فَعَلَمَ الْوَكِيلُ أَنَّهُ قَدْ غَلَ بِكِيَالٍ ثُمَّ  
جَاءَهُ آخَرُ فَقَالَ لَهُ كُلُّ لِي فَكَالَ فَلَمَّا بَلَغْ دُونَ الَّذِي كَانَ لِلْأَوَّلِ بِكِيَالٍ قَالَ لَهُ الْمُشْتَرِيُّ  
حَسْبُكَ إِنَّمَا أَرْدَتَ بِكَذَا وَكَذَا فَعَلَمَ الْوَكِيلُ أَنَّهُ قَدْ غَلَ بِكِيَالٍ حَتَّىٰ صَارَ إِلَىٰ وَاحِدٍ .

وَالْعِيَاشِيِّ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامِ فِي حَدِيثِ أَنَّ الغَلَاءَ إِنَّمَا حَدَثَ بِتَكَاذِبِ الْمُشْتَرِيِّينَ  
بَعْضُهُمْ بَعْضًا .

وَفِي الْمُجْمَعِ عَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامِ وَأَقْبَلَ يُوسُفَ عَلَى جَمْعِ الطَّعَامِ فَجَمَعَ فِي

١ - الْكَرْنِجُ كَفْرَطْقُ الْخَانُوتُ أَوْ مَنَاعُ حَانُوتِ الْبَقَالِ فِي .

الجزء الثالث عشر ..... السبع سنين المخصبة فكبسه<sup>(١)</sup> في الخزائن فلما مضت تلك السنون وأقبلت السنون المجدبة<sup>(٢)</sup> أقبل يوسف على بيع الطعام فباعهم في السنة الأولى بالدرام والدنانير حتى لم يبق بمصر وما حوطها دينار ولا درهم إلا صار في ملكية يوسف وباعهم في السنة الثانية بالخلي والجوواهري حتى لم يبق بمصر وما حوطها خلي ولا جواهري إلا صار في ملكية يوسف وباعهم في السنة الثالثة بالدواب والمواشي حتى لم يبق بمصر وما حوطها دابة ولا ماشية إلا صارت في ملكية يوسف وباعهم في السنة الرابعة بالعبيد والإماء حتى لم يبق بمصر وما حوطها عبد ولا أمة الا صاروا في ملكية يوسف وباعهم في السنة الخامسة بالتور والعقار حتى لم يبق بمصر وما حوطها دار ولا عقار حتى صار في ملكية يوسف وباعهم في السنة السادسة بالزارع والأنهار حتى لم يبق بمصر وما حوطها نهر ولا مزرعة حتى صار في ملكية يوسف وباعهم في السنة السابعة برقباهم حتى لم يبق بمصر وما حوطها عبد ولا حر حتى صار عبد يوسف فملك أحراهم وعيدهم وأموالهم وقال الناس ما رأينا وما سمعنا بذلك أعطاه الله من الملك ما أعطى هذا الملك حكماً وعلمًا وتدبرياً ثم قال يوسف للملك أيها الملك ما ترى فيما خولني ربِّي من ملك مصر وأهلها أشر علينا برأيك فائي لم أصلحهم لأفسدهم ولم أنجهم من البلاء لا تكون وبالاً عليهم ولكن الله نجاهم على يدي قال له الملك الرأي رأيك قال يوسف إنيأشهد الله وأشهدك أيها الملك أني قد أعتقدت أهل مصر كلهم ورددت عليهم أموالهم وعيدهم ورددت عليهم أيها الملك خاتمك وسريرك وتأجرك على أن لا تسير إلا بسيرتي ولا تحكم إلا بحكمي قال له الملك إن ذلك لشرف وفخري ألا أسيء إلا بسيرتك ولا أحكم إلا بحكمك ولو لاك ما قويت عليه ولا اهتديت له ولقد جعلت سلطاني عزيزاً ما يرام وأناأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأنك رسوله فأقم على ما وليتك فأنك لدينا مكين أمين .

(٥٦) وَكَذَلِكَ وَمِثْلُ ذَلِكَ التَّمَكِينُ الظَّاهِرُ مَكَّةً لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ أَرْضُ مَصْرَ .

١ - كبس البثير والنهر يكبسهما طمها بالتراب وذلك التراب كبس بالكسر ورأسه في ثوبه اخفاه وادخله فيه ق

٢ - روی ان يوسف عليه السلام كان لا يمتلي شيئاً من الطعام في تلك الأيام المجدبة فقيل له تخبو ويدرك خزائن

الأرض فقال عليه السلام أخاف أن أشيخ فأنسى الجياع .

سورة يوسف آية : ٥٦ - ٥٨ ..... ٢٩ .....

العيashi عن الباقي عليه السلام ملك يوسف مصر وبراريه لم يجاوزها الى

غيرها ويأتي فيه حديث آخر يَتَبَوَّءُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ يَنْزَلُ مِنْ بَلَادِهِ حَيْثُ يَهُوِي  
لَا سُتْرَ لَهُ عَلَى جَمِيعِهَا وَقَرِئَ نَسَاءُ بِالنُّونِ تُصَبِّبُ بِرَحْمِتِنَا مَنْ نَسَاءُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ  
وَلَا تُضِيغُ أَجْرَ الْمُخْسِنِينَ بَلْ نُوقِي أَجْرَهُمْ عَاجِلًا وَأَجْلًا .

(٥٧) وَلَا جُرْأٌ الْآخِرَةِ حَيْرٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَقَوَّنُونَ الشَّرُكُ وَالْفَوَاحِشُ لَعْظَمِهِ

ودوامه .

(٥٨) وَجَاءَ إِخْوَةً يُوسُفَ لِلْمِيرَةِ<sup>(١)</sup> وَذَلِكَ أَنَّهُ أَصَابَ كَنْعَانَ مَا أَصَابَ سَائرَ الْبَلَادِ  
مِنَ الْجُدْبِ فَأَرْسَلَ يَعْقُوبَ بْنَهِ غَيْرِ بَنِيَّامِينَ إِلَيْهِ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفُوهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكِرُونَ  
أَيْ عَرَفُوهُمْ يَوْسُفُ لَأَنَّ هَمَتْهُ كَانَتْ مَعْقُودَةَ بَهْمِ وَلَمْ يَعْرُفُوهُ لِطُولِ الْعَهْدِ<sup>(٢)</sup> وَمَفَارِقَتِهِمْ إِيَاهُ فِي  
سَنَّ الْحَدَاثَةِ وَنَسِيَانِهِمْ إِيَاهُ وَتَوْهِمَهُمْ أَنَّهُ هَلَكَ وَبُعْدُ حَالَهُ الَّتِي رَأَوْهُ عَلَيْهَا مِنْ حَالَهُ حِينَ  
فَارَقُوهُ وَقَلَّةٌ تَأْمَلُهُمْ فِي حَلَاهِ<sup>(٣)</sup> مِنَ التَّهِيبِ وَالْإِسْتِعْظَامِ .

العيashi عن الباقي عليه السلام ولم يعرفه اخوه هيبة الملك وعزه .

القمي أمر يوسف أن يبني له كناريج من صخر وطينها بالكلس<sup>(٤)</sup> ثم أمر  
بزرع مصر فحصدت ودفع إلى كلّ انسان حصة وترك في سبله لم يدسه فوضعها في  
الكناريج فعل ذلك سبع سنين فلما جاءت سنوات الجدب كان يخرج السنبل فيبيع بما شاء  
وكان بينه وبين أبيه ثمانية عشر يوماً وكان في بادية وكان الناس من الآفاق يخرجون إلى  
مصر ليختاروا به طعاماً وكان يعقوب ولده نزولاً في بادية فيها مقل<sup>(٥)</sup> فأخذ أخوه يوسف

١ - يقال فلان يير انه اذا حمل اليهم اقواتهم من غير بلدتهم من الميرة بالكسر فالسكنون طعام يمتازه الإنسان اي

بجلبه من بلد الى بلد ومارهم مير<sup>ا</sup> من باب باع بالمير والميتار جالب الميرة مـ .

٢ - قيل كان بين ان قدفوه في الجب وبين ان دخلوا عليه أربعين سنة فلذلك انكروه لأنهم رأوه جالساً على السرير

وعليه ثياب الملوك ولم يكن يخطر بالهم انه يصبر الى تلك الحالة وكان يوسف يتضرر قدومهم عليه فكان اثبت لهم .

٣ - الخلية بالكسر الخلقة والصورة والصفة .

٤ - الكلس بالكسر الصاروج ق الصاروج التوره واحتلاطها معرب وصرح الحوض تصريحاً ق .

٥ - المقل بالضم الكندر الذي يتدخن به اليهود وهو صنع شجرة ومنه هندي وعربي وصقلي والكل نافع للسعال  
ونهش المقام والبواسير وتنقية الرحم اهـ ق .

الجزء الثالث عشر ..... من ذلك المقل وحملوه إلى مصر ليختاروا به طعاماً وكان يوسف يتولى البيع بنفسه فلما دخل أخوته عليه عرفهم ولم يعرفوه كما حكى الله عز وجل .

والعيashi عن الباقي عليه السلام لما فقد يعقوب يوسف اشتد حزنه عليه وبكاؤه حتى ابيضت عيناه من الحزن واحتاج حاجة شديدة وتغيرت حاله وكان يختار القمح من مصر في السنة مرتين للشتاء والصيف وانه بعث عدة من ولده بضاعة يسيرة إلى مصر مع رفقة خرجمت الحديث .

(٥٩) **وَمَا جَهَّزْهُمْ بِجَهَازِهِمْ أَصْلَحُهُمْ بَعْدَهُمْ وَأَوْقَرُ رَكَابِهِمْ بِمَا جَاءُوا لِأَجْلِهِمْ**  
وأصل الجهاز ما يعد من الأmente للنقالة قال اثنوني ياخ لكم من أبيكم .

القمي أحسن لهم في الكيل وقال لهم من أنتم قالوا نحن بنو يعقوب بن اسحق بن ابراهيم خليل الله الذي ألقاه غرور في النار فلم يحترق فجعلها الله عليه برداً وسلاماً قال فما فعل أبوكم قالوا شيخ ضعيف قال فلكم أخ غيركم قالوا لنا آخر من أبينا لا من أمنا قال فإذا رجعتم إلى فأتوني به .

والعيashi عن الباقي عليه السلام قال لهم يوسف قد بلغني أن لكم أخرين من أبيكم فما فعل قالوا أما الكبير منها فأن الذئب أكله وأما الصغير فخلفناه عند أبيه وهو ضنين وعليه شقيق قال فاتي أحب أن تأتوني به معكم إذا جئتم متارون إلا تردونني أوف الكيل أمه ولا أبخس أحدا شيئاً وأنا خير المتنزلين المضيدين وكان أحسن انزالهم وضيافتهم .

(٦٠) **فَإِنْ لَمْ تَأْتُونِي بِهِ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِنْدِي وَلَا تَقْرُبُونِ لَا تَدْخُلُوا دِيَارِي**  
نهي أو نفي .

(٦١) **قَالُوا سَنُرَاوِدُ عَنْهُ أَبَاهُ سَنْجَتْهَدُ فِي طَلَبِهِ مِنْ أَبِيهِ وَإِنَّا لَفَاعِلُونَ ذَلِكَ لَا**  
نتوانى فيه .

(٦٢) **وَقَالَ لِفِتْيَانِهِ لَغْلَانِهِ الْكَيَالِينَ وَقَرْيَاءَ لِفَتْيَتِهِ إِجْعَلُوا بِضَاعَتَهُمْ** يعني ثمن

سورة يوسف آية : ٥٩ - ٦٦ ..... ٣١

طعامهم وما كانوا جاؤا به في رحالتهم في أوعيتم وانما فعل ذلك توسيعاً وتفضلاً عليهم وترفعاً من أن يأخذ ثمن الطعام منهم وخوفاً من أن لا يكون عند أبيه ما يرجعون به لعلهم يعرفونها لعلهم يعرفون حق ردها والتكرم باعطاء بدلين إذا انقلبوا إلى أهلهم وفتحوا أوعيتم لعلهم يرجعون لعل معرفتهم بذلك تدعوهם إلى الرجوع .

(٦٣) فلما رجعوا إلى أبيهم قالوا يا أباينا منع منا الكيل أرادوا قول يوسف فلا كيل لكم عندي لأنك إذا أعلمهم بمنع الكيل اذ لم يذهبوا بنiamin فقد منعهم الكيل حينئذ فارسل معنا أحانا نكتل نرفع المانع من كيل ما نحتاج إليه من الطعام وقرئ يكتل بالياء أي يكتل أخوانا لينضم اكتياله إلى اكتيالنا وأئا له حافظون عن أن بناله مكروه .

(٦٤) قال هل آمنكم علىي أي لا آمنكم عليه إلا كما أمنتكم على أخيه يوسف من قبل وقد قلت فيه إن الله لحافظون ثم لم تفوا بضمكم فالله خير حافظاً فأتوكل على الله وأفوض أمرى إليه وهو أرحم الراحمين يرحم ضعفي وكبر سنى فيحفظه ويرده على ولا يجمع على مصيبيتين .

في المجمع في الخبر أن الله سبحانه قال فبعزتي لأرذنها إليك بعد ما توكلت على

(٦٥) ولما فتحوا متاعهم أي أوعية متاعهم وجدوا بضاعتهم ردت إليهم قالوا يا أباينا ما نبغى ماذا نطلب هل من مزيد على ذلك اكرمنا وأحسن مشانا وباع منا ورد علينا متاعنا والمعنى لا نطلب وراء ذلك احساناً أو ما نزيد منك بضاعة أخرى هذه بضاعتنا ردت إلينا ونمير أهنتنا فنستظاهر بها وغير أهلنا بالرجوع إلى الملك ونحفظ أخانا عن المخاوف في ذهابنا وإيابنا ونزيداد كيل بغير وسق بغير باستصحاب أخيانا ذلك كيل يسير أي مكيل قليل لا يكفيانا استقلوا ما كيل لهم فأرادوا أن يزدادوا إليه ما يكال لأنهم أبو أرادوا أن كيل بغير يسير لا يضايقنا فيه الملك .

(٦٦) قال لن أرسله معكم إذ رأيت منكم ما رأيت حتى تؤتون موثقاً من

الجزء الثالث عشر .....  
الله حتى تعطوني [تؤتونني خ ل] ما أتوثق به من عند الله أي عهداً مؤكدأً بذكر الله  
لتأتيتني به إلا أن يحاط بكم إلا أن تغلبوا فلا تطبقوا ذلك أو إلا أن تهلكوا جميعاً فلما  
أتوهه موثقهم عهدهم قال الله على ما نقول وكيل رقيب مطلع ان أخلفتم انتصف  
لي منكم .

(٦٧) وقال يا بنى لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من أبواب متفرقة  
لأنهم كانوا ذوي جمال وبهاء وهيبة حسنة وقد شهروا في مصر بالقربة من الملك والتكرمة  
الم الخاصة التي لم تكن لغيرهم فخاف عليهم العين وما أغنكم عنكم من الله من شيء  
يعنى وان أراد الله بكم سوء لم ينفعكم ولم يدفع عنكم ما أشرت به عليكم من التفرق  
وهو مصيبكم لا حالة فان الحذر لا يمنع القدر إن الحكم إلا لله عليه توكلت وعلينه  
فليتتوكل كل المتوكلون .

(٦٨) ولما دخلوا من حيث أمرهم أي من أبواب متفرقة ما كان يعني  
عنهم رأى يعقوب واتباعه من الله من شيء مما قضاه عليهم كما قاله يعقوب فسرقوا  
وأخذ بنiamين وتضاعفت المصيبة على يعقوب إلا حاجة في نفس يعقوب استثناء  
منقطع أي ولكن حاجة في نفسه يعني شفقته عليه وحرارته من أن يعانون قضائها أظهرها  
ووصى بها وإنه لذو علم لما علمناه لذو يقين ومعرفة بالله من اجل تعليمنا إياه ولذلك  
قال ما أعني عنكم من الله من شيء ولم يغتر بتدييره ولكن أكثر الناس لا يعلمون  
سر القدر وانه لا يعني عنه الحذر .

(٦٩) ولما دخلوا على يوسف أوى إليه أخاه ضم إليه بنiamين قال إني أنا  
أحوك فلا ثباتس فلا تحزن من البؤس بما كاثوا يعملون في حقنا فان الله قد أحسن  
إلينا وجمعنا .

في المجمع والعيashi عن الصادق عليه السلام وقد كان هياً لهم طعاماً فلما  
دخلوا عليه قال ليجلس كل بنى أم على مائدة قال فجلسوا وبقي بنiamين قائماً فقال  
له يوسف مالك لا تجلس قال له انك قلت ليجلس كل بنى ام على مائدة وليس لي

فيهم ابن أم ف قال أما كان لك ابن أم قال بنiamين بلى قال يوسف فما فعل قال زعم هؤلاء أن الذئب أكله قال فما بلغ من حزنك عليه قال ولد لي أحد عشر ابناً كلهم استيقنوا له اسمه فقال له يوسف أراك قد عانقت النساء وشمتت الولد من بعده قال له بنiamين إنّ لي أباً صالحًا وآنه قال تزوج لعل الله أن يخرج منك ذرية تقل الأرض بالتسبيح فقال له تعال فاجلس معي على مائدةي فقال اخوة يوسف لقد فضل الله يوسف وأخاه حتى أن الملك قد أجلسه معه على مائدةته وفي رواية أخرى آنه حين أجلسه معه على المائدة تركوا الأكل وقالوا إنا نريد أمراً ويأبى الله إلا أن يرفع ولد ياميل علينا .

والقمي فخرجوا وخرج معهم بنiamين وكان لا يواكلهم ولا يجالسهم ولا يكلّهم فلما وافوا مصر دخلوا على يوسف وسلموا فنظر يوسف إلى أخيه فعرفه فجلس منهم بالبعيد فقال يوسف أنت أخوه قال نعم قال فلم لا تجلس معهم قال لأنّهم أخرجوا أخي من أبي وأبي ثم رجعوا ولم يردّوه وزعموا أن الذئب أكله فآليت على نفسي أن لا اجتمع معهم على أمر ما دمت حياً قال فهل تزوجت قال بلى قال فولد لك ولد قال بلى قال كم ولد لك قال ثلاثة بنين قال فما سميّتهم قال سميت واحداً منهم الذئب وواحداً القميص وواحداً الدم قال وكيف اخترت هذه الأسماء قال لثلاً أنسى أخي كلما دعوت واحداً من ولدي ذكرت أخي قال لهم يوسف فلا تبتئس بما كانوا يعملون ثم قال له أنا أحب أن تكون عندي فقال لا يدعوني اخوتي فإنّ أبي قد أخذ عليهم عهد الله وميثاقه أن يردوني إليه قال أنا أحتج بالحيلة فلا تنكر إذا رأيت شيئاً فلا تخبرهم فقال لا .

(٧٠) فَلَمَّا جَهَّزُوهُمْ بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ السَّقَائِةَ الْمَشْرَبَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذْنَ

مُؤْذَنْ نادى مناد أتتها العيرُ أي القافلة وهو اسم الإبل التي عليها الأحمال فقيل لأصحابها .

القمي معناه يا أهل العير ومثله قوله لأبيهم وسائل القرية التي كنا فيها

الجزء الثالث عشر  
والغير التي أقبلنا فيها إِنْكُمْ لَسَارِقُونَ القمي عن الصادق عليه السلام ما سرقوا وما كذب يوسف فاما عنى سرقة يوسف من أبيه .

وفي الكافي عنه عليه السلام قال يوسف ارادة الاصلاح وعنده عليه السلام الكلام ثلاثة صدق وكذب واصلاح بين الناس .

وعنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا كذب على مصلح ثم تلا أيتها العير انكم لسارقون ثم قال والله ما سرقو ما كذب وعن الباقي عليه السلام والله ما كانوا سارقين وما كذب .

وزاد في العلل والعيashi الا ترى قال لهم حين قالوا ماذا تفقدون قالوا نفقد صواع الملك ولم يقولوا سرقتهم صواع الملك اما عنى سرقة يوسف من أبيه .

(٧١) قَالُوا وَأَقْبَلُوا عَلَيْهِمْ مَاذَا تَفْقِدُونَ أَيْ شَيْءٍ ضَاعَ مِنْكُمْ .

(٧٢) قَالُوا تَفْقِدُ صُوَاعَ الْمَلِكِ يعني صاعه المuber عنه آنفاً بالسقاية لأنّه كان مشربته أيضاً .

العيashi عن الباقي عليه السلام قال صواع الملك الطاس الذي يشرب منه .

وعن الصادق عليه السلام كان قدحاً من ذهب وكان صواع يوسف اذا كيل كيل به .

والقمي وكان الصاع الذي يكيلون به من ذهب فجعلوه في رحله من حيث لم يقف عليه اخوهه ولمن جاء به حمل بعير من الطعام جعلا له وأنا به زعيم كفيل أؤديه إلى من رده .

(٧٣) قَالُوا تَالُهُ قسم فيه معنى التعجب لقد علِمْتُمْ مَا جِئْتُمْ لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كُثِّرَ سَارِقِينَ استشهدوا بعلمهم على براءة أنفسهم لما ثبت عندهم دلائل دينهم وأمانتهم وحسن سيرتهم ومعاملتهم معهم مرة بعد أخرى .

(٧٤) قَالُوا فَمَا جَزَاؤُهُ فما جزاء السرق أو السارق أو الصواع يعني سرقته

بحذف المضاف إنْ كُنْتُمْ كَاذِبِينَ في ادعائكم البراءة منه .

(٧٥) قَالُوا جَزَاؤُهُ مَنْ وُجِدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ أَيْ جَزاء سرقته أخذ من وجد

في رحله واسترقاقه هكذا كان شرع يعقوب .

القمي من وجد في رحله فاحبسه .

والعيashi عن الصادق عليه السلام يعنون السنة التي كانت تجري فيهم أن

يحبسه كذلك تجاري الظالمين بالسرقة .

(٧٦) فَبَدَا بِأَوْعِيَّتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ بَنِيَامِينَ دُفِعًا لِلتَّهْمَةِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا أَيْ

السقاية من وعاء أخيه .

القمي فتشتبوا بأخيه فحبسوه كذلك مثل هذا الكيد كذلك ليوسف بأن  
علمناه إيه ما كان ليأخذ أخاه في دين الملك ملك مصر لأن حكم السارق في دينه  
ان يضرب ويغرم لا ان يستبعد إلا أن يشاء الله أن يجعل ذلك الحكم حكم الملك ترفع  
درجات من شفاء بالعلم كما رفعنا درجة يوسف فيه وفوق كل ذي علم عليم ارفع  
درجة منه في علمه .

(٧٧) قَالُوا إِنْ يَسْرِقُ فَقَدْ سَرَقَ أَخْ لَهُ مِنْ قَبْلُ .

القمي يعنون يوسف .

والعيashi عن الرضا عليه السلام يعنون المنطقة وعنده عليه السلام قال كانت  
لا سحق النبي عليه السلام منطقة يتوارثها الأنبياء والأكابر وكانت عند عمة يوسف  
وكان يوسف عندها وكانت تحبه فبعث إليها أبوه أن ابعشه إلى وأردته إلى فبعثت إليه أن  
دعاه عندي الليلة اشمه ثم أرسله إليك غدوة فلما أصبحت أخذت المنطقة فربطتها في  
حقوه<sup>(١)</sup> والبسته قميصاً وبعثت به إليه وقالت سرقت المنطقة فوجدت عليه وكان اذا سرق

١ - الحقوق بفتح المهملة وسكن القاف موضع شدة الأزار وهو الخاصرة ثم توسعوا حتى سموا الأزار الذي يشد على العوره حقوقاً والجمع حق وحقي مثل فلس وفلسي وفلوس .

أحد في ذلك الزمان دفع به إلى صاحب السرقة فأخذته فكان عندها .

وفي العيون والقمي والعيashi أيضاً عنه عليه السلام في معناه ما يقرب منه وكذا في الخرایج عن أبي محمد عليه السلام ببيان أبسط وفي آخره فقال لها يعقوب فأنه عبده على أن لا تبيعه ولا تهبه قال فانا أقبله على أن لا تأخذني مني وأعتقه الساعة فأعطيها إياه اعتقده فَاسْرَهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ اكْتَهَا وَلَمْ يُظْهِرْهَا لَهُمْ قَالَ فِي نَفْسِهِ أَتَئُمْ شَرَّ مَكَانًا مَنْزَلَةً فِي سَرْقَتْكُمْ أَخَاكُمْ وَسُوءَ صَنْيَعِكُمْ بِهِ وَاللهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصْنِفُونَ وهو يعلم أنَّ الأمر ليس كما تصفون وأنه لم يسرق .

(٧٨) قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبَا شَيْخًا كَبِيرًا فِي السَّنَ أو القدر وذكروا له حاله استعطافاً له عليه فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ فَإِنْ أَبَاهُ ثَكَلَانَ<sup>(١)</sup> عَلَى أَخِيهِ الْهَالِكِ مستأنس به إِنَّا تَرِيكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ عادتك الإحسان .  
العيashi عن الباقر عليه السلام نراك من المحسنين ان فعلت .

(٧٩) قَالَ مَعَاذَ اللهِ نَعُوذُ بِاللهِ مَعَاذًا أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عَنْهُ فَإِنْ أَخَذَ غَيْرَهُ ظُلْمٌ عَلَى فَتَوَكِّمْ فَلَوْ أَخَذْ أَحَدَكُمْ مَكَانَهُ إِنَّا إِذَا لَظَالَمُونَ عَنْدَكُمْ هَذَا ظَاهِرٌ كَلَامُهُ وَبَاطِنُهُ أَنَّهُ تَعَالَى أَمْرَنَا بِأَخْذِ بَنِيَامِينَ وَاحْتِبَاسِهِ لِمَصَالِحٍ عَلَمَهَا فِي ذَلِكَ فَلَوْ أَخَذْتَ غَيْرَهُ كُنْتَ ظَالِمًا عَامِلًا بِخَلَافِ مَا أَمْرَتَ بِهِ .

القمي قال الا من وجدنا متابعاً عنده ولم يقل الا من سرق متابعاً قال فاجتمعوا إلى يوسف وكانوا يجادلونه في حبسه وكانوا اذا غضبوا خرج من ثيابهم شعر وتقطر من رؤوسها دم أصفر وهم يقولون له خذ أحدنا مكانه إنما نراك من المحسنين فاطلق عن هذا .

والعيashi عن الصادق عليه السلام ما يقرب منه .

١ - الثكل بالضم الموت والهلاك وقد كان الحبيب او الولد ويحرك وقد ثكله كفرح وهو ثاكل وثكلان وهي ثاكل وثكلانة قليلة وثكول وثكلن ق .

(٨٠) فَلَمَّا اسْتَيَّسُوا مِنْهُ يَنْسُوا مِنْ يُوسُفَ وَاجْبَتْهُ إِيَّاهُمْ وَزِيَادَةُ السَّينِ وَالثَّاءِ  
لِلْمُبَالَغَةِ خَلَصُوا انْفَرَدُوا وَاعْتَزَلُوا نَجِيًّا مُتَاجِينَ قَالَ كَبِيرُهُمْ .

العيashi عن الصادق عليه السلام قال لهم يهودا وكان أكبرهم .

والقمي قال لهم لا وي ألم تعلموا أن أباكم قد أخذ عليكم موثقا من الله  
عهداً وثيقاً ومن قبله ومن قبل هذا ما فرطتم في يوسف قصرتم في شأنه فلن أبرح  
الأرض فلن أفارق أرض مصر حتى يأذن لي أبي في الرجوع إليه أو يخكم الله لي أو  
يقضي الله لي بالخروج وهو خير الحاكمين لأنه لا يحكم إلا بالحق. العيashi عن  
الصادق عليه السلام .

والقمي قال فرحة أخوه يوسف إلى أبيهم وتختلف يهودا فدخل على يوسف  
يكلمه في أخيه حتى ارتفع الكلام بينها حتى غضب يهودا وكان على كتفه شعرة اذا  
غضب قامت الشعرة فلا تزال تقذف بالدم حتى يمسه بعض ولد يعقوب قال وكان بين  
يدي يوسف ابن له صغير في يده رمانة من ذهب يلعب بها فلما رأه يوسف قد غضب  
وcame الشعرة تقذف بالدم أخذ الرمانة من يد الصبي ثم دحرجه نحو يهودا وتبعها  
الصبي ليأخذها فوقيعت يده على يهودا فذهب غضبه قال فارتبا يهودا ورجع الصبي  
بالرمانة إلى يوسف ثم عاد يهودا إلى يوسف فكلمه في أخيه حتى ارتفع الكلام بينها  
حتى غضب يهودا وcame الشعرة فجعلت تقذف بالدم فلما رأى ذلك يوسف دحرج  
الرمانة نحو يهودا وتبعها الصبي ليأخذها فوقيعت يده على يهودا فسكن غضبه قال  
فقال يهودا إن في البيت معنا لبعض ولد يعقوب حتى صنع ذلك ثلاث مرات .

(٨١) إِرْجِعُوهُ إِلَى أَبِيهِمْ فَقُولُوا يَا أَبَائَا إِنَّ ابْنَكَ سَرَقَ عَلَىٰ مَا شَاهَدْنَا مِنْ  
ظَاهِرِ الْأَمْرِ وَمَا شَهَدْنَا عَلَيْهِ إِلَّا مَا عَلِمْنَا بِأَنَّ رَأَيْنَا أَنَّ الصَّوَاعَ اسْتَخْرَجَ مِنْ وَعَائِهِ وَمَا  
كُنَّا لِلْغَيْبِ لِبَاطِنِ الْحَالِ حَافِظِينَ فَلَا نَدْرِي أَنَّهُ سَرَقَ أَوْ دُسَّ الصَّاعَ فِي رَحْلَهِ .

(٨٢) وَاسْتَأْلِ الْقَرِيَّةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا ارْسَلْنَا إِلَىٰ أَهْلِهَا وَاسْأَلْهُمْ عَنِ الْقَصَّةِ

وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَأَصْحَابُ الْعِيرِ الَّتِي تَوَجَّهُنَا فِيهِمْ وَكَنَا مَعَهُمْ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ تَأْكِيدٌ فِي مَحْلِ الْقَسْمِ .

(٨٣) قَالَ بَلْ سَوْلَتْ يَعْنِي فَلَمَ رَجَعُوا إِلَى أَبِيهِمْ وَقَالُوا لَهُ مَا قَالَ لَهُمْ أَخْوَهُمْ قَالَ بَلْ سَوْلَتْ أَيْ زَيْنَتْ وَسَهَلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا ارْدَقُوهُ كَتْعَلِيمَكُمْ إِيَاهُ أَنَّ السَّارِقَ يُؤْخَذُ بِسُرْقَتِهِ فَصَبَرْ جَمِيلٌ فَأَمْرِي صَبَرْ جَمِيلٌ لَا شَكُورٌ فِيهِ إِلَى النَّاسِ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا بِيُوسُفَ وَبِنِيَامِينَ وَبِيُهُودَا إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ بِحَالِهِمْ حَالَهُمُ الْحَكِيمُ فِي تَدْبِيرِهِا .

(٨٤) وَتَوَلَّ عَنْهُمْ وَاعْرَضْ عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسْفِي عَلَى يُوسُفَ تَعَالَ فَهَذَا أَوَانِكَ وَالْأَسَفُ أَشَدُ الْحَزَنَ وَالْحَسْرَةِ وَالْأَلْفَ بَدَلَ مِنْ يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ تَأْسِفَهُ عَلَى يُوسُفَ دُونَ غَيْرِهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ يَقْعُدُ فَإِنْتَ عَنْهُ مَوْقِعُهُ وَإِنْ مَصَابُهُ بِهِ كَانَ عَنْهُ غَضَّاً طَرِيًّا مَعَ طَوْلِ الْعَهْدِ .

العيashi والقمي عن الصادق عليه السلام أنه سئل ما بلغ من حزن يعقوب على يوسف قال حزن سبعين ثكلى بأولادها وزاد العياشي قيل له كيف يحزن يعقوب على يوسف وقد أخبره جبرئيل انه لم يمت وان سيرجع اليه فقال له انه نسي ذلك وزاد القمي وان يعقوب لم يعرف الاسترجاع فسن هنا قال وأسفى على يوسف .

وفي الحديث النبوى لم يعط أمة من الأمم إِنَّا لَهُ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ عند المصيبة إِلَّا أَمَّةُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَلَا تَرَى إِلَى يَعْقُوبَ حِينَ أَصَابَهُ مَا أَصَابَ لَمْ يَسْتَرْجِعْ وَقَالَ يَا أَسْفِي الْآيَةُ وَابْيَضَتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ لِكَثْرَةِ بِكَانَهُ مِنَ الْحُزْنِ وَكَانَ الْعَبْرَةُ مَحْقَتُ سُوَادِهَا .

والقمي يعني عميت من البكاء فهو كظيم مملوء من الغيظ على أولاده ممسك له في قلبه ولا يظهره .

(٨٥) قَالُوا تَالَّهِ تَقْتُلُ أَنْذَكُرُ يُوسُفَ أَيْ لَا تَفْتَأِرُوا لَا تَزَالْ تَذَكَّرَهُ تَفْجِعَهُ عَلَيْهِ حَذْفٌ لَا لِعْدَ الْإِلْتَبَاسِ بِالْإِثْبَاتِ حَتَّى تَكُونَ حَرَضاً مَرِيضاً مَشْفِياً عَلَى

الهلاك أو تكون من الهاлиkin الميتين .

في الخصال عن الصادق عليه السلام البكاؤن خمسة الى أن قال واما يعقوب فبكى على يوسف حتى ذهب بصره حتى قيل له تالله تفتؤ الآية.

(٨٦) قال إنما أشكت بشي وحزني همي الذي لا أقدر الصبر عليه إلى الله لا إلى غيره فخلوني وشكايتي وأعلم من الله من صنعه ورحمته ما لا تعلمون وحسن ظني به أن يأتيني بالفرج من حيث لا أحسب .

في الكافي عن الصادق عليه السلام أن يعقوب لما ذهب منه بنiamin نادى يا رب أما ترمني أذهبت عيني وأذهبت ابني فأوحى الله تعالى لو أمتها لأحييتها لك حتى اجمع بينك وبينها ولكن تذكر الشاة التي ذبحتها وشويتها وأكلت وفلان وفلان إلى جانبك صائم لم تتلها منها شيئاً .

(٨٧) يأبئي أذهبوا فتحسسوا من يوسف وأخيه تفحصوا من حالمها وتطلبوها خبرها ولا تيأسوا من روح الله لا تقنطوا من فرجه وتنفيسه ورحمته إنما لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون لأن المؤمن من الله على خير يرجوه عند البلاء ويشركه في الرخاء .

في الكافي والعلل والعيashi والقمي عن الباقي عليه السلام أنه سئل أن يعقوب حين قال لولده أذهبوا فتحسسوا من يوسف أكان علم أنه حي وقد فارقه منذ عشرين سنة وذهب عيناه من الحزن قال نعم علم أنه حي قيل وكيف علم قال انه دعا في السحر أن يهبط عليه ملك الموت فهبط عليه تراباً وهو ملك الموت فقال له تراباً ما حاجتك يا يعقوب قال اخبرني عن الأرواح تقبضها مجتمعة أو متفرقة فقال بل متفرقة روحأ روحأ قال فمر يك روح يوسف قال لا فعند ذلك علم أنه حي فقال لولده أذهبوا فتحسسوا من يوسف وأخيه .

وفي الإكمال عن الصادق عليه السلام مثله باختصار وفي الخرایج عنه عليه السلام أن اعرابياً اشتري من يوسف طعاماً فقال له اذا مررت بوادي كذا فناد يا

الجزء الثالث عشر ..... . . . . .

يعقوب فانه يخرج إليك شيخ فقل له اتى رأيت رجلاً بصر يقرؤك السلام ويقول ان وديعتك عند الله محفوظة لن تضيع فلما بلغه الأعرابي خرّ يعقوب مغضيًّا عليه فلما أفاق قال هل لك من حاجة قال لي ابنة عم وهي زوجتي لم تلد فدعا له فرزق منها أربعة أبطن في كل بطن اثنين.

وفي الإكمال مثله ببساط منه وقال فانه سيخرج إليك رجل عظيم جميل وسيم وقال في آخره فكان يعقوب يعلم أن يوسف حي لم يمت وان الله سيظهره له بعد غيابته وكان يقول لبنيه إني أعلم من الله ما لا تعلمون وكان أبناءه أهله وأقرباؤه يفتدونه على ذكر يوسف .

(٨٨) فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ بَعْدًا رَجَعُوا إِلَى مِصْرَ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَنَا وَاهْلَنَا  
الضُّرُ الشَّدَّةَ وَجِئْنَا بِبَضَاعَةٍ مُّرْجَاهَةً رَدِيَّةً .

العياشي عن الرضا عليه السلام كانت المقل وكانت بلادهم بلاد المقل وهي البضاعة فآتى الكيل وتصدق علينا وفضل علينا بالمساحة وزدنا على حقنا أو بأخينا بنiamين كما يأتي إن الله يجزي المتصدقين يشبعهم على صدقاتهم بأفضل منها فرق لهم يوسف ولم يقال ذلك ان عرقهم نفسه .

(٨٩) قَالَ هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ قَالَه شفقة ونصحاً لما رأى من عجزهم وقساوتهم لا معايبة وتشريباً ايشاراً لحق الله على حق نفسه في ذلك المقام الذي ينفع فيه المصدر ولعل فعلهم بأخيه افراده عن يوسف قيل واذلاله حتى لا يستطيع أن يكلمهم الا بعجز وذلة .

في المجمع عن الصادق عليه السلام كل ذنب عمله العبد وان كان عالماً فهو جاهل حين خاطر بنفسه معصية ربها فقد حكى الله سبحانه قوله لأخوه هل علمتم ما فعلتم بيوسف وأخيه اذ انتم جاهلون فنسبهم إلى الجهل لخاطرتهم بأنفسهم في معصية الله .

(٩٠) قَالُوا<sup>(١)</sup> إِنَّكَ لَأَتَتْ يُوسُفُ اسْتِفْهَامٌ تَقْرِيرٌ وَقَرْيٌ عَلَى الْإِبْحَابِ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي مِنْ أَبِي وَأَمِي ذِكْرٌ تَعْرِيفًا لِنَفْسِهِ وَتَغْخِيَّ لِشَأنِهِ قَدْ مَنَ اللَّهُ عَلَيْنَا أَيِّ بِالسَّلَامَةِ وَالْكَرَامَةِ إِنَّهُ مَنْ يَتَّقَّى أَيِّ مَنْ يَقْرَأُ اللَّهَ وَيَصْبِرُ عَلَى الْبَلَائِاتِ وَعَنِ الْمَعْاصِي فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ.

(٩١) قَالُوا ثَالِثٌ لَقَدْ أَثْرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا اخْتَارَكَ عَلَيْنَا بِحَسْنِ الصُّورَةِ وَكَمَالِ السِّيرَةِ وَإِنْ كُنَّا لَخَاطِئِينَ وَإِنْ شَاءَنَا وَحَالَنَا إِنَّا كَنَا مَذْنِينَ بِمَا فَعَلْنَا مَعَكَ لَا جَرْمَ إِنَّ اللَّهَ أَعْزَكَ وَأَذْلَنَا .

العيashi عن الباقر عليه السلام قالوا فلا تفضحنا ولا تعاقبنا اليوم واغفر لنا .

(٩٢) قَالَ لَا شَرِيبٌ لَا عَيْبٌ وَلَا تَعِيرُ وَلَا تَأْنِيبٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ فِيمَا فَعَلْتُمْ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ .

في المجمع عن الصادق عليه السلام في حديث طويلاً أنَّ يعقوب كتب

إلى يوسف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِلَى عَزِيزِ مَصْرُ وَمَظْهَرِ الْعَدْلِ وَمَوْفِي الْكَبِيلِ مِنْ يَعْقُوبَ بْنِ اسْحَاقَ بْنِ ابْرَاهِيمَ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ صَاحِبِ غُرُودِ الَّذِي جَمَعَ لَهُ النَّارَ لِيُحرِقَهُ بِهَا فَجَعَلَهَا اللَّهُ عَلَيْهِ بِرْدًا وَسَلَامًا وَأَنْجَاهُ مِنْهَا أَخْبَرَكَ أَهْبَاهَا العَزِيزُ أَنَّا أَهْلَ بَيْتٍ لَمْ يَزِلْ الْبَلَاءُ إِلَيْنَا سَرِيعًا مِنَ اللَّهِ لِيَلْبُونَا عِنْدَ السَّرَّاءِ وَالضَّرَاءِ وَإِنَّ الْمَصَابَاتِ تَتَابَعُتْ عَلَيْنَا مِنْذِ عِشْرِينَ سَنَةً أَوْهَا أَنَّهُ كَانَ لِي ابْنٌ سَمِيَّتْهُ يَوْسُفُ وَكَانَ سَرْوَرِي مِنْ بَيْنِ ولَدِي وَقَرْةُ عَيْنِي وَثَمَرَةُ فَوَادِي وَإِنَّ أَخْوَتِهِ مِنْ غَيْرِ أَمَهِ سَأَلَوْنِي أَنْ أَبْعَثَهُمْ مَعَهُمْ يَرْقَعُ وَيَلْعَبُ فَبَعْثَتْهُمْ بَكْرَةً فَجَاؤَنِي عَشِيًّا يَبْكُونَ وَجَاؤُوا عَلَى قَمِيصِهِ بَدْمَ كَذْبٍ وَزَعَمُوا أَنَّ الذَّئْبَ أَكَلَهُ فَاشْتَدَ لِفَقَدَدَ حَزَنِي وَكَثُرَ عَلَى فَرَاقِهِ بِكَائِي حَتَّى أَبْيَضَتْ عَيْنِي مِنَ الْحَزَنِ وَأَنَّهُ كَانَ لَهُ أَخٌ وَكَنْتُ بِهِ مَعْجِبًا وَكَانَ لِي أَنِيسًا وَكَنْتُ إِذَا ذَكَرْتُ يَوْسُفَ ضَمَمْتُهُ إِلَيْهِ صَدْرِي وَإِنَّ أَخْوَتِهِ ذَكَرُوا أَنَّكَ سَأَلْتُهُمْ عَنْهُ وَأَمْرَتُهُمْ أَنْ يَأْتُوكَ بِهِ وَإِنَّمَا لَمْ يَأْتُوكَ بِهِ مَنْعَتْهُمُ الْمِرَةُ فَبَعْثَتْهُمْ مَعَهُمْ

١ - قيل إنَّ يَوْسُفَ لَمَا قَالَ لَهُمْ هَلْ عَلِمْتُمُ الْآيَةَ تَبَسَّمَ فَلَمَّا ابْصَرُوا ثَنَيَاهُ وَكَانَتْ كَالْمُؤْلُوذُ الْمَنْظُومُ شَبَهُوهُ بِيَوْسُفَ وَقَالُوا لَهُ إِنَّكَ لَأَنْتَ يَوْسُفَ وَقِيلَ بِرْفَعَ التَّاجَ عَنْ رَأْسِهِ فَعُرِفُوهُ مِنْ

الجزاء الثالث عشر ..... ليمتاروا لنا قمحاً فرجعوا إلى وليس هو معهم وذكروا أنه سرق مكيال الملك ونحن أهل بيت لا نسرق وقد حبسه عنّي وفجعتي به وقد اشتد لفراقه حزني حتى تقوس لذلك ظهري وعظمت به مصيبي مع مصائب تتبع على فمن على بتخلية سبيله واطلاقه من حبسك وطيب لنا القمع واسمع لنا في السعر واوف لنا الكيل وعجل سراح<sup>(١)</sup> آل ابراهيم قال فمضوا بكتابه حتى دخلوا على يوسف في دار الملك وقالوا يا أيها العزيز مسنا وأهلانا الضر إلى آخر الآية وتصدق علينا بأخينا بنiamin وهذا كتاب أبينا يعقوب أرسله إليك في أمره يسألوك تخلية سبيله فمن به علينا فأخذ يوسف كتاب يعقوب قبله ووضعه على عينيه وبكى وانتصب<sup>(٢)</sup> حتى بللت دموعه القميص الذي عليه ثم أقبل عليهم وقال هل علمتم ما فعلتم بيوسف وأخيه من قبل .

والعيashi عن الباقر عليه السلام في حديث له قال واشتد حزن يعقوب حتى تقوس<sup>(٣)</sup> ظهره وأدبرت الدنيا عليه وعن ولده حتى احتاجوا حاجة شديدة وفنيت ميرتهم فعند ذلك قال يعقوب لولده اذهبوا فتحسسوا الآية فخرج منهم نفر وبعث منهم ببضاعة يسيرة وكتب معهم كتاباً إلى عزيز مصر بتعطيفه على نفسه ولده وأوضى ولده أن يبلوؤا بدفع كتابه قبل البضاعة فكتب ذكر صفة الكتاب مثل ما ذكر في المجمع إلى قوله وعجل سراح آل ابراهيم وأورد آل يعقوب بدل آل ابراهيم ثم قال فلما مضى ولد يعقوب من عنده نحو مصر بكتابه نزل جبريل على يعقوب فقال له يا يعقوب ان ربك يقول لك من ابتلاك بمصائبك التي كتبت بها الى عزيز مصر قال يعقوب انت بلوتي بها عقوبة منك وادباً لي قال الله فهل كان يقدر على صرفها عنك احد غيري قال يعقوب اللهم لا قال فما استحيت مني حين شكت مصائبك إلى غيري ولم تستغث بي وتشكو ما بك إلى فقال يعقوب استغفر لك يا إلهي وأتوب إليك وأشكو بشي وحزني

١ - سرحت فلاناً إلى موضع كذا إذا أرسلته وتسريع المرأة تطليقها والإسم السراح مثل التبليغ والبلاغ وتسريع الشعر أرساله وحله قبل المشرق .

٢ - النحب أشد البكاء كالنحيب وقد نحب كمنع وانتصب .

٣ - قوس تقوساً انحنى كتقوس .

إِلَيْكَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ قَدْ بَلَغْتَ بِكَ يَا يَعْقُوبَ وَبِوْلَدِكَ الْخَاطِئِينَ الْغَايَاةَ فِي أَدْبَرِي وَلَوْ كُنْتَ يَا  
يَعْقُوبَ شَكُوتَ مَصَائِبِكَ إِلَىٰ عِنْدِ نِزْوَهَا بِكَ وَاسْتَغْفَرْتَ وَتَبَتَّ إِلَىٰ مِنْ ذَنْبِكَ لِصِرْفَهَا  
عَنْكَ بَعْدَ تَقْدِيرِي إِيَّاهَا عَلَيْكَ وَلَكَنَ الشَّيْطَانُ انسَاكَ ذَكْرِي فَصَرَتْ إِلَى القُنْوَطِ مِنْ رَحْمَتِي  
وَأَنَا اللَّهُ الْجَوَادُ الْكَرِيمُ أَحَبَّ عَبْدِي الْمُسْتَغْفِرِينَ التَّائِبِينَ الرَّاغِبِينَ إِلَيْهِ فِيمَا عَنِّي يَا يَعْقُوبَ  
أَنَا رَادٌ إِلَيْكَ يُوسُفَ وَأَخَاهُ وَمَعِيدَكَ مَا ذَهَبَ مِنْ مَالِكَ وَلَحْمَكَ وَرَادٌ إِلَيْكَ بَصْرَكَ  
وَمَقْوَمٌ لَكَ ظَهْرَكَ وَطَبْ نَفْسًا وَقَرَ عَيْنَا وَأَنَّا الَّذِي فَعَلْتَ بِكَ كَانَ أَدْبَارًا مَنِي لَكَ فَاقْبِلْ أَدْبَرِي  
قَالَ وَمَضِيَ وَلَدٌ يَعْقُوبٌ بِكِتَابِهِ إِلَى آخرِ مَا ذَكَرَ فِي الْمُجَمِعِ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ وَانَّهُ كَانَ لَهُ أَخٌ مِنْ  
خَالِتِهِ وَكَنْتُ بِهِ مَعْجِبًا ثُمَّ ذَكَرَ صَفَةَ الْكِتَابِ بِرَوَايَةِ أُخْرَى أَخْصَرَ مِنْهُ وَقَالَ فِي آخِرِهِ فَلَمَّا  
أُوتِيَ يُوسُفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْكِتَابِ فَتَحَهُ وَقَرَأَهُ فَصَلَحَ ثُمَّ قَامَ فَدَخَلَ مَنْزَلَهُ فَقَرَأَهُ وَبَكَىٰ  
ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ ثُمَّ خَرَجَ إِلَى أَخْوَتِهِ ثُمَّ عَادَ فَقَرَأَهُ فَصَاحَ وَبَكَىٰ ثُمَّ قَامَ فَدَخَلَ مَنْزَلَهُ  
فَقَرَأَهُ وَبَكَىٰ ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ وَعَادَ إِلَى أَخْوَتِهِ فَقَالَ هَلْ عَلِمْتَ مَا فَعَلْتَمْ بِيُوسُفَ  
وَأَخِيهِ أَذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ وَأَعْطَاهُمْ قَمِيصَهُ وَهُوَ قَمِيصُ إِبْرَاهِيمَ وَكَانَ يَعْقُوبُ بِالْرَّمْلَةِ .

(٩٣) إِذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أُبِي نِيَّاتٍ بَصِيرًا وَأَثْوَنِي، أَنْتُمْ،  
وَأَبِي بِأَهْلِكُمْ أَجَمَعِينَ.

(٩٤) وَلَمَّا فَصَلَّتِ الْعَيْرُ مِنْ مَصْرَ وَخَرَجَتْ مِنْ عَرَمَانَهَا قَالَ أَبُوهُمْ لِمَنْ حَضَرَهُ  
إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَنْ ثَفَدُونِ تَسْبِيْنِي إِلَى الْفَنَدِ وَهُوَ نَقْصَانُ عَقْلٍ يَحْدُثُ مِنْ  
الْهَرَمِ وَجَوَابٌ لَوْلَا مَحْذُوفٌ وَتَقْدِيرِهِ لَصَدَقَتْمُونِي .

(٩٥) قَالُوا تَالِهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيرِ لِفِي ذَهَابِكَ عَنِ الصَّوَابِ قَدْمًا  
بِافْرَاطِكَ فِي مَحْبَةِ يُوسُفَ وَاِكْتَشَارِكَ ذَكْرِهِ وَالتَّوَقُّعِ لِللقَاءِ .

(٩٦) فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ فِي الْإِكْمَالِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ يَهُودَا  
أَنَّهُ الْقَيْمَهُ عَلَى وَجْهِهِ طَرَحَ الْقَمِيصَ عَلَى وَجْهِهِ فَأَرْتَهُ بَصِيرًا عَادَ بَصِيرًا لَمَّا انتَعَشَ فِيهِ  
مِنَ الْقَوَّةِ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ مِنْ حَيَاةِ يُوسُفَ وَانْزَالِ

الجزاء الثالث عشر  
 الفرج من الله ويحتمل أن يكون أني أعلم مستأفاً والمقول مخدوفاً دلَّ عليه الكلام  
 السابق .

العيashi عن الصادق عليه السلام كتب عزيز مصر إلى يعقوب أما بعد فهذا ابنك يوسف اشتريته بشمن بخس دراهم معدودة واتخذته عبداً وهذا ابنك بنiamin قد سرق فاتخذته عبداً قال فما ورد على يعقوب شيء أشد عليه من ذلك الكتاب فقال للرسول مكانك حتى أجبيه فكتب إليه أما بعد فقد فهمت كتابك أنت أخذت ابني بشمن بخس وأخذته عبداً وأنت اخذت ابني بنiamin وقد سرق واتخذته عبداً فاتنا أهل بيت لا نسرق ولكننا أهل بيت نبلي وقد ابتنى أبوانا ابراهيم بالنار فوقية الله وابتلى أبوانا اسحق بالذبح فوقية الله وإنى قد ابتليت بذهب بصري وذهب ابني وعسى الله أن يأتييني بهم جميعاً قال فلما ولَّ الرَّسُول عنده رفع يده إلى السماء ثم قال يا حَسَنَ الصَّحْبَة يا كَرِيمَ الْمَعْوَنَة يا خيراً كُلَّه انتسي بروح وفَرَجَ من عندك قال فهبط عليه جبريل فقال ليعقوب ألا أعلمك دعوات يرَدَ الله عليك بها بصرك ويرَدَ عليك ابنيك فقال بلى فقال قل يا من لا يعلم أحدٌ كَيْفَ هو وحيث هو وقدره إلا هو يا من سدَ الهواء بالسماء وكبسَ الأرض على الماء واختار لنفسه أَحْسَنَ الأَسْهَاء انتسي بروحِ منك وفرج من عندك فما انجر عمود الصبح حتى أتي بالقميص وطَرَحَ على وجهه فرَدَ الله عليه بصره وردَ عليه ولده . والقمي أورد هذا الحديث بأبسط من هذا ذكر في كتاب العزيز مكان قد سرق قد وجدت متابعي عنده ذكر في جواب يعقوب ابتلاءه بابنيه على نحو كتابه الذي قد سبق ذكره .

وقال فيه وكان له أخ من أمها كنت انسُ به فخرج مع اخوته إلى أن قال وقد حبسه وأنا أسألك بِإِلَهِ ابْرَاهِيمَ واسْحَقَ ويعقوب إلا مبنت على به وتقررت إلى الله ورددته إلى قال فلما ورد الكتاب إلى يوسف اخذه ووضعه على وجهه وقبله وبكي بكاءً شديداً ثم نظر إلى اخوته فقال لهم هل علمتم ما فعلتم بيوسف الآيات قال فلما ولَّ الرَّسُول الحديث .

والعيashi عن الباقي عليه السلام قال اذهبوا بقميصي هذا الذي بلته دموع عيني فالقوه على وجه أبي يرتد بصيراً لو قد شم ريحه وأتوني بأهلكم أجمعين وردهم إلى يعقوب في ذلك اليوم وجهزهم بجميع ما يحتاجون إليه فلما فصلت عيرهم من مصر وجد يعقوب ريح يوسف فقال لمن بحضرته من ولده إني لأجد ريح يوسف لولا أن تفندون قال وأقبل ولده يختون السير بالقميص فرحاً وسروراً بما رأوا من حال يوسف والملك الذي أعطاه الله والعز الذي صاروا إليه في سلطان يوسف وكان مسيرهم من مصر إلى يعقوب تسعة أيام فلما جاء البشير القى القميص على وجهه فارتدى بصيراً وقال لهم ما فعل ابن ياميل قالوا خلفناه عند أخيه صالحأ قال فحمد الله يعقوب عند ذلك وسجد لربه سجدة الشكر ورجع إليه بصره وتقوم له ظهره وقال لولده تحولوا إلى يوسف في يومكم هذا بأجمعكم فصاروا إلى يوسف ومعهم يعقوب وخالة يوسف ياميل ففتحوا السير فرحاً وسروراً فساروا تسعة أيام إلى مصر وعنه الصادق عليه السلام وجد يعقوب ريح قميص إبراهيم حين فصلت العير من مصر وهو بفلسطين .

وفي الكافي والإكمال والقمي والعيashi عنه عليه السلام أتدرى ما كان قميص يوسف قيل لا قال إن إبراهيم لما أوقدت له النار نزل إليه جبرائيل بالقميص .

والقمي بثوب من ثياب الجنة وألبسه إياه فلم يضر معه حر ولا برد فلما أحضرته الوفاة جعله في تقيمه وعلقه على اسحق وعلقه اسحق على يعقوب فلما ولد يوسف علقه عليه وكان في عضده حتى كان من أمره ما كان فلما أخرجه يوسف بصر من التميمة وجد يعقوب ريحه وهو قوله عز وجل حكاية عنه إني لأجد ريح يوسف لولا أن تفندون وهو ذلك القمي الذي أنزل من الجنة قيل جعلت فداك فالى من صار هذا القمي قال إلى أهله ثم يكون مع قائمنا إذا خرج ثم قال كلنبي ورث علماً أو غيره فقد انتهى إلى محمد صلى الله عليه وآله وسلم وزاد القمي وكان يعقوب بفلسطين وفصلت العير من مصر فوجد يعقوب ريحه وهو من ذلك القمي الذي أنزل من الجنة ونحن ورثته .

والعيashi مرفوعاً أن يعقوب وجد ريح قميص يوسف من مسيرة عشرة ليال وكان يعقوب ببيت المقدس ويוסף بمصر وهو القميص الذي نزل على إبراهيم من الجنة في قصبة من فضة وكان إذا لبس كان واسعاً كبيراً فلما فصلوا ويعقوب بالرملة ويוסף بمصر قال يعقوب إنّي لأجد ريح يوسف يعني ريح الجنة حين فصلوا بالقميص لأنّه كان من الجنة .

أقول : يعني أنه كان من عالم الملائكة والباطن قد بُرِزَ إلى عالم الملك والظاهر وصار محسوساً .

(٩٧) قَالُوا يَا أَبَائَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَا كُنَّا خَاطِئِينَ .

(٩٨) قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْفَقُورُ الرَّحِيمُ .

في الكافي عن الصادق عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خير وقت دعوتم الله فيه الأصحاب وتلا هذه الآية في قول يعقوب سوف استغفر لكم ربى و قال آخرهم إلى السحر .

وفي الفقيه والمجمع والعيashi عنه عليه السلام أخره إلى السحر ليلة الجمعة .

والعيashi عنه عليه السلام أخرهم إلى السحر وقال يا رب إنما ذنبهم فيما بيني وبينهم فأوحى الله قد غفت لهم .

وفي العلل عنه عليه السلام أنه سُئل عن يعقوب أنه لما قال له بنوه يا أباانا استغفر لنا ذنبنا إننا كنا خاطئين قال سوف استغفر لكم ربى فأخر الاستغفار لهم وي يوسف لما قالوا له تالله لقد آثرك الله علينا وان كانوا خاطئين قال لا تترتب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين قال لأن قلب الشاب أرق من قلب الشيخ وكانت جنایة ولد يعقوب على يوسف وجناياتهم على يعقوب إنما كان بجنایاتهم على يوسف فبادر يوسف إلى العفو عن حقه وأخر يعقوب العفو لأن عفوه إنما كان عن حق غيره فأخرهم إلى السحر ليلة الجمعة .

في الكافي عن الباقر عليه السلام أنه سُئل ما كان أولاد يعقوب أنبياء قال لا

ولكنهم كانوا أسباطاً أولاد الأنبياء ولم يكن يفارقون الدنيا إلا سعداء تابوا وتذكروا ما صنعوا وان الشيختين فارقا الدنيا ولم يكن يتوبا ولم يذكر ما صنعوا بأمير المؤمنين عليه السلام فعليهما لعنة الله والملائكة والناس أجمعين .

والعياش، عن الصادق عليه السلام أنه سئل أكان أخوه يوسف أنبياء قال لا ولكن برة أتقياء كيف لهم يقولون لأبيهم يعقوب تالله أنك لفي ضلالك القديم .

وعنه عليه السلام أنه سئل ما حالبني يعقوب هل خرجوا من اليمان فقال نعم قلت فما تقول في آدم قال دع آدم عليه السلام .

(٩٩) فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ أَوْى إِلَيْهِ أَبُوهُنِيْ ضَمَ إِلَيْهِ أَبَاهُ وَأَمَهُ رَاحِيلُ كَمْ  
مضى عن الباقي عليه السلام في أول السورة في تأويل الرؤيا أو أباء وخالتة ياميل لما  
سبق في روایة العیاشی أنها هي التي صارت معهم إلى مصر لما يأتي في روایته أنه رفع  
أباء وخالتة على سرير الملك فان صحت هذه الروایة فلعلها نزلت منزلة الأم كما نزل  
العم منزلة الأب في قوله وإله آبائك إبراهيم واسماعيل ولما روي أنها ربته بعد أمه والرابطة  
تدعى أمّاً وقال ادخلوا مصر إن شاء الله أمين يعني (١) إن شاء الله دخلتموه آمين وإنما  
دخلوا عليه قبل دخولهم مصر لأنه استقبلهم يوسف ونزل لهم في بيت أو مضرب هناك  
دخلوا عليه وضم إليه أبويه .

في الكافي عن الصادق عليه السلام أن يوسف لما قدم عليه الشيخ يعقوب  
دخله عز الملك فلم ينزل إليه فهبط عليه جبرئيل فقال يا يوسف ابسط راحتكم فخرج  
منها نور ساطع فصار في جو السماء فقال يوسف يا جبرئيل ما هذا النور الذي خرج من  
راحتي فقال نزعت النبوة من عقبك عقوبة لما لم تنزل إلى الشيخ يعقوب فلا يكون في  
عقبكنبي .

وفي العلل عنه عليه السلام لما تلقى يوسف يعقوب ترجل له يعقوب ولم

١ - والإستثناء يعود إلى الأمان وإنما قال آمين لأنهم كانوا فيما خلا يخافون ملوك مصر ولا يدخلونها إلا  
بجوازهم ، قال وهب أنهم دخلوا مصر وهم ثلات وسبعون إنساناً وخرجوا مع موسى وهم ستمائة الف وخمسة  
وسبعين وسبعون رجلاً مجمع البيان .

يتَرَجَّلُ لِهِ يُوسُفُ فَلَمْ يَنْفَصِلْ مِنَ الْعَنَاقِ حَتَّىٰ أَتَاهُ جَبْرِيلُ فَقَالَ لَهُ يَا يُوسُفَ تَرَجَّلْ لِكَ الصَّدِيقَ وَلَمْ تَرَجَّلْ لَهُ ابْسِطْ يَدِكَ وَذَكْرُ مِثْلِ مَا فِي الْكَافِي وَفِي رِوَايَةِ أُخْرَىٰ هُمْ بِأَنْ يَتَرَجَّلْ لِيَعْقُوبَ ثُمَّ نَظَرَ إِلَىٰ مَا هُوَ فِيهِ مِنَ الْمَلْكِ فَلَمْ يَفْعَلْ الْمَحِدِثَ .

الْقَعْدَيْ لِمَا وَافَ يَعْقُوبَ وَأَهْلَهُ وَوْلَدِهِ مَصْرُ قَدْ يُوسُفَ عَلَىٰ سَرِيرِهِ وَوَضَعَ تَاجَ الْمَلْكَ عَلَىٰ رَأْسِهِ فَأَرَادَ أَنْ يَرَاهُ أَبُوهُ عَلَىٰ تَلْكَ الْحَالَةِ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ أَبُوهُ لَمْ يَقُمْ لَهُ فَخَرَّ وَكَلَّهُمْ سَجَدًا ثُمَّ رَوَىٰ عَنِ الْهَادِي عَلَيْهِ السَّلَامُ اخْرَاجَ جَبْرِيلَ نُورَ النَّبَوَةِ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ وَمَحْوَهَا مِنْ صَلَبِهِ وَجَعَلَهَا فِي وَلَدِ لَاوِي أَخِيهِ لَأَنَّهُ نَهَىٰ أَخْوَتَهُ عَنْ قَتْلِهِ وَلَأَنَّهُ قَالَ لَنِ أَبْرَحَ الْأَرْضَ الْآيَةَ قَالَ فَشَكَرَ اللَّهُ لِهِ ذَلِكَ وَكَانَ أَنْبِيَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ وَلَدِهِ وَكَانَ مُوسَىٰ مِنْ وَلَدِهِ وَهُوَ مُوسَىٰ بْنُ عُمَرَانَ بْنُ يَصْهَرَ بْنُ وَاهْتَ بْنِ لَاوِي بْنِ يَعْقُوبَ .

(١٠٠) وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ وَخَرُّوا لَهُ سَجَدًا .

الْعِيَاشِيُّ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامِ الْعَرْشُ السَّرِيرُ وَكَانَ سَجُودُهُمْ ذَلِكَ عِبَادَةُ اللَّهِ وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَيِّ مِنْ قَبْلِ رَأَيْتَهَا فِي أَيَّامِ الصَّبَابِ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّيْ حَقًّا صَدِقًا .

الْعِيَاشِيُّ عَنِ الْكَاظِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ سُئِلَ فِي كَمْ دَخَلَ يَعْقُوبَ مِنْ وَلَدِهِ عَلَىٰ يُوسُفَ قَالَ فِي أَحَدِ عَشَرِ ابْنًا لَهُ فَقِيلَ لَهُ أَسْبَاطُ قَالَ نَعَمْ .

وَعَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامِ لَمَّا دَخَلُوا عَلَىٰ يُوسُفَ فِي دَارِ الْمَلْكِ اعْتَقَ أَبَاهُ وَبَكَىٰ وَرَفَعَهُ وَرَفَعَ خَالَتَهُ عَلَىٰ سَرِيرِ الْمَلْكِ ثُمَّ دَخَلَ مَنْزِلَهُ فَادْهَنَ وَأَكْتَحِلَ وَلِبَسَ ثِيَابَ الْعَزَّ وَالْمَلْكِ ثُمَّ خَرَجَ إِلَيْهِمْ فَتَمَّ رَأَوْهُ سَجَدُوا لَهُ اعْظَامًا وَشَكَرُوا لِلَّهِ فَعَنْدَ ذَلِكَ قَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَيِّ مِنْ قَبْلِ قَالَ وَلَمْ يَكُنْ يُوسُفَ فِي تَلْكَ الْعَشَرِينَ سَنَةً يَدْهَنَ وَلَا يَكْتَحِلَ وَلَا يَتَطَبَّبَ وَلَا يَضْحَكَ وَلَا يَمْسَسَ النِّسَاءَ حَتَّىٰ جَمَعَ اللَّهُ بِيَعْقُوبَ شَمْلَهُ وَجَمَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ يَعْقُوبَ وَأَخْوَتَهُ وَفِي الْمَجْمَعِ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُثْلِهِ .

أَقُولُ : لَعَلَّ الْمَرَادَ بِنْفِي مَسَهُ النِّسَاءِ عَدَمُ مَسَهِنَ لِلْأَلْتَذَادِ وَالشَّهْوَةِ فَلَا يَنْفَيُ مَا

سبَقَ أَنَّهُ كَانَ لَهُ ابْنٌ يَلْعَبُ بِرْمَانَةٍ بَيْنَ يَدِيهِ حِينَ خَاصِمَهُ أَخُوهُ فِي أَخِيهِ فَلَعِلَّهُ إِنَّمَا مَسَّهُنَّ  
لِتَقْبِيلِ الْأَرْضِ بِتَسْبِيعِ الْوَلَدِ كَمَا مَضِيَ فِي اعْتِذَارِ أَخِيهِ فِي مَثْلِهِ .

وَالْقَمِيَّ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ سَجَدُوا شَكْرًا لِلَّهِ وَحْدَهُ حِينَ  
نَظَرُوا إِلَيْهِ وَكَانَ ذَلِكَ السَّجْدَةُ لِلَّهِ .

وَعَنِ الْهَادِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ سُئِلَ عَنْ سَجْدَةِ يَعْقُوبَ وَوَلَدِهِ لِيُوسُفَ عَلَيْهِ  
السَّلَامُ وَهُمْ أَنْبِيَاءٌ أَمَّا سَجْدَةُ يَعْقُوبَ وَوَلَدِهِ فَإِنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِيُوسُفَ وَإِنَّمَا كَانَ مِنْ يَعْقُوبَ  
وَوَلَدِهِ طَاعَةً لِلَّهِ وَتَحْيَةً لِيُوسُفَ كَمَا كَانَ السَّجْدَةُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ لِأَدَمَ وَإِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ مِنْهُمْ  
طَاعَةً لِلَّهِ وَتَحْيَةً لِأَدَمَ فَسَجَدَ يَعْقُوبُ وَوَلَدُهُ وَيُوسُفُ مَعْهُمْ شَكْرًا لِلَّهِ لِاجْتِمَاعِ شَمْلِهِمْ أَلَمْ تَرِ  
أَنَّهُ يَقُولُ فِي شَكْرِهِ ذَلِكَ الْوَقْتُ رَبُّ قَدْ أَتَيْتَنِي مِنَ الْمَلَكِ الْآيَةِ .

وَفِي الْجَوَامِعِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامِ أَنَّهُ قَرَأَ وَخَرَّا لِلَّهِ سَاجِدِينَ وَقَدْ أَخْسَنَ  
بِي إِذَا خَرَجْتَنِي مِنَ السَّجْنِ لِعَلِهِ لَمْ يَذْكُرِ الْجَبَّ لِنَلَّا يَكُونَ تَرِيَابًا عَلَيْهِمْ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ  
الْبَنْوِي مِنَ الْبَادِيَةِ لِأَنَّهُمْ كَانُوا أَصْحَابَ الْمَوَاشِيِّ وَأَهْلَ الْبَدْوِ وَيَنْتَقِلُونَ فِي الْمَيَاهِ وَالْمَنَاجِعِ  
مِنْ بَعْدِ أَنْ تَرَغَّبَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْرَوَتِي افْسَدَ بَيْنَنَا وَحْرَشَ إِنَّ رَبِّيَ لَطِيفٌ لِمَا  
يَشَاءُ فِي تَدْبِيرِ عَبَادِهِ يَسْهُلُ لَهُمُ الْعُسْرَ وَبِلطفِهِ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ بِوْجُوهِ الْمَصَالِحِ وَالْتَّدَابِيرِ  
الْحَكِيمُ الَّذِي يَفْعُلُ كُلَّ شَيْءٍ فِي وَقْتِهِ وَعَلَى وَجْهِ تَقْتِضِيهِ حَكْمَتِهِ .

الْقَمِيَّ عَنِ الْهَادِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ يَعْقُوبُ لَابْنِهِ أَخْبَرْنِي مَا فَعَلَ بِكَ أَخْوَتِكَ  
حِينَ أَخْرَجْتُكَ مِنْ عَنْدِي قَالَ يَا أَبَتْ أَعْفُنِي مِنْ ذَلِكَ قَالَ فَأَخْبَرْنِي بِعِصْمِهِ قَالَ إِنَّهُمْ لَمَّا  
أَدْنَوْنِي مِنَ الْجَبَّ قَالُوا انْزِعْ الْقَمِيسَ فَقَلَّتْ لَهُمْ يَا أَخْوَتِي اتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تَجْرِدُنِي فَسَلَّوْا  
عَلَى السَّكِينِ وَقَالُوا لَنَّ لَمْ تَنْزِعْ لَنْذِبْحَنَكَ فَنَزَعَتِ الْقَمِيسَ وَأَلْقَوْنِي فِي الْجَبَّ عَرِيَانًا قَالَ  
فَشَهَقَ يَعْقُوبُ شَهْقَةً وَأَغْمَيَ عَلَيْهِ فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ يَا بَنَى حَدَّثْنِي قَالَ يَا أَبَتْ أَسْأَلُكَ بِإِلَهِ

١ - فِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ هِيَ بِعِنْدِ الدُّنْيَا مَنْزَلٌ قَلْعَةٌ وَلَيْسَ بِدارِ نَجْعَةٍ قَوْلَهُ مَنْزَلٌ قَلْعَةٌ بِضَمِّ الْفَاءِ إِذَا لَمْ  
تَصْلُحْ لِلْإِسْتِيَطَانِ وَالنَّجْعَةِ بِضَمِّ النُّونِ اِيَّضًا طَلْبُ الْكَلَاءِ وَحَاصِلَهُ أَنَّهَا لَيْسَ دَارَ رَاحَةً وَطَيْبَ عِيشَ وَالْإِنْجَاجَ طَلْبُ  
الْإِحْسَانِ وَمِنْهُ اِنْجَاجٌ فَلَمَّا أَتَيْتَهُ طَلْبًا مَعْرُوفًا وَالْإِنْجَاجَ طَلْبُ النَّبَاتِ وَالْعَلْفِ وَالْمَاءِ مَـ.

إبراهيم واسحق ويعقوب الاً أعنيتني فأعفاه .

وفي المجمع عن الصادق عليه السلام والعيashi عن الباقي عليه السلام ما

في معناه .

وفي المجمع روى أنَّ يوسف عليه السلام قال ليعقوب لا تسألني عن صنيع إخوتي وسائل عن صنيع الله بي .

(١٠١) رَبَّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ بَعْضُ الْمَلْكِ وَهُوَ مَلْكُ مِصْرَ .

في الكافي عن الصادق عليه السلام في حديث يذكر فيه يوسف فكان من أمره الذي كان ان اختار مملكة الملك، [مصر ظ] وما حولها إلى اليمن .

وفي المفصل عن الباقي عليه السلام أنَّ الله تبارك وتعالى لم يبعث أنبياء ملوكاً في الأرض إلا أربعة إلى أن قال وأما يوسف فملك مصر وباريها ولم يتتجاوزها إلى غيرها وعلمتني من تأويل الأحاديث بعض تأويلها فاطر السموات والأرض مبدعها أنت وللي ناصري ومتولي أمري في الدنيا والآخرة تتولاني بالنعمـة فيها وتوصل الملك الفاني بالملك الباقي توفـي مسلماً والحقـني بالصالـحين في الرتبـة والكرامـة .

في الاكمال عن الصادق عليه السلام عن أبيه عن جده عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عاش يعقوب بن اسحق مائة وأربعين سنة وعاش يوسف بن يعقوب مائة وعشرين سنة .

وفي المجمع عن الصادق عليه السلام قال دخل يوسف السجن وهو ابن اثنـي عشرة سنة ومـكث فيها ثـانـي عشرـة سنـة وبـقي بـعد خـروـجه ثـانـي سنـة فـذـلك مـائـة وـعـشـر سنـين .

وعن الباقي عليه السلام أنه سـئـل كـم عـاش يـعقوـب مـع يـوسـف بمـصر قـال عـاش حـولـين قـيل فـمـن كـان الحـجـة للـه فـي الـأـرـض يـعقوـب أـم يـوسـف قـال كـان يـعقوـب وـكـان الـمـلـك لـيوـسـف فـلـمـا مـات يـعقوـب حـمـلـه يـوسـف فـي تـابـوت إـلـى أـرـض الشـام فـدـفـنـه فـي بـيـت الـقـدـس

فكان يوسف عليه السلام بعد يعقوب الحجة قيل فكان يوسف رسولًا نبيًّا قال نعم أما تسمع قوله عَزَّ وجلَّ ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبيانات .

والعيashi عنه عليه السلام ما يقرب منه .

وفي الفقيه عن الصادق عليه السلام أنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَى مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ أَنَّ أَخْرَجَ عَظَامَ يُوسُفَ مِنْ مِصْرَ فَاسْتَخْرَجَهُ مِنْ شَاطِئِ النَّيْلِ وَكَانَ فِي صَنْدُوقٍ مَرْمَرٌ فَحَمَلَهُ إِلَى الشَّامَ فَلَذِكَ يَحْمِلُ أَهْلَ الْكِتَابَ مَوْتَاهُمْ إِلَى الشَّامِ وَهُوَ يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ وَمَا ذَكَرَ اللَّهُ يُوسُفُ فِي الْقُرْآنِ غَيْرُهُ .

وفي العلل عنه عليه السلام استأذنت زليخا على يوسف فقيل لها إننا نكره أن تقدم بك عليه لما كان منك إليه قالت إِنِّي لَا أَخَافُ مِنْ يَخَافُ اللَّهُ فَلَمَّا دَخَلَتْ قَالَ لَهَا يَا زَلِيْخَا مَا لِي أَرَاكِ قَدْ تَغَيَّرَ لَوْنُكَ قَالَتْ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ الْمُلُوكَ بِعَصِّيَتِهِمْ عَبِيدًا وَجَعَلَ الْعَبِيدَ بِطَاعَتِهِمْ مَلُوكًا فَقَالَ لَهَا مَا الَّذِي دَعَاكِ إِلَى مَا كَانَ مِنْكَ قَالَتْ حَسْنٌ وَجْهُكَ يَا يُوسُفَ فَقَالَ كَيْفَ لَوْ رَأَيْتَ نَبِيًّا يُقَالُ لَهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَكُونُ فِي أَخْرِ الزَّمَانِ أَحْسَنَ مَنِي وَجْهًا وَأَحْسَنَ مَنِي خَلْقًا وَأَسْمَحَ مَنِي كَفَّا قَالَتْ صَدَقْتَ قَالَ وَكَيْفَ عَلِمْتَ إِنِّي صَدَقْتَ قَالَتْ لَأْنِكَ حِينَ ذَكَرْتَهُ وَقَعَ حَبَّهُ فِي قَلْبِي فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْيَكَ يُوسُفَ أَنَّهَا قَدْ صَدَقْتَ وَإِنِّي قَدْ أَحْبَبْتَهَا لِحَبَّهَا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَأَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَتَزَوَّجَهَا .

والقمي عن الهمadi عليه السلام لما مات العزيز في السنين الجدبية افتقرت امرأة العزيز واحتاجت حتى سألت فقالوا لها لو قعدت للعزيز وكان يوسف سمى العزيز وكل ملك كان لهم سمى بهذا الاسم فقالت أستحيي منه فلم يزالوا بها حتى قعدت له فأقبل يوسف في موكيه فقامت إليه فقالت سبحان الذي جعل الملوك بالمعصية عبيداً وجعل العبيد بالطاعة ملوكاً فقال لها يوسف أنت تيك [هاتيك خ ل] فقالت نعم وكان اسمها زليخا فقال لها هل لك في رغبة قالت دعني عندما كبرت أتهزا بي قال لا قالت نعم فأمر بها فتحولت إلى منزله وكانت هرمة فقال لها ألسست فعلت بي كذا وكذا فقالت يا

..... الجزء الثالث عشر

نبي الله لا تلمي فاني بليت بثلاثة لم يُبْلِ [يُبْلِ خ ك] بها أحد قال وما هي قالت بليت بحبك ولم يخلق الله لك في الدنيا نظيراً وبليت بأنه لم يكن بمصر امرأة أجمل مني ولا أكثر مالاً مني نزع عني وبلغت بزوج عنين<sup>(١)</sup> فقال لها يوسف فما تريدين فقالت تسأل الله أن يرد على شبابي فسأل الله فرد عليها شبابها فتزوجها وهي بكر.

(١٠٢) ذلك من آناء القلب توجيهه إليك يا محمد وما كنت لديهم لدى اخوة يوسف إذ أجمعوا أمرهم عزموا على ما هموا به وهم يمكرون لم يعرف ذلك إلا بالوحى .

(١٠٣) وما أكثر الناس ولو حرصت على إيمانهم وبالغت في اظهار الآيات عليهم بمؤمنين لعنادهم وتصميهم على الكفر .

(١٠٤) وما تسلّهم عليه على التبليغ من أجر من جعل إن هو إلا ذكر عزة من الله للعالمين عامة .

(١٠٥) وكأين من آية في السموات والأرض تدل على حكمة الله وقدرته في صنعه يمرون عليهما ويشاهدونها وهم عنها معرضون لا يفكرون فيها ولا يعتبرون بها .

(١٠٦) وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون في الطاعة وبالنظر إلى الأسباب .

في الكافي عن الصادق عليه السلام .

والقمي والعيashi عن الباقي عليه السلام شرك طاعة وليس شرك عبادة .

وزاد القمي والعيashi والمعاصي التي يرتكبون فهي شرك طاعة أطاعوا فيها الشيطان فأشركوا بالله في الطاعة لغيره وليس باشراك عبادة أن يعبدوا غير الله .

١ - العنين الذي لا يقدر على اتيان النساء ولا يشتهي النساء وامرأة عنينة لا تشتهي الرجال .

سورة يوسف آية : ١٠٢ - ١٠٨ ..... ٥٣  
وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية يطع الشيطان من حيث  
لا يعلم فيشرك .

وفي التوحيد عنه عليه السلام هم الذين يلحدون في أسنانه بغير علم فيضعونها  
غير مواضعها .

والعياشي عنه عليه السلام هو الرجل يقول لولا فلان هلكت ولو لا فلان  
لأصبـت كـذا وكـذا ولو لا فـلان لـضـاع عـبـالـي أـلـا تـرـى أـنـه قـد جـعـلـ اللـهـ شـرـيكـاـ في مـلـكـهـ  
يرـزـقـهـ وـيـدـفـعـ عـنـهـ قـيلـ فـيـقـولـ لـوـلـاـ أـنـ مـنـ اللـهـ عـلـيـ بـغـلـانـ هـلـكـتـ قـالـ نـعـمـ لـابـأـسـ بـهـذاـ .

وعن الـبـاقـرـ عـلـيـهـ السـلـامـ مـنـ ذـلـكـ قـوـلـ الرـجـلـ لـاـ وـحـيـاتـكـ وـعـنـهـاـ عـلـيـهـاـ السـلـامـ  
شـرـكـ النـعـمـ وـعـنـ الرـضاـ عـلـيـهـ السـلـامـ شـرـكـ لـاـ يـبـلـغـ بـهـ الـكـفـرـ .

(١٠٧) أَفَامْنُوا أَنْ تَأْتِيهِمْ غَاشِيَةً مِّنْ عَذَابِ اللَّهِ عَوْقَبَةً تَغْشِيهِمْ وَتَشْمِلَهُمْ أَوْ  
تَأْتِيهِمُ السَّاعَةُ بَعْتَدًا فجأةً مـنـ غـيرـ سـابـقـةـ عـلـامـةـ وـهـمـ لـاـ يـشـفـرـونـ بـاتـيـانـهاـ غـيرـ  
مـسـتـعـدـيـنـ هـاـ .

(١٠٨) قُلْ هَذِهِ سَبِيلٌ يـعـني الدـعـوةـ إـلـىـ التـوـحـيدـ وـالـاعـدـادـ لـلـمـعـادـ أـذـعـوـ إـلـىـ  
الـلـهـ تـفـسـيرـ لـلـسـبـيلـ عـلـىـ بـصـيرـةـ أـنـاـ وـمـنـ اـتـيـعـنـيـ .

في الكافي عن الـبـاقـرـ عـلـيـهـ السـلـامـ ذـلـكـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـسـلـمـ  
وـأـمـيرـ الـمـؤـمـنـينـ وـالـأـوـصـيـاءـ عـلـيـهـمـ السـلـامـ مـنـ بـعـدـهـاـ .

وعنه عليه السلام على اتبعـهـ .

وعـنـ الجـوـادـ عـلـيـهـ السـلـامـ حـينـ أـنـكـرـواـ عـلـيـهـ حـدـاثـةـ سـنـهـ قـالـ وـمـاـ يـنـكـرـونـ قـالـ  
الـلـهـ لـنـبـيـهـ قـلـ هـذـيـهـ سـبـيلـ الـآـيـةـ فـوـالـلـهـ مـاـ تـبـعـهـ إـلـاـ عـلـيـ وـلـهـ تـسـعـ سـنـينـ وـأـنـاـ اـبـنـ تـسـعـ سـنـينـ .  
وـالـقـمـيـ وـالـعـيـاشـيـ مـاـ يـقـرـبـ مـنـ هـذـهـ الرـوـاـيـاتـ وـسـبـحـانـ اللـهـ وـأـنـزـهـ تـنـزـهـاـ وـمـاـ أـنـاـ  
مـنـ الـمـشـرـكـيـنـ .

في الكافي عن الصادق عليه السلام أنه سئل عن تفسير سبحان الله قال أنفهـ

لله أما ترى الرجل إذا عجب من الشيء قال سبحان الله وفي رواية أخرى قال تنزهه .

(١٠٩) وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا رَّدًّا لِقُوَّهُمْ لَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً

يُوحِي إِلَيْهِمْ كَمَا أَوْحَى إِلَيْكَ وَتَمِيزُوا بِذَلِكَ عَنِ الْغَيْرِهِمْ وَقَرِئَ نُوحِي بِالنُّونِ مِنْ أَهْلِ  
الْقُرْبَى لَأَنَّ أَهْلَهَا أَعْلَمُ وَأَحْكَمُ مِنْ أَهْلِ الْبَدْوِ .

وفي العيون عن الرضا عليه السلام وما أرسلنا من قبلك يعني الى الخلق الا  
رجالاً نوحى إليهم من أهل القرى فأخبر أنه لم يبعث الملائكة إلى الأرض ليكونوا أئمة  
أو حكامًا وإنما أرسلوا إلى أنبياء الله أفلم يسيراً في الأرض قد سبق تفسيرها بأرض  
القرآن فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْكَذَّابِينَ بالرسل والآيات  
فيحدرو تكذيبك من المشعوفين بالدنيا المتهاكين عليها فينقلعوا عن حبها ويزهدوا فيها  
وَلَدَارُ الْآخِرَةِ حَيْرٌ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا الشَّرَكَ وَالْمُعَاصِي أَفَلَا يَعْقِلُونَ يَسْتَعْمِلُونَ عَوْهُمْ لِيَعْرُفُوا  
أَنَّهَا خَيْرٌ وَقَرِئَ بِالتَّاءِ حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيَّسَ الرَّسُولُ غَايَةُ الْكَلَامِ مَحْذُوفٌ دَلَّ عَلَيْهِ الْكَلَامُ كَأَنَّهُ  
قَبِيلٌ قَدْ تَأْخَرَ نَصْرُنَا إِيَّاهُمْ كَمَا أَخْرَنَاهُ عَنْ هَذِهِ الْأَمَّةِ حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيَّسُوا عَنِ النَّصْرِ  
وَظَاهَرُوا أَنَّهُمْ قَدْ كَذَّبُوا أَيِّ وَظَنَ الرَّسُولُ أَنَّهُمْ قَدْ كَذَّبُوهُمْ قَوْمَهُمْ فِيهَا وَعَدُوا مِنَ الْعَذَابِ  
وَالنَّصْرَةِ عَلَيْهِمْ وَقَرِئَ كَذَّبُوا بِالتَّخْفِيفِ فِي الْجَوَامِعِ أَنَّهُ قَرَاءَةُ أَئْمَةِ الْهُدَىٰ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ  
وَمَعْنَاهُ وَظَنَ الرَّسُولُ إِلَيْهِمْ أَنَّ الرَّسُولَ قَدْ كَذَّبُوهُمْ فِيهَا أَخْبَرُوهُمْ مِنْ نَصْرَةِ اللهِ إِيَّاهُمْ .

والعيashi عن الصادق عليه السلام وظنوا أنهم قد كذبوا مخففة قال ظنت  
الرسول أن الشياطين تمثل لهم على صورة الملائكة جاءهم نصرانا بارسال العذاب على  
الكافر فَتَنَجَّيَ مَنْ نَشَاءَ فَنَخْلُصُ مِنْ نَشَاءٍ مِنَ الْعَذَابِ عَنْدَ نَزْوَلِهِ وَهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَقَرِئَ  
فَنَجَّيَ عَلَىِ الْمَاضِيِ الْمَبْنِيِ لِلْمَفْعُولِ وَلَا يَرُدُّ بِأَسْنَانِهِ الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ إِذَا نَزَلَ .  
في العيون عن الرضا عليه السلام فيما سأله المأمون في عصمة الأنبياء  
يقول الله حتى إذا استيأس الرسل من قومهم وظن قومهم أن الرسل قد كذبوا جاء  
الرسل نصرنا .

والقمي عن الصادق عليه السلام وكلهم الله إلى أنفسهم فظنوا أن الشياطين

والعيashi عنه عليه السلام وكلهم الله إلى أنفسهم أقل من طرفة عين، وعنه عليه السلام أنه سئل كيف لم يخف على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيما يأتيه من قبل الله أن يكون ذلك ما ينزع به الشيطان فقال إن الله إذا اتخذ عبداً رسولاً أنزل عليه السكينة والوقار وكان يأتيه من قبل الله مثل الذي يريه بعينه .

(١١١) لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ قَصصُ الْأَنْبِيَاءِ وَأَمْهُمْ عِبْرَةٌ لِأُولَى الْأَلْبَابِ  
يعني أولي العقول الكاملة ما كان القرآن حديثاً يفترى يختلف ولكن تصديق الذي  
بين يديه قبله من الكتب الإلهية .

القمي يعني من كتب الأنبياء وتفصيل كل شيء يحتاج إليه في الدين وهدى  
من الضلال ورحمة ينال بها خير الدارين لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ يصدقونه  
في ثواب الأعمال والعيashi عن الصادق عليه السلام من فرأ سورة يوسف في  
كل يوم أو في كل ليلة بعثه الله يوم القيمة وجده على جمال يوسف ولا يصييه فزع يوم  
القيمة وكان من خيار عباد الله الصالحين .

وزاد العيashi وأومن في الدنيا أن يكون زانياً أو فحاشاً وفي ثواب الأعمال قال  
وكانت في التوراة مكتوبة .

وفي الكافي عن أمير المؤمنين عليه السلام لا تعلموا نساءكم سورة يوسف عليه

السلام ولا تقرئوهن إياها فان فيها الفتنة وعلموهن سورة النور فان فيها الموعظ .

وفي الخصال عن الباقر عليه السلام يكره لهن تعلم سورة يوسف عليه  
السلام .

## سورة الرعد

مكية كلها وقيل إلا آخر آية منها وقيل مدنية إلا آيتين نزلتا بمكة ولو أن قرآنًا سيرت به الجبال وما بعدها عدد آها ثلث وأربعون آية.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) المرقد سبق الكلام فيه وفي نظائره.

وفي المعاني عن الصادق عليه السلام معناه أنا الله المعين المُحيي المُحيي الرزاق تلك آيات الكتاب<sup>(١)</sup> والذي أَنزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ يعني القرآن الحق ولكن أكثر الناس لا يؤمنون.

(٢) الله الذي رفع السموات بغير عمد بغير أباطين ترونها صفة لعمد.

القمي والعيashi عن الرضا عليه السلام فشم عمد ولكن لا ترونها ثم استوى على العرش سبق معناه في سورة الأعراف وسحر الشمس والقمر كل يجري لأجل مسمى لمدة معينة يتم فيها أدواره أو لغاية مضروبة ينقطع دونها سيره وهي إذا الشمس كورت وإذا النجوم انكدرت يُدبر الأمْرُ أمر ملكته من الإيجاد والإعدام والاحياء والإماتة وغير ذلك يفصل الآيات ينزلها ويبينها لعلكم بلقائ ربكم ثوقيون لكي تتفكروا فيها وتحققوا كمال قدرته وصنعه في كل شيء فتعلموا أنه بكل شيء محظوظ وهذا كقوله إلا إنهم في مرية من لقاء ربهم إلا إنه بكل شيء محظوظ.

١ - يعني بالكتاب السورة وتلك اشارة الى آياتها اي تلك الآيات آيات السورة الكاملة

(٣) وَهُوَ الَّذِي مَدَ الْأَرْضَ بِسُطُّهَا طَوْلًا وَعَرْضًا لِيُثْبِت فِيهِ الْأَقْدَامَ وَيَتَقَلَّبُ عَلَيْهَا الْحَيَّانَ وَجَعَلَ فِيهَا رَأْسِي جِبَالًا ثَوَابَتْ<sup>(١)</sup> وَأَنْهَارًا تَوْلَدُ مِنْهَا وَمِنْ كُلِّ الشَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْتَيْنِ وَجَعَلَ فِيهَا مِنْ جَمِيعِ أَنْوَاعِهَا صَنْفَيْنِ اثْتَيْنِ أَسْوَدَ وَأَبْيَضَ وَحَلْوًا وَحَامِضًا رَطْبًا وَيَابِسًا صَغِيرًا وَكَبِيرًا وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِنَ الْأَصْنَافِ الْمُخْتَلِفَةِ يُعْشِي اللَّيلَ النَّهَارَ يُلْبِسُ ظَلَمَةَ اللَّيلَ ضِيَاءَ النَّهَارَ فَيَصِيرُ الْهَوَاءَ مَظْلَمًا بَعْدَمَا كَانَ مُضِيَّا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ<sup>(٢)</sup>.

(٤) وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُتَجَاهِرَاتٌ مُتَلَاصِقَةٌ مِنْ طَيِّبَةٍ وَسَبَخَةٍ<sup>(٣)</sup> وَرَخْوَةٍ وَصَلْبَةٍ وَصَالَحةٌ لِلزَّرْعِ دُونَ الشَّجَرِ وَبِالْعَكْسِ وَغَيْرِ صَالَحةٍ لِشَيْءٍ مِنْهَا وَجَنَّاتٌ مِنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَتَغْيِيلٌ فِيهَا أَنْوَاعُ الْأَعْنَابِ وَالزَّرْعِ وَالنَّخْيَلِ وَقَرْئٌ وَزَرْعٌ وَنَخْيَلٌ بِالرَّفْعِ وَكَذَلِكَ فِي مَعْطُوفِهَا صِنْوَانٌ نَخْلَاتٌ أَصْلَهَا وَاحِدٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ مُتَفَرِّقَاتٍ مُخْتَلِفَةُ الْأَصْوَلِ أَوْ أَمْثَالٍ وَغَيْرُ أَمْثَالٍ وَفِي الْمَحِيطِ النَّبَوِيِّ عَمَّ الرَّجُلِ صِنْوَانِهِ يُسْقَى وَقَرْئُ بِالْيَاءِ يُمَاءُ وَاحِدٌ وَتَفَضَّلُ وَقَرْئُ بِالْيَاءِ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأَكْلِ<sup>(٤)</sup> فِي الشَّمْرِ شَكَلاً وَقَدْرًا وَرَائِحَةً وَطَعَمًا.

العياشي عنهم عليهم السلام يعني هذه الأرض الطيبة مجاورة هذه الأرض الملحمة وليس منها كما يجاور القوم القوم وليسوا منهم

وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال لعلي عليه السلام الناس من شجر شتى وأنا وأنت من شجرة واحدة ثم قرأ هذه الآية إن في ذلك لآيات لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ يَسْتَعْمِلُونَ عَقْوَلَهُمْ بِالتَّفَكُّرِ فَيَهِتَّوْنَ إِلَى عَظَمَةِ الصَّانِعِ وَعِلْمِهِ وَحِكْمَتِهِ

١ - فيها فأن تكونها وتحصصها بوجه دون وجده دليل على وجود صانع حكيم ذير أمرها وهي أسبابها .

٢ - لتمسك الأرض ولو اراد ان يمسكها من غير جبال لفعل الا انه امسكها بالرؤاسي لأن ذلك اقرب الى افهم

الناس وادعى لهم الى الاستدلال والنظر من .

٣ - السبخة بالفتح واحدة السباح وهي ارض ملحية يعلوها الملوحة ولا تكاد تنبت الا بعض الاشجار يقال سبخة الأرض من باب تعب فهي سبخة بكسر الباء واسكانها تحفيض ويجمع المكسور على سبخات مثل كلمة وكلمات والساكن على سباح مثل كلبة وكلاب مـ .

٤ - وفي هذا اوضح دلالة على ان هذه الاشياء صانعا قادر احدثها وابدعها ودبها على ما تقتضيه حكمته والأكل الشمر الذي يؤكل مـ .

البالغة وقدرتها النافذة وتدبره الكامل ولطفه الشامل وحسن تربيته وصناعته شيئاً فشيئاً  
إلى بلوغها منتهى كمالاتها اللاحقة بها.

(٥) وَإِنْ شَعَرْتَ يَا مُحَمَّدَ مِنْ قَوْلِهِمْ فَعَجَبْ قَوْلُهُمْ فَحَقِيقَ بِأَنْ  
يَتَعَجَّبَ مِنْهُ فَانْ قَدْرَ عَلَىٰ اشْتَاءَ مَا قَصَّ عَلَيْكَ كَانَتِ الْاعْدَادُ أَهْوَانُ عَلَيْهِ أَعْدَاكُنَا  
ثُرَابًا أَعْنَانًا لَفِي خَلْقِ جَدِيدٍ<sup>(١)</sup> أَوْلَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ لَا نَكَارُهُمْ قَدْرَتُهُمْ وَقَادِيهِمْ فِي الْكُفَرِ<sup>(٢)</sup>  
وَالَّذِكَ الأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ مَقْيَدُونَ بِالضَّلَالِ لَا يَرْجِى خَلاصُهُمْ لِإِصْرَارِهِمْ وَأَوْلَئِكَ  
أَصْنَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا حَالِدُونَ لَا يَنْفَكُونَ عَنْهَا.

(٦) وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ بِالْعَوْبَةِ قَبْلَ الْعَافِيَةِ وَذَلِكَ أَنَّهُمْ  
اسْتَعْجَلُوا بِالْعَذَابِ اسْتَهْزَأُوا وَقَدْ حَلَّتْ مِضْطَرَّتُهُمْ قَبْلَهُمُ الْمُتَلَاثُ عَوْبَاتٌ أَمْثَالُهُمْ مِنَ  
الْمُكَذِّبِينَ فَمَا بِهِمْ لَمْ يَعْتَرِفُوا بِهَا، فِي نَهْجِ الْبَلَاغَةِ احْذَرُوا مَا نَزَلَ بِالْأَمْمِ قَبْلَكُمْ مِنَ الْمُلَاثِ  
بِسُوءِ الْأَفْعَالِ وَذَمِيمِ الْأَعْمَالِ فَتَذَكَّرُوا فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ أَحْوَاهُمْ وَاحْذَرُوا أَنْ تَكُونُوا أَمْثَالُهُمْ  
وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ أَيُّ مَعْذِلَةٍ لِمَنْ ظَلَمَهُمْ بِالذُّوبِ وَإِنَّ رَبَّكَ  
لَشَدِيدُ الْعِقَابِ.

في المجمع لما نزلت هذه الآية قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لولا  
عفو الله وتجاوزه ما هنا أحد العيش ولو لا عيده الله وعاقبه لا تكل كل أحد.  
وفي التوحيد عن الرضا عليه السلام حين تذاكروا الكبائر وقول المعتزلة فيها  
أنها لا تغفر قال أبو عبد الله عليه السلام قد نزل القرآن بخلاف قول المعتزلة قال جل  
جلاله وإن ربكم لذو مغفرة للناس على ظلمهم.

(٧) وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ لَمْ يَعْتَدُوا بِالآيَاتِ  
الْمُنْزَلَةِ عِنْدَهُمْ وَاقْتَرَبُوا نَحْوَهُ مَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى إِنَّمَا أَتَتْ مُنْذِرًا مُرْسَلًا لِلَّانْذَارِ كَفِيرَكَ مِنَ  
الرُّسُلِ وَمَا عَلَيْكَ إِلَّا إِيتَانِ بِمَا يَصْحُ بِهِ أَنْكَ رَسُولٌ مُخَوَّفٌ مُنْذِرٌ وَالآيَاتُ كُلُّهَا مُتَسَاوِيَةٌ

١ - بدل من قوله او مفعول له والفاعل في اذا محنوف دل عليه لفي خلق جديد

٢ - قمادي في الذنب لج وذاوم وتوسيع فيها ومثله قمادي في الجهل وقامدي في غيبة مـ.

في حصول الغرض ولكلّ قومٍ هادِي يهديهم إلى الدين ويدعوهم إلى الله بوجه من الهدایة وبایة خصَّ بها .

في المجمع لما نزلت هذه الآية قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنا المنذر وعلى الهدى من بعدى يا علي بك يهتدى المهادون .

وفي الكافي عن الباقي عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المنذر  
ولكل زمان منا هاد يهدىهم إلى ما جاء به نبى الله ثم اهداة من بعده على ثم الأوقياء  
واحد بعد واحد .

وعن الصادق عليه السلام كل إمام هاد للقرن الذي هو فيهم ومثله في الأكمال  
ورواه القمي والعياشي وغير واحد من الخاصة وال العامة في غير واحد من الأسانيد .  
والقمي هو رد على من أنكر أن في كل عصر و زمان إماماً و انه لا تخلو الأرض  
من حجّة .

(٨) اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثىٰ مِنْ ذِكْرٍ أَوْ أُنْثىٰ تَامٍ وَنَاقِصٍ حَسْنٌ وَقَبِحٌ  
سَعِيدٌ وَشَقِيقٌ وَمَا تَغْيِضُ<sup>(١)</sup> الْأَرْحَامُ وَمَا تَقْصِهِ وَمَا تَزَدَّدُ فِي الْمَدَةِ وَالْعَدَدِ وَالخَلْقَةِ .

في الكافي والعيashi عن أحدهما عليهما السلام الغيض كل حمل دون تسعه أشهر وما تزداد كل شيء يزداد على تسعه أشهر فكلا رأت المرأة الدم في حملها من الحيض فانها تزداد بعد الأيام التي رأت في حملها من الدم .

والعيashi عن الصادق عليه السلام ما تحمل كل أثني' الذكر والأثنى' وما تغيب الأرحام ما كان من دون التسعة وهو غيض وما تزداد ما رأت الدم في حال حملها ازداد به على التسعةأشعر وفي رواية ما تغيب ما لم يكن حملأً وما تزدأ- إنذكر والأثنى' جمياً والقمي وما تغيب ما تسقط من قبل التمام وما تزداد على تسعة أشهر

١ - غاص الماء يعني غيضاً من باب سار ومحاضاً أي قل ونصب في الأرض وانغاض مثله وغيره فعل به ذلك قوله وما تفيض الأرحام اي تتفق عن مقدار الحمل الذي يسلم معه الولد .

الجزء الثالث عشر

كلما رأت المرأة من حيض في أيام حملها زاد ذلك على حملها وكل شيء عنده  
يُقدّار بقدر لا يجاوزه ولا ينقص عنه.

(٩) عَالِمُ الْغَيْبِ مَا لَا يَدْرِكُهُ الْحَسَنُ وَالشَّهَادَةُ مَا يَدْرِكُهُ<sup>(١)</sup> الْكَبِيرُ الْعَظِيمُ الشَّانِ  
الذى كلّ شيء دونه حقير المُتَعَالِ المستعلى على كلّ شيء بعظمته.

(١٠) سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسْرَ الْقَوْلَ فِي نَفْسِهِ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ لِغَيْرِهِ وَمَنْ هُوَ  
مُسْتَخْفِي بِاللَّيْلِ طَالِبٌ لِلْخَفَاءِ فِي مُخْتَأٍ<sup>(٢)</sup> بِاللَّيلِ وَسَارِبٌ<sup>(٣)</sup> بِالنَّهَارِ يُرَاہُ كُلُّ أَحَدٍ .

القمي عن الباقي عليه السلام يعني السر والعلانية عنده سواء.

(١١) لَهُ لَمْنَ أَسْرَ أَوْ جَهَرَ أَوْ اسْتَخْفَى أَوْ سَرَبَ مُعْقَبَاتٌ مَلَائِكَةٌ يَعْقِبُ بَعْضَهُمْ  
بَعْضًا فِي حَفْظِهِ وَكُلَّاهُ تَهْ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ مِنْ جَوَانِبِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ قَيْلَ  
مِنْ أَجْلِ أَمْرِ اللَّهِ أَيِّ مِنْ أَجْلِ إِنَّ اللَّهَ أَمْرُهُمْ بِحَفْظِهِ .

والقمي عن الصادق عليه السلام أن هذه الآية قرأت عنده فقال لقارئيها  
الستم عرباء فكيف يكون المعقبات من بين يديه وإنما المعقب من خلفه فقال الرجل  
جعلت فداك كيف هذا فقال إنما أنزلت له معقبات من خلفه ورقيب من بين يديه  
يحفظونه بأمر الله ومن ذا الذي يقدر أن يحفظ الشيء من أمر الله وهم الملائكة الموكلون  
بالناس ومثله العياشي عنه عليه السلام.

وفي المناقب والقمي عن الباقي عليه السلام من أمر الله يقول بأمر الله من أن  
يقع في ركي<sup>(٤)</sup> أو يقع عليه حاطط أو يصبه شيء حتى إذا جاء القدر خلوا بينه وبينه يدفعونه  
إلى المقادير وهم ملكان يحفظانه بالليل وملكان بالنهار يتعاقبانه

١ - وقيل عالم بالمعدوم والموجود والغيب هو المعدوم وقيل عالم السر والعلانية والأولى أن يحمل على العموم ويدخل  
في هاتين الكلمتين كل معلوم تبه سبحانه على أنه عالم بجميع الموجودات منها والمعدومات منها مـ ن.

٢ - خباء كمنه سرة كخباء والختباء ق.

٣ - من سرب سروباً إذا برق وهو عطف على من أو مستخف على أن من في معنى الاثنين كقوله تكون مثل من ياذب  
بصطحبان كأنه قال سواء منكم اثنان مستخف بالليل وسارب بالنهار .

٤ - الركبة البتر جمعه ركي وركايا ق.

والعيashi عن الصادق عليه السلام ما يقرب منه وفي المجمع عن أمير المؤمنين عليه السلام أنهم ملائكة يحفظونه من المهالك حتى ينتهوا به إلى المقادير فيدخلون بينه وبين المقادير إنَّ اللَّهَ لَا يُعِيرُ مَا يَقُولُ من العافية والنَّعْمَةَ حَتَّى يُعِيرُ وَمَا يَأْنَفُسُهُمْ من الأحوال الجملية بالأحوال القبيحة .

العيashi عن البارقي عليه السلام إنَّ اللَّهَ قَضَى قَضَاءً حَتَّى لَا يَنْعَمَ عَلَى عَبْدٍ نَعْمَةٌ فَيُسْلِبُهَا إِلَيْهِ قَبْلَ أَنْ يَحْدُثَ الْعَبْدُ ذَنْبًا يُسْتَوْجِبُ بِذَلِكَ الذَّنْبِ سَلْبُ تَلْكَ النَّعْمَةِ وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُعِيرُ مَا يَقُولُ حَتَّى يُغَيِّرُ وَمَا يَأْنَفُسُهُمْ .

وفي المعاني عن السجاد عليه السلام الذنوب التي تغير النعم البغي على الناس والزوال عن العادة في الخير واصطناع المعرف وكفران النعم وترك الشكر ثم تلا الآية وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءً فَلَا مَرَدَ لَهُ وَمَا هُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالَّذِي مِنْ يَلِي أَمْرُهُمْ فَيُدْفَعُ عَنْهُمُ السُّوءُ .

(١٢) هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا مِنْ أَذَاهُ وَطَمَعًا فِي الغَيْثِ .

في العيون عن الرضا عليه السلام خوفاً للمسافر وطمعاً للمقيم وَيَنْشِئُ السَّحَابَ التَّقَالَ القمي يعني يرفعها من الأرض

(١٣) وَيَسْبِحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ رُوِيَّ عن النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ سُئِلَ عن الرَّعْدِ فَقَالَ مَلِكُ مَوْكِلٍ بِالسَّحَابِ مَعَهُ مَخَارِقٌ مِنْ نَارٍ يُسْوَقُ بِهَا السَّحَابُ . وفي الفقيه روي أن الرعد صوت ملك أكبر من الذباب وأصغر من الزنبور .

وفي والعيashi عن الصادق عليه السلام أنه منزلة الرجل يكون في الإبل فيزجرها هاي كهينة ذلك .

وفي المجمع عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ اذَا سَمِعَ صَوْتَ الرَّعْدِ قَالَ سَبَّحَانَ مِنْ سَبْعَ الرَّعْدِ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خَيْفَتِهِ مِنْ خَوْفِهِ وَاجْلَالِهِ وَيُرْسِلُ

الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ فِيهِ لَكَ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ حِيثُ يَكِيدُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِيمَا يَصْفُهُ مِنَ التَّفَرُّدَ بِالْأَلوهِيَّةِ وَاعْدَادُ النَّاسِ وَمَحَازِّهِمْ وَهُوَ شَدِيدُ الْمُحَالِّ أَيِّ الْمَاحَلَةِ وَالْمَكَايِدَ لِأَعْدَانِهِ وَقِيلَ مِنَ الْمَحَلِّ بَعْنَى الْقُوَّةِ .  
وَالْقَمِيَّ أَيِّ شَدِيدُ الغَضَبِ وَفِي الْمَجْمَعِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ شَدِيدُ الْأَخْذِ .

وَفِي الْأَمْالِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ رَجُلًا إِلَى فَرْعَوْنَ مِنْ فَرَاوْنَةِ الْعَرَبِ يَدْعُوهُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ لِلرَّسُولِ أَخْبَرْنِيْ عَنِ الَّذِي تَدْعُونِي إِلَيْهِ أَمْنَ فَضْطَهُ هُوَ أَمْ مِنْ ذَهَبٍ أَمْ مِنْ حَدِيدٍ فَرَجَعَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ بِقَوْلِهِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ارْجِعْ إِلَيْهِ فَادْعُهُ قَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَتَهُ أَعْتَى مِنْ ذَلِكَ قَالَ ارْجِعْ إِلَيْهِ فَرَجَعَ إِلَيْهِ فَقَالَ كَوْلُهُ فَبَيْنَا هُوَ يَكَلِّمُهُ إِذْ رَعَدَتْ سَحَابَةُ رَعْدَةٍ فَأَلْقَتْ عَلَى رَأْسِهِ صَاعِقَةً ذَهَبٌ يَقْحِفُ رَأْسَهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ جَلَّ ثَنَافَهُ يَرْسِلُ الصَّوَاعِقَ الْآيَةَ .

وَفِي الْكَافِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ الصَّوَاعِقَ لَا تَصِيبُ ذَاكِرًا قَيْلَ وَمَا ذَاكِرٌ قَالَ مِنْ قَرَأَ مَائَةَ آيَةٍ .

(١٤) لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ فَإِنَّهُ يَدْعُى فَيُسْتَجِيبُ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ يَدْعُوْهُمُ الْمُشْرِكُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْطَّلَبَاتِ إِلَّا كَبَاسِطٌ كَفَيْهِ إِلَّا استِجَابَةٌ كَاسْتِجَابَةٌ مِّنْ بَسْطِ كَفَيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ يَطْلُبُ مِنْهُ أَنْ يَبْلُغَهُ مِنْ بَعْدِ أَوْ يَغْتَرِفُ مِنْ بَسْطِ كَفَيْهِ لِيُشْرِبَهُ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ لَأَنَّ الْمَاءَ جَمَادٌ لَا يَشْعُرُ بِدُعَائِهِ وَلَا يَقْدِرُ عَلَى اجْبَابِهِ وَلَا يَسْتَقِرُ فِي الْكَفَّ الْمَبْسُوطِ وَكَذَلِكَ آلُهَتِهِمْ .

الْقَمِيَّ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَذَا مُثْلِ ضَرْبِهِ اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْبُدُونَ الْأَصْنَامَ وَالَّذِينَ يَعْبُدُونَ الْآلهَةَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَلَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ إِلَّا كَبَاسِطٌ كَفَيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَتَوَالَّهُ مِنْ بَعْدِهِ وَلَا يَنْتَهُ وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ فِي ضِيَاعٍ وَبَطْلَانٍ .

(١٥) وَاللَّهُ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَالُهُمْ

بِالْغُدوِ وَالْأَصَالِ العَشِي الْقَمِيَّ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَا مَن يَسْجُدُ مِنْ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ طَوْعًا فَالْمَلَائِكَةُ يَسْجُدُونَ لِلَّهِ طَوْعًا وَمَن يَسْجُدُ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ فَمَنْ وَلَدَ فِي إِسْلَامٍ فَهُوَ يَسْجُدُ لَهُ طَوْعًا وَأَمَا مَن يَسْجُدُ لَهُ كَرْهًا فَمَنْ جَبَرَ عَلَى إِسْلَامٍ وَأَمَا مَن لَمْ يَسْجُدْ فَظَلَّهُ يَسْجُدُ بِالْغَدَاءِ وَالْعَشِيِّ .

وَالْقَمِيَّ قَالَ تَحْوِيلَ كُلَّ ظَلٍّ خَلْقَهُ اللَّهُ هُوَ سَجُودُ اللَّهِ لَأَنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ إِلَّا لَهُ ظَلٌّ يَتَحَرَّكُ بِتَحْرِيكِهِ وَتَحْوِيلِهِ سَجْدَتُ ذِكْرَهُ فِي سُورَةِ النَّحْلِ وَقِيلَ أُرِيدَ بِالظَّلِّ الْجَسَدَ وَانَّ مَا يُقَالُ لِلْجَسَمِ الظَّلُّ لَأَنَّهُ عَنْهُ الظَّلُّ وَلَأَنَّهُ ظَلُّ لِلرُّوحِ لَأَنَّهُ ظَلَّمَانِي وَالرُّوحُ نُورَانِي وَهُوَ تَابِعٌ لِهِ يَتَحَرَّكُ بِحَرْكَتِهِ النُّفُسَانِيَّةِ وَيُسْكُنُ بِسُكُونِهِ النُّفُسَانِيِّ .

الْقَمِيَّ قَالَ ظَلَّ الْمُؤْمِنِ يَسْجُدُ طَوْعًا وَظَلَّ الْكَافِرِ يَسْجُدُ كَرْهًا وَهُوَ نُوَّهُمْ وَحَرْكَتُهُمْ وَزِيَادَتُهُمْ وَنَقْصَانُهُمْ .

وَفِي الْكَافِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ وَظَلَّلُهُمْ بِالْغُدوِ وَالْأَصَالِ قَالَ هُوَ الدُّعَاءُ قَبْلَ طَلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَهِيَ سَاعَةُ اجَابَةِ وَفِي نَهْجِ الْبَلَاغَةِ فَتَبَارَكَ الَّذِي يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَيَعْفُرُ لَهُ خَدًّا وَوَجْهًا وَيُلْقَى بِالطَّاعَةِ إِلَيْهِ سَلَامًا وَضَعْفًا وَيُعْطَى الْقِيَادَ<sup>(١)</sup> رَهْبَةً وَخُوفًا قَالَ وَسَجَدَتْ لَهُ بِالْغُدوِ وَالْأَصَالِ الْأَشْجَارُ .

أَقُولُ : كَمَا يَحُوزُ أَنْ يَرَادَ بِكُلِّ مِنَ السُّجُودِ وَالظَّلِّ وَالْغُدوِ وَالْأَصَالِ مَعْنَاهُ الْمَعْرُوفُ كَذَلِكَ يَحُوزُ أَنْ يَرَادَ بِالسُّجُودِ الْإِنْقِيَادُ وَبِالظَّلِّ الْجَسَدُ وَبِالْغُدوِ وَالْأَصَالِ الدَّوَامُ وَيَحُوزُ أَيْضًا أَنْ يَرَادَ بِكُلِّ مِنْهَا مَا يَشْمَلُ كُلَّ الْمَعْنَينِ فَيَكُونُ فِي كُلِّ شَيْءٍ بِحَسْبِهِ وَعَلَى مَا يَلْقِي بِهِ وَبِهَذَا تَتَلَامِ الْرَوَايَاتُ وَالْأَقْوَالُ وَيَأْتِي هَذَا الْمَعْنَى زِيَادَةً بِيَبَانٍ فِي سُورَةِ النَّحْلِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

(١٦) قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ خَالِقُهُمَا وَمَوْلَى أَمْرُهُمَا [أَمْرُهُمَا خَلَقُوهُمَا]

١ - فَلَمَّا سَلَسَ قِيَادُ أَيِّ سَهْلٍ إِنْقِيَادُهُ مِنْ غَيْرِ تَوْقِفٍ .

..... الجزء الثالث عشر  
 قُلِ اللَّهُ أَجْبُ عَنْهُمْ بِذَلِكَ إِذَا لَا جَوَابٌ لَهُمْ وَلَا هُنَّ الْيَقِينُ الَّذِي لَا مُرْيَا فِيهِ قُلْ  
 أَفَاتَخْذُتُمْ مِنْ دُونِهِ أُولَيَاءَ ثُمَّ أَزْمَمْتُمْ بِذَلِكَ لَا يُعْلَمُ كُوْنُهُ لَا تُفْسِيْهُمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا فَكِيفَ  
 لِغَيْرِهِمْ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ .

القمي يعني الكافر والمؤمن أم هل تستوي الظالمات والثور قال الكفر  
 والإيمان وقرئ يستوي بالباء أم جعلوا الله شركاء بل أجعلوا والهمزة للإنكار خلقوا كخلقه  
 صفة لشركاء داخلة في حكم الإنكار فتشابة الخلق عليهم خلق الله وخلقهم والمعنى  
 أنهم ما اتخذوا الله شركاء خالقين مثله حتى يتشابه عليهم الخلق فيقولوا هؤلاء خلقوا كما  
 خلق الله فاستحقوا العبادة كما استحقها ولكنهم اتخذوا شركاء عاجزين لا يقدرون على  
 ما يقدر عليه الخلق فضلاً عما يقدر عليه الخالق قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَا خَالِقٌ غَيْرُهُ  
 فيشاركه في العبادة وهو الواحد القهار المتعدد بالألوهية الغالب على كل شيء .

(١٧) أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَأَلَتْ أُوذِيَةٌ يَقْدِرُهَا فِي الصَّفَرِ وَالْكِبِرِ وَعَلَى  
 حَسْبِ الْمُصْلَحَةِ فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًّا مَرْتَفِعًا وَمَمَا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي التَّارِيْخِ مِنْ  
 أَنْوَاعِ الْفَلَزَاتِ كَالْذَّهَبِ وَالْفَضَّةِ وَالْمَحْدِيدِ وَالنَّحَاسِ وَقَرِئَ تَوْقِدُونَ بِالتَّاءِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ طَلْبٌ  
 حِلْيَةٌ أَوْ مَتَاعٌ كَالْأَوَانِيِّ وَالآلاتِ الْحَرَثِ وَالْحَرْبِ زَبَدٌ مِثْلُهُ أَيْ وَمَمَا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ زَبَدٌ مِثْلُهُ  
 زَبَدُ الْمَاءِ هُوَ خَبْشَهُ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقُّ وَالْبَاطِلُ أَيْ مَثَلُهُمَا مِثَلُ الْحَقِّ فِي افَادَتِهِ  
 وَثِباتِهِ بِالْمَاءِ الَّذِي يَنْزَلُ مِنَ السَّمَاءِ فَتَسْبِيلُ بِهِ الْأُوذِيَةِ عَلَى وَجْهِ الْحَاجَةِ وَالْمُصْلَحَةِ فَيَنْتَفِعُ بِهِ  
 أَنْوَاعُ الْمَنَافِعِ وَيَكُثُرُ فِي الْأَرْضِ بِأَنْ يَشْبَتُ بَعْضُهُ فِي مَنَابِعِهِ وَيَسْلُكُ بَعْضُهُ فِي عَرَوَقِ  
 الْأَرْضِ إِلَى الْعَيْنِ وَالْأَبَارِ وَبِالْفَلَزِ الَّذِي يَنْتَفِعُ بِهِ صَوْغُ الْحَلِيَّ وَاتِّخَادُ الْأَمْتَعَةِ الْمُخْتَلِفَةِ  
 وَيَسْوِمُ ذَلِكَ مَدَةً مُتَطَاوِلَةً وَالْبَاطِلُ فِي قَلَّةِ نَفْعِهِ وَسُرْعَةِ اضْمَحْلَالِهِ بِزَبَدِهِمَا فَأَمَّا الزَّبَدُ  
 فَيَذْهَبُ جُفَاءً يَجْفَأُ بِهِ أَيْ يَرْمِي بِهِ السَّيْلُ أَوْ الْفَلَزُ الْمَذَابُ وَأَمَّا مَا يَنْتَفِعُ النَّاسُ كَالْمَاءُ  
 وَخَلَاصَةُ الْفَلَزِ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ يَنْتَفِعُ بِهِ أَهْلُهُ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ  
 لِايِضَاحِ الْمُشْتَبِهَاتِ .

القمي يقول انزل الحق من السماء فاحتمله القلوب بأهوائها ذو اليقين على

قدر يقينه ذو الشك على قدر شكه فاحتفل الهوى باطلًا كثيراً أو جفأً فالماء هو الحق والأودية هي القلوب والسائل هو الهوى والزبد وخبت الخلية هو الباطل والخلية والمتاع هو الحق من أصحاب الخلية والمتاع في الدنيا انتفع به وكذلك صاحب الحق يوم القيمة ينفعه ومن أصحاب الزبد وخبت الخلية في الدنيا لم ينتفع به وكذلك صاحب الباطل يوم القيمة لا ينتفع به .

وفي الإحتجاج عن أمير المؤمنين عليه السلام قد بينَ الله قصص المغرين فضرب مثلهم بقوله فاما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض فالزبد في هذا الموضع كلام الملحدين الذين اثبتوه في القرآن فهو يضمحل ويبطل ويختلاشى عند التحصيل والذي ينفع الناس منه فالتنزيل الحقيقى الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه والقلوب تقبله والأرض في هذا الموضع هي محل العلم وقراره الحديث وقد مضى تقامه في المقدمة السادسة .

(١٨) لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمُ الْحَسَنِيِّ الإِسْتِجَاةُ الْحَسَنِيِّ وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ يَعْنِي كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالُ لِلْفَرِيقَيْنِ وَمَا بَعْدَ كَلَامِ مُبْدِأِ لِبِيَانِ مَالِ غَيْرِ الْمُسْتَجِيبِينَ وَيَحْتَمِلُ عَدْمُ تَعْلِقَةِ بِمَا قَبْلَهُ وَيَرَادُ بِالْمُسْتَجِيبِ الْمُتَوَبَّةَ الْحَسَنِيِّ وَيَكُونُ مَا بَعْدَهُ مُتَعَلِّقًا بِهِ لَوْأَنَّهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلُهُ مَعَهُ لَاقْتَدُوا بِهِ أُولَئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ .

في المجمع عن الصادق عليه السلام هو أن لا تقبل لهم حسنة ولا تغفر لهم سيئة .

وفي الحديث من نوتش في الحساب عذب وَمَأْوِيهِمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ المستقر القمي يهدون في النار .

(١٩) أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ فَيُسْتَجِيبُ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى القلب لا يستبصر فيستجيب واهمزة للانكار يعني لا شبهة في عدم تشابهها بعدما ضرب من المثل فإن بينها من البوء ما بين الزبد والماء والخبث والأبريز إنما يتذَكَّر

### أولوا الألبابِ ذوو العقول المبرأة عن مشابعة الالفِ ومعارضة الوهم .

العياشي عن الصادق عليه السلام أنه خاطب شيعته بقوله أنتم أولوا الألباب في كتاب الله قال الله إنما يتذكر أولوا الألباب .

(٢٠) **الَّذِينَ يُؤْفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ** ما عقدوه على أنفسهم الله ولا ينقضون **الْمِيثَاقَ** ما وثقوه من المواثيق بينهم وبين الله وبين العباد وهو تعميم بعد التخصيص . القمي عن الكاظم عليه السلام نزلت هذه الآية في آل محمد عليهم السلام وما عاهدهم عليه وما أخذ عليهم من الميثاق في الذر من ولادة أمير المؤمنين والأئمة بعده عليهم السلام .

(٢١) **وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمْرَ اللَّهُ بِهِ** أن يوصل من الرحمة لا سيما رحم آل محمد صلى الله عليه وآلها وسلم ويندرج فيه موالة أمير المؤمنين ومراعاة حقوقهم . في الكافي عن الصادق عليه السلام نزلت في رحم آل محمد وقد تكون من قرابتك ثم قال فلا تكون من يقول للشيء انه في شيء واحد .

والعياشي عنه عليه السلام الرَّحْم معلقة بالعرش تقول اللهم صل من وصلني وقطع من قطعني وهو رحم آل محمد صلى الله عليه وآلها وسلم وهو قول الله والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل ورحم كل ذي رحم . والعياشي ورحم كل مؤمن .

وفي المجمع والقمي والعياشي عن الكاظم عليه السلام مثله . وفي الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام وما فرض الله في المال من غير الزكوة قوله تعالى **الَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمْرَ اللَّهُ بِهِ** أن يوصل . وفي المجمع مثله عن الرضا عليه السلام **وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْمِسَابِ** خصوصاً فيحاسبون أنفسهم قبل أن يحاسبوا

في الكافي والعياشي والمعانى والقمي عن الصادق عليه السلام أنه تلا هذه

سورة الرعد آية : ٢٠ - ٢٣

الآية حين وافى رجلاً استقضى حقه من أخيه وقال أتراهم يخافون أن يظلمهم أو يجور عليهم لا ولكنهم خافوا الاستقصاء والمدافة فسماه الله سوء الحساب فمن استقضى فقد أساء ..

وفي المجمع والعيashi عنه عليه السلام أن تحسب عليهم السينات وتحسب لهم الحسنات وهو الاستقصاء وفي مصباح الشريعة عنه عليه السلام لو لم يكن للحساب مهولة إلا حياء العرض على الله وفضيحة هتك الستر على المخفيات لحق للمرء أن لا يهبط من رؤوس الجبال ولا يأوي إلى عمران ولا يأكل ولا يشرب ولا ينام إلا عن اضطرار متصل بالتلف .

(٢٢) **وَالَّذِينَ صَبَرُوا** على القيام بأوامر الله ومشاق التكاليف وعلى المصائب في النفوس والأموال وعن معاصي الله ابتعاء وجحود ربهم طلباً لرضاه **وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ** **وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقَنَاهُمْ سِرِّاً** **وَعَلَانِيَةً** **وَيَذَرُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيْئَةَ** يدفعونها بها فيجازون **الإِسَاءَةَ** **بِالْحَسَانِ** **وَيَتَّبِعُونَ الْحَسَنَةَ** **فَتَمْحُوهَا** .

القمي عن الصادق عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام يا علي ما من دار فرحة الا تبعها ترحة [نوحه خ ل] وما من هم إلا وله فرج إلا هم أهل النار إذا عملت سيئة فأتباعها بحسنة تمحها سريعاً عليك بصنائع الخير إنما تدفع مصاريع السوء وإنما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأمير المؤمنين عليه السلام على حد تأديب الناس لا بأن لأمير المؤمنين عليه السلام سينات عملها أولئك هم عقبى الدار عاقبة الدار وما ينبغي أن يكون مآل أهلها وهي الجنة .

(٢٣) **جَنَّاتُ عَدْنٍ** **يَدْخُلُونَهَا** العدن الاقامة أي جنات يقيمون فيها وقد مضى في شأنها اخبار في سورة التوبه ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم يلحق بهم من صلح منهم وإن لم يبلغ مبلغ فضلهم تبعاً لهم وتعظيم لشأنهم ولتكونوا مسرورين بهم آنسين بصحبتهم .

العياشي عن الصادق عليه السلام أنه سئل عن الرجل المؤمن له امرأة مؤمنة يدخلان الجنة يتزوج أحدهما الآخر فقال إن الله حكم عدل اذا كان أفضل منها خيره فان اختارها كانت من أزواجها وان كانت هي خيراً منه خيرها فان اختياره كان زوجاً لها .

وفي الخصال عن النبي صلّى الله عليه وآله وسلم أن أم سلمة قالت له بأبيه أنت وأمي المرأة يكون لها زوجان فيمتوان فيدخلان الجنة لأيهما تكون فقال يا أم سلمة تخير أحسنها خلقاً وخيرها لأهله يا أم سلمة إن حسن الخلق ذهب بخير الدنيا والآخرة **وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ** من أبواب غرفهم وقصورهم .

(٢٤) سَلَامٌ عَلَيْكُمْ إِمَّا صَبَرْتُمْ هَذَا بِسَبِبِ صَبْرِكُمْ فَنِعْمَ عَقْبَى الدَّارِ .

القمي نزلت في الأئمة عليهم السلام وشيعتهم الذين صبروا وعن الصادق عليه السلام نحن صبر وشيعتا أصبر منا لأننا صبرنا بعلم وشيعتنا صبروا على ما لا يعلمون .

في الكافي والقمي عن الباقي عليه السلام عن النبي صلّى الله عليه وآله وسلم في حديث يصف فيه حال المؤمن إذا دخل الجنان والغرف وسندذكر صدره في سوري فاطر والزمر إن شاء الله قال ثم يبعث الله له [إليه خ ل] ألف ملك يهنتون بالجنة ويزوجونه بالحوراء فينتهون إلى أول باب من جنانه فيقولون للملك الموكل بأبواب الجنان استأذن لنا على ولی الله فان الله قد بعثنا مهنتين فيقول الملك حتى أقول للحاجب فيعلمه مكانكم قال فيدخل الملك إلى الحاجب وبينه وبين الحاجب ثلاث جنان حتى ينتهي إلى أول باب فيقول للحاجب إن على باب العرصة ألف ملك أرسل لهم رب العالمين جاؤا يهنتون ولی الله وقد سألوني أن استأذن لهم عليه فيقول له الحاجب انه يعظم على أن استأذن لأحد على ولی الله وهو مع زوجته قال وبين الحاجب وبين ولی الله جنتان فيدخل الحاجب على القييم فيقول له إن على باب العرصة ألف ملك أرسل لهم رب العالمين يهنتون ولی الله فاستأذن لهم فيقوم القييم الى الخدام فيقول لهم ان رسول

الجبار على باب الغرفة وهم الف ملك يهنتون ولـي الله فأعلمونه مكانهم قال فيعلمونه قال فيؤذن لهم فيدخلون على ولـي الله وهو في الغرفة ولها ألف باب وعلى كل باب من أبوابها ملك موكل به فإذا أذن للملائكة بالدخول على ولـي الله فتح كل ملك بابه الذي قد وكل به فيدخل القـيم كل ملك من باب من أبواب الغرفة فيبلغونه رسالة الجبار وذلك قول الله تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب يعني من أبواب الغرفة سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار .

(٢٥) **وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ** مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ من بـعـدـ ما أوثـقـوهـ بهـ منـ الـاقـارـارـ والـقـبـولـ .

القمي يعني في أمير المؤمنين وهو الذي أخذ الله عليهم في الذر وأخذ عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بغير خـمـ وـيـقـطـعـونـ ماـ أـمـرـ اللهـ بـهـ أنـ يـوـصـلـ منـ الرـحـمـ وـغـيرـهـ وـيـقـسـدـونـ فـيـ الـأـرـضـ بـالـظـلـمـ وـتـهـيـجـ الـفـتـنـ أـوـلـيـكـ لـهـمـ اللـعـنـةـ وـلـهـمـ سـوـءـ الدـارـ عـذـابـ التـارـ .

(٢٦) **اللَّهُ وحْدَهُ يَسْطِعُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ يُوسَعُهُ** ويضيقه دون غيره وفرحوا بالحياة الدنيا بما بسط لهم فيها وما الحياة الدنيا في الآخرة في جنب الآخرة إلا متأخر إلا شيء قليل يتمتع ثم يفني ولا يدوم كعجالـةـ الـراكـبـ يعني أـثـرـواـ (١)ـ بماـ نـالـواـ منـ الدـنـيـاـ ولمـ يـصـرـفـوهـ فـيـاـ يـسـتـوـجـبـونـ بهـ نـعـيمـ الـآخـرـةـ وـاغـرـتـواـ بماـ هوـ فيـ جـنـبـهـ نـزـرـ قـلـيلـ النـفـعـ سـرـيعـ الزـوالـ .

(٢٧) **وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةً مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ يُضَلِّ**  
منـ يـشـاءـ باـقـتـراـحـ الآـيـاتـ بعدـ ظـهـورـ الـمعـجزـاتـ وـيـهـدـيـ إـلـيـهـ مـنـ أـنـابـ منـ أـقـبـلـ إلىـ الحقـ وـرـجـعـ عنـ العـنـادـ .

(٢٨) **الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ** تسـكـنـ إـلـيـهـ اـنـسـاـ بـهـ وـاعـتـدـاـ عـلـيـهـ وـرـجـاءـ مـنـهـ .

١ - اـشـرـ كـفـرـ فـهـوـ اـشـرـ وـأـشـرـ بـالـفـتـحـ وـيـحـرـكـ واـشـرـانـ مـرـحـ جـ اـشـرونـ واـشـرـىـ واـشـارـىـ

العياشي عن الصادق عليه السلام بِحَمْدِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تَطْمِنْ وَهُوَ ذَكْرُ اللَّهِ وَحْجَابُهُ .

والقميّ الذين آمنوا الشيعة وذكر الله أمير المؤمنين عليه السلام والأئمة عليهم السلام ألا يذْكُرَ اللَّهُ تَطْمِنْ الْفُلُوبُ .

(٢٩) الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ مِنَ الطَّيْبِ مَصْدِرُ كِبْرَى وَزَلْفَى وَحُسْنُ مَآبٍ مَرْجَعٌ .

في الكافي عن الصادق عليه السلام طوبى شجرة في الجنة أصلها في دار النبي صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ليس من مؤمن إلا وفي داره غصن منها لا يخطر على قلبه شهوة شيء إلا أتاه به ذلك ولو أن راكباً مجدًا سار في ظلها مأة عام ما خرج منه ولو صار من أسفلها غراب ما بلغ أعلاها حتى يسقط هرماً ألا ففي هذه فارغبوا .

والعياشي عن الباقر عليه السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام مثله .

وفي الأكمال عن الصادق عليه السلام طوبى لمن تمسك بأمرنا في غيبة قاتمنا فلم يزع قلبه بعد الهدایة فقيل له وما طوبى قال شجرة في الجنة أصلها في دار علي بن أبي طالب صلوات الله عليه وليس مؤمن إلا وفي داره غصن من أغصانها وذلك قول الله طوبى لهم وحسن مآب .

والأخبار في تفسير طوبى بالشجرة التي في الجنة وذكر أوصاف تلك الشجرة كثيرة رواها القمي والعياشي في العيون والخصال والإحتجاج وغيرها .

وفي المجمع عن الكاظم عليه السلام عن النبي صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أنه سُئل عن طوبى قال شجرة أصلها في داري وفرعها على أهل الجنة ثم سُئل عنها مرة أخرى فقال صلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ في دار علي عليه السلام فقيل له في ذلك فقال إن داري ودار علي عليه السلام في الجنة بمكان واحد .

(٣٠) كَذَلِكَ مُثُلُّ ذَلِكَ الْأَرْسَالِ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهَا تَقْدِيمَهَا

أَمْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ فَلَيْسَ بِبَدْعِ ارْسَالِكَ إِلَيْهَا لِتَتَّلُو عَلَيْهِمُ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِتَقْرَأَ عَلَيْهِمُ الْكِتَابَ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ وَحَالُهُمْ يَكْفُرُونَ بِالْوَاسِعِ الرَّحْمَةِ الَّذِي أَحاطَتْ بِهِمْ نِعْمَتِهِ وَوَسَعَتْ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَتِهِ فَلَمْ يَشْكُرُوا نِعْمَةَ وَخُصُوصَةِ ارْسَالِ مَثْلِكَ إِلَيْهِمْ وَانْزَالِ مَثْلِهِ مِنَ الْقُرْآنِ الْمُجَزَّعِ عَلَيْهِمْ قُلْ هُوَ رَبُّكُمْ أَيُّ الرَّحْمَنُ خَالِقُكُمْ وَمَوْلَانِي أَمْرِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَا يَسْتَحْقُ الْعِبَادَةُ إِلَّا هُوَ تَعَالَى عَنِ الشَّرِكَاتِ عَلَيْهِ تَوَكِّلْتُ فِي نَصْرِتِي عَلَيْكُمْ وَإِلَيْهِ مَتَابٌ مَرْجِعِي فَيُشَبِّهُنِي عَلَى مَصَابِرِتُكُمْ وَمَجَاهِدِتُكُمْ .

(٣١) وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ زُعِّدَتْ عَنْ مَقَارِهَا أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ تَصَدَّعَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتَسْقَطَتْ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَىٰ فَتَسْعَ فَتَجِيبُ لِكَانَ هَذَا الْقُرْآنُ لِعْنَمِ قَدْرِهِ وَجَلَالِهِ شَانَهُ .

القمي قال لو كان شيء من القرآن كذلك لكان هذا .

وفي الكافي عن الكاظم عليه السلام وقد ورثنا نحن هذا القرآن الذي فيه ما تسير به الجبال وتقطع به البلدان وتحبس به الموتىٰ بِلِلَّهِ الْأَمْرُ جَيِّعاً بِلِلَّهِ الْقُدْرَةُ عَلَى كل شيء أَفَلَمْ يَبْيَسْ الَّذِينَ آمَنُوا قيل أي أفلم يعلم وهي لغة قوم من التنجع وقيل إنما استعمل اليأس يعني العلم لتضمنه معناه لأن اليأس عن الشيء عالم بأنه لا يكون .

وفي المجمع قرأ علىٰ وعليٰ بن الحسين وجعفر بن محمد عليهم السلام أفلم يتبيّن قيل وينسب هذه القراءة إلى جماعة من الصحابة والتابعين وهو تفسيره أنَّ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ هَذَى النَّاسَ جَيِّعاً وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصَبِّبُهُمْ بِمَا صَنَعُوا مِنَ الْكُفْرِ وَسُوءِ الْأَفْعَالِ قَارِبَةً<sup>(١)</sup> داهية تقرعهم من صنوف المصائب في نفوسهم وأموالهم أو تخلُّ القارعة قريباً من ذارِهِمْ فيفزعون منها ويتطاير إليهم شرها كالسرايا التي يبعثها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فتغير أحوالهم وتختطف مواشيهم حتى يأتي وعد الله إن الله لا يخلف الميعاد .

القمي عن الباقي عليه السلام ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة

١ - القارعة البلية التي تقرع القلب لشدة المخافة والقرع الضرب بشدة الإعتماد وقوارع الدهر دواعيه .

وهي النعمة أو تحلّ قريباً من دارهم فتحلّ بقوم غيرهم فيرون ذلك ويسمعون به والذين حلّت بهم عصاة كفار مثلهم ولا يتغطى بعضهم ببعض ولن يزالوا كذلك حتى يأتي وعد الله الذي وعد المؤمنين من النصر ويخزي الله الكافرين .

(٣٢) **وَلَقَدِ اسْتَهْزَىءَ بُرْسُلٍ مِّنْ قَبْلِكَ فَأَمْلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ أَخْذَتُهُمْ**

سلية لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ووعيد للمستهزئين به والمترحين عليه والاملاء أن يترك ملأة من الزمان فيأمن ودعة .

**وَالْقَمَيْ أَيْ طَوَّلْتْ لَهُمُ الْأَمْلَ ثُمَّ أَهْلَكْتَهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ عَقَابِ إِيَاهُمْ**

(٣٣) **أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ رَّقِيبٌ عَلَيْهِ حَافِظٌ بِمَا كَسَبَتْ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍ فَلَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ مِّنْ أَعْمَالِهِمْ وَلَا يَفْوَتْ عَنْهُ شَيْءٌ مِّنْ جَزَائِهِمْ كَمَنْ لَيْسَ كَذَلِكَ وَجَعَلُوا لَهُ شُرُكَاءَ قُلْ سَمُونُهُمْ مِّنْ هُمْ أَوْ صَفُوهُمْ فَانْظُرْ وَاهْلَهُمْ مَا يَسْتَحْقُونَ بِهِ الْعِبَادَةِ وَيَسْتَأْهِلُونَ الشَّرْكَةَ أَمْ تَنْبَيُونَهُ بَلْ اتَّبَعُونَهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ بِشَرْكَاءَ لَا يَعْلَمُهُمْ فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَالَمُ بِمَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَإِذَا لَمْ يَعْلَمُهُمْ فَإِنَّهُمْ لَيْسُوا بِشَيْءٍ يَتَعلَّقُ بِهِ الْعِلْمُ وَالْمَرَادُ نَفِيَ أَنْ يَكُونَ لَهُ شُرَكَاءَ أَمْ بِظَاهِرٍ مِّنَ الْقَوْلِ أَمْ تَسْمَوْهُمْ شُرَكَاءَ بِظَاهِرِهِمْ مِّنَ الْقَوْلِ مِنْ غَيْرِ حَقِيقَةٍ وَاعْتَبَارِ كِتْسَمِيَّةِ الرِّزْنِجِيِّ كَافُوراً وَهَذِهِ الْأَسَالِبُ .**

في الاحتجاج ينادي بلسان فصيح أنها ليست من كلام البشر بل زين  
**لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرُهُمْ تَوْبِيهِمْ فَتَخْيِلُوا أَبَاطِيلَ ثُمَّ خَالُوهَا وَصُدُّوا عَنِ السَّبِيلِ سَبِيلُ الْحَقِّ وَقَرِئَ بِفَتْحِ الصَّادِ وَمَنْ يُضْلِلَ اللَّهُ يَخْذُلُهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادِ يَوْفَقُهُ لِلْهُدَىِ .**

(٣٤) **لَهُمْ عَذَابٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا بِالْقَتْلِ وَالْأَسْرِ وَسَائرِ الْمَصَابِ وَلَعَذَابٌ الْآخِرَةِ أَشَقُّ لِشَدَّتْهُ وَدَوَامَهُ وَمَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍِ مِنْ دَافِعٍ .**

(٣٥) **مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَقْوِنَ صَفَّتِهَا الَّتِي هِيَ مَثَلُ فِي الْغَرَابَةِ تَجَزِّي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ أَكْلُهَا دَائِمٌ لَا مَقْطُوْعَةٌ وَلَا مَنْوَعَةٌ وَظِلُّهَا كَذَلِكَ تِلْكَ عَقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوْا وَعَقْبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ .**

(٣٦) **وَالَّذِينَ أَتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَفْرُحُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ .**

القمي عن الباقي عليه السلام أي يفرحون بكتاب الله إذا يتلى عليهم وإذا تلوه تفيس أعينهم دماعاً من الفزع والحزن ومن الأحزاب ومن تحزب على رسول الله صلى الله عليه وأله وسلم بالعداوة من ينكرو بغضنه وهو ما يخالف شرائعهم قل إنما أمرت أن أعبد الله ولا أشرك به فانكاركم انكار لعبادة الله وتوحيده إلينه أدعوا لا إلى غيره وإلينه مأب واليه مرجعي لا إلى غيره قيل يعني هذا هو المتفق عليه بين الأنبياء فأماماً ما اعدنا ذلك من التفاصيل فما يختلف بالعصور والأمم فلا معنى لأنكاركم المخالفة فيه وأنتم تقولون مثل ذلك .

(٣٧) وَكَذِلِكَ أَنْزَلْنَاهُ وَمِثْلَ هَذَا الْأَنْزَالُ أَنْزَلْنَاهُ مَأْمُوراً فِيهِ بِعِبَادَةِ اللَّهِ وَتَوْحِيدِهِ  
وَالدَّعْوَةِ إِلَيْهِ وَإِلَى دِينِهِ حُكْمًا عَرَبِيًّا حِكْمَةً عَرَبِيَّةً مُتَرَجِّمَةً بِلِسَانِ الْعَرَبِ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ  
أَهْوَانَهُمْ فِي أَمْرٍ يَدْعُونَكَ إِلَى أَنْ تَوَافَّقُهُمْ عَلَيْهَا بَعْدَ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ بِنَسْخِ ذَلِكَ مَا  
لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ يَنْصُرُكَ وَلَا وَاقِعٌ لِعِقَابٍ عَنْكَ وَهُوَ حَسْمٌ لِأَطْمَاعِهِمْ وَتَهْيِجٌ  
لِلْمُؤْمِنِينَ عَلَى الشَّيْطَانِ فِي دِينِهِمْ .

(٣٨) وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ بُشْرًا مُثْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرَيْةً  
نَسَاءً وَأُولَادًا كَمَا هِيَ لَكَ .

في الجواب كانوا يعيرون رسول الله بكلة تزوج النساء فقيل إنَّ الرسل قبله كانوا مثله ذوي أزواج وذرية .

العيashi عن الصادق عليه السلام فما كان رسول الله صلى الله عليه وأله وسلم إلا كأحد أولئك جعل الله له أزواجاً وجعل له ذرية لم يسلم مع أحد من الأنبياء من أسلم مع رسول الله صلى الله عليه وأله وسلم من أهل بيته أكرم الله بذلك رسوله وفي رواية أخرى فتح ذرية رسول الله صلى الله عليه وأله وسلم وما كان لرسوله وما صح له ولم يكن في وسعه أن يأتني بآية يقترح عليه وحكم يلتمس منه إلا بإذن الله فإنه القادر على ذلك لِكُلِّ أَجَلٍ كتاب لكل وقت حكم يكتب على العباد ولهم ما يقتضيه صلاحهم .

(٣٩) يَحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثِبِّتُ وَقِرْهُ بِالْتَّشْدِيدِ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ يعني

أصل الكتب وهو اللوح المحفوظ عن المحو والتبدل وهو جامع للكل ففيه اثبات المثبت واثبات الممحو ومحوه واثبات بدله ينسخ ما يتبعي نسخه ويثبت ما يقتضيه حكمته ويحيى سينات التائب ويثبت الحسنات مكانتها ويحيى من كتاب الحفظة ما لا يتعلق به جزاء ويترك غيره مثبتا أو يثبت ما رأه في صميم قلب عبده ويحيى الفاسدات ويثبت الكائنات ويحيى قرناً ويثبت آخرين والأخير مروي عن أمير المؤمنين عليه السلام رواه في المجمع وهو أحد معانيها المراد بها كلها قال وهو قوله تعالى ثم أنساناً من مبعدهم قرناً آخرين قوله كم أهلكنا قبلهم من القرون .

في الكافي والعيashi عن الصادق عليه السلام هل يحيى إلا ما كان ثابتاً وهل  
يثبت إلا ما لم يكن .

والقمي والعيashi عنه عليه السلام إذا كان ليلة القدر نزلت الملائكة والروح  
والكتبة إلى سماء الدنيا فكتبا ما يكون من قضاء الله تلك السنة فإذا أراد الله أن يقدم شيئاً أو يؤخره أو ينقص شيئاً أمر الملك أن يحيى ما يشاء ثم أثبت الذي أراد .

وفي الكافي ما في معناه .

والعيashi عن الباقر عليه السلام إن الله عرض على آدم أسماء الأنبياء  
وأعماهم . الحديث وقد مضى في أواخر سورة البقرة نقاً عن العلل .

وعن الصادق عليه السلام أنه سئل عن قول الله تعالى ادخلوا الأرض المقدسة  
التي كتب الله لكم قال كتبها لهم ثم مخاها ثم كتبها لأبنائهم فدخلوها والله يحيى ما يشاء  
ويثبت وعنه ألم الكتاب .

وعنه عن أبيه عليها السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
إن المرأة ليصل رحمه وما بقي من عمره إلا ثلاثة سنين فيمدّها الله إلى ثلاثة وثلاثين سنة  
وإن المرأة ليقطع رحمه وقد بقي من عمره ثلاثة وثلاثون سنة فينقصها الله إلى ثلاثة سنين  
أو أدنى قال وكان الصادق عليه السلام يتلو هذه الآية .

وعنه عليه السلام أنه سئل عن قول الله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنه  
أم الكتاب قال إن ذلك الكتاب كتاب يمحو الله فيه ما يشاء ويثبت فمن ذلك الذي يرد  
الدعاء القضاء وذلك الدعاء مكتوب عليه الذي يرد به القضاء حتى إذا صار إلى أم  
الكتاب لم يغرن الدعاء فيه شيئاً .

وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم هما كتابان كتاب سوي أم  
الكتاب يمحو الله منه ما يشاء ويثبت وأم الكتاب لا يغير منه شيء وعن الصادق عليه  
السلام هما أمران موقف ومحروم فما كان من محروم امضاه وما كان من موقف فله فيه  
المشيئة يقضي فيه ما يشاء .

والعيashi عن الباقي عليه السلام أنه قال كان علي بن الحسين عليهما السلام  
يقول لولا آية في كتاب الله لحدثكم ما يكون إلى يوم القيمة فقلت له آية آية قال قول  
الله يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنه أم الكتاب ومثله في التوحيد عن أمير المؤمنين عليه  
السلام .

وفي الكافي والعيashi عن الباقي عليه السلام العلم<sup>(١)</sup> علماً فعلم عند الله مخزون  
لم يطلع عليه أحداً من خلقه وعلم علمه ملائكته ورسله فما علمه ملائكته ورسله فإنه  
سيكون ولا يكذب نفسه ولا ملائكته ولا رسله وعلم عنده مخزون يقدم منه ما يشاء  
ويؤخر ما يشاء ويثبت ما يشاء .

أقول : وربما يعلم نادراً من علمه المخزون بعض رسالته كما جاءت به الأخبار  
وبه يحصل التوفيق بين هذا الحديث والذي قبله وتمام تحقيق هذا المقام يطلب من كتابنا  
المسمى بالوافي في أبواب معرفة مخلوقات الله وأفعاله من الجزء الأول منه .

١ - بيان وذلك لأن صورة الكائنات كلها متقدمة في أم الكتاب المسماة باللوح المحفوظ تارة وهو العالم العقلاني  
والخلق الأول وفي كتاب المحو والإثباتات أخرى وهو العالم النفسي والخلق الثاني وأكثر اطلاع الأبياء والرسل على الأول  
وهو محفوظ من المحو والإثباتات وحكمه محروم بخلاف الثاني فإنه موقوف وفي الأول إثبات المحو في الثاني وإثبات الإثباتات  
فيه وهو إثباتات عند وقوع الحكم وإنشاء أمر آخر فهو مقدس عن المحو يحكم باختلاف الأمور وعواقبها مفضلة مسيطرة  
بتقدير العزيز العليم « وافي » .

(٤٠) وَإِنْ مَا تُرِينَكَ بَعْضُ الَّذِي تَعِدُهُمْ أَوْ تَنْوِيْنَكَ وَكَيْفَ مَا دَارَتِ الْحَالُ  
أَرِينَاكَ بَعْضَ مَا وَعْدَنَاهُمْ أَوْ تَوْقِيْنَاكَ قَبْلَهُ فَإِنَّا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ لَا غَيْرُ وَعْلَيْنَا الْحِسَابُ  
لِلْمَجَازَةِ لَا عَلَيْكَ فَلَا تَحْتَفِلْ بِاعْرَاضِهِمْ<sup>(١)</sup> وَلَا تَسْتَعْجِلْ بِعِذَابِهِمْ فَاعْلُونَ لَهُ وَهَذَا طَلَاتُهُ<sup>(٢)</sup>

(٤١) أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَا نَأْتَى الْأَرْضَ تَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا بِنَهَابِ أَهْلِهَا، فِي  
الْإِحْتِاجَاجِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَعْنِي بِذَلِكَ مَا يَهْلِكُ مِنَ الْقَرْوَنَ فَسَاهَ اتَّيَانًا .  
وَفِي الْفَقِيهِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ فَقَالَ فَقَدْ

الْعَلَمَ .

وَالْقَمِيَّ قَالَ مَوْتُ عَلِيَّاً هَا وَفِي الْكَافِيِّ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ عَلِيًّا بْنَ  
الْحَسِينِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَقُولُ إِنَّهُ يَسْخِي نَفْسِي فِي سِرْعَةِ الْمَوْتِ وَالْقَتْلِ فَيْنَا قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى  
أَوْلَمْ يَرَوْا أَنَا نَأْتَى الْأَرْضَ تَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا وَهُوَ ذَهَابُ الْعُلَمَاءِ .

أَقُولُ : وَعَلَى هَذَا التَّفْسِيرِ يَكُونُ الْأَطْرَافُ جَمْعُ طَرْفٍ<sup>(٣)</sup> أَوْ طَرْفُ بِالْتَّسْكِينِ  
يَعْنِي الْعُلَمَاءَ وَالْأَشْرَافَ كَمَا ذُكِرَ فِي الْفَرَبِيِّينَ وَاللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ لَا رَادَ لِهِ  
وَالْمَعْقُوبُ الَّذِي يَعْقِبُ الشَّيْءَ فَيُبَطِّلُهُ وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ فَيَحْاسِبُهُمْ عَمَّا قَلِيلٌ .

(٤٢) وَقَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ بِأَنْبِيَائِهِمْ وَالْمُؤْمِنِينَ مِنْهُمْ فِي لَهِ الْمُكْرَرُ جِيَعاً اذ  
لَا يُؤْبِهِ بِمَكْرَهِ دُونَ مَكْرَهِ فَإِنَّهُ الْقَادِرُ عَلَى مَا هُوَ الْمَقصُودُ مِنْهُ دُونَ غَيْرِهِ .

الْقَمِيَّ قَالَ الْمَكْرُ مِنَ اللَّهِ هُوَ الْعَذَابُ يَعْلَمُ مَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ فَيَعْدِدُ جَزَاؤهُ  
فَيَأْتِيهِ مِنْ حِيَاتِهِ مِنْ حِلْمٍ لَا يَشْعُرُونَ وَسَيَعْلَمُ الْكُفَّارُ وَقَرْئَ الْكَافِرِ لِمَنْ عَقْبَى الدَّارِ مِنَ الْمُغَزِّينَ  
يَعْنِي الْعَاقِبَةِ الْمَحْمُودَةِ وَهَذَا كَالتَّفْسِيرِ لِمَكْرِ اللَّهِ بِهِمْ .

(٤٣) وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلاً قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي

١ - وَمَا حَفَلَهُ وَيَهْ بِحَفَلَهُ وَمَا احْتَفَلَ بِهِ مَا بَالِي ق

٢ - وَطَلِيعَةُ الْجَيْشِ مِنْ يَبْعَثُ لِيَطْلَعُ طَلَعُ الْعَدُوِّ لِلْوَاحِدِ وَالْجَمِيعِ جَمِيعُهُ طَلَابِعُ ق.

٣ - الْطَّرْفُ مُحَرَّكُ النَّاحِيَةِ وَالظَّاهِنَةِ مِنَ الشَّيْءِ وَالرَّجُلُ الْكَرِيمُ وَالْأَطْرَافُ الْجَمِيعُ وَمِنَ الْبَدْنِ الْيَدَانِ وَالرِّجَالُانِ

وَالرَّأْسُ وَمِنَ الْأَرْضِ اشْرَافُهَا وَعَلِمَاؤُهَا وَمِنْكَ أَبْوَاكَ وَأَخْوَاتِكَ وَاعْمَامُكَ وَكُلُّ قَرِيبٍ حَمْرَ ق.

وَبَيْنَكُمْ فَانِه أَظْهَرَ مِنَ الْحِجَّةِ عَلَى رَسُولِي مَا يَعْنِي عَنْ شَاهِدٍ يَشْهُدُ عَلَيْهَا وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ .

فِي الْكَافِيِّ وَالخَرَاجِ وَالْعِيَاشِيِّ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ اِيَّا نَا عَنِي وَعَلَى اُولَئِنَا  
وَأَفْضَلُنَا وَخَيْرُنَا بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ .  
وَفِي الْمُجْمَعِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُثْلِهِ .

وَفِي الْاحْتِجاجِ سَأَلَ رَجُلٌ عَلَيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَنْ أَفْضَلِ  
مَنْقَبَةِ لَهُ فَقَرَأَ الْآيَةَ وَقَالَ إِيَّا يَ عَنِي بْنَ عِنْدِهِ عِلْمُ الْكِتَابِ .

وَفِي الْمَجَالِسِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ  
قَالَ ذَاكَ أَخِي عَلَيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ .  
وَالْعِيَاشِيِّ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قِيلَ لَهُ هَذَا ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ يَزْعُمُ  
أَنَّ أَبَاهُ الَّذِي يَقُولُ اللَّهُ قَلْ كَفِيْ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ قَالَ  
كَذْبٌ هُوَ عَلَيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ .  
وَعَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَزَّلَتْ فِي عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامِ إِنَّهُ عَالَمُ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ النَّبِيِّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ .

وَالْقَمِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ هُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَسُئِلَ عَنِ  
الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَعْلَمُ أَمَّا الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ فَقَالَ مَا كَانَ الَّذِي عِنْدَهُ  
عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ عَنِ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ إِلَّا بِقَدْرِ مَا تَأْخُذُ الْبَعْوَذَةَ بِجَنَاحِهَا مِنْ  
مَاءِ الْبَحْرِ وَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَّا أَنَّ الْعِلْمَ الَّذِي هَبَطَ بِهِ آدَمَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى  
الْأَرْضِ وَجَمِيعُ مَا فَضَّلَتْ بِهِ النَّبِيَّوْنَ إِلَى خَاتَمِ النَّبِيَّيْنِ فِي عَتْرَةِ خَاتَمِ النَّبِيَّيْنِ .

وَفِي الْكَافِيِّ عَنِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَلْ وَجَدْتَ فِيهَا قَرأتَ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى قَالَ  
الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا أَتَيْكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَ إِلَيْكَ طَرْفَكَ ثُمَّ ذَكَرَ مَا يَقْرَبُ مَا  
ذَكَرَ بِنَحْوِ أَبْسَطِ وَقَالَ فِي آخِرِهِ عِلْمُ الْكِتَابِ وَاللَّهُ كَلَمُهُ عِنْدَنَا عِلْمُ الْكِتَابِ وَاللَّهُ كَلَمُهُ  
عِنْدَنَا .

الجزء الثالث عشر .....

في ثواب الأعمال والعيashi عن الصادق صلوات الله عليه من أكثر قراءة سورة الرعد لم يصبه الله بصاعقة أبداً ولو كان ناصبياً وإذا كان مؤمناً دخل الجنة بغير حساب ويسفع في جميع من يعرفه من أهل بيته وإخوانه .

## سورة ابراهيم (ع)

هي مكية إلا آيتين نزلتا في قتل بدر من المشركين (ألم تر إلى الذين بدأوا بهم الله) إلى قوله (فَبِئْسَ الْقَرَارُ عَدَدُ آيَهَا خَمْسٌ وَّخَسْوَنَ آيَةً).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) الْكِتَابُ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْنَا لِتُخْرِجَ النَّاسَ بِدْعَوْتَهُمْ إِلَىٰ مَا فِيهِ مِنَ الظُّلُمَاتِ مِنَ الْكُفَّارِ وَأَنْواعِ الضَّلَالِ إِلَى النُّورِ إِلَى الإِيمَانِ وَالْهُدَىٰ يَدْعُنَ رَبَّهُمْ بِتَوْفِيقِهِ وَتَسْهِيلِهِ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ بدل من قوله إلى النور.

(٢) اللَّهُ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَقَرَىٰ اللَّهُ بِالرُّفْعِ وَوَيْلٌ لِّلْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ الْوَيْلُ الْهَلَكَ تَنْبِيَضُ الْوَأْلُ وَهُوَ النَّجَاهُ .

(٣) الَّذِينَ يَسْتَحْيِونَ حَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ يَخْتَارُونَهَا عَلَيْهَا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوْجًا يَطْلَبُونَ لِسَبِيلِ اللَّهِ اعْجَاجًا لِيَقْدِحُوا فِيهَا أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ ضَلَّوْا عَنِ الْحَقِّ وَقَعُوا عَنْهُ بِمَرَاحلٍ .

(٤) وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ إِلَّا بِلِغَةٍ قَوْمِهِ الَّذِينَ هُوَ مِنْهُمْ وَبَعْثَ فِيهِمْ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ مَا أُمْرِوا بِهِ فَيَفْقَهُوهُ بِيُسْرٍ وَسُرْعَةٍ فِي الْخَصَالِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي حَدِيثٍ وَمِنْ عَلَيِّ رَبِّي وَقَالَ يَا مُحَمَّدَ قَدْ أَرْسَلْتَ كُلَّ رَسُولٍ إِلَىٰ أُمَّةٍ بِلِسَانِهَا وَأَرْسَلْنَاكَ إِلَىٰ كُلِّ أَحْمَرٍ وَأَسْوَدٍ مِنْ خَلْقِي فَيُضَلِّلُ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ بِالْمُخْذَلَانِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ بِالْتَّوْفِيقِ وَهُوَ الْعَزِيزُ فَلَا يَغْالِبُ عَلَىٰ مُشَيْتِهِ الْحَكِيمُ الَّذِي لَا يَفْعَلُ مَا يَفْعَلُ إِلَّا حَكْمَتِهِ .

الجزء الثالث عشر .....

(٥) وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجَ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ  
وَذَكَرْنَاهُمْ بِأَيَامِ اللَّهِ قَبْلَ بِوْقَابِعِهِ الْوَاقِعَةِ عَلَى الْأَمْرِ الْمَاضِيِّ وَأَيَامِ الْعَرَبِ يَقَالُ لَهُوَبِهَا .

وفي المجمع والعيashi عن الصادق عليه السلام ينعم الله والآله .

والقمي أيام الله ثلاثة يوم القائم ويوم الموت ويوم القيمة .

وفي الخصال عن الباقر عليه السلام أيام الله يوم يقوم القائم ويوم الكرة ويوم  
القيمة .

أقول : لا منافاة بين هذه التفاسير لأن النعمة على المؤمن نعمة على الكافر  
وكذا الأيام المذكورة نعم لقوم وتقى الآخرين إذ في ذلك لآياتٍ لِكُلِّ صَبَارٍ شَكُورٍ  
يصبر على بلاته ويشكّر لنعماه .

(٦) وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا بِنَعْمَةِ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنْجَيْتُكُمْ مِنْ آلِ  
فِرْعَوْنَ يَسُؤْمُونَكُمْ يَكْلَفُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ اسْتَعْبَادُكُمْ بِالْأَفْعَالِ الشَّاقَةِ كَمَا مَضِيَ فِي  
سُورَةِ الْبَقَرَةِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَخْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ  
عَظِيمٌ ابْتِلَاءٌ مِنْهُ أَوْ وَفِي الْإِنْجَاءِ نَعْمَةٌ .

(٧) وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ وَادْكُرُوا إِذْ أَعْلَمَ أَنَّهُ لَئِنْ شَكَرْتُمْ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مَا  
أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ مِنَ الْإِنْجَاءِ وَغَيْرِهِ بِالْإِيَانِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ لَأَزِيدَنَّكُمْ نَعْمَةً إِلَى نَعْمَةٍ  
وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ .

في الكافي عن الصادق عليه السلام ما أنعم الله على عبد من نعمة فعرفها  
بقلبه وحمد الله ظاهراً بلسانه فتم كلامه حتى يقر له بالمزيد .

وفي المجمع ما في معناه والقمي والعيashi مثله وزاد هو قوله تعالى لئن شكرتم  
لأزيدنكم .

وفي الكافي عنه عليه السلام من عرف نعمة الله بقلبه استوجب المزيد من الله  
قبل أن يظهر شكرها على لسانه .

وعنه عليه السلام ما أنعم الله على عبد بنعمة صفرت أو كبرت فقال الحمد لله إلا أدى شكرها، وفي رواية أخرى، وكان الحمد أفضل من تلك النعمة، وعنه عليه السلام في تفسير وجوه الكفر الوجه الثالث من الكفر كفر النعم قال لمن شكرتم لأزيدنكم ولمن كفترتم إن عذابي لشديد.

(٨) وقال موسى إن تكفروا أثتم ومن في الأرض جيئاً من الثقلين فان الله لغنى عن شكركم حميد مستحق للحمد في ذاته وإن لم يحمده حامد محمود يحمده نفسه ويحمده الملائكة وينطق بنعمته ذرات المخلوقات فما ضررت بالكفران إلا أنفسكم حيث حرمتها مزيد الأنعام وعرضتموها للعذاب الشديد.

(٩) ألم يأتكم بئوا الذين من قبلكم قوم نوح وعاد وئود والذين من بعديهم لا يعلمون إلا الله لكترة عددهم جاءتهم رسلهم بالبيانات فردوه أينهم في أفواههم القمي أي في أفواه الأنبياء.

أقول : يعني منعهم من التكلم وهو تشليل وفي تفسير هذه الكلمة وجوه آخر ذكرها المفسرون وقالوا إنما كفربنا بما أرسلتم به وإنما لفي شك مما تدعونا إليه مريب.

(١٠) قالت رسلهم أفي الله شك فاطر السموات والأرض يدعوكم ليغافر لكم ويؤخركم إلى أجل مسمى إلى وقت سماه الله وجعله آخر أعماركم قالوا إن أثتم إلا بشر مثلكم لا فضل لكم علينا فلم خصصتم بالنبوة دوننا ثميدون أن تصدونا عما كان يعبد آباءنا فاثونا بسلطان مبين بحجة واضحة أرادوا بذلك ما اقترحوه من الآيات تعنتاً وعناداً.

(١١) قالت لهم رسلهم إن نحن إلا بشر مثلكم ولكن الله يمن على من يشاء من عباده سلّموا مشاركتهم في البشرية وجعلوا الموجب لاختصاصهم بالنبوة فضل الله ومنه عليهم بخصائص فيهم ليست في أبناء جنسهم وما كان لنا أن نأتيكم بسلطان إلا بإذن الله أي ليس إلينا الإتيان بما اقترحتموه وإنما هو أمر يتعلق بشيّة الله فيخصص كلنبيّ نوع من الآيات وعلى الله فليتوكل المؤمنون فلنتوكل بالصّير على معاداتكم

الجزء الثالث عشر

عمموا للأشعار بما يوجب التوكيل وهو الإيمان وقصدوا به أنفسهم قصدًا أولياً .

(١٢) وَمَا لَنَا أَلَا نَتَوَكَّلُ عَلَى اللَّهِ أَيْ أَيْ عذر لَنَا فِي أَنْ لَا نَتَوَكَّلُ وَقَدْ هَدَانَا سُبُّلَنَا الَّتِي بِهَا نَعْرُفُهُ وَنَعْلَمُ أَنَّ الْأَمْرَ كُلُّهَا بِيَدِهِ وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَى مَا آذَيْنَا وَعَلَى اللَّهِ فَلَيَتَوَكَّلَ الْمُتَوَكِّلُونَ .

(١٣) وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرَسُولِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا حَلْفُوا أَنْ يَكُونُ أَحَدُ الْأَمْرَيْنِ وَالْعُودُ بِعْنِي الصِّرَرَةِ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا عَلَى مُلْتَهِمْ قَطْ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ أَيْ إِلَى الرَّسُولِ لَنُهَلِّكَنَّ الظَّالِمِينَ .

(١٤) وَلَنُسْكِنَنَّكُمُ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ أَيْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارُهُمْ .  
القمي مرفوعاً عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من آذى جاره طعاً في مسكنه ورثه الله داره وقرأ هذه الآية .

وفي المجمع جاء في الحديث من آذى جاره ورثه الله داره ذلك أي اهلاك الظالمين واسكان المؤمنين لمن خاف مقامي أي موقف للحساب وخاف وعيدي أي وعيدي بالعذاب .

(١٥) وَاسْتَفْتَهُوا سَأَلُوا مِنَ اللَّهِ الْفُتُحَ عَلَى أَعْدَائِهِمْ أَوْ الْقَضَاءِ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ أَعْدَائِهِمْ مِنَ الْفَتَاحَةِ بِعْنِي الْحُكْمَةِ وَخَابَ كُلُّ جَبَارٍ عَنِيدٍ فِي التَّوْحِيدِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَعْنِي مِنْ أَبِيهِ أَنْ يَقُولَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ .

والقمي عن الباقر عليه السلام العنيد المعرض عن الحق .

(١٦) مِنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمُ مِنْ بَيْنِ يَدِي هَذَا الْجَبَارِ نَارُ جَهَنَّمَ فَإِنَّهُ مَرْصُدُهَا وَاقِفٌ عَلَى شَفِيرِهَا فِي الدُّنْيَا مَبْعُوثٌ إِلَيْهَا فِي الْآخِرَةِ وَيُسْقَى أَيْ يَلْقَى فِيهَا وَيُسْقَى مِنْ مَاءِ صَدِيدٍ .

في المجمع عن الصادق عليه السلام أي ويسقي مما يسيل من الدم والقبح من فروج الزوانى في النار .

وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال يقرب إليه فيكرهه فإذا أدنى منه

شوى وجهه ووقع فروة رأسه فإذا شرب قطع أمعاوه حتى يخرج من دبره يقول الله عز وجل وسقوا ماء حمياً فقطع أمعاءهم ويقول وان يستغيثوا يغاثوا باء كالمهل يشوي الوجه والقمي ما يقرب منه .

(١٧) يَتَجَرَّعُهُ يَتَكَلَّفْ جَرْعَهُ وَلَا يَكَادُ يُسْيِغُهُ وَلَا يَقَارِبُ أَنْ يَسْيِغَهُ فَكَيْفَ يَسْيِغُهُ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلَّ مَكَانٍ أَيْ أَسْبَابِهِ مِنَ الشَّدَائِدِ فَيُحِيطُ بِهِ مِنْ جَمِيعِ الْجَهَاتِ وَمَا هُوَ بِمِيَّتٍ فَيُسْتَرِيحُ وَمِنْ وَرَائِهِ وَمِنْ بَيْنِ يَدِيهِ عَذَابٌ غَلِيلٌ أَيْ يَسْتَقْبِلُ فِي كُلِّ وَقْتٍ عَذَابًا أَشَدَّ مَا هُوَ عَلَيْهِ .

العيashi عن الصادق عليه السلام عن أبيه عن جده عن أمير المؤمنين عليهم السلام أن أهل النار لما غلي الزقوم والضرير في بطونهم كغلي الحميم سألوا الشراب فأتوا الشراب غساق وصديق يتجرعه ولا يكاد يسيغه ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت ومن ورائه عذاب غليظ حميم تغلي به جهنم منذ خلقت كالمهل يشوي الوجه بش الشراب وسأط مرتقاً .

(١٨) مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ صَفْتُهُمُ الَّتِي هِيَ مُثَلٌ فِي الْغَرَابَةِ أَعْمَالُهُمْ كَرِمًا إِشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ حَلَّتْهُ وَأَسْرَعَتِ الْذَهَابَ بِهِ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ العَصْفُ اشْتَدَادُ الرِّيحِ وَصَفُ الْيَوْمِ بِهِ لِلْمُبَالَغَةِ كَقُولُهُمْ نَهَارَهُ صَائِمٌ شَبَّهُ مَكَارِمُهُمْ مِنَ الصَّدَقَةِ وَصَلَةِ الرَّحْمِ وَعَقَ الرَّقَابَ وَاغْتَاثَ الْمَلْهُوفَ فِي حَبُوطِهَا وَذَهَابِهَا هَبَاءً مُنْتَهِيًّا لِبَنَانِهَا عَلَى غَيْرِ أَسَاسٍ مِنْ مَعْرِفَةِ اللَّهِ وَالتَّوْجِهُ بِهَا إِلَيْهِ بِرْمَادٌ طَيْرَتِهِ الرِّيحُ الْعَاصِفُ لَا يَقْدِرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَمَّا كَسَبُوا مِنْهَا عَلَى شَيْءٍ يَعْنِي لَا يَرَوْنَ لَشَيْءٍ مِنْهَا ثَوَابًا ذَلِكَ أَيْ ضَلَالُهُمْ مَعَ حَسْبِانِهِمْ أَنَّهُمْ مُحْسِنُونَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ فِي غَايَةِ الْبَعْدِ عَنِ الْحَقِّ .

(١٩) أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ بِالْحِكْمَةِ وَالْفَرْضِ الصَّحِيفِ وَلَمْ يَخْلُقْهَا عَبْثًا بَاطِلًا وَقَرِئَ خالق السموات إن يَشَاء يُذْهِنُكُمْ وَيَأْتِي بِخَلْقٍ جَدِيدٍ يَعْدِمُكُمْ وَيَخْلُقُ مَكَانَكُمْ خَلْقًا آخَرِينَ .

(٢٠) وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ بَمُتَعَذَّرٍ أَوْ مَتَعَسَّرٍ .

الجزء الرابع عشر

(٢١) وَبَرَزَ وَاللَّهُ جَمِيعاً يَعْنِي يَبْرُزُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَذَكْرُ بِلْفَظِ الْمَاضِي لِتَحْقِيقِ وَقْوَعِهِ فَقَالَ الضُّعْفَاءُ ضُعْفَاءُ الرأيِ يَعْنِي الْأَتَابَاعُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لِرُؤْسَانِهِمُ الَّذِينَ اسْتَبَعُوهُمْ وَاسْتَهْوَهُمْ فِي مَصْبَاحِ الْمَتَهَجِدِ فِي خُطْبَةِ الْغَدِيرِ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ تَلَاوَتِهِ هَا أَفْتَدُرُونَ الإِسْتِكْبَارَ مَا هُوَ تَرْكُ الطَّاعَةِ لِمَنْ أَمْرَوْا بِطَاعَتِهِ وَالْتَّرْفَعُ عَلَى مَنْ نَدَبُوا إِلَيْهِ مَتَابِعَتِهِ إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فِي تَكْذِيبِ الرَّسُولِ وَالْإِعْرَاضِ عَنْ نَصَاحَتِهِمْ فَهَلْ أَنْتُمْ مُعْنَوْنَ عَنَّا دَافَعُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ قَالُوا لَوْهَدَيْنَا اللَّهُ لِلْأَيَانِ وَالنَّجَاهَ مِنَ الْعَذَابِ .

وَالْقَمِيُّ الْمَهْدِيُّ هُنَا التَّوَابُ لَهُدَيْنَاكُمْ سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجَزَعْنَا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِنْ حَيْصٍ مَنْجِي وَمَهْرَبٌ مِنَ الْعَذَابِ .

(٢٢) وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ .

الْقَمِيُّ لَمَّا فَرَغَ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا مِنْ أَوْلِيَانِهِ .

وَالْقَمِيُّ وَالْعِيَاشِيُّ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَلِمَا فِي الْقُرْآنِ وَقَالَ الشَّيْطَانُ يَرِيدُ بِهِ الثَّانِي إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَهُوَ الْبَعْثُ وَالْجَزَاءُ عَلَى الْأَعْمَالِ فَوْقَ لَكُمْ بِمَا وَعَدْتُمْ وَوَعَدْتُكُمْ خَلَفَ ذَلِكَ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَلَمْ أُوفِ لَكُمْ بِمَا وَعَدْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ تَسْلِطَ فَأَجْبَرْكُمْ عَلَى الْكُفُرِ وَالْعَصِيَانِ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ إِلَّا دُعَائِي إِيَّاكُمْ إِلَيْهَا بِتَسْوِيلِي وَوَسْوَسِيِّ فَأَسْتَجَبْتُمْ لِي أَسْرَعْتُمْ اجْبَاتِي فَلَا تَلُومُونِي بِوَسْوَسِيِّ فَانَّ مِنْ صَرْخَ بَعْدَوَاتِهِ لَا يَلَمُ بِأَمْثَالِ ذَلِكَ وَلَوْمُوا أَنفُسَكُمْ حِيثُ اغْتَرَرْتُمْ بِي وَأَطْعَمْتُمْنِي إِذْ دَعَوْتُكُمْ وَلَمْ تَطِيعُوا رَبِّكُمْ إِذْ دَعَاكُمْ مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ بِغَيْشِكُمْ مِنَ الْعَذَابِ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِي بِغَيْشِي لَا يَنْجِي بَعْضُنَا بَعْضًا إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلِ تَبَرَّاتُ مِنْهُ وَاسْتَكْرَتْهُ كَتُولَهُ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشَرِّكُمْ .

فِي التَّوْحِيدِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

وَفِي الْكَافِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ الْكُفُرَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ الْبَرَاهِيمَ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ مِنْ تَتْمَةِ كَلَامِهِ أَوْ اسْتِيَافِهِ وَفِي حَكَايَةِ أَمْثَالِهِ لَطْفِ الْسَّاجِنِ

وأيقاظ لهم حتى يحاسبوا أنفسهم ويتذمروا عواقبهم .

(٢٣) وَأُذْنِلَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَخْتِهَا أَلَّا نَهَا  
خَالِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ تَحْيَيْهُمْ فِيهَا سَلَامٌ .

(٢٤) أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً قَوْلًا حَقًا وَدُعَاءً إِلَى صَلَاحٍ  
كَشْبَرَةً طَيِّبَةً يُطِيبُ ثُمَّرُها كَالنَّخْلَةِ .

وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن هذه الشجرة  
العلية النخلة أصنها ثابت في الأرض ضارب بعروقه فيها وفرعها في السماء

(٢٥) تُؤْتِي أَكْلَهَا تَعْطِي ثُمَّرَهَا كُلَّ حِينٍ كُلَّ وقت وَقَتَهُ اللَّهُ لِأَنَّهَا بِإِذْنِ رَبِّهَا  
بِارادَةِ خَالقَهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعْلَهُمْ يَتَذَكَّرُونَ لَأَنَّ فِي ضَرَبِ الْأَمْثَالِ  
تَذْكِيرًا وَتَصْوِيرًا لِلْمَعْانِي بِالْمَحْسُوسَاتِ لِتَقْرِيبِهَا مِنَ الْأَفْهَامِ .

والعيashi عن الصادق عليه السلام هذا مثل ضربه الله لأهل بيته صلى  
الله عليه وآله وسلم ولن عادهم .

وفي الكافي عنه عليه السلام أنه سئل عن الشجرة في هذه الآية فقال رسول  
الله صلى الله عليه وآله وسلم أصلها وأمير المؤمنين عليه السلام فرعها والآئمة ذريتها  
أغصانها وعلم الآئمة ثمرتها وشيعتهم المؤمنون ورقها قال والله إن المؤمن ليولد فتورق  
ورقة فيها وإن المؤمن ليموت فتسقط ورقة منها .

وفي الإكمال والحسن والحسين ثمرها والتسعه من ولد الحسين عليهم السلام  
أغصانها وفي المعاني وغضن الشجرة فاطمة وثمرها أولادها وورقها شيعتها .

وزاد في الإكمال تؤتي أكلها كل حين ما يخرج من علم الامام إليكم في كل  
سنة من كل فرج عميق .

وفي المجمع والقمي والعيashi ما يقرب من هذه الأخبار ويأتي فيه حديث آخر  
في سورة بنى اسرائيل عند قوله تعالى والشجرة الملعونة في القرآن ان شاء الله .

(٢٦) وَمَثَلُ كَلِمَةٍ حَبِيشَةٍ قَوْلٍ بَاطِلٍ دُعَاءٌ إِلَى ضَلَالٍ وَفَسَادٍ كَشْجَرَةٍ حَبِيشَةٍ  
لَا يُطِيبُ ثَرْمَهَا كَشْجَرَةُ الْحَنْظَلِ اجْتَثَتْ اسْتَوْصَلَتْ وَأَخْذَتْ جَسْنَهُ بِالْكَلَيْهِ مِنْ فَوْقِ  
الْأَرْضِ لَأَنَّ عَرْوَقَهَا قَرِيبَهُ مِنْهَا مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ اسْتَقْرَارٍ .

في المجمع عن الباقي عليه السلام أنَّ هذا مثل بنى أمية .

وَالْقُمَيِّ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَذَلِكَ الْكَافِرُونَ لَا تَصْدُعُ أَعْمَالَهُمْ إِلَى السَّيِّءِ وَبِنَوِ  
أَمِيَّةٍ لَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ فِي مَجْلِسٍ وَلَا فِي مَسْجِدٍ وَلَا تَصْدُعُ أَعْمَالَهُمْ إِلَى السَّيِّءِ إِلَّا قَلِيلٌ  
مِنْهُمْ .

(٢٧) يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ الَّذِي ثَبَتَ بِالْمَحْجَةِ وَالْبَرْهَانِ  
عِنْهُمْ وَتَكَنُ فِي قُلُوبِهِمْ وَاطْمَأْنَتْ إِلَيْهِ أَنْفُسُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا يَزَالُونَ إِذَا افْتَسَوْ  
فِي دِينِهِمْ وَفِي الْآخِرَةِ فَلَا يَتَلَعَّشُونَ إِذَا سُئُلُوا عَنْ مَعْتَقَدِهِمْ وَيُضَلِّلُ اللَّهُ الظَّالِمِينَ الَّذِينَ  
ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ بِالْجَحْودِ وَالْإِقْتَصَارِ عَلَى التَّقْلِيدِ فَلَا يَهْتَدُونَ إِلَى الْحَقِّ وَلَا يَشْتَوْنَ فِي  
مَوَاقِفِ الْفَتَنِ .

في التوحيد عن الصادق عليه السلام يعني يضلهم يوم القيمة عن دار كرامته  
كما يأتي في سورة الكهف عند قوله تعالى ومن يضل الله فلن تجد له ولينا مرشدًا ويفعل  
الله ما يشاء من تثبيت المؤمنين وخذلان الظالمين .

في الفقيه والعيashi عن الصادق عليه السلام إنَّ الشَّيْطَانَ لِيَأْتِيَ الرَّجُلَ مِنْ  
أُولَيَاتِنَا عِنْدَ مَوْتِهِ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شَمَائِلِهِ لِيَضْلِلَهُ عَمَّا هُوَ عَلَيْهِ فَيَأْبَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ ذَلِكَ  
وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا الْآيَةُ .

وفي الكافي عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث سؤال القبر فيقولان له من  
ربك وما دينك وما نبيك فيقول الله ربى ودينى الإسلام ونبي محمد صلى الله عليه وآله  
 وسلم فيقولان ثبتك الله فيما يحب ويرضى وهو قول الله يثبت الله الذين آمنوا الآية .

وعن الصادق عليه السلام في سؤال القبر وان كان كافراً إلى أن قال ويسلط

الله عليه في قبره الحيات تنهشه نهشاً والشيطان يغمى غماً قال ويسمع عذابه من خلق الله إلا الجن والإنس وأنه ليسع خفق نعالم ونفض أيديهم وهو قول الله عز وجل يثبت الله إلى قوله ويفعل الله ما يشاء .

والعيashi والقمي ما يقرب من المحدثين .

(٢٨) أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كُفَّارًا وَأَحْلَوْا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ دار الملاك بحملهم على الكفر .

(٢٩) جَهَنَّمَ يَصْلُوْنَهَا وَبِئْسَ الْقَرَارُ وَبِئْسَ الْمَقْرَبُ جَهَنَّمْ .

في الكافي عن الباقر عليه السلام أنه سُئل عن هذه الآية فقال ما يقولون في ذلك قيل يقولون لها الأجران من قريش بنو أمية وبنو المغيرة فقال هي والله قريش قاطبة إن الله تعالى خاطب به نبيه فقال إني فضلت قريشاً على العرب وأنتم عليهم نعمتي وبعثت إليهم رسولي فبدلوا نعمتي كفراً وأحلوا قومهم دار البوار .  
وعن الصادق عليه السلام عن أبيها قريشاً قاطبة الذين عادوا رسول الله ونصبوا له الحرب وجحدوا وصيه .

وفي المجمع عن أمير المؤمنين عليه السلام أنهم كفار قريش كذبوا نبيهم ونصبوا لهم الحرب والعداوة .

قال وسائل رجل أمير المؤمنين عليه السلام عن هذه الآية فقال لها الأجران من قريش وبنو أمية وبنو المغيرة وأماماً بنو أمية فمتعوا إلى حين وأماماً بنو المغيرة فكيف تم لهم يوم بدر .

والقمي عن الصادق عليه السلام نزلت في الأجران من قريش بنو المغيرة وبنو أمية فأماماً بنو المغيرة فقطع الله دابرهم وأماماً بنو أمية فمتعوا إلى حين ثم قال ونحن والله نعمة الله التي أنعم بها على عباده وربنا يفوز من فاز .

وفي الكافي والقمي عن أمير المؤمنين عليه السلام ما بال أقوام غيروا سنة

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعدلوا عن وصيّه ولا يتخوّفون أن ينزل بهم العذاب  
ثم تلا هذه الآية ثم قال نحن النعمة التي أنعم الله بها على عباده وبنا يفوز من فاز يوم  
القيمة .

والعيashi عنه عليه السلام آخر الحديث وشطراً مما سبق .

(٣٠) وَجَعَلُوا لِهِ أَنْدَاداً لِيُضْلِلُوا عَنْ سَبِيلِهِ الذي هو التوحيد وقرئ بفتح الياء  
وليس الاضلal ولا الضلال غرضهم في اتخاذ الانداد لكن لما كان نتيجته جعل كالغرض  
قُلْ ثَمَّتَعُوا إِيذانَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا مَأْمُورِينَ بِالْتَّمَتعِ لَا نَفْسَاهُمْ فِيهِ وَأَنَّهُمْ لَا يَعْرِفُونَ غَيْرَهُ فَإِنَّ  
مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ .

(٣١) قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يَقِيمُوا الصَّلَاةَ إِيَّاهُمْ يَقِيمُوا أَوْ  
لِيَقِيمُوا وَيُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرِّاً وَعَلَانِيَةً العيashi مضمراً من الحقوق التي هي غير  
الزكوة المفروضة من قبل أن يأتي يوم لا يُبَيِّنُ فِيهِ فِيتَاعُ المقصَرَ ما يتدارك به تقديره  
ويُفْدِي بِهِ نَفْسَهُ وَلَا حِلَالٌ وَلَا مَخَالَةٌ فِي شَفَعِ الْخَلِيلِ .

والقمي أي لا صدقة .

(٣٢) إِنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ  
مِنَ الشَّرَابَاتِ رِزْقًا لَكُمْ تَعِيشُونَ بِهِ وَهُوَ يَشْعُلُ الْمَطْعُومَ وَالْمَلْبُوسَ وَغَيْرَهَا وَسَحْرَ لَكُمْ  
الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ إِلَى حِيثُ تَوْجِهُمْ وَسَحْرَ لَكُمُ الْأَنْهَارَ وَجَعَلَهَا مَعْدَةً  
لَا نَفْاعَكُمْ وَتَصْرِفُكُمْ وَعَلَمْكُمْ كِيفِيَةَ اتِّخاذِهَا .

(٣٣) وَسَحْرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ذَائِبَيْنَ فِي مَرْضَاتِهِ يَدْأَبُانَ فِي سِيرِهَا لَا  
يَفْتَرَانَ فِي مَنَافِعِ الْخَلْقِ وَاصْلَاحَ مَا يَصْلَحُانَ مِنَ الْأَرْضِ وَالْأَبْدَانِ وَسَحْرَ لَكُمْ  
اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ يَتَعَاقِبُانَ لِسَبَاتِكُمْ وَمَعَاشِكُمْ .

(٣٤) وَأَتَيْكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ .

في المجمع عنها عليها السلام أنها قرءاً من كل ما سألتكموه بالتوين .

والعيashi عن الباقي عليه السلام التوب والشيء الذي لم تسأله إيه أعطاك ولعل المراد بما سألتموه ما كان حقيقةً بأن يسأل أم لم يسأل وإن تعدوا نعمة الله لا تُخصُّها لا تعدوها ولا تطبقوا حصر أنواعها فضلاً عن افرادها .

في الكافي عن السجاد عليه السلام أنه إذا قرأ هذه الآية يقول سبحان من لم يجعل في أحد من معرفة نعمة إلا المعرفة بالقصير عن معرفتها كما لم يجعل في أحد من معرفة ادراكه أكثر من العلم أنه لا يدرك فشكر تعالى معرفة العارفين بالقصير عن معرفة شكره فجعل معرفتهم بالقصير شكرًا كما علم علم العالمين أنهم لا يدركونه فجعله إيماناً علماً منه أنه قد وسع العباد فلا يتجاوز ذلك فان شيئاً من خلقه لا يبلغ مدى عبادته وكيف يبلغ مدى عبادته من لا مدى له ولا كيف تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً إنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلْمٌ لِنَعْمَةِ لَا يَشْكُرُهَا كُفَّارٌ يَكْفُرُهَا .

(٣٥) وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبَّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلْدَ بِدْ مَكَةَ آمِنًا ذَا أَمْنًا مَنْ فِيهَا قَدْ سبق بيانه في سورة البقرة وأجنبي وبني أن نعبد الأصنام .

العيashi عن الصادق عليه السلام أنه أتاه رجل فسألة عن شيء فلم يجبه فقال له الرجل إن كنت ابن أبيك فاترك من أبناء عبادة الأصنام فقال له كذبت إنَّ الله أمر إبراهيم عليه السلام أن ينزل اسماعيل بمكة ففعل فقال إبراهيم عليه السلام رب اجعل هذا البلد آمناً وأجنبي وبني أن نعبد الأصنام فلم يعبد أحد من ولد اسماعيل صنناً ولكن العرب عبادة الأصنام وقالت بنو اسماعيل هؤلاء شفعاؤنا وكفروا ولم تعبد الأصنام .

وفي الاحتجاج عن أمير المؤمنين عليه السلام قال قد حظر على من مسه الكفر تقلد ما فرضه إلى الأنبياء وأوليائه بقول لا إبراهيم عليه السلام لا ينال عهدي الظالمين أي المشركين لأنَّه سمي الشرك ظلماً بقوله إنَّ الشرك لظلم عظيم فلما علم إبراهيم أنَّ عهد الله بالإمامية لا ينال عبادة الأصنام قال وأجنبي وبني أن نعبد الأصنام وفي الأمالي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما يقرب منه قال في آخره فانتهت الدعوة إلى وإلى أخي

عليَّ لم يسجد أحدٌ مِنَّا لصُنْمٍ قَطُّ فاتَّخَذَنِي اللهُ نَبِيًّا وَعَلَيَّ وَصِيًّا .

(٣٦) رَبَّ إِنَّهُنَّ أَخْتَلَنَ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ صَرَنْ سَبِيلًا لِأَضْلَالِهِمْ كَقُولِهِ  
وَغَرَّتْهُمْ حَيَاةُ الدُّنْيَا فَمَنْ تَبَعَّنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ .

العياشي عن الصادق عليه السلام من اتقى الله منكم وأصلاح فهو من أهل  
البيت قيل منكم أهل البيت قال مَنْ أَهْلَ الْبَيْتِ قَالَ فِيهَا إِبْرَاهِيمَ فَمَنْ تَبَعَّنِي فَإِنَّهُ  
مِنِّي .

وعن الباقي عليه السلام ومن أحبتنا فهو من أهل البيت قيل منكم قال مَنْ أَهْلَ اللَّهَ  
أَمَا سمعت قول إبراهيم فمن تَبَعَّنِي فَإِنَّهُ مِنِّي .

وعن الصادق عليه السلام ومن عصاني فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ قال تقدِّر ان تغفر  
له وترجمه .

(٣٧) رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرَيْتِي بَعْضَ وَلَدِي وَهُوَ إِسْمَاعِيلُ وَمَنْ وَلَدَ مِنْهُ .  
العياشي عن الباقي عليه السلام نحن هم ونحن بقية تلك الذريّة والعياشي  
والقمي عن عليه السلام نحن والله بقية تلك العترة

وَزَادَ فِي الْمَجْمُعِ وَكَانَتْ دُعَوةُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَنَا خَاصَّةً بِوَادِي غَيْرِ ذِي زَرْعٍ  
يعني وادي مكة عند بيتك<sup>١</sup> المُحَرَّم الذي حرمت التعرض له والتهاون به رَبَّنَا لِيُقِيمُوا  
الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْتَدَةً مِنَ النَّاسِ بَعْضَهُمْ .

العياشي عن الباقي عليه السلام أما أنه لم يعن الناس كلهم أنت أولئك  
ونظاروك إنما سلكتم في الناس مثل الشّعرة البيضاء في الثور الأسود ومثل الشّعرة السوداء

١ - إنما أضاف البيت إليه سبحانه لأنَّه مالكه لا يملكه أحد سواه وما عداه من البيوت قد ملكه غيره من العباد ويسأل  
فيقال كيف سماه بيتك والمراد عند بيتك الذي مضى في سابق علمك كونه والثاني أنَّ البيت قد كان قبل ذلك وإنما أخبر به طسم  
وجديس وقيل أنه رفعه الله إلى السماء أيام الطوفان وإنما سماه المحرَّم لأنَّه لا يستطيع أحد الوصول إليه إلا بالإحرام وقيل  
لأنَّ حرم فيه ما احلَّ غيره من البيوت من الجماع واللامبة لشيء من الأقدار والذمَّاء وقيل معناه العظيم الحرم مجمع  
البيان .

في الثور الأبيض ينبغي للناس أن يحجوا هذا البيت ويعظموه لتعظيم الله إياه وإن تلقونا حيث كننا نحن الأداء على الله تهوي إلَيْهِمْ سرع إليهم شوقاً ووداداً وقرء بفتح الواو ونسبها في الجوامع إلى أهل البيت عليهم السلام من هوَيَ كرضي إذا أحبَّ وَتَعْدِيه بالى لتضمين معنى النزوع .

في الكافي عن الباقي عليه السلام ولم يعن البيت فيقول إليه فتحن والله دعوة إبراهيم عليه السلام .

وفي الاحتجاج عن أمير المؤمنين عليه السلام والأئمة من الناس تهوي إلينا وذلك دعوة إبراهيم عليه السلام حيث قال واجعل أئمدة من الناس تهوي إليهم .

وفي البصائر عن الصادق عليه السلام في حديث واجعل أئمدة من الناس تهوي إلينا وَأَرْزُقُهُمْ مِنَ الشَّمَراتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ تلك النعمة فأجاب الله دعوته فجعله حرماً آمناً يحيى إليه ثمرات كل شيء .

والقمي عن الصادق عليه السلام يعني من ثمرات القلوب أي حبّهم إلى الناس ليأتوا إليهم ويعودوا .

في الغوالي عنه عليه السلام هو ثمرات القلوب .

وعن الباقي عليه السلام أن الشمرات تحمل إليهم من الآفاق وقد استجاب الله له حتى لا يوجد في بلاد الشرق والغرب ثمرة لا توجد فيها حتى حكي أنه يوجد فيها في يوم واحد فواكه ربيعية وصيفية وخريفية وشتائية .

وفي العلل عن الرضا عليه السلام حديث آخر سبق في سورة البقرة عند قوله وارزق أهله من الشمرات .

القمي عن الصادق عليه السلام أن إبراهيم عليه السلام كان نازلاً في بادية الشام فلما ولد له من هاجر إسماعيل اغتمت سارة من ذلك غمًا شديداً لأنَّه لم يكن منها ولد وكانت تؤذى إبراهيم عليه السلام في هاجر وتغمه فشكَا إبراهيم عليه السلام

الجزء الثالث عشر ..... ذلك إلى الله عَزَّ وجلَّ فَأوحى الله إليه إنما مثل المرأة مثل الضرل العوجاء إن تركتها استمتعت بها وإن أقمتها كسرتها ثم أمره أن يخرج إسماعيل وأمه عنها فقال يا رب إلى أي مكان قال إلى حَرَمِي وأمني وأول بقعة خلقتها من الأرض وهي مكَّة فأنزل الله عليه جبرئيل بالبراق فحمل هاجر وإسماعيل وإبراهيم عليه السلام وكان إبراهيم عليه السلام لا يَمِرَ بوضع حسن فيه شجر ونخل وزرع إلا وقال يا جبرئيل إلى هاهنا إلى هاهنا فيقول جبرئيل لا إِمْضِ امْضِ حتى وافِي مكَّة فوضعه في موضع البيت وقد كان إبراهيم عليه السلام عاشر سارة أن لا ينزل حتى يرجع إليها فلما نزلوا في ذلك المكان كان فيها شجر فألقت هاجر على ذلك الشجر كساء كان معها فاستظلوا تحته فلما سرَّحهم <sup>(١)</sup> إبراهيم وضعهم وأراد الانصراف إلى سارة قالت له هاجر يا إبراهيم لم تَذَعْنَا <sup>(٢)</sup> في موضع ليس فيه أنيس ولا ماء ولا زرع فقال إبراهيم عليه السلام الله الذي أمرني أن أضعكم في هذا المكان حاضر عليكم ثم انصرف عنهم فلما بلغ كدا <sup>(٣)</sup> وهو جبل بذى طوى <sup>(٤)</sup> التفت إليهم إبراهيم عليه السلام فقال عليه السلام ربنا إلهي أسكنت من ذريتي الآية ثم مضى وبقيت هاجر فلما ارتفع النهار عطش إسماعيل وطلب الماء فقامت هاجر في الوادي في موضع السعي فنادت هل في الوادي من أنيس فغاب إسماعيل عليه السلام عنها فصعدت على الصفا ولع لها السراب في الوادي وظلت أنه ماء فنزلت في بطن الوادي وسعت فلما بلغت السعي غاب عنها إسماعيل ثم لمع لها السراب في ناحية الصفا فهبطت إلى الوادي تطلب الماء فلما غاب عنها إسماعيل عادت حتى بلغت الصفا فنظرت حتى فعلت ذلك سبع مرات فلما كان في الشَّوَّط السابع وهي على المروة نظرت إلى إسماعيل وقد ظهر الماء من تحت رجله فعدت حتى جمعت حوله رملًا فأنه كان سائلاً

١ - سرحت فلانا إلى موضع كذا إذا أرسلته صحاج.

٢ - وَذَعَ الشَّيْءَ يَدْعُه وَدَعَه إِذَا تَرَكَه مـ.

٣ - كدا بالله والفتح والثيبة بالعليا بمحنة ما يلي المقابر وكذا بالضم والقصر الثيبة السفلن مما يلي بباب العمرة وأما كثي بالضم وتشديد الياء فهو موضع بأسفل مكَّة وقد تكرر ذكر الأولين في الحديث

٤ - ذو طوى بالضم موضع بمحنة ص ذو طوى مثلثة الطاء وينون عين قرب مكَّة قـ.

فزنمته<sup>(١)</sup> بما جعلته حوله فلذلك سميت زمز و كان جرهم<sup>(٢)</sup> نزلة بذى المجاز<sup>(٣)</sup> و عرفات فلم يظهر الماء بعكة عكفت الطير والوحش على الماء فنظرت جرهم على تعكفت الطير في ذلك المكان واتبعوها حتى نظروا إلى امرأة وصبي نازلين في ذلك الموضع قد استظللا بشجرة وقد ظهر الماء لها فقالوا هاجر من أنت وما شأنك وشأن هذا الصبي قالت أنا أم ولد إبراهيم خليل الرحمن وهذا ابنه أمره الله أن ينزلنا هاهنا فقالوا لها فتأذنن أن تكون بالقرب منكم فلما زارهم إبراهيم عليه السلام يوم الثالث قال هاجر يا خليل الرحمن ان هاهنا قوماً من جرهم يسألونك أن تأذن لهم حتى يكونوا بالقرب مما افتاذن لهم في ذلك فقال إبراهيم عليه السلام نعم فآذنت هاجر لجرهم فنزلوا بالقرب منهم وضرروا خيالهم فأنست هاجر واسمعيل بهم فلما رأهم إبراهيم عليه السلام في المرة الثالثة نظر إلى كثرة الناس حولهم فسر بذلك سروراً شديداً الحديث وقد مضى تمامه في سورة البقرة .

والعيashi عن الكاظم عليه السلام أن إبراهيم عليه السلام لما أسكن اسماعيل وهاجر مكة ووَدَّعَهُمَا لينصرف عنها بكيا فقال إبراهيم عليه السلام ما يبكيكما فقد خلفتكما في أحب الأرض إلى الله وفي حرم الله فقالت له هاجر يا إبراهيم ما كنت أرى نبياً مثلك يفعل ما فعلت قال وما فعلت قالت إنك خلفت امرأة ضعيفة وغلاماً ضعيفاً لا حيلة لها بلا أنيس من بشر ولا ماء يظهر ولا زرع قد بلغ ولا ضرع يجلب قال فرق إبراهيم ودمعت عيناه عندما سمع منها فاقبل حتى انتهى إلى باب بيت الله الحرام فأخذ بعضاً من الكعبة ثم قال اللهم إني أسكنت من ذريتي الآية قال فأوحى الله إلى إبراهيم عليه السلام أن اصعد أبا قبيس فناد في الناس يا معاشر الخالقين إن الله يأمركم بمحاجة هذا البيت الذي بعكة محراً من استطاع إليه سبيلاً فريضة من الله فمد الله لإبراهيم عليه السلام في صوته حتى اسمع به أهل المشرق والمغارب وما بينها من جميع ما قدر الله وقضى في أصلاب الرجال من النطف وجميع ما قدر الله وقضى في أرحام النساء إلى يوم

١ - زمه فانزَمَ شده ق . ٢ - جرهم كفند حي من اليمين تزوج فيه اسماعيل عليه السلام ق .

٣ - وذو المجاز سوق كانت لم على فرسخ من عرفات ق .

٩٤ ..... الجزء الثالث عشر  
القيامة فهناك وجوب الحج على جميع الخلائق والتلبية من الحاج في أيام الحج هي إجابة  
لنداء إبراهيم عليه السلام يومئذ بالحج .

وفي الكافي والعيashi عن الباقر عليه السلام أنه نظر إلى الناس يطوفون حول الكعبة فقال هكذا كانوا يطوفون في الجاهلية إنما أمروا أن يطوفوا بها ثم ينفروا إلينا فيعلمونا ولايتنا وموذتهم ويعرضوا علينا نصرتهم ثم قرأ هذه الآية واجعل أفندة من الناس تهوى إليهم .

وزاد العياشي فقال آل محمد آل محمد صلوات الله عليهم ثم قال إلينا إلينا .

(٣٨) رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نُعْلِنُ تعلم سرّنا كما تعلم علانيتا والمعنى  
أنك، أعلم بأحوالنا ومصالحنا وأرحم بنا مثنا بأنفسنا فلا حاجة لنا إلى الطلب لكنّا ندعوك  
اظهاراً لعيوبّيتك وافتقاراً إلى رحمتك واستعجالاً لنيل ما عندك .

في الكافي عن الصادق عليه السلام أنَّ الله تبارك وتعالى يعلم ما يريد العبد  
إذا دعاه ولكنَّه يجب أن يبيت إليه الحوائج فإذا دعوتكم فسمعوا حاجتكم وما يخفى<sup>(١)</sup> عَلَى  
اللهِ مِنْ شَيْءٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ لِأَنَّهُ الْعَالَمُ بِعِلْمٍ ذَاتِي يُسْتَوِي نِسْبَتُهُ إِلَى كُلِّ  
مَعْلُومٍ وَمَنْ لِلْإِسْتَغْرَاقِ .

(٣٩) الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ أَيْ وَهْبٍ لِي وَأَنَا كَبِيرُ السَّنَّ اِيْسُ  
عَنِ الْوَلَدِ قَيْدٌ اَهْبَةٌ بِحَالِ الْكِبَرِ اسْتَعْظَامًا لِلنِّعْمَةِ وَاظْهَارًا لِمَا فِيهِ مِنِ الْآيَةِ إِسْمَاعِيلَ  
وَاسْحَقَ قَيْلَ أَنَّهُ وَلَدٌ لَهُ اِسْمَاعِيلُ لِتَسْعُ وَتَسْعَيْنَ وَاسْحَقَ مِائَةً وَاثْتَنِيْعَشْرَةَ سَنَّةً إِنَّ رَبَّيِ  
لَسْمَاعِ الدُّعَاءِ أَيْ لِجَيْهِ مِنْ قَوْلِكَ سَمِعَ الْمَلَكُ كَلَامِيْإِذَا اعْتَدَ بِهِ وَفِيهِ اَشْعَارٌ بِأَنَّهُ دَعَا  
رَبَّهُ وَسَأَلَ مِنْهُ الْوَلَدَ فَأَجَابَهُ حِينَ مَا وَقَعَ الْيَأسُ مِنْهُ .

(٤٠) رَبَّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ مَعْدًا لَهَا مَوَاطِبًا عَلَيْهَا وَمِنْ ذُرِّيَّتِي وَبَعْضِ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَنَقْبَلْ دُعَاءِ عَبَادَتِي .

١- إنما هو أخبار منه سبحانه بذلك وابتداء كلام من جهته لا على سبيل الحكاية عن إبراهيم بل هو اعتراض عن الجبائي قال ثم عاد إلى حكاية كلام إبراهيم عليه السلام فقال الحمد لله آه مـ نـ

(٤١) رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلَوَالدَّيْ (١).

العيashi عن أحدتها عليهما السلام قال آدم وحواء وقرء ولولدي ونسبها في الجواب إلى أهل البيت عليهم السلام .

والقمي إنما نزلت ولولدي اسماعيل واسحق .

والعيashi عن أحدتها عليهما السلام أنه كان يقرء ربنا اغفر لي ولولدي يعني اسماعيل واسحق .

وعن الباقي عليه السلام أنه سئل منها فقال هذه الكلمة صحفها الكتاب إنما كان استغفاره لأبيه عن موعدة وعدها إيه وإنما كان ربنا اغفر لي ولولدي يعني اسماعيل واسحق وللمؤمنين يوم يقوم الحساب يوم القيمة .

(٤٢) وَلَا تَخْسِنَ اللَّهُ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ وَعِيدُ الظَّالِمِ وَتَسْلِيَةُ الظَّالِمِ  
إِنَّمَا يُؤْخَرُهُمْ يَوْمٌ لِيَوْمٍ شَخْصٌ فِيهِ الْأَبْصَارُ .

القمي قال تبقى أعينهم مفتوحة من هول جهنم لا يقدرون أن يطروا .

(٤٣) مُهْطِعِينَ مُسْرِعِينَ إِلَى الدَّاعِيِ أوْ مُقْبِلِينَ بِأَبْصَارِهِمْ لَا يَطْرُونَ هَيَّةً  
وَخُوفًا وَالْهَطَاعُ الْإِقْبَالُ عَلَى الشَّيْءِ مُقْنِعِي رُؤُسِهِمْ رَافِعِيهَا (٢) لَا يَرْتَدُ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ بَلْ  
بَقِيَتْ عَيْنُهُمْ شَاحِشَةً لَا تَطْرُفُ وَأَفْتَدَهُمْ هَوَاءُ قَبْلِ خَلَاءِ أَيِّ خَالِيَةٍ عَنِ الْعُقُولِ لَفْرَطُ  
الْحِيرَةِ وَالْدَّهْشَةِ لَا قَوَّةَ لَهَا وَلَا جَرَأَةَ وَلَا فَهْمَ .

والقمي قال قلوبهم يتتصدع من الخفقان .

١ - واستدل أصحابنا بهذا على ما ذهبوا إليه من أن أبوى إبراهيم عليه السلام لم يكونا كافرين لأنهما يسأل المغفرة لها يوم القيمة فلو كانوا كافرين لما سأله ذلك لأنه قال فلما تبين له أنه عدو الله تبرأ منه فصح أن آباء الذي كان كافراً إنما هر جده لأمه أو عممه على الخلاف فيه ومن قال إنما دعا لأبيه لأنه كان وعده أن يسلم فلما مات على الكفر تبرأ منه على ما روين عن الحسين قوله فاسد لأن إبراهيم إنما دعا بهذا الدعاء بعد الكبر وبعد أن وهب له اسماعيل واسحق وقد تبين له في هذا الوقت عداوة أبيه الكافر لله فلا يجوز ان يقصده بدعائه مجمع البيان .

٢ - أي رافعي رؤوسهم إلى السماء حتى لا يرى الرجل مكان قدمه من شدة رفع الرأس وذلك من هول يوم القيمة

..... الجزء الثالث عشر

(٤٤) وَأَنذِرِ النَّاسَ يَا مُحَمَّدَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنَا أَخْرَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ نُجَبَ دَعْوَاتُكَ وَتَبَعَ الرَّسُولَ امْهَلْنَا إِلَى أَمْدٍ مِنَ الزَّمَانِ قَرِيبٌ نَتَدَارِكُ مَا فَرَطْنَا فِيهِ مِنْ إِجَابَةِ دُعَوَاتِكَ وَاتِّبَاعِ رَسُولِكَ أَوْلَمْ تَكُونُوا أَقْسَمَتُمْ مِنْ قَبْلٍ عَلَى ارادةِ القولِ مَا لَكُمْ مِنْ زَوَالٍ الْقَمِيَ لَا تَهْلِكُونَ .

(٤٥) وَسَكَنْتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ بِالْكُفْرِ وَالْمُعَاصِي وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلَنَا بِهِمْ بِمَا تَشَاهِدُونَ فِي مَنَازِلِهِمْ مِنْ آثَارٍ مَا نَزَلَ بِهِمْ وَمَا تَوَاتَرَ عِنْدَكُمْ مِنْ أَخْبَارِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمْ أَلَمَّا تَلَاقُوكُمْ فَلَمْ تَعْتَبُوهُ .

(٤٦) وَقَدْ مَكَرُوهُمُ الْمَسْتَفْرِعُ فِيهِ جَهَدُهُمْ لِإِبطَالِ الْحَقِّ وَتَقْرِيرِ الْبَاطِلِ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكَرُوهُمُ وَمَكْتُوبٌ عِنْدَهُ مَكْرُوهُمُ فَهُوَ بِمَحَاجِبِهِمْ عَلَيْهِ أَوْ عِنْدَهُ مَا يَمْكِرُهُمْ بِهِ جَزَاءُ مَكْرُوهِهِمْ وَابْطَالُهُ لَهُ وَإِنْ كَانَ مَكَرُوهُمُ فِي الْعَظَمِ وَالشَّدَّةِ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ عَنْ أَمَاكِنِهَا الْقَمِيَ قَالَ مَكْرُوهُ بْنِ فَلَانَ وَقَرَءَ لَتَزُولَ بِفَتْحِ الْلَامِ وَالرَّفْعِ .

(٤٧) فَلَا تَخْسِبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفًا وَعَدِيَوْ رُسُلَهُ مُثْلُ قَوْلِهِ إِنَّا لِنَنْصُرُ رَسُولَنَا كَتَبَ اللَّهُ لِأَغْلِبِنَا أَنَا وَرَسُلِي إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَالِبٌ ذُو اِتِّقَامٍ لِأَوْلِيَائِهِ مِنْ أَعْدَائِهِ .

(٤٨) يَوْمَ تَبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرُ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ يَعْنِي وَالسَّمَوَاتُ غَيْرُ السَّمَوَاتِ مِنْ طَرِيقِ الْعَامَةِ عَنْ عَلَيِّ عَلَيِّ السَّلَامِ أَرْضاً مِنْ فَضَّةٍ وَسَمَوَاتٍ مِنْ ذَهَبٍ .

وَفِي الْكَافِيِّ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَبْرَةُ نَقِيَّةٍ يَأْكُلُ النَّاسُ مِنْهَا حَتَّى يَفْرَغُوا مِنَ الْحَسَابِ قِيلَ إِنَّ النَّاسَ لَفِي شَغْلٍ يُوْمَنْدُ عَنِ الْأَكْلِ وَالشَّرْبِ فَقَالَ اللَّهُمَّ فِي النَّارِ لَا يَشْتَغِلُونَ عَنِ الْأَكْلِ الْمُضَرِّعِ وَشَرْبِ الْحَمِيمِ وَهُمْ فِي الْعَذَابِ فَكِيفَ يَشْتَغِلُونَ عَنِهِ فِي الْحَسَابِ وَفِي رَوَايَةِ أُخْرَى أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ ابْنَ آدَمَ أَجْوَفَ لَا بَدَّ لَهُ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ أَهْمَ أَشَدَّ شَغْلًا يُوْمَنْدُ أَمْ مِنْ فِي النَّارِ فَقَدْ اسْتَغْاثُوا وَاللَّهُ يَقُولُ وَإِنْ يَسْتَغْثِيُوْا يُغَاثُوْا بِمَا كَلَّمَهُلْ يَشْوِي الْوَجُوهَ بِشَسِ الشَّرَابِ .

وَالْقَمِيُّ وَالْعِيَاشِيُّ عَنِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا يَقْرُبُ مِنْهُمَا وَعَنِ السَّجَادِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

تبَدَّلُ الْأَرْضَ غَيْرَ الْأَرْضِ يَعْنِي بِأَرْضٍ لَمْ تَكُنْ عَلَيْهَا الذُّنُوبُ بَارِزَةً لَيْسَ عَلَيْهَا جِبَالٌ  
وَلَا نَبَاتٌ كَمَا دَحَاهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ .

وَفِي الْمُجْمَعِ مِنْ طَرِيقِ الْعَامَةِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَبَدَّلُ اللَّهُ  
الْأَرْضَ غَيْرَ الْأَرْضِ فَيُسْطِهَا وَيَدَهَا مَذَادِ الْأَدِيمِ<sup>(١)</sup> الْعَكَاظِيُّ لَا تَرَى فِيهَا عَوْجًا وَلَا امْتَأْ  
ثَمْ يَزْجُرُ اللَّهُ الْخَلْقَ زَجْرَةً فَإِذَا هُمْ فِي هَذِهِ الْمُبَدَّلَةِ فِي مُثْلِ مَوَاضِعِهِمْ مِنَ الْأُولَى مَا كَانُوا فِي  
بَطْنَهَا كَانُوا فِي بَطْنَهَا وَمَا كَانُوا فِي ظُهُورِهِمْ كَانُوا فِي ظُهُورِهِمْ .

وَعَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَحْشُرُ النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى أَرْضِ بَيْضَاءِ عَفَرَاءِ<sup>(٢)</sup> كِفْرَصَةَ  
النَّقَى لَيْسَ فِيهَا مَعْلُومٌ لِأَحَدٍ .

وَعَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ وَقِيلَ لَهُ فَأَيْنَ الْخَلْقُ . عِنْدَ ذَلِكَ قُوْلَى  
أَضِيافِ اللَّهِ فَلَنْ يَعْجِزُهُمْ مَا لَدِيهِ .

وَفِي الإِحْتِجاجِ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ وَقِيلَ لَهُ  
فَأَيْنَ النَّاسُ يَوْمَئِذٍ قُوْلَى فِي الظُّلْمَةِ دُونَ الْمُحْشَرِ وَفِي الْكَافِيِّ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ الْمُتَحَابُونَ فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ  
عَلَى أَرْضِ زِبْرِجَدَةِ خَضْرَاءِ فِي ظَلِّ عَرْشِهِ عَنْ يَمِينِهِ وَكُلَّتَا يَدِيهِ يَمِينَ .

وَفِي الْخَصَالِ وَالْعَيَاشِيِّ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَقَدْ خَلَقَ اللَّهُ فِي الْأَرْضِ  
مِنْ خَلْقِهِ سَبْعَةَ عَوَالِمَ لَيْسَ هُمْ مِنْ وَلَدِ آدَمَ خَلْقَهُمْ مِنْ أَدِيمِ الْأَرْضِ فَاسْكُنُوهَا وَاحِدًا  
بَعْدَ وَاحِدٍ مَعَ عَالَمِهِ ثُمَّ خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ أَبَا هَذَا الْبَشَرِ وَخَلَقَ ذَرَيْتَهُ مِنْهُ وَلَا وَاللَّهُ مَا خَلَقَ  
الْجَنَّةَ مِنْ أَرْوَاحِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْذَ خَلْقِهَا لَعَلَّكُمْ تَرَوْنَ أَنَّهُ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ وَصَيَّرَ اللَّهُ  
أَبْدَانَ أَهْلِ الْجَنَّةِ مَعَ أَرْوَاحِهِمْ فِي الْجَنَّةِ وَصَيَّرَ أَبْدَانَ أَهْلِ النَّارِ مَعَ أَرْوَاحِهِمْ فِي النَّارِ

١ - عَكَاظُ كَفَرَابُ سُوقٌ بِصَحْرَاءِ بَيْنَ نَخْلَةِ وَالْطَّائِفِ كَانَتْ تَقْوِيمُ هَلَالِ ذِي الْقَعْدَةِ وَتَسْتَمِرُ عَشْرَيْنَ يَوْمًا تَجْمِعُ قَبَائلُ  
الْعَرَبَ فَيَتَعَاكَظُونَ إِيْ يَتَفَارَّخُونَ وَيَتَنَاهِدُونَ وَمِنْهُ الْأَدِيمُ الْعَكَاظِيُّ قَ.

٢ - الْعَفَرَاءُ بَيْضَاءُ لَيْسَ بِالنَّاصِعِ وَلَكِنْ كَلُونَ عَفَرَ الْأَرْضِ وَهُوَ وَجْهُهَا وَمِنْهُ الْحَدِيثُ يَحْشُرُ النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى  
أَرْضِ بَيْضَاءِ عَفَرَاءِ نَهَايَةً .

إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ لَا يَعْبُدُ فِي بَلَادِهِ وَلَا يَخْلُقُ خَلْقًا يَعْبُدُونَهُ وَيُوَحِّدُونَهُ وَيُعَظِّمُونَهُ بِلِي  
وَلِيَخْلُقَ خَلْقًا مِنْ غَيْرِ فَحْوَلَةٍ وَلَا إِنَاثٍ يَعْبُدُونَهُ وَيُوَحِّدُونَهُ وَيُعَظِّمُونَهُ وَيَخْلُقُ لَهُمْ أَرْضًا  
تَحْمِلُهُمْ وَسَمَاءً تَظْلِمُهُمْ أَلِيَّ اللَّهِ يَقُولُ يَوْمَ تَبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرُ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَقَالَ  
اللَّهُ أَفَعَيْنَا بِالْخَلْقِ الْأُولَىٰ بَلْ هُمْ فِي لِبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ وَبَرَزُواٰ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ<sup>(١)</sup>  
لِمَحَاسِبِهِ وَمِجَازَاتِهِ .

(٤٩) وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْنَافِ .

القمي قال مقيدين بعضهم إلى بعض قيل ولعله بحسب مشاركتهم في العقائد  
والأخلاق والأعمال .

(٥٠) سَرَابِيلُهُمْ قِمَاصَاهُمْ مِنْ قَطْرَانٍ وَهُوَ مَا يَطْلُبُ بِهِ الْإِبْلُ الْجَرْبِيُّ فِي حِرَقِ  
الْجَرْبِ وَالْجَلْدِ وَهُوَ أَسْوَدُ مِنْ قَنْدَلٍ تَشْتَعِلُ فِيهِ النَّارُ بِسُرْعَةٍ وَقَرْئٌ مِنْ قَطْرَانٍ وَالْقَطْرُ التَّحَاسُ  
وَالصُّفُرُ الْمَذَابُ وَالآنِي الْمَتَاهِي حَرَّةٌ وَتَغْشَىٰ وُجُوهُهُمُ النَّارُ خَصُّ الْوَجْهَ لَأَنَّ الْوَجْهَ أَعَزَّ  
مَوْضِعٍ فِي ظَاهِرِ الْبَدْنِ وَأَشْرَفَهُ كَالْقَلْبِ فِي بَاطِنِهِ وَلِذَلِكَ قَالَ تَطْلُعُ عَلَى الْاِقْنَدَةِ وَلَا تَنْهَمُ لَمْ  
يَتَوَجَّهُوا بِهَا إِلَى الْحَقِّ وَلَمْ يَسْتَعْمِلُوا فِي تَدْبِرِهِمْ مَشَاعِرَهُمْ وَحَوَاسِهِمُ الَّتِي خَلَقَتْ لِأَجْلِهِ كَمَا  
تَطْلُعُ عَلَى أَفْنَدِهِمْ لَأَنَّهَا فَارِغَةٌ عَنِ الْمَعْرِفَةِ مَمْلُوَّةٌ بِالْجَهَالَاتِ .

القمي عن الباقي عليه السلام سرابيلهم من قطران قال هو الصفر الحار  
الذائب يقول الله انتهى حرّة وتفتشي وجوههم النار سربوا ذلك الصفر فتفتشي وجوههم  
النار .

وعن الصادق عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال  
جبرائيل لو أن سرباً من سرابيل أهل النار علق بين السماء والأرض لمات أهل الأرض  
من ريحه ووجهه .

وفي نهج البلاغة وألسنهم سرابيلقطران ومقطعات النيران في عذاب قد

١ - أي يظهرون من أرض قبورهم للمحاسبة لا يسرّهم شيء وجعل ذلك بروزاً لله لأن حسابهم معه وإن كانت الأشياء كلها بارزة له لا يسرّها عنه شيء من .

اشتد حره وباب قد أطبق على أهله .

(٥١) لِيَجْزِيَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ أَيْ يَفْعُلُ بِهِمْ ذَلِكَ لِيَجْزِيَ كُلَّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ لَا يَشْغُلُهُ حِسَابُ عَنْ حِسَابٍ وَقَدْ سَبَقَ بِيَانَهُ فِي سورة البقرة .

(٥٢) هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ كَفَايَةٌ لَهُمْ فِي الْمَوْعِظَةِ لِيَنْصُحُوا وَلِيَنْذَرُوا بِهِ وَلِيَعْلَمُوا إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ بِالنَّظرِ وَالْتَّدِبَرِ فِيهِ وَلِيَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابُ أُولَوْا الْعُقُولُ وَالنَّهُمَى .  
والمعنى هذا بلاغ للناس يعني محمدًا صلى الله عليه وآله وسلم .

في ثواب الأعمال والعيashi عن الصادق عليه السلام من قرأ سورة إبراهيم  
عليه السلام والحجر في ركعتين جيئاً في كل جمعة لم يصبه فقر أبداً ولا جنون ولا بلوى  
إن شاء الله .

## سورة الحجر

مكية وقيل إلا قوله ولقد أتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم قوله  
كما أنزلنا على المقتسمين الذين جعلوا القرآن عضيين وهي تسعة وتسعون آية .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) إِنَّ رَبَّكَ أَعْلَمُ بِآيَاتِ الْكِتَابِ وَقُرْآنِ مُبِينٍ .

(٢) رُبِّمَا وَقَرَءَ بِالتَّخْفِيفِ يَوْدُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ إِذَا عَاهَنَا  
حالهم وحال المسلمين قالوا يا ليتنا كنا مسلمين  
العيashi عن الباقر عليه السلام .

والقمي عن الصادق عليه السلام إذا كان يوم القيمة نادى مناد من عند الله  
لا يدخل الجنة إلا مسلم فيومئذ يوْدُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ .

وفي المجمع ما في معناه

وفيه مرفوعاً عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِذَا اجْتَمَعَ أَهْلُ النَّارِ فِي النَّارِ  
وَمَعْهُمْ مَنْ شَاءَ اللَّهُ مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ قَالَ الْكُفَّارُ لِلْمُسْلِمِينَ أَلَمْ تَكُونُوا مُسْلِمِينَ قَالُوا بَلْ  
قَالُوا فَمَا أَغْنَى عَنْكُمْ إِسْلَامُكُمْ وَقَدْ صَرَّتْ مَعْنَاهُ فِي النَّارِ قَالُوا كَانَتْ لَنَا ذُنُوبٌ فَأَخْرَدْنَا بِهَا  
فَسَمِعَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ اسْمَهُ مَا قَالُوا فَأَمْرَرَ مِنْ كَانَ فِي النَّارِ مِنْ أَهْلِ إِسْلَامٍ فَأَخْرَجُوا مِنْهَا  
فَحِينَئذٍ يَقُولُ الْكُفَّارُ يَا لَيْتَنَا كَانَّا مُسْلِمِينَ وَقَدْ سَبَقَ حَدِيثَ أَخْرَى فِي هَذِهِ فِي سُورَةِ الْبَقْرَةِ  
عِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى لَا يَقْبِلُ مِنْهَا شَفاعةً وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يَنْصُرُونَ .

(٣) ذَرْهُمْ دِعْهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا بِدُنْيَا هُمْ وَيُلْهِمُ الْأَمَلُ وَيُشَغِّلُهُمْ تَوْقِعَهُم  
لِطُولِ الْأَعْمَالِ وَاسْتِقَامَةِ الْأَحْوَالِ مِنِ الْاِسْتِعْدَادِ لِلْمَعَادِ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ سُوءَ صَنْعِهِمْ  
إِذَا عَاهَنَا الْجَزَاءَ وَهَذَا إِيذَانٌ بِأَنَّهُمْ لَا يَنْفَعُهُمُ الْوَعْظُ وَلَا يَنْجُعُ فِيهِمُ النَّصْحُ وَمِبَالَغَةُ فِي  
الْإِنْذَارِ وَالْرِّزْمُ لِلْحَجَةِ وَتَحْذِيرِهِمْ مِنْ إِيَّاشِ التَّعْمُ وَتَطْوِيلِ الْأَمَلِ .

فِي الْكَافِيِّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّمَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ اثْتَيْنِ اتِّبَاعِ الْهُوَى  
وَطُولِ الْأَمَلِ أَمَّا اتِّبَاعُ الْهُوَى فَإِنَّهُ يَصْدُّ عَنِ الْحَقِّ وَأَمَّا طُولُ الْأَمَلِ فَيُنْسِيُ الْآخِرَةَ .  
وَعَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا أَطَالَ عَبْدَ الْأَمَلِ إِلَّا أَسَاءَ الْعَمَلَ وَكَانَ يَقُولُ لَوْ رَأَى  
الْعَبْدُ أَجْلَهُ وَسَرَعَتْهُ إِلَيْهِ لِأَبْغَضِ الْعَمَلِ فِي طَلْبِ الدِّينِ .

وَعَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِذَا  
اسْتَحْقَتْ وِلَايَةُ اللَّهِ وَالسَّعَادَةُ جَاءَ الْأَجْلُ بَيْنَ الْعَيْنَيْنِ وَذَهَبَ الْأَمَلُ وَرَاءَ الظَّهَرِ وَإِذَا  
اسْتَحْقَتْ وِلَايَةُ الشَّيْطَانِ وَالشَّقاوَةُ جَاءَ الْأَمَلُ بَيْنَ الْعَيْنَيْنِ وَذَهَبَ الْأَجْلُ وَرَاءَ الظَّهَرِ .  
(٤) وَمَا أَهْلَكَنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ أَجَلٌ مَقْدُرٌ كَتُبَ فِي الْلَّوْجِ  
الْمَحْفُوظِ .

(٥) مَا تَسْبِقُ مِنْ أَمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَأْخِرُونَ عَنْهُ .

(٦) وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي نَزَّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ نَادَوْهُ عَلَى سَبِيلِ التَّهَكُّمِ وَالْاسْتِهْزَاءِ  
كَمَا دَلَّ عَلَيْهِ مَا بَعْدَهُ إِنَّكَ لَمُجْنُونٌ لَتَقُولُ قَوْلَ الْمُجَانِينَ حِينَ تَدَعُّي أَنَّ اللَّهَ نَزَّلَ عَلَيْكَ  
الْذِكْرَ أَيُّ الْقُرْآنِ .

(٧) لَوْ مَا تَأْتَيْنَا هَلَا تَأْتَيْنَا بِالْمَلَائِكَةِ لِيَصْدِقُوكَ وَيَعْضُدُوكَ عَلَى الدُّعَوَةِ كَقُولِهِ  
لَوْلَا أَنْزَلَ اللَّهُ مَلِكَ فَيَكُونُ مَعَهُ نَذِيرًا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ فِي دُعَوَاتِكَ .

(٨) مَا تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ إِلَيْكَ تَنَزَّلُ وَقَرِئَ بِضَمِّ التَّاءِ وَبِالْتُوْنِ وَنَصْبِ  
الْمَلَائِكَةِ إِلَّا بِالْحَقِّ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَصْلَحةِ وَمَا كَانُوا إِذَا مُنْتَظِرِينَ مَمْهُلِينَ يَعْنِي لَا  
يَعْهُلُهُمْ سَاعَةً .

القمي قال لو أنزلنا الملائكة لم ينظروا وهلوكا .

(٩) إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الْذِكْرَ رَدًّا لِأَنْكَارِهِمْ وَاسْتَهْزَأْنَاهُمْ وَلَذِكْرٍ أَكْدَهُ مِنْ وُجُوهٍ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ مِنَ التَّحْرِيفِ وَالتَّغْيِيرِ وَالرِّيَادَةِ وَالنَّقْصَانِ .

(١٠) وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي شَيْءٍ أَوَّلِينَ فِي فِرْقَهُمْ وَطَوَافَهُمْ وَالشِّعْيَةِ  
الفرقة إذا اتفقا في مذهب وطريقة من شاعه إذا تبعه .

(١١) وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ حَكَايَةً حَالَ ماضِيَّةً إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ كَمَا  
يَفْعَلُ هُؤُلَاءِ وَهُوَ تَسْلِيَةٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ .

(١٢) كَذَلِكَ نَسْلُكُهُ قِيلَ نَدْخُلُ الْذِكْرَ وَنَظُمُهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ يَعْنِي  
نَلْقِيهِ فِي قُلُوبِهِمْ مَكْذِبًا بِهِ غَيْرِ مَقْبُولٍ وَقِيلَ الضَّمِيرُ لِلْإِسْتَهْزَاءِ .

(١٣) لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ بِالذِكْرِ وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ أَوَّلِينَ أَيْ سَنَةُ اللَّهِ فِيهِمْ بَأْنَ  
خَذْهُمْ وَسَلَكُ الْكُفْرَ فِي قُلُوبِهِمْ أَوْ بَأْنَ أَهْلَكُهُمْ حِينَ كَذَبُوا رَسُلَهُمْ فَيَكُونُ وَغَيْرًا لِأَهْلِ  
مَكَّةَ .

(١٤) وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ عَلَى هُؤُلَاءِ الْمُقْتَرِحِينَ بَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَظَلَّلُوا فِيهِ  
يَعْرُجُونَ يَصْعَدُونَ إِلَيْهَا طَوْلَ نَهَارِهِمْ .

(١٥) لَقَالُوا إِنَّا سُكِّرْنَا أَبْصَارُنَا سَدَّتْ مِنَ الْأَبْصَارِ بِالسُّحُرِ وَخَيْلَ إِلَيْنَا  
عَلَى غَيْرِ حَقِيقَةٍ وَقَرَىءَ سَكَرْتَ بِالتَّخْفِيفِ بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ قَدْ سَحَرْنَا مُحَمَّدًا صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ .

(١٦) وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا فِي الْمَجْمَعِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ هِيَ  
اثْنَا عَشْرَ بُرُوجًا .

والقمي عن الباقي عليه السلام البروج الكواكب والبروج التي للربيع  
والصيف الحمل والثور والجوزاء والسرطان والأسد والسنبلة وبروج الخريف والشتاءِ  
الميزان والعقرب والقوس والجدي والدلو والحوت وهي اثنا عشر برجاً .

والقمر هي منازل الشمس والقمر .

**أقول :** معنى البروج القصور العالية سميت الكواكب بها لأنها للسيارات  
المنازل لسكنائها واستيقاشه من التبرج لظهوره .

في الكافي عن أمير المؤمنين عليه السلام أن للشمس ثلاث مائة وستين برجاً كل  
برج منها مثل جزيرة من جزایر<sup>(١)</sup> العرب تنزل كل يوم منها فإذا غابت انتهت إلى حد  
بطنان العرش فلم تزل ساجدة إلى الغد ثم ترد إلى موضع مطلعها ومعها ملكان يهتفان  
معها .

**أقول :** وذلك لأن سير الشمس إنما يكون في كل برج من البروج الإثنى عشرَ ثلاثة يوماً تقريباً فبهذا الاعتبار ينقسم كل منها إلى ثلاثة برجاً فيصير ثلاثة وستين وزيناها للناظرين في المجمع عن الصادق عليه السلام بالكواكب النيرة .

(١٧) **وَحَفِظْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ** فلا يقدر أن يصعد إليها ويوسوس  
أهلها ويتصرف في أمرها ويطلع على أحواها .

(١٨) **إِلَّا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ** اختلسه سراً فاتبعه لحقه شهابٌ مبينٌ ظاهر  
للمتبرسين والشهاب شعلة نار ساطعة وقد يطلق للкваكب والمسنان لما فيها من  
البريق .

في المجالس عن الصادق عليه السلام كان إبليس يخترق السموات السبع  
فلما ولد عيسى عليه السلام حجب عن ثلات سموات وكان يخترق أربع سموات فلما ولد  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حجب عن السبع كلها ورميت الشياطين بالنجوم  
وقالت قريش هذا قيام الساعة الذي كنا نسمع أهل الكتاب يذكرونها وقال عمرو بن  
أمية وكان من أرجز أهل الماجاهيلية انظروا هذه النجوم التي يهتدى بها ويعرف بها أزمان

١ - جزيرة العرب ما أحاط به بحر الهند وبحر الشام ثم دجلة والفرات وما بين عدن وأبين إلى أطراف الشام طولاً  
ومن جنوة إلى ريف العراق عرضًا من .

الجزاء الرابع عشر ..... الشتاء والصيف فان كان رمي بها فهو هلاك كل شيء وان كانت تثبت ورمي بغيرها فهو أمر حديث .

والقمي قال لم تزل الشياطين تصعد إلى النساء وتجسس حتى ولد النبي صل الله عليه وآله وسلم ثم ذكر مقالة عمرو بن أمية ونسبها إلى وليد بن المغيرة ثم قال وكان عبكة يهودي يقال له يوسف فلما رأى النجوم تتحرّك وتسير في السماء خرج إلى نادي (١) قريش فقال يا معشر قريش هل ولد فيكم الليلة مولود فقالوا لا فقال أخطأتם والتورية قد ولد في هذه الليلة آخر الأنبياء وأفضلهم وهو الذي نجده في كتبنا أنه إذا ولد ذلك النبي صل الله عليه وآله وسلم رجمت الشياطين وحجبوا من السماء فرجع كل واحد إلى منزله فسأل أهله فقالوا قد ولد عبد الله بن عبد المطلب بن عبد مناف الحديث .

(١٩) **وَالْأَرْضَ مَدَّنَاها بِسُطْنَاهَا وَأَقْيَنَا فِيهَا رَوَاسِيَ جَبَالًا ثَوَابَتْ وَأَبْتَثَنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ مَقْدَرٍ .**

القمي لكل ضرب من الحيوان قدّرنا شيئاً موزوناً .

وعن الباقي عليه السلام في هذه الآية أن الله تبارك وتعالى أنبت في المجال الذهب والفضة والجوهر والصفر والتحاس والم الحديد والرصاص والكحل والزرنيخ وأشباه ذلك لا تبع إلا وزناً .

(٢٠) **وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايشَ تَعِيشُونَ مِنَ الْمَطَاعِمِ وَالْمَلَابِسِ وَمَنْ<sup>(٢)</sup> لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ وَجَعَلْنَا لَكُمْ مِنْ لَسْتِمْ لَهُ بِرَازِقِينَ مِنَ الْعِيَالِ وَالْخَدْمِ وَالْمَالِيَكِ وَالْحَيَوانَاتِ وَسَائِرِ ما تَحْسِبُونَ أَنْكُمْ تَرْزُقُونَهُ حَسْبَانًا كَذَبَانًا فَإِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ .**

(٢١) **وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا حَزَانَةٌ وَمَا نَنْزَلُهُ إِلَّا بِقَدْرٍ مَعْلُومٍ قَيْلُ الْخَرَائِنِ**

١ - والنادي والندوة والمنتدى مجلس القوم نهاراً والمجلس ما داموا مجتمعين فيه وما يندوهم النادي ما يسعهم ق.

٢ - واق بلفظة من دون لفظة ما لأنه غالب العقلاء على غيرهم مـ ن.

١٠٥ ..... عبارة عن القدرة على ايجاده .

القمي قال الخزانة الماء الذي ينزل من السماء فينبت لكل ضرب من الحيوان  
ما قدر الله له من الغذاء .

أقول : الأول كلام من خلا عن التحصيل والثاني تمثيل للتقريب من أفهم  
الجمهور وتفسير في الظاهر وأمّا في الباطن والتأويل فالخزانة عبارة عمّا كتبه القلم  
الأعلى أولاً على الوجه الكلي في لوح القضاة المحفوظ عن التبديل الذي منه يجري  
ثانياً على الوجه الجنسي في لوح القدر الذي فيه المحظوظ والاثبات مدرجاً على التزيل فإلى  
الأول أشير بقوله وان من شيء إلا عندنا خزانته وب قوله وعنده أم الكتاب والثاني  
بقوله وما تنزله الا بقدر معلوم ومنه ينزل ويظهر في عالم الشهادة .

وعن السجّاد عليه السلام أنَّ في العرش قمثال جميع ما خلق الله من البر  
والبحر قال وهذا تأويل قوله وان من شيء الآية أراد به ما ذكرناه وقام تحقيق هذا المقام  
يطلب من كتابنا المسمى بعلم اليقين فاته كاف في بيانه .

(٢٢) وأرْسَلْنَا الرِّياحَ لِوَاقِحٍ<sup>(١)</sup> .

القمي قال التي تلقي الأشجار .

والعياشي عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه  
وآله وسلم لا تسبيوا الريح فإنها بشر وإنها نذر وإنها لواقع فاسأموا الله من خيرها وتعودوا  
به من شرها فأنزلنا من السماء ماءً فأسقيناكم ماءً وما أئتم له بخازينين نفي عنهم ما  
أثبته لنفسه في قوله وان من شيء إلا عندنا خزانته أي نحن الخازنون للماء القادرون  
على خلقه في السماء وانزاله منها ولا تقدرون على ذلك .

(٢٣) وَإِنَّا لَنَحْنُ ظَهِيرٌ وَنَحْتُ وَارِثُونَ .

١ - يعني ملاقيع جمع ملقة اي تلقيع الشجرة والسحب كأنها تهيجه ويقال لواقع جمع لاقع اي حوامل لأنها تحمل  
السحب مـ .

القمي أي نرت الأرض ومن عليها .

(٢٤) وَلَقَدْ عِلِّمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عِلِّمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ .

العيashi عن الباقي عليه السلام المؤمنون من هذه الأمة .

(٢٥) وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَخْشُرُهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ

(٢٦) وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ .

القمي قال هو الماء المتصلصل بالطين من حما مسنون قال : قال حما متغير وفي حديث خلق آدم فاغترف جل جلاله غرفة من الماء فصلصلها فجمدت الحديث وقد مضى في سورة البقرة والصلصال يقال للطين اليابس الذي يصلصل يصوت إذا نقر وهو غير مطبوخ فإذا طبخ فهو فخار والحماء الطين الأسود المتغير والمسنون يقال للمصوّر وللمصوب المفرغ وللمنتن كأنه أفرغ الحما فصور منها تمثال انسان أجوف فييس حتى اذا نقر صلصل ثم غير فصير انساناً .

وفي نهج البلاغة ثم جمع سبعاته من حزن الأرض وسهلها وعذبها وسبخها تربة سنهما بالماء حتى خلصت ولاطها بالبللة حتى لزبت فجعل منها صورة ذات أحناع ووصول وأعضاء وفصول أجدها حتى استمسكت وأصلدها حتى صلصلت لوقت معدود وأجل معلوم ثم نفح فيها من روحه فمثلت انساناً ذا أذهان يخيلها وفكري يتصرف فيها وجوارح يخدمها وأدوات يقلبها ومعرفة يفرق بها بين الأذواق والمشام والألوان والأجناس معجونة بطيئة الألوان المختلفة والأشبه المؤتلفة والأضداد المتعادية والأخلاط المتباعدة من الحر والبرد والبللة والجمود والمساءة والسرور الحديث .

(٢٧) وَالْجَانُ يَعْنِي أَبَا الْجَانَ .

القمي قال أبو إبليس خلقناه من قبل من قبل خلق الانسان من نار السّموم من نار الشديد الحر النافذ في المسام .

في الخصال عن الصادق عليه السلام الآباء ثلاثة آدم ولد مؤمناً والجان ولد

مؤمناً وكافراً وابليس ولد كافراً وليس فيهم نتاج إنما يبيض ويفرخ ولده ذكور وليس فيهم إناث .

والقمي قال الجن ولد الجن منهم مؤمنون وكافرون يهود ونصارى ويختلف أديانهم والشياطين من ولد ابليس وليس فيهم مؤمنون إلا واحد اسمه هام بن هيم بن لاقيس بن إبليس جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فرأه جسماً عظيماً وأمره مهولاً فقال له من أنت قال أنا هام بن هيم بن لاقيس بن إبليس كنت يوم قتل قabil هابيل غلام ابن أعمام أهلى عن الاعتصام وأمر بفاسد الطعام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بئس لعمري الشاب المؤمل والكهل المؤمر فقال دع عنك هذا يا محمد فقد جرت توبتي على يد نوح ولقد كنت معه في السفينه فعاتبه على دعائيه على قومه ولقد كنت مع إبراهيم عليه السلام حيث القى في النار فأجعلها الله برداً وسلاماً ولقد كنت مع موسى حين أغرق الله فرعون ونجىبني إسرائيل ولقد كنت مع هود حين دعا على قومه فعاتبه ولقد كنت مع صالح فعاتبه على دعائه على قومه ولقد قرأت الكتب فكلها يبشرني بك والأنبياء يقرؤنك السلام ويقولون أنت أفضل الأنبياء وأكرمهم فعلمني مما أنزل الله عليك شيئاً فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأمير المؤمنين عليه السلام علمه فقال هام يا محمد أنا لا نطيع إلانبياً أو وصيّنبي فمن هذا قال هذا أخي ووصيّي وزيري ووارثي عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال نعم نجد اسمه في الكتب إليها فعلمته أمير المؤمنين عليه السلام فلما كانت ليلة الهرير بصفين جاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام .

(٢٨) وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ وَادْكُرْ وَقْتَ قَوْلِهِ لِلْمَلَائِكَةِ إِنَّى خَالِقُ بَشَرًا مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمِأً مَسْتَوْنٌ .

(٢٩) فَإِذَا سَوَيْتُهُ عَدَلَتْ خَلْقَتِهِ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي حَتَى جَرَى آثارُهُ في تجاويفِ أَعْضَائِهِ فَيُحِيِّي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ .

في العلل والقمي والعيashi عن أمير المؤمنين عليه السلام وكان ذلك من الله

تقدمة في آدم قبل أن يخلقه واحتجاجاً منه عليهم الحديث وقد سبق مع صدره وذيله في سورة البقرة عند قوله تعالى إني جاعل في الأرض خليفة .

وفي التوحيد عن الباقي عليه السلام أنه سئل عن قوله تعالى ونفخت فيه من روحه فقال روح اختاره الله واصطفاه وخلقه واضافه إلى نفسه وفضله على جميع الأرواح فنفخ منه في آدم .

وفيه والعياشي عن الصادق عليه السلام أنه سئل عنه قوله إن الله خلق خلقاً وخلق روحأ ثم أمر ملكاً فنفخ فيه فليس بالتي نقصت من الله شيئاً هي من قدرته .

وفيه وفي الكافي عن الباقي عليه السلام أنه سئل كيف هذا النفح فقال إن الروح متحرك كالريح وإنما سمى روحأ لأنها اشتق اسمه من الريح وإنما أخرجت على لفظة الروح لأن الروح مجنس للريح وإنما اضافه إلى نفسه لأنها اصطفاه على سائر الأرواح كما اصطفى بيته من البيوت فقال بيته وقال رسول من الرسل خليلي وأشباه ذلك مخلوق مصنوع محدث مربوب مدبر .

أقول : لما كان الروح يتعلق أولاً بالبخار اللطيف المنبعث من القلب ويفيض عليه القوة الحيوانية فيسري حاملاً لها في تجاويف الشرائين إلى أعماق البدن جعل تعليقه بالبدن نفخاً فهو تمثيل لما به يحصل الحيوة وذلك لأن الروح ليس من عالم المحس والشهادة وإنما هو من عالم الملائكة والغيب والبدن بمنزلة قشر وغلاف و قال له وإنما حيُّته به وهو الخلق الآخر المشار إليه بقوله سبحانه ثم أنشأناه خلقاً آخر أي خلقاً لا يشبه هذا الخلق .

العياشي عن الصادق عليه السلام أنه سئل عن الروح فقال هي من قدرته من الملائكة وإنما يدل على ذلك ما سبق من الأخبار في سورة آل عمران عند قوله سبحانه ولا تحسينَ الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء .

وفي البصائر عن الصادق عليه السلام مثل المؤمن وبدنه كجهرة في صندوق إذا أخرجت الجوهرة منه طرح الصندوق ولم يعبأ به وقال إن الأرواح لا تمازج البدن ولا

تداخله إنما هي كالكلل للبدن محطة به .

وفي الاحتجاج عنه عليه السلام الروح لا يوصف بثقل ولا خفة وهي جسم رقيق أليس قالاً كثيراً فهي منزلة الرّيح في الزق فإذا نفخت فيه امتلاً الزق منها فلا يزيد في وزن الزق ولو جها ولا ينقصه خروجها وكذلك الروح وليس لها ثقل ولا وزن قيل أفيتلاشى الروح بعد خروجه عن قالبه أم هو باق قال بل هو باق إلى يوم ينفع في الصور فعند ذلك تبطل الأشياء وتفنى فلا حسّ ولا محسوس ثم أعيدت الأشياء كما بدأها مدبرها وذلك أربعمائة سنة نسيت فيها الخلق بذلك بين النفحتين .

وقال عليه السلام أيضاً إن الروح مقيمة في مكانها روح المحسن في ضياء وفسحة وروح المسيء في ضيق وظلمة والبدن يصير تراباً الحديث .

وروي أنه قال وبها يؤمر البدن وينهى ويتاب ويعاقب وقد تفارقه ويلبسها الله سبحانه غيره كما تقتضيه حكمته قوله وقد تفارقه ويلبسها الله غيره صريح في أنها مفارقة عن البدن مستقلة وإن ليس المراد بها الروح البخاري وأماماً اطلاق الجسم عليها فلأنَّ نشأة الملوك أياًً جسأنية من حيث الصورة وإن كانت روحانية من جهة المعنى غير مدركة بهذه العواسن وأماماً قوله فهي منزلة الرّيح في الزق فهي تمثيل لما به يحصل الحيوة وبيان لمعنى نفحتها في البدن كما مرّت الإشارة إليه آنفاً .

وليعلم أنَّ الأرواح متعددة في بدن الإنسان ويزيد عددها بزيادة صاحبها في الفضل والشرف كما استفاض به الأخبار عن الأئمة الأطهار ففي الكافي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه جاء رجل إليه فقال يا أمير المؤمنين إنَّ أنساً زعموا أنَّ العبد لا يزني وهو مؤمن ولا يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر وهو مؤمن ولا يأكل الربا وهو مؤمن ولا يسفك الدم الحرام وهو مؤمن فقد ثقل على هذا وحرج منه صدرى حين ازعم أنَّ هذا العبد يصلِّي صلواتي ويدعو دعائى ويناكحني وأناكحه ويوارثى وأوارثه وقد خرج من الإيمان من أجل ذنب يسير أصحابه فقال أمير المؤمنين عليه السلام صدقـت<sup>(١)</sup> سمعت

١ - بيان صدقـت على البناء للمفعول أي صدـقـوك فيها زعموا وليس بالذى يخرج من دين الله ان قيل قد ثبت ان

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول والدليل عليه كتاب الله خلق الله الناس على ثلاث طبقات وأنزلهم ثلاث منازل<sup>(١)</sup> وذلك قول الله عز وجل في الكتاب أصحاب الميمنت وأصحاب المشامة والسابقون فأماماً ما ذكره من أمر<sup>(٢)</sup> السابقين فانهم أنبياء مرسلون وغير مرسلين جعل الله فيهم خمسة أرواح روح القدس وروح الإيمان وروح القوة وروح الشهوة وروح البدن فبروح القدس بعنوا أنبياء مرسلين وغير مرسلين وبها علموا الأشياء وبروح الإيمان عبدوا الله ولم يشركوا به شيئاً وبروح القوة جاهدوا عدوهم وعالجوا معاشهم وبروح الشهوة أصابوا لذذ الطعام ونكحوا الحال من شواب [شباب] النساء وبروح البدن دبوا ودرجو فهؤلاء مغفور لهم مصروف عن ذنوبهم ثم قال : قال الله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلام الله ورفع بعضهم درجاتٍ وأتينا عيسى بن مريمَ البَيَّنَاتَ وأيَّدَنَا بِرُوحِ الْقَدْسِ ثُمَّ قال في جماعتهم وأيدهم بروح منه يقول أكرمهم بها ففضلهم على من سواهم فهؤلاء مغفور لهم مصروف عن ذنوبهم ثم ذكر أصحاب الميمنت وهو المؤمنون حقاً بأعيانهم جعل الله فيهم أربعة أرواح روح الإيمان وروح القوة وروح الشهوة وروح البدن فلا يزال العبد يستكمل هذه الأرواح الأربع حتى يأتي عليه حالات فقال الرجل يا أمير المؤمنين ما هذه الحالات فقال أما أولئك فهو كما قال الله ومنكم من يرد إلى أرذل العمر لكيلا يعلم بعد علم شيئاً فهذا ينتقص منه جميع الأرواح وليس بالذى يخرج من دين الله لأن الفاعل به ردَه إلى أرذل العمر فهو لا يعرف للصلة وقتاً ولا يستطيع التهجد بالليل ولا بالنهار ولا القيام في الصف مع الناس فهذا نقصان من روح الإيمان وليس يضره شيئاً ومنهم من ينتقص

الإنسان إنما يبعث على ما مات عليه فإذا مات الكبير على غير معرفة فكيف يبعث عارفاً قلت لما كان مانعه عن الإلتفات إلى معارفه امرأ عارضاً فلما زال ذلك بالموت بربت له معارفه التي كانت كامنة في ذاته بخلاف من لم تحصل له المعرفة أصلاً فإنه ليس في ذاته شيء ليبرز له « وافي » .

١- ثلاث منازل عبارة عن ثلاث مراتب مذكورة للأرواح الثلاثة وحاصل الجواب ان مرتكب الكبيرة بدون الإصرار ليس ذاخلاً في أصحاب المشامة فإن المذكور في مرتبتهم انهم كانوا يصررون على الحنث العظيم فهم ذاخلون في أصحاب الميمنت.

٢- أمر بفتح الميم وتشديد المهملة أي أقوى وأعقل مأخذ من المرة بالكسر وهي القوة وشدة العقل.

منه روح القوة ولا يستطيع جهاد عدوه ولا يستطيع طلب المعيشة ومنهم من ينتقص منه روح الشهوة فلو مرت به أصبح بنيات آدم لم يحن إليها ولم يقم ويبقى روح البدن فيه فهو يدب ويدرج حتى يأتيه ملك الموت فهذا بحال خير لأن الله هو الفاعل به وقد يأتي عليه حالات في قوته وشبابه فيهم بالخطيئة فيشجعه روح القوة ويزين له روح الشهوة ويقوده روح البدن حتى يوقعه في الخطيئة فإذا لامسها نقص من الإيمان وتضيئ منه فليس يعود فيه حتى يتوب فإذا تاب تاب الله عليه وإن عاد أدخله الله نار جهنم فأماماً أصحاب المشامة فهم اليهود والنصارى يقول الله عز وجل الدين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم يعرفون محمدًا صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ والولاية في التوراة والإنجيل كما يعرفون أبناءهم في منازلهم وإن فريقاً منهم ليكتملون الحق وهم يعلمون الحق من ربكم أنك الرسُول إليهم فلا تكون من المترفين فلما جحدوا ما عَرَفُوا ابتلاهم بذلك فسلبهم روح الإيمان وأسكن أبدانهم ثلاثة أرواح روح القوة وروح الشهوة وروح البدن ثم أضافهم إلى الأنعام فقال إنْ هُمْ كالأنعام لأنَ الدَّابَّةَ إِنَّمَا تَحْمِلُ بِرُوحِ الْقُوَّةِ وَتَعْتَلُ بِرُوحِ الشَّهْوَةِ وَتَسِيرُ بِرُوحِ الْبَدْنِ فَقَالَ السَّائِلُ أَحْيِتُ قَلْبِي بِأَذْنِ اللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ .

وروى عن كميل بن زياد أنه قال سألت مولانا أمير المؤمنين عليه السلام علياً فقلت يا أمير المؤمنين أريد أن تعرّفني نفسي قال يا كميل وأيَّ الأنفس تريد أن أعرّفك قلت يا مولاي هل هي الأنفس واحدة قال يا كميل إنما هي أربعة النامية النباتية والحسنة الحيوانية والناطقة القدسية والكلية الإلهية ولكل واحدة من هذه خمس قوىٌ وخاصياتٌ فالنامية النباتية لها خمس قوىٌ ماسكة وجاذبة وهاضمة ودافعة ومربيّة وهذا خاصياتٌ زادتها النقصان وانبعاثها من الكبد والحسنة الحيوانية لها خمس قوىٌ سمع وبصر وشمٌ وذوقٌ وليس لها خاصياتٌ الرضا والغضب وانبعاثها من القلب والناطقة القدسية لها خمس قوىٌ ذكرٌ وعلمٌ وحملٌ ونباهة وليس لها انبعاث وهي أشبه الأشياء بالنفوس الملكية وهذا خاصياتٌ النراهة والحكمة والكلية الإلهية لها خمس

قوى بقاء في فناء ونعم في شقاء وعز في ذلة وفقر في غناء وصبر في بلاء وهذا خاصيتها الرضا والتسليم وهذه هي التي مبدئها من الله وإليه تعود قال الله وفتحت فيه من روحي وقال تعالى يا أيتها النفس المطمئنة ارجع إلى ربك راضية مرضية والعقل وسط الكل .

(٣٠) فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ .

(٣١) إِلَّا إِبْلِيسَ أَبِي أَنْ يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ .

(٣٢) قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا لَكَ أَنْ لَا تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ .

(٣٣) قَالَ لَمْ أَكُنْ لِأَسْجُدَ لَا يَصْحَّ مِنِّي وَيَنْافِي حَالِي وَأَنَا مَلَكٌ رُوْحَانِيٌّ أَسْجُدُ لِبَشَرٍ جَسَانِي كَثِيفٌ حَلْقَتُهُ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَّاً مَسْتُونٍ وَهُوَ أَخْسَـ العَناصر وَخَلْقَتِي مِنْ نَارٍ وَهِيَ أَشْرَفَهَا غَرَّتِهِ الْحَمِيَّةُ وَغَلَبَتْ عَلَيْهِ الشَّقْوَةُ وَتَعَزَّزَ بِخَلْقَةِ النَّارِ وَاسْتَوْهُنَ خَلْقُ الْصَّلْصَالِ وَقَدْ سَقَ جَوَابِهِ فِي سُورَةِ الْأَعْرَافِ مَعَ كَلِمَاتٍ أُخْرَى .

(٣٤) قَالَ فَأَخْرُجْ مِنْهَا مِنَ الْمَزَلَةِ الَّتِي أَنْتَ عَلَيْهَا فِي السَّمَاءِ وَزُمْرَةِ الْمَلَائِكَةِ فَإِنَّكَ رَجِيمٌ مطْرُودٌ مِنَ الْخَيْرِ وَالْكَرَامَةِ وَقَدْ سَبَقَ فِي مَعْنَى الرَّجِيمِ حَدِيثُ الْإِسْتِعَاذَةِ .

(٣٥) وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ فَإِنَّهُ مُنْتَهَى أَمْدِ اللَّعْنِ .

(٣٦) قَالَ رَبُّ فَأَنْظِرْنِي فَأَمْهَلْنِي إِلَى يَوْمِ يُبَعَّثُونَ أَرَادَ أَنْ يَجِدَ فَسْحَةً فِي الْأَغْوَاءِ وَنِجَاهَةً مِنَ الْمَوْتِ وَقَدْ سَبَقَ فِي سَبِيلِهِ حَدِيثُ فِي سُورَةِ الْأَعْرَافِ .

(٣٧) قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ

(٣٨) إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمُعْلَوْمِ .

في العلل عن الصادق عليه السلام أنه سئل عنه فقال يوم المعلم يوم ينفح في الصور نفحة واحدة فيموت إبليس ما بين النفحتين الأولى والثانية .

والعيashi عنه عليه السلام أنه سئل عنه فقال أتحسب أنه يوم يبعث فيه الناس أن الله أنظره إلى يوم يبعث فيه قائمنا فإذا بعث الله قائمنا كان في مسجد الكوفة وجاء إبليس حتى يجثو بين يديه على ركبتيه فيقول يا ويله من هذا اليوم فياخذ بناصيته فيضرب عنقه بذلك يوم الوقت المعلم .

سورة الحجرية : ٤٣ - ٣٠ ..... ١١٣

والقى عنه عليه السلام قال يوم الوقت المعلوم يوم يذبحه رسول الله صلى الله

عليه وآلله وسلم على الصخرة التي في بيت المقدس .

أقول : يعني عند الرجعة .

(٣٩) قَالَ رَبُّ مَا أَغْوَيْتِنِي بِسَبِّ اغْوَانِكَ آيَاتِي وَهُوَ تَكْلِيفُهُ إِيَاهُ بِمَا وَقَعَ فِي

الْفَيْ لَا زَرِينَ لَهُمُ الْمَعَاصِي فِي الْأَرْضِ وَلَا أَغْوَيْنَهُمْ أَجْمَعِينَ

(٤٠) إِلَّا عِبَادُكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ

الذين أخلصتهم لطاعتك وظهرت لهم من الشوائب فلا يعملون فيهم كيدي وقرى بكسر اللام

أي الذين أخلصوا نفوسهم لك .

(٤١) قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ أَيُّ هَذَا طَرِيقٌ حَقٌّ عَلَيَّ أَنْ أَرَاعِيهِ مُسْتَقِيمٌ لَا

انحراف عنك وهو أن لا يكون لك سلطان على عبادي المخلصين وقرى على وزن  
فعيل بالرفع .

ونسبها في المجمع إلى الصادق عليه السلام ويفسر بعلو الشرف .

وفي الكافي عنه عليه السلام هذا صراط على مستقيم وهذا يحتمل الإضافة

أيضاً .

والعيashi عن السجّاد عليه السلام هو أمير المؤمنين عليه السلام .

(٤٢) إِنَّ عِبَادِي لَنِسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْفَارِقِينَ<sup>(١)</sup> بِيَانِ

ما أجمله العياشي عن النبي صلى الله عليه وآلله وسلم أنه سئل عن تفسيره فقال قال

الله إِنَّكَ لَا تَمْلِكُ أَنْ تَدْخُلَهُمْ جَنَّةً وَلَا نَارًا .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام وآله ما أراد بهذا إلآ الآثمة وشيعتهم .

والعيashi عنه عليه السلام ما في معناه .

(٤٣) وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ لِمَوْعِدِ الْفَارِقِينَ<sup>(٢)</sup> .

١ - لأنه اذا قبل منه صار له عليه سلطان بعده عن المدى إلى ما يدعوه إليه من اتباع الهوى وقيل أن الإستثناء منقطع

والمراد لكن من اتبعك من الفارقين جعل لك على نفسه سلطاناً . ٢ - أي موعد ابليس ومن تبعه .

القمي عن الباقي عليه السلام وقوفهم على الصراط.

(٤٤) لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ .

القمي قال يدخل في كل باب أهل ملة .

وفي الحصول عن الصادق عليه السلام عن أبيه عن جده عليهم السلام أن للنار سبعة أبواب باب يدخل منه فرعون وهامان وقارون وباب يدخل منه المشركون والكافر ومن لم يؤمن بالله طرفة عين وباب يدخل منه بنو أمية هو لهم خاصة لا يزاحهم فيه أحد وهو باب لظى وهو باب سعير وهو باب الهاوية يهوي بهم سبعين خريفاً فكلما هو بهم سبعين خريفاً فار بهم فورة قذف بهم في أعلىها سبعين خريفاً ثم هو بهم هكذا سبعين خريفاً فلا يزالون هكذا أبداً خالدين مخلدين وباب يدخل منه مبغضونا ومحاربونا وخاذلونا وأنه لأعظم الأبواب وأشدّها حرّاً ثم قال والباب الذي يدخل منه بنو أمية هو لأبي سفيان ومعاوية وأل مروان خاصة يدخلون من ذلك الباب فتحطّمهم النار فيه حطاً لا يسمع لهم واعية ولا يحيون فيها ولا يوتون .

وعن أمير المؤمنين عليه السلام سبعة أبواب النار مطابقات .

وفي المجمع عنه عليه السلام أن جهنّم لها سبعة أبواب أطباق بعضها فوق بعض ووضع احدى يديه على الأخرى فقال هكذا وإن الله وضع الجنان على العرض ووضع النيران بعضها فوق فاسفلها جهنّم وفوقها لظى وفوقها الحطمة وفوقها سقر وفوقها الجحيم وفوقها السعير وفوقها الهاوية قال وفي رواية أسفلها الهاوية وأعلاها جهنّم .

والقمي سبع درجات ثم ذكر تفصيلها مبسوطاً بنحو آخر ولم يذكر أصحابها .

(٤٥) إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعَيْوَنٍ .

(٤٦) ادْخُلُوهَا بِسْلَامٍ أَمِينٍ عَلَى ارادةِ القول .

(٤٧) وَنَزَّعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٌ

القُمَيْ العداوة إِخْوَانًا عَلَى سُرُورٍ مُتَقَابِلِينَ .

في الكافي والعيashi عن الصادق عليه السلام أنتم والله الذين قال الله ونزعنا ما في صدورهم الآية وفي رواية والله ما أراد بهذا غيركم .

(٤٨) لَا يَمْسُهُمْ فِيهَا نَصَبٌ تَعْبُ وَعَنَاءٌ وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُحْرِجٍ فَإِنَّ تَعَمَ النَّعْمَةُ

بِالْخَلُودِ .

(٤٩) تَبَّئْنَ عِبَادِي أَتَيْ أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ .

(٥٠) وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ فَارْجُوا رَحْمَتِي وَخَافُوا عَذَابِي .

(٥١) وَبَشَّهُمْ عَنْ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ .

(٥٢) إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا نَسَلَمَ عَلَيْكَ سَلَامًا قَالَ إِنَّا مِنْكُمْ وَجِلُونَ

خائفون وذلك لأنهم امتنعوا عن الأكل كما سبق في سورة هود .

(٥٣) قَالُوا لَا تَوْجَلْ إِنَّا تُبَشِّرُكَ بِغَلَامٍ عَلَيْمٍ .

العيashi عن الباقي عليه السلام الغلام العليم هو اسماعيل من هاجر وعن الصادق عليه السلام فمكث ابراهيم بعد البشرارة ثلاث سنين ثم جاءته البشرارة من الله باسماعيل مرة بعد أخرى بعد ثلاث سنين

(٥٤) قَالَ أَبْشِرْتُمُونِي عَلَى أَنْ مَسَنِيَ الْكَبِيرُ تَعَجَّبَ مِنْ أَنْ يُولَدَ لَهُ مَنْ

الْكَبِيرُ إِيَّاهُ فِيمَ تُبَشِّرُونِ فَإِنَّهُ مَا لَا يَتَصَوَّرُ وَقَوْعَهُ عَادَةً .

(٥٥) قَالُوا بَشِّرْنَاكَ بِالْحَقِّ بِمَا يَكُونُ لَا مَحَالَةٌ يَقِينًا فَلَا تَكُنْ مِنَ الْقَانِطِينَ مِنَ

الآيسين من ذلك فإنه تعالى قادر عليه فإنه كما يفعل بالأسباب الجلية يفعل بالأسباب المخفية .

(٥٦) قَالَ وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ أَيُّ الْمُخْطَوْنِ طَرِيقٌ

المعرفة فلا يعرفون سعة رحمة الله وكمال قدرته وقرىء يقنيط بكسر التون .

(٥٧) قَالَ فَمَا حَطَبُكُمْ بَعْدَ الْبَشَارَةِ أَهُمْ الْمُرْسَلُونَ .

(٥٨) قَالُوا إِنَا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ يَعْنِي قَوْمٌ لُّوطٌ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ

لِتَنذِرُهُمْ عَذَابَ رَبِّ الْعَالَمِينَ كَذَا فِي الْعِلْلَ وَالْعِيَاشِي عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

وَفِي الْعِلْلَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ وَلَمْ يَزِلْ لَوْطٌ وَإِبْرَاهِيمٌ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَتَوَقَّعُانَ

نَزُولَ الْعَذَابِ عَلَى قَوْمٍ لَوْطٍ وَكَانَتْ لِإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَوْطٌ مَنْزَلَةٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ

شَرِيفَةٌ وَانَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ كَانَ إِذَا أَرَادَ عَذَابَ قَوْمٍ لَوْطٍ أَدْرَكَتْهُ مُودَّةُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

وَخَلْتَهُ وَحْبَّةً لَوْطٍ فِي رَاقِبِهِمْ فَيُؤَخِّرُ عَذَابَهُمْ قَالَ فَلَمَّا اشْتَدَّ أَسْفُ اللَّهِ عَلَى قَوْمٍ لَوْطٍ وَقَدْرَ

عَذَابِهِمْ وَقَضَى أَنْ يَعْوَضَ إِبْرَاهِيمَ مِنْ عَذَابِ قَوْمٍ لَوْطٍ بِغَلَامٍ عَلِيمٍ فَيُسَلِّيَ بِهِ مَصَابِهِ بِهَلَاكِ

قَوْمٍ لَوْطٍ فَبَعْثَ اللَّهُ رَسْلًا إِلَى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَبْشِّرُونَهُ بِاسْمَاعِيلَ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ لِيَلَّا

فَغْرَعَ مِنْهُمْ وَخَافَ أَنْ يَكُونُوا سَرَاقِاً فَلَمَّا رَأَتِهِ الرَّسُلُ فَزَعًا مَذْعُورًا قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ

إِنَّا مِنْكُمْ وَجِلُونَ قَالُوا لَا تَوْجِلْ إِنَّا رَسُلُ رَبِّكَ نَبْشِرُكَ بِغَلَامٍ عَلِيمٍ قَالَ وَالْغَلَامُ الْعَلِيمُ هُوَ

اسْمَاعِيلُ مِنْ هَاجِرَ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلرَّسُلِ أَبْشِرْتَ مُونِيَ عَلَى أَنْ مَسْنَى الْكَبْرِ

الآيَاتِ .

وَالْعِيَاشِي عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا قَضَى عَذَابَ قَوْمٍ لَوْطٍ وَقَدْرَهُ

أَحَبَّ أَنْ يَعْوَضَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ عَذَابِ قَوْمٍ لَوْطٍ بِغَلَامٍ عَلِيمٍ يُسَلِّي بِهِ مَصَابِهِ

بِهَلَاكِ قَوْمٍ لَوْطٍ الْحَدِيثُ كَمَا ذُكِرَ .

(٥٩) إِلَّا آلَ لَوْطٍ إِنَّا لَنْجُوهُمْ وَقَرِئَ بِالتَّخْفِيفِ أَجْمَعِينَ .

(٦٠) إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَرَنَا هَا وَقَرِئَ بِالتَّخْفِيفِ إِنَّهَا لَمَّا لَمَّا الْغَائِرِينَ الْبَاقِينَ مَعَ الْكُفَّارِ

لَتَهْلِكَ مَعَهُمْ .

الْعِيَاشِي عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامِ يَا وَيْحَ الْقَدْرِيَّةِ إِنَّمَا يَقْرُونَ هَذِهِ الْآيَةِ إِلَّا

أَمْرَأَتَهُ قَدَرَنَا أَنَّهَا لَمَّا الْغَائِرِينَ وَيَحْمِمُهُمْ مِنْ قَدْرِهَا إِلَّا اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى .

(٦١) فَلَمَّا جَاءَ آلَ لَوْطٍ الْمُرْسَلُونَ .

(٦٢) قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُّنْكَرُونَ تَكْرِمُنَ نَفْسِي وَتَنْفِرُ عَنْكُمْ خَافَةً أَنْ تَطْرُقُونِي

بَشَّرَ .

- (٦٣) قَالُوا بَلْ جِئْنَاكَ بِمَا كَانُوا فِيهِ يَتَّرَوْنَ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ .
- (٦٤) وَأَتَيْنَاكَ بِالْحَقِّ لِتَذَرَّ قَوْمَكَ الْعَذَابَ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ .
- (٦٥) فَأَسْرِ سَرْ لِيلًا يَاهْلِكَ يَا لَوْطَ بِقُطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ إِذَا مَضَى نَصْفَ اللَّيْلِ  
وَأَتَيْغَ أَذْبَارَهُمْ وَكُنْ عَلَىٰ أَثْرِهِمْ لَتَكُونَ عَيْنَا عَلَيْهِمْ فَلَا يَتَخَلَّفُ أَحَدُهُمْ وَلَا يَلْتَفِتُ  
مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَىٰ مَا وَرَاهُ وَامْضُوا حَيْثُ شُؤْمُرُونَ حِيثُ أَمْرَتُمْ بِالنَّهَابِ إِلَيْهِ .
- (٦٦) وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ إِلَىٰ لَوْطِ ذَلِكَ الْأَمْرِ مِنْهُمْ يَفْسُرُهُ مَا بَعْدَ أَنْ دَأَبَ هُؤُلَاءِ  
آخِرَهُمْ مَقْطُوعٌ يَعْنِي يَسْتَأْصِلُونَ عَنْ آخِرِهِمْ حَتَّىٰ لَا يَبْقَى أَحَدٌ مِنْهُمْ مُصْبِعِينَ دَاخِلِينَ  
فِي الصُّبْحِ .
- (٦٧) وَجَاءَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ مِدِينَةِ سِدُومَ يَسْتَبَشِرُونَ بِأَضِيافِ لَوْطٍ طَمَعًا فِيهِمْ .
- (٦٨) قَالَ إِنَّ هُؤُلَاءِ ضَيْفِي فَلَا تَفْضَحُونَ بِفَضْيَةِ ضَيْفِي فَإِنَّ مَنْ أَنْسَ إِلَيْهِ  
ضَيْفَهُ فَقَدْ أَنْسَ إِلَيْهِ .
- (٦٩) وَأَقْتُلُوا اللَّهَ فِي رَكُوبِ الْفَاحِشَةِ وَلَا تُخْزِنُونَ وَلَا تَذَلَّوْنِي مِنَ الْخَزِيِّ بَعْضِ  
الْهُوَانِ أَوْ لَا تَخْجُلُونِي مِنَ الْخَزِيَّةِ بَعْنَى الْحَيَاةِ .
- (٧٠) قَالُوا أَوْلَمْ نَنْهَاكَ عَنِ الْعَالَمِينَ قَدْ سَبَقَ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ  
الْمَرَادُ بِالنَّهِيِّ عَنِ ضِيَافَةِ النَّاسِ وَإِنْزَالِهِمْ .
- (٧١) قَالَ هُؤُلَاءِ بَنَاتِي إِنْ كُنْتُمْ فَاعْلِمِينَ قَدْ سَبَقَ تَفْسِيرِهِ .
- (٧٢) لَعْمَرُكَ .
- الْقَمِيِّ أَيْ وَحْيُوكَ يَا مُحَمَّدَ قَالَ فَهُنَّهُ فَضِيلَةٌ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ  
وَسَلَّمَ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ إِنَّهُمْ لَفِي سَكُرْتِهِمْ يَعْمَهُونَ لَفِي غَوَایتِهِمُ الَّتِي أَزَالَتْ عَوْنَمَ  
يَتَحِيرُونَ فَكِيفَ يَسْمَعُونَ التَّصْحِ .
- (٧٣) فَأَخَذَنَهُمُ الصَّيْحَةُ صَيْحَةُ جَرْبَنِيلِ مُشْرِقِينَ دَاخِلِينَ فِي وَقْتِ شَرْوَقِ  
الشَّمْسِ .

(٧٤) فَجَعَلْنَا عَالِيَّهَا عَالِيًّا قَرِيبَتْهُمْ سَافِلَهَا وَصَارَتْ مُنْقَلَبَةً بَهْمٌ وَأَمْطَرَنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ سِجِيلٍ مِنْ طِينٍ مُتَحَجَّرٍ .

(٧٥) إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ الْمُتَفَرِّسِينَ الَّذِينَ يَشْتَبَّهُونَ فِي نَظَرِهِمْ حَتَّى يَعْرُفُوا حَقِيقَةَ الشَّيْءِ بِسُمْتِهِ .

(٧٦) وَإِنَّهَا قَبْلٌ وَإِنَّ آثَارَهَا لِبِسَبِيلٍ مُقِيمٍ ثَابَتْ يَسْلُكُهُ النَّاسُ وَلَمْ يَنْدَرِسْ بَعْدُهُمْ يَبْصُرُونَ تَلْكَ الْآثَارَ وَهُوَ تَبِيهٌ لِقَرِيبِشِ كَوْلَهِ وَأَنْكُمْ لَتَمَرَّوْنَ عَلَيْهِمْ مُصِيحِينَ .

وَفِي الْمُجَمْعِ قَدْ صَحَّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ اتَّقُوا فَرَاسَةَ الْمُؤْمِنِ فَإِنَّهُ يَنْظَرُ بِنُورِ اللَّهِ وَقَالَ إِنَّ اللَّهَ عَبْدًا يَعْرُفُونَ النَّاسَ بِالْمُتَوَسِّمِ ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ .

وَفِي الْكَافِيِّ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامِ قَالَ : قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ الْمُتَوَسِّمَ وَأَنَا مِنْ بَعْدِهِ وَالْأَئمَّةُ مِنْ ذَرِيَّتِي الْمُتَوَسِّمُونَ .

وَفِيهِ وَالْعَيَاشِيِّ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ قَالَ هُمُ الْأَئمَّةُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ اتَّقُوا فَرَاسَةَ الْمُؤْمِنِ فَإِنَّهُ يَنْظَرُ بِنُورِ اللَّهِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ .

وَعَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامِ أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ هَذِهِ الْآيَةِ فَقَالَ نَحْنُ الْمُتَوَسِّمُونَ وَالسَّبِيلُ فِينَا مُقِيمٌ .

وَزَادَ الْقَمِيُّ وَالسَّبِيلُ طَرِيقُ الْجَنَّةِ وَعَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامِ وَإِنَّهَا لِبِسَبِيلٍ مُقِيمٍ قَالَ لَا يَخْرُجُ مِنَ أَبْدًا .

وَفِي الْبَصَائِرِ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامِ لَيْسَ مُخْلُقُ الْأَأْ وَبَيْنَ عَيْنَيْهِ مُكْتَوبٌ مُؤْمِنٌ أَوْ كَافِرٌ وَذَلِكَ مُحْجُوبٌ عَنْكُمْ وَلَيْسَ مُحْجُوبًا عَنِ الْأَئمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ ثُمَّ لَيْسَ يَدْخُلُ عَلَيْهِمْ أَحَدٌ إِلَّا عُرِفُوهُ مُؤْمِنًا أَوْ كَافِرًا ثُمَّ تَلَّا هَذِهِ الْآيَةُ .

وَفِي الْأَكْمَالِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامِ إِذَا قَامَ الْقَاتِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يَقُمْ بَيْنِ

يديه أحد من خلق الرحمن إلا عرفه صالح هو أم طالع وفيه آية للمتوسمين وهو السبيل المقيم، والعيashi عنه عليه السلام في الامام عليه السلام آية للمتوسمين وهو السبيل المقيم ينظر بنور الله وينطق عن الله لا يعزب عنه شيء مما أراد.

(٧٧) إِنَّ فِي ذَلِكَ لَايَةً لِلْمُؤْمِنِينَ .

(٧٨) وَإِنْ كَانَ وَآتَهُ كَانَ أَصْنَابُ الْأَيْنَكَةِ يعني الغيبة وهي الشجرة المتکاثفة لظاللين هم قوم شعيب كانوا يسكنون الغيبة بعثه الله إليهم فكذبوا فأهللوكوا بالظلمة.

(٧٩) فَائْتَقَمْنَا مِنْهُمْ بِالْأَهْلَكِ وَإِنَّهُمَا يَعْنِي سِدُومَ وَالْأَيْكَةَ لِيَمَامَ مُبِينٍ  
لبطريق واضح يوم ويتابع ويهتدى .

(٨٠) وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْنَابُ الْحِجْرِ الْمُرْسَلِينَ يعني ثمود كذبوا صالحًا والحجر واديم وهو ما بين المدينة والشام وكانوا يسكنونها .

(٨١) وَأَتَيْنَاهُمْ آيَاتِنَا كَالنَّاقَةِ وَسَقَيْهَا وَشَرَبَهَا وَدَرَرَهَا فَكَانُوا عَنْهَا مُغَرِّضِينَ .

(٨٢) وَكَانُوا يَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا أَمِينَ مِنَ الْانْهَادِ وَنَقْبَ اللَّصُوصِ  
وتخريب الأعداء لوثاقتها أو من العذاب لفرط غفلتهم .

(٨٣) فَأَخْذَنَاهُمُ الصَّيْحَةُ مُصْبِحِينَ .

(٨٤) فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ مِنْ بَنَاءِ الْبَيْوَتِ الْوَثِيقَةِ وَاسْتِكْنَارِ  
الْأَمْوَالِ وَالْعَدْدِ .

(٨٥) وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ فَلَا يَلَامُ استعمار  
الفساد ودوام الشر فلذلك اقتضت الحكمة اهلاك أمثال هؤلاء وازاحة فسادهم من  
الأرض وإن الساعة لآتية فینتقم الله لك فيها من كذبك فاصفع الصفع الجميل .

في العيون عن الرضا عليه السلام يعني العفو من غير عتاب .

(٨٦) إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْخَلَقُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَخَلَقَهُمْ وَبِيَدِهِ أَمْرُكُ وَأَمْرُهُمُ الْعَلِيمُ

بحالك وحالهم فهو حقيق بأن تكل إليه ليحكم بينكم .

(٨٧) **وَلَقَدْ أَتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمِ** الثاني من التertia أو

. الثناء .

في العيون عن أمير المؤمنين عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم آية من فاتحة الكتاب وهي سبع آيات قامها بسم الله الرحمن الرحيم سمعت رسول الله صلى الله عليه وأله وسلم يقول إن الله قال لي يا محمد ولقد أتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم فأفرد الامتنان على بفاتحة الكتاب وجعلها بازاء القرآن العظيم .

والعيashi عن الصادق عليه السلام أنه سئل عن هذه الآية فقال هي سورة الحمد وهي سبع آيات منها بسم الله الرحمن الرحيم إنما سميت المثاني لأنها تثنى في الركعتين وعن أحدهما عليها السلام أنه سئل عنها فقال فاتحة الكتاب يثنى فيها لقول .

وكذا في المجالس عن السجاد عليه السلام .

وفي المجمع عن علي والباقي الصادق عليهم السلام .

والقمي أنها الفاتحة وفي الكافي عن النبي صلى الله عليه وأله وسلم أعطيت السور الطوال مكان التوراة وأعطيت المثني مكان الانجيل وأعطيت المثاني مكان الزبور .

وفي الإحتجاج عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث طويل زاد الله مهداً صلى الله عليه وأله وسلم السبع الطوال وفاتحة الكتاب وهي السبع المثاني والقرآن العظيم .

وفي التوحيد والعيashi والقمي عن الباقي عليه السلام نحن المثاني التي أعطاها الله نبينا قال الصدوق (طاب ثراه) قوله نحن المثاني أي نحن الذين قررتنا النبي صلى الله عليه وأله وسلم إلى القرآن وأوصى بالتمسك بالقرآن وينا وأخبر أمه أننا لا نفرق حتى نرد حوضه .

أقول : لعلمهم عليهم السلام إنما عدوا سبعاً باعتبار أسمائهم فانها سبعة وعلى هذا فيجوز أن يجعل الثاني من الثناء وأن يجعل من الثناء باعتبار تبنيتهم مع القرآن وأن يجعل كنایة عن عدمهم الأربعة عشر بأن يجعل نفسه واحداً منهم بالتفاير الإعتبري بين المعطى والمعطى له .

(٨٨) لَا تَمْدُنْ عَيْنِيْكَ لَا تطمح ببصرك طموح راغب إلى ما مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا  
مِنْهُمْ أصنافاً مِنَ الْكُفَّارِ فَإِنَّهُ مُسْتَحْرِقٌ فِي جَنْبِ مَا أُوتِيَهُ وَلَا تَخْزُنْ عَلَيْهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا  
فَيَتَّقُوا بِهِمُ الْإِسْلَامَ وَأَهْلَهُ وَاحْفِظْنَ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَتَوَاضَعْ لِمَنْ مَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ  
وارفق بهم وطب نفساً عن إيمان الأغنياء والأقواء .

في الكافي عن الصادق عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من أُتي القرآن فظن أن أحداً من الناس أُتي أفضل مما أُتي فقد عظم ما حقر الله وحرق ما عظم الله .

والقمي عنه عليه السلام لما نزلت هذه الآية لا تَمْدُنْ عَيْنِيْكَ قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من لم يتعزز<sup>(١)</sup> بعزاء الله تقطعت نفسه على الدنيا حسرات ومن رمى ببصره ما في يدي غيره كثرة همه ولم يشف غيظه ومن لم يعلم أن الله عليه نعمة إلا في مطعم أو ملبس فقد قصر عمله ودنا عذابه ومن أصبح على الدنيا حزيناً أصبح على الله ساخطاً ومن شكا مصيبة نزلت به فانما يشكو رباه ومن دخل النار من هذه الأمة من قرأ القرآن فهو من يتخذ آيات الله هزواً ومن أتى ذا ميسرة فتخشع له طلب ما في يديه ذهب ثلثا دينه وفي المجمع كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا ينظر إلى ما يستحسن من الدنيا .

(٨٩) وَقُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ أَنذِرْكُمْ بِبَيَانٍ وَبِرَهَانٍ إِنَّ عَذَابَ اللَّهِ نَازِلٌ  
بِكُمْ إِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَإِيَّنَّ لَكُمْ مَا تَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ وَمَا أَرْسَلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ .

١ - العزاء ممدوداً القبر يقال عزي يعزى من باب تعب صبر على مانابه واراد بالتعزى بعزاء الله التصبر والتسلل عند المصيبة وشعاره ان يقول انا الله وانا إليه راجعون ومعنى بعزاء الله بتعزية الله أيه فاقام الإسم مقام المصدر .

(٩٠) كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ .

(٩١) الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِصْبَيْنَ قَيْلَ أَيْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ مِثْلَ مَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ أَجْزَاءً وَأَعْضَاءً وَقَالُوا لِعَنَادِهِمْ بَعْضُهُ حَقٌّ مُوافِقٌ لِلتُّورَاةِ وَالْأَنْجِيلِ وَبَعْضُهُ باطِلٌ مُخَالِفٌ لَهُمْ فَاقْتَسَمُوهُ إِلَى حَقٍّ وَبَاطِلٍ وَقَيْلَ مِثْلَ الْعَذَابِ الَّذِي أَنْزَلْنَا عَلَيْهِمْ .

والقمي قال قسموا القرآن ولم يؤلفوه على ما أنزله الله : والعياشي عنهمما عليهما السلام أنها سنتا عن هذه الآية فقالا لهم قريش « وعن أحدهما عليهمما السلام في الدين أبرزوا القرآن عضين قالوا لهم قريش .

(٩٢) فَوَرَبَكَ لَتَسْأَلُهُمْ أَجَعِينَ .

(٩٣) عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ فِي جَازِيهِمْ عَلَيْهِ .

(٩٤) فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمِنُ فَاجْهِرْ بِهِ وَاظْهِرْ .

العيashi عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى لا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قال نسختها فاصدع بما تومن وأغرض عن المشركيين فلا تلتفت إلى ما يقولون .

(٩٥) إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ بِقُمُّهُمْ وَاهْلَكُهُمْ .

(٩٦) الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ عَاقِبَةَ أَمْرِهِمْ فِي الدَّارِينَ .

في الاكمال عن الصادق عليه السلام اكتتم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم مختفيًا خائفاً خمس سنين لم يظهر أمره وعلى عليه السلام معه وخديجه ثم أمره الله أن يصدع بما أمر فظهر فأظهر أمره فقال وفي خبر آخر ثلاث سنين .

والعيashi عنه عليه السلام قال اكتتم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بعكة سنين ليس يظهر وعلى عليه السلام معه وخديجه ثم أمره الله أن يصدع بما يؤمن فظهر فجعل يعرض نفسه على قبائل العرب فإذا أتاهم قالوا كذاب امض عننا .

والقمي نزلت بعكة بعد أن نبأه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بثلاث سنين وذكر الحديث بأبسط مما في الأكمال قال وكان المستهزئون برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خمسة الوليد بن المغيرة والعاص بن وائل والأسود بن المطلب والأسود بن عبد يغوث والحرث بن طلاطلة الخزاعي .

والعياشي عن الباقي عليه السلام قال كان المستهزئون خمسة من قريش وذكر هؤلاء ثم قال فلما قال الله إنا كفيناك المستهزئين علم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قد أخزاهم فأماتهم الله بشر ميتة .

وفي الاحتجاج عن الصادق عليه السلام عن أبيه عن أبيه عن أمير المؤمنين عليهم السلام في حديث فاما المستهزئون فقال الله إنا كفيناك المستهزئين فقتل الله خستهم كل واحد منهم بغير قتلة صاحبه في يوم واحد فاما الوليد بن المغيرة فمر بنبل الرجل من خزانة قد راشه<sup>(١)</sup> ووضعه في الطريق فأصابه شظية<sup>(٢)</sup> فانقطع اكله<sup>(٣)</sup> حتى أدماه فمات وهو يقول قتلني رب محمد وأما العاص بن وائل السهمي فإنه خرج في حاجة له إلى موضع فتدده تتحته حجر فسقط فتقطع قطعة قطعة فمات وهو يقول قتلني رب محمد وأما الأسود بن عبد يغوث فمات وهو يسبح في زمعة فاستظل الشجرة فأتاه جبريل فأخذ رأسه فنطح به الشجرة فقال لغلامه امنع هذا عني فقال ما أرى أحداً يصنع بك شيئاً إلا نفسك فقتله وهو يقول قتلني رب محمد وأما الأسود بن المطلب فان النبي صلى الله عليه وآله وسلم دعا عليه أن يعمي بصره وان يتكله ولده فلما كان في ذلك اليوم خرج حتى صار إلى موضع فأتاه جبريل بورقة خضراء فضرب بها وجهه فعمى وبقي حتى أتكله الله ولده وأما الحرث بن طلاطلة فإنه خرج من بيته في السعوم فتحول حبشياً فرجع إلى أهله فقال أنا الحرث فغضبوه عليه فقتلوه وهو يقول قتلني رب محمد .

١ - راش السهم بريشه الرزق عليه الريش كريشه ق .

٢ - والشظية القوس وعظم الساق وكل فلقة من شيء . قاموس .

٣ - والأكحل عرق في وسط الذراع يكثر فصده . نهاية او عرق الحياة ق .

قال وروي أنَّ الأسود بن عبد يغوث أكل حوتاً مالحاً فأصابه العطش فلم يزل يشرب الماء حتى اشتق بطنه فمات وهو يقول قتلتني ربَّ محمد كل ذلك في ساعة واحدة وذلك أنَّهم كانوا بين يدي رسول الله فقالوا يا محمد تنظر بك إلى الظهر فان رجعت عن قولك والاً قتلناك فدخل النبي صلَّى الله عليه وآله وسلم منزله فأغلق عليه بابه مغتَّلاً لقوفهم فأتاه جبرئيل عن الله من ساعته فقال يا محمد السلام يقرء عليك السلام وهو يقول اصدع بما تومر وأعرض عن المشركين يعني أظهر أمرك لأهل مكة وادعهم إلى الإيمان قال يا جبرئيل كيف أصنع بالمستهزئين وما أوعدوني وقال له إنما كفيناك المستهزئين قال يا جبرئيل كانوا الساعة بين يدي قال قد كفيتهم فأظهر أمره عند ذلك .

والقميَّ بعدما ذكر المستهزئين وكيفية كفایتهم قال فخرج رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلم فقام على الحجر فقال يا عشر قريش يا عشر عرب ادعوكم إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأنتي رسول الله أمركم بخلع الأنداد والأصنام فأجيبوني تملكونا به العرب ويدين لكم العجم وتكونوا ملوكاً في الجنة فاستهزأوا منه وقالوا جنَّة محمد بن عبد الله ولم يجسروا عليه لموضع أبي طالب .

(٩٧) وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضْيِيقُ صَدْرُكَ إِمَّا يَقُولُونَ مِنْ تَكْذِيبِكَ وَالطَّعْنِ فِيهِ  
وفي القرآن .

في الكافي عن الصادق عليه السلام يعني فيما يذكره في فضل وصيَّه .

(٩٨) فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ فَافْرُزْعْ إِلَى الله فِيهَا نَابِكَ  
بالتسبیح والتحمید والصلوة يکفیكَ الهمَّ ويکشف عنك الفَمَّ .

في الكافي عن الصادق عليه السلام عليك بالصَّبر في جميع أمورك فانَّ الله عَزَّ  
وجلَّ بعثَ محمداً صلَّى الله عليه وآله وسلم فأمره بالصَّبر والرَّفق فصبر حتى نالوه  
بالعظائم ورموه بها فضاق صدره فأنزل الله عَزَّ وجلَّ وقد نعلم أنَّكَ يضيق صدرك  
الآلية .

١٢٥ ..... سورة الحجر آية : ٩٧ - ٩٩

وفي المجمع كان رسول الله صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِذْ أَحْزَنَهُ أَمْرُ فَرْغِ إِلَى  
الصلوة .

(٩٩) وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ وَدَمْ عَلَى عِبَادَةِ رَبِّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْمَوْتُ

يعني ما دمت حيًّا وفضل قراءة هذه السورة سبق في آخر سورة ابراهيم عليه السلام .

## سورة النحل

أربعون آية من أواها مكية والباقي من قوله (والذين هاجروا في الله) إلى آخر السورة مدنية وقيل مكية كلها غير ثلاث آيات (وان عاقبتم) إلى آخر السورة عدد آيتها مائة وثمان وعشرون آية.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ قيل كانوا يستعجلون ما أوعدهم الرسول صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ من قيام الساعة واحلاك الله إياهم كما فعل يوم بدر استهزاءً وتکذيباً ويقولون إنَّ صَحَّ ما تقوله فالأصنام تشفع لنا وتخلصنا منه فنزلت والمعنى أنَّ الأمر الموعود به بمنزلة الآتي المتحقق من حيث أنه واجب الوقع فلا تستعجلوا وقوعه فإنه لا خير لكم فيه ولا خلاص لكم عنه.

القمي قال نزلت لما سألت قريش رسول الله صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أن ينزل عليهم العذاب فأنزل الله أتى أمر الله فلا تستعجلوه.

والعيashi عن الصادق عليه السلام إذا أخبر الله أنَّ شيئاً كائناً فكان قد كان سُبْحَانَهُ<sup>(١)</sup> وَتَعَالَى عَمَّا يُشَرِّكُونَ تبرأوجل أن يكون له شريك فيدفع ما أراد بهم وقرئ بالباء.

١ - هذه الكلمة تنزيه لله تعالى عملاً لا يليق به وبصفاته وتنزيه له من أن يكون له شريك في عبادته أي جل وقدس وتنزه من أن يكون له شريك تعالى وتعظم وارتفع من جميع صفات النقص.

(٢) يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ بِمَا يَحِيِّي بِهِ الْقُلُوبُ الْمِيَةَ بِالجَهْلِ مِنَ الْوَحْيِ .  
والقرآن .

القمي يعني بالقوة التي جعلها الله فيهم .

وعن البارق عليه السلام يقول بالكتاب والتبوة وقرئ ينزل من أُنزَل وتنزل على  
البني للمفعول والتشديد من أمره من ملكته على من يشاء من عباده .

في البصائر عن البارق عليه السلام أنه سُئل عن هذه الآية فقال جبريل  
الذي نزل على الأنبياء والروح يكون معهم ومع الأوصياء لا يفارقهم يفتقههم ويستدهم  
من عند الله . الحديث . ويأتي كلام آخر في الروح في سورة بنى إسرائيل إن شاء الله وقد  
سبق تناول تحقيقه في سورة الحجر آن أَنذِرُوا بِأَنَّا عَلِمْنَا مِنْ أَنْذَرْتَ بِكَذَا إِذَا أَعْلَمْتَهُ أَنَّهُ  
لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ .

(٣) خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ تَعَالَى عَمَّا يُشَرِّكُونَ :

(٤) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ .

القمي قال خلقه من قطرة ماء منتن فيكون خصيماً متكلماً بليناً .

(٥) وَالْأَنْعَامَ الْأَزْوَاجَ الْثَّانِيَةَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفَنٌ .

القمي ما يستدرون به مما يتخذ من صوفها ووبرها ومتنافع نسلها ودرها  
وظهورها وإثارة الأرض وما يعوض بها ومنها ثاڭلۇن أي تأكلون ما يؤكل منها كاللحوم  
والشحوم والألبان .

(٦) وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ زِينَةٌ حِينَ تُرِيحُونَ تَرْدَوْنَهَا مِنْ مَرَاعِيهَا إِلَى مَرَاجِهَا  
بِالعشَّى وَحِينَ تَسْرُحُونَ تَخْرُجُونَ بِالغَدَةِ إِلَى الْمَرْعَى فَإِنَّ الْأَفْنِيَةَ تَزَيَّنُ بِهَا فِي الْوَقْتَيْنِ  
وَيَجِلُّ أَهْلَهَا فِي أَعْيُنِ النَّاظِرِ إِلَيْهَا وَتَقْدِيمُ الْإِرَاحَةِ لِأَنَّ الْجَمَالَ فِيهَا أَظْهَرٌ فَانِّا تَقْبِلُ  
مَلَأُ الْبَطْوَنِ حَافِلَةً الضَّرَوْعَ شَمَّ تَأْوِي إِلَى الْحَظَابِرِ حَاضِرَةً لِأَهْلِهَا .

(٧) وَتَخْمِلُ أَثْقَالَكُمْ أَحْمَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بِالْغَيْبِ إِنْ لَمْ تَكُنْ فَضْلًا عَنْ

أَن تَحْمِلُهَا عَلَى ظَهُورِكُمْ إِلَيْهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنفُسِ إِلَّا بِكُلْفَةٍ وَمُشْقَةٍ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَوِيْفٌ  
رَجِيمٌ حِيثُ رَحِمَكُمْ بِخَلْقِهَا لَا نِتَفَاعِمُ بِهَا وَسَهْوَةُ الْأَمْرِ عَلَيْكُمْ .

(٨) وَالْخَيْلَ وَالْبَيْعَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكُبُوهَا وَزِينَةٌ وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ

القمي قال العجائب التي خلقها الله في البر والبحر.

(٩) وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ هَدَايَةُ الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ الْمُوَصَّلُ إِلَى الْحَقِّ وَنَحْوِهِ

إِنَّ عَلَيْنَا لِلْهُدَىٰ وَمِنْهَا جَائِرٌ حَانِدٌ عَنِ الْقَصْدِ وَلَوْ شَاءَ هَدَيْنَكُمْ أَجْعَيْنَ إِلَى الْقَصْدِ .

(١٠) هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ وَمِنْهُ يَكُونُ

نباتٌ فِيهِ ثَسِيمُونَ تَرْعَوْنَ مَا وَاسِيْكُمْ .

(١١) يَثْبِتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالْزَّيْتُونَ وَالْخَيْلَ وَالْأَعْنَابَ وَمِنْ كُلِّ

الثُّعَرَاتِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَا يَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ فَيَسْتَدِلُونَ بِهَا عَلَى عَظَمَةِ خَالِقِهَا وَكَمَالِ  
قُدْرَتِهِ وَحِكْمَتِهِ وَقُرْبَى عَنْتَبَتِ بالْتَّوْنَ .

(١٢) وَسَعَرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ بِأَنْ هَيَّاهَا لِنِتَفَاعِمُكُمْ

مُسْخَرَاتٍ بِأَمْرِهِ وَقَرْئٍ بِرْفَعِ النَّجُومِ وَمُسْخَرَاتٍ وَرْفَعِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ أَيْضًا إِنَّ فِي ذَلِكَ

لَا يَةً لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ جَمِيعَ الْآيَاتِ هُنَا وَذِكْرُ الْعُقْلِ دُونَ الْفَكْرِ لَا إِنَّ فِي الْآتَارِ الْعُلُوَّيَةِ  
أَنْوَاعًا مِنَ الدَّلَالَةِ ظَاهِرَةً لِلْعُقْلَاءِ عَلَى عَظَمَةِ اللَّهِ .

(١٣) وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ سَخَرَ لَكُمْ مَا خَلَقَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ

حَيَوانَاتٍ وَنَبَاتٍ وَمَعْدَنٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانَهُ أَيُّ أَصْنَافِهِ فَانِّهَا تَتَخَالَفُ بِاللَّوْنِ غَالِبًا إِنَّ فِي ذَلِكَ  
لَا يَةً لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ .

(١٤) وَهُوَ الَّذِي سَعَرَ الْبَحْرَ ذَلِكَ بِحِيثُ تَمْكُنُونَ مِنَ الْإِنْتَفَاعِ بِهِ بِالرَّكْوبِ

وَالْأَصْطِبَادِ وَالْغَوْصِ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَهُمَا طَرِيْأًا هُوَ السَّمْكُ وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبِسُونَهَا<sup>(١)</sup>

كَاللَّؤْلُؤِ وَالْمَرْجَانِ وَتَرَى الْفَلْكَ السَّفَنَ مَوَاحِرَ فِيهِ جَوَارِيَ فِيهِ تَشَقَّهُ بِحِيَازِهَا مِنَ الْمَخْ

١ - أَيُّ يَتَزَيَّنُونَ بِهَا وَتَلْبِسُونَهَا نَسَاءَكُمْ وَلَوْلَا تَسْخِيرِهِ سَبَعَانَهُ ذَلِكَ لَمَّا قَدْ رَتَمَ عَلَى الدَّنْتُونِ مِنْهُ وَالْغَوْصِ فِيهِ مَنْ .

وهو شق الماء وقيل صوت جرى الفلك **وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ** من سعة رزقه بركوبها للتجارة **وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ** أي تعرفون نعمة الله فتقومون بحقها .

(١٥) **وَالْقَىٰ فِي الْأَرْضِ رَوَاسِي جَبَالاً** ثوابت أن تَمَدِّ بِكُمْ كراهة أن تميل بكم وتضطرب .

في الخصال عن الصادق عن أبيه عن جده عليهم السلام أن النبي صلى الله عليه وأله وسلم قال إن الله تبارك وتعالى لما خلق البحار فخرت وزخرت وقالت أي شيء يغلبني فخلق الله الفلك فدارها به وذللها ثم أن الأرض فخرت وقالت أي شيء يغلبني فخلق الله الجبال فأثبتتها في ظهرها أو تاداً منعها من أن تميد بما عليها فذلت الأرض واستقرت .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام إن الله جعل الأئمة أركان الأرض أن تميد بأهلها .

وفي الأكمال عن الباقي عليه السلام لوأن الإمام رفع من الأرض ساعة لما جرت بأهلها كما يوج البحر بأهله وأنهاراً وجعل فيها أنهاراً وسبلاً **لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ** إلى مقاصدكم .

(١٦) **وَعَلَامَاتٍ** هي معالم الطرق وكل ما يستدل به المارة من جبل وسهل وغير ذلك **وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ** بالليل في البراري والبحار .

في الكافي والمجمع والقمي واليعاشي في أخبار كثيرة عنهم عليهم السلام نحن العلامات والنجم رسول الله صلى الله عليه وأله وسلم .

واليعاشي عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وأله وسلم بالنجم هم يهتدون هو الجدي لأن نجم لا يزول وعليه بناء القبة وبه يهتدى أهل البر والبحر .

وعن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال ظاهر وباطن الجدي يبني عليه القبة وبه يهتدى أهل البر والبحر لأن نجم لا يزول .

أقول : يعني معناه الظاهر الجدي والباطن رسول الله صلى الله عليه وآله

وسلم .

(١٧) أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ يعني الأصنام أَفَلَا تَذَكَّرُونَ فتعرروا فساد

ذلك .

(١٨) وَإِنْ تَعْدُوا<sup>(١)</sup> نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوْهَا لا تضيّعوا عددها فضلاً أن تطبقوا

القيام بشكرها إن الله لغفور حيث يتجاوز عن تقصيركم في أداء شكرها رحيم لا يقطعها لتفريطكم فيه ولا يعجلكم بالعقوبة على كفرانها .

(١٩) وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسْرُونَ وَمَا تُعْلَمُونَ من عقайдكم وأعمالكم وهو وعد .

(٢٠) وَالَّذِينَ يَذْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالآلهَ الذِّينَ تَبَدُّلُونَ من دونه وقرئ  
تدعون بالتأء لا يخلقون شيئاً وهم يخلقون .

(٢١) أَمْوَاتٌ<sup>(٢)</sup> غَيْرُ أَحْيَاءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبَعْثُونَ ولا يعلمون وقت بعثهم  
أو بعث عبدتهم فكيف يكون لهم وقت جزاء على عبادتهم .

(٢٢) إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُمْ مُنْكَرَةٌ وَهُمْ  
مُسْتَكِبِرُونَ .

(٢٣) لَا جَرَمَ حَقًا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلَمُونَ فيجازيهم وهو وعد  
إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكِبِرِينَ .

القمي والعيashi عن الباقي عليه السلام لا يؤمنون بالآخرة يعني الرجعة  
قلوبهم منكرة يعني كافرة وهم مستكبرون يعني عن ولایة علي عليه السلام إنه لا يحب  
المستكبرين يعني عن ولایة علي عليه السلام .

١ - معناه وإن أردتم تعداد نعم الله سبحانه عليكم ومعرفة تفاصيلها لم يمكنكم احصاؤها ولا تعدیدها وإنما يمكنكم  
أن تعرفوا بجملتها . مـ . ن .

٢ - أكد كونها أمواتاً بقوله غير أحياء لنفي الحياة عنها على الإطلاق فأن من الأموات من سبقت له حالة في الحياة وله  
حالة متطرفة من الحياة بخلاف الأصنام فإنه ليس لها حياة سابقة ولا متطرفة وقال أموات ولم يقل موات وإن كان الأموات  
جمع الميت الذي كان فيه حياة فزالت لأنهم صوروا الأصنام على صور العقلاه وهيأتهم وعاملوها معاملة العقلاه تسمية  
واعتقاداً ولذلك قال لا يخلقون شيئاً وهم يخلقون مجمع البيان .

والعيashi مَرْ الحسين بن عَلَيْ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى مَسَاكِينٍ قَدْ بَسْطُوا كُسَاءَ هُنَّ  
وَأَلْقَوْا كِسْرًا فَقَالُوا هُنَّ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَتَنَّى وَرَكَهْ فَأَكَلَ  
عَنْهُمْ ثُمَّ تَلَاهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام من ذهب يرى أنَّ له على الآخر فضلاً  
 فهو من المستكبرين فقيل إنما يرى أنَّ له فضلاً عليه بالعافية إذا رأه مرتکباً للمعاصي  
 فقال هيئات هيئات فلعله أن يكون قد غفر له ما أتى وأنت متوقف تحاسب أما تلوت  
 قصة سحرة موسى عليه السلام .

(٢٤) وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ أَحَادِيثُ الْأَوَّلِينَ  
وَأَبَاطِيلُهُمْ .

(٢٥) لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضْلُّونَهُمْ بِغَيْرِ  
عِلْمٍ إِلَّا سَاءَ مَا يَرْزُونَ أَيْ قَالُوا ذَلِكَ اضْلَالٌ لِلنَّاسِ وَصَدَّاً عَنْ رَسُولِ اللَّهِ فَهُمْ حَمِلُوا  
أَوْزَارَ ضَلَالِهِمْ كَامِلَةً وَبَعْضُ أَوْزَارِهِمْ مِنْ أَضْلَالِهِمْ لِأَنَّ الضَّالَّ وَالْمُضَلَّ شَرِيكَانِ وَهُذَا  
يُضْلِلُهُمْ وَهُذَا يَطَاوِعُهُمْ عَلَى اضْلَالِهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ يَعْنِي يُضْلُّونَ مَنْ لَا يَعْلَمُ أَنَّهُمْ ضَلَالٌ وَإِنَّمَا  
لَمْ يَعْذِرْ الْجَاهِلَ لِأَنَّ عَلَيْهِ أَنْ يَبْحَثْ وَيَنْظُرْ بِعْقَلِهِ حَتَّى يَمْيِيزَ بَيْنَ الْمُحْقِقِ وَالْمُبْطِلِ  
العيashi عن الباقر عليه السلام ماذا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ في عَلَيْ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالُوا  
أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ شَجَعَ أَهْلَ الْجَاهِلِيَّةِ فِي جَاهِلِيَّتِهِمْ لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ لِيُسْتَكْمِلُوا الْكُفْرَ لِيَوْمِ  
الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضْلُّونَهُمْ يَعْنِي كُفْرَ الَّذِينَ يَتَوَلَّنَهُمْ .

وَالْقُمَيِّ يَحْمِلُونَ أَثَامَهُمْ يَعْنِي الَّذِينَ غَصَبُوا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَآثَامَ كُلَّ  
مَنْ اقْتَدَى بِهِمْ وَهُوَ قَوْلُ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَاللَّهُ مَا أَهْرِيقَتْ مَحْجَمَةً مِنْ دَمٍ وَلَا قَرْعَ  
عَصَّاً بَعْصَاً وَلَا غَصْبَ فَرْجَ حَرَامٍ وَلَا أَخْذَ مَالَ مِنْ غَيْرِ حَلَهِ إِلَّا وَزَرَ ذَلِكَ فِي أَعْنَاقِهِمَا  
مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَوْزَارِ الْعَامِلِينَ شَيْءٌ .

وَفِي الْمُجْمَعِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَيَّمَا دَاعِ دَعَا إِلَى الْهُدَى فَاتَّبَعَ  
فَلَهُ مِثْلُ أَجْوَرِهِمْ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَجْوَرِهِمْ شَيْءٌ وَأَيَّمَا دَاعِ دَعَا إِلَى ضَلَالَةِ فَاتَّبَعَ  
عَلَيْهِ فَانَّ عَلَيْهِ مِثْلُ أَوْزَارِهِمْ مِنْ تَبَعِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ .

(٢٦) قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ مِنَ الْأَسَاطِينِ  
التي بناوا عليها فَحَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ هَذَا تَشِيلٌ لِاستِصْالِهِمْ بِمَكْرِهِمْ وَالْمَعْنَى  
أَنَّهُمْ سَوَّا مَنْصُوبَاتِ لِيمَكِرُوا اللَّهُ بِهَا فَجَعَلَ اللَّهُ هَلَاكَهُمْ فِي تِلْكَ الْمَنْصُوبَاتِ كَحَالِ قَوْمٍ  
بَنَوْا بَنِيَانًا وَعَمَدُوهُ بِالْأَسَاطِينِ فَأَتَى الْبَنِيَانُ مِنْ جِهَةِ الْأَسَاطِينِ بَأْنَ ضَعَضَتْ فَسَقْطَةُ  
عَلَيْهِمُ السَّقْفُ وَهَلَكُوا وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ مِنْ حَرَّ لِأَخِيهِ جَبًا وَقَعَ فِيهِ مِنْكَبًا وَالْمَرَادُ بِأَتِيَانِ اللَّهِ  
إِتِيَانُ أَمْرِهِ مِنَ الْقَوَاعِدِ أَيُّ مِنْ جِهَةِ الْقَوَاعِدِ وَأَتَيْهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ لَا  
يَحْتَسِبُونَ وَلَا يَتَوَقَّعُونَ وَفِي الْجَوَامِعِ وَالْعِيَاشِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَرَأَ  
فَأَتَى اللَّهَ بِيَتْهُمْ، وَزَادَ الْعِيَاشِيُّ يَعْنِي بَيْتَ مَكْرِهِمْ .  
بَيْتَ مَكْرِهِمْ .

وعن الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ بَيْتُ غَدْرٍ يَجْتَمِعُونَ فِيهِ إِذَا أَرَادُوا الشَّرَّ .  
وَالْقَمِيُّ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَيْتُ مَكْرِهِمْ أَيُّ مَا تَوَافَرَ فَأَلْقَاهُمُ اللَّهُ فِي النَّارِ قَالَ وَهُوَ  
مُثْلُ لِأَعْدَاءِ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ .  
وَفِي التَّوْحِيدِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثِ فَاتِيَانِهِ بَنِيَانِهِمْ مِنَ  
الْقَوَاعِدِ ارْسَالُ الْعَذَابِ .

(٢٧) ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُخْزِيْهِمْ يَذْلِمُهُمْ وَيَقُولُ أَيْنَ شُرُكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ  
تُشَاقِّونَ فِيهِمْ تَعَادُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَتَخَاصِمُونَهُمْ فِي شَأْنِهِمْ وَقَرِئَ بِكَسْرِ النُّونِ أَيْ تَشَاقِّوْتِي  
لِأَنَّ مَشَاقَةَ الْمُؤْمِنِينَ مَشَاقَةُ اللَّهِ قَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَيُّ الْأَبْيَاءِ وَالْعُلَمَاءِ الَّذِينَ كَانُوا  
يَدْعُونَهُمْ إِلَى التَّوْحِيدِ فَيُشَاقِّوْنَهُمْ وَيَتَكَبَّرُونَ عَلَيْهِمْ إِنَّ الْخَرْزِيَ الْيَوْمَ وَالسُّوءُ الْذَلَةُ  
وَالْعَذَابُ عَلَى الْكَافِرِينَ اظْهَارًا لِلشَّمَائِتَةِ وَزِيادةً فِي الْإِهَانَةِ .  
الْقَمِيُّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الْأَتْمَةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ يَقُولُونَ لِأَعْدَانِهِمْ أَيْنَ شُرُكَاؤُكُمْ  
وَمِنْ أَطْعَمُوهُمْ فِي الدُّنْيَا .

(٢٨) الَّذِينَ تَتَوَفَّهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَيُّ مَلَائِكَةُ الْعَذَابِ كَمَا سَبَقَ بِبِيَانِهِ فِي سُورَةِ  
النَّسَاءِ عِنْدَ نَظِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ وَقَرِئَ بِالْيَاءِ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ بَأْنَ عَرَضُوهَا لِلْعَذَابِ الْمُخْلَدِ  
فَأَلْقَوْا السَّلَمَ فَسَلَّمُوا وَاحْبَطُوا حِينَ عَانَوْا الْمَوْتَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ جَحَدُوا مَا وَجَدُوا

منهم من الكفر والعدوان في الدنيا بل رد عليهم أولوا العلم إن الله علیم بما كنتم تعملون فهو يجازيكم عليه وهذا أيضاً من الشهادة وكذلك .

(٢٩) فَادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ كُلَّ صِنْفٍ بِاَمْرِهِ لَهُ حَالِدِينَ فِيهَا فَلَبِسُ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ جَهَنَّمَ .

(٣٠) وَقَيلَ لِلَّذِينَ اتَّقُوا مَاذَا أُنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا حَيْرًا اطْبَقُوا الْجَوَابَ عَلَى السُّؤَالِ مُعْتَرِفِينَ بِالْإِنْزَالِ بِخَلَافِ الْجَاحِدِينَ إِذْ قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ وَلَيْسَ مِنَ الْإِنْزَالِ فِي شَيْءٍ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ مَكَافَأَةٌ فِي الدُّنْيَا وَلَدَارُ الْآخِرَةِ حَيْرٌ أَيْ وَلَثَابُهُمْ فِي الْآخِرَةِ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُوَ عَدَدُ الَّذِينَ اتَّقُوا وَيُحَوَّزُ أَنْ يَكُونُ بَعْدَهُ مِنْ تَنَمَّةٍ كَلَامُهُمْ بَدْلًا وَتَفْسِيرًا لَخَيْرٌ وَلَنَعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ .

(٣١) جَنَّاتُ عَدْنٍ اقْمَةٌ وَخَلُودٌ يَدْخُلُونَهَا تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ مِنْ أَنْوَاعِ الْمُشْتَهِياتِ وَقَدْ مَضِيَ فِي شَأنِ جَنَّاتٍ عَدْنٍ أَخْبَارٌ فِي سُورَةِ التَّوْبَةِ كَذَلِكَ يَجْزِي اللَّهُ الْمُتَّقِينَ .

في الأمالي عن أمير المؤمنين عليه السلام عليكم بتقوى الله فإنها تجمع الخير ولا خير غيرها ويدرك بها من الخير ما لا يدرك بغيرها من خير الدنيا والآخرة قال الله عز وجل وقيل للذين اتقوا وتلا هذه الآية .  
والعيashi عن الباقي عليه السلام ولنعم دار المتقين .

(٣٢) الَّذِينَ تَوَفَّيْهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَيْ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ كَمَا سَبَقَ بِبِيَانِهِ فِي سُورَةِ النَّسَاءِ طَبِيعَيْنَ بِبِشَارَةِ الْمَلَائِكَةِ إِيَّاهُمْ بِالْجَنَّةِ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ سَلَامٌ لَكُمْ مِنْ كُلِّ سَوْءٍ أُذْخُلُوا الْجَنَّةَ إِمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ .

القمي في قوله طبيعين قالوا هم المؤمنون الذين طابت موالיהם، وفي الأمالي عن أمير المؤمنين عليه السلام ليس من أحد من الناس يفارق روحه جسده حتى يعلم إلى أي المزلقين يصير إلى الجنة أم النار أعدوا الله أو ولوا الله فتحت له أبواب الجنة وشرع له طرقها ونظر إلى ما أعد الله له فيها ففرغ من كل شغل ووضع عنه كل ثقل وإن كان عدواً الله فتحت له أبواب النار وشرع له طرقها ونظر إلى ما أعد

الله له فيها فاستقبل كل مكره ونزل كل شرور وكل هذا يكون عند الموت وعنده يكون بيقين قال الله تعالى الذين توفيقهم الملائكة ظالمي أنفسهم الآية.

(٣٣) هَلْ يَنْظُرُونَ هَلْ يَنْتَظِرُونَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ إِلَّا أَنْ تَأْتِيهِمُ الْمَلَائِكَةُ الْعَذَابُ لِقَبْضٍ أَرْوَاحِهِمْ وَقُرْئَ بِالِيَاءِ أَوْ يَأْتِيَ أَمْرُ رَبِّكَ

القمي من العذاب والموت وخروج القائم عليه السلام كذلك مثل ذلك الفعل من الشرك والتکذیب فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا ظَلَمُهُمُ اللَّهُ بِتَدْمِيرِهِمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ بِكُفْرِهِمْ وَمَعَاصِيهِمُ الْمُؤْدِيَةِ إِلَيْهِ .

(٣٤) فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتٌ مَا عَمِلُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ وَاحاطَ بهم جزاوة والحق لا يستعمل إلا في الشر .

القمي ما كانوا به يستهزئون من العذاب في الرجعة .

(٣٥) وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبَدَنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ نَحْنُ وَلَا أَبْأُونَا وَلَا حَرَّمْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ أَشْرَكُوا بِاللَّهِ وَحَرَّمُوا مَا أَحَلَ اللَّهُ وَارتكبوا مَا حَرَمَ اللَّهُ فَلَمَّا نَبَهُوا عَلَى قَبْعِ أَعْبَاهُمْ نَسْبُوهَا إِلَى اللَّهِ وَقَالُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ لَمْ نَفْعُلْهَا فَهَلْ عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ إِلَّا الْإِبْلَاغُ الْمُبْرُوحُ للْحَقِّ .

(٣٦) وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولاً أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَفَقِيمُهُ لِلْإِيمَانِ لِكُوْنِهِمْ مِنْ أَهْلِ الْلَّطْفِ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ إِذْ خَذَلُهُمْ وَلَمْ يَوْفِقُهُمْ لِتَصْمِيمِهِمْ عَلَى الْكُفْرِ فَسَيِّرُوا فِي الْأَرْضِ .

والعيashi عن الباقر عليه السلام ما بعث الله نبياً قط إلا بولايته والبراءة من أعدائنا وذلك قوله تعالى ولقد بعثنا الآية إلى قوله من حقت عليه الضلاله يعني بتکذیبهم والقمي أي في أخبار من هلك قبله فَأَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ من

١ - ومنهم من اعرض على دعاه اليه الرسول فخذله الله فثبتت عليه الضلاله ولزمه فلا يؤ من قط وقيل معناه وجبت عليه الضلاله وهي العذاب والهلاك وقيل معناه ومنهم من حقت عليه عقوبة الضلاله وقد سمي الله سبحانه العقاب ضلالاً بقوله ان المجرمين في ضلال وسُعْرٍ. جمع البيان .

عاد وشود وغيرهم لعلكم تعترون .

(٣٧) إِنْ تَخْرِصُ يَا مُحَمَّدَ عَلَىٰ هُدَيْهِمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ مِنْ يَخْذِلُهُ  
وَمَا هُمْ مِنْ نَاصِرِينَ مِنْ يَنْصُرُهُمْ .

(٣٨) وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ ايمانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يُمُوتُ قيل يعني الذين  
أشركوا كما أنكروا التوحيد أنكروا البعث مقتسمين عليه بلي يبعثهم واغداً عليه حقاً  
ولكن أكثر الناس لا يعلمون أنهم يبعثون إما لعدم علمهم بأنه من مواجب الحكمة  
واما لقصور نظرهم بالملووف فيتوهمون امتناعه .

(٣٩) لَيَسِّئَنَّهُمْ أَيُّ يَبْعَثُهُمْ لَيَبْيَنَ لَهُمُ الَّذِي يَخْتَلِفُونَ فِيهِ وَهُوَ الْحَقُّ وَلَيَعْلَمُ  
الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ كَانُوا كَاذِبِينَ فِيمَا كَانُوا يَزْعُمُونَ .

(٤٠) إِنَّمَا قَوْلُنَا لِتَسْتَعِي إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ تَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ وَقْرَئَ بفتح التون  
بيان لا مكان البعث هذا ما قاله المفسرون في تفسير هذه الآيات .

وفي الكافي وفي العياشي عن الصادق عليه السلام أنه قال لأبي بصير ما  
تقول في هذه الآية فقال إن المشركين يزعمون ويختلفون لرسول الله صلى الله عليه وآله  
وسلم أن الله لا يبعث الموتى قال فقال تباً لمن قال هذا سلهم هل كان المشركون يختلفون  
باليه أم باللات والعزى قال قلت جعلت فداك فأوجدنيه قال فقال لي يا أبا بصير لو قد  
قام قائمنا بعث الله قوماً من شيعتنا قباع سيفهم على عواتقهم فيبلغ ذلك قوماً من  
شعيعنا لم يوتوا فيقولون بعث فلان وفلان وفلان من قبورهم وهم مع القائم فيبلغ ذلك  
قوماً من عدونا فيقولون يا عشر الشيعة ما أكذبكم هذه دولتكم وأنتم تقولون فيها  
الكذب لا والله ما عاش هؤلاء ولا يعيشون إلى يوم القيمة قال فحكى الله قوله فقال  
وأقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت .

والقمي عنه عليه السلام أنه قال ما يقول الناس في هذه الآية قيل يقولون  
نزلت في الكفار قال إن الكفار لا يختلفون وإنما نزلت في قوم من أمة محمد صلى الله عليه  
وآله وسلم قيل لهم ترجعون بعد الموت قبل يوم القيمة فيختلفون أنهم لا يرجعون فرد الله

عليهم فقال ليبين لهم الذي يختلفون فيه وليعلم الذين كفروا أنَّهم كانوا كاذبين يعني في الرجعة يرذهم فيقتلهم ويشفى صدور المؤمنين منهم .

والعيashi عنه عليه السلام أنه قال ما يقول الناس في هذه الآية قيل يقولون لا قيامة ولا بعث ولا نشور فقال كذبوا والله إنما ذلك إذا قام القائم وكَرَ معه المكرون فقال أهل خلافكم قد ظهرت دولتكم يا عشر الشيعة وهذا من كذبكم تقولون رجع فلان وفلان لا والله لا يبعث الله من يموت ألا ترى أنه قال واقسموا بالله جهد أيامهم كانت المشركون أشدَّ تعظيمًا للآيات والعزى من أن يقسموا بغيرها فقال الله بلى وعداً عليه حقاً ليبين لهم الذي يختلفون في الآيات الثلاث .

(٤١) **وَالَّذِينَ هَاجَرُوا** في الله في حقه ولو جهه من بعده ما ظلَمُوا قيل لهم رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ والمهاجرون ظلمهم قريش فهاجر بعضهم إلى الحَبْشَة ثم إلى المدينة والمحبوسون المعذبون بمكة بعد هجرة رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وأصحابه لَنْبُوئُنَّهُمْ في الدُّنْيَا حَسَنَةً مِبْأَةً حَسَنَةً وهي الغلبة على أهل مكة الذين ظلموهم وعلى العرب قاطبة وعلى أهل المشرق والمغرب **وَلَا جُرُّ الْآخِرَةِ أَكْبُرُ مَا** تعجل لهم في الدنيا لو كانوا يَعْلَمُونَ (١).

(٤٢) **الَّذِينَ صَبَرُوا** على أذى الكفار ومقارقة الوطن **وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ** يفوضون إليه الأمر كلَّه .

(٤٣) **وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ** هو رد لقولهم الله أعظم من أن يرسل إلينا بشراً مثلنا وقد سبق بيان الحكمـة فيه في سورة الأنعام عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ولعله اشير إلى مثل ذلك بقوله فاسأموا أهل الذكر يعني وجه الحكمـة فيه فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ .

في الكافي والقمي والعيashi عنهم عليهم السلام في أخبار كثيرة رسول الله

١ - اي لو كان الكفار يعلمون ذلك وقيل معناه لو علم المؤمنون تفاصيل ما اعد الله لهم في الجنة لازدادوا سروراً وحرصاً على التمسك بالذين مدحـنـ.

سورة النحل آية : ٤١ - ٤٤ ..... ١٣٧

الذَّكْر وَاهْل بَيْتِهِ الْمَسْؤُلُونَ وَهُمْ اهْل الذِّكْر وَزَادَ فِي الْعَيْنَ عَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَام  
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذَكْرًا رَسُولًا يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ فَالذِّكْرُ رَسُولُ اللَّهِ  
وَنَحْنُ اهْلُهُ .

وَفِي الْبَصَارَةِ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْكَافِي عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الذِّكْرُ  
الْقُرْآنُ وَأَهْلُهُ آلُ مُحَمَّدٍ صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَزَادَ فِي الْكَافِي أَمْرُ اللَّهِ بِسَوْفَاهُمْ وَلَمْ يُؤْمِرُوا  
بِسُؤَالِ الْجَهَالِ وَسَمِّيَ اللَّهُ الْقُرْآنُ ذَكْرًا فَقَالَ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ ذِكْرًا لِتَبَيَّنَ لِلنَّاسِ مَا نَزَّلَ  
إِلَيْهِمْ .

وَفِيهِ وَالْعِيَاشِي عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنْ مَنْ عَنْدَنَا يَزْعُمُونَ أَنَّ قَوْلَ اللَّهِ  
فَاسْتَلَوْا أَهْلَ الذِّكْرِ أَنَّهُمْ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى قَالَ إِذَا يَدْعُونَكُمْ إِلَى دِينِهِمْ ثُمَّ ضَرَبُ بِيَدِهِ إِلَى  
صَدْرِهِ وَقَالَ نَحْنُ أَهْلُ الذِّكْرِ وَنَحْنُ الْمَسْؤُلُونَ .

وَفِي الْعَيْنَ عَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ مُثْلِهِ وَزَادَ الْعِيَاشِي قَالَ : وَقَالَ الذِّكْرُ  
الْقُرْآنُ .

وَفِي الْكَافِي عَنِ السَّجَادِ عَلَيْهِ السَّلَامِ عَلَى الْأَئْمَةِ مِنَ الْفَرَضِ مَا لَيْسَ عَلَى  
شِيعَتِهِمْ وَعَلَى شِيعَتِنَا مَا لَيْسَ عَلَيْنَا أَمْرُهُمُ اللَّهُ أَنْ يَسْأَلُنَا قَالَ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ  
لَا تَعْلَمُونَ فَأَمْرُهُمْ أَنْ يَسْأَلُنَا وَلَيْسَ عَلَيْنَا الجَوابُ إِنْ شَتَّنَا أَجْبَنَا وَإِنْ شَتَّنَا أَمْسَكَنَا وَمُثْلِهِ  
عَنِ الْبَاقِرِ وَالرَّضَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ .

أَقُولُ : الْمُسْتَفَادُ مِنْ هَذِهِ الْأَخْبَارِ أَنَّ الْمُخَاطَبِينَ بِالْسُّؤَالِ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ دُونَ الْمُشْرِكِينَ  
وَأَنَّ الْمَسْؤُلَ عَنِهِ كُلُّ مَا أَشْكَلَ عَلَيْهِمْ دُونَ كُونِ الرَّسُولِ رَجُالًا وَهَذَا إِنَّمَا يَسْتَقِيمُ إِذَا لَمْ  
يَكُنْ وَمَا أَرْسَلْنَا رَدًّا لِلْمُشْرِكِينَ أَوْ كَانَ فَاسْأَلُوا كَلَامًا مُسْتَأْنَفًا أَوْ كَانَتِ الْآيَةُ مَا غَيَّرَ نُطْمَهُ  
وَلَا سِيَّما إِذَا عَلَّقَ قَوْلِهِ بِالْبَيِّنَاتِ وَالْزَّبِيرِ بِقَوْلِهِ أَرْسَلْنَا فَإِنَّ هَذَا الْكَلَامُ بَيْنَهُمَا وَأَمَّا أَمْرُ  
الْمُشْرِكِينَ بِسُؤَالِ أَهْلِ الْبَيْتِ عَنْ كُونِ الرَّسُولِ رَجُالًا لَا مُلَائِكَةٌ مَعَهُ وَأَمَّا أَمْرُ  
وَرَسُولِهِ فَمَا لَا وَجْهٌ لَهُ إِلَّا أَنْ يَسْأَلُوهُمْ عَنْ بَيَانِ الْحِكْمَةِ فِيهِ وَفِيهِ مَا فِيهِ .

(٤٤) بِالْبَيِّنَاتِ وَالْزَّبِيرِ قِيلَ أَيِّ أَرْسَلْنَا هُمْ بِالْمَعْجزَاتِ وَالْكِتَبِ كَأَنَّهُ جَوابُ قَائِلٍ

الجزء الرابع عشر

بم أرسلوا وأنزلنا إلَيْكَ الذِّكْرَ أي القرآن كما سبق آنفًا سمى ذكرًا لأنَّه موعظة وتبيه لِتَبَيَّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ مَا أمرُوا به ونهوا عنهم وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ وارادة أن يتأملوا فيه فيتبهوا للحقائق والمعارف .

(٤٥) أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ كَمَا خَسَفَ بَقَارُونَ أَوْ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ بُغْتَةً كَمَا فَعَلَ بَقْوَةُ لُوطَ .

(٤٦) أَوْ يَأْخُذُهُمْ فِي تَقْلِبِهِمْ إِذَا جَاءُوا وَذَهَبُوا فِي مَتَاجِرِهِمْ وَأَعْمَالِهِمْ فَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ .

(٤٧) أَوْ يَأْخُذُهُمْ عَلَى تَحْوُفٍ عَلَى مُخَافَةِ بَأْنَ يَهْلِكُ قَوْمًا قَبْلَهُمْ فَيَتَخَوَّفُوا فِي أَيِّ تِبْيَمِ الْعَذَابِ وَهُمْ مُتَخَوَّفُونَ أَوْ عَلَى تَنْقُصٍ بَأْنَ يَنْقُصُهُمْ شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ فِي أَنْفُسِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ حَتَّى يَهْلِكُوا مِنْ تَخْوِفَتِهِ إِذَا تَنَقَّصَتِهِ .

القمي قال على تيقظ وبالجملة هو خلاف قوله من حيث لا يشعرون .

والعيashi عن الصادق عليه السلام هم أعداء الله وهم يمسخون ويقدفون ويسيرون في الأرض .

وفي الكافي عن السجّاد في كلام له في الوعظ والزهد في الدنيا ولا تكونوا من الغافلين الماليين إلى زهرة الدنيا الذين مكروا السيئات فان الله يقول في محكم كتابه أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ إِذَا فَاجَرُوكُمُ اللَّهُ بِمَا فَعَلْتُمْ بِالظُّلْمَةِ فِي كِتَابِهِ وَلَا تَأْمُنُوا أَنْ يَنْزِلَ بِكُمْ بَعْضَ مَا تَوَعَّدُ بِهِ الْقَوْمُ الظَّالِمُونَ فِي الْكِتَابِ وَاللَّهُ لَقَدْ وَعَظَكُمُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ بِغَيْرِكُمْ فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرَؤُوفٌ رَّحِيمٌ حِيثُ لَا يَعْجِلُهُمْ بِالْعَقُوبَةِ .

(٤٨) أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ اسْتَفْهَامُ انكار أي قد رأوا أمثال هذه الصنائع فما بالهم لم يتفكروا فيها ليظهر لهم كمال قدرته وقهره فيخافوا منه وقرئ أولم تروا بالتأمِّلَ يَتَفَيَّأُ ظَلَالَهُ يعني أولم ينظروا إلى المخلوقات التي لها ظلال متغيرة وقرئ تتفق

١٣٩ ..... سورة النحل آية : ٤٥ - ٥١

بالتاءِ عن اليمين والشمائيلِ عن أيانتنا وشمائلنا وتحيد بعض وجمع بعض باعتبار اللفظ  
والمعنى سجداً لله وهم داخرون مستسلمين له منقادين وهم صاغرون لأفعال الله فيها .

القمي قال تحويل كل ظل خلقه الله هو سجود الله قيل ويجوز أن يكون المراد  
بقوله وهم داخرون أن الأجرام نفسها أيضاً داخرة صاغرة منقادة لله سبحانه فيما يفعل  
فيها وإنما جمع بالواو والتون لأن الدخور من أوصاف العقلاء .

(٤٩) وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ينقاد منْ دَائِبٍ بِيَانِ هُنَّا  
لأنَّ الدَّبِيبَ هي الحركة الجسمانية سواء كان في أرض أو في سماءٍ والملائكة من لا مكان  
له .

والقمي قال الملائكة ما قدر الله لهم ترون فيه وهم لا يستكثرون عن  
عبادته .

(٥٠) يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ يَخافونه وهو فوقهم بالقهر وهو القاهر فوق  
عباده ويفعلون ما يؤمرون .

في المجمع قد صحَّ عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أنَّ اللهَ ملائكة في  
السماءات السابعة سجوداً منذ خلقهم إلى يوم القيمة ترعد فرائصهم من مخافة الله لا  
تقطر من دموعهم قطرة إلا صار ملكاً فإذا كان يوم القيمة رفعوا رؤوسهم وقالوا ما  
عبدناكَ حقَّ عبادتك قال بعض أهل المعرفة إنَّ أمثال هذه الآيات يدل على أنَّ العالم  
كلَّه في مقام الشهود والعبادة إلا كلَّ مخلوق له قوة التفكير وليس إلا النفوس الناطقة  
الإنسانية والحيوانية خاصة من حيث أعيان أنفسهم لا من حيث هيأكلهم فإنَّ هيأكلهم  
كساير العالم في التسبيح له والسبود فأعضاء البدن كلها مسبحة ناطقة لا تراها تشهد  
على النفوس المسخرة لها يوم القيمة من الجلد والأيدي والأرجل والألسنة والسمع  
والبصر وجميع القوى فالحكم لله العلي الكبير ويأتي زيادة بيان لهذا المقام في  
سورة التور إن شاء الله .

(٥١) وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَخَذُوا إِلَهَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ أَكْدَ العَدْدَ فِي الْمَوْضِعَيْنَ

١٤٠

دلالة على العناية به فأنك لو قلت إنما هو الله لخَيَلَ أنك اثبَتَ الإِلهَيَّةَ لَا الوحدانية  
فَإِيَّاهُ فَارْهَبُونِ كَأَنَّهُ قيلَ فَإِنَّا هُوَ فَبِإِيَّاهِ فَارْهَبُونَ لَا غَيْرُ .

(٥٢) وَلَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ خَلْقًا وَمَلْكًا وَلَهُ الدِّينُ الطَّاعَةُ  
وَاصِيًّا .

العيashi عن الصادق عليه السلام قال واجباً أَفْغَيْرُ اللَّهِ تَتَّقُونَ .

(٥٣) وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فِيمَنِ اللَّهُ .

القمي النعمة الصحة والسعنة والعافية .

وعن الصادق عليه السلام من لم يعلم أنَّ اللَّهَ عَلَيْهِ نَعْمَةٌ في مطعوم أو ملبس  
فقد قصر عمله ودنا عذابه ثُمَّ إِذَا مَسَكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجَارُونَ فَمَا تَنْظَرُونَ إِلَيْهِ  
والجُورُ رفع الصوت بالدعاء والاستغاثة .

(٥٤) ثُمَّ إِذَا كَشَفَ الْضُّرُّ عَنْكُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْكُمْ بِرَبِّهِمْ يُشَرِّكُونَ .

(٥٥) لِيَكُفُرُوا بِمَا أَتَيْنَاهُمْ مِنْ نَعْمَةِ الْكَشْفِ عَنْهُمْ كَأَنَّهُمْ قَصَدُوا بِشَرِّهِمْ  
كُفَّارُ النَّعْمَةِ وَانْكَارُ كُوْنَهَا مِنْ أَنْهُمْ فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ تهديد ووعيد .

(٥٦) وَيَجْعَلُونَ لِمَا لَا يَعْلَمُونَ لَأَهْلَتِهِمُ الْمِنْيَارَ لَا عِلْمُ هُنَّا أَوْ لَا عِلْمُ هُنَّا بِهَا  
نصيباً مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ<sup>(١)</sup> مِنَ الزِّرْوَعِ وَالْأَنْعَامِ .

القمي كانت العرب يجعلون للأصنام نصيباً في زرعهم وإبلهم وغنمهم فرد الله  
عليهم تَالَّهُ لَتُسْتَلِّنَ بِعَمَّا كُنْتُمْ تَفْتَرُونَ مِنْ أَنَّهَا آلهَةٌ وَأَنَّهَا أَهْلُ لِلتَّقْرِبِ إِلَيْهَا وَهُوَ وَعِيدُهُمْ  
عَلَى ذَلِكَ .

(٥٧) وَيَجْعَلُونَ اللَّهَ الْبَنَاتِ .

القمي قالت قريش الملائكة هم بنات الله سُبْحَانَهُ<sup>(٢)</sup> تنزيه له من قولهم أو

١ - يتقرّبون بذلك إليه كما يجب أن يتقرّب إلى الله تعالى وهو ما حكم الله عنهم في سورة الأنعام من الحرج وغير ذلك  
وقوفهم هذا الله بزعمهم وهذا لشركائنا مـ نـ .

٢ - فقد جعلوا الله ما يكرهونه لأنفسهم وهذا غاية الجهل مـ نـ

تعجب منه وَلَمْ مَا يَشْتَهُونَ يعني البنين .

(٥٨) وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُشْنَىٰ أَخْبَرَ بِوَلَادِهَا ظَلَّ صَارَ وَجْهُهُ مُسُودًاً مِّنَ الْكَابَةِ وَالْمُحِيَّاءِ مِنَ النَّاسِ وَهُوَ كَظِيمٌ مُّلَوِّ غَيْظًا مِّنَ الْمَرْأَةِ .

(٥٩) يَتَوَارَىٰ مِنَ الْقَوْمِ يَسْتَخْفِي مِنْهُمْ مِّنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيْسِكُهُ حَدِثًا نَفْسَهُ مُتَفَكِّرًا فِي أَنْ يَتَرَكَهُ عَلَىٰ هُونِ ذَلِكَ أَمْ يَدْسُسُهُ فِي التُّرَابِ أَمْ يَخْفِيَهُ فِيهِ وَيَئِدُهُ<sup>(١)</sup> إِلَّا سَاءَ مَا يَخْكُمُونَ حِيثُ يَجْعَلُونَ لَمَنْ تَعْلَىٰ عَنِ الْوَلَدِ مَا هَذَا حَلَّهُ عَنْهُمْ<sup>(٢)</sup>

(٦٠) لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مُتَلِّ السُّوءِ صَفَةُ السُّوءِ وَهِيَ الْحَاجَةُ إِلَى الْوَلَدِ وَالْإِسْتَظْهَارُ بِالذِّكْرِ وَكِرَاهَةُ الْإِنَاثِ وَوَادْهَنَ خَشْيَةُ الْإِمْلَاقِ وَالْعَارِ وَاللَّهُ أَكْبَرُ أَلَّا يَعْلَمُنَّ وَهِيَ الصَّفَاتُ الْإِلَهِيَّةُ وَالْغَنِّيُّ عَنِ الصَّاحِبَةِ وَالْوَلَدِ وَالنِّزَاهَةُ عَنِ صَفَاتِ الْمُخْلُوقِينَ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ الْمُتَفَرِّدُ بِكَمَالِ الْقُدْرَةِ وَالْحِكْمَةِ .

(٦١) وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ بِكُفْرِهِمْ وَمُعَاصِيهِمْ مَا تَرَكَ عَلَيْهَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ دَآبَةٍ قَطْ بِشَوْمٍ ظَلَمُهُمْ أَوْ مِنْ دَآبَةٍ ظَالِمَةٍ وَلَكِنْ يُؤْخِرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمَّىٍّ كَيْ يَتَوَالَّدُوا فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ .

(٦٢) وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ إِي مَا يَكْرَهُونَهُ لَا نَفْسَهُمْ مِّنَ الْبَنَاتِ وَالشَّرَكَاءِ فِي الرِّيَاسَةِ وَالْإِسْتَخْفَافِ بِالرَّسُلِ وَأَرَادُوا الْأَمْوَالَ وَتَصِيفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكَذِبُ مَعَ ذَلِكَ .

القمي يقول ألسنتهم الكاذبة أَنَّهُمُ الْحُسْنَىٰ أي عند الله كقول قائلهم ولئن رجعت إلى ربها إن لي عنده للحسنى لا جرم أَنَّهُمُ النَّارَ رد لكلامهم واثبات لضدته وَأَنَّهُمْ مُفْرِطُونَ مُقدمون إلى النار معجلون وقرئ بكسر الراء من الإفراط في المعاصي .

القمي أي معدبون .

١ - الذي كان من عادة العرب وهو أن احدهم كان يحفر حفيرة صغيرة فادا ولد له انشى جعلها فيها وحشى عليها التراب حتى تموت تحته وكانوا يفعلون ذلك مخافة الفقر عليهن فيطبع غير الأ��اء فيهنـ مـ نـ .

٢ - وقيل معناه ساء ما يحكمونه في قتل البنات من مساواتهن للبنين في حرمة الولادة ولعل الجارية خير من الغلام وروى عن ابن عباس لو اطاع الله الناس في الناس لما كان الناس لأنه ليس أحد الآ ويحبت أن يولد له ذكر ولو كان الجميع ذكور أما كان لهم أولاد فيفني الناس .

١٤٢ ..... الجزء الرابع عشر

(٦٣) تَاللهِ لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَّةٍ مِّنْ قَبْلِكَ فَرَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَاهُمْ  
فَأَصَرَّا عَلَى قَبَاجِهَا وَكَفَرُوا بِالْمُرْسَلِينَ فَهُوَ وَلِيُّهُمُ الْيَوْمَ قَرِينُهُمْ أَوْ نَاصِرُهُمْ يَعْنِي لَا  
ناصِرٌ لَهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ .

(٦٤) وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتَبْيَّنَ لَهُمُ الَّذِي احْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْمُبَدِّئِ  
وَالْمَعَادُ وَالْحَلَالُ وَالْحَرَامُ وَهُدُىٰ وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ .

(٦٥) وَاللهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا أَنْبَتَ فِيهَا  
أَنْواعَ النَّبَاتِ بَعْدَ يَبْسُهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ سَاعَ تَدَبَّرَ وَانْصَافَ .

(٦٦) وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً<sup>(١)</sup> يَعْبُرُ بِهَا مِنَ الْجَهَلِ إِلَى الْعِلْمِ ثُسْقِيْكُمْ مَمَّا  
فِي بُطُونِهِ تَذَكِّرُ الضَّمِيرُ هَاهُنَا بِاعتِبَارِ الْلَّفْظِ وَتَأْنِيَتُهُ فِي سُورَةِ الْمُؤْمِنِينَ بِاعتِبَارِ الْمَعْنَى  
لِكُونِهِ اسْمًا جَمْعٌ مِّنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَنًا يَكْتَفِيَنَهُ خَالِصًا صَافِيًّا لَا يَسْتَصْبِرُ لَوْنُ الدَّمِ  
وَلَا رَائِحةُ الْفَرْثِ وَلَا يَشُوْبَانَهُ شَيْئًا<sup>(٢)</sup> .

القمي قال الفرت ما في الكرش سائغاً للشاربين سهل المرور في حلتهم .

في الكافي عن الصادق عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه واله  
وسلم ليس أحد يغتصب بشرب اللبن لأن الله عز وجل يقول لنا خالصاً سائغاً  
للشاربين .

(٦٧) وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا قَيْلَ خَرَأً .

والقمي الخل والعيashi عن الصادق عليه السلام أنها نزلت قبل آية التحرير  
فسخت بها وفيه دلالة على أن المراد به الخمر وقد جاء بالمعنى جميعاً وعلى ارادة الخمر  
لا يستلزم حلها في وقت الجواز أن يكون عتاباً ومنة قبل بيان تحريتها ومعنى النسخ نسخ

١ - العبرة بالكسر اسم من الإعتبار وهو الاتعاظ وهو ما يفيده الفكر إلى ما هو الحق من وجوب ترك الدنيا والعمل  
لآخرة واشتقاقها من العور لأن الإنسان يتقل فيها من أمر إلى أمر .

٢ - عن ابن عباس قال اذا استقر العلف في الكرش صار اسفله فرثاً واعلاه دماً واوسطه لبنا فيجري الدم في العروق  
والبن في الصرع ويقى الفرت كما هو فذلك قوله من بين فرت ودم لبنا خالصاً لا يشوبه الدم ولا الفرت مجمع البيان .

سورة النحل آية : ٦٣ - ٦٩ ..... ١٤٣

السکوت فلا ينافي ما جاء في أنها لم تكن حلالاً قط وفي مقابلتها بالرّزق الحَسَن تبيه على قبحها ورِزْقاً حَسَناً كالتمر والزبيب والدبس إنَّ في ذلِك لَايَةً لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ .

(٦٨) وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَهْمَاهَا وَقَدْفَ فِي قُلُوبِهَا فَانْ صَنْعَتْهَا الْأَنْيَةَ وَلَطْفَهَا فِي تَدْبِيرِ أَمْرِهَا وَدَقْقَ نَظَرِهَا شَوَّاهِدَ بَيْنَةَ عَلَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَوْدَعَهَا عِلْمًا بِذَلِكَ .

القمي قال وهي إلهام .

والعيashi عن الباقي عليه السلام مثله أَنِ التَّخْذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ يَعْرِشُ النَّاسُ مِنْ كَرْمٍ أَوْ سَقْفٍ .

(٦٩) ثُمَّ كُلِّي مِنْ كُلِّ الشَّمَرَاتِ مِنْ كُلِّ ثُمَرةٍ تَشْتَهِيهَا حلوها وَمَرَّهَا فَأَسْلَكَى سُبْلَ رَبِّكِ الْطَّرِقَ الَّتِي أَهْمَكَ فِي عَمَلِ الْعَسَلِ ذُلْلًا مُذْلَلَةً ذَلَّلَهَا وَسَهَّلَهَا لَكِ أَوْ أَنْتَ مِنْ قَادِهِ لَمَا أَمْرَتِ بِهِ يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ يَعْنِي الْعَسَلَ فَإِنَّهُ مَا يَشْرَبُ مُخْتَلِفُ الْوَائِهِ أَبْيَضٌ وَأَصْفَرٌ وَأَحْمَرٌ وَأَسْوَدٌ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ .

في الكافي والمخلص عن أمير المؤمنين عليه السلام لعنة العسل شفاء من كل داء ثم تلا هذه الآية قال وهو مع قراءة القرآن ومضغ اللسان يذيب البلغم .

وفي العيون عنه عليه السلام ثلاثة يزدن في الحفظ ويدهبن بالبلغم وذكر هذه الثلاثة .

وعن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِنْ يَكُنْ فِي شَيْءٍ شَفَاءٌ فَفِي شَرْطَةِ الْحَجَّاجِ وَفِي شَرْبَةِ عَسَلٍ .

وعنه عليه السلام لا تردوا شربة عسل من أتاكم بها وقد سبق في أول سورة النساء حديث في الاستشفاء به في المجمع في النحل والعسل وجوه من الاعتبار منها اختصاصه بخروج العسل من فيه ومنها جعل الشفاء من موضع السَّمَّ فان النحل يitsuع ومنها ما ركب الله من البدائع والعجبات فيه وفي طباعه ومن أعجبها أن جعل سبحانه لكل فئة منه يعسوباً هو أميرها يقدمها ويحمي عنها ويدبر أمرها ويسوسها وهي

تبعده وتفتفي أتره ومتنى فقدته اختلط نظامها وزال قوامها وتفرق شذر<sup>(١)</sup> مذرو إلى هذا المعنى فيما أخال . أشار على أمير المؤمنين عليه السلام في قوله أنا يعسوب المؤمنين .

والقمي عن الصادق عليه السلام نحن والله التحل الذي أوحى الله إليه أن اتخذى من الجبال بيوتاً أمرنا أن نتخذ من العرب شيعة ومن الشجر يقول من العجم وما يعرشوں يقول من المولى والذي يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه أي العلم الذي يخرج منا إليكم .

والعيashi عنه عليه السلام النحل الآئمة والجبال العرب والشجر المولى عتاقه ومنها يعرشوں يعني الأولاد والعبد مَنْ لم يعُق وهو يتولى الله ورسوله والآئمة والثمرات المختلفة ألوانه فنون العلم الذي قد يعلم الآئمة شيعتهم فيه شفاء للناس والشيعة هم الناس وغيرهم الله أعلم بهم ما هم ولو كان كما تزعم أنه العسل الذي يأكله الناس إذا ما أكل منه ولا شرب ذو عاهة إلا شفيف لقول الله تعالى فيه شفاء للناس ولا خلف لقول الله وإنما الشفاء في علم القرآن وتنزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة لأهله لا شك فيه ولا مرية وأهله آئمة الهدى الذين قال الله ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَا يَأْتِي لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ .

(٧٠) وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّكُمْ بِآجَالٍ مُّخْتَلِفةٍ وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ أَخْسَهَ وَأَحْقَرَهُ يعني الهرم الذي يشابه الطفولة في تقصان القوة والعقل . في المجمع عن النبي صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وأمير المؤمنين عليه السلام هو خمس وسبعون سنة .

والقمي عن الصادق عليه السلام عن أبيه عليه السلام إذا بلغ العبد مائة سنة فذلك أرذل العمر .

١ - تفرقوا شذر مذر بالتحريك والتنصب شذر مذر اذا ذهبوا في كل وجه . ص .

٢ - اي اوجدكم وانعم عليكم بضرورب النعم الدينية والذنبية . م . ن .

وفي الحال مثله قال وقد روي أنَّ أرذل العمر أن يكون عقله مثل عقل ابن سبع سنين لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا .  
القمي قال إذا كبر لا يعلم ما علمه قبل ذلك .

وفي الكافي في حديث الأرواح ذكر هذه الآية ثم قال فهذا ينقص منه جميع الأرواح وليس بالذى يخرج من دين الله لأنَّ الفاعل به ردَّه إلى أرذل العمر فهو لا يعرف للصلة وقتاً ولا يستطيع التهجد بالليل ولا بالنهار ولا القيام في الصف مع الناس فهذا نقصان من روح الإيمان وليس يضره شيئاً إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَنْبَغِي وَلِيُلْقِي بِكُمْ مِنْ مَقَادِيرِ الْأَعْمَارِ قَدِيرٌ عَلَى أَنْ لَا يَعْمَرَكُمْ بِذَلِكَ .

(٧١) وَاللَّهُ فَضَلَّ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ فَمَنْكُمْ فَقِيرٌ وَمَنْكُمْ مَوَالٌ يَتَوَلَّنَ رِزْقَهُمْ وَرِزْقَهُمْ غَيْرُهُمْ وَمَنْكُمْ مَمَالِيكٌ احَالُهُمْ عَلَى خَلَافَ ذَلِكَ فَمَا الَّذِينَ فَضَلُّوا بِرِزْقِهِمْ بِمَعْطِي رِزْقِهِمْ عَلَى مَا مَلَكُوتُ أَيْمَانُهُمْ عَلَى مَالِيْكِكُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ قِيلَ مَعْنَاهُ أَنَّ الْمَوَالِيَ وَالْمَمَالِيكَ اللَّهُ رَازِقُهُمْ جَمِيعاً فَهُمْ فِي رِزْقِهِ سَوَاءٌ فَلَا يَحْسُبُ الْمَوَالِيَ أَنَّهُمْ يَرْزَقُونَ الْمَمَالِيكَ مِنْ عِنْدِهِمْ وَإِنَّمَا هُوَ رِزْقُ اللَّهِ اجْرَاهُ إِلَيْهِمْ عَلَى أَيْدِيهِمْ وَقِيلَ مَعْنَاهُ أَنَّمَا هُوَ رِزْقُ الْمَوَالِيَ وَالْمَمَالِيكَ مِنْ رِزْقِهِمْ حَتَّى يَتَسَاءَلُوا فِي الْمَطْعَمِ وَالْمَلْبِسِ وَقِيلَ بِلَ مَعْنَاهُ أَنَّ اللَّهَ جَعَلَكُمْ مُتَفَاقِتِينَ فِي الرِّزْقِ فَرَزَقَكُمْ أَفْضَلَ مَمَّا رَزَقَ مَمَالِيْكِكُمْ وَهُمْ بَشَرٌ مُثْلِكُمْ فَأَنْتُمْ لَا تَسْوَونَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ فِيمَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَلَا تَجْعَلُونَ لَكُمْ فِيهِ شُرَكَاءَ وَلَا تَرْضُونَ ذَلِكَ لَأَنْفُسَكُمْ فَكَيْفَ رَضِيتُمْ أَنْ تَجْعَلُوا عَبِيدَهُ لَهُ شُرَكَاءَ فِي الْأَوْهِيَةِ وَتَوَجَّهُونَ فِي الْعِبَادَةِ وَالْقُرْبِ إِلَيْهِمْ كَمَا تَوَجَّهُونَ إِلَيْهِ أَفْبِنْعَمَةُ اللَّهِ يَنْجَحِدُونَ فَجَعَلَ ذَلِكَ مِنْ جَمْلَةِ جَحْودِ النِّعَمَةِ وَقَرِئَ بِالْخَطَابِ .

القمي قال لا يجوز للرجل أن يخص نفسه بشيء من المأكل دون عياله وفي الجامع يحكى عن أبي ذر رضي الله عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وأله وسلم يقول إنما هم أخوانكم فاكسوهم مما تكتسون واطعموهم مما تطعمون فما رأى عبده بعد ذلك إلا ورداوه وازاره إزاره من غير تفاوت .

(٧٢) وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنفُسِكُمْ أَزْواجًا مِنْ جَنْسِكُمْ لِتَأْنِسُوا بِهَا  
وَلِيَكُونُ أَوْلَادُكُمْ مِثْلُكُمْ .

والقمي يعني خلق حواء من آدم وجعل لكم من أزواجاً من جنسكم لتأنسوا بها

العيashi عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال الحفدة بنو البنت ونحن  
حفدة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفي رواية أخرى عنه عليه السلام بنين  
وحفدة قال هم الحفدة وهم العون يعني البنين .  
وفي المجمع عنه عليه السلام هم اختان الرجل على بناته .  
والقمي قال . الاختان .

أقول : ومعنى الحاقد المسرع في الخدمة والطاعة وَرَزَقْكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ مِنَ  
اللَّذَائِذِ أَي بعضاها أَفِي الْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ قيل هو ما يعتقدون من منفعة الاصنام  
وشفاعتها وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ بنعمة الله المشاهدة التي لا شبهة فيها قيل  
كفرهم بها اخناقتهم إياها إلى الاصنام او تحريمهم ما احل الله وقيل يريد بنعمة الله  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والقرآن والاسلام اي هو كافرون بها منكرون  
لها .

(٧٣) وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ  
شَيْئًا يعني لا يملك أن يرزق شيئاً من مطر ونبات ولا يستطيعون أن يملكون أو لا  
استطاعة لهم قيل ويجوز أن يكون الضمير للكفار يعني ولا يستطيعون هم مع أنهم  
أحياء شيئاً من ذلك فكيف بالجماد .

(٧٤) فَلَا تَصْرِيبُوا اللَّهَ الْأَمْثَالَ فَلَا تَجْعَلُوا لَهُ مِثْلًا تُشْرِكُونَ بِهِ أَوْ تَقْبِيسُونَ عَلَيْهِ  
فَإِنَّ ضَرَبَ الْمَثَلَ تَشْبِيهٌ حَالٌ بِحَالٍ قيل كانوا يقولون أن عبادة عبيد الملك ادخل في  
التعظيم من عبادته إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ كُنْهَ الْأَشْيَاءِ وَضَرَبَ الْأَمْثَالَ وَأَئْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (١) .

١ - وَإِنَّ مَنْ كَانَ الْحَاطِفَهُ مِنْهُهُ عَنِ الشَّرِكَاءِ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ذَلِكَ بَلْ تَجْهَلُونَهُ وَلَوْ تَفْكَرُتُمْ لِعِلْمِكُمْ وَقَيلَ مَعْنَاهُ وَالله  
يعلم ما عليكم من الضرة في عبادة غيره وانتم لا تعلمون ولو علمتم لتركتم عبادتها . م . ن .

(٧٥) ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَمَنْ رَزَقْنَاهُ مِنَا رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنْفِقُ مِنْهُ سَرًا وَجَهْرًا هَلْ يَسْتُوْنَ قِيلَ مَعْنَاهُ إِذَا لَمْ يَسْتُوْنَا هَذَانِ مَعْ تَشَارِكِهِمَا فِي الْجَنْسِيَّةِ وَالْمَخْلُوقِيَّةِ فَكَيْفَ يَسْتُوْيِي الْأَصْنَامُ الَّتِي هِيَ أَعْجَزُ الْمَخْلُوقَاتِ وَالْغَنِيَّ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَيُحَوَّلُ أَنْ يَكُونَ تَمثِيلًا لِلْكَافِرِ الْمُخْذُولِ وَالْمُؤْمِنِ الْمُوَافِقِ أَوْ الْجَاهِلِ وَالْعَالَمِ الْمُعْلَمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ لَا يَسْتَحِقُهُ غَيْرُهُ فَضْلًا عَنِ الْعِبَادَةِ لَا نَعْمَلُ كُلَّهُمَا مِنْهُ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ فَيُضَيِّفُونَ النَّعْمَ إِلَى غَيْرِهِ وَيُشْرِكُونَ بِهِ .

العيashi عن الباقي والصادق عليهما السلام قال المملوك لا يجوز طلاقه ولا نكاحه إلا باذن سيده قيل فان كان السيد زوجه بيد من الطلاق قال بيد السيد ضرب الله مثلاً عبداً ممليكاً لا يقدر على شيء أفضليه الطلاق وفي معناه أخبار آخر .

(٧٦) وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا (١) رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْنَكُمْ وَلَدُ أَخْرَسِ لَا يَفْهَمُ وَلَا يُفْهَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ مِنَ الصَّنَاعَةِ وَالْتَّدَابِيرِ لِنَقْصَانِ عَقْلِهِ وَهُوَ كُلُّ ثَقْلٍ وَعِيَالٌ عَلَى مَوْلَاهُ عَلَى مِنْ يَلِيْ أَمْرَهُ وَيَعْوَلُهُ أَيْنَا يُوجَهُهُ حِيثَمَا يَرْسُلُهُ مَوْلَاهُ فِي أَمْرٍ لَا يَأْتِ بِعِيْرِ بَنْجَحٍ (٢) وَكَفَايَةً مِنْهُمْ هَلْ يَسْتُوْيِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَمَنْ كَانَ سَلِيمَ الْحَوَاسِ نَفَاعًا كَافِيًّا ذَا رَشْدٍ وَدِيَانَةٍ فَهُوَ يَأْمُرُ النَّاسَ بِالْعَدْلِ وَالْخَيْرِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَهُوَ فِي نَفْسِهِ عَلَى دِينٍ قَوِيمٍ وَسِيرَةٍ صَالِحةٍ وَهَذَا الْمَثَلُ مُثْلُ سَابِقِهِ فِي الْإِحْتَالَاتِ .

القمي الذي يأمر بالعدل أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام .

(٧٧) وَلَهُ عِنْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مَا غَابَ مِنْهَا عَنِ الْعِبَادِ وَخَفِيَ عِلْمُهُ وَمَا أَمْرَ السَّاعَةِ فِي سُرْعَتِهِ وَسُهُولَتِهِ إِلَّا كَلَمْحٍ الْبَصَرِ كَرْجَعَ الْطَّرْفَ مِنْ أَعْلَى الْحَدْقَةِ إِلَى أَسْفَلِهَا أَوْ (٣) هُوَ أَقْرَبُ لِأَنَّهُ يَقْعُدُ دَفْعَةً إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فَيَقْدِرُ عَلَى أَنْ يَحْمِيَ الْخَلَاقَ دَفْعَةً كَمَا قَدِرَ أَنْ أَحْيِاهُمْ مُتَدَرِّجًا .

١- اي بين الله مثلاً فيه بيان المقصود تقريراً للخطاب الى افهمهم ثم ذكر ذلك المثل فقال عبداً ممليكاً لا يقدر من امره على شيء ومن رزقناه مثنا رزقاً حسناً يريد وحرجاً رزقناه وملكتناه مالاً ونعمـةً منـ.

٢- النجاح والنجاح الظفر بالحوائج صـ.

٣- او للتخيير او بمعنى بل .

(٧٨) وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ وَرَكَبَ فِيمِكُمْ هَذِهِ الْأَدْوَاتَ لِزَالَةِ الْجَهَلِ الَّذِي وَلَدْتُمْ عَلَيْهِ وَاِكتَسَابِ الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَشَكُّرُونَ كَيْ تَعْرُفُوا مَا أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ طُورًا بَعْدِ طُورِ فَتَشَكُّرِهِ .

(٧٩) أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ وَقَرَئَ بِالثَّاءِ مُسَخَّرَاتٍ مُذَلَّاتٍ لِلطَّيْرَانِ بِمَا خَلَقَ لَهَا مِنَ الْأَجْنِحَةِ وَالْأَسْبَابِ الْمَوَاتِيَّةِ لَهُ فِي جَوَّ السَّمَاءِ فِي الْهَوَاءِ الْمُتَبَاعِدِ مِنَ الْأَرْضِ مَا يُمْسِكُهُنَّ فِيهِ إِلَّا اللَّهُ فَإِنْ تَقْدِمْ جَسَدَهَا يَقْتَضِي سُقُوطَهَا وَلَا عَلَاقَةُ فَوْقَهَا وَلَا دَعَامَةٌ تَعْتَهَا تَمْسِكَهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ لَا هُمْ هُمُ الْمُنْتَفِعُونَ بِهَا .

(٨٠) وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا مَوْضِعًا تَسْكُنُونَ فِيهِ وَقْتَ إِقَامَتِكُمْ وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا يَعْنِي الْخِيمِ وَالْمَضَارِبِ الْمُتَخَذِّةِ مِنَ الْأَدْمِ وَالْوَبِرِ وَالصُّوفِ وَالشِّعْرِ تَسْتَخِفُونَهَا تَجِدُونَهَا خَفِيفَةً تَخْفَ عَلَيْكُمْ حَلْمَهَا وَنَقْلَهَا وَوَضْعَهَا وَضَرَبَهَا يَوْمَ ظَغْنِيَّكُمْ تَرْحَالَكُمْ وَسَفَرَكُمْ وَقَرَئَ بِفَتْحِ الْعَيْنِ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ نَزْولَكُمْ وَحْضُورَكُمْ وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا الصُّوفُ لِلضَّأنِ وَالْوَبِرِ لِلأَبْلِيلِ وَالشِّعْرُ لِلْمَعْزَ أَثَاثًا مَا يَلْبِسُ وَيَفْرُشُ وَمَتَاعًا يَنْتَفِعُ بِهِ إِلَى حِينٍ إِلَى مَدَةِ مِنَ الزَّمَانِ .

القمي في رواية أبي الجارود أثاثاً قال المالـ ومـ مـ قال المنافع إلى حين إلى بلاغها .

(٨١) وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ مِنِ الشَّجَرِ وَالْجَبَلِ وَالْأَبْنِيَةِ وَغَيْرِهَا ظِلَالًا تَسْقُونَ بِهِ حَرَّ الشَّمْسِ .

القمي قال ما يستظل به وَجَعَلَ لَكُمْ مِنِ الْجِبَالِ أَكْنَانًا مَوْضِعًا تَسْكُنُونَ بِهَا مِنَ الْغَيْرَانِ وَالْبَيْوَنِ الْمَنْحُوتَةِ فِيهَا وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ ثِيَابًا مِنَ الْقَطْنِ وَالْكَتَانِ وَالصُّوفِ وَغَيْرِهَا تَقِيكُمُ الْحَرَّ اكْتَفِي بِذِكْرِ أَحَدِ الضَّدِّيْنِ لِدَلَالَتِهِ عَلَى الْآخَرِ وَلَاَنَّ وَقَايَةَ الْحَرَّ كَانَتْ عِنْدَهُمْ أَهْمَّ وَسَرَابِيلَ تَقِيكُمُ بَأْسَكُمْ يَعْنِي الدَّرَوْعَ وَالْجَوَاهِيرَ وَالسَّرَّابَالَ يَعْمَلُ كُلَّ مَا يَلْبِسُ كَذَلِكَ كَاتِمَ هَذِهِ النَّعْمَ الَّتِي تَقْدَمْتُ يُتُمْ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ أَيْ تَظَرُونَ فِي نَعْمَهُ الْفَاشِيَّةِ فَتَوْمِنُونَ بِهِ وَتَنْقَادُونَ لِحُكْمِهِ .

(٨٢) فَإِنْ تَوَلُّوا أَعْرَضُوا وَلَمْ يَقْبِلُوا مِنْكُمْ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ الْمُبِينُ وَقَدْ بَلَغْتَ .  
وَأَعْذَرْتَ .

(٨٣) يَعْرِفُونَ نِعْمَةَ اللهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ .  
القمي عن الصادق عليه السلام نحن والله نعمة الله التي أنعم بها على عباده  
وبنا فاز من فاز .

وفي الكافي عنه عن أبيه عن جده عليهم السلام في هذه الآية قال لما نزلت  
إِنَّمَا وَلِيَكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءُوكُمْ نَفَرُوا مِنْكُمْ أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ  
عَلَيْهِ وَآلهِ وَسَلَّمَ فِي مسجدِ الْمَدِينَةِ فَقَالَ بعْضُهُمْ لبعضِهِمْ مَا تَقُولُونَ فِي هَذِهِ الآيَةِ فَقَالَ بعْضُهُمْ  
إِنَّ كَفَرْنَا بِهَذِهِ الآيَةِ نَكَرْبُ بِسَائِرِهَا وَإِنْ آمَنَّا فَهَذَا ذَلِيلٌ حِينَ يُسْلَطُ عَلَيْنَا ابْنُ أَبِي طَالِبٍ  
عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالُوا قَدْ عَلِمْنَا أَنَّ مُحَمَّداً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلهِ وَسَلَّمَ صَادِقٌ فِيمَا يَقُولُ وَلَكُنَّا  
لَا نَتُوَلَّهُ وَلَا نَطْبِعُ عَلَيْهَا فِيمَا أَمْرَنَا قَالَ فَنَزَّلَتْ هَذِهِ الآيَةُ يَعْرِفُونَ نِعْمَةَ اللهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا  
يَعْرِفُونَ يَعْنِي وَلَيْهِ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

والعيashi عن الكاظم عليه السلام أنه سئل عن هذه الآية فقال عرفوه ثم  
أنكروه .

(٨٤) وَيَوْمَ يُبَعَّثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا وَهُوَ نَبِيُّهَا وَأَمَامُهَا الْقَائِمُ مَقَامَهُ يَشَهَّدُ  
لَهُمْ وَعَلَيْهِمْ بِالْإِيَّانِ وَالْكُفْرِ .

في المجمع والقمي عن الصادق عليه السلام لكل زمان وأمة إمام يبعث كل  
أمة مع إمامها ثُمَّ لَا يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا فِي الاعتذار إِذْ لَا عذر لِهِمْ فَدَلَّ بِتَرْكِ الْأَذْنِ عَلَى  
أَنَّ لَا حَجَّةَ لَهُمْ وَلَا عذر وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ يَسْتَرْضِيُونَ إِذْ لَا يَقُولُ لَهُمْ رَبُّكُمْ مِنْ  
الْعَتَبِيِّ وَهُوَ الرَّاضِيُّ .

(٨٥) وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ ظَلَمُوا الْعَذَابَ ثَقَلَ عَلَيْهِمْ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ وَلَا هُمْ  
يُنْظَرُونَ يَهْلُكُونَ .

(٨٦) وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ أَشْرَكُوا شُرُكَائِهِمْ مِنَ الْأَصْنامِ وَالشَّيَاطِينَ قَالُوا رَبُّنَا هُوَلَاءُ شُرُكَائُنَا الَّذِينَ كُنَّا نَدْعُوا مِنْ دُونِكَ نُبَدِّلُهُمْ وَنُطْبِعُهُمْ فَالْقَوْلُ إِنَّكُمْ لَكَاذِبُونَ يَعْنِي كَذَّبُهُمُ الَّذِينَ عَبْدُوهُمْ بِاِنْطَاقِ اللَّهِ إِيَّاهُمْ فِي أَنَّهُمْ شُرَكَاءُ اللَّهِ وَأَنَّهُمْ عَبْدُوهُمْ حَقِيقَةً وَإِنَّمَا عَبَدُوا أَهْوَاءَهُمْ كَوْلُهُ كَلَّا سِيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَأَقْوَأُوا أَلْقَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِلَيْهِمْ يَوْمَئِنِي السَّلَامُ إِلَسْتِلَامُ الْإِنْقِيادِ لِأَمْرِهِ وَضَلَّ عَنْهُمْ وَضَاعَ عَنْهُمْ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ مِنْ أَنَّ اللَّهَ شُرَكَاءُ وَأَنَّهُمْ يَنْصُرُونَهُمْ وَيَشْفَعُونَ لَهُمْ .

(٨٨) الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِالمنعِ عَنِ الْاسْلَامِ وَالْحَمْلُ عَلَى الْكُفَّارِ زِدَنَاهُمْ عَذَابًا لِصَدَّهُمْ فَوْقَ الْعَذَابِ الْمُسْتَحْقِ لِكُفُورِهِمْ (١) إِنَّمَا كَانُوا يُفْسِدُونَ بِكُونِهِمْ مُفْسِدِينَ النَّاسَ بِصَدِّهِمْ .

القمي قال كفروا بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم وصدوا عن أمير المؤمنين .

(٨٩) وَيَوْمَ تُبَعَّثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ يَا مُحَمَّدَ شَهِيدًا عَلَى هُوَلَاءِ .

القمي يعني من الأئمة على هؤلاء يعني على الأئمة عليهم السلام فرسول الله شهيد على الأئمة عليهم السلام وهم شهداء على الناس .

أقول : وقد سبق تحقيق هذا المعنى في سورة البقرة والنساء وذكرنا عليك الكتاب تبیاناً (٢) بياناً بلیغاً لکلّ شيءٍ (٣) وهدى ورحمة وبشرى للمسلمین .

١ - وقيل زدناهم الأفاعي والعقارب في النار لها انياب كالنخل الطوال . مـ نـ .

٢ - اي بياناً لكل امر مشكل ومعناه لبيان كل شيء يحتاج اليه من امور الشرع فأنه ما من شيء يحتاج الى ذلك اليه في امر من امور دينهم الا وهو مبين في الكتاب اما بالتفصيص عليه او بالإحاله على ما يوجب العلم من بيان النبي والمجيء القائمين مقامه او اجماع الأمة فيكون حكم الجميع في الحاصل مستناداً من القرآن . مـ نـ .

٣ - اي ونزلنا عليك القرآن دلالة الى الرشد ونعمة على الخلق لما فيه من الشرايع والاحكام او لأنه يؤدي الى نعم الآخرة وبشرى للمسلمين اي بشارة لهم بالثواب الدائم والنعم المقيم . مـ نـ .

سورة النحل آية : ٩٠ - ٨٦ ..... ١٥١

العيashi عن الصادق عليه السلام نحن والله نعلم ما في السموات وما في الأرض وما في الجنة وما في النار وما بين ذلك ثم قال إن ذلك في كتاب الله ثم تلا هذه الآية .

وعنه عليه السلام قال الله لموسى وكتبنا له في الألواح من كل شيء فعلمنا أنه لم يكتب لموسى شيء كله وقال الله لعيسى عليه السلام ليبين لهم الذي يختلفون فيه وقال محمد عليه وأله السلام وجتنبا بك على هؤلاء شهيداً ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء .

وفي الكافي عنه عليه السلام إنني لأعلم ما في السموات وما في الأرض وأعلم ما في الجنة وأعلم ما في النار وأعلم ما كان وما يكون ثم سكت هنيئة فرأى أن ذلك كبر على من سمعه منه فقال علمت ذلك من كتاب الله عز وجل إن الله يقول فيه تبيان كل شيء .

وعنه عليه السلام إن الله أنزل في القرآن تبيان كل شيء حتى والله ما ترك شيئاً يحتاج إليه العباد حتى لا يستطيع عبد يقول لو كان هذا أنزل في القرآن إلا أنزله الله فيه .

(٩٠) إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَاعْطَاءِ الْأَقْرَبِ مَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ وَيَنْهَا عَنِ الْفَحْشَاءِ مَا جَاوَزَ حَدُودَ اللَّهِ وَالْمُنْكَرِ مَا يُنْكِرُهُ الْعُقُولُ وَالْبَغْيُ التَّطاوِلُ عَلَى النَّاسِ بِغَيْرِ حَقٍّ فِي الْمَعْانِي وَالْعِيَاشِي عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْعَدْلُ الْإِنْصَافُ وَالْإِحْسَانُ التَّفْضُلُ .

والقمي قال العدل شهادة إن لا إله إلا الله وأن محمداً صلى الله عليه وأله وسلم رسول الله والإحسان أمير المؤمنين والفحشاء والمنكر والبغى فلان وفلان .

والعيashi عن الباقر عليه السلام مثله إلا أنه قال الفحشاء الأول والمنكر الثاني والبغى الثالث قال وفي رواية سعد عنه عليه السلام العدل محمد صلى الله عليه وأله وسلم فمن أطاعه فقد عدل والحسان علي عليه السلام فمن تولاه فقد أحسن

والمُحسن في المخنة وایتاء ذي القربى قرابتنا أمر الله العباد بموتنا وایتائنا ونهام عن الفحشاء والمنكر من بغى علينا أهل البيت ودعا الى غيرنا .

وعن الصادق عليه السلام انه قرئ عنده هذه الآية فقال اقرأ كما أقول لك إن الله يأمر بالعدل والاحسان وایتاء ذي القربى حقه قيل إننا لا نقرأ هكذا في قراءة زيد قال ولكن نقرؤها هكذا في قراءة على عليه السلام قيل فما يعني بایتاء ذي القربى حقه قال أداء إمام إلى إمام بعد إمام وينهى عن الفحشاء والمنكر قال ولاية فلان يعظكم لعلكم تذكرون تتعظون في روضة الوعظين عن النبي صلى الله عليه وآلله وسلم جماع التقوى في قوله إن الله يأمر بالعدل والاحسان الآية قيل لو لم يكن في القرآن غير هذه الآية لصدق عليه أنه تبيان لكل شيء .

(٩١) وَأَوْفُوا بِعِهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا شاهداً وَرَقِيبًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ في نقض الأيمان والعقود .

في الكافي والقمي عن الصادق عليه السلام لما نزلت ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام وكان من قول رسول الله صلى الله عليه وآلله وسلم سلموا على علي عليه السلام بأمرة المؤمنين فكان مما أكد الله عليهم في ذلك اليوم قول رسول الله صلى الله عليه وآلله وسلم لها قوما فسلما عليه بأمرة المؤمنين فقالوا أمن الله أو من رسوله فقال رسول الله صلى الله عليه وآلله وسلم من رسوله فأنزل الله تعالى ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا إن الله يعلم ما تفعلون يعني به قول رسول الله صلى الله عليه وآلله وسلم لها وقوهم أمن الله أو من رسوله . والعيashi ما يقرب منه .

(٩٢) وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزَّهَا كَالمرأة التي غزلت ثم نقضت غزها من بعده قوقة من بعد احكام<sup>(١)</sup> وقتل أنكاثاً جمع نكث<sup>(٢)</sup> بالكسر وهو ما ينكث فتلها .

١ - احکمه اتفقه فاستحکم وضعه عن الفساد. ق. ٢ - من النكث اي النقض .

القمي عن الباقي عليه السلام التي نقضت غزها امرأة من بنى تميم بن مرّة  
يقال لها زريطة بنت كعب بن سعد بن تميم بن لوي بن غالب كانت حمقاء تغزل الشعر  
فإذا غزلت نقضته ثم عادت فغزلتله فقال الله كالتي نقضت غزها الآية قال إن الله تعالى  
أمر بالوفاء ونهى عن نقض العهد فضرب لهم مثلاً تَتَخِذُونَ أَمْائِكُمْ دَخْلًا بَيْتَكُمْ دَغْلًا  
وخيانة ومكرًا وخديعة وذلك لأنهم كانوا حين عهدهم يضمرون الخيانة والناس يسكنون  
إلى عهدهم والدخل أن يكون الباطن خلاف الظاهر وأصله أن يدخل الشيء ما لم  
يكن منه أن تكون أمة هي أربى من أمة يعني لا تتقاضوا العهد بسبب أن يكون  
جماعة وهي كفرة قريش أزيد عدداً وأوفر مالاً من أمة يعني جماعة المؤمنين إِنَّمَا يَلُوْكُمْ  
الله بِهِ إِنَّمَا يَخْتَبِرُكُمْ بِكُوْنِهِمْ أَرْبَى لِيَنْظُرُ أَتُوفُونَ بِعَهْدِ اللهِ أَمْ تَغْرِيْرُونَ بِكَثْرَةِ قَرِيشٍ وَقَوْتِهِمْ  
وثرتهم وقلة المؤمنين وضعفهم وفقرهم وليبيئن لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ  
وعيد وتحذير من مخالفة الرسول صل الله عليه وآله وسلم .

(٩٣) وَلَوْ شَاءَ اللهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً مُسْلِمَةً مُؤْمِنَةً وَلَكِنْ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ  
بِالْخَذْلَانِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ بِالتَّوْفِيقِ وَلَتَسْأَلُنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ سَوْالٌ تَبْكِيْتُ وَمَحَارَةٌ<sup>(١)</sup> .

(٩٤) وَلَا تَتَخِذُونَ أَمْائِكُمْ دَخْلًا بَيْتَكُمْ تَصْرِيْحٌ بِالنَّهِيِّ عَنْهُ بَعْدَ التَّضْمِينِ  
تَأكِيدًا وَمِبَالْغَةِ فِي قَبْحِ الْمَنْهِيِّ عَنْهُ فَتَرِزِّلُ قَدْمُهُ عَنْ مَحْجَةِ الْاسْلَامِ بَعْدَ ثُبُوتِهَا عَلَيْهَا أَيِّ  
فَتَضَلُّوا عَنِ الرَّشْدِ بَعْدَ أَنْ تَكُونُوا عَلَى هَدَىٰ يَقَالُ زَلَّ قَدْمٌ فَلَانِ فيْ أَمْرٍ كَذَا إِذَا عَدَلَ عَنْ  
الصَّوَابِ وَالْمَرَادُ أَقْدَامُهُمْ إِنَّمَا وَحْدَ وَنَكَرَ لِلَّدْلَالَةِ عَلَى أَنَّ زَلَّ قَدْمٌ وَاحِدَةٌ عَظِيمٌ فَكِيفُ  
بِأَقْدَامِ كَثِيرَةٍ وَتَذَوَّقُوا السُّوءَ فِي الدُّنْيَا إِنَّمَا صَدَدُتُمْ عَنْ سَبِيلِ اللهِ بِصَدْوَدِكُمْ أَوْ بِصَدْكُمْ  
غَيْرِكُمْ عَنْهَا لَأَنَّهُمْ لَوْ نَقْضُوا عَهْدَهُمْ وَارْتَدَّوْ لَا تَخْذِنْ نَقْضَهُمْ سَنَةٌ يَسْتَنَّ بِهَا وَلَكُمْ عَذَابٌ  
عَظِيمٌ فِي الْآخِرَةِ .

في الجواب عن الصادق عليه السلام نزلت هذه الآيات في ولادة علي عليه

السلام والبيعة له حين قال النبي صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ سَلَّمُوا عَلَى عَلَى عَلَيْهِ السَّلَام  
بِإِمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ .

وفي الكافي والقمي عنه عليه السلام أنه قرأ أن تكون أئمة هي أزكي من  
أنتم فقيل إنما نقرؤها هي أربى من أئمة فقال وما أربى وأومن بيده فطرحها قال إنما  
يلوكم الله به يعني بعلي عليه السلام يختركم بعد ثبوتها يعني بعد مقالة النبي صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ في عَلَى عن سبيل الله يعني به علينا .

وزاد القمي لجعلكم أمة واحدة قال على مذهب واحد وأمر واحد ولكن يضل  
من يشاء يعبد بنقض العهد ويهدى من يشاء قال يشيب .  
والعياشي ما يقرب منه .

وعنه عليه السلام التي نقضت غزها من بعد قوة انكاثاً عايشة هو نكت  
ایمانها .

(٩٥) وَلَا تَشْتَرُوا بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا تُسْتَبِدُوا عَهْدَ اللَّهِ وَبِيَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا  
عَرْضًا يَسِيرًا مِنْ مَتَاعِ الدُّنْيَا إِنَّ مَا عِنْدَ اللَّهِ مِنَ التَّوَابُ عَلَى الْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ  
إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ .

(٩٦) مَا عِنْدَكُمْ مِنْ مَتَاعٍ الدُّنْيَا يَنْقُضُ أَيِّ يَنْقُضُ وَيَفْنِي وَمَا عِنْدَ اللَّهِ مِنْ  
خَرَائِنَ رَحْمَتِهِ بَاقٍ لَا يَنْفَدِ وَلَنَجْزِيَنَّ وَقَرْهَ بِالنَّوْنِ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرُهُمْ بِأَحْسَنِ  
مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ .

(٩٧) مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُخْصِنَنَّ حَيَاةً طَيِّبَةً فِي  
الْدُّنْيَا يَعِيشُ عِيشًا طَيِّبًا .

القمي قال القنوع بما رزقه الله .

وفي نهج البلاغة أنه عليه السلام سئل عنها فقال هي القناعة وفي المجمع  
عن النبي صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أنها القناعة والرضا بما قسم الله ولنجزِيَنَّهُمْ أَجْرُهُمْ

بِأَخْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ مِنِ الطَّاعَةِ .

(٩٨) فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ إِذَا أَرَدْتَ قِرَاءَتَهُ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

فَاسْأَلْ اللَّهَ أَنْ يُعِيدَكَ مِنْ وَسَاوِسَتِهِ لِئَلَّا يُوْسُسَكَ فِي الْقِرَاءَةِ .

العياشي عن الصادق عليه السلام قيل له كيف أقول قال : تقول أستعيد  
بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ قَالَ الرَّجِيمُ أَخْبَثُ الشَّيَاطِينَ .

وَفِي قُرْبِ الْأَسْنَادِ عَنْ سَدِيرِ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَعَوَّذْ بِأَجْهَارِ أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ وَأَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ يَحْضُرُونَ ثُمَّ جَهَرَ بِسَمْنِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَرَوَتُ الْعَامَةُ عَنْ أَبْنَى مُسَعُودَ قَالَ قَرَأَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَقَلَتْ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ هَكُذا أَقْرَأَنِيهِ جَبَرِيلُ عَنِ الْقَلْمَنْ لِمَحْفُظِ الْلَّوْحِ وَقَدْ سَبَقَ تَفْسِيرَ الْأَسْتِعَاذَةِ فِي أَوَّلِ الْكِتَابِ

وَفِي الْكَافِيِّ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا قَرَأْتَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فَلَا تَبَالِي أَلَا تَسْتَعِيدْ .

(٩٩) إِنَّمَا لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ سُلْطَانٌ وَلَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ فَإِنَّمَا لَا يَطْعَمُونَ أَوْامِرَهُ .

(١٠٠) إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَُّهُ يَحْبُّونَهُ وَيَطِيعُونَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ .

فِي الْكَافِيِّ وَالْعَيَّاشِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ قَالَ يَسْلُطُ وَاللهُ عَلَى الْمُؤْمِنِ عَلَى بَدْنِهِ وَلَا يَسْلُطُ عَلَى دِينِهِ قَدْ سُلْطَطَ عَلَى أَيُوبَ فَشَوَّهَ خَلْقَهُ وَلَمْ يَسْلُطْهُ عَلَى دِينِهِ وَقَالَ الَّذِينَ هُمْ بِاللهِ مُشْرِكُونَ يَسْلُطُ عَلَى أَبْدَانِهِمْ وَعَلَى أَدِيَانِهِمْ .

وَالْعَيَّاشِيُّ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ سَئَلَ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ فَقَالَ لَيْسَ لَهُ أَنْ يَزِيلَهُمْ عَنِ الْوَلَايَةِ فَأَمَّا الذَّنْبُ وَأَشْبَاهُ ذَلِكَ فَإِنَّهُ يَنَالُ مِنْهُمْ كَمَا يَنَالُ مِنْ غَيْرِهِمِ الْقَعْدِيِّ مِثْلُهِ .

(١٠١) **وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةً** بالنسخ **وَاللهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ** من المصالح فلعل ما يكون مصلحة في وقت يكون مفسدة في آخر وهو اعتراض لتبني الكفار على قولهم أو حا لهم **قَالُوا أَيُّ الْكُفَّارِ إِنَّا أَنْتَ مُفْتَرٌ** متقول على الله تأمر بشيء ثم يبدو لك فتهى عنه .

**القمي** قال كان اذا نسخت آية قالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم **أَنْتَ مُفْتَرٌ** فرد الله عليهم **بِلَّا أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ** حكمة الأحكام ولا يميزون الخطأ من الصواب .

(١٠٢) **قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدْسِ** يعني جبرئيل من ربكم بالحق متلبساً بالحكمة **لِيُشَبِّهَ الَّذِينَ آمَنُوا** على الإيمان بأنه كلام الله فانهم إذا سمعوا الناصح وتدبروا ما فيه من رعاية الصلاح والحكمة رسخت عقайдهم واطمأنت قلوبهم **وَهُدِيَ وَبُشِّرَ** **لِلْمُسْلِمِينَ** المنقادين لحكمه .

**القمي** عن الباقي عليه السلام روح القدس هو جبرئيل والقدس الظاهر ليثبت **الذين آمنوا هم آل محمد صلوات الله عليهم** .

العيashi عن الصادق عليه السلام إن الله تبارك وتعالى خلق روح القدس فلم يخلق خلقاً أقرب إليه منها وليس بأكرم خلقه عليه فإذا أراد الله أمراً ألقاه إليها فألقته إلى النجوم فجرت به .

(١٠٣) **وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يَعْلَمُهُ بَشَرٌ** **لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ** يضيرون إليه التعليم ويبلهون قولهم عن الإستقامة إليه وقرئ بفتح الياء والخاء **أَعْجَمٍ** غير بين وهذا القرآن لسان عربي مبين<sup>(١)</sup> ذو بيان وفصاحة .

**القمي** لسان الذي يلحدون إليه هو لسان أبي فكيهه مولى ابن الحضرمي كان أعمجي اللسان وكان قد اتبع النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأمن به وكان من

١ - يعني اذا كانت العرب يعجز عن الإتيان بمثله وهو بلغتهم فكيف ياتي الأعمجي بمثله من .

أهل الكتاب فقالت قريش هذا والله يعلم محمدًا صلى الله عليه وآله وسلم علمه بلسانه .

(١٠٤) إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ لَا يَصِدِّقُونَ أَنَّهَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لَا يَهْدِيهِمُ اللَّهُ لَا يُلْطِفُ بِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الْآخِرَةِ .

(١٠٥) إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ لَأَنَّهُمْ لَا يَخَافُونَ عَقَابًا يَرْدِعُهُمْ عَنِهِ هَذَا رَدًّا لِّقَوْلِهِمْ إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٌ يَعْنِي إِنَّمَا يُلْقِي افْتَرَاءَ الْكَذِبِ لِمَنْ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ لَأَنَّ الْإِيمَانَ يَنْعِنُ الْكَذِبَ وَأُولَئِكُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ .

(١٠٦) مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ<sup>(١)</sup> مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مِنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌ بِالْإِيمَانِ لَمْ تَتَغَيَّرْ عِقِيدَتُهُ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفَرِ صَدَرَ أَعْتَقَدُهُ وَطَابَ بِهِ نَفْسًا فَعَلَيْهِمْ عَذَابٌ مِّنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ إِذْ لَا جُرمٌ أَعْظَمُ مِنْ جُرمِهِ .

القميَّ إِلَّا مِنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌ بِالْإِيمَانَ فَهُوَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرَ أَخْذَتْهُ قَرِيشُ بَعْكَةً فَعَذَّبُوهُ بِالنَّارِ حَتَّى أَعْطَاهُمْ بِلِسَانَهُ مَا أَرَادُوا وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌ بِالْإِيمَانِ وَقَوْلُهُ وَلَكِنْ مِنْ شَرَحِ الْكُفَرِ صَدَرَ أَفْوَاهُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدٍ بْنِ أَبِي سَرْحٍ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ لَؤَيِّ قَالَ وَكَانَ عَامِلًا لِعَثَمَانَ بْنَ عَفَانَ عَلَى مِصْرَ .

أَقُولُ : قَصَّةُ عَمَّارٍ عَلَى مَا رَوَتْهُ الْمُفْسِرُونَ فِي شَأنِ نَزْوَلِ هَذِهِ الْآيَةِ أَنَّ قَرِيشًا أَكْرَهُوهُ وَأَبْوِيهِ يَاسِرَ وَسَمِيَّهُ عَلَى الْإِرْتِدَادِ فَأَبْيَأَ أَبْوَاهُ فَقْتَلُوهُمَا وَهُمَا أَوَّلُ قَتَلَيْنِ فِي الْإِسْلَامِ وَأَعْطَاهُمْ عَمَّارٌ بِلِسَانَهُ مَا أَرَادُوا مَكْرَهًا فَقَيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ عَمَّارَ كَفَرَ فَقَالَ كَلَّا إِنَّ عَمَّارَ أَمْلَى إِيمَانًا مِنْ قَرْنَهِ إِلَى مَقْدِمَهِ وَاحْتَلَطَ الْإِيمَانُ بِلَحْمِهِ وَدَمِهِ فَأَتَى عَمَّارٌ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَبْكِي فَجَعَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَسْعَ بَعْينِيهِ وَقَالَ مَا لَكَ إِنْ عَادُوا لَكَ فَعَدُهُمْ بِمَا قَلْبُتِهِ .

وَفِي الْكَافِي قِيلَ لِلصادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ النَّاسَ يَرَوْنَ أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ

١ - قال الزجاج قوله من كفر بالله في موضع رفع على البدل من الكاذبين ولا يجوز ان يكون رفعاً بالإبتداء لأنَّه لا يخبر هاهنا للابتداء فانَّ قوله من كفر بالله بعد ايمانه الا من اكره وقلبه مطمئنٌ بِالْإِيمَانِ ليس بكلام تامٌ وقوته فعلىهم غضب من الله خبر قوله من شرح بالكفر صدرًا وقال الكوفيون من كفر شرط وجوابه يدلُّ عليه جواب من شرح فكانه قيل من كفر فعليه غضب من الله مـ نـ .

الجزء الرابع عشر

قال على منبر الكوفة أيها الناس أنكم ستدعون إلى سبى فسبوني ثم تدعون إلى البراءة متى فلا تبراوا متى فقال ما أكثر ما يكذب الناس على علي عليه السلام.

قال إنما قال أنكم ستدعون إلى سبى فسبوني ثم تدعون إلى البراءة متى وإنى لعلى دين محمد صلى الله عليه وآله وسلم ولم يقل لا تبراوا متى فقال له السائل أرأيت إن اختار القتل دون البراءة فقال والله ما ذاك عليه وما له إلا ما مضى عليه عمار بن ياسر حيث أكره وقلبه مطمئن بالإيمان فأنزل الله فيه إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان فقال له النبي صلى الله عليه وآله عندها يا عمار إن عادوا فعد فقد أنزل الله عذرك وأمرك أن تعود إن عادوا.

والعيashi عن الباقي عليه السلام مثله . وعن الصادق عليه السلام انه سئل مذ الرقاب أحب إليك أم البراءة من على عليه السلام فقال الرخصة أحب إلى أما سمعت قول الله في عمار إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان .

(١٠٧) ذلك لأنهم استحبوا الحياة الدنيا على الآخرة بسبب أنهم آثرواها عليها وأن الله لا يهدي القوم الكافرين أي الكافرين في علمه إلى ما يوجب ثبات الإيمان .

(١٠٨) أولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وأبصرهم فامتنعت عن ادراك الحق وأولئك هم الغافلون الناكرون في الغفلة إذ غفلوا عن التدبر في عاقبة أمرهم .

(١٠٩) لا جرم أنهم في الآخرة هم الخاسرون إذ ضيعوا أعمارهم بصرفها فيها أفضى إلى العذاب الدائم .

العيashi عن الصادق عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يدعو أصحابه فمن أراد الله به خيراً سمع وعرف ما يدعوه إليه ومن أراد به شرراً طبع على قلبه فلا يسمع ولا يعقل وهو قوله تعالى أولئك الذين طبع الله الآية .

(١١٠) ثم إن ربكم للذين هاجروا من بعد ما فتنوا عذبوا في الله وأكرهوا على الكفر فأعطوا بعض ما أريد منهم ليسلموا من شرهم كعمر وقرىء بفتح الفاء والتاء ثم

سورة النحل آية : ١٠٧ - ١١٢ ..... ١٥٩  
جَاهَدُوا وَصَبَرُوا عَلَى الْجِهادِ وَمَا أَصَابُهُمْ مِنَ الشَّاقِ إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا مِنْ بَعْدِهَا مِنْ بَعْدِهَا  
الْإِفْتَانُ وَالْجَهَادُ وَالصَّبَرُ لَغَفُورٌ لَمَا فَعَلُوا مِنْ قَبْلِ رَحْمَمْ يَنْعَمُ عَلَيْهِمْ مَجَازَةً عَلَى مَشَاقِهِمْ  
لَغَفُورٌ خَبْرُ أَنَّ الْأُولَى وَالثَّانِيَةُ جِيمِعًا وَنَظِيرُ هَذَا التَّكْرِيرُ فِي الْقُرْآنِ كَثِيرٌ وَثُمَّ لِتَبَاعُدِ حَالِ  
هُولَاءِ مِنْ حَالِ أَوْلَانِكَ .

(١١١) يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَنْ نَفْسِهَا أَيِّ ذَاتٍ تَحْتَاجُ إِلَيْهَا وَتَعْتَذِرُ  
لَهَا وَتَسْعَى فِي خَلَاصِهَا لَا يَهْمَهَا شَأْنٌ غَيْرُهَا فَيَقُولُ نَفْسِي نَفْسِي وَتُؤْفَى كُلُّ نَفْسٍ مَا  
عَمِلَتْ جَزَاءً مَا عَمِلَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ .

(١١٢) وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِكُلِّ قَوْمٍ أَنَّمَّا اللَّهُ عَلَيْهِمْ فَأَبْطَرَهُمْ النِّعْمَةَ فَكَفَرُوا  
بِهَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ بِهِمْ نَقْمَتَهُ قَرْيَةً كَائِنَةً أَمِنَّةً مُطْمَئِنَّةً لَا يَزُعُجُ أَهْلَهَا خَوْفٌ يَأْتِيهَا رِزْقُهَا  
رَغْدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ مِنْ نَوَاحِيهَا فَكَفَرُتُ بِأَنَّمُّمُ اللَّهُ فَلَذَاقَهَا اللَّهُ لِيَسَّرَ الْجُوعَ وَالْخُوفَ  
وَقَرَءَ بِنَصْبِ الْخُوفِ اسْتِعْارَ الذُّوقِ لَادْرَاكِ أَثْرِ الضَّرَرِ وَاللِّبَاسِ لِمَا غَشَّيْهِمْ وَاشْتَمَلَ عَلَيْهِ  
مِنَ الْجُوعِ إِمَّا كَانُوا يَصْنَعُونَ .

القمي قال نزلت في قوم كان لهم نهر يقال له البليان وكانت بلادهم خصبة  
كثيرة الخير وكانوا يستجرون بالعجزين ويقولون هو ألين لنا فكروا بأنتم الله واستخفوا  
بنعمة الله فحبس الله عليهم البليان فجذبوها حتى أحوthem الله إلى ما كانوا يستجرون به  
حتى كانوا يتقاسمون عليه .

والعيashi عن الصادق عليه السلام كان أبي يكره أن يمسح يده بالمنديل وفيه  
شيء من الطعام تعظياً له إلا أن يمسحها أو يكون إلى جانبه صبياً فيمسحها له قال وإني  
أجد اليسير يقع من الخوان فأتفقده فيضحك الخادم ثم قال إن أهل قرية ممن كان  
قبلكم كان الله قد وسع عليهم حتى طعوا فقال بعضهم لو عمدنا إلى شيء من هذا  
التقي فجعلناه نستجي به كان ألين علينا من العجارة قال فلما فعلوا ذلك بعث الله على  
أرضهم دواباً أصغر من الجراد فلم تدع لهم شيئاً خلقه الله إلا أكلته من شجر أو غيره  
فبلغ بهم الجهد إلى أن أقبلوا على الذي كانوا يستجرون به فأكلوه وهي القرية التي قال

الله ضرب الله مثلاً قرية كانت آمنةً مطمئنةً إلى قوله بما كانوا يصنعونَ .

(١١٣) وَلَقَدْ جَاءُهُمْ رَسُولٌ مِّنْهُمْ فَكَذَبُوهُ فَأَحَدَهُمُ الْعَذَابُ وَهُمْ ظَالِمُونَ .

(١١٤) فَكُلُّوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَاشْكُرُوا بِنِعْمَتِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيمَانًا تَعْبُدُونَ .

(١١٥) إِنَّمَا حَرَمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهْلَكَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنْ اضطُرَّ غَيْرُ بَاغِرٍ وَلَا عَادِ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ قد سبق تفسيره في سورة البقرة .

(١١٦) وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِيفُ أَسْنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ .

القمي هو ما كانت اليهود يقولون ما في بطون هذه الأنعام خالصة لذكرنا  
وحرام على أزواجنا .

قيل : أي لا تحلوا ولا تحرموا بمجرد قول ينطق به ألسنتكم من غير حجة ونص  
ووصف ألسنتهم بالكذب مبالغة في وصف كلامهم بالكذب لأنَّ حقيقة الكذب كانت  
مجهولة وألسنتهم تصفها وتعرفها بكلامهم هذا كقولهم وجهها يصف الجمال وعينها تصف  
السحر لتفتَّرُوا عَلَى اللَّهِ. الْكَذِبَ من قبيل التعليل الذي لا يتضمنه الغرض إنَّ الَّذِينَ  
يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ .

(١١٧) مَتَاعٌ قَلِيلٌ أَيْ مَا يَفْتَرُونَ لِأَجْلِهِ مِنْفَعَةٌ قَلِيلَةٌ تَنْقِطُعُ عَنْ قَرِيبٍ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الْآخِرَةِ .

في التوحيد عن الصادق عليه السلام إذا أتى العبد بكبيرة من كبائر المعاصي  
أو صغيرة من صغائر المعاصي التي نهى الله عنها كان خارجاً من الإيمان وساقطاً عنه  
اسم الإيمان وثابتَا عليه اسم الإسلام فان تاب واستغفر عاد إلى الإيمان ولم يخرجه إلى  
الكفر والجحود والاستحلال فإذا قال للحلال هذا حرام وللحaram هذا حلال ودان بذلك  
فعندهنا يكون خارجاً من الإيمان والاسلام إلى الكفر وكان منزلة رجل دخل الحرم ثم  
دخل الكعبة فأحدث في الكعبة حدثاً فأخرج عن الكعبة وعن الحرم فضررت عنقه وصار  
إلى النار الحديث .

سورة النحل آية : ١١٣ - ١٢٣ ..... ١٦١

(١١٨) وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَمْنَا مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ أَيْ فِي سُورَةِ  
الْأَنْعَامَ بِقُولِهِ وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرِ الْآيَةِ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ بِالتَّحْرِيمِ وَلَكِنْ  
كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ حِيثُ فَعَلُوا مَا عَوْقَبُوا بِهِ عَلَيْهِ وَفِيهِ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ التَّحْرِيمَ عَلَيْهِمْ  
كَانَ لِلْعِقَوبَةِ لَا لِلْمَضَرَّةِ ..

(١١٩) ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا السُّوءَ بِجَهَالَةٍ جَاهِلِينَ غَيْرَ مُتَدَبِّرِينَ  
لِلْعَاقِبَةِ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا مِنْ بَعْدِ التَّوْبَةِ لَغَفُورٌ  
لِذَلِكَ السُّوءِ رَحِيمٌ يَثِيبُ عَلَى الْإِنْاصَابِ .

(١٢٠) إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَاتِنًا لِلَّهِ حَنِيفًا .  
فِي الْكَافِي عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْأُمَّةُ وَاحِدٌ فَصَاعِدًا كَمَا قَالَ اللَّهُ وَتَلَاهُ  
الْآيَةُ .

وَالْقَمَيِّ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ عَلَى دِينٍ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ أَحَدٌ  
غَيْرُهُ فَكَانَهُ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَمَّا قَاتِنًا فَالْمُطَبِّعُ وَأَمَّا الْحَنِيفُ فَالْمُسْلِمُ .

وَالْعِيَاشِي عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامِ شَيْءٌ فَضَلَّهُ اللَّهُ بِهِ وَعَنِ الْكَاظِمِ عَلَيْهِ  
السَّلَامُ لَقَدْ كَانَتِ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا إِلَّا وَاحِدٌ يَعْبُدُ اللَّهَ وَلَوْ كَانَ مَعَهُ غَيْرُهُ إِذَا  
حَيَّشَ يَقُولُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً الْآيَةِ فَعَبَرَ بِذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ أَنْسَهُ بِاسْمِ عِيلٍ  
وَاسْحَقٍ فَصَارُوا ثَلَاثَةٌ وَلَمْ يَكُنْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ تَكْذِيبٌ لِقَرِيشٍ فِيهَا كَانُوا يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ عَلَى  
مَلَةِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

(١٢١) شَاكِرًا لِأَنْعَمِهِ لَأَنَّمِ اللَّهَ مُعْتَرِفًا بِهَا رَوِيَ أَنَّهُ كَانَ لَا يَتَغَدَّى إِلَّا مَعَ  
ضِيفِهِ اجْتَبَيْهِ اخْتَارَهُ وَهَدَيْهُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ إِلَى الطَّرِيقِ الْوَاضِعِ .

(١٢٢) وَأَتَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً بِأَنَّ حَبَّبَهُ إِلَى النَّاسِ حَتَّى أَنَّ أَرْبَابَ الْمَلَلِ  
يَتَوَلَّنَهُ وَيَشْتَوْنَ عَلَيْهِ وَرَزْقَهُ أَوْلَادًا طَيِّبَةً وَعُمَراً طَوِيلًا فِي السُّعْدَةِ وَالطَّاعَةِ وَأَئَهُ فِي الْآخِرَةِ  
لِمَنِ الصَّالِحِينَ لِمَنِ أَهْلِ الْجَنَّةِ كَمَا سَأَلَهُ بِقُولِهِ وَالْحَقِّيْقِيِّ بِالصَّالِحِينَ .

(١٢٣) ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ يَا مُحَمَّدَ أَنَّ اتَّبَعْ مِلَةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ

١٦٢ ..... الجزء الرابع عشر

المُشْرِكِينَ قيل في ثم هذه تعظيم لمنزلة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأعلامه بأن أفضل ما أُوتي خليل الله من الكرامة اتباع نبينا ملته حيث دلت على تباعد هذا التَّعْتِ في المرتبة من بين سائر التَّعَوُّت التي أثْنَى الله عليه بها في مصباح الشريعة عن الصادق عليه السلام لا طريق للأكياس<sup>(١)</sup> من المؤمنين أسلم من الإقتداء لأنَّه المنهج الأوضح قال الله عز وجل ثم أوحينا إليك أن اتبع ملة إبراهيم حنيفاً فلو كان الدين الله تعالى مسلك أقوم من الإقتداء لندب أولياءه وأنبياءه إليه .

والعيashi عن الحسين بن علي عليهما السلام ما احده على ملة إبراهيم إلا  
نحن وشيعتنا وساير الناس منها براء .

(١٢٤) إِنَّمَا جَعَلَ السَّبَّتُ عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ وَإِنَّ رَبَّكَ لِيَعْلَمُ بَيْتَنَهُمْ  
يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيهَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ .

القمي وذلك أنَّ موسى عليه السلام أمر قومه أن يتفرغوا إلى الله في كل سبعة أيام يوماً يجعله الله عليهم وهم الذين اختلفوا فيه .

أقول : قد سبق قصتهم في سورة الأعراف .

(١٢٥) أَذْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ بِالْمَقَالَةِ الْمُحْكَمَةِ الصَّحِيحَةِ الْمُوضَحةِ  
لِلْحَقِّ الْمَرْيَحِ لِلشَّبَهَةِ هَذَا لِلخَوَاصِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ الْخَطَابَاتِ الْمَقْنَعَةِ وَالْعَبْرَ الْتَّافِعَةِ  
الَّتِي لَا يَخْفِي عَلَيْهِمْ أَنَّكَ تَنَاصِحُهُمْ بِهَا وَتَتَفَعَّلُهُمْ فِيهَا وَهَذَا لِلْعَوَامِ وَجَاهَهُمْ<sup>(٢)</sup> بِالَّتِي هِيَ  
أَحْسَنُ بِالطَّرِيقَةِ الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ طُرُقَ الْمُجَادَلَةِ وَهَذَا لِلْمَعَانِدِينَ وَالْجَاحِدِينَ .

في الكافي والقمي عن الصادق عليه السلام يعني بالقرآن .

١ - الكيس كفلس العقل والفتنة وجودة القرحة وقيل الكيس مخفف من كيس مثل هين وهين والأول أصح لأنَّ

الكيس مصدر كاس كياع والكيس بالتشقيل اسم فاعل وجعه اكياس مثل جيد واجداد مه

٢ - أي ناظرهم بالقرآن ويحسن ما عندك من الحجج وتقديره بالكلمة التي هي احسن والمعنى اقتل المشركين

واصرفهم عَمَّا هُمْ عَلَيْهِ مِنَ الشُّرُكَ بِالرَّفْقِ وَالسُّكْنَيَةِ وَلِنَجْعَلَ فِي النَّصِيبَةِ لِيَكُونُوا أَقْرَبُ إِلَى الإِجَابَةِ فَإِنَّ الْجَدَلَ هُوَ قُلْلَةُ

الْخَصْمِ عَنْ مَذْهَبِهِ بِطَرْيَقِ الْحَجَاجِ وَقِيلَ هُوَ أَنْ يَجَادِلُهُمْ عَلَى قَدْرِ مَا يَحْتَمِلُونَ كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ أَمْرَنَا مَعَاشِرُ الْأَنْبِيَاءِ أَنْ نَكْلُمُ

النَّاسَ عَلَى قَدْرِ عَقْوَهُمْ جَمِيعَ الْبَيَانِ .

سورة النحل آية : ١٢٤ - ١٢٥ ..... ١٦٣

وفي الاحتجاج وتفسير الإمام عليه السلام عند قوله تعالى قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين من سورة البقرة ذكر عند الصادق عليه السلام الجدال في الدين وإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والائمة عليهم السلام نهوا عنه فقال الصادق عليه السلام لم ينه مطلقاً ولكنّه نهى عن الجدال بغير التي هي أحسن أما تسمعون قوله تعالى ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن وقوله تعالى ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادهم بالتي هي أحسن فالمجادل بالتي هي أحسن قد أمر به العلماء بالدين والمجال بالتي هي أحسن حرم الله على شيعتنا وكيف يحرم الله المجال جملة وهو يقول وقالوا لن يدخل الجنة إلا من كان هوداً أو نصاري قال الله تعالى تلك أماناتهم قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين فجعل علم الصدق والإيمان بالبرهان وهل يؤتى بالبرهان إلا في المجال بالتي هي أحسن قيل يا ابن رسول الله فما المجال بالتي هي أحسن والتي ليست بأحسن قال أما المجال بغير التي هي أحسن فان تجادل مبطلاً فيورد عليك باطلًا فلا ترده بحجة قد نسببها الله ولكن تجحد حقاً ثم يزيد بذلك المبطل أن يعين به باطله فتجحد ذلك الحق مخافة أن يكون عليك فيه حجة لأنك لا تدرى كيف المخلص منه فذلك حرام على شيعتنا أن يصروا فتنة على ضعفاء أخوانهم وعلى المبطلين أما المبطلون فيجعلون ضعف الضعف منكم إذا تعاطي مجادلته ضعف في يده حجة له على باطله وأما الضعفاء فتقضي قلوبهم لما يرون من ضعف الحق في يد المبطل وأما المجال بالتي هي أحسن وهو ما أمر الله به نبيه أن يجادل به من جحد البعث بعد الموت واحياء الله تعالى له فقال الله له حاكياً عنه وضرب لنا مثلاً ونبي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم وقال الله في الرد عليه قل يا محمد يحييها الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلق علیم الذي جعل لكم من الشجر الأخضر ناراً إلى آخر السورة فأراد الله من نبيه أن يجادل المبطل الذي قال كيف يجوز أن يبعث هذه العظام وهي رميم فقال الله قل يحييها الذي أنشأها أول مرة أفيعجز من ابتدائه لا من شيء أن يعيده بعد أن يبلى بل ابتداؤه أصعب عندكم من اعادته ثم قال الذي جعل

لكم من الشجر الأخضر ناراً فإذا أنت منه توقدون أي إذا كمن [تكن خ ل] النار  
الحارة في الشجر الأخضر الرطب يستخرجها فعرفكم أنه على إعادة ما بلى أقدرس قال  
أو ليس الذي خلق السموات والأرض قادر على أن يخلق مثلهم بلى وهو الخالق العليم  
إذا كان خلق السموات والأرض أعظم وأبعد في أوهامكم وقدركم أن تقدروا عليه من  
إعادة البالي فكيف جوزتم من الله خلق هذا الأعجب عندكم والأصعب لديكم ولم  
تجوزوا منه ما هو أسهل عندكم من إعادة البالي قال الصادق عليه السلام فهذا الجدال  
بالتى هي أحسن لأن فيها قطع عن الكافرين وازالة شبهتهم وأما الجدال بغير التي  
هي أحسن فان تجحد حقاً لا يمكنك أن تفرق بينه وبين باطل من تجادله وإنما تدفعه  
عن باطله بأن تجحد الحق فهذا هو المحرّم لأنك مثله جحد هو حقاً وجحدت أنت حقاً  
آخر إنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهَتَّدِينَ أي ليس عليك أن  
تهديهم ولا أن تردهم عن الضلاله وإنما عليك البلاغ فمن كان فيه خير كفاه البرهان  
والوعظ ومن لا خير فيه عجزت عنه الحيل فكأنك تضرب منه في حديد بارد .

(١٢٦) وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَرَّبْتُمْ هُوَ خَيْرٌ

للصَّابِرِينَ .

القمي وذلك أنَّ المشركين يوم أحد مثّلوا بأصحاب النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ الذين استشهدوا فيهم حمزة فقال المسلمون أما والله لئن أدارنا الله عليهم لنمثلنَّ  
بأخيارهم فذلك قول الله تعالى وإن عاقبتم فعاقبوا بهـلـ ما عُوقبتم به يعني بالاموات .

وعن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أنه قال يوم أحد من له علم بعمي حمزة  
فقال الحارث بن الصامت أنا أعرف موضعه فجاء حتى وقف على حمزة فكره أن يرجع  
إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فيخبره فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لأمير المؤمنين عليه السلام اطلب يا علي عمك فجاء علي عليه السلام فوقف على  
حمزة فكره أن يرجع إليه فجاء رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ حتى وقف عليه فلما  
رأى ما فعل به بكى ثم قال ما وقفت موقفاً قط أغrieve على من هذا المكان لئن أمكنني

سورة النحل آية : ١٢٦ - ١٢٨ ..... ١٦٥

الله من قريش لأمثلن سبعين رجلاً منهم فنزل عليه جبرئيل فقال وان عاقبتم فعاقبوا  
بمثل ما عوقبتم ولئن صبرتم هو خير للصابرين واصبر فقال رسول الله صلى الله عليه  
وآله وسلم بل اصبر .

والعيashi عن الصادق عليه السلام لما رأى رسول الله صلى الله عليه وآله  
وسلم ما صنع بحمرنة بن عبد المطلب قال اللهم لك الحمد وإليك المشتكى وأنت  
المستعان على ما أرى ثم قال لتن ظرفت لأمثلن وأمثلن قال فأنزل الله وان عاقبتم الآية  
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اصبر اصبر .

(١٢٧) وَاصْبِرْ وَمَا صَبَرْكَ إِلَّا بِاللَّهِ إِلَّا بِتَوفِيقِهِ وَتَبِيَّنَهُ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ عَلَى  
أَصْحَابِكَ وَمَا فَعَلَ بَهِمْ فَإِنَّ اللَّهَ نَقْلَهُمْ إِلَى دَارِ كَرَامَتِهِ وَلَا تَكُنْ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ فِي  
ضيق صدِّرْ مِنْ مَكْرُهِمْ وَقَرِئْ بِكَسْرِ الْضَّادِ .

(١٢٨) إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقُوا الشَّرَكَ وَالْمُعَاصِي وَالَّذِينَ هُمْ مُخْسِنُونَ فِي  
أَعْمَالِهِمْ فِي ثَوَابِ الْأَعْمَالِ ، والعيashi عن الباقي عليه السلام من قرأ سورة النحل  
في كل شهر كفى المغرم في الدنيا وسبعين نوعاً من انواع البلاء اهونه الجنون  
والجدام والبرص وكان مسكنه في جنة عدن وهي وسط الجنان اللهم ارزقنا بحق محمد  
وآله .

## سورة الإسراء

هِيَ مَكْيَّةٌ وَقِيلَ إِلَّا خَمْسُ آيَاتٍ وَقِيلَ إِلَّا ثَمَانٌ وَعَدْدُ آيَاتِهِ مَائَةٌ  
وَاحِدٌ عَشْرَةُ آيَةٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعِنْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ  
الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكَنَا حَوْلَهُ أَيِ إِلَى مَلْكُوتِ الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي هُوَ فِي السَّمَاوَاتِ كَمَا  
يُظَهِّرُ مِنَ الْأَخْبَارِ الْآتِيَةِ لِنُرِيهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ لِأَقْوَالِ عَبْدِهِ الْبَصِيرُ لِأَفْعَالِهِ.

القمي عن الباقي عليه السلام أنه كان جالساً في المسجد الحرام فنظر إلى السماء مرة وإلى الكعبة مرة ثم قال سبحان الذي أسرى بعده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى وكرر ذلك ثلاث مرات ثم التفت إلى اسماعيل الجعفي فقال أية شيء يقولون أهل العراق في هذه الآية يا عراقي قال يقولون أسرى به من المسجد الحرام إلى بيت المقدس فقال ليس كما يقولون ولكنه أسرى به من هذه إلى هذه وأشار بيده إلى السماء وقال ما بينها حرم .

والعياشي عن الصادق عليه السلام أنه سئل عن المساجد التي لها الفضل فقال المسجد الحرام ومسجد الرسول قيل والمسجد الأقصى فقال ذاك في السماء إليه أسرى رسول الله صلى الله عليه وأله وسلم فقيل إن الناس يقولون انه بيت المقدس فقال مسجد الكوفة أفضل منه .

وَفِي الْكَافِيْ عَنْ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ سُئِلَ كُمْ عَرَجَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مَرَّتَيْنِ .

وَالْكَافِيْ وَالْعِيَاشِيْ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَى جَبَرِيلُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِالْبَرَاقِ أَصْغَرَ مِنَ الْبَغْلِ وَأَكْبَرَ مِنَ الْحَمَارِ مُضطَرِبًا لِلْأَذْنَيْنِ عَيْنِيهِ فِي حَافِرَهِ وَخَطَاهُ مَدَّ بَصَرِهِ .

وَزَادَ فِي الْكَافِيْ فَإِذَا انْتَهَى إِلَى جَبَلٍ قَصَرَتْ يَدَاهُ وَطَالَتْ رِجْلَاهُ فَإِذَا هَبَطَ طَالَتْ يَدَاهُ وَقَصَرَتْ رِجْلَاهُ أَهْدَبَ <sup>(١)</sup> الْعُرْفَ <sup>(٢)</sup> الْأَيْمَنَ لِهِ جَنَاحَانِ مِنْ خَلْفِهِ .

وَفِي الْعَيْنَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى سَخَرَ لِي الْبَرَاقَ وَهِيَ دَابَّةٌ مِنْ دَوَابِّ الْجَنَّةِ لَيْسَ بِالْقَصِيرِ وَلَا بِالْطَّوِيلِ فَلَوْ أَنَّ اللَّهَ أَذِنَ لَهُ بِالْجَالِتِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فِي جَرِيَةِ وَاحِدَةٍ وَهِيَ أَحْسَنُ الدَّوَابَّ لَوْنًا .

وَالْقَعْدِيْ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامِ جَاءَ جَبَرِيلُ وَمِيكَائِيلُ وَاسْرَافِيلُ بِالْبَرَاقِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَأَخْذَ وَاحِدًا بِاللَّجَامِ وَوَاحِدًا بِالرَّكَابِ وَسَوْيَ الْآخِرِ عَلَيْهِ ثِيَابَهُ فَتَضَعَضَتْ <sup>(٣)</sup> الْبَرَاقَ فَلَطَمَهَا جَبَرِيلُ ثُمَّ قَالَ أَسْكِنِي يَابْرَاقَ فَمَا رَكِبَكَ نَبِيًّا قَبْلَهُ وَلَا يَرْكِبُكَ بَعْدَهُ ثُمَّ قَالَ فَرَقَتْ بِهِ وَرَفَعَتْهُ ارْتِفَاعًا لَيْسَ بِالْكَثِيرِ وَمَعَهُ جَبَرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامِ يَرِيهِ الْآيَاتِ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ثُمَّ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَبِينَا أَنَا فِي مَسِيرِتِي إِذَا نَادَى مِنَادٌ عَنْ يَمِينِي يَا مُحَمَّدًا فَلَمْ أَجِهْ وَلَمْ أَلْتَفِتْ إِلَيْهِ ثُمَّ نَادَى مِنَادٌ عَنْ يَسَارِي يَا مُحَمَّدًا فَلَمْ أَجِهْ وَلَمْ أَلْتَفِتْ إِلَيْهِ ثُمَّ اسْتَقْبَلَتِي امْرَأَةٌ كَاشِفَةٌ عَنْ ذِرَاعِيهَا عَلَيْهَا مِنْ كُلِّ زِينَةِ الدُّنْيَا فَقَالَتْ يَا مُحَمَّدًا انتَظِرْنِي حَتَّى أَكُلَّمُكَ فَلَمْ أَلْتَفِتْ إِلَيْهَا ثُمَّ سَرَّتْ فَسَمِعَتْ صَوْتًا أَفْزَعَنِي فَجَاؤَتْهُ فَنَزَلَ بِهِ جَبَرِيلُ فَقَالَ صَلَّى فَصَلَّيْتُ فَقَالَ لِي تَدْرِي أَيْنَ صَلَّيْتُ فَقَلَتْ لَا فَقَالَ صَلَّيْتُ بِطَيْبَيْهِ <sup>(٤)</sup> وَإِلَيْهِمَا جَرَكَ ثُمَّ رَكِبَتْ فَمَضَيْنَا مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ

١ - هَدَبَ الشَّجَرَ كَفَرَجَ طَالَ اغْصَانَهَا وَتَدَلَّتْ كَاهِدِبَتْ قَ .

٢ - وَفِي حَدِيثِ ابْنِ جَبَرٍ مَا أَكَلَتْ لَهُ أَطِيبُ مِنْ مَغْرِفَةِ الْبَرْدُوزِ أَيْ مَنْبَتُ عَرْفَهُ مِنْ رَقْبَتِهِ نَهَايَةَ .

٣ - ضَعَضَعَهُ هَذِهِ حَقَّ الْأَرْضِ وَتَضَعَضَعَتْ أَرْكَانَهُ أَيْ اتَضَعَتْ مَ .

٤ - وَطَيْبَهُ عَلَى وَزْنِ شَيْبَهُ أَسْمَ مَدِينَةِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَحَّاحِ .

قال لي إنزل فصلَ صلَّيت فقال لي تدري أين صلَّيت فقلت لا فقال صلَّيت بطور  
 سيناء حيث كلم الله موسى تكليماً ثم ركبت فمضينا ما شاء الله ثم قال لي انزل فصلَ  
 فنزلت وصلَّيت فقال لي تدري أين صلَّيت فقلت لا قال صلَّيت ببيت لحم وبيت لحم  
 بناحية بيت المقدس حيث ولد عيسى بن مرريم عليه السلام ثم ركبت فمضينا حتى  
 انتهينا إلى بيت المقدس فربط البراق بالحلقة التي كانت الأنبياء يربطون بها فدخلت  
 المسجد ومعي جبرئيل إلى جنبي فوجدنا إبراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام فيمن شاء  
 الله من أنبياء الله فقد جمعوا إلى وأقيمت الصلوة ولا أشك إلا وجبرئيل سبقتنا فلما  
 استروا أخذ جبرئيل بعضاً مني وأمتهن ولا فخر ثم أتاني الخازن بثلاثة أوان إماء  
 فيه لبن وإناء فيه ماء وإناء فيه خر وسمعت قائلًا يقول إن أخذ الماء غرق وغرقت أمته  
 وإن أخذ الخمر غوي وغويت أمته وإن أخذ اللبن هدي وهديت أمته قال فأخذت اللبن  
 وشربت منه فقال لي جبرئيل هديت وهديت أمتك ثم قال لي ماذا رأيت في مسيرك فقلت  
 ناداني مناد عن يبني فقال لي أو أجبته فقلت لا ولم التفت إليه فقال ذلك داعي اليهود  
 ولو أجبته لتهوّدت أمتك من بعده ثم قال ماذا رأيت فقلت ناداني مناد عن يساري  
 فقال لي أو أجبته فقلت لا ولم التفت إليه فقال ذلك داعي النصارى ولو أجبته  
 لتصرّت أمتك من بعده ثم قال ماذا استقبلك فقلت لقيت امرأة كاشفة عن ذراعيها  
 عليها من كل زينة الدنيا فقالت يا محمد انتظري حتى أكلّمك فقال أو كلامها فقلت لم  
 أكلّمها ولم التفت إليها فقال تلك الدنيا ولو كلامها لاختارت أمتك الدنيا على الآخرة  
 ثم سمعت صوتاً أفزعني فقال لي جبرئيل تسمع يا محمد قلت نعم قال هذه صخرة  
 قدفتها على شفيراً جهنّم منذ سبعين عاماً فهذا حين استقررت قالوا فما ضحك رسول الله  
 صلَّى الله عليه واله وسلم حتى قبض قال فصعد جبرئيل وصعدت معه إلى السماء الدنيا  
 عليها ملك يقال اسماعيل وهو صاحب الخطفة التي قال الله تعالى إلَّا مَنْ خَطَّفَ الْخَطْفَةَ  
 فأتبَعَهُ شَهَابٌ ثَاقِبٌ وتحته سبعون ألف ملك تحت كلَّ ملك سبعون ألف ملك فقال يا  
 جبرئيل من هذا مَعَكَ فقال محمد صلَّى الله عليه واله وسلم قال وقد بعث قال نعم ثم

فتح الباب فسلّمت عليه وسلّم على واستغفرت له واستغفر لـي وقال مرحباً بالأخ الصالح والتبـي الصالح وتلقـتـي الملائكة حتى دخلـت السـماء الدـنيـا فـما لـقـينـي مـلـك إـلـأـ ضـاحـكـ مـسـبـشـرـ حتـى لـقـينـي مـلـكـ مـنـ الـمـلـائـكـةـ لـمـ أـرـ خـلـقاًـ أـعـظـمـ مـنـهـ كـرـيـهـ المـنـظـرـ ظـاهـرـ الغـضـبـ فـقـالـ لـيـ مـثـلـ ماـ قـالـواـ مـنـ الدـعـاءـ إـلـأـ آـتـهـ لـمـ يـضـحـكـ وـلـمـ أـرـ فـيهـ مـنـ الـاسـتـبـشـارـ ماـ رـأـيـتـ مـنـ ضـحـكـ مـنـ الـمـلـائـكـةـ فـقـلتـ مـنـ هـذـاـ يـاـ جـبـرـئـيلـ فـانـيـ قدـ فـزـعـتـ مـنـهـ فـقـالـ لـيـ بـحـوـزـ أـنـ يـفـزـعـ مـنـهـ فـكـلـنـاـ نـفـزـعـ مـنـهـ إـنـ هـذـاـ مـالـكـ خـازـنـ النـارـ لـمـ يـضـحـكـ قـطـ وـلـمـ يـزـلـ مـنـذـ وـلـأـ اللهـ جـهـنـمـ يـزـدـادـ كـلـ يـوـمـ غـضـبـاًـ وـغـيـظـاًـ عـلـىـ أـعـدـاءـ اللهـ وـأـهـلـ مـعـصـيـتـهـ فـيـنـتـقـمـ اللهـ بـهـ مـنـهـ وـلـوـ ضـحـكـ إـلـىـ أـحـدـ كـانـ قـبـلـكـ أـوـ كـانـ ضـاحـكـاًـ إـلـىـ أـحـدـ بـعـدـكـ لـضـحـكـ إـلـيـكـ وـلـكـنـهـ لـاـ يـضـحـكـ فـسـلـمـتـ عـلـيـهـ فـرـدـ السـلـامـ عـلـيـ وـبـشـرـنـيـ بـالـجـنـةـ فـقـلتـ لـجـبـرـئـيلـ وـجـبـرـئـيلـ بـالـمـكـانـ الـذـيـ وـصـفـهـ اللهـ مـطـاعـ ثـمـ أـمـيـنـ أـلـأـ تـأـمـرـهـ أـنـ يـرـيـنـيـ النـارـ فـقـالـ لـهـ جـبـرـئـيلـ يـاـ مـالـكـ أـرـ حـمـدـاًـ النـارـ فـكـشـفـ عـنـهـ غـطـاءـ وـفـتـحـ بـابـاًـ مـنـهـ فـخـرـجـ مـنـهـ هـبـ سـاطـعـ فـيـ السـماءـ وـفـارـتـ وـارـتـفـعـتـ حـتـىـ طـنـنـتـ لـتـتـاـولـنـيـ مـمـاـ رـأـيـتـ فـقـلتـ يـاـ جـبـرـئـيلـ قـلـ لـهـ فـلـيـرـدـ عـلـيـهـ غـطـاءـهـ فـأـمـرـهـ فـقـالـ اـرـجـعـيـ فـرـجـعـتـ إـلـىـ مـكـانـهـ الـذـيـ خـرـجـتـ عـنـهـ ثـمـ مـضـيـتـ فـرـأـيـتـ رـجـلاًـ آـدـمـاًـ جـسـيـاًـ فـقـلتـ مـنـ هـذـاـ يـاـ جـبـرـئـيلـ فـقـالـ هـذـاـ أـبـوـ آـدـمـ عـلـيـهـ السـلـامـ فـاـذـاـ هـوـ يـعـرـضـ عـلـيـهـ ذـرـيـتـهـ فـيـقـولـ رـوـحـ طـبـ وـرـيـعـ طـيـةـ مـنـ جـسـدـ طـبـ ثـمـ تـلـاـ رـسـوـلـ اللهـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـالـهـ وـسـلـمـ سـوـرـةـ الـمـطـفـيـنـ عـلـىـ رـأـسـ سـبـعـ عـشـرـةـ آـيـةـ كـلـاًـ إـنـ كـتـابـ الـأـبـرـارـ لـفـيـ عـلـيـيـنـ وـمـاـ أـدـرـاكـ مـاـ عـلـيـيـونـ كـتـابـ مـرـقـومـ يـشـهـدـهـ الـمـقـرـبـوـنـ إـلـىـ أـخـرـهـاـ قـالـ فـسـلـمـتـ عـلـىـ أـبـيـ آـدـمـ وـسـلـمـ عـلـيـ وـاسـتـغـفـرـتـ لـهـ وـاسـتـغـفـرـ لـيـ وـقـالـ مـرـحـباًـ بـالـإـبـنـ الصـالـحـ وـالـتبـيـ الصـالـحـ وـالـمـبـعـوثـ فـيـ الزـمـنـ الصـالـحـ ثـمـ مـرـرتـ بـمـلـكـ مـنـ الـمـلـائـكـةـ جـالـسـ عـلـىـ مـجـلسـ وـإـذـاـ جـمـيعـ الدـنـيـاـ بـيـنـ رـكـبـتـيـهـ وـإـذـاـ بـيـدـهـ لـوـحـ مـنـ نـورـ يـنـظـرـ فـيـهـ مـكـتـوبـ فـيـهـ كـتـابـاًـ يـنـظـرـ فـيـهـ لـاـ يـلـتـفـتـ بـيـنـاًـ وـلـاـ شـمـالـاًـ مـقـبـلاًـ عـلـيـهـ بـهـ كـبـيـثـةـ الـحـزـينـ فـقـلتـ مـنـ هـذـاـ يـاـ جـبـرـئـيلـ فـقـالـ هـذـاـ مـلـكـ الـمـوـتـ دـائـبـ فـيـ قـبـضـ الـأـرـوـاحـ فـقـلتـ يـاـ جـبـرـئـيلـ أـدـتـيـ مـنـهـ حـتـىـ أـكـلـمـهـ فـأـدـنـانـيـ مـنـهـ فـسـلـمـتـ عـلـيـهـ وـقـالـ لـهـ جـبـرـئـيلـ هـذـاـ نـبـيـ الرـحـمـةـ الـذـيـ أـرـسـلـهـ اللـهـ إـلـىـ الـعـبـادـ فـرـحـبـ بـيـ وـحـيـانـيـ بـالـسـلـامـ وـقـالـ

أبشر يا محمد فاني أرى الخير كله في أمتك فقلت الحمد لله المنان ذي النعم على عباده ذلك من فضل ربى ورحمته على فقال جبرئيل هو أشد الملائكة عملاً فقلت أكل من مات أو هو ميت فيها بعد هذا يقبض روحه فقال نعم قلت ويراهم حيث كانوا ويشهد لهم نفسه فقال نعم .

فقال ملك الموت ما الدنيا كلها عندي فيما سخرها الله لي ومكتنني عليها إلا كالدرهم في كفت الرجل يقلبه كيف يشاء وما من دار إلا وأنا أتصفه كل يوم خمس مرات وأقول إذا بك أهل البيت على ميتهم لا تبكون عليه فإن لي فيكم عودة وعدة حتى لا يبقى منكم أحد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كفى بالموت طامة<sup>(١)</sup> يا جبرئيل فقال جبرئيل إن ما بعد الموت أطّم وأطّم من الموت قال ثم مضيت فإذا أنا بقوم بين أيديهم موائد من لحم طيب ولحم خبيث يأكلون اللحم الخبيث ويذعون الطيب فقلت من هؤلاء يا جبرئيل فقال هؤلاء الذين يأكلون الحرام ويذعون الحلال وهم من أمتك يا محمد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم رأيت ملكاً من الملائكة جعل الله أمره عجباً نصف جسده النار ونصفه الآخر ثلجاً فلا النار يذيب الثلج ولا الثلج يطفى النار وهو ينادي بصوت رفيع ويقول سبحانه الذي كف حر هذه النار فلا يذيب الثلج وكف برد هذا الثلج فلا يطفى حر هذه النار اللهم مؤلف [يا مؤلفاً خ ل] بين الثلج والنار ألف بين قلوب عبادك المؤمنين فقلت من هذا يا جبرئيل فقال هذا ملك وكله الله بأكنااف<sup>(٢)</sup> الساء وأطراف الأرضين وهو أنصح ملائكة الله لأهل الأرضين من عباده المؤمنين يدعو لهم بما تسمع منه منذ خلق وملكان يناديان في الساء أحدهما يقول اللهم اعط كل منفق خلقاً<sup>(٣)</sup> والآخر يقول اللهم اعط كل ممسك تلفاً ثم مضيت فإذا أنا بأقوام

١ - الطامة الدّمية لأنها تطم على كل شيء اي تعلوه من طم الأمر علاه مـ.

٢ - الكف بالتحريك الجائب والنحاجي والأكنااف الجوابن والتواحي مـ.

٣ - وفي الخبر اللهم اعط كل منفق خلقاً اي عوضاً عاجلاً مالاً او دفع سوء واجلاً ثواباً فكم من منفق قلما يقع به الخلف المالي مـ.

لهم مشافر الأبل يُفرض اللحم من جنوبهم ويلقى في أفواههم فقلت من هؤلاء يا جبرئيل فقال هؤلاء المهازون ثم مضيت فإذا أنا بأقوام يرضخ<sup>(٢)</sup> رؤوسهم بالصخر فقلت من هؤلاء يا جبرئيل فقال هؤلاء الذين ينامون عن صلوة العشاء ثم مضيت فإذا أنا بأقوام يقذف النار في أفواههم وتخرج من أدبارهم فقلت من هؤلاء يا جبرئيل فقال هؤلاء الذين يأكلون أموال اليتامي ظلماً إنما يأكلون في بطونهم ناراً وسيصلون سعيراً ثم مضيت فإذا أنا بأقوام يريد أحدهم أن يقوم فلا يقدر من عزم بطنه فقلت من هؤلاء يا جبرئيل فقال هؤلاء الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخيّله الشيطان من المسّ وإذا هم بسبيل آل فرعون يعرضون عليها النار غدوأ وعشياً ويقولون ربنا متى تقيم الساعة قال ثم مضيت فإذا أنا بنساء معلقات بثديهن<sup>(٣)</sup> فقلت من هؤلاء يا جبرئيل فقال هؤلاء اللواتي يورثن أموال أزواجهن أولاد غيرهم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اشتد غضب الله على امرأة أدخلت على قوم في نسبهم من ليس منهم فاطلع على عوراتهم وأكل خزانتهم ثم قال مرحنا بملائكة من ملائكة الله عزّ وجلّ خلقهم الله كيف شاء ووضع وجوههم كيف شاء ليس شيء من أطباقي أجسادهم إلا وهو يسبح الله ويحمده من كلّ ناحية بأصوات مختلفة أصواتهم مرتفعة بالتحميد والبكاء من خشية الله فسألت جبرئيل عنهم فقال كما ترى خلقوا إنّ الملك منهم إلى جنب صاحبه ما كلمه قطّ ولا رفعوا رؤوسهم إلى ما فوقها ولا خفضوها إلى ما تحتها خوفاً لله وخشوعاً فسلمت عليهم فرددوا على بايماء رؤوسهم لا ينظرون إلى من الخشوع فقال لهم جبرئيل هذا محمد صلى الله عليه وآله وسلمنبي الرحمة أرسله الله على العباد رسولاً ونبياً وهو خاتم النبوة وسيدّهم أفلًا تتكلّموه قال فلما سمعوا ذلك من جبرئيل

١ - المشفر من البعير بفتح الميم وكسرها والشين مفتوحة فيها كالجحفلة من الفرس وغيره من ذي الحافر والشفة من الإنسان م.

٢ - الرَّضْخُ الدَّقُّ وَالْكَسْرُ وَمِنْهُ ضَخْتَ رَأْسَهُ بِالْحَجَارَةِ م.

٣ - الثدي بالفتح وسكون المهملة وخفّة الباء يذكر ويؤتى وهو للمرأة والرجل والجمع ثد وثدي بكسر الثاء وربما جاء على ثداء كسهم وسهام م.

أقبلوا علىَ بالسلام وأكرموني وبشّروني بالخير لي ولامتني قال ثم صعدنا إلى السماوات الثانية فإذا فيها رجلان متشابهان فقلت من هذا يا جبرئيل قال ابنا الحالة يحيى وعيسى فسلّمت عليهما وسلمًا علىَ واستغفرت لهما واستغفر لي وقالا مرحباً بالأخ الصالح والنبي الصالح وإذا فيها من الملائكة وعليهم الخشوع وقد وضع الله وجدهم كيف شاء ليس منهم ملك إلا يسبّح الله ويحمده باصوات مختلفة ثم صعدنا إلى السماء الثالثة فإذا فيها رجل فضل حسه سائر الخلق كفضل قمر ليلة البدر على سائر النجوم فقلت من هذا يا جبرئيل فقال هذا أخوك يوسف فسلّمت عليه وسلمًا علىَ واستغفرت له واستغفر لي وقال مرحباً بالأخ الصالح والنبي الصالح والمبعوث في الزمن الصالح وإذا فيها ملائكة من الخشوع مثل ما وصف في السماء الأولى والسماء الثانية فقال لهم جبرئيل في أمري ما قال للآخرين وصنعوا بي مثل ما صنع الآخرون ثم صعدنا إلى السماء الرابعة وإذا فيها رجل فقلت من هذا يا جبرئيل فقال هذا إدريس رفعه الله مكاناً علياً فسلّمت عليه وسلمًا علىَ واستغفرت له واستغفر لي وإذا فيها من الملائكة عليهم الخشوع مثل ما في السموات فبشرّوني بالخير لي ولامتني ثم رأيت ملكاً جالساً على سرير تحت يديه سبعون ألف ملك تحت كل ملك سبعون ألف ملك فوق في نفس رسول الله صلى الله عليه واله وسلم أنه هو فصاح به جبرئيل فقال قم فهو قائم إلى يوم القيمة ثم صعدنا إلى السماء الخامسة فإذا فيها رجل كهل عظيم العين لم أر كهلاً أكهل منه حوله ثلاثة من أمته فأعجبني كثتهم فقلت من هذا يا جبرئيل فقال هذا المجيب لقومه هرون بن عمران فسلّمت عليه وسلمًا علىَ واستغفرت له واستغفر لي وإذا فيها من الملائكة عليهم الخشوع مثل ما في السموات ثم صعدنا إلى السماء السادسة وإذا فيها رجل طويل كأنه من شعرة ولو أنَّ عليه قميصين لنفذ شعره فيها وسمعته يقول يزعم بنو إسرائيل أني أكرم ولد آدم على الله وهذا رجل أكرم على الله مني فقلت من هذا يا جبرئيل فقال أخوك موسى بن عمران فسلّمت عليه وسلمًا علىَ واستغفرت له واستغفر لي وإذا فيها من الملائكة عليهم الخشوع مثل ما في السموات قال ثم صعدنا إلى السماء السابعة فـ

مررت بذلك من الملائكة إلا قالوا يا محمد احتجم وأمر أمتك بالحجامة وإذا فيها رجل أشmet<sup>(١)</sup> الرأس واللحية جالس على كرسي فقلت يا جبرئيل من هذا الذي في السماء السابعة على باب بيت المعمور في حجوار الله فقال يا محمد هذا أبوك إبراهيم عليه السلام وهذا محلك و محل من اتقى من أمتك ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن أولى الناس بابراهيم للذين اتباعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولهم المؤمنين فسلمت عليه وسلم على وقال مرحباً بالنبي الصالح والابن الصالح والمعبوث في الزمن الصالح وإذا فيها من الملائكة عليهم الخشوع مثل ما في السمواتِ فبشروني بالخير لي ولأمتي قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورأيت في السماء السابعة بحاراً من نور يتلاؤه يكاد تلاؤها يخطف بالأبصار وفيها بحار مظلمة وبحار ثلج ترعد فلما فرغت ورأيت هؤلاء سألت جبرئيل فقال ابشر يا محمد واشكر كرامة ربك واشكر الله ما صنع إليك قال فشتتني الله بقوته وعونه حتى كثر قولي لجبرئيل ويعجبني فقال جبرئيل يا محمد تعظم ما ترى إغا هذا خلق من خلق ربك إنَّ بين الله وبين خلقه تسعين ألف حجاب وأقرب الخلق إلى الله أنا واسرافيل وبيننا وبينه أربعة حجاب حجاب من نور وحجاب من ظلمة وحجاب من الغمام وحجاب من ماء قال ورأيت من العجائب الذي خلق الله وسخر به على ما أراد ديكأً رجلاه في تخوم الأرضين السابعة ورأسه عند العرش وملكاً من ملائكة الله تعالى خلقه كما أراد رجلاه في تخوم الأرضين السابعة ثم أقبل مصدراً حتى خرج في الهواء إلى السماء السابعة وانتهى فيها مصدراً حتى انتهى قرنه إلى قرب العرش وهو يقول سبحانه ربِّي حيث ما كنت لا تدري أين ربك من عظم شأنه وله جناحان في منكبه إذا شرهما جاوز المشرق والمغارب فإذا كان في السحر تشرجناحيه وخفق<sup>(٢)</sup> بها وصرخ<sup>(٣)</sup> بالتسبيح يقول سبحانه الله الملك القدس سبحانه الله الكبير المتعال لا إله إلا الله الحي القيوم

١ - الشmet - بالتحريك - بياض شعر الرأس مخالف للسود.

٢ - وخفق الطائر اذا طار وخفقاته اضطراب جناحيه مـ .

٣ - والصراخ بالضم الصوت والتصرخ تكفل الصراخ وفي الحديث كان يقوم من الليل اذا سمع صوت الصراخ يعني بذلك الذick لأنَّ كثير الصراخ بالليل مـ .

وإذا قال ذلك سبّحت ديوك الأرض كلها وخفقت بأجنحتها وأخذت بالصراخ فإذا سكت ذلك الديك في السماء سكت ديوك الأرض كلها ولذلك الديك زَعْب<sup>(١)</sup> أخضر وريش أبيض كأشدّ بياض ما رأيته قط ولو زَعْب أخضر أيضاً تحت ريشه الأبيض كأشدّ خضرة ما رأيتها قط قال ثم مضيت مع جبرئيل فدخلت البيت المعمور فصلّيت فيها ركعتين ومعي أناس من أصحابي عليهم ثياب جدد وآخرين عليهم ثياب خلقان<sup>(٢)</sup> فدخل أصحاب الجدد وحبس أصحاب الخلق ثم خرجت فانقادت لي نهران نهر يسمى الكوثر ونهر يسمى الرحمة فشربت من الكوثر واغتسلت من الرحمة ثم انقادت لي جميعاً حتى دخلت الجنة وإذا على حافتيها<sup>(٣)</sup> بيوتي وبيوت أزواجي وإذا تراها كالمسك وإذا جارية تنفس في أنهار الجنة فقلت لمن أنت يا جارية فقالت لزيد بن حارثة فبشرته بها حين أصبحت وإذا بطيئها كالبُخت<sup>(٤)</sup> وإذا رمانها مثل الذي<sup>(٥)</sup> العظام وإذا شجرة لو أرسل طائر في أصلها ما دارها سبعمائة سنة وليس في الجنة منزل إلا وفيها فرع منها فقلت ما هذه يا جبرئيل فقال هذه شجرة طوبى لهم وحسن مأب قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما دخلت الجنة رجعت إلى نفسي فسألت جبرئيل عن تلك البحار وهوها وأعاجيبها فقال هو سرادقات الحجب التي احتجب الله تبارك وتعالى بها ولو لا تلك الحجب لهتك نور العرش وكل شيء فيه فانتهيت إلى سدة المنتهى فإذا الورقة منها تظل أمة من الأمم فكنت منها كما قال الله تعالى قاب قوسين أو أدنى فناداني آمن الرسول بما أنزل إليه من ربّه والمؤمنون قال القمي قد كتبنا ذلك في سورة

البقرة :

**أقول :** وقد نقلناه عنه هناك قال فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا

١ - الرَّغْبَ عَرْكَة صغار الشَّعْر ولبنه حين ييدو من الصَّبِي وكذلك من الشَّيْخ حين يرق شعره ويضعف ومن الريش أول ما ينبت يقال زَغْب الفَرَخ زَغْيَاً من بَاب تَبْ صَغْر رِيشه مـ .

٢ - خلق الثور كنصر وسمع وكرم خلوقه وخلق عركه بـي والخلق عركه البالي للمذكر المؤنث ج خلقان ق .

٣ - حقووا حوله يحفون حفـا اي اطايفوا به واستداروا وحفـا الشـيـء جانباـ ص .

٤ - البُخت نوع من الإبل مـ .

٥ - الدَّلُو مؤنث وقد يذكر جـ أدلـ ودلـاءـ ودلـقـ .

ربَّ أَعْطَيْتِ أَنْبِيَاءَكَ فَضَائِلَ فَأَعْطَنِي فَقَالَ اللَّهُ وَقَدْ أَعْطَيْتِكَ كَلْمَتَيْنِ مِنْ  
 تَحْتَ عَرْشِي لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا مَنْجَى مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ قَالَ وَعَلِمْتِي الْمَلَائِكَةُ قَوْلًا  
 أَقُولُهُ إِذَا أَصْبَحْتَ وَأَمْسَيْتَ اللَّهُمَّ إِنَّ ظُلْمِي أَصْبَحَ مُسْتَجِيرًا بِعَفْوِكَ وَذَنْبِي أَصْبَحَ  
 مُسْتَجِيرًا بِعَفْرِتَكَ وَذُلْمِي أَصْبَحَ مُسْتَجِيرًا بِعَزْكَ وَفَقْرِي أَصْبَحَ مُسْتَجِيرًا بِغَنَاكَ وَجَنْهِي  
 الْبَالِيِّ أَصْبَحَ مُسْتَجِيرًا بِوَجْهِكَ الْبَاقِي الَّذِي لَا يَفْنِي وَأَقُولُ ذَلِكَ إِذَا أَمْسَيْتَ ثُمَّ سَمِعْتَ  
 الْأَذَانَ فَإِذَا مَلَكَ يَوْمَنْ لَمْ يُرِي فِي السَّمَاءِ قَبْلَ تِلْكَ الْلَّيْلَةِ فَقَالَ اللَّهُ أَكْبَرَ اللَّهُ أَكْبَرَ فَقَالَ اللَّهُ  
 صَدِيقِي أَنَا أَكْبَرَ فَقَالَ أَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَقَالَ صَدِيقِي  
 عَبْدِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ غَيْرِي فَقَالَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ  
 فَقَالَ صَدِيقِي عَبْدِي إِنَّ مُحَمَّدًا عَبْدِي وَرَسُولِي أَنَا بَعْثَتْهُ وَأَنْتَجَبْتَهُ فَقَالَ حَمِّيَ عَلَى الْصَّلَوةِ  
 حَمِّيَ عَلَى الْصَّلَوةِ فَقَالَ صَدِيقِي دَعَا إِلَى فَرِيضَتِي فَمَنْ مَشَى إِلَيْهَا رَاغِبًا فِيهَا  
 مُحْتَسِبًا كَانَتْ كَفَارَةً لِمَا مَضَى مِنْ ذَنْبِهِ فَقَالَ حَمِّيَ عَلَى الْفَلَاحِ حَمِّيَ عَلَى الْفَلَاحِ فَقَالَ اللَّهُ  
 هِيَ الصَّالِحَةُ وَالنَّجَاحُ وَالْفَلَاحُ ثُمَّ أَمَّتَ الْمَلَائِكَةُ فِي السَّمَاءِ كَمَا أَمَّتَ الْأَنْبِيَاءَ فِي بَيْتِ  
 الْمَقْدِسِ قَالَ ثُمَّ غَشِيَّتِي صَبَابَةً فَخَرَّتْ ساجِدًا فَنَادَانِي رَبِّي إِنِّي قَدْ فَرَضْتَ عَلَى كُلِّ  
 نَبِيٍّ كَانَ قَبْلَكَ خَمْسِينَ صَلَوةً وَفَرَضْتَهَا عَلَيْكَ وَعَلَى أَمَّتِكَ فَقَمْ بِهَا أَنْتَ فِي أَمَّتِكَ فَقَالَ  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَانْحَدَرَتْ حَتَّى مَرَرَتْ عَلَى ابْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمْ  
 يَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى انتَهَيْتُ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ مَا صَنَعْتَ يَا مُحَمَّدَ فَقَلَّتْ  
 قَالَ رَبِّي فَرَضْتَ عَلَى كُلِّ نَبِيٍّ كَانَ قَبْلَكَ خَمْسِينَ صَلَوةً وَفَرَضْتَهَا عَلَيْكَ وَعَلَى أَمَّتِكَ فَقَالَ  
 مُوسَى يَا مُحَمَّدَ إِنَّ أَمَّتِكَ أَخْرَى الْأَمْمَ وَأَضْعَفَهَا وَإِنَّ رَبَّكَ لَا يَرَدُ عَلَيْكَ شَيْئًا وَإِنَّ أَمَّتِكَ لَا  
 تَسْتَطِعُ أَنْ تَقْوِمَ بِهَا فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ لِأَمَّتِكَ فَرَجَعْتُ إِلَى رَبِّي حَتَّى  
 انتَهَيْتُ إِلَى سَدْرَةِ الْمَنْتَهِيِّ فَخَرَّتْ ساجِدًا ثُمَّ قَلَّتْ فَرَضْتَ عَلَيَّ وَعَلَى أَمَّتِي خَمْسِينَ صَلَوةً  
 وَلَا أَطِيقُ ذَلِكَ وَلَا أَمَّتِي فَخَفَّفَ عَنِي فَوْضَعَ عَنِي عَشْرًا فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ  
 فَأَخْبَرْتَهُ فَقَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ لَا تَطِيقُ فَرَجَعْتُ إِلَى رَبِّي فَوْضَعَ عَنِي عَشْرًا فَرَجَعْتُ إِلَى  
 مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخْبَرْتَهُ فَقَالَ ارْجِعْ وَفِي كُلِّ رَجْعَةٍ ارْجِعْ إِلَيْهِ أَخْرَ ساجِدًا حَتَّى رَجَعَ  
 إِلَى عَشْرِ صَلَوَاتٍ فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى وَأَخْبَرْتَهُ فَقَالَ لَا تَطِيقُ فَرَجَعْتُ إِلَى رَبِّي فَوْضَعَ عَنِي

خمساً فرجعت إلى موسى وأخبرته فقال لا تطيق فقلت قد استحييت من ربِّي ولكن اصبرْ عليها فناداني مناد كما صبرت عليها فهذه الخمس بخمسين كل صلوة عشر ومن هم من أمتك بحسنة ي عملها كتب له عشرًا وان لم ي عمل كتب له واحدة ومن هم من أمتك بسيئة فعملها كتب له واحدة وان لم ي عملها لم أكتب عليه فقال الصادق عليه السلام جزى الله موسى عن هذه الأمة خيراً فهذا تفسير قول الله عَزَّ وجلَّ سبحان الذي أسرى بعده الآية.

وفي المجالس عن الصادق عليه السلام لما أسرى برسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى بيت المقدس حمله جبريل على البراق فأتيماً بيت المقدس وعرض عليه محاريب الأنبياء وصلَّى بها ورَدَه فمرَّ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في رجوعه بغير<sup>(١)</sup> لقريش وإذا هم ماء في آنية وقد أضلوا بغيراً لهم وكانوا يطلبونه فشرب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من ذلك الماء وأهرق باقيه فلما أصبح رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال لقريش إنَّ اللهَ تَعَالَى قد أسرى بي إلى بيت المقدس وأراني آثار الأنبياء ومنارهم وإنَّي مررت بغير في موضع كذا وكذا وقد أضلوا بغيراً لهم فشربت من مائهم وأهرقت باقي ذلك فقال أبو جهل قد مكتكم الفرصة فاسأله كم الأساطين فيها والقناديل فقالوا يا محمد إنَّ هاهنا من قد دخل بيت المقدس فصف لنا كم أسطائينه وقناديله ومحاريبه فجاء جبريل فعلق صورة بيت المقدس تجاه<sup>(٢)</sup> وجهه فجعل يخبرهم بما يسألونه عنه فلما أخبرهم قالوا حتى يجيء العير ونسألهم عما قلت فقال لهم رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تصديق ذلك أنَّ العير تطلع عليكم مع طلوع الشمس يقدمها جمل أورق<sup>(٣)</sup> فلما كان من الغد أقبلوا ينظرون إلى العقبة ويقولون هذه الشمس تطلع الساعة وبينما هم كذلك إذ طلعت عليهم العير حتى طلع القرص يقدمها جمل أورق

١ - العير بالكسر القافلة مؤنة والإبل تحمل الميرة بلا واحد من لفظها أو كل ما امتنع عليه إلا كانت أو حمراً أو بغالاً ج كعبات ويسكن ق .

٢ - ووجهك وتتجاهك مثلثين تلقاء وجهك ق .

٣ - الأورق من الإبل ما في لونه بياض إلى سواد وهو من أطيب الإبل لحمًا لا سيرًا وعملاً ق .

فَسَأْلُوهُمْ عَمَّا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا لَقَدْ كَانَ هَذَا ضَلَالٌ جَلَّ لَنَا فِي مَوْضِعِ كَذَا وَكَذَا وَوَضَعْنَا مَاءً فَأَصْبَحْنَا وَقَدْ أَهْرَقْنَا مَاءً فَلَمْ يَزَدْهُمْ ذَلِكَ إِلَّا عَتَّاً .

وَالْقَمَيْ ما يَقْرُبُ مِنْهُ وَفِي كَشْفِ الْغَمَةِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ سُئِلَ بِأَيِّ لِغَةٍ خَاطَبَكَ رَبُّكَ لِيَلَةَ الْمَرْأَجِ فَقَالَ خَاطَبْنِي بِلِغَةِ عَلَيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَهِمْتُ أَنْ قَلْتَ يَا رَبَّ خَاطَبْتِي أَمْ عَلَيَّ فَقَالَ يَا أَحَمَّدُ أَنَا شَيْءٌ لَيْسَ كَالْأَشْيَاءِ وَلَا أَقَاسَ بِالنَّاسِ وَلَا أَوْصَفَ بِالْأَشْيَاءِ خَلَقْتَكَ مِنْ نُورٍ وَخَلَقْتَ عَلَيَّ مِنْ نُورٍ فَاطَّلَعَتْ عَلَى سَرَائِرِ قَلْبِكَ فَلَمْ أَجِدْ إِلَيْ قَلْبِكَ أَحَبَّ مِنْ عَلَيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَخَاطَبْتُكَ بِلِسَانِهِ كَمَا يَطْمَئِنُ قَلْبُكَ وَالْأَخْبَارُ فِي قَصَّةِ الْمَرْأَجِ كَثِيرَةٌ مِنْ أَرَادَهَا فَلِيَطْلَبُهَا مِنْ مَوْاضِعِهَا وَفِيهَا أَسْرَارٌ لَا يَعْثِرُ عَلَيْهَا إِلَّا الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ .

(٢) وَأَتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ <sup>(١)</sup> وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِبَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَتَخَذُوا <sup>(٢)</sup> وَقَرَىءَ  
بِالْيَاءِ مِنْ دُوْنِي وَكِيلًا رَبًا تَكْلُونَ إِلَيْهِ أَمْرُكُمْ .

(٣) ذُرْيَةٌ مَنْ حَلَّتْنَا مَعَ ثُوحٍ <sup>(٣)</sup> نَصِيبُهُ عَلَى الْإِخْتِصَاصِ أَوِ النَّدَاءِ إِلَهٌ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا كَثِيرُ الشَّكْرِ .

فِي الْكَافِيِّ وَالْعِيَاشِيِّ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ سُئِلَ مَا عَنِ بِقَوْلِهِ أَنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا فَقَالَ كَلِمَاتٍ بِالْغَيْرِ فِيهِنَّ قِيلَ وَمَا هُنَّ قَالَ كَانَ إِذَا أَصْبَحَ قَالَ أَصْبَحَتْ أَشْهَدَكَ مَا أَصْبَحْتَ بِي مِنْ نِعْمَةٍ أَوْ عَافِيَةٍ فِي دِينِ أَوْ دُنْيَا فَانْهَا مِنْكَ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ فَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى ذَلِكَ وَلَكَ الشَّكْرُ كَثِيرًا كَانَ يَقُولُهَا إِذَا أَصْبَحَ ثَلَاثًا وَإِذَا أَمْسَى ثَلَاثًا .  
وَفِي الْفَقِيْهِ وَالْعُلُلِ وَالْقَمَيْ وَالْعِيَاشِيِّ مَا يَقْرُبُ مِنْهُ عَلَى اخْتِلَافِ فِي الْأَفَاظِ الْذِكْرِ وَعِدَّهُ .

(٤) وَقَضَيْنَا إِلَيْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ وَحْيًا مَقْضِيًّا مَبْتُوتًا فِي

١ - أَيْ وَجَلَّنَا التَّوْرِيْةُ حَجَّةٌ وَدَلَالَةٌ وَبِيَانًا وَارْشَادًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ يَهْتَدُونَ بِهِ جَمْعُ الْبَيَانِ .

٢ - أَيْ امْرَأَهُمْ أَنْ لَا يَتَخَذُوا مِنْ دُونِي مَعْتَدِيًّا يَرْجِعُونَ إِلَيْهِ فِي التَّوَابِ وَقَبْلَ رَبِّهِ يَتَوَكَّلُونَ عَلَيْهِ مَنْ .

٣ - أَيْ أَوْلَادُ مِنْ حَلَّنَا مَعَ نُوحٍ فِي السَّفِينَةِ فَأَنْجَيْنَاهُمْ مِنَ الطَّوفَانِ مَنْ .

**الكتاب في التوراة لتفسير (١) في الأرض مرتين افسادتين ولتعلن علواً كبيراً (٢).**

(٥) فإذا جاء وعد أوليهما وعد عقاب أوليهما بعثنا عليهم عيادة لنا .

في الجماع عن علي عليه السلام أنه قرأ عيادة لنا أولي بأأن شديدة ذوي قوة وبطش في الحرب شديدة فجاسوا ترددوا لطلبكم خلال الديار وسطها للقتل والغارة والسيبي وكان وعداً مفعولاً وكان وعد عقابهم لا بد أن يفعل .

(٦) ثم ردتنا لكم الكرة الدولة والغلبة عليهم على الذين بعثوا عليكم وأمدّناكم بآموال وبينن وجعلناكم أكثر تغيراً مما كنتم والتغير من ينفر من الرجل من قومه والمجتمعون للذهب إلى العلو .

(٧) إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم (٣) لأن ثوابها وإن أسأتم فلها فان وبالها عليها .

في الجماع عن علي عليه السلام ما أحسنت إلى أحد ولا أساءت إليه وتلا الآية قيل وإنما ذكر باللام ازدواجاً .

وفي العيون عن الرضا عليه السلام وإنأساتم فلها رب يغفر فإذا جاء وعد الآخرة وعقد عقوبة المرة الأخيرة ليسوؤا وجوهكم بعثاهم ليسوؤا وجوهكم ليجعلوها بادية آثار المساء فيها فحذف لدلالة ذكره أولاً عليه وقرى ليسوؤ على التوحيد أي الوعد أو البعث وبالنون وليدخلوا المسجد (٤) كما دخلوه أول مرة وليتبرروا أوليهما كاما علوا ما غلبوه واستولوا عليه أو مدة علومهم تشيرأ .

١ - أي حقاً لا شك فيه أن اخلاقكم سيفسدون في البلاد التي يسكنها كرتين وهي بيت المقدس واراد بالفساد الظلم وانخذ المال وقتل الانبياء وسفك الدماء مـ ن .

٢ - أي ولتستكبرن ولتضللمن الناس ظلماً عظياً والعلو نظير العتو هنا وهو الجرأة على الله تعالى والتعرض لسخطه مـ ن .

٣ - معناه ان احسنت في اقوالكم وافعالكم فنفع احسانكم عائد عليكم وثوابه واصل اليكم تتصرون على اعدائكم الدنيا وتباهون في العقبى مـ ن .

٤ - أي بيت المقدس ونواحيه فكتى بالمسجد وهو المسجد الأقصى عن البلدة كما كتى بالمسجد الحرام عن الحرم ومعناه ليستولوا على البلد لانه لا يمكنهم دخول المسجد الا بعد الاستيلاء مـ ن .

(٨) عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يَرْجِمَكُمْ وَإِنْ عُذْتُمْ نُوبَةً أُخْرَى عُذْتُمْ مَرَّةً ثالثَةً إِلَى عَوْبِتِكُمْ وَجَعَلْتُمْ جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا مُحْبِسًا لَا يَقْدِرُونَ الْخُرُوجَ مِنْهَا أَبَدًا وَالْعَامَةُ فَسَرُوا الْأَفْسَادَيْنِ بِقَتْلِ زَكْرِيَا وَيَحْيَى وَالْعَلَوَ الْكَبِيرَ بِاسْتِكْبَارِهِمْ عَنْ طَاعَةِ اللَّهِ وَظَلَمُهُمُ النَّاسُ وَالْعَبَادُ أُولَى بِأَسْ بَخْتِ نَصْرٍ وَجَنْوَهُ وَرَدَ الْكَرَةِ عَلَيْهِمْ بِرَدَّ بَهْمَنَ بْنَ اسْفَنْدِيَارِ اسْرَاءِهِمْ إِلَى الشَّامِ وَتَلَيْكِهِ دَانِيَالُ عَلَيْهِمْ وَوْعِدَهُ الْآخِرَةِ بِتَسْلِيْطِ اللَّهِ الْفَرَسِ عَلَيْهِمْ مَرَّةً أُخْرَى .

وفي الكافي والعيashi عن الصادق عليه السلام أنه فسر الأفسادتين بقتل علي ابن أبي طالب عليه السلام وطعن الحسن عليه السلام والعلو الكبير بقتل الحسين عليه السلام والعباد أولى بأس بقوم يبعثهم الله قبل خروج القائم فلا يدعون وترأ<sup>(١)</sup> لآل محمد صلوات الله عليهم إلة قتلوه ووعد الله بخروج القائم عليه السلام ورد الكرة عليهم بخروج الحسين عليه السلام في سبعين من أصحابه عليهم البيض المذهب حين كان الحجة القائم بين أظهرهم .

وزاد العياشي ثم يملكون الحسين عليه السلام حتى يقع حاجبه إلى عينيه .

والعيashi عنه عليه السلام أول من يكرر إلى الدنيا الحسين بن علي ويزيد بن معاوية وأصحابه فيقتلهم حذو الفخذ بالقدمة ثم تلا هذه الآية ثم رددها .

وفي رواية أخرى للعيashi عن الباقي عليه السلام أن العباد أولى بأس هم القائم وأصحابه عليهم السلام والقمي وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب أي أعلمناهم ثم انقطعت مخاطبة بني إسرائيل وخطاب الله أمّة محمد صلى الله عليه وآله وسلم فقال لتفسدن في الأرض مررتين يعني فلاناً وفلاناً وأصحابها وقضفهم العهد ولتعلن علوأً كبيراً يعني ما ادعوه من الخلافة فإذا جاء وعد أولاً مما يعني يوم الجمل بعثنا عليكم عباداً لنا أولى بأس شديد يعني أمير المؤمنين عليه السلام وأصحابه فجاسوا خلال

١ - المئور الذي قتل له قتيل فلم يدرك بدمه تقول منه وتره بيته وترأ وتره ص .

الديار أي طلبوكم وقتلوكم وكان وعداً مفعولاً يعني يتم ويكون ثم رددنا لكم الكراة عليهم يعني لبني أمية على آل محمد وأمدادناكم بأموال وبينن وجعلناكم أكثر نفيراً من المحسن والحسين عليهما السلام ابني على وأصحابها وسبوا نساء آل محمد صلوات الله عليهم فإذا جاء وعد الآخرة يعني القائم وأصحابه ليسوا وجهكم يعني يسود وجههم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة يعني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه وأمير المؤمنين عليه السلام ليتبرروا ما علوا تبيراً أي يعلو عليكم فيقتلوكم ثم عطف على آل محمد فقال عسى ربكم أن يرحمكم أي ينصركم على عدوكم ثم خاطب بني أمية فقال وان عدتم عدنا يعني إن عدتم بالسفيني عدنا بالقائم من آل محمد صلوات الله عليهم وجعلنا جهنّم للكافرين حصيراً حبسأ يمحرون فيها .

(٩) إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلّٰتِي هِيَ أَقْوَمُ لِلنَّٰعِيَةِ الَّتِي هِيَ أَقْوَمُ الْطَّرِيقَاتِ وَأَشَدُّ  
اسْتِقْدَامًا .

في الكافي عن الصادق عليه السلام أي يدعو عنه عليه السلام يهدي إلى الإمام عليه السلام .  
والعياشي مقطوعاً مثله .

وعن الباقر عليه السلام يهدي إلى الولاية .

وفي المعاني عن الصادق عليه السلام عن أبيه عن جده السجاد عليهما السلام الإمام متى لا يكون إلا معصوماً وليس العصمة في ظاهر الخلقة فيعرف بها ولذلك لا يكون إلا منصوصاً فقيل ما معنى المعصوم قال هو المعتصم بحبل الله وحبل الله هو القرآن والقرآن يهدي إلى الإمام وذلك قول الله عز وجل إن هذا القرآن يهدي لِلّٰتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا .

(١٠) وَأَنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا يعني يبشر المؤمنين ببشارتين ثوابهم وعقاب أعدائهم .

(١١) وَيَدْعُوا الْأَنْسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ مثل دعائه بالخير وكان الإنسان

عَجُولاً في مصباح الشريعة عن الصادق عليه السلام واعرف طريق نجاتك وهلاكك  
كيلا تدعوا الله بشيء عسى فيه هلاكك وأنت تظن أن فيه نجاتك قال الله تعالى ويدعو  
الانسان الآية .

والعيashi عنه عليه السلام قال لما خلق الله آدم ونفع فيه من روحه وتب لقوم  
قبل أن يستتم خلقه فسقط فقال الله عز وجل وكان الانسان عجولاً .

(١٢) وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ  
مُبَصِّرَةً لِتَبَتَّغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ وَلَتَطْلُبُوا فِي بِياضِ النَّهَارِ أَسْبَابَ مَعَايِشِكُمْ وَلَتَعْلَمُوا  
بِاخْتِلَافِهِمَا وَمَقَادِيرِهِمَا عَدَدَ السَّنَينَ وَالْحِسَابَ وَكُلَّ شَيْءٍ تَفْتَقِرُونَ إِلَيْهِ فِي أَمْرِ الدِّينِ  
وَالدُّنْيَا فَصَلَّنَاهُ تَفْصِيلًا بَيْنَاهُ بَيَانًاً غَيْرَ مُلْتَبِسٍ فِي نَهْجِ الْبَلَاغَةِ وَجَعَلْنَا شَمْسَهَا آيَةَ  
مِبْرَرَةً لِنَهَارِهَا وَقَمَرَهَا آيَةً مَحْوَةً مِنْ لِيلِهَا وَأَجْرَاهَا فِي مَنَاقِلِ بَحْرَاهَا وَقَدْرِ مَسِيرِهَا فِي  
مَدَارِجِهَا لِيُتَمَيِّزَ بَيْنَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ بَهَا وَلِيُعْلَمَ عَدَدُ السَّنَينَ وَالْحِسَابُ بِمَقَادِيرِهِمَا .

وفي العلل عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه سئل ما بال الشمس والقمر  
لا يستويان في الضوء والتور قال لما خلقهما الله عز وجل أطاعا ولم يعصيا شيئاً فامر الله  
جبرئيل أن يمحو ضوء القمر فمحاه فأثر المحو في القمر خطوطاً سوداء ولو أن القمر ترك  
على حاله منزلة الشمس لم يمح لما عرف الليل من النهار ولا النهار من الليل ولا علم  
الصائم كم يصوم ولا عرف الناس عدد السنين وذلك قول الله تعالى وجعلنا الليل  
والنهار آيتين الآية .

وفي الإحتجاج قال ابن الكوا لأمير المؤمنين عليه السلام أخبرني عن المحو  
الذى يكون في القمر فقال الله أكبر الله أكبر رجل أعمى يسأل عن مسألة عميماء أما  
سمعت الله يقول وجعلنا الليل والنهر آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة .

وعن الصادق عليه السلام لما خلق الله القمر كتب عليه لا إله إلا الله محمد  
رسول الله عليٌّ أمير المؤمنين عليه السلام وهو السواد الذي ترونـه .

والعيashi ما يقرب من الحديثين .

(١٣) وَكُلَّ إِسْنَانَ الْزَّمْنَاهُ طَائِرَهُ عَمَلَهُ وَمَا قَدِرَ لَهُ كَأْنَهُ طَيْرٌ لَهُ مِنْ عَشَّ الْغَيْبِ

وَوَكْرُ الْقَدْرِ فِي عَنْقِهِ لِزُومِ الطَّوقِ فِي عَنْقِهِ .

الْعِيَاشِيُّ عَنْهَا عَلَيْهَا السَّلَامُ .

وَالْقَمِيُّ قَالَ قَدْرُهُ اللَّهُ الَّذِي قَدَرَ عَلَيْهِ .

وَالْقَمِيُّ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَيْرٌ وَشَرٌّ مَعَهُ حِيثُ كَانَ لَا يُسْتَطِعُ فَرَاقَهُ

حَتَّى يُعْطِي كِتَابَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا هِيَ صَحِيفَةُ عَمَلِهِ .

أَقُولُ : هِيَ بِعِينِهَا نَفْسُهُ الَّتِي رَسَخَتْ فِيهَا آثَارُ أَعْمَالِهِ بِحِيثُ اِنْتَشَتْ بِهَا

يَقْنِيَةً مَنْشُورًا لِكَشْفِ الْفَطَاءِ وَقَرِيءَ يَلْقَاهُ بِالْتَّشْدِيدِ وَالْبَنَاءِ لِلْمَفْعُولِ .

(١٤) إِقْرَأْ كِتَابَكَ عَلَى ارَادَةِ القَوْلِ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا

فِي الْمُجَمِّعِ وَالْعِيَاشِيُّ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ قَالَ يَذْكُرُ الْعَبْدُ جَمِيعًا

مَا عَمِلَ وَمَا كَتَبَ عَلَيْهِ حَتَّى كَأْنَهُ فَعَلَهُ تَلْكَ السَّاعَةِ فَلَذِكَ قَالُوا يَا وَيَلْتَنَا مَا هَذَا

الْكِتَابُ لَا يَغَدِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا .

(١٥) مَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضْلِلُ عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةُ

وَزْرٍ أُخْرَى وَلَا تَحْمِلُ نَفْسٌ حَامِلَةً وَزَرًا وَزَرَتْ نَفْسٌ أُخْرَى بِلِ إِنَّمَا تَحْمِلُ وَزْرَهَا وَمَا كَنَّا

مُعَذِّبِينَ حَتَّى تَبَعَثَ رَسُولاً يَبْيَنُ الْمَحْجَاجَ وَيَهْدِ الشَّرَاعِيْمَ فِي لِزْمَهُمُ الْحَجَّةَ .

فِي الْكَافِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ سُئِلَ هَلْ جُلِّ فِي النَّاسِ أَدَاءُ يَنَالُونَ

بِهَا الْمَعْرِفَةَ قَالَ لَا فَيْلَ كَلَفُوا الْمَعْرِفَةَ قَالَ لَا عَلَى اللَّهِ الْبَيَانُ لَا يَكْلُفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا

مَا أَتَاهَا .

(١٦) وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً وَإِذَا تَعَلَّقَتْ اِرَادَتَنَا بِالْهَلاَكِ قَوْمٌ بَدُؤُونَ وَقْتَهُ

الْمَقْدَرُ أَمْرَنَا مُتَرَفِّيْهَا مُتَنَعِّمِيْهَا فَفَسَقُوا فِيهَا .

الْقَمِيُّ كَثُرَنَا جَبَابِرَتَهَا .

وَالْعِيَاشِيُّ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمْرَنَا مُشَدَّدَةً مِمَّا تَفْسِيرُهُ كَثُرَنَا وَقَالَ لَا

قَرَأْنَا مُخْفَفَةً وَعَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمْرَنَا أَكَابِرَهَا .

سورة الاسراء آية ١٣ - ١٩ ..... ١٨٣

وفي المجمع عنه عليه السلام أنه قرأ أمرنا بتشديد الميم وعن علي عليه السلام  
أنه قرئ «أمرنا على وزن عامرنا يقال أمرت الشيء وأمرته فأمر إذا كثرته وفي الحديث خير  
المال سكة مأبورة <sup>(١)</sup> ومهرة مأمورة أي كثيرة النتاج والسكة النخل والمهرة الفرس وقيل  
تفصيص المترفين لأنَّ غيرهم يتبعهم ولأنَّهم أسرع إلى الحماقة وأقدر على الفجور فحقَّ  
عليها القول يعني كلمة العذاب فَدَمْرَنَا هَا تَذَمِّرَا أهْلَكَنَا .

(١٧) وَكُنْ أَهْلَكْنَا وَكَثِيرًا أَهْلَكْنَا مِنَ الْقُرُونِ مِنْ بَعْدِ شُوحٍ كِعَادٍ وَثَمُودٍ  
وَكَفَى بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَيْرًا بَصِيرًا يَدْرِكُ بُوَاطِنَهَا وَظَوَاهِرَهَا فَيُعَاقَبُ عَلَيْهَا .

(١٨) مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ النُّعْمَةَ الدَّنِيَوَيَةَ مَقْصُورًا عَلَيْهَا هَمَتْهُ عَجَلَنَا لَهُ  
فِيهَا مَا يَشَاءُ لِمَنْ يُرِيدُ قِيدَ الْمَعْجَلِ وَالْمَعْجَلُ لَهُ بِالْمُشَيْةِ وَالْإِرَادَةِ لَأَنَّهُ لَا يَجِدُ كُلُّ مُتَمَنِّ  
مَا يَتَمَنَّاهُ وَلَا كُلُّ أَحَدٌ جَيِّعُ مَا يَهْوَاهُ وَلِيَعْلَمُ أَنَّ الْأَمْرَ بِالْمُشَيْةِ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلِيهَا  
مَذْمُومًا مَذْحُورًا مَطْرُودًا مِنْ رَحْمَةِ اللهِ .

في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم معنى الآية من كان يريد ثواب  
الدنيا بعمله افترضه الله عليه لا يريد به وجه الله والدار الآخرة عجل له ما يشاء الله  
من عرض الدنيا وليس له ثواب الآخرة وذلك أنَّ الله سبحانه يؤتى به ذلك ليستعين به على  
الطاعة فيستعمله في معصية الله فيعاقبه الله عليه .

(١٩) وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا حَقَّهَا مِنَ السُّعْيِ وَهُوَ الْإِتِيَانُ بِمَا  
أُمِرَّ بِهِ وَالْإِنْتِهَاءُ عَنْهَا نَهَى عَنْهُ لَا التَّقْرُبُ بِمَا يَخْتَرُعُونَ بِأَرَانِهِمْ وَفَانِدَةُ الْلَّامِ اعْتِبَارُ النَّيَّةِ  
وَالْإِخْلَاصُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ إِيمَانًا لَا شَرِكَ فِيهِ وَلَا تَكْذِيبٌ فَأَوْلَئِكَ كَانُوا سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا مِنْ  
اللهِ مَقْبُولاً عَنْهُ مَثَابًا عَلَيْهِ .

روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومن أراد الآخرة فليترك زينة الحياة  
الدنيا .

١ - ابر فلان نخله اي لقمه واسلمه ومنه سكة مأبورة

(٢٠) كُلًا مُنْدُهَّلًا وَهَوْلَاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ كل واحد من الفريقين تفضل عليه بالعطاء مرة بعد أخرى يجعل الأنف منه مدةً للسالف لا نقطعه فترزق المطيع والعاصي جميعاً وما كان عطاء ربك محظوراً منوعاً لا يمنع العاصي لعصيائه .

(٢١) أَنْظُرْ كَيْفَ فَضَلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ في الدنيا وللآخرة أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وأَكْبَرُ تَفْضِيلًا أي التفاوت في الآخرة أكثر .

في النجم روي أن ما بين أعلى درجات الجنة وأسفلها مثل ما بين السماء والأرض .

والعباشي عن الصادق عليه السلام لا تقولن الجنة واحدة إن الله يقول ومن دونها جنتان ولا تقولن درجة واحدة إن الله يقول درجات بعضها فوق بعض إنما تفاضل القوم بالأعمال قيل له إن المؤمنين يدخلان الجنة فيكون أحدهما أرفع مكاناً من الآخر فيشتهي أن يلقى صاحبه قال من كان فوقه فله أن يهبط ومن كان تحته لم يكن له أن يصعد لأنه لم يبلغ ذلك المكان ولكنهم إذا أحبوا ذلك واستهروه التقا على الأسرة وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم إنما يرتفع العباد غداً في الدرجات وينالون الزلفي من ربهم على قدر عقوتهم .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام إن الثواب على قدر العقل .

(٢٢) لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا أَخْرَى الخطاب لكل واحد أو للرسول والمراد به أمته كما قاله القمي فتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَخْذُولاً يعني إذا فعلت ذلك بقيت ما عشت مذموماً على السنة العقلاء مخدولاً لا ناصر لك وإنما عبر عن ذلك بالقعود لأن في القعود معنى الذلة والعجز والهوان يقال قعد به الضعف .

(٢٣) وَقَضَى رَبُّكَ أَلَا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَاهُ وأَمْرٌ أَمْرًا مقطوعاً به بأن لا تعبدوا إلا إيه لأن غاية التعظيم لا يحق إلا من له غاية العظمة منهاية الأنعام ويجوز أن يكون أن مفسرة ولا نهاية ويأتي فيه حديث بعد ثانية عشرة آية وبالوالدين إحساناً أن نحسنوا أو أحسنوا بالوالدين إحساناً لأنهما السبب الظاهر للوجود والعيش إما يبلغن إما إن

الشرطية زيدت عليها ما للتأكيد وهذا صحة لحوق التون عندك الكبير في كنفك وكفالتك أحدهما أو كلها فلأقول لها أفال إن أضجراك ولا تتهربها ولا تزجرهما .

القمي أي لا تخاصمهما وقل لهم قولًا كريماً حسناً جيلاً .

(٢٤) **وَاحْفِضْ هُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ** جناحك الذليل أو جعل الذل جناحاً للمبالغة أي تذلل لها وتواضع من الرحمة من فرط رحمتك عليها لافتقارها إلى من كان أفقر خلق الله إليها **وَقُلْ رَبُّ ارْجُهُمَا** وادع الله أن يرحمها برحمه الباقيه ولا تكتف برحمتك الفانية كما ربّياني صغيراً جزاء لرحمتها على وتربيتها وارشادها لي في صغرى .

في الكافي واليعاشي عن الصادق عليه السلام أنه سئل ما هذا الاحسان فقال أن تحسن صحبتها وان لا تكلفهمها أن يسألوك شيئاً وإن كانوا مستغفين أليس الله يقول **لَنْ تَنَالُوا الْبَرَ حَتَّىٰ تَنْفُقُوا مَا تَحْبَبُونَ** فلا تقل لهم أفال ولا تتهربها قال إن أضجراك فلا تقل لهم أفال ولا تتهربها إن ضرك وقل لهم قولًا كريماً قال إن ضرك فقل لهم غفر الله لكما بذلك منك قول كريم واحفظ لهم جناح الذل من الرحمة قال لا تملأ عينيك من النظر إليها إلا برحمة ورقه ولا ترفع صوتك فوق أصواتها ولا يدك فوق أيديها ولا تقدم قدامها .

وعنه عليه السلام لو علم الله شيئاً أدنى من أفال لهى عنه وهو من أدنى العقوق .

وزاد في الكافي ومن العقوق أن ينظر الرجل إلى والديه فيحد النظر إليها .

وعن الكاظم عليه السلام سأله رجل رسول الله صلى الله عليه وأله وسلم ما حق الوالد على ولده قال لا يسميه باسمه ولا يعشى بين يديه ولا يجلس قبله ولا يستسب له .

وفي الجماعي أن النبي صلى الله عليه وأله وسلم قال رغم أنه ثلاث مرات قالوا من يا رسول الله قال من أدرك أبويه عند الكبر أحدهما أو كلها ولم يدخل الجنة .

وعن حذيفة أنه استأذن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في قتل أبيه وهو في صفة المشركين قال دعه يليه غيرك .

(٢٥) رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ إِنْ تَكُونُوا صَالِحِينَ فَإِنَّمَا كَانَ لِلأَوَابِينَ غُفْرَأً .

العيashi عن الصادق عليه السلام هم التوابون المتعبدون .

وفي المجمع عنه عليه السلام الأواب التواب المتعبد الراجع عن ذنبه .

وعنه عليه السلام صلوة أربع ركعات تقرئ في كل ركعة خمسين مرّة قل هو الله أحد .

(٢٦) وَاتِّ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمُسْكِينُونَ وَابْنُ السَّبِيلِ قيل في تفسير العامة وصى سبحانه بغير الوالدين من القرابات والمساكين وأبناء السبيل بأن تؤتى حقوقهم بعد أن وصى بها وقيل فيه أن المراد بذى القربى قرابة النبي صلى الله عليه وآله وسلم . والقى يعني قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونزلت في فاطمة فجعل لها فدك والمسكين من ولد فاطمة وابن السبيل من آل محمد صلوات الله عليهم وولد فاطمة عليها السلام وأورد في سورة الرّوم قصة فدك مفصلة في تفسير نظير هذه الآية .

وفي الكافي عن الكاظم عليه السلام في حديث له مع المهدى أن الله تعالى لما فتح على نبيه فدك وما والاها لم يوجد عليه بخيل ولا ركاب فأنزل الله على نبيه صلى الله عليه وآله وسلم وات ذا القربى حقه ولم يدر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من هم فراجع في ذلك جبرئيل وراجع جبرئيل ربه فأوحى الله إليه ان أدفع فدك إلى فاطمة عليها السلام فدعاهما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا فاطمة إن الله تعالى أمرني أن أدفع إليك فدك فقالت قد قبلت يا رسول الله منك الحديث .

وفي العيون عن الرضا عليه السلام في حديث له مع المؤمن والأية الخامسة قول الله تعالى وات ذا القربى حقه خصوصية خصمهم الله العزيز الجبار بها واصطفاهم

على الأمة فلما نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ادعوا لي فاطمة عليها السلام فدعى لها فقال يا فاطمة قالت لبيك يا رسول الله فقال هذه فدك هي مما لم يوجف عليه بخيل ولا ركب وهي لي خاصة دون المسلمين فقد جعلتها لك لما أمرني الله به فخذها لك ولولدك .

والعيashi عن الصادق عليه السلام لما أنزل الله واتِّذا القربى حقه والمسكين قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا جبرئيل قد عرفت المسكين من ذو القربى قال هم أقاربك فدعوا حسناً وحسيناً وفاطمة فقال إنَّ ربِّي أَمْرَنِي أَنْ أُعْطِيَكُمْ مَا أَفَاهَ اللَّهُ عَلَيْهِ قَالَ أَعْطِيَكُمْ فَدَكَ مَعَ أَخْبَارِ أُخْرَى فِي هَذَا الْمَعْنَى . وفي الاحتجاج عن السجاد عليه السلام أنه قال لبعض الشاميين أما قرأت هذه الآية واتِّذا القربى حقه قال نعم قال فنحن أولئك الذين أمر الله نبئه أنْ يُؤْتِيهِمْ حَقَّهُمْ .

وفي المجمع عنه عليه السلام برواية العامة ما في معناه .

وعن أبي سعيد الخدري أنه لما نزلت هذه الآية أعطى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة عليها السلام فدك .

وبالجملة الأخبار في هذا المعنى مستفيضة وفي الكافي: عن الصادق عليه السلام في حديث ثم قال جل ذكره واتِّذا القربى حقه وكان عليه السلام وكان حقه الوصيَّة التي جعلت له والاسم الأكبر وميراث العلم وأثار علم النبوة .

أقول : لا تناهى بين هذا الحديث والأحاديث السابقة ولا بينها وبين تفسيري العامة ولا بين تفسيريهم كما يظهر للمتدبر العارف بمخاطبات القرآن ومعنى الحقوق ومن الذي له الحق ومن الذي لا حق له والحمد لله ولا تبذر تبذيراً بصرف المال فيما لا ينبغي وانفاقه على وجه الاسراف وأصل التبذير التفريق في الجوامع عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه مرت بسعد وهو يتوضأ فقال ما هذا السرف يا سعد قال أفي الوضوء سرف قال نعم وان كنت على نهر جار .

الجزء الخامس عشر ..... ١٨٨  
 وفي الكافي والعيashi عن الصادق عليه السلام أنه قال لرجل اتق الله ولا  
 تصرف ولا تفتر وكن بين ذلك قواماً إن التبذير من الإسراف قال الله ولا تبذير تبذيراً  
 والعيashi عنه عليه السلام أنه سئل عن هذه الآية فقال من أنفق شيئاً في  
 غير طاعة الله فهو مبذير ومن أنفق في سبيل الله فهو مقتصد .  
 وعنده عليه السلام أنه سئل أفيكون تبذير في حلال قال نعم .

وعنه عليه السلام أنه دعا بربط فأقبل بعضهم يرمي بالنوى فقال لا تفعل  
 إن هذا من التبذير وإن الله لا يحب الفساد .  
 وفي المجالس عنه عليه السلام في قول الله ولا تبذير تبذيراً قال لا تبذير في  
 ولاية على عليه السلام .

(٢٧) إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ أَمْثَالُهُمُ السَّالِكُونَ طَرِيقُهُمْ وَهُدُوْجُهُمْ  
 هُوَ غَاْيَةُ الدَّمَّ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُوراً مُبَالِغاً فِي الْكُفَّرِ فَيَنْبَغِي أَنْ لَا يَطَاعَ .

(٢٨) وَإِمَّا تُعْرِضُنَّ عَنْهُمْ أَبْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِّنْ رَبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا  
 مَيْسُورًا وَإِنْ تَعْرُضَ عَنْ هُؤُلَاءِ الَّذِينَ أَمْرَتَكَ بِأَيْمَانِهِمْ حُقُوقَهُمْ حَيَاةً مِنَ الرَّدَّ لِتَتَغْسِي  
 الْفَضْلَ مِنْ رَبِّكَ وَالسُّعْدَ الَّتِي يَكُنُكَ مَعَهَا الْبَذْلُ فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا لَيْنَا وَعِدْهُمْ عِدَةٌ جَيْلَةٌ  
 فَوْضُعَ الْإِبْتِغَاءُ مَوْضِعَ فَقْدِ الرِّزْقِ لَأَنَّ فَاقِدَ الرِّزْقِ مَبْتَغٌ لَهُ .

وفي المجمع والعيashi روی أن النبي صلی الله عليه وآله وسلم كان لما نزلت  
 هذه الآية إذا سئل ولم يكن عنده ما يعطي قال يرزقنا الله وإياكم من فضله .

(٢٩) وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عَنْقِكَ<sup>(١)</sup> وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبُسْطِ<sup>(٢)</sup> تَتَبَلَّلْ لِمَنْعِ  
 الشَّحِيفَ وَاسْرَافَ الْمُبَذِّرِ نَهْيٌ عَنْهُمَا وَأَمْرٌ بِالْإِقْتَصَادِ بَيْنَهُمَا الَّذِي هُوَ الْكَرَمُ وَالْمَعْوَدُ فَتَقْعُدُ  
 مَلُومًا مَخْسُورًا .

١ - أي لا تكون يدك مغلولة إلى عنقك ولا يbeb فتكون بمنزلة من يده مغلولة إلى عنقه لا يقدر على الإعطاء والبذل وهذا  
 مبالغة في النبي عن الشح والإمساك .

٢ - أي ولا تعط أيضاً جميع ما عندك فتكون بمنزلة من بسط يده حق لا يستقر فيها شيء وهذا كناية عن الإسراف

في الكافي والعيashi عن الصادق عليه السلام أنَّ رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلم كان لا يسأله أحد من الدنيا شيئاً إلَّا أعطاه فأرسلت إليه امرأة ابناً لها فقالت انطلق إلَيْه فسألته فان قال ليس عندنا شيء فقل أعطيك قميصك قال فأخذ قميصه وأعطاه فأدبه الله على القصد فقال ولا تجعل يدك الآية .

وفي الكافي عنه عليه السلام في حديث ثمَ علمَ الله نبيه كيف ينفق وذلك أنه كانت عنده أوقية من الذهب فكره أن تبكيت عنده فتصدق بها وأصبح وليس عنده شيء وجاءَ من يسألَه فلم يكن عنده ما يعطيه فلامه السائل واغتنمَ هو حيث لم يكن عنده ما يعطيه وكان رحيمًا ريقاً فأدبه الله نبيه بأمره فقال ولا تجعل يدك الآية يقول قد يسألونك ولا يعذرونك فإذا أعطيت جميع ما عندك من المال كنت قد حسرت من المال .  
وعنه عليه السلام في هذه الآية قال الإحسان الفاقة .

والعيashi عنه عليه السلام قال : قال رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلم في هذه الآية الإحسان الاقتار والقمي قال كان سبب نزولها أنَّ رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلم كان لا يردد أحداً يسألَه شيئاً عنده فجاءَه رجل فسألَه فلم يحضره شيء فقال يكون إن شاءَ الله فقال يا رسول الله أعطيك قميصك فأعطيه قميصه فأنزلَ الله ولا تجعل الآية فنهاه الله أن يبخِل ويُسْرِف ويُقْدِم محسوراً من الثياب فقال الصادق عليه السلام المحسور العريان .

وفي التهذيب والعيashi عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى لا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك قال ضمَ يديه فقال هكذا ولا تبسُطها كلَّ البسط قال بسط راحته وقال هكذا .

(٣٠) إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ يُوسعُه وَيُضيقُه بحسبِ المَصلحةِ إِنَّهُ كَانَ يُعِيَادُو حَبِيرَاً بَصِيراً فَيَعْلَمُ مَصَالِحَهِمْ وَمَا يَنْبَغِي لَهُمْ وَمَا لَا يَنْبَغِي كَمَا وَرَدَ فيِ الحديثِ القدسيِّ وَانَّ عَبْدِيَّ مَنْ لَا يَصْلَحُهُ إِلَّا الْفَقْرُ وَلَا أَغْنِيَهُ لِأَفْسَدِهِ ذَلِكَ وَانَّ عَبْدِيَّ مَنْ لَا يَصْلَحُهُ إِلَّا الغَنْيُّ وَلَا أَفْقَرْتَهُ لِأَفْسَدِهِ ذَلِكَ وَقَالَ وَإِنِّي لَأَعْلَمُ بِعَصَالِعِ

عبدي وقام الحديث يطلب من الكافي وفي نهج البلاغة وقدر الأرزاق فكتّرها وقللها وقسمها على الضيق والسعّة فعدل فيها ليتّلي من أراد بيسورها ومعسورة وليختبر بذلك الشكر والصبر من غنيّها وفقيرها .

(٣١) **وَلَا تَقْتُلُوا أُولَادَكُمْ**<sup>(١)</sup> **خَسْيَةٌ إِمْلَاقٌ** .

القمي يعني مخافة الفقر والجوع فانّ العرب كانوا يقتلون أولادهم لذلك .

والعيashi عن الصادق عليه السلام الحاج لا يملق أبداً قيل ما الاملاق فقال الإفلات ثم تلا هذه الآية **تَحْنُّ تَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْأً كَبِيرًا** وقرىء بفتح الخاء والطاء وهو ضد الصواب أو يعني الخطأ وبالكسر والمد وهو إما لغة فيه أو مصدر .

(٣٢) **وَلَا تَقْرُبُوا الزَّنْيَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً** قبيحة زائدة على حد القبح وسأله

**سَبِيلًا**<sup>(٢)</sup>

القمي عن الباقي عليه السلام يقول معصية ومقتاً فان الله يعنته ويبغضه قال وسأله سبيلاً وهو أشد النار عذاباً والزنا من أكبر الكبائر .

وفي الفقيه والخيصال عن الصادق عليه السلام عن أبيه عن جده عن علي عليهم السلام عن النبي صلّى الله عليه وآلـه وسلم في وصيته له يا علي في الزنا ست خصال ثلث منها في الدنيا وثلاث في الآخرة فأما التي في الدنيا فيذهب بالبهاء ويعجل بالفناء ويقطع الرزق وأما التي في الآخرة فسوء الحساب وسخط الرحمن والخلود في النار وعنده عليه السلام إذا فشا الزنا ظهرت الزلازل .

(٣٣) **وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ إِلَّا** باحدى ثلاث كفر بعد الإيمان وزنا بعد احسان وقتل مؤمن عمداً ومن قُتِلَ مَظْلومًا غير مُستوجب للقتل فقد

١ - وإنما نهياهم الله عن ذلك لأنهم كانوا يثدون البنات يدفنونهن أحياء .

٢ - فيه إشارة الى أن العقل يقبح الزنا من حيث انه لا يكون للولد نسب اذا ليس بعض الزناة اولى به من بعض فيؤدي الى قطع الأنساب وابطال المواريث وابطال صلة الرحم وحقوق الآباء على الأولاد وذلك مستنكر في العقول .

جَعَلْنَا لِوَلِيْهِ مَن يُلِيْ أَمْرَهُ بَعْدَ وَفَاتَهُ سُلْطَانًا تَسْلِطَانًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ وَقَرْءَ  
بِالثَّاءِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا .

القمي يعني ينصر ولد المقتول على القاتل .

وفي الكافي عن الكاظم عليه السلام أنه سئل عن هذه الآية قيل لها هذا  
الاسراف الذي نهى الله عنه قال نهى أن يقتل غير قاتله أو يمثل بالقاتل قيل لها معنى  
قوله أنه كان منصوراً قال وأي نصرة أعظم من أن يدفع القاتل إلى أولياء المقتول فقتله  
ولا تبعه تلزمه من قتلها في دين ولا دنيا .

والكافى والعياشى إذا اجتمع العدة على قتل رجل واحد حكم الوالى أن يقتل  
أهيم شاؤا وليس لهم أن يقتلوا أكثر من واحد إن الله عز وجل يقول ومن قتل مظلوماً إلى  
قوله فلا يسرف في القتل .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام نزلت في الحسين عليه السلام لو قتل  
أهل الأرض به ما كان سرفاً .

(٣٤) وَلَا تَقْرُبُوا مَالَ الْيَتَيمِ فَضْلًا عَنْ أَنْ تَتَصَرَّفُوا فِيهِ إِلَّا بِالْتِي هِيَ  
أَحْسَنُ إِلَّا بِالطَّرِيقَةِ التِّي هِيَ أَحْسَنُ وَهِيَ حَفْظُهُ عَلَيْهِ حَتَّى يَبْلُغَ أَشْدَهُ .

في الفقيه عن الصادق عليه السلام انقطاع يتم اليتيم الاحتلام وهو أشد له .

وعنه عليه السلام إذا بلغ الغلام أشد ثلاثة عشرة سنة ودخل في الأربع  
عشرة سنة وجب عليه ما وجب على المحتملين احتلم أو لم يحتمل كتبت عليه السباتات  
وكتبته له الحسنات وجاز له كل شيء إلا أن يكون ضعيفاً أو سفيناً .

والعياشى عنه عليه السلام ما يقرب منه وأوقوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ  
مَسْتَوِلًا .

في الخصال عن الصادق عليه السلام ثلاثة لم يجعل الله لأحد من الناس  
فيهن رخصة وعد منها الوفاء بالعهد .

(٣٥) وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كَلْتُمْ لَا تَبْخُسُوا فِيهِ وَزِئْوَا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ

بالميزان السَّوِيِّ وَقَرِيءَ بِكَسْرِ الْقَافِ .

القمي عن الباقي عليه السلام هو الميزان الذي له لسان ذلِكَ حَيْرٌ وَأَخْسَنُ

تَأْوِيلًا وَأَحْسَنُ عَاقِبَةً .

(٣٦) وَلَا تَقْنُفُ وَلَا تَتَبَعُ .

القمي أي لا تقل مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ

القمي لا ترم أحداً بما ليس لك به علم قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

وَسَلَمَ مَنْ بَهَتَ<sup>(١)</sup> مُؤْمِنًا أَوْ مُؤْمِنَةً أَقِيمَ فِي طِينَة<sup>(٢)</sup> خَيْرًا أَوْ يَخْرُجُ مَا قَالَ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفَوَادَ كُلُّ أُولُئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْتَوْلًا .

في الكافي والعيashi عن الصادق عليه السلام في هذه الآية يسأل السمع عما سمع والبصر عما نظر إليه والفؤاد عما عقد عليه .

والكافي وفي الفقيه والقمي والعيashi عنه عليه السلام قال له رجل إن لي جيراً أناً ولم جوار يتغنى ويضر بن بالعود فربما دخلت المخرج فأطيل الجلوس استئناعاً متني هنَّ فقال الصادق عليه السلام لا تفعل فقال والله ما هو شيء أتيه برجل إينا هو سباع أسمعه بأذني فقال له الصادق عليه السلام تالله أنت أما سمعت الله يقول إن السمع والبصر والفؤاد كلُّ أُولُئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْتَوْلًا فقال الرجل كأنني لم أسمع بهذه الآية من كتاب الله من عَرَبِيَّ ولا عجميَّ لا جرم أتني قد تركتها وأنا أستغفر الله الحديث .

وفي العلل عن السجَّاد عليه السلام ليس لك أن تتكلَّم بما شئت لأنَّ الله

١ - بهته كمنه بهته وبهتنا قال عليه ما لم يفعل ق .

٢ - قوله في طينة خَيْرَ بفتح خاء وباء موحدة ونسرت بصدید اهل النار وما يخرج من فروج الزَّنَة فيجمع ذلك في قدر جهنَّمِ مـ .

يقول ولا تقف ما ليس لك به علم ولأنَّ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال رحم الله عبداً قال خيراً فقتم أو صمت فسلم وليس لك أن تسمع ما شئت لأنَّ الله يقول إنَّ السمع والبصر الآية .

وفي مصباح الشريعة عن الصادق عليه السلام ومن نام بعد فراغه من أداء الفرائض والسنن والواجبات من الحقوق فذلك نوم محمود وأتني لا أعلم لأهل زماننا هذا إذا أتوا بهنـوـ الخصال أسلم من النوم لأنَّ الخلق تركوا مراعاة دينهم ومراقبة أحوالهم وأخذـواـ شمال الطريق والعبد إن اجتهـدـ ان لا يتكلـمـ كيف يمكنـهـ أن لا يسمع إلا ما له مانع من ذلك وانـ النـومـ منـ أحدـ تلكـ الآلاتـ قالـ اللهـ عـزـ وجـلـ إنـ السـمعـ والـبـصـرـ وتـلاـ الآية .

(٣٧) **وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا** ذا مرح وهو الإختيال .

القمي أي بطراً وفرحاً إئكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ لَنْ تَجْعَلْ فِيهَا خَرْقاً لشدة وطأتك القمي أي لـنـ تـبـلـغـ كـلـهاـ وـلـنـ تـبـلـغـ الـجـبـالـ طـولـاـ بـتطـاـولـكـ .

القمي أي لا تقدر أن تبلغ قلل الجبال قيل هو تهمكم بالمختال وتعليق للنبي بأن الإختيال حماقة مجردة لا يعود بجدوى وليس في التذلل في الفقيه عن أمير المؤمنين عليه السلام في وصيته لـمـحمدـ بنـ الحـنـفـيـةـ وـفـرـضـ عـلـىـ الرـجـلـيـنـ أـنـ تـشـلـهـاـ فـيـ طـاعـتـهـ وـانـ لـتـشـيـ مشـيـةـ عـاصـيـ فـقـالـ عـزـ وجـلـ وـلـاـ تـمـشـ فـيـ الـأـرـضـ مـرـحـاـ .

(٣٨) **كُلُّ ذِلِّكَ اشارة الى الخصال الخمس والعشرين المذكورة من قوله ولا تجعل مع الله إلـهـ آخر وعـنـ اـبـنـ عـبـاسـ أـنـهـ المـكـتـوـبـةـ فـيـ الواـحـ مـوـسـىـ كـانـ سـيـئـهـ يـعـنيـ المـنـهـيـ عـنـهـ مـنـهـ وـقـرـيـءـ سـيـئـهـ عـنـدـ رـبـكـ مـكـرـوـهـاـ مـبـغـوـضاـ .**

(٣٩) **ذِلِّكَ مـاـ أـوـحـيـ إـلـيـكـ رـبـكـ مـنـ الـحـكـمـةـ وـلـاـ تـجـعـلـ مـعـ اللهـ إـلـهـ آخرـ كـرـهـ**  
لـلـتـبـيـهـ عـلـىـ أـنـ التـوـحـيدـ مـبـداـ الـأـمـرـ وـمـنـتـهـاـ وـرـأـسـ الـحـكـمـةـ وـمـلـاـكـهاـ فـتـلـقـيـ فـيـ جـهـنـمـ مـلـوـماـ تـلـوـمـ نـفـسـكـ مـذـحـورـاـ مـبـعدـاـ مـنـ رـحـمـةـ اللهـ .

القمي فالمخاطبة للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ والمعنى للناس .

الجزء الخامس عشر .....

في الكافي عن الباقي عليه السلام في حديث ثم بعث الله محمداً وهو بمكة عشر سنين فلم يمت بمكة في تلك العشر سنين أحد يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلا أدخله الجنة باقراره وهو إيمان التصديق ولم يعذب الله أحداً ممن مات وهو متبع لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم على ذلك إلا من أشرك بالرحمن وتصديق ذلك أن الله عز وجل أنزل عليه في سورة بنى إسرائيل بمكة وقضى ربكم إلا تعبدوا إلا إياته وبالوالدين إحساناً إلى قوله إنه كان بعباده خيراً بصيراً أدباً وعظة وتعليم ونهي خفيف ولم يعد عليه ولم يتواتد على اجترار شيء مما نهى عنه وأنذر نهياً عن أشياء حذر عليها ولم يغلظ فيها ولم يتواتد عليها وقال ولا تقتلوا أولادكم خشية املاق وتلا الآيات إلى قوله ملوماً مدحوراً .

(٤٠) **أَفَاصْنِفُكُمْ رَبُّكُمْ بِالْبَيْنَ وَاتْخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنَاثاً .**

القمي هو رد على قريش فيما قالوا إن الملائكة هي بنات الله إئنكم لتقولون قولًا عظيماً باضافة الولد إليه ثم بتفضيل أنفسكم عليه حيث تجعلون له ما تكرهون ثم يجعل الملائكة الذين هم من أشرف خلق الله دونهم .

(٤١) **وَلَقَدْ صَرَفْنَا كَرَنَا الدَّلَائِلَ وَفَصَلَنَا الْعِبَرَ فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيَذَكُّرُوا لِيَتَعْظُمُوا وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا عَنِ الْحَقِّ .**

القمي قال إذا استمعوا القرآن ينفروا عنه ويكتذبوا .

(٤٢) **قُلْ لَوْ كَانَ مَعَهُ أَهْلَهُ كَمَا يَقُولُونَ إِذَا لَا يَتَغَوَّلُونَ إِلَى ذِي الْعَرْشِ سِبِيلًا لَطَلَبِ الْمَلِكِ سِبِيلًا بِالتَّقْرِبِ وَالطَّاعَةِ كَمَا يَأْتِي فِي هَذِهِ السُّورَةِ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمِ الْوَسِيلَةَ أَيْمَمَ أَقْرَبَ .**

(٤٣) **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ عَلُوًّا كَبِيرًا .**

(٤٤) **تُسَبِّحُ لَهُ وَقَرَءَ بِالْتَّاءِ السَّمْوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ**

١ - فيعلموا الحق وحذف ذكر الدلائل وال عبر لدلالة الكلام عليه وعلم السامع به مجمع البيان.

سُبِّإِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحةَهُمْ .

في الكافي والعياشي عن الصادق عليه السلام تقضى الجذر تسبيحها .

وعنه عليه السلام ما من طير يصاد إلا بتضييعه التسبيح وعن الباقر عليه السلام أنه سئل أتسبح الشجرة اليابسة فقال نعم أما سمعت خشب البيت كيف ينقض وذلك تسبيحه لِلله فسبحان الله على كل حال .

**أقول :** وذلك لأن نقصانات الخالق دلائل كمالات الخالق وكثراها واختلافاتها شواهد وحدانيته وانتفاء الشريك عنه والضد والنـد كما قال أمير المؤمنين عليه السلام بتشعيره المشاعر عُرف أن لا مشعر له وبتجهيزه المـواهر عـرف أن لا جـوهر له وبـمضـادـته بين الأشيـاء عـرف أن لا ضـدـ له وبـمقارـنته بين الأشيـاء عـرف أن لا قـرـيبـنـ لهـ الحديثـ فـهـذاـ تـسـبـيـحـ فـطـريـ وـاقـتـضـاءـ ذـاتـيـ نـشـأـ عـنـ تـجـلـ تـجـلـ لـهمـ فـأـحـبـهـ وـابـتـغـواـ إـلـىـ الشـنـاءـ عـلـيـهـ مـنـ غـيرـ تـكـلـيفـ وـهـيـ الـعـبـادـةـ الـذـاتـيـ الـتـيـ أـقـامـهـ اللـهـ فـيـهـ بـحـكـمـ الـإـسـتـحـقـاقـ الـذـيـ يـسـتـحـقـهـ جـلـ جـلـالـهـ وـيـأـتـيـ زـيـادـةـ بـيـانـ لـهـذـاـ فـيـ سـوـرـةـ النـورـ إـنـ شـاءـ اللـهـ إـلـهـ كـانـ حـلـيـماـ لـاـ يـعـاجـلـكـمـ بـالـعـقـوبـةـ عـلـىـ غـفـلـتـكـمـ وـشـرـكـمـ غـفـورـاـ لـمـنـ تـابـ مـنـكـمـ .

(٤٥) وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا

مَسْتُورًا عَنِ الْخَيْرِ مِنْ قَدْرَةِ اللَّهِ يَحْجِبُكُمْ عَنْهُمْ .

(٤٦) وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكْثَرَهُ أَنْ يَفْقَهُهُ أَيْ يَنْعَمُهُمْ أَنْ يَفْقَهُهُ تَكَبَّرُهُمْ وَتَحْوُلُهُمْ دُونَهَا عَنِ إِدْرَاكِ الْحَقِّ وَقِبَلَهُ وَفِي أَذْانِهِمْ وَقَرَأً يَمْنَعُهُمْ مِنْ اسْتَعْنَاهُ وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ غَيْرَ مُشْفُوعٍ بِهِ آهْتُهُمْ وَلَوْا عَلَىٰ أَذْبَارِهِمْ ثُفُورًا هَرَبًا مِنْ اسْتَعْنَاهُ وَنَفْرَةً .

في الكافي عن الصادق عليه السلام كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا دخل إلى منزله واجتمعت عليه قريش يجهر ببسمل الله الرحمن الرحيم ويرفع بها صوته فتولى قريش فراراً فأنزل الله عز وجل في ذلك وإذا ذكرت ربك الآية .

والقمي قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا صلى تهجد بالقرآن

وتستمع له قريش لحسن صوته فكان إذا قرأ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فروا عنه.

والعياشي عنه عليه السلام كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا صلى بالناس جهر بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فتختلف من خلفه من المنافقين عن الصفوف فإذا جازها في السورة عادوا إلى مواضعهم وقال بعضهم لبعض إنه ليردّد اسم ربّه ترددًا انه ليحب ربّه فأنزل الله وإذا ذكرت ربّك الآية.

(٤٧) تَخْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ بِسَبِيلِهِ مِنَ الْلَّغُوِ وَالْإِسْتَهْزَاءِ بِالْقُرْآنِ إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ وَإِذْ هُمْ تَجْوَى مُتَنَاجِونَ إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا قَدْ سَحَرَ بِهِ فَجَنَّ وَاخْتَلَطَ عَلَيْهِ عَقْلُهُ .

(٤٨) أَنْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ مُثْلُوكَ بِالسَّاحِرِ وَالشَّاعِرِ وَالْكَاهِنِ وَالْمَجْنُونَ فَضَلُّوا عَنِ الْحَقِّ فَلَا يَسْتَطِيْعُونَ سَبِيلًا إِلَيْهِ .

(٤٩) وَقَالُوا أَئِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا تَرَابًا وَغَبَارًا وَانْتَرَ لِحْمَنَا أَئِنَّا لَمْ يَنْعُوْثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا عَلَى الْانْكَارِ وَالْإِسْتَبَاعَ .

العياشي عن الصادق عليه السلام جاء أبي بن خلف فأخذ عظاماً باليه من حافظته<sup>(١)</sup> ثم قال يا محمد إذا كنّا عظاماً ورفاتاً<sup>(٢)</sup> أنت لم يعثرون خلقاً جديداً فأنزل الله تعالى قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليه .

(٥٠) قُلْ جَوَابًا لَهُمْ كُوئُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا .

(٥١) أَوْ خَلْقًا مِمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ فَانْهِ يَقْدِرُ عَلَى اعْدَاتِكُمْ أَحْيَاءً .

القمي عن البارق عليه السلام الحق الذي يكبر في صدوركم الموت فسيقولون مَنْ يُعِيدُنَا قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوْلَ مَرَّةً فَانَّ مَنْ يَقْدِرُ عَلَى الْإِنشَاءِ كَانَ عَلَى الْإِعَادَةِ

١ - الفت الدق والكسر بالأصياغ والشت في الصخرة ق.

٢ - الرفات ما يكسر ويبلل من كل شيء ويكثر بناء فعال في كل ما يحيطه ويرضض يقال حطام ودقاق وتراب وقال المبرد كل شيء مدقوف مبالغ في دقه حتى انسرق فهو رفات .

سورة الاسراء آية : ٤٧ - ٥٥ ..... ١٩٧

أَقْدَرْ فَسِيْنُغِضُونَ<sup>(١)</sup> إِلَيْكَ رُؤْسَهُمْ فِي حِرْكَوْنَ نَحْوَكَ رُؤْسَهُمْ تَعْجِبًا وَاسْتَهْزَاءً وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هُوَ قُلْ عَسَىٰ أَنْ يَكُونَ قَرِيبًا فَانَّ كُلَّ مَا هُوَ آتٍ قَرِيبٌ .

(٥٢) بَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ أَيْ يَوْمَ يَعْشُوكُمْ فَتَتَبَعُثُونَ مِنْ قَادِينَ اسْتَعْارَهُمُ الدُّعَاءُ وَالْاسْتِجَابَةُ لِلتَّسْبِيهِ عَلَىٰ سَرْعَتِهَا وَتَسِيرُ أَمْرَهَا بِحَمْدِهِ حَامِدِينَ اللَّهُ عَلَىٰ كَمَالِ قَدْرِهِ .

فِي الْجَوَامِعِ رُوِيَ أَنَّهُمْ يَنْفَضُونَ<sup>(٣)</sup> التَّرَابَ عَنْ رُؤْسِهِمْ وَيَقُولُونَ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ وَتَظَنُّونَ إِنْ لَيَشْتَمُ إِلَّا قَلِيلًا وَتَسْتَقْصُرُونَ مَدَةً لِبَشْكُمْ .

(٥٣) وَقُلْ لِعِبَادِي يَعْنِي الْمُؤْمِنِينَ يَقُولُوا إِلَيْكَ هِيَ أَخْسَنُ أَيْ يَقُولُوا لِلْمُشْرِكِينَ الْكَلْمَةُ الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ وَلَا يَخْاطِبُوهُمْ بِمَا يَغْيِظُهُمْ وَيَغْضِبُهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْتَزِعُ بَيْتَهُمْ يَهْجُبُ بَيْنَهُمُ الْمَرَءُ وَالشَّرُّ فَلِعْلُ الْمَخَاسِنَ<sup>(٤)</sup> بَهْمَ يَفْضِي إِلَى الْعَنَادِ وَازْدِيادِ الْفَسَادِ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْأَنْسَانِ عَدُوًّا مُبِينًا ظَاهِرُ الْعَدَاوَةِ .

(٥٤) رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ إِنْ يَشَاءُ يَرْجِحُكُمْ أَوْ إِنْ يَشَاءُ يُعَذِّبُكُمْ قِيلَ هِيَ تَفْسِيرُ لِلْكَلْمَةِ الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ وَمَا بَيْنَهَا اعْتَرَاضٌ أَيْ يَقُولُوا لَهُمْ هَذِهِ الْكَلْمَةُ وَنَحْوُهَا وَلَا يَصْرَحُوا بِأَنَّهُمْ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَإِنَّ ذَلِكَ يَهْجُبُهُمْ عَلَى الشَّرِّ مَعَ أَنَّ خَتَامَ أَمْرِهِمْ غَيْبٌ لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا مُوكِلًا إِلَيْكَ أَمْرُهُمْ تَجْبِرُهُمْ عَلَى الإِعْيَانِ وَإِنَّا أَرْسَلْنَاكَ مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا فَدَارُهُمْ وَمِنْ أَصْحَابِكَ بِالْاحْتِالِ مِنْهُمْ .

(٥٥) وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِنِّي فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَحْوَالِهِمْ فِي خَتَارِهِمْ لِنَبُوَّتِهِ وَوَلَا يَتَّهِي مِنْ يَسْتَأْهِلُهُمْ وَهُوَ رَدٌّ لِاستِبْعَادِ قَرِيشٍ أَنْ يَكُونَ يَتِيمًا أَبِي طَالِبٍ نَبِيًّا وَأَنْ يَكُونَ الْفَقَرَاءَ أَصْحَابَهُ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَىٰ بَعْضٍ وَآتَيْنَا دَاؤَدَ زَبُورًا .

١ - يقال انقضى رأسه انقضى وانقضى برأسه ينقضى اذا حرّكه قالوا والنّقض تحريك الرأس بارتفاع وانخفاض

من

٢ - نقضت الثوب والشجر انقضى نقضًا حرّكه ليتنفس .

٣ - خشن كرم خشنًا وخشاشة ضدّ لأنّ وخاشنة ضدّ لا ينه .

في الكافي عن الصادق عليه السلام سادة النبيين والمرسلين خمسة وهم أولو العزم من الرسل وعليهم دارت الرحى نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم وعلى جميع الأنبياء .

وفي العلل عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن الله تعالى فضل أنبيائه المرسلين على الملائكة المقربين وفضلني على جميع النبيين والمرسلين والفضل بعدي لك يا علي وللأئمة من ولدك وإن الملائكة لخداماً وخدم محبينا الحديث .

(٥٦) قُلْ اذْعُوا الَّذِينَ رَعَمْتُمْ أَنَّهَا آلَهَ مِنْ دُونِهِ كَالملائكة والمسيح وعزير فلأَ يَمْلُكُونَ فَلَا يَسْتَطِعُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ كالمرض والفتir والقطط ولا تخوِيلًا ولا تحويل ذلك منكم إلى غيركم .

(٥٧) أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ هُؤُلَاءِ الْآلَهَ يَبْتَغُونَ إِلَى اللهِ الْقِرْبَةِ بِالطَّاعَةِ أَقْرَبُ أَيِّ يَبْتَغِي مِنْهُمْ هُوَ أَقْرَبُ مِنْهُمْ إِلَى اللهِ الْوَسِيلَةِ فَكِيفَ بَغْيَ الْأَقْرَبِ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ كسائر العباد فكيف يزعمون أنهم آلة إن عذاب ربكم كان محدوداً حقيقةً بأن يحذره كل أحد حتى الملائكة والرسل .

(٥٨) وَإِنْ مِنْ قَرِيْبٍ إِلَّا تَخْنُ مَهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ مُهْتَدِبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ مَسْطُورًا مَكْتُوبًا .

في الفقيه عن الصادق عليه السلام أنه سئل عن هذه الآية فقال هو الفنان بالموت .

والعيashi عن الباقر عليه السلام إنما أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم من الأمر فمن مات فقد هلك .

وعن الصادق عليه السلام قال بالقتل والموت وغيره .

(٥٩) وَمَا مَنَعَنَا أَنْ تُرْسِلَ بِالآيَاتِ التِّي اقْتَرَبْتُهَا قَرِيشٌ إِلَّا أَنْ كَذَبَ بِهَا أَوْلَوْنَ إِلَّا تَكَذِيبُ الْأَوْلَيْنَ الَّذِينَ هُمْ أَمْثَالُهُمْ كَعَادٍ وَثَمُودٍ وَأَنَّهَا لَوْ أُرْسِلَتْ لَكَذَبُوا بِهَا كَمَا

كذب أولئك واستوجبوا العذاب العاجل المستأصل ومن حكمه سبحانه في هذه الأمة أن لا يعذّبهم بعذاب الاستيصال تshirefًا لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم كما قال وما كان الله ليعذّبهم وأنت فيهم .

القمي عن الباقر عليه السلام أنَّ مُحَمَّدًا صلى الله عليه وآله وسلم سأله قومه أن يأتيهم بآية فنزل جبريل وقال إنَّ الله يقول وما منعنا أن نرسل بالآيات إلا أن كذب بها الأولون وكنا إذا أرسلنا إلى قرية آية فلم يؤمنوا بها أهلناهم فلذلك أخرنا عن قومك الآيات وأثينا ثمود الثاقبة بسواهم مبصرة آية بينة فظلموا بها فظلموا أنفسهم بسبب عقرها وما نُرسِلُ بِالآياتِ إِلَّا تَخْوِيفًا وانذارًا بعذاب الآخرة فان أمر منْ بُعِثْتَ إليهم مؤخر إلى يوم القيمة .

(٦٠) وَإِذْ قُلْنَا لَكَ أُوحِينَا إِلَيْكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحاطَ بِالنَّاسِ فَهُمْ فِي قُبْضَةٍ قَدْرَتِهِ  
وقيل يعني بقريش أي أهلكم من أحاط بهم العدو أي أهلكم يعني بشرناك بوعنة  
بدر ونصرتك عليهم وهو قوله سيهم الجميع ويولون الدبر سيغلبون ويخشرون إلى جهنم  
فجعله سبحانه كأنه قد كان على عادته في أخباره وما جعلنا الرؤيا التي أریناك إلا  
فتنة للناس والشجرة الملعونة في القرآن عطف على الرؤيا وتخوّفهم بأنواع التخويف  
فما يزيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَيْرًا إِلَّا عَتْوًا مُتَجَاوِزًا عن المد .

العيashi عن الباقر عليه السلام أنه سئل عن قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا  
التي أریناك فقال إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رأى أنَّ رجالاً من بنى تم  
وعدي على المنابر يردون الناس عن الصراط القهرى قيل والشجرة الملعونة قال هم بنو  
أميمية .

وعن الصادق عليه السلام مثله إلا أنه قال رأى أنَّ رجالاً على المنابر يردون  
الناس ضلالاً زريق وزفر .

أقول : وها كنایتان عن الأولين وتيم وعدى جداها قال .

وفي روایة اخرى عنه عليه السلام انَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قد

رأى رجالاً من نار على منابر من نار يرددون الناس على اعقابهم القهقري قال ولسنا نسمى احداً وفي اخرى انا لا نسمى الرجال ولكن رسول الله صلى الله عليه وآلـه رأى قوماً على منبره يضلون الناس بعده عن الصراط القهقري، وفي رواية اخرى قال رأيت الليلة صبيان بني امية يرقدون على منبري هذا فقلت يا رب معي فقال لا ولكن بعده وفي الكافي عن احدهما عليهم السلام اصبح رسول الله صلى الله عليه وآلـه يوماً كثيراً حزيناً فقال له علي عليه السلام ما لي اراك يا رسول الله كثيراً حزيناً فقال وكيف لا اكون كذلك وقد رأيت في ليلتي هذه ان بني تيم وبني عدي وبني امية يصعدون منبري هذا يرددون الناس عن الاسلام القهقري فقلت يا رب في حياتي او بعد موتي فقال بعد موتك .

أقول : معنى هذا الخبر مستفيض بين الخاصة وال العامة الا ان العامة رروا تارة انه رأى قوماً من بني امية يرقدون على منبره وينزون عليه نزو القردة فقال هو حظهم من الدنيا يعطونه باسلامهم واخرى ان قروداً تصعد منبره وتنزل فساهه ذلك واغتم به .

والقمي قال نزلت لما رأى النبي صلى الله عليه وآلـه في نومه كأن قروداً تصعد منبره فساهه ذلك وغمـه عمـا شدـياً فأنـزل الله وما جعلـنا الرؤـيا التي أرـينـاكـ الآـفـتـةـ لـيـعـمـهـواـ<sup>(١)</sup>ـ اوـ الشـجـرـةـ الـمـلـعـونـةـ كـذـاـ نـزـلتـ وـهـمـ بـنـوـ اـمـيـةـ،ـ والعـيـاشـيـ عنـ الـبـاقـرـ عليهـ السـلـامـ وماـ جـعـلـنـاـ الرـؤـيـاـ التـيـ أـرـينـاكـ الآـفـتـةـ لـهـمـ لـيـعـمـهـواـ فـيـهـاـ وـالـشـجـرـةـ المـلـعـونـةـ فـيـ الـقـرـآنـ يـعـنـيـ بـنـيـ اـمـيـةـ وـمـضـمـرـاـ انـهـ سـئـلـ عـنـ هـذـهـ الـآـيـةـ فـقـالـ انـ رـسـولـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ نـامـ فـرـأـيـ انـ بـنـيـ اـمـيـةـ يـصـعـدـونـ مـنـبـرـهـ يـضـلـلـونـ النـاسـ كـلـمـاـ صـعـدـ مـنـهـ رـجـلـ رـأـيـ رسولـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ الـذـلـلـ وـالـمـسـكـنـةـ فـاستـيقـظـ جـزـوـعاـ مـنـ ذـلـكـ فـكـانـ الـذـينـ رـأـمـ اـثـنـيـ عـشـرـ رـجـلـاـ مـنـ بـنـيـ اـمـيـةـ فـأـتـاهـ جـبـرـئـيلـ بـهـذـهـ الـآـيـةـ ثـمـ قـالـ جـبـرـئـيلـ انـ بـنـيـ اـمـيـةـ لـاـ يـمـلـكـونـ شـيـئـاـ الـأـمـلـكـ اـهـلـ الـبـيـتـ ضـعـفـيـهـ .

وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث قال ان معاوية وابنه سليمانها بعد عثمان ثم يليها سبعة من ولد الحكم بن أبي العاص واحداً بعد

١ - يقال عمه في طغيانه عمها من باب تعب اذا تردد متخيلاً ومنه عمه وعمه اي متخيلاً جائز عن الطريق فالعمه في الرأي خاصة منه.

واحد يكمله اثني عشر امام ضلاله وهم الذين رأى رسول الله صلى الله عليه وآله على منبره يرددون الامة على ادبارهم القهقرى عشرة منهم من بنى امية ورجلان اسسوا ذلك لهم وعليهما اوزار هذه الامة الى يوم القيمة وفي مقدمة الصحيفة السجادية عن الصادق عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وآله اخذته نعسة<sup>(١)</sup> وهو على منبره فرأى في منامه رجالاً يتزرون على منبره نزو القردة يرددون الناس على اعقابهم القهقرى فاستوى رسول الله صلى الله عليه وآله جالساً والحزن يعرف وجهه فاتاه جبرئيل بهذه الآية وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الآية يعني بنى امية قال يا جبرئيل اعلى عهدي يكونون وفي زمني قال لا ولكن تدور رحى الاسلام من مهاجرك فتثبت بذلك عشراً ثم تدور رحى الاسلام على رأس خمس وثلاثين من مهاجرك فتثبت بذلك خمساً ثم لا بد من رحى ضلاله هي قائمة على قطبهما ثم ملك الفراعنة قال وانزل الله في ذلك انا انزلناه في ليلة القدر وما ادراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر تملكها بنو امية ليس فيها ليلة القدر قال فاطلع الله نبيه ان بنى امية تملك سلطان هذه الامة وملكها طول هذه المدة فلو طاولتهم الجبال لطالوا عليها حتى ياذن الله بزوال ملکهم وهم بذلك مستশرون عدواتنا اهل البيت وبغضنا اخبر الله نبيه بما يلقى اهل بيت محمد صلى الله عليه وآله واهل موذتهم وشيعتهم منهم في ايامهم وملکهم .

**أقول :** وإنما أرى صلى الله عليه وآله وسلم رد الناس عن الاسلام القهقرى لأن الناس كانوا يظهرون الاسلام وكانوا يصلون إلى القبلة ومع هذا كانوا يخرجون من الاسلام شيئاً فشيئاً كالذي يرتد عن الصراط السوي القهقرى ويكون وجهه إلى الحق حتى إذا بلغ غاية سعيه رأى نفسه في الجحيم .

وفي الاحتجاج عن الحسن بن علي عليهما السلام في حديث أنه قال لمروان بن الحكم أما أنت يا مروان فلست أنا سببتك<sup>(٢)</sup> ولا سببت أباك ولكن الله عز وجل لعنك ولعن أباك وأهل بيتك وذربيتك وما خرج من صلب أبيك إلى يوم القيمة على لسان نبيه

١ - النعاس بالضم الوسن وأول اللوم وهي ريح لطيفة تأتي من قبل الدماغ تغطي العين ولا تصل إلى القلب فإذا وصلت إليه كان نوماً وقد نعست بالفتح انفس نعاساً ونعش ينبع من باب قتل ورجل ناعس اي وسنان مـ .

٢ - سبـ قطعه وطعنه في السبة اي الاستـ وشتمه سـ قـ .

محمد صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسُلْطَانِهِ يا مروان ما تذكر أنت ولا أحد من حضر هذه اللعنة من رسول الله صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسُلْطَانِهِ لك ولأبيك من قبلك وما زادك الله يا مروان بما خوفك إلَّا طفياناً كبيراً وصدق الله وصدق رسوله بقول الله تعالى والشجرة الملعونة في القرآن وخوفهم فما يزيدتهم إلَّا طفياناً كبيراً وأنت يا مروان وذرِّيتك الشجرة الملعونة في القرآن عن رسول الله صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسُلْطَانِهِ وعن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث وجعل أهل الكتاب القائمين به والعاملين بظاهره وباطنه من شجرة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كلَّ حين يلذن ربهما أي يظهر مثل هذا العلم لمحتمليه في الوقت بعد الوقت وجعل أعدانها أهل الشجرة الملعونة الذين حاولوا إطفاء نور الله بأفواههم ويأبى الله إلَّا أن يُتَمَّ نوره ولو علم المنافقون لعنهم الله ما عليهم من ترك هذه الآيات التي بيَّنت لك تأويلاً لأسقطوها مع ما أسقطوا منه .

أقول : وفي قوله سبحانه فما يزيدتهم إلَّا طفياناً كبيراً لطافة لا تخفي .

(٦١) وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِأَدَمَ فَسَجَدُوا إلَّا إِبْلِيسَ قَالَ إِنْ

خَلَقْتَ طِينًا قد سبق تفسيره .

(٦٢) قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ يَعْنِي أَخْبَرْنِي هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَهُ عَلَيَّ أَيْ فَضْلَتِهِ وَاحْتَرَمَتِهِ عَلَيَّ لَمْ اخْتَرْتَهُ عَلَيَّ وَأَنَا خَيْرُ مِنْهُ فَحُذِفَ لِلاختصار لِئَنَّ أَخْرَتْنَاهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كَلَامٌ مُبْتَدَأٌ وَاللَّامُ لِلْقَسْمِ لِأَخْتَنِكَنَّ<sup>(٢)</sup> ذُرِّيَّتَهُ إلَّا قَلِيلًا أَيْ لَا سَأَصْلَنَهُمْ بِالْإِغْوَاءِ وَلَا سَوْلَيْنَ عَلَيْهِمْ إلَّا قَلِيلًا لَا أَقْدَرُ أَنْ أَقْاومَ سَكِينَتِهِ .

(٦٣) قَالَ اذْهَبْ امْضِ لِمَا قَصْدَتْهُ وَهُوَ طَرْدٌ وَتَخْلِيةٌ بَيْنِهِ وَبَيْنِ مَا سَوَّلْتَ لَهُ نَفْسَهُ

١ - فهو استفهام بمعنى الإنكار اي كيف اسجد له وانا افضل منه واصلي اشرف من اصله وفي هذا دلالة على ان ابليس فهم من ذلك تفضيل آدم على الملائكة ولو لا ذلك لما كان لإمتناعه عن السجود وجه واغنا جاز ان يأمرهم سبحانه بالسجود لآدم ولم يجر ان يأمرهم بالعبادة له لأن السجود يترب في التعظيم بحسب ما يراد به وليس كذلك العبادة التي هي خصوص بالقلب ليس فوقه خصوص لأنه يترب في التعظيم لجنسه بين ذلك انه لو سجد ساهياً لم يكن له منزلة في التعظيم على قياس غيره من افعال الجوارح مـ نـ .

٢ - الإحتناق الإقطاع من الأصل يقال احتناق فلان ما عند فلان من مال او علم اذا استقصاه فاخذه كلـه واحتنكـ الجرادـ الزرع اذا اكلـهـ وقيلـ انهـ من قوـطمـ حـنـكـ الدـابـةـ اذا جـعلـ فيـ حـنـكـهاـ الأـسـفلـ حـبـلاـ يـقـودـهاـ بهـ مـ نـ .

وقد سبق في هذا المعنى حديث في سورة الأعراف فَمَنْ تَبَعَكَ مِنْهُمْ فَأَنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ  
جَزَاؤُكَ وَجَزَاؤُهُمْ فَغَلَبَ الْمَخَاطِبَ عَلَى الْفَاتِحَةِ جَزَاءً مَوْفُورًا مُكْتَلًا .

(٦٤) وَاسْتَفِرْزْ وَاسْتَخْفَ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ أَنْ تَسْتَفِرْهُ وَالْفَزْ الْخَفِيفُ  
بِصَوْتِكَ بِدُعَائِكَ إِلَى الْفَسَادِ وَاجْلِبْ عَلَيْهِمْ وَصِحْ عَلَيْهِمْ مِنَ الْجَلْبَةِ وَهِيَ الصَّيَاخُ  
بِخَيْلِكَ وَرَجْلِكَ بِفَرْسَانِكَ وَرَاجِلِكَ فَاجْسِرْهُمْ عَلَيْهِمْ تَمْثِيلُ لِتَسْلِطَهُ عَلَى مِنْ يَغْوِيهُ بَنْ  
صَوْتٍ عَلَى قَوْمٍ فَاسْتَفِرْهُمْ مِنْ أَمَاكِنِهِمْ وَاجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِجَنْدِهِ حَتَّى اسْتَأْصِلَهُمْ وَشَارِكُهُمْ  
فِي الْأَمْوَالِ بِحَمْلِهَا عَلَى كَسْبِهَا وَجَعْلِهَا مِنَ الْحَرَامِ وَانْفَاقَهَا فِيهَا لَا يَنْبَغِي وَالْأُولَادُ .

في الكافي والعيashi عن أمير المؤمنين عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله حرّم الجنة على كل فحاش بذى<sup>(١)</sup> قليل الحباء لا يبالي ما قال ولا ما قيل له فان فتشته لم تجده إلا لغيبة<sup>(٢)</sup> أو شرك شيطان قيل يا رسول الله وفي الناس شرك شيطان فقال أما تقرئ قول الله عز وجل وفي الأموال والأولاد .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام أنه قرأ هذه الآية ثم قال إن الشيطان ليجيء حتى يقعد من المرأة كما يقعد الرجل منها ويحدث كما يحدث وينكح كما ينكح قيل بأي شيء يعرف ذلك قال بحبنا وبغضنا فمن أحبنا كان نطفة العبد ومن أبغضنا كان نطفة الشيطان .

وعنه عليه السلام إن ذكر اسم الله تعالى الشيطان وان فعل ولم يسم أدخل ذكره وكان العمل منها جميعاً والنطفة واحدة .

وعنه عليه السلام أنه سئل عن النطافتين اللتين للأدمي والشيطان إذا اشتراكا  
فقال ربما خلق من أحدهما وربما خلق منها جميعاً .

١ - البذى كرضي الرجل الفاحش ويندót عليهم وابذيتهم من الذاres وهو الكلام القبيح ق.

٢ - قال المصنف وهو في الواقي بيان لغيبة بكسر المعجمة وتشديد المثناة التحتانية الزَّنَا يقال فلان لغيبة في مقابلة فلان لرشدة بكسر الراء ومعنى مشاركة الشيطان للإنسان في الأموال حله آياته على تحصيلها من الحرام وانفاقها فيها لا يجوز و على ما لا يجوز من الإسراف والتقتير والبخل والتبذير ومشاركته في الأولاد ادخاله معه في النكاح اذا لم يسم الله والنطفة واحدة

٢٠٤ ..... الجزء الخامس عشر

والقَمَيْ قال ما كان من مال حرام فهو شرك الشيطان فإذا اشتري به الاماء  
ونكحهنَّ وولد له فهو شرك الشيطان كل ما تلد منه ويكون مع الرجل إذا جامع ويكون  
الولد من نطفته ونطفة الرجل إذا كان حراماً .  
والعيashi عن الباقي عليه السلام مثله .

وعنه عليه السلام إذا زنى الرجل أدخل الشيطان ذكره ثم عملاً جمِيعاً ثم  
يختلط النطافتان فيخلق الله منها ففيكون شرك الشيطان والأخبار في هذا المعنى كثيرة  
وَعِدُّهُمْ<sup>(١)</sup> الماعيد الكاذبة كشفاعة الآلهة وتأخير التوبة لطول الأمل وَمَا يَعِدُهُمْ  
الشَّيْطَانُ إِلَّا عُرُوراً اعتراض والغور تزيين الخطأ بما يوهم أنه صواب  
(٦٥) إِنَّ عِبَادِي يعني المخلصين بقرينة الاضافة الى نفسه ولقوله إلا عبادك  
منهم المخلصين لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ أي لا تقدر أن تغويهم لأنهم لا يغترون بك  
وَكَفَى بِرَبِّكَ وَكِيلًا لهم يتوكلون عليه في الاستعاذه منك فيحفظهم من شرك .

العيashi مضمراً في هذه الآية نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام ونحن  
نرجو أن تجري لمن أحب الله من عباده .

في نهج البلاغة فاحذروا عدو الله أن يغويكم بدأه وأن يستفزكم بخيله ورجله  
قال فلعم الله لقد فخر على أصلكم ووقع في حسابكم ودفع في نسيكم واجلب بخيله  
عليكم وقصد برجله سبilkكم يقتصونكم<sup>(٢)</sup> بكل مكان ويضربون منكم كل بنان لا  
تمتنعون بخيله ولا تدفعون بعزيزه في حومة ذلة وحلقة ضيق وعرصه موت وجولة بلاع

(٦٦) رَبُّكُمُ الَّذِي يُرْجِي هو الذي يجري لكم الفلك في البحر<sup>(٣)</sup> لِتَبْتَغُوا مِنْ  
فضله الريح وأنواع الأمتعة التي لا تكون عندكم إِنَّهُ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا حيث هيا لكم ما  
تحتاجون إليه وسهل لكم ما تعسر من أساليبه

(٦٧) وَإِذَا مَسَّكُمُ الْضُّرُّ فِي الْبَحْرِ خَوْفُ الغرق ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ ذهباً عن

١ - وهذا زجر وتهديد في صورة الأمر . . . . . ٢ - قنصله يقتصر صاده ق

٣ - بما خلق من الرياح وبأن جعل الماء على وجه يمكن جري السفن فيه لتبتغوا من فضل الله تعالى بركوب السفن على وجه الماء فيما فيه صلاح دنياكم من التجارة او صلاح دينكم من الغزو وجمع البيان .

خواطركم كلَّ من تدعونه في حوادثكم إلَّا إِيَّاهُ وحده فلا ترجون هناك النجاة إلَّا من عنده وقد سبق في هذا المعنى حديث في سورة الفاتحة فلَمَّا تَجَيَّكُمْ من الغرق إلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ عن التوحيد واتسعتم في كفران النعمة وَكَانَ الْأَئْسَانُ كُفُورًا كالتعليل للعراض .

(٦٨) أَفَمِنْتُمْ أَنْجَوْتُمْ مِنَ الْفَرْقِ فَأَمْتُمْ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ جَانِبَ الْبَرِّ أَنْ يَقْتِلَهُمْ اللَّهُ وَأَنْتُمْ عَلَيْهِ فَانَّ مِنْ قَدْرِ أَنْ يَهْلِكُكُمْ فِي الْبَرِّ بِالْخَسْفِ وَغَيْرِهِ وَقَرِئَ بِالنُّونِ فِيهِ وَفِي الْأَرْبَعَةِ الَّتِي بَعْدَهُ وَفِي ذِكْرِ الْجَانِبِ تَبَيَّنَ عَلَى أَنَّهُمْ كَمَا وَصَلُوا إِلَى السَّاحِلِ كَفَرُوا وَأَعْرَضُوا أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا رِيحًا تَحْصُبُ أَيْ تَرْمِي بِالْحَصَّةِ ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ وَكِيلًا يَحْفَظُكُمْ مِنْ ذَلِكَ فَإِنَّهُ لَا رَادَ لِفَعْلِهِ .

(٦٩) أَمْ أَمِنْتُمْ أَنْ يُعِيدَكُمْ فِيهِ فِي الْبَرِّ تَارَةً أُخْرَى بِتَقْوِيَةِ دَوَاعِيكُمْ إِلَى أَنْ تَرْجِعُوا فَتَرْكِبُوا الْبَرِّ فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِنَ الرِّيحِ الَّتِي لَا تَمْرِي بِشَيْءٍ إِلَّا قَصْفَهُ أَيْ كَسْرَتْهُ .

القمي عن الباقي عليه السلام هي العاصف فَيُعِرِّقُكُمْ بِمَا كَفَرْتُمْ بِسَبَبِ اشراككم أو كفرانكم نعمة الانجاء ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعًا مطالباً يتبعنا بانتصار أو صرف .

(٧٠) وَلَقَدْ كَرِمْنَا بَنِي آدَمَ بِالْعُقْلِ وَالنُّطْقِ وَالصُّورَةِ الْمُحْسَنَةِ وَالْقَامَةِ الْمُعْتَدَلةِ وَتَدْبِيرِ أَمْرِ الْمَعَاشِ وَالْمَعَادِ وَالتَّسْلِطِ عَلَى مَا فِي الْأَرْضِ وَتَسْخِيرِ سَائرِ الْحَيَاةِنَاتِ وَالْتَّمَكُّنِ إِلَى الصَّنَاعَاتِ إِلَى غَيْرِ ذَلِكِ مَا لَا يَحْضُرُ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ عَلَى الدَّوَابِ وَالسُّفَنِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ الْمُسْتَلَذَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِنْ خَلْقِنَا تَفْضِيلًا فِي الْأَمَالِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ يَقُولُ فَضَّلْنَا بَنِي آدَمَ عَلَى سَائِرِ الْخَلْقِ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ يَقُولُ عَلَى الرُّطْبِ وَالْيَابِسِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ يَقُولُ مِنْ طَيِّبَاتِ الشَّهَارِ كُلُّهَا وَفَضَّلْنَاهُمْ يَقُولُ مَا مِنْ دَابَّةٍ وَلَا طَائِرٍ إِلَّا وَهِيَ تَأْكِلُ وَتَشْرُبُ بِفِيهَا لَا تَرْفَعُ بِيَدِهَا إِلَى فِيهَا طَعَامًا وَلَا شَرَابًا إِلَّا بَنِي آدَمَ فَإِنَّهُ يَرْفَعُ إِلَى فِيهِ بِيَدِهِ طَعَامَهُ فَهَذَا مِنَ التَّفْضِيلِ .

الجزء الخامس عشر ..... . . . . .  
والعيashi عن الباقي عليه السلام وفضلاهم على كثير قال خلق كل شيء  
منكباً غير الانسان خلق منتصباً .

والقمي عنه عليه السلام أن الله لا يكرم روح كافر ولكن الله كرم أرواح  
المؤمنين وإنما كرامة النفس والدم بالروح والرزق الطيب هو العلم وعن أمير المؤمنين عليه  
السلام في صورة الآدميين أنها أكرم صورة على الله .

(٧١) يَوْمَ نَذْعُو كُلَّ أَنَاسٍ بِيَامِهِمْ مِنْ اتَّشَعَا بِهِ مِنْ نَبِيٍّ أَوْ وَصَّيَّ أَوْ شَفَّيَ .

في الكافي عن الصادق عليه السلام قال بيامامهم الذي بين أظهرهم وهو قائم  
أهل زمانه .

والقمي عن الباقي عليه السلام في هذه الآية قال يحيى رسول الله صلى الله  
عليه وأله وسلم في قومه وعلى عليه السلام في قومه والحسن عليه السلام في قومه والحسين  
عليه السلام في قومه وكل من مات بين ظهراني قوم جاوا معه .  
والعيashi ما يقرب من معناه .

وفي الكافي والعيashi عن الباقي عليه السلام لما نزلت هذه الآية قال المسلمون  
يا رسول الله ألسنت إمام الناس كلهم أجمعين فقال أنا رسول الله إلى الناس أجمعين  
ولكن سيكون من بعدي أئمة على الناس من الله من أهل بيتي يقومون في الناس  
فيكذبون ويظلمون أئمة الكفر والضلال وأشياعهم فمن والاهم واتبعهم وصدقهم فهو  
مني ومعي وسيلقاني إلا ومن ظلمهم وكذبهم فليس مني ولا معني وأنا منه بريء .

وفي المجالس عن الحسين عليه السلام أنه سئل عن هذه الآية فقال إمام دعا  
إلى هدى فأجابوه إليه وإمام دعا إلى ضلاله فأجابوه إليها هؤلاء في الجنة وهؤلاء إلى  
النار وهو قوله تعالى فريق في الجنة وفريق في السعير .

والعيashi عن الصادق عليه السلام سيدعى كل أناس بيامامهم أصحاب  
الشمس وأصحاب القمر وأصحاب النار بالنار وأصحاب الحجارة  
بالحجارة .

سورة الاسراء آية : ٧١ - ٧٢ ..... ٢٠٧

وفي المحسن عنه عليه السلام أنت وأله على دين الله ثم تلا هذه الآية ثم  
قال علي عليه السلام إمامنا ورسول الله صلى الله عليه وأله وسلم إمامنا وكم من إمام  
يجيء يوم القيمة يلعن أصحابه ويلعنونه .

وفي المجمع عنه عليه السلام الا تحملون الله إذا كان يوم القيمة فدعى كل  
قوم إلى من يتولونه وفزعنا إلى رسول الله صلى الله عليه وأله وسلم وفرزتم إلينا فبلى أين  
ترون أين تذهب بكم إلى الجنة ورب الكعبة قالها ثلثا فمَنْ أُوتَيَ كِتَابَهُ بِيمِينِهِ فَأُولَئِكَ  
يَقْرُؤُنَ كِتَابَهُمْ مُبْتَهِجِينَ بِمَا يَرَوْنَ فِيهِ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتَيْلًا وَلَا يَنْقُصُونَ مِنْ أَجْوَرِهِمْ أَدْنَى  
شَيْءٍ وَالْفَتْيَلُ الْمُفْتَوِلُ الَّذِي فِي شَقِّ التَّوَا .

(٧٢) وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَغْمَىٰ أَعْمَىٰ الْقَلْبُ لَا يَبْصُرُ رَشْدَهُ لَا يَهْتَدِي إِلَىٰ  
طَرِيقِ النَّجَاهَ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَغْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا لَا يَهْتَدِي إِلَى طَرِيقِ الْجَنَّةِ .

في التوحيد عن الباقي عليه السلام في هذه الآية من لم يدلّه خلق السموات  
والارض واختلاف الليل والنهار ودوران الفلك والشمس والقمر والآيات العجیبات  
على أن وراء ذلك أمراً أعظم منه فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلاً .

وفي العيون عن الرضا عليه السلام إياك وقول المجهال أهل العمى والضلال  
الذين يزعمون أن الله جل وتقى موجود في الآخرة للحساب والثواب والعقاب وليس  
بوجود في الدنيا للطاعة والرجاء ولو كان في الوجود الله عز وجل نقص واحتضان لم يوجد  
في الآخرة أبداً ولكن القوم تاهوا وعموا وصموا عن الحق من حيث لا يعلمون بذلك  
قوله عز وجل من كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلاً يعني أعمى  
عن الحقائق الموجودة .

وفي الخصال عن أمير المؤمنين عليه السلام أشد العمى من عمى عن فضلنا  
وناصبنا العداوة بلا ذنب سبق إليه منا إلا أن دعونا إلى الحق ودعاه من سوانا إلى الفتنة  
والدنيا فأتألموا ونصب البراءة منا والعداوة .

وفي الكافي والعيashi والقمي عن الصادق عليه السلام أنه سئل عن هذه الآية

قال ذلك الذى يسوف نفسه الحجَّ يعني حجَّةُ الْاسْلَام حتى يأتيه الموت .

(٧٣) وَإِنْ كَادُوا لِيَفْتَنُوكَ قَارِبُوا بِمَا لِغْتُهُمْ أَنْ يُوقِعُوكَ فِي الْفَتْنَةِ بِالْأَسْتِرْزَالِ  
عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَيْ عَنْ حُكْمِهِ لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرُهُ غَيْرُهُ مَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ .

القمي قال يعني في أمير المؤمنين عليه السلام .

واليعاشي ما في معناه في الآية الآتية وإذاً لا تَخْذُوكَ خَلِيلًا ولو اتبعت مرادهم  
لأظهرها خلتك .

القمي يعني لا تَخْذُوكَ صديقاً لو أقمت غيره .

(٧٤) وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّتَنَا لَقَدْ كِدْنَتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْنَنَا قَلِيلًا لقاربت أن تميل  
إلى اتباع مرادهم .

اليعاشي عن الصادق عليه السلام أنه سئل عن هذه الآية فقال لما كان يوم  
الفتح أخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أصناماً من المسجد وكان منها صنم  
على المروء وطلبت إليه قريش أن يتركه وكان مسخاً فهم بتركه ثم أمر بكسره فنزلت .

وفي المجمع قيل لما نزلت هذه الآية قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم اللهم  
لا تكلني إلى نفسي طرفة عين أبداً .

(٧٥) إِذَا لَأَذَقْنَاكَ ضِيقَ الْحَيَاةِ وَضِيقَ الْمَمَاتِ قيل أي عذاب النار وعذاب  
الآخرة ضعف ما يعذب به في الدارين مثل هذا الفعل غيرك لأن خطأ الخطير أخطر  
وكان أصل الكلام عذاباً ضعفاً في الحياة وعذاباً ضعفاً في الممات يعني مضاعفاً فأقيمت  
الصفة مقام الموصوف وأضيفت كما يضاف موصوفها ثم لا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا يدفع  
عنك .

في العيون عن الرضا عليه السلام في حديث المؤمن في عصمة الأنبياء حيث  
سأله عن قوله عفا الله عنك لم أذنت لهم قال هذا مما نزل بيأراك أعني واسمعي يا جارة  
خاطب الله تعالى بذلك نبيه والمراد به أمته وكذلك قوله عز وجل لئن أشركت ليحيطـ

عملك ولتكوننَّ من الخاسرين وقوله تعالى لولا أن ثبَّتناك لقد كدت تركنَ إليهم شيئاً قليلاً .

وفي الكافي والعيashi عن الصادق عليه السلام ما عاتب الله نبيه فهو يعني به من قد مضى في القرآن مثل قوله ولو لا أن ثبَّتناك لقد كدت تركنَ إليهم شيئاً قليلاً عن بذلك غيره .

وفي الاحتجاج عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث الرزني الذي سأله عن أشياء من القرآن وكان في جملة ما سأله عنه عليه السلام هذه الآية وأمّا ما ذكرته من الخطاب الدال على تهجين النبي صلّى الله عليه وآله وسلم والإزارء به والتأنيب له مع ما أظهره الله تعالى من تفضيله إياه على سائر أنبيائه فأن الله جعل لكلنبي عدواً من المشركين ثم ذكر عليه السلام مسامي أعدائه في تغيير ملته وتحريف كتابه الذي جاء به واسقاط ما فيه من فضل ذوي الفضل وكفرذوي الكفر منه وتركهم منه ما قدروا أنه لهم وهو عليهم وزيادتهم فيه ما ظهر به تناكره وتناقره ثم قال والذي بدأ في الكتاب من الإزارء على النبي صلّى الله عليه وآله وسلم من فرية الملحدين وقد مضى هذا الحديث على وجهه وبيان الحديث السابق عليه المروي من الكافي والعيashi في المقدمة السادسة من هذا الكتاب مع ما هو التحقيق في هذا الباب .

(٧٦) وَإِنْ كَادُوا لِيَسْتَفِرُوكَ لِيَرْجِعُونَكَ بِمَعْدَاتِهِمْ مِنَ الْأَرْضِ

القمي يعني أهل مكة ليخرجوك منها وإذا لا يلبثون خلافك إلا قليلاً يعني لو خرجت لا يبقون بعد خروجك إلا زماناً قليلاً .

القمي يعني حتى قتلوا بيبر قيل وكان ذلك بعد الهجرة بسنة وقرىء خلفك .

(٧٧) سَنَّةَ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا أَيْ سَنَّ اللَّهِ ذُلْكَ سَنَّةٌ وَهُوَ أَنْ يَهْلِكْ كُلَّ أُمَّةٍ أَخْرَجُوا رَسُولَهُمْ مِنْ بَيْنِ أَظْهَرِهِمْ وَلَا تَجِدُ لِسْتَنَا تَحْوِيلًا تَغْيِيرًا .

(٧٨) أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ لِزِوَالِهِ إِلَى غَسْقِ اللَّيْلِ إِلَى ظُلْمَتِهِ وَهِيَ انتصافه وَقُرْآنَ الْفَجْرِ صَلَوَتُهِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا بِلَانْكَتِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ .

وفي الكافي والفقير والتهذيب والعيashi عن الباقي عليه السلام أنه سئل عما فرض الله من الصلوة فقال خمس صلوات في الليل والنهار فقيل هل سماهن وبينهن في كتابه فقال نعم قال الله تعالى لنبيه أقم الصلوة لدلوكة الشمس إلى غسق الليل ولدوكة زواها ففيما بين دلوكة الشمس إلى غسق الليل أربع صلوات سماهن الله وبينهن وقتهن وغسق الليل انتصافه ثم قال وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهوداً فهذه الخامسة.

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام أنه سئل عن أفضل المواقت في صلوة الفجر فقال مع طلوع الفجر إن الله يقول وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهوداً يعني صلوة الفجر يشهد لها ملائكة الليل وملاذات النهار فإذا صل العبد الصبح مع طلوع الفجر أثبتت له مرتين أثبتهما له ملائكة الليل وملاذات النهار.

والعيashi عنها عليها السلام في هذه الآية قال جمعت الصلوة كلها ولدوك الشمس زواها وغسق الليل انتصافه.

وقال إنه ينادي مناد من السماء كل ليلة إذا انتصف الليل من رقد عن صلوة العشاء إلى هذه الساعة فلا نامت عيناه وقرآن الفجر قال صلوة الصبح وأما قوله كان مشهوداً قال تحضره ملائكة الليل والنهر وفي معنى هذه الأخبار أخبار كثيرة.

(٧٩) **وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدُ بِهِ** وبعض الليل فاترك الهجود للصلوة بالقرآن  
**نَافِلَةً لَكَ** فريضة زائدة لك على الصلوات المفروضة.

في التهذيب عن الصادق عليه السلام أنه سئل عن النوافل فقال فريضة ففرغ السامعون فقال إنما أعني صلوة الليل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن الله يقول ومن الليل فتهجد به نافلة لك في الخصال فيما أوصى به النبي صلى الله عليه وآله وسلم علينا يا علياً ثلات فرحتان للمؤمن في الدنيا لقاء الإخوان والافتخار من الصيام والتهجد في آخر الليل.

وفي العلل عن الصادق عليه السلام عليكم بصلوة الليل فأنها سنة نبيكم ودأب الصالحين قبلكم ومطردة الداء عن أجسادكم.

وعن السجّاد عليه السلام أَنَّهُ سُئلَ مَا بَالِ الْمُتَهَجِّدِينَ بِاللَّيلِ مِنْ أَحْسَنِ  
النَّاسِ وَجْهًاً قَالَ لَأَنَّهُمْ خَلُوا بِاللهِ فَكَسَاهُمُ اللهُ مِنْ نُورِهِ وَالْأَخْبَارِ فِي  
فَضْلِ صَلَوةِ اللَّيلِ لَا تَحْضُنِي تَطْلُبُ مِنْ مَوَاضِعِهَا عَسْيَ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا .

في التوحيد عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث يذكر فيه أهل المحرش ثم  
يجتمعون في موطن آخر يكون فيه مقام محمد صلى الله عليه وآله وسلم وهو المقام المحمود  
فيشتري على الله تبارك وتعالى بما لم يشن عليه أحد قبله ثم يشتري على كل مؤمن ومؤمنة يبدأ  
بالصادقين والشهداء ثم بالصالحين فيحمله أهل السموات وأهل الأرض فذلك قوله عز  
وجل عسى أن يبعثك ربك مقاماً مهظوباً لمن كان له في ذلك اليوم حظ ونصيب  
وويل لمن لم يكن له في ذلك اليوم حظ ولا نصيب .

والعيashi عن أحدهما عليهما السلام في قوله عسى أن يبعثك ربك مقاماً مهظوباً  
قال هي الشفاعة .

وفي روضة الوعظين عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو المقام الذي  
أشفع لأمتى قال وقال صلى الله عليه وآله وسلم إذا قمت المقام المحمود شفعت في  
أصحاب الكبار من أمتى فيسفعني الله فيهم والله لا تشفع فيمن أدى ذريته  
والقعي عن الصادق عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله  
وسلم لو قد قمت المقام المحمود شفعت في أبي وأمي وعمي وأخ لي كان في الجاهلية .

وعنه عليه السلام أَنَّهُ سُئلَ عَنْ شَفَاعَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ  
الْقِيَامَةِ فَقَالَ أَمْلَجُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْعَرْقُ فَيَقُولُونَ انْطَلَقُوا بِنَا إِلَى آدَمَ يَشْفَعُ لَنَا  
فَيَأْتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ لَهُ أَشْفَعْ لَنَا عِنْدَ رَبِّكَ فَيَقُولُ إِنَّ لِي ذَنْبًا وَخَطِيئَةً فَعَلَيْكُمْ بِنَوْحٍ  
فَيَأْتُونَ نُوحًا فَيَرْدَهُمْ إِلَى مَنْ يَلِيهِ وَيَرْدَهُمْ كُلُّ نَبِيٍّ إِلَى مَنْ يَلِيهِ حَتَّى يَنْتَهُوا إِلَى عِيسَى  
عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيَقُولُ عَلَيْكُمْ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ رَسُولُ اللهِ فَيَعْرِضُونَ أَنفُسَهُمْ  
عَلَيْهِ وَيَسْأَلُونَهُ فَيَقُولُ انْطَلَقُوا فَيَنْطَلِقُ بَنِيهِ إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ وَيَسْتَقْبِلُ بَابَ الرَّحْمَنِ وَيَخْرُجُ  
سَاجِدًا فَيَمْكُثُ مَا شَاءَ اللهُ فَيَقُولُ ارْفِعْ رَأْسَكَ وَاسْفَعْ تُشْفَعَ وَسَلِّ تُعْطَ وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى

..... الجزء الخامس عشر  
عنى أن يبعثك ربك مقاماً مُحَمَّداً .

والعيashi عنه وعن الكاظم عليهما السلام ما يقرب منه وعن الصادق عليه السلام حديثاً في ذلك فيه بسط وتفصيل لهذا المعنى يطلب منه .

(٨٠) وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا حِجَةً تَصْرِنِي .

القمي نزلت يوم فتح مكة لما أراد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دخولها أنزل الله قل يا محمد أدخلني مدخل صدق الآية وقيل أي ادخلني في جميع ما أرسلتني به ادخالاً مرضياً وأخرجني اخراجاً مرضياً يحمد عاقبته .  
وفي الكافي عن الصادق عليه السلام أنه سئل هل للشّكر حد إذا فعله العبد كان شاكراً قال نعم قيل ما هو قال يحمد الله على كل نعمة عليه في أهل ومال وان كان فيها أنعم عليه في ماله حق أداه ومنه قوله تعالى سبحان الذي سخر لنا هذا الآية وقوله رب أنزلني منزلاً مباركاً الآية وقوله رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق الآية .

وفي المحسن عنه عليه السلام إذا دخلت مدخلاً تخافه فاقرأ هذه الآية رب أدخلني مدخل صدق الآية وإذا عاينت الذي تخافه فاقرأ آية الكرسي .

(٨١) وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ جَاءَ الْاسْلَامُ وَذَهَبَ الشَّرُكَ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً مُضْمِلاً .

في الأمالي عن الصادق عن أبيه عن آبائه عليهم السلام دخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم فتح مكة والأصنام حول الكعبة وكانت ثلاثة وستين صنناً فجعل يطعنها بمحضرة في يده ويقول جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً وما يبدىء الباطل وما يعيد فجعلت تنكب لوجهها .

وفي الكافي عن الباقي عليه السلام في هذه الآية إذا قام القائم ذهبت دولة الباطل .

وفي الخرایج عن حکیمة لما ولد القائم كان نظیفاً مفروغاً منه وعلی ذراعه  
اللائین مکتوب جاء الحق الآیة :

(٨٢) وَنَزَّلَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ فِي مَعَانِيهِ شَفَاءُ الْأَرْوَاحِ  
وَفِي الْفَاظِهِ شَفَاءُ الْأَبْدَانِ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا لِتَكْذِيبِهِمْ وَكُفْرِهِمْ بِهِ (١)

العياشی عن الصادق عليه السلام في حديث مر صدره في سورة النحل إنما  
الشفاء في علم القرآن لقوله وتنزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة لأهله لا شك فيه ولا  
مرية وأهله أئمة الهدى الذين قال الله ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا .

وعن الباقر عليه السلام نزل جبرائيل عليه السلام على محمد صلى الله عليه  
وآله وسلم ولا يزيد الظالمين آل محمد حقهم إلا خساراً في طب الأئمة عن الصادق عليه  
السلام ما استكى أحد من المؤمنين شکایة قط وقال باخلاص نية ومسح موضع العلة  
وتنزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خساراً إلا عوفي من  
تلك العلة آية علة كانت ومصداق ذلك في الآية حيث يقول شفاء ورحمة للمؤمنين .

وعنه عليه السلام لا بأس بالرقية (٢) والوعود والنشرة إذا كانت من القرآن ومن  
لم يشهه القرآن فلا شفاء الله وهل شيء أبلغ من هذه الأشياء من القرآن أليس الله  
يقول وتنزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين .

(٨٣) وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْأَنْسَانِ بِالصَّحَةِ وَالسَّعَةِ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَنَأَى  
بِجَانِيهِ لَوْا عَطْفَهُ وَبَعْدَ بِنَفْسِهِ عَنْهُ كَأَنَّهُ مُسْتَغْنٌ مُسْتَبْدٌ بِأَمْرِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ مِنْ مَرْضٍ  
أَوْ فَقْرٍ كَانَ يَوْسِعُ شَدِيدَ الْيَأسِ مِنْ رُوحِ اللَّهِ .

(٨٤) قُلْ كُلُّ يَعْمَلُ عَلَى شَأْكِلَتِهِ عَلَى مَا تَشَكَّلُ حَالُهُ فِي الْهَدِىِّ وَالضَّلَالِّ  
فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدِىٌ سَبِيلًا .

١ - ويختتم أن يريد أن القرآن يظهر حيث سرائرهم وما يأترون به من الكيد والمكر بالنبي فيفتضلون بذلك من

٢ - الرقية بالضم العوذة والنشرة بالضم رقية يعالج بها المجنون والمريض ق.

في الكافي عن الصادق عليه السلام النية أفضل من العمل ألا وان النعمة هي العمل ثم تلا قل كلَّ يعمل على شاكلته يعني على نيته .

وفيه والعيashi عنه عليه السلام إنما خلد أهل النار في النار لأنَّ نياتهم كانت في الدنيا أن لو خلدوها فيها أن يعصو الله أبداً وإنما خلد أهل الجنة في الجنة لأنَّ نياتهم كانت في الدنيا أن لو بقوا فيها أن يطيعوا الله أبداً فالنيات خلد هؤلاء وهؤلاء ثم تلا قل كلَّ يعمل على شاكلته .

وفي الفقيه والتهذيب والعيashi عنه عليه السلام أنه سُئل عن الصلة في البيع والكتاب ف قال صلَّى فيها قلت أصلِّي فيها وان كانوا يصلون فيها قال نعم أما تقرء القرآن قل كلَّ يعمل على شاكلته فربكم أعلم من هو أهدى سبلاً صلَّى إلى القبلة ودعهم .

(٨٥) وَيَسْتَأْلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِّ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي  
في الكافي والقمي عن الصادق عليه السلام أنه سُئل عن هذه الآية فقال خلق أعظم من جبرائيل وميكائيل كان مع رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلم وهو مع الأئمة عليهم السلام وهو من الملائكة .

والعيashi عنه عليه السلام أنه سُئل عنها فقال خلق عظيم أعظم من جبرائيل وميكائيل لم يكن مع أحدٍ من مضى غير محمد صلَّى الله عليه وآله وسلم ومع الأئمة يسددهم وليس كلما طلب وجد: وعنها عليها السلام في هذه الآية إنما الروح خلق من خلقه له بضر وقوه وتأييده يجعله في قلوب المؤمنين والرسل، وعن أحدهما عليها السلام في هذه الآية سُئل ما الروح قال التي في الدواب والناس قيل وما هي قال هي من الملائكة من القدرة .

أقول : قد سبق تمام الكلام في معنى الروح في سورة الحجر فلا نعيده وما ذكر في الأخبار إخبار عما يتميز به عن غيره وما أبهم في الآية حقيقته فلا منافاة وما أورثتُ من العِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا

القَيْ أَنَّ الْيَهُودَ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَنِ الرُّوحِ فَقَالَ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّيِّ وَمَا أُوتِيتُ مِنِ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًاٰ قَالُوا نَحْنُ خَاصَّةٌ قَالَ بَلِ النَّاسُ عَامَّةٌ قَالُوا فَكِيفَ يَجْتَمِعُ هَذَا نَحْنُ يَا مُحَمَّدًا تَزَعَّمُ أَنْكُ لَمْ تَوْتُ مِنِ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًاٰ وَقَدْ أُوتِيتَ الْقُرْآنَ وَأُوتِينَا التُّورَةَ وَقَدْ قَرَأْتَ وَمَنْ يَؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَدِهِ مِنْ بَعْدِ سَبْعَةِ أَبْحُرٍ مَا نَفَدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ يَقُولُ عِلْمُ اللَّهِ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ وَمَا أُوتِيتُمْ كَثِيرًا فِيمَنْ قَلِيلٌ عِنْدَ اللَّهِ .

وَالْعِيَاشِي عن الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ وَمَا أُوتِيتُمْ مِنِ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًاٰ قَالَ تَفَسِّيرَهَا فِي الْبَاطِنِ أَنَّهُ لَمْ يَؤْتِ الْعِلْمَ إِلَّا أَنَّاسٌ يَسِيرُ فَقَالَ وَمَا أُوتِيتُمْ مِنِ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًاٰ مِنْكُمْ .

وَفِي التَّوْحِيدِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثٍ قَالَ وَوَصَّفَ الَّذِينَ لَمْ يَؤْتُوا مِنَ اللَّهِ فَوَائِدَ الْعِلْمِ فَوَصَّفُوا رَبَّهُمْ بِأَدْنِيِ الْأَمْتَالِ وَشَبَهُوهُ بِالْمُتَشَابِهِ مِنْهُمْ فِيهَا جَهْلُهُمْ فَلَذِكَ قَالَ وَمَا أُوتِيتُمْ مِنِ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًاٰ فَلِيُسَمِّ لَهُ شَبَهٌ وَلَا مَثَلٌ وَلَا عَدْلٌ .

(٨٦) وَلَئِنْ شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِإِلَيْنِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ذَهَبِنَا بِالْقُرْآنِ وَمَحْوِنَا عَنِ الْمَصَاحِفِ وَالصُّدُورِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِ عَلَيْنَا وَكِيلًاٰ<sup>(١)</sup> مِنْ يَتَوَكَّلُ عَلَيْنَا بِاسْتِرْدَادِهِ وَاعْدَادِهِ مَحْفُوظًاً مَسْتَوْرًا .

(٨٧) إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ إِلَّا أَنْ يَرْحَمَكَ رَبُّكَ فَيَرْدَهُ عَلَيْكَ إِنَّ فَضْلَهُ كَانَ عَلَيْكَ كَبِيرًا<sup>(٢)</sup> .

(٨٨) قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْأَنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِثُلْهُ هَذَا الْقُرْآنُ فِي الْمَلَغَةِ وَحْسَنِ النَّظَمِ وَجِزَالِهِ<sup>(٣)</sup> الْمَعْنَى لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَفِيهِمْ الْعِرْباءُ وَأَرْبَابُ الْبَيَانِ

١ - اي لو فعلنا ذلك لم تجده علينا وكيلًا يستوي ذلك منا وقيل معناه ولو شئنا لمحونا هذا القرآن من صدرك وصدر امتك حتى لا يوجد له اثر ثم لا تجد حفيظاً يحفظه عليك ويحفظ ذكره على قلبك .

٢ - عظيماً اذا اختارك للنبوة وخصصك بالقرآن فقابلها بالشكرا وقال ابن عباس يريد حيث جعلك سيد ولد آدم وختم بك النبيين واعطاك المقام المحمود

٣ - الجزء الكبير من الشيء الجزيل جمع كجبال والكريم المعطاء والعاقل الأصيل الرأي وهي جزلة وجزلاً وخلاف الركيك من الألفاظ جزء كفرح فهو اجزل وهي جزلاء ككرم وعظم وفلان صار ذا رأي جيد .

وأهل التحقيق ولو كان بعضهم ليغضّ ظهيراً ولو ظاهروا على الاتيان به .

في العيون عن أمير المؤمنين عليه السلام أنَّ الله تعالى نَزَّل هذا القرآن بهذه الحروف التي يتداوها جميع العرب ثم قال قل لئن اجتمعوا الآية .

وفي الخرایج في اعلام الصادق عليه السلام أنَّ ابن أبي العوجاء وثلاثة نفر من الدهرية اتفقوا على أن يعارض كل واحد منهم ربع القرآن وكانوا بعكَة وعاهدوا على أن يحيثوا بمعارضتي في العام القابل فلما حال المحول واجتمعوا في مقام إبراهيم عليه السلام قال أحدهم إني لما رأيت قوله يا أرضُ ابْنِي مَاءِكَ وَيَا سَمَاءَ أَقْلَعِي وَغَيْضَ الْمَاءِ كففت عن المعارضة وقال الآخر وكذا أنا لما وجدت قوله فلما استيأسوا منه خلصوا نجيأً أيسْت عن المعارضة وكانوا يسترون ذلك إذ مر عليهم الصادق عليه السلام فالتفت إليهم وقرء عليهم قل لئن اجتمعوا الانسُ والجَنُ الآية فبَهُتُوا .

(٨٩) ولقد صرَّفنا كَرَنَا بوجه مختلفه زيادة في التقرير والبيان للناس في هذا القرآنِ مِنْ كُلَّ مَثَلٍ يعني من كل معنى كالمثل في غرابته أو وقوعه موقعاً في الأنفس فَأَبَيَ أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُوراً إِلَّا جحوداً .

في الكافي والعيashi عن الباقر عليه السلام نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا فأبى أكثر الناس بولايَة على عليه السلام إِلَّا كُفُوراً .

(٩٠) وَقَالُوا لَنْ تُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرْ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعاً عِنْا قَالُوهُ عِنَاداً وَلِحاجاً وَتَعْنَتَا وَاقْتَرَاحاً بعدهما لزمتهم الحجة ببيان إعجاز القرآن وانضمام غيره من المعجزات إليه .

(٩١) أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةً بَسْتَانٌ مِنْ تَخْيِيلٍ وَعِنْبٍ فَتَفَجَّرَ الْأَنْهَارَ خَلَالَهَا تَفْجِيرًا .

(٩٢) أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسْفًا قطعاً يعنون قوله تعالى وإن ير واكسفاً من السماء ساقطاً يقولوا سحاب مرکوم وقرىء بفتح السين أو تأتي بالله

سورة الاسراء آية : ٩٣ - ٨٩ ..... ٢١٧  
وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا كثيرًا أو مُقابلاً أي وهم مقابلون لنا نشاهدهم ونعاينهم .

(٩٣) أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّنْ رُّحْفٍ مِّنْ ذَهَبٍ وَأَصْلَهُ الزَّيْنَةُ أَوْ تَرْقُى فِي السَّمَاءِ فِي مَعَارِجَهَا وَلَنْ تُؤْمِنَ لِرُقِيقَكَ لِصُعُودِكَ وَهَذِهِ حَتَّى تُنَزَّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَّقْرُئُهُ فِيهِ تَصْدِيقَكَ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي تَنْزِيهَا اللَّهُ مِنْ أَنْ يَتَحَكَّمَ عَلَيْهِ أَحَدٌ وَيَأْتِي بِمَا يَقْتَرَحُهُ الْجَهَالُ وَقَرَءَ قَالَ أَيْ الرَّسُولُ هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا كُسَارِ الرَّسُولِ وَقَدْ كَانُوا لَا يَأْتُونَ قَوْمَهُمْ إِلَّا بِمَا يَظْهُرُهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ الْآيَاتِ عَلَى مَا يَلَامِ حَالَ قَوْمَهُمْ وَلَيْسَ أَمْرُ الْآيَاتِ إِلَّا إِنَّمَا هُوَ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ الْعَالَمُ بِالْمَصَالِحِ فَلَا وَجْهٌ لِطَلْبِكُمْ إِيَاهَا مِنِّي .

القمي عن الباقر عليه السلام ينبوعاً أي عيناً لك جنة أي بستان تفجيراً أي من تلك العيون كسفماً وذلك أن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال إنه سيسقط من السماء كسفماً لقوله وإن يروا كسفماً من السماء ساقطاً يقولوا سحاب مرقوم قال والقبيل الكثير والزخرف الذهب كتاباً يقرره يقول من الله إلى عبد الله بن أبي أمية إن محمدًا صلى الله عليه واله وسلم صادق وأتي أنا بعثته ويحيى معه أربعة من الملائكة يشهدون أن الله هو كتبه فأنزل الله قل سبحان ربى الآية .

وفي الاحتجاج وتفسير الامام عليه السلام في سورة البقرة عند قوله سبحانه ألم تريدون أن تسأوا رسولكم كما سئل موسى من قبل عن أبيه عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم كان قاعداً ذات يوم بمكة بفناء<sup>(١)</sup> الكعبة إذا جتمع جماعة من رؤساء قريش منهم الوليد بن المغيرة المخزومي وأبو البختري بن هشام وأبو جهل ابن هشام والعاص بن وائل السهمي وعبد الله بن أبي أمية المخزومي وكان معهم جمّع ممن يليهم كثير رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في نفر من أصحابه يقرأ عليهم كتاب الله ويؤدي إليهم عن الله أمره ونهيه فقال المشركون بعضهم لبعض لقد

١ - فناء الدار ككساء ما اتسع من امامها ج افنيه وفق ق.

استفحل<sup>(١)</sup> أمر محمد صلى الله عليه وآله وسلم عظم خطبه<sup>(٢)</sup> فتعالوا نبده بتفريجه وتبكيته<sup>(٣)</sup> وتبنيه والاحتجاج عليه وابطال ما جاء به ليهون خطبه على أصحابه ويصغر قدره عندهم ولعله ينزع<sup>(٤)</sup> عما هو فيه من غيه<sup>(٥)</sup> وباطله وتقرده<sup>(٦)</sup> وطغيانه<sup>(٧)</sup> فان انتهى وإلآ عاملناه بالسيف الباتر قال أبو جهل فمن الذي يلي كلامه ومجادلته قال عبد الله بن أبي أمية المخزومي أنا إلى ذلك أفتراضي له قرنا<sup>(٨)</sup> حسبياً<sup>(٩)</sup> ومجادلاً كفيأ قال أبو جهل بل فأتوه بأجمعهم فابتدا عبد الله بن أبي أمية فقال يا محمد لقد أدعى دعوى عظيمة وقلت مقالاً هايلًا زعمت أنك رسول رب العالمين وما ينبغي لرب العالمين وخالق الخلق أجمعين أن يكون مثلك رسولاً له بشراً مثلنا يأكل كما نأكل ويشي في الأسواق كما نشي فهذا ملك الروم وهذا ملك الفرس لا يعيشان رسولاً إلآ كثير مال عظيم خطر له قصور ودور وفساطيط وخيم وعيبد وخدام ورب العالمين فوق هؤلاء كلهم فهم عبيده ولو كنتنبياً لكان معك ملك يصدقك وشاهده بل لو أراد الله أن يبعث إلينا نبياً لكان إنما يبعث إلينا ملكاً لا بشراً مثلنا ما أنت يا محمد إلآ رجلاً مسحوراً ولستنبيًّا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هل بقي من كلامك شيء فقال بل لو أراد الله أن يبعث إلينا رسولاً لبعث أجل من بيننا مالاً وأحسنها حالاً فهلا نزل هذا القرآن الذي تزعم أن الله أنزله عليك وابتعدتك به رسولاً على رجل من القرىتين عظيم إما الوليد بن المغيرة بمكة وإما عروة بن مسعود الثقفي بالطائف فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هل بقي من كلامك شيء فقال بل لن تؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعاً بمكة هذه فانها

١ - حفل القوم واحتلوا اي اجتمعوا واحتشدوا ص.

٢ - وهذا خطب جليل اي امر عظيم وجمل الخطب عظم الأمر والشأن مـ.

٣ - التبكيت كالتفريح والتغيف ويكتم باللحمة غلبه ص.

٤ - نزع عن الأمر نزع اي انتهى عنها ص.

٥ - غوي يغوي غيًّا وغاية ولا يكسر فهو غاو وغوي وغيان ضل وغواه غيره واغواه قـ.

٦ - مرد كنصر وكرم مروداً ومرادة فهو مرد ومريد ومتمرد اقدم وعتا او هو ان يبلغ الغاية التي يخرج بها من جملة ما عليه ذلك الصنف ج مردة ومرداء ومرده قطعه وفرق عرضه .

٧ - طغى كرضي طغياً وطغياناً بالضم والكسر جاوز القدر وارتفع وغلـ في الكفر واسرفـ في المعاصي والظلم قـ

٨ - القرن مثلث في السن تقول هو على قرق اي على سفيـ صـ .

٩ - حسبـ الله اي انتقم الله عنك وكفى باقه حسبيـ اي محاسبـ او كافـاـ قـ .

ذات حجارة وعرة<sup>(١)</sup> وجبار تكشح<sup>(٢)</sup> أرضها وتحفرها وتجرى فيها العيون فاتنا إلى ذلك  
محتاجون أو تكون لك جنة من نخيل ونبت فتأكل منها وتطعمنا فتفجر الأنهر خلاها  
تفجيراً أو تسقط السماء كما زعمت علينا كسفأً فاتك قلت لنا وإن يروا كسفأً من السماء  
ساقطاً يقولوا سحاب مركوم فلعلنا نقول ذلك ثم قال أو تأتي بالله والملائكة قبلياً تأتي به  
وبهم وهم لنا مقابلون أو يكون لك بيت من رخurf تعطينا منه وتغيننا به فلعلنا نطفي  
فاتك قلت لنا كلاماً إنَّ الإِنْسَانَ لِيُطْفَى إِنْ رَأَهُ اسْتَغْنَى ثُمَّ قال أو ترقى في السماء أي  
تصعد في السماء ولن نؤمن لرقيك لصعودك حتى تنزل علينا كتاباً نقرؤه من الله العزيز  
الحكيم إلى عبد الله بن أبي أمية المخزومي ومن معه بأنَّ آمنوا بمحمد بن عبد الله بن  
عبد المطلب فإنه رسولي وصدقه في مقاله فإنه من عندي ثم لا أدري يا محمد إذا فعلت  
هذا كله أؤمن بك أم لا أؤمن بك بل لو رفعتنا إلى السماء وفتحت أبوابها وأدخلتها  
لقلنا إنما سكرت أبصارنا وسحرنا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أبقي شيء  
من كلامك يا عبد الله قال أو ليس فيما أوردته عليك كفاية وبلغ ما بقي شيء وقل ما  
بذا لك وافصح عن نفسك إن كانت لك حجة واتنا بما سئلناك فقال رسول الله صلى  
الله عليه وآله وسلم اللهم أنت السامع لكل صوت والعالم بكل شيء تعلم ما قاله  
عبادك فأنزل الله عليه ما هذَا الرسول يأكل الطعام وييشي في الأسواق إلى قوله قصوراً  
وأنزل عليه يا محمد فلعلك تارك بعض ما يوحى إليك وضائق به صدرك الآية وأنزل  
عليه يا محمد وقالوا لولا أنزل عليه ملك ولو أنزلنا ملكاً لقضى الأمر الآية فقال رسول  
الله صلى الله عليه وآله وسلم أما ما ذكرت من أني آكل الطعام كما تأكلون وساق  
ال الحديث كما يأتي في سورة الفرقان إنشاء الله ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله  
 وسلم وأما قولك هذا ملك الروم وهذا ملك الفرس لا يبعثان رسولاً إلا كثير المال عظيم  
الحال له قصور ودور وفساطيط وخيمات وعيادات وخدمات رب العالمين فوق هؤلاء كلهم فهم

١ - الوعر ضد السهل كالوعر والواعر والوعير والأوعر.

٢ - كشحه على الأمر أضمره وستره.

عيده فان الله له التدبير والحكم لا يفعل على ظنك ولا حسبانك ولا باقتراحك بل يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وهو محمد يا عبد الله إنما بعث الله نبيه ليعلم الناس دينهم ويدعوهم إلى ربهم ويذكر نفسه في ذلك إناء الليل ونهاره فلو كان صاحب قصور يحتاج فيها وعيده وخدم يسترونها على الناس أليس كانت الرسالة تضيع والأمور تتباطأ أو ما ترى الملوك إذا احتجبوا كيف يجري القبائح والفساد من حيث لا يعلمون به ولا يشعرون يا عبد الله إنما بعثني الله ولا مال لي ليعرفكم قدرته وقوته وأنه هو الناصر لرسوله لا تقدرون على قتلها ولا منعه من رسالته وهذا أبين في قدرته وفي عجزكم وسوف يظفرني الله بكم فاوسعكم قتلاً وأسراً ثم يظفرني الله ببلادكم ويستولي عليها المؤمنون من دونكم ودون من يوافقكم على دينكم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأماماً قولك لي ولو كنت نبياً لكان معك ملك يصدقك وتشاهده وساق الحديث كما مضى في سورة الأنعام ثم ساق الحديث بما يأتي في سورة الفرقان والزخرف ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأماماً قولك لن تؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعاً إلى آخر ما قلته فأنك افترحت على محمد رسول الله رب العالمين أشياء منها لو جاءك به لم يكن برهاناً لنبوته ورسول الله يرتفع من أن يغتم جهل الجاهلين ويحتاج عليهم بما لا حجّة فيه ومنها لو جاءك به لكان معه هلاكك وإنما يؤتي بالحجّ والبراهين ليلزم عباد الله الإيمان بما لا يهلكون بها وإنما افترحت هلاكك ورب العالمين أرحم بعباده وأعلم بصالحهم من أن يهلكهم بما يقترحون ومنها المحال الذي لا يصح ولا يجوز كونه ورسول رب العالمين يعرفك ذلك ويقطع معاذيرك ويضيق عليك سبيل مخالفته ويلجئك بحُجج الله إلى تصديقه حتى لا يكون لك عنه محيد ولا محيس ومنها ما قد اعترفت على نفسك أنك فيه معاند متمرد لا تقبل حجة ولا تصفي إلى برهان ومن كان كذلك فدواوه عذاب النار النازل من سلطنته أو في جحيمه أو بسيوف أوليائه .

وأما قولك يا عبد الله لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعاً بمكة هذه فأنها ذات أحجار وصخور وجبال تكسح أرضها وتحفرها وتجرى فيها العيون فاتنا إلى ذلك محتاجون فاتك سألت هذا وأنت

جاهل بدلائل الله يا عبد الله أرأيت لو فعلت هذا كنت من أجل هذا نبياً أرأيت الطائف التي لك فيها بساتين أما كان هناك موضع فاسدة صعبة أصلحتها وذلتها وكشحتها فأجريت فيها عيوناً استبطتها قال بلى قال وهل لك فيها نظرة قال بلى قال أفترض بذلك أنت وهم أنبياء قال لا قال فكذلك لا يصير هذا حجة لمحمد صلى الله عليه وأله وسلم لو فعله على نبوته فما هو إلا كقولك لن تؤمن لك حتى تقوم وقشى على الأرض أو حتى تأكل الطعام كما يأكل الناس وأماماً قولك يا عبد الله أو تكون لك جنة من تخيل وعنب فتأكل منها وتطعمنا فتفجر الأنهر خلاها تفجيرأ أو ليس لك ولا أصحابك جنان من تخيل وعنب بالطائف تأكلون وتطعمون منها وتفجرون الأنهر خلاها تفجيرأ أفترض أنبياء بهذا قال لا قال فما بال اقتراحكم على رسول الله أشياء لو كانت كما تقترحون لما دلت على صدقه بل لو تعاطها لدلت تعاطيه إياها على كذبه لأنك حينئذ تحتاج بما لا حجة فيه ويختدع الضعفاء عن عقوتهم وأديانهم ورسول رب العالمين يجل ويرتفع عن هذا .

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وأله وسلم يا عبد الله وأماماً قولك أو تسقط السماء كما زعمت علينا كسفأ فأنك قلت وان يروا كسفأ من السماء ساقطاً يقولوا سحاب مرکوم فان في سقوط السماء عليكم هلاكم وموتك وإنما ت يريد بهذا من رسول الله صلى الله عليه وأله وسلم أن يهلكك ورسول رب العالمين أرحم بك من ذلك ولا يهلكك ولكنه يقيم عليك حجج الله وليس حجج الله لنبيه وحده على حسب اقتراح عياده لأن العباد جهال بما يجوز من الصلاح وبما لا يجوز منه وبالفساد وقد يختلف اقتراهم ويتضاد حتى يستحيل وقوعها لو كان إلى اقتراحاتهم لجاز أن تقترح أنت أن تسقط السماء عليكم ويقترح غيرك أن لا يسقط عليكم السماء بل أن يرفع الأرض إلى السماء ويقع عليها وكان ذلك يتضاد ويتساق ويستحيل وقوعه والله لا يجري تدبره على ما يلزمك الحال ثم قال رسول الله صلى الله عليه وأله وسلم وهل رأيت يا عبد الله طيباً كان دواوه على حسب اقتراحاتهم وإنما يفعل به ما يعلم صلاحة فيه أحبه الغليل أو كرهه فأنت المرضى والله طيبكم فان أنفذتم لدوائه شفاكم وان تمردتتم عليه أسمكم وبعد

فمتى رأيت يا عبد الله مدّعى حق من قبل رجل أوجب عليه حاكم من حكامهم فيما مضى بَيْنَ دعواه على حسب اقتراح المدّعى عليه إذا ما كان يثبت لأحد على أحد دعوى ولا حق ولا كان بين ظالم ومظلوم ولا صادق ولا كاذب فرق ثم قال يا عبد الله وأما قولك أو تأتي بالله والملائكة قبلياً يقابلوننا ونعيانهم فان هذا من الحال الذي لا خفاء به إن ربّي عزّ وجلّ ليس كالملائكة يجيء وينذهب ويتحرّك ويقابل شيئاً حتى يؤتى به فقد سألتم بهذا الحال وإنما هذا الذي دعوت إليه صفة أصنامكم الضعيفة المنقوصة التي لا تسمع ولا تصر ولا تعلم ولا تغنى عنكم شيئاً ولا عن أحد يا عبد الله أو ليس لك ضياع وجنان [خيال] بالطائف وعقار بمكة وقوم عليها قال بلى قال أفتشاهد جميع أحواها بنفسك أو بسفراء بينك وبين معامليك قال بسفراء قال أرأيت لو قال معاملوك وأكرتك وخدمك لسفرائك لا نصدقكم في هذه السفارة إلا أن تأتونا بعد الله بن أبي أمية فتشاهده فتسمع [ونسمع خ ل] ما تقولون عنه شفافاً أكنت تسوغهم هذا أو كان بحوز لهم عندك ذلك قال لا قال فما الذي يجب على سفرائك أليس أن يأتوهم عنك بعلامة صحيحة تدّهم على صدقهم قال بلى يا عبد الله أرأيت سفرك لو أنه لما سمع منهم هذا عاد إليك فقال قم معي فانهم قد اقترحوا عليّ مجئك أليس يكون هذا لك مخالفًا وتقول له إنما أنت رسول ولا مشير ولا أمر قال بلى قال فكيف صرت تقترح على رسول رب العالمين ما لا يسوغ أكرتك ومعامليك أن يقتربوه على رسولك إليهم فكيف أردت من رسول رب العالمين أن يستدّم إلى ربّه بأن يأمر عليه وينهى وأنت لا تسوغ مثل ذلك لرسول لك إلى أكرتك وقوامك هذه حجّة قاطعة لابطال جميع ما ذكرته في كل ما اقترحته .

أما قولك يا عبد الله أو يكون لك بيت من زخرف وهو الذهب أما بلغك أن لعزيز مصر بيوتاً من زخرف قال بلى قال أقصار بذلك نبياً قال لا قال فكذلك لا يوجب لمحمد صلّى الله عليه وآلـه وسلم لو كان له نبوة ومحمد لا يغتنم جهلك بحجّج الله وأما قولك يا عبد الله أو ترقى في السماء ثم قلت ولن تقوم لرقائك حتى تنزل علينا كتاباً نقرؤه يا عبد الله الصعود إلى السماء أصعب من التزول عنها

وإذا اعترفت على نفسك أنت لا تومن إذا صعدت فكذلك حكم التزول ثم قلت حتى تنزل علينا كتاباً نقرؤه ومن بعد ذلك لا أدرى أؤمن بك أو لا أؤمن بك فأنت يا عبد الله مقر بأنك تعاند بعد حجّة الله عليك فلا دواء لك إلّا تأدبيه على يد أوليائه من الشر أو ملائكته الزبانية وقد أنزل الله على كلّ ماقترحته فقال الله تعالى  
 قل يا محمد سبحان ربّي هل كنت إلّا بشرًا رسولًا ما أبعد ربّي أن يفعل الأشياء على  
 قدر ما يقتربه الجنّال بما يجوز وبما لا يجوز وهل كنت إلّا بشرًا رسولًا لا يلزمني إلّا  
 إقامة حجّة الله التي أعطاني وليس لي أن أمر على ربّي ولا أنهي ولا أشر فأكون  
 كالرّسُول الذي بعثه ملك إلى قوم من مخالفيه فرجع إليه يأمره أن يفعل بهم ما اقتربوه  
 عليه .

(٩٤) وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذَا جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَبْعَثَ اللَّهُ بَشَرًا  
 رَسُولًا وَمَا مَنَعَهُمُ الْإِيمَانُ بَعْدَ ظُهُورِ الْحَقِّ إِلَّا انْكَارُهُمْ أَنْ يَرْسُلَ اللَّهُ بَشَرًا .

(٩٥) قُلْ جَوَابًا لِشَبَهِهِمْ لَوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ يَئْشُونَ كَمَا يَئِشِي بُنُوْ  
 آدَمَ مُطْمَئِنِينَ سَاكِنِينَ فِيهَا لَتَرَنُّا عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ مَلَكًا رَسُولًا لِتُمْكِنُهُمْ مِنَ الاجْتِمَاعِ  
 بِهِ وَالتَّلْقِي عَنْهُ وَأَمَّا الْأَنْسُ فَعَامَتْهُمْ عُمَّةٌ عَنْ إِدْرَاكِ الْمُلْكِ وَالتَّلْقِي فَإِنَّ ذَلِكَ مُشْرُوطٌ  
 بِنَوْعِ مِنَ التَّاصِبِ وَالتَّجَانِسِ وَلَيْسَ إِلَّا مَنْ يَصْلُحُ لِلنَّوْءَةِ .

(٩٦) قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ عَلَىٰ أَنِّي رَسُولُ إِلَيْكُمْ وَأَنِّي قد  
 قضيَتْ مَا عَلَيَّ مِنَ التَّبْلِيغِ أَنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ حَيْرًا بَصِيرًا يَعْلَمُ أَحْوَالَهُمُ الظَّاهِرَةُ وَالظَّاهِرَةُ  
 فِي جَازِيَّهِمْ عَلَيْهِ وَفِيهِ تَسْلِيةُ الرَّسُولِ وَتَهْدِيدُ الْكُفَّارِ .

(٩٧) وَمَنْ هَدَى اللَّهُ فَهُوَ الْمُهَتَّدُ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ أُولَيَاءَ مِنْ دُونِهِ  
 يَهْدُونَهُ وَتَحْشِرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ .

في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن رجلاً قال يا نبي الله كيف  
 يحشر الكافر على وجهه يوم القيمة قال إن الذي أمشاه على رجليه قادر على أن بشيه  
 على وجهه يوم القيمة

والعيashi عن أحدهما عليهما السلام على وجههم قال على جباههم عُمِّيَا وَبُكْنَا وَصُبْنَا لا يبصرون ما يقر أعينهم ولا يسمعون ما يلذ مسامعهم ولا ينطقون بما ينفعهم ويقبل منهم لأنهم في الدنيا لم يستبصروا بالآيات وال عبر وتصاموا عن استقاص الحق وأبوا أن ينطقوها به مأويهُمْ جَهَنَّمُ كُلُّمَا حَبَّتْ انطفت بأن أكلت جلودهم ولحومهم زِدَنَاهُمْ سَعِيرًا توقداً بأن نبدل جلودهم ولحومهم فتعود ملتهبةً متسرعةً بهم كأنهم لما كذبوا بالاعادة بعد الافناء جزاهم الله بأن لا يزالوا على الاعادة والافناء وإليه أشار بقوله .

(٩٨) ذَلِكَ جَرَأْفُهُمْ بَأْنَهُمْ كَفَرُوا يَأْيَاتِنَا وَقَالُوا أَئِنَّا كُنَّا عِظَاماً وَرُفَاتًا أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقاً جَدِيداً أَيْ فَنَفَنِيهِمْ وَنَعِدْهُمْ لِيَزِيدَ ذَلِكَ تَحْسِرَهُمْ عَلَى التَّكْذِيبِ بِالْبَعْثِ .  
القمي والعيashi عن السجاد عليه السلام أن في جهنم واديأ يقال له السعير إذا خبت جهنم فتح سعيرها وهو قوله كلما خبت زدناهم سعيراً أي كلما انطفت .

(٩٩) أَوْ لَمْ يَرَوْا أَوْ لَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ فَإِنَّهُمْ لَيَسُوا أَشَدَّ خَلْقَانِهِمْ كَمَا قَالَ إِنَّكُمْ أَشَدَّ خَلْقَانِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا الْإِعْدَادُ أَصْعَبُ عَلَيْهِ مِنِ الْإِبْدَاءِ كَمَا قَالَ بْلَهُو أَهْوَنُ عَلَيْهِ وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلًا لَا رَيْبَ فِيهِ هُوَ الْمَوْتُ أَوِ الْقِيَامَةُ فَأَبَى الظَّالِمُونَ مَعَ وَضْوِحِ الْحَقِّ إِلَّا كُفُورًا إِلَّا جَحودًا .

(١٠٠) قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّيِّ خَزَانَ أَرْزَاقِ اللَّهِ وَنَعْمَهُ عَلَى خَلْقِهِ إِذَا لَمْ أَمْسِكْتُمْ حَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ لَبَخْلَتُمْ مَخَافَةَ النَّفَادِ بِالْإِنْفَاقِ إِذَا لَمْ يَخْتَارْهُ النَّفْعُ لِنَفْسِهِ وَلَوْ آتَرْ غَيْرَهُ بِشَيْءٍ فَإِنَّمَا يَؤْثِرُهُ لَعْوَضٌ يَفْوَقُهُ فَلَا جُوَادٌ إِلَّا اللَّهُ الَّذِي يَعْطِي بَغْيَرِ عَوْضٍ وَكَانَ الْإِنْسَانُ قَتُورًا بَخِيلًا لَأَنَّ بَنَاءَ أَمْرِهِ عَلَى الْحَاجَةِ وَالْمُضْطَهَنَةِ بِمَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ وَمُلَاحَظَةِ الْعَوْضِ فِيهَا يَبْذُلُ .

القمي في هذه الآية قال لو كانت الأمور بيد الناس لما أعطوا الناس شيئاً مخافة الفناء وكان الإنسان قتوراً أي بخيلاً .

(١٠١) وَلَقَدْ أَتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ .

في الخصال والقمي عن الصادق عليه السلام هي الجراد والقمل والضفادع والدم والطوفان والبحر والحجر والعصا ويده .

والعيashi عن الباقي عليه السلام والقمي مثله .

وفي قرب الإسناد عن الكاظم عليه السلام وقد سأله نفر من اليهود عنها فقال العصا وآخرجه يده من جيبه بيضاء والجراد والقمل والضفادع والدم ورفع الطور والمن والسلوى آية واحدة وفلق البحر . قالوا : صدقت .

وفي المجمع أن يهودياً سأل النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن هذه الآيات فقال هي أن لا تشركوا به شيئاً ولا تسرفوا ولا تزنووا ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا تتشوا ببريء إلى سلطان ليقتل ولا تسحروا ولا تأكلوا الربا ولا تقدفوا المحصنة ولا تولوا للفار يوم الزحف وعليكم خاصة يا يهود أن لا تعتمدوا في السبت فقبل يده وقال أشهدُ أنكَ نبِيٌّ فَاسْأَلْنَاهُ بْنَي إِسْرَائِيلَ إِذْ جَاءَهُمْ قَيلَ يعْنِي فَاسْأَلْنَا يَا مُحَمَّدَ بْنَي إِسْرَائِيلَ عَمَّا جَرِيَ بَيْنَ مُوسَى وفَرْعَوْنَ إِذْ جَاءَهُمْ أَوْ عَنِ الْآيَاتِ لِيظْهِرَ لِلْمُشْرِكِينَ صَدْقَكَ وَيَتَسْلُمُ نَفْسُكَ وَيَزْدَادُ يقِينَكَ فَهُوَ اعْتَرَاضٌ وَإِذْ جَاءَهُمْ مَتَعَلِّقٌ بِآيَاتِنَا فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ إِنِّي لَأَظْنُنُكَ يَا مُوسَى مَسْحُورًا سُحْرَتْ فَتَخْبِطْ عَقْلَكَ .

(١٠٢) قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ يَا فَرْعَوْنَ وَقَرِئَ بِضْمَ النَّاءِ مَا أَنْزَلَ هُؤُلَاءِ يعْنِي الآيات إِلَّا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ بَصَائرٌ بَيْنَاتٌ تَبَصَّرُكَ صَدِيقٌ وَلَكُنَّكَ مُعَانِدٌ وَأَنِّي لَأَظْنُنُكَ يَا فِرْعَوْنَ مَشْبُورًا مَصْرُوفًا عَنِ الْخَيْرِ [الْحَقِّ] أَوْ هَاكَأَ قَابِلٌ ظُنْهُ الْمَكْذُوبُ بِظُنْهِهِ الصَّحِيفَ .

في المجمع روي أن علياً عليه السلام قال في علمت والله ما علم عن الله ولكن موسى عليه السلام هو الذي علم فقال لقد علمت .

أقول : يعني أنه بضم الناء ليس بفتحها .

(١٠٣) فَارَادَ فَرْعَوْنَ أَنْ يَسْتَغْرِفَهُمْ مِنَ الْأَرْضِ أَنْ يَسْتَخْفَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَوْمُهُ وَيَنْفِيَهُمْ مِنَ الْأَرْضِ بِالْإِسْتِيَصالِ وَفِي رَوَايَةِ الْقَمِيِّ مِنْ أَرْضِ مَصْرَ فَأَغْرَقْنَاهُ

وَمَنْ مَعَهُ جِيَعاً فَاسْتَفْزِزُهُ وَقَوْمَهُ بِالْأَغْرَاقِ .

القمي عن الباقي عليه السلام أراد أن يخرجهم من الأرض وقد علم فرعون  
وقومه ما أنزل تلك الآيات إِلَّا اللَّهُ .

أقول : وهذه الرواية دليل فتح التاء .

(١٠٤) وَقُلْنَا مِنْ بَعْدِهِ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ بَعْدِ فَرْعَوْنَ وَأَغْرَاقِهِ لِيَنْبَيِ إِسْرَائِيلَ اسْكَنْنَا  
الْأَرْضَ الَّتِي أَرَادَ أَنْ يَسْتَفْرِكُمْ مِنْهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا مُخْتَلِطِينَ ثُمَّ  
نَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَاللَّفِيفِ الْجَمَاعَاتِ مِنْ قَبَائِلَ شَتَّى .

القمي عن الباقي عليه السلام لفيفاً يقول جيماً وفي رواية أخرى من كل  
ناحية .

(١٠٥) وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَّلَ وَمَا أَنْزَلْنَا الْقُرْآنَ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَا نَزَّلَ إِلَّا  
بِالْحَقِّ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا لِلْمُطْعَنِ بِالثَّوَابِ وَتَذَيِّرًا لِلْمُعَاصِي بِالْعَقَابِ .

(١٠٦) وَقَرَأْنَا فَرَقْنَاهُ نَزَّلْنَاهُ مَنْجَانِيَا .

في المجمع عن علي عليه السلام فرقناه بالتشديد لتقراها على الناس على  
مُكْثٍ على مهل وتددة فانه أيسر للحفظ وأعون في الفهم ونَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا على حسب  
المواد .

(١٠٧) قُلْ آمِنُوا بِهِ أَوْ لَا تُؤْمِنُوا فَإِنَّ إِيمَانَكُمْ بِالْقُرْآنِ لَا يَزِدُهُ كُلُّ أَ  
وَامْتَاعُكُمْ عَنْهُ لَا يُورِثُهُ نَقْصَانًا إِنَّ الَّذِينَ أَوْتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ أَيُّ الْعُلَمَاءِ الَّذِينَ قَرَأُوا  
الْكِتَابَ السَّابِقَةَ وَعَرَفُوا حَقِيقَةَ الْوَحْيِ وَأَمَارَاتَ النَّبَوَةِ وَتَمَكَّنُوا مِنْ التَّمْيِيزِ بَيْنَ الْمُحَقَّقِ  
وَالْمُبَطَّلِ .

القمي يعني أهل الكتاب الذين آمنوا برسول الله إذا يُتَلَى عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ  
يُخْرُونَ لِلأَذْقَانِ سُجَّدًا يَسْقُطُونَ عَلَى وُجُوهِهِمْ تَعْظِيْمًا لِأَمْرِ اللَّهِ وَشَكْرًا لِانْجَازِهِ وَعَدَهُ فِي  
تَلْكَ الْكِتَابِ بِعِشْهِ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَلَى فَتْرَةِ مِنَ الرَّسُلِ وَانْزَالِ الْقُرْآنَ  
عَلَيْهِ .

(١٠٨) وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا عَنْ خَلْفِ الْوَعْدِ إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا مَفْعُولاً إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ كَائِنًا لَا حَمَالَةَ .

(١٠٩) وَيَخْرُجُونَ لِلأَذْقَانِ يَنْكُونُ كَرَهًا لِاِخْتِلَافِ الْحَالَيْنِ وَهُمْ خَرُورُهُمْ لِلشَّكَرِ وَانْجَازِ الْوَعْدِ حَالَ كُوْنُهُمْ سَاجِدِينَ وَخَرُورُهُمْ لِمَا أَثْرَ فِيهِمْ مِنَ الْمَوَاعِظِ حَالَ كُوْنُهُمْ بَاكِينَ وَذَكْرُ الذَّقْنِ لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَا يَلْقَى الْأَرْضَ مِنْ وَجْهِ السَّاجِدِ .

والقمي فسرَ الأذقانَ بالوجوهِ وَمَعْنَى الْلَّامِ الإِخْتِصَاصُ لِأَنَّهُمْ جَعَلُوا أَذْقَانَهُمْ وَوُجُوهَهُمْ لِلسَّجْدَةِ وَالْخَرْرَةِ وَيَزِيدُهُمْ سَاعَ الْقُرْآنِ حُشُوعًا لِمَا يَزِيدُهُمْ عِلْمًا وَيَقِينًا .

(١١٠) قُلْ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ سَعَوا اللَّهَ بِأَيِّ الْأَسْمَيْنِ شَنَّتُمْ فَإِنَّهَا سَيَانٌ فِي حُسْنِ الْأَطْلَاقِ وَالْمَعْنَى بِهَا وَاحِدٌ أَيَّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى أَيْ أَيَّ هَذِينَ الْأَسْمَيْنِ سَمِيَّتْ وَذَكْرَتْ فَهُوَ حُسْنٌ فَوْضَعُ مَوْضِعِهِ فِلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى لِلْمُبَالَغَةِ وَالدَّلَالَةِ عَلَى مَا هُوَ الدَّلِيلُ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ إِذَا حَسَنْتَ أَسْيَافَهُ كُلُّهَا حُسْنٌ هَذَا الْأَسْمَانُ لِأَنَّهَا مِنْهَا وَمَا مِنْ زِيَادَةٍ مُؤْكِدَةٍ لِلشَّرْطِ وَالضَّمِيرِ فِي لِهِ لِلْمَسْمَى لِأَنَّ التَّسْمِيَّةَ لَهُ لَا لِالْأَسْمَاءِ وَمَعْنَى كُونِ أَسْمَائِهِ أَحْسَنَ الْأَسْمَاءِ اسْتِقْلَالُهَا بِمَعْنَى التَّمْجِيدِ وَالْتَّعْظِيمِ وَالتَّقْدِيسِ وَدَلَالَتُهَا عَلَى صَفَاتِ الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ قَيْلَ نَزَّلَتْ حِينَ سَمِعَ الْمُشْرِكُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ يَا اللَّهُ يَا رَحْمَنُ فَقَالُوا إِنَّهُ يَنْهَا نَا أَنْ نَعْبُدَ إِلَهَيْنِ وَهُوَ يَدْعُو إِلَيْهَا أَخْرَ وَقَيْلَ قَالَ لِهِ الْيَهُودُ إِنَّكَ لَتَقْلِ ذِكْرَ الرَّحْمَنِ وَقَدْ أَكْثَرَهُ اللَّهُ فِي التُّورَةِ فَنَزَّلَتْ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَوَتِكَ يَعْنِي بِقِرَاءَتِهَا وَلَا تَخْفَى فِيهَا وَابْتَغُ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا .

القمي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية الجهر بها رفع الصوت والخفاف ما لا تسمع نفسك واقترا بين ذلك .

وعن الباقر عليه السلام فيها الإجهار أن ترفع صوتك تُسمعه من بعده عنك والخفافات أن لا تسمع من معك إلا يسيراً .

والعيashi عن الصادق عليه السلام الجهر بها رفع الصوت والمخاففة ما لم تسمع أذناك وما بين ذلك قدر ما تسمع أذنيك .

الجزء الخامس عشر  
وفي الكافي والعيashi عنه عليه السلام المخافته ما دون سمعك والجهر أن ترفع  
صوتك شديداً وعنده عليه السلام أنه سئل أعلى الإمام أن يسمع من خلفه وان كثروا  
قال ليقرأ قراءة وسطاً ثم تلا هذه الآية .

والعيashi عنها عليها السلام كان رسول الله صلى الله عليه وأله وسلم إذا  
كان بمكة جهر صوته فيعلم بمكانه المشركون فكانوا يذونه فأنزلت هذه الآية عند ذلك .

وعن الباقي عليه السلام أنه قال للصادق عليه السلام يا بنى عليك بالحسنة  
بين السينتين تمحوها قال وكيف ذلك يا أبة قال مثل قوله ولا تجهر الآية ومثل قوله  
ولا تجعل يدك مغلولة الآية ومثل قوله والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا الآية فاسرفوا سيئة  
واقترعوا سيئة وكان بين ذلك قواماً حسنة فعليك بالحسنة بين السينتين .

أقول : أراد أمره بالتوسط في الأمور كلها ليس لم من الإفراط والتفرط .

وعن الباقي عليه السلام في هذه الآية أنها نسختها فاصدعا بها تومر وعنه عليه  
السلام تفسيرها ولا تجهر بولايته على عليه السلام ولا بما أكرمه به حتى أمرك بذلك ولا  
تخافت بها يعني لا تكتتها على عليه السلام وأعلمه بما أكرمه به وابتغ بين ذلك سبيلا  
سلني إن أذن لك أن تجهر بأمر علي بولايته فأذن له باظهار ذلك يوم غدير خم .

(١١١) وَقُلْ<sup>(١)</sup> الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ  
وَلَمْ يَكُنْ لَّهُ وَلِيٌّ مِنَ الْذُّلُّ .

القمي قال ولم يذل فيحتاج إلى ناصر ينصره وكبيرة تكبيراً .

في الكافي عن الصادق عليه السلام قال رجل عنده الله أكبر فقال الله أكبر  
من أي شيء فقال من كل شيء فقال عليه السلام حدته فقال الرجل كيف أقول قال  
قل الله أكبر من أن يوصف وفي رواية أخرى فقال وكان ثمة شيء فيكون أكبر منه فقيل

١ - قيل أن في هذه الآية ردأ على اليهود والنصارى حين قالوا اتخذ الله الولد وعلى مشركي العرب حيث قالوا إليك لا  
شريك لك الا شريكاً هو لك وعلى الصابئين والمجوس حين قالوا لولا اولياء الله لذل الله جمع البيان .

سورة الاسراء آية : ١١ . . . . . ٢٢٩

وَمَا هُوَ قَالَ أَكْبَرُ مِنْ أَنْ يَوْصفَ وَفِي التَّهذِيبِ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ أَمْرٌ مِنْ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ  
أَنْ يَكْبُرَ ثَلَاثًا .

وَفِي الْفَقِيهِ فِي وصيَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامِ يَا عَلِيَّ  
أَمَانٌ لِّأَمْتَى مِنَ السَّرَّاقِ قُلْ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ إِلَى أَخِيرِ السُّورَةِ .

وَفِي ثَوَابِ الْأَعْمَالِ وَالْمَجْمِعِ وَالْعِيَاشِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامِ مِنْ قَرَأَ سُورَةَ  
بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي كُلِّ لَيْلَةِ جُمْعَةٍ لَمْ يَمْتَحِنْهُ يَدْرِكَ الْقَاطِنُ عَجَلَ اللَّهُ تَعَالَى فَرَجَهُ وَيَكُونُ  
مَعَ أَصْحَابِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

## سورة الكهف مكية

قال ابن عباس إلا آية وأصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم فانها نزلت بالمدينة

في قصة عبيدة بن حصين

عدد آيتها مائة وإحدى عشر آية .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ يُعْنِي الْقُرْآنَ عِلْمَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ عِبَادُهُ

كِيفَ يَحْمُدُونَهُ عَلَى أَجْلِ نِعْمَةِ عَلَيْهِمُ الَّذِي هُوَ سَبَبُ نِجَاتِهِمْ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوْجَأً بِالْخَتْلَالِ  
فِي الْلَّفْظِ وَتَنَاقْضِ فِي الْمَعْنَى وَالْعَوْجِ بِالْكَسْرِ فِي الْمَعْنَى كَالْعَوْجِ بِالْفُتْحِ فِي الْأَعْيَانِ .

(٢) قَيْمًا جَعَلَهُ مُسْتَقِيمًا مُعْتَدِلًا لَا افْرَاطَ فِيهِ وَلَا تَفْرِيطَ .

الْقَمِيُّ قَالَ هَذَا مَقْدَمٌ وَمَؤْخَرٌ لَأَنَّ مَعْنَاهُ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ قَيْمًا وَلَمْ يَجْعَلْ  
لَهُ عِوْجَأً فَقَدْمَ حَرْفٍ عَلَى حَرْفٍ لِيُنَذِّرَ بِأَسَأَ شَدِيدًا إِلَيْهِ لِيُنَذِّرَ الَّذِينَ كَفَرُوا عَذَابًا شَدِيدًا مِنْ لَدُنْهُ  
صَادِرًا مِنْ عَنْهُ .

الْعِيَاشِيُّ الْبَاسِ الشَّدِيدُ عَلَيْهِ عَلِيهِ السَّلَامُ وَهُوَ مِنْ لَدُنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ  
قَاتِلُ مَعْهُ عَدُوَّهُ وَيُشَرِّقُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا هُوَ الْجَنَّةُ .

(٣) مَا كِشِينَ فِيهِ أَبَدًا بِلَا انْقِطَاعٍ .

(٤) وَيُنَذِّرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا

الْقَمِيُّ يَعْنِي قَرِيشًا حِيثُ قَالُوا أَنَّ الْمَلَائِكَةَ بَنَاتِ اللَّهِ وَالْيَهُودُ وَالنَّصَارَى فِي قَوْلِهِمْ

عَزِيزُ ابْنِ اللهِ وَالْمَسِيحُ ابْنُ اللهِ .

(٥) مَا لَهُمْ<sup>(١)</sup> بِوَمَا يَقُولُونَ مِنْ عِلْمٍ وَلَا أَبَائُهُمُ الَّذِينَ يَقْلِدُونَهُمْ فِيهِ بَلْ يَقُولُونَهُمْ عَنْ جَهْلٍ مُفْرَطٍ وَتَوْهُمْ كاذبٌ كَبُرْتُ كَلِمَةً عَظَمَتْ مَقَالَتَهُمْ هَذِهِ فِي الْكُفَرِ لِمَا فِيهَا مِنَ التَّشْبِيهِ وَالْاَشْرَاكِ تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ اسْتَعْطَامٌ لِاجْتِرَائِهِمْ عَلَى اخْرَاجِهَا مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا .

## (٦) فَلَعْلَكَ بِاَخْرَجْتَ نَفْسَكَ

القمي عن الباقي عليه السلام يقول قاتل نفسك على آثارهم إن لم يؤمنوا بهذا الحديث بهذا القرآن أسفًا متعلق بباخ نفسك وهو فرط الحزن والغضب لأنهم أذلوه عن الإيمان فارقوه فشبّهه بمن فارقهه فهو يتحسر على آثارهم ويقتل نفسه تلهفًا على فراقهم .

(٧) إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا مَا يَصْلَحُ أَنْ يَكُونَ زِينَةً لَهَا وَلَا هُنَّ مِنْ زَخَارِفَهَا لِنَبْلُوْهُمْ أَيْهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا فِي تَعْاطِيهِ وَهُوَ مِنْ زَهْدِهِ وَلَمْ يَغْتَرْ بِهِ وَقَنَعَ مِنْهُ بِالْكَفَافِ .

## (٨) وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزاً

القمي يعني خراباً عن الباقي عليه السلام قال لأنبات فيها وهو تزهيد في الدنيا وتنبيه على المقصود من حسن العمل .

وفي الكافي عن السجاد عليه السلام أن الله لم يحب زهرة الدنيا وعاجلها لأحد من أوليائه ولم يرغبهم فيها وفي عاجل زهرتها وظاهر بهجتها وإنما خلق الدنيا وخلق أهلها ليبلوهم فيها أيهم أحسن عملاً لآخرته .

(٩) أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ فِي ابْقَاءِ حَيَاتِهِمْ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ مَدْدَةً مُدْدَدَةً كَانُوا مِنْ أَيَّاتِنَا عَجَبًا القمي يقول قد أتيناك من الآيات ما هو عجب منه قال وهم فتية كانوا في الفترة بين عيسى بن مريم (ع) ومحمد صلى الله عليه وآله وأمام الرقيم فهم لوحان من نحاس مرقوم مكتوب فيهما أمر الفتية وأمر إسلامهم وما اراد منهم دقيانوس الملك وكيف كان

(١) أي ليس لهؤلاء ولا لأسلافهم علم بهذا القول الشنيع ، وإنما يقولون ذلك عن جهل وتقليد من غير حجة .

أمرهم وحالهم .

والعياشي عن الصادق عليه السلام هم قوم فقدوا وكتب ملك ذلك الديار باسمائهم وأسماء آبائهم وعشرائهم في صحف من رصاص فهذا قوله أصحاب الكهف والرقيم .

والقمي عنه عليه السلام كان سبب نزول سورة الكهف أن قريشاً بعثوا ثلاثة نفر إلى نجران النضر بن الحارث بن كلدة وعقبة بن أبي معيط والعاص بن وائل الشهري ليتعلموا من اليهود والنصارى مسائل يسألونها رسول الله صلى الله عليه وآله فخرجوا إلى نجران إلى علماء اليهود فسألوهم فقالوا أسلوه عن ثلات مسائل فان اجابكم فيها على ما عندنا فهو صادق ثم سلوه عن مسألة واحدة فان أدعى علمها فهو كاذب قالوا وما هذه المسائل قالوا سلوه عن فتية كانوا في الزَّمن الأول فخرجوا وغابوا وناموا كم بقوا في نومهم حتى انتبهوا وكم كان عددهم وأي شيء كان معهم من غيرهم وما كان قصتهم واسأله عن موسى حين أمره الله عز وجل أن يتبع العالم ويتعلم منه من هو وكيف يتبعه وما كان قصته معه واسأله عن طائف طاف مغرب الشمس ومطلعها حتى بلغ سدى ياجوج ومجوج من هو وكيف كان قصته ثم أملوا عليهم أخبار هذه الثلاثة المسائل وقال لهم ان اجابكم بما قد املينا عليكم فهو صادق وإن اخبركم بخلاف ذلك فلا تصدقونه قالوا فما المسألة الرابعة قالوا سلوه متى تقوم الساعة فان أدعى علمها فهو كاذب فان قيام الساعة لا يعلمه إلا الله تبارك وتعالى فرجعوا إلى مكة فأجتمعوا إلى أبي طالب فقالوا يا أبا طالب إن ابن أخيك يزعم أن خبر السماء يأتيه ونحن نسأله عن مسائل فان اجابنا عنها علمنا أنه صادق وإن لم يخبرنا علمنا أنه كاذب فقال أبو طالب سلوه عمّا بدا لك فسألوه عن الثلاثة المسائل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله غالباً أخبركم ولم يستثن فاحتبس الوحي عليه أربعين يوماً حتى اغتنم النبي (ص) وشك أصحابه الذين كانوا آمنوا به وفرحت قريش واستهزأوا وأذوا وحزن أبو طالب عليه السلام فلما كان بعد أربعين يوماً نزل عليه جبريل بسورة الكهف فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لقد ابطأناك أنا نقدر أن ننزل إلا بإذن الله تعالى فأنزل الله عز وجل أم حسيبت يامحمد أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجباً ثم قصّ قصتهم فقال إذْ أُوْيَ الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فقلوا ربنا أتينا من لدنك رحمةً وهبنا لنا من أمرنا رشدًا فقال الصادق عليه السلام إن أصحاب الكهف والرقيم كانوا في زمن ملك جبار عاتٍ وكان يدعو أهل مملكته

الى عبادة الأصنام فمن لم يحبه قتله وكانوا هؤلاء قوماً مؤمنين يعبدون الله عز وجل وكل الملك بباب المدينة وكلاء ولم يدع احداً يخرج حتى يسجد للأصنام فخرج هؤلاء بعثة الصيد وذلك أنهم مروا برابع في طريقهم فدعوه الى امرهم فلم يحبهم وكان مع الراعي كلب فأجابهم الكلب وخرج معهم فقال الصادق عليه السلام لا يدخل الجنة من البهائم الا ثلاثة حمار بلעם بن باعورا وذئب يوسف وكلب أصحاب الكهف فخرج أصحاب الكهف من المدينة بعثة الصيد هرباً من دين ذلك الملك فلما امسوا دخلوا بذلك الكهف والكلب معهم فالقى الله عز وجل عليهم النعاس كما قال الله تبارك وتعالى فضربنا على آذانهم في الكهف سنين عدداً فناما حتى اهلك الله عز وجل الملك واهل مملكته وذهب ذلك الزمان وجاء زمان آخر وقوم آخرون ثم انتبهوا فقال بعضهم لبعض كم نمنا هيئنا فنظروا الى الشمس قد ارتفعت فقالوا نمنا يوماً او بعض يوم ثم قالوا لواحد منهم خذ هذه الورقة وادخل المدينة متتكراً لا يعرفونك فاشتر لنا طعاماً فأنهم ان علموا بنا وعرفونا قتلونا او ردونا في دينهم فجاء ذلك الرجل فرأى المدينة بخلاف الذي عهدها ورأى قوماً بخلاف اولئك لم يعرفهم ولم يعرف لغتهم فقالوا له من انت ومن اين جئت فأخبرهم فخرج ملك تلك المدينة مع أصحابه والرجل معهم حتى وقفوا على باب الكهف واقبلوا يتطلعون فيه فقال بعضهم هؤلاء ثلاثة ورابعهم كلبهم وقال بعضهم هم خمسة وسادسهم كلبهم وقال بعضهم هم سبعة وثامنهم كلبهم وحجبهم الله بحجاب من الرعب فلم يكن احد تقدم بالدخول عليهم غير صاحبهم فإنه لما دخل عليهم وجدهم خائفين ان يكون أصحاب دقيانوس شعروا بهم فأخبرهم صاحبهم انهم كانوا نائمين هذا الزمان الطويل وانهم آية للناس فبكوا وسألوا الله ان يعيدهم الى مضاجعهم نائمين كما كانوا اثنام قال الملك ينبغي ان نبني مسجداً ونزروره فان هؤلاء قوم مؤمنون فلهم في كل سنة نقلتان ينامون ستة اشهر على جنوبهم الايمان وستة اشهر على جنوبهم الايسر والكلب معهم قد بسط ذراعيه بفناء الكهف

(١٠) إِذَاً أَوَى الْفُتُنْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبُّنَا أَتَنِمْ لَدُنْكَ رَحْمَةً تُوجِبُ لَنَا الْمَغْفِرَةَ وَالرَّزْقَ وَالآمِنَ مِنَ الْعَدُوِّ وَهَيْئَةً لَنَا مِنْ أَمْرِنَا مِنَ الْأَمْرِ الَّذِي نَحْنُ عَلَيْهِ مِنْ مُفَارِقَةِ الْكُفَّارِ رَشَدًا نَصِيرٌ بسببيه راشدين مهتدين .

(١١) فَضَرَبَنَا عَلَى أذانِهِمْ أَي ضربنا عليها حجباً يمنع السّماع يعني انماهم انامة لا ينبههم منها الا صوات في الكهف سنتين عدداً ذات عدد.

(١٢) ثُمَّ بَعْثَانَاهُمْ أَي قظناهم لنعلم ليقع علمنا الأزلية على المعلوم بعد وقوعه ويظهر لهم أي الحزبين المختلفين أحصى لما بثوا أمداً ضبط امد الزمان لبثهم او اضبط له.

(١٣) نَحْنُ نَقْصُ عَلَيْكَ نَبَاهُمْ بِالْحَقِّ أَنَّهُمْ فِتْيَةٌ في الكافي عن الصادق عليه السلام انه قال لرجل ما الفتى عندكم فقال له الشاب فقال لا الفتى المؤمن ان اصحاب الكهف كانوا شيوخاً فسماهم الله فتية بإيمانهم.

والعياشي عنه عليه السلام مثله الا انه قال كانوا كلهم كهولاً وزاد من آمن بالله واتقى فهو الفتى آمنوا بربهم وزدناهم هدى بال توفيق والتثبت.

(١٤) وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَي قويناها وشدنا عليها حتى صبروا على هجر الاوطان والفرار بالدين الى بعض الغير ان اذ قاموا فقلوا ربارب السموات والارض لن ندعوا من دونه لها لقد قلنا اذا شططاً قوله اذا شططاً ذا شططاً اي ذا بعد عن الحق مفرطاً في الظلم.

القمي عن الباقي عليه السلام يعني جوراً على الله تعالى ان قلنا ان له شريكاً.

أقول : قالوه سرراً من الكفار ليس كما زعمه المفسرون انهم جهروا به بين يدي دقيانوس الجبار وما فعلوه اعظم اجراً.

ففي الكافي عن الصادق عليه السلام ان مثل ابي طالب مثل اصحاب الكهف اسرروا الايمان واظهروا الشرك فاتاهم الله اجرهم مررتين

وفي والعياشي عنه عليه السلام ما بلغت تقية أحد تقية اصحاب الكهف ان كانوا ليشهدون الأعياد ويشددون الزناير فأعطاهم الله اجرهم مررتين.

والعياشي عنه عليه السلام ان اصحاب الكهف اسروا الايمان واظهروا الكفر و كانوا على اجهار الكفر اعظم اجراً منهم على الاسرار بالايام وعنه عليه السلام انه ذكر اصحاب الكهف فقال لو كلفكم قومكم ما كلفهم قومهم فقيل له ما كلفهم قومهم فقال كلفوهم الشرك بالله العظيم فأظهرروا لهم الشرك واسروا الايمان حتى جاءهم الفرج وعنه

عليه السلام خرج اصحاب الكهف على غير معرفة ولا ميعاد فلما صاروا في الصحراء اخذ بعضهم على بعض العهود والمواثيق فأخذ هذا على هذا وهذا على هذا ثم قالوا اظهروا امركم فأظهروه فإذا هم على امر واحد عنه عليه السلام انه ذكر اصحاب الكهف فقال كانوا صيارة كلام ولم يكونوا صيارة دراهم .

(١٥) هُولَاءِ قَوْمًا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ الْهَمَّ لَوْلَا يَأْتُونَ هَلَّا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ عَلَى عِبَادِهِمْ  
بِسُلْطَانٍ بَيْنَ بَيْرَهَانَ ظَاهِرٍ وَهُوَ تَبَكِّيْتُ لَأَنَّ الْأَتِيَانَ بِالْحَجَّةِ عَلَى ذَلِكَ مَحَالٌ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ  
أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا بِنَسْبَةِ الشَّرْكِ إِلَيْهِ .

أقول : في هذه الآية دلالة على انهم كانوا يسررون الايمان وكذا فيما بعدها .

(١٦) وَإِذْ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ خطاب بعضهم لبعض وما يعبدون الا الله واعزلتم  
معبوديهم او عبادتهم الا الله فاؤوا الى الكهف يشر لكُم ربُّكُم من رحمته ويهيء لكُم من  
امركم مرفقاً ما ترتفقون به اي تنتفعون به وقرى بفتح الميم وكسر الفاء وكان جزمهم بذلك  
لشدة وثوقهم بفضل الله وقوه يقينهم بالله

(١٧) وَتَرَى الشَّمْسَ لَوْرَأْيَتْهِمْ إِذَا طَلَعَتْ تَزَوَّرْتُمْ وَقَرَى بِتَشْدِيدِ الزَّايِ وَتَزَوَّرْ  
بتشدد الراء كتحمر عن كهفهم ولا يقع شعاعها عليهم فيؤذيهم ولعل الكهف كان  
جنوبياً ذات اليمين ي جهة يمين الكهف وإذا غربت تفرضهم تقطعهم وتصرم عنهم  
ذات الشمال جهة شمال الكهف وهم في فجوة منه وهم في متسع من الكهف يعني في  
وسط بحيث ينالهم برد النسيم وروح الهواء ولا يؤذيهم كرب الغار ولا حر الشمس لا في  
طلعها ولا في غروبها ذلك من آيات الله من يهدى الله بال توفيق فهو المهدى شفاء عليهم ومن  
يضل من يخذه فلن تجد له ولينا مرشد من يليه ويرشه .

في التوحيد والمعنى عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال ان الله  
تبارك وتعالى يضل الظالمين يوم القيمة عن دار كرامته ويهدي أهل الايمان والعمل  
الصالح الى جنته كما قال الله عز وجل ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء وقال ان الذين  
آمنوا وعملوا الصالحة يهديهم ربهم بإيمانهم تجري من تحتهم الانهار في جنات  
النعم .

(١٨) وَتَحْسِبُهُمْ أَيْقَاظًا الْقَمَى عن الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَام تَرَى أَعْنَاهُمْ مَفْتُوحَةٍ وَهُمْ رُقُودٌ  
نَيَامٌ وَنُقْلَبُهُمْ فِي رَقْدَتِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشَّمَالِ فِي كُلِّ عَامٍ مَرْتَبَتِنَ كَمَا سَبَقَ كَيْ لَا تَأْكُلُ  
الْأَرْضَ مَا يَلِيهَا مِنْ ابْدَانِهِمْ عَلَى طَوْلِ الزَّمَانِ وَكُلُّهُمْ بِاسْطُورٍ ذَرَاعِيهِ بِالْوَصِيدِ بِالْفَنَاءِ وَقَدْ سَقَ  
حَدِيثُ الْكَلْبِ لَوْ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّتْ مِنْهُمْ فِرَارًا لِلْهَرْبَتِ مِنْهُمْ وَلَمَلَأْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا  
خَوْفًا يَمْلأُ صَدْرَكَ وَقَرْءَ لَمَلَأْتَ بِالْتَّشْدِيدِ وَرُعْبًا بِالْتَّشْقِيلِ قَيْلٌ وَذَلِكَ لِمَا الْبَسَهُمُ اللَّهُ مِنْ الْهَيَّةِ

الْعَيَّاشِيُّ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامَ أَنَّ ذَلِكَ لَمْ يَعْنِ بِهِ النَّبِيُّ أَنَّمَا عَنِيَّ بِهِ الْمَؤْمَنُونَ  
بِعُضِّهِمْ لِبَعْضٍ لَكَنَّهُ حَالَهُمُ الَّتِي هُمْ عَلَيْهَا.

(١٩) وَكَذِلِكَ بَعَثْنَاهُمْ كَمَا انْمَنَاهُمْ آيَةً بِعَثَنَاهُمْ آيَةً عَلَى كَمَالِ قَدْرَتِنَا لِيَسْأَلُوا  
بَيْنَهُمْ لِيَسْأَلُ بَعْضَهُمْ بَعْضًا فَيَعْرَفُوا حَالَهُمْ وَمَا صَنَعَ اللَّهُ بِهِمْ فَيُزِدَّادُوا يَقِينَنَا إِلَى يَقِينِهِمْ  
وَيَسْتَبَصُّرُوا بِهِ عَلَى امْرِ الْبَعْثَ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كُمْ لَبَثْتُمْ قَالُوا لَبَثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ بِنَاءً  
عَلَى غَالِبِ ظَنِّهِمُ الْمُسْتَفَادُ مِنَ النَّوْمِ الْمُعْتَادِ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبَثْتُمْ قَيْلٌ قَالَوا ذَلِكَ لِمَا  
رَأَوْا مِنْ طَوْلِ اظْفَارِهِمْ وَشَعُورِهِمْ ثُمَّ لَمَّا عَلَمُوا أَنَّ الْأَمْرَ مُلْبِسٌ لَا طَرِيقَ لِهِمْ إِلَى الْعِلْمِ  
بِهِ أَخْذُوا فِيمَا يَهْمِمُهُمْ وَقَالُوا فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرْقَكُمْ هَذِهِ قَرْءَ بِسْكُونِ الرَّاءِ إِلَى الْمَدِينَةِ  
وَالْوَرْقُ الْفَضَّةُ فَلَيَنْظُرْ أَيُّهَا أَرْكَى طَعَامًا الْقَمَى يَقُولُ أَيْهَا أَطْيَبُ طَعَامًا

وَفِي الْمُحَاسِنِ عَنْهُمَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ارْكَى طَعَامًا التَّمَرُ.

أَقُولُ : وَيُسْتَفَادُ مِنْهُ أَنَّ الْبَارِزَ فِي أَيْهَا رَاجِعٌ إِلَى الْأَطْعَمَةِ دُونَ الْمَدِينَةِ الْمُرَادُ بِهَا أَهْلُهَا  
كَمَا فَهَمَ الْجَمْهُورُ فَلَيَأْتِكُمْ بِرْزَقٍ مِنْهُ وَلَيَنْتَلَطَّفُ وَلَيَتَكَلَّفُ الْلَّطَافُ فِي التَّخْفِيِّ وَالْتَّنَكُّرِ حَتَّى  
لَا يَعْرُفُ كَمَا سَبَقَ فِي حَدِيثِ الْقَمَى وَيَفْسُرُهُ قَوْلُهُ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا.

(٢٠) إِنَّهُمْ أَنْ يَظْهَرُ وَأَعْلَيْكُمْ أَنْ يَظْفِرُوا بِكُمْ يَعْنِي أَهْلَ الْمَدِينَةِ يَرْجُمُوكُمْ يَقْتُلُوكُمْ  
بِالرَّجْمِ وَهِيَ أَخْبَثُ قَتْلَةٍ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مَلَتِهِمْ وَيَصِيرُوكُمْ إِلَيْهَا كَرْهًا وَلَنْ تُفْلِحُوا إِذَا أَبْدَأُوكُمْ  
دَخْلَتِمْ فِي مَلَتِهِمْ .

(٢١) وَكَذِلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ كَمَا انْمَنَاهُمْ بِعَثَنَاهُمْ لِيَزِدَادَ بَصِيرَتِهِمْ اطْلَعْنَا عَلَيْهِمْ

(١) أَيْ لَوْ رَأَيْتُهُمْ لَحْبَتِهِمْ مُتَبَهِّنِ ، وَهُمْ رُقُودٌ ، أَيْ نَائِمُونَ .

وفي الحديث النبوي كما تناهوا تستيقظون وكما تموتون تبعثون.

وفي حديث آخر النّوم اخ الموت .

وفي الاحتجاج عن الصادق عليه السلام في حديث قد رجع الى الدنيا ممّن مات  
خلق كثير منهم اصحاب الكهف اماتهم الله ثلاثة عشر عام وتسعة ثمّ بعثهم في زمان قوم  
انكروا البعث ليقطع حجتهم وليريهم قدرته وليعلموا انّ البعث حقّ اذ يتنازعونَ اعشرنا  
عليهم حين يتنازعونَ بَيْنُهُمْ امرَهُمْ امر دينهم وكان بعضهم يقول تبعث الا روح مجردة  
وبعضهم يقول تبعثان معًا لارتفاع الخلاف ويتبيّن انّهما تبعثان معًا كذا قيل وكان في حديث  
الاحتجاج ايامه الى ذلك وقيل امرهم اي امر الفتية حين توفاهما ثانيةً وكان بعضهم يقول  
ماتوا وبعضهم يقول ناما كنومهم اول مرّة وقد سبق في حديث القمي وكيف كان فَقَالُوا ابْنُوا  
عَلَيْهِمْ بُنْيَانًا حين توفاهما ثانيةً رَبُّهُمْ اَعْلَمُ بِهِمْ اعتراض قالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَى اَمْرِهِمْ من  
المسلمين وملوكهم لَتَتَحَذَّنَ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا يصلي فيه المسلمون ويتركون بمكانتهم .

(٢٢) سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةً رَأَيْتُهُمْ كَلْبِهِمْ يَعْنِي أَهْلَ الْمَدِينَةِ وَمَلْكَهُمْ كَمَا سُبِقَ فِي حَدِيثِ الْقَمَيِّ.

وقيل بل يعني بهم الخائضين في قصتهم في عهد نبينا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ أَهْلِ  
الكتاب والمؤمنين وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادُسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ يَرْمَوْنَ رَمِيًّا بِالْخَبْرِ  
الخفى .

القمي ظنناً بالغيب ما يستفتونهم ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم قل ربى أعلم بعدهم ما يعلمهم إلا قليل روى العامة عن علي عليه السلام وهم سبعة وثامنهم كلبهم ويدل عليه من طريق الخاصة ماروي في روضة الوعظين عن الصادق عليه السلام أنه يخرج مع

القائم من ظهر الكعبة سبعة وعشرون رجلاً خمسة عشر من قوم موسى الذين كانوا يهدون بالحق وبه يعدلون وسبعة من أهل الكهف وبُوش بن نون وسلمان وابو دجانة الانصاري والمقداد ومالك الأشتر فيكونون بين يديه انصاراً وحكاماً فلما تumar فيهم الامرأ ظاهراً فلا تجادل اهل الكتاب في شأن الفتية الا جدأاً ظاهراً غير متعمق فيه وهو أن تقص عليهم بما اوحى اليك من غير تجهيل لهم والردد عليهم ولا تستفت فيهم منهم أحداً القمي يعني يقول حسبك ما قصصنا عليك من امرهم ولا تسأل احداً من اهل الكتاب عنهم

(٢٣) *وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ تَعْزَمُ عَلَيْهِ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا.*

(٢٤) *إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ الْأَمْتَلِبْسَاً بِمَشِيْتِهِ قَائِلًا اَنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَادْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيْتَ يَعْنِي اِذَا نَسِيْتَ الْاسْتِشَاءَ فَاسْتَشِنْ اِذَا ذَكَرْتَ.*

وفي الجواجم عن الصادق عليه السلام ما لم ينقطع الكلام.

وفي الكافي عنه عليه السلام انه سئل عن قوله تعالى واذكر ربك اذا نسيت قال ذلك في اليمين اذا قلت والله لا افعل كذا وكذا فاذا ذكرت انك لم تستشن فقل ان شاء الله.

والعياشي عنه عليه السلام ما في معناه في عدة روايات

وفي الكافي والعياشي عنه عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام الاستثناء في اليمين متى ما ذكر وان كان بعد اربعين صباحاً ثم تلا هذه الآية.

وفي الفقيه عن الصادق عليه السلام للعبدان يستثني ما بينه وبين أربعين يوماً اذا نسي ان رسول الله صلى الله عليه وآلله ااته ناس من اليهود فسألوه عن اشياء فقال لهم تعالوا اعدوا احدثكم ولم يستثن فاحتبس جبرائيل عنه اربعين يوماً ثم اته فقال ولا تقولن لشيء الآية.

والعياشي عنه عن ابيه عن امير المؤمنين عليه السلام مثله.

وفي الكافي عن الباقي عليه السلام في قول الله عز وجل ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسني ولم نجد له عزماً ان الله عز وجل لما قال لآدم وزوجته لا تقربا هذه الشجرة ولا تأكلها

سورة الكهف آية : ٢٣ - ٢٤ ..... ٢٣٩

منها فقل أنت نعم يا ربنا لا نقربها ولا نأكل منها ولم يستثنوا في قولهما نعم فوكلاهما الله في ذلك إلى أنفسهما والى ذكرهما قال وقد قال الله عز وجل لنبيه في الكتاب ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غداً لأن يشاء الله إن لا أفعله فتسبق مشيّة الله في إن لا أفعله فلا أقدر على إن أفعله فلذلك قال الله عز وجل واذكر ربك إذا نسيت أي استثن مشيّة الله في فعلك.

والعياشي عنه عليه السلام قال قال الله عز وجل ولا تقولن إلى آخر الحديث كما ذكر

في الكافي

وعنه عليه السلام أن آدم لما اسكنه الله الجنة فقال له يا آدم لا تقرب هذه الشجرة فقال نعم ولم يستثن فأمر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وآله فقال ولا تقولن لشيء إني فاعل إلى قوله إذا نسيت ولو بعد سنة.

قال في المجمع الوجه فيه أنه إذا استثنى بعد النسيان فإنه يحصل له ثواب المستثنى من غير أن يؤثر الاستثناء بعد انفصال الكلام في الكلام وابطال الحث وسقوط الكفاراة في اليمين .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام أنه أمر بكتاب في حاجة فكتب ثم عرض عليه ولم يكن فيه استثناء فقال كيف رجوتكم أن يتم هذا وليس فيه استثناء انظروا كل موضع لا يكون فيه استثناء فاستثنوا فيه وفي التهذيب ما يقرب منه وزاد ثم دعا بالدعوات فقال الحق فيه إنشاء الله فألحق فيه في كل موضع إنشاء الله وقل عسى أن يهدى من رب لأقرب من هذا رشدًا قيل أي يهدى لشيء آخر بدل هذا المنسي أقرب منه رشدًا وأدنى خيراً ومنفعة أول ما هو اظهر دلالة على أنني نبي من نبأ أصحاب الكهف.

(٢٥) وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَثَمَةٌ سِنِينَ وَقَرَءَ بِالاضَّافَةِ وَأَرْدَادُوا تِسْعًاً إِي ثَلَثَمَةٌ وَتِسْعًاً .

(٢٦) قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا بِمَدَّةٍ لِبِثَمِّهِمْ مِنَ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهَا (فيهم خ ل) من أهل الكتاب والحق ما أخبر الله به وهو ما ذكر في المجمع روي أن يهوديًا سأله علي بن أبي طالب عليه السلام عن مدة لبثهم فأخبر بما في القرآن فقال أنا نجد في كتابنا ثلاثة ف قال علي عليه السلام ذلك ببني الشمس وهذا ببني القمر.

والقمي عطف على الخبر الأول الذي حكى عنهم أنهم يقولون ثلاثة رابعهم كلهم  
فقال ولبسا في كهفهم ثلاثة سنين وازدادوا اتسعاً و هو حكاية عنهم ولحظه خبر والدليل على  
أنه حكاية عنهم قوله قل الله اعلم بما بثوا له غيب السموات والأرض يختص بعلمه أبصر به  
وأسمع فما بصره لواسمه ذكر بصيغة التعجب للدلالة على أن أمره في الأدراك خارج عن  
جد ما عليه ادراك كل مبصر وسامع اذ لا يحجه شيء ولا يتفاوت دونه لطيف وكثيف وصغير  
وكبير وخفى وجل ما لهم مالهم ما الأهل السماوات والأرض من دونه من ولی يتولى امورهم ولا  
يُشرك في حكمه في قضائه أحداً منهم وقرىء بالباء والجزم.

(٢٧) وَأَتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ مِنَ الْقُرْآنِ لَا مُبَدِّلٌ لِكَلِمَاتِهِ وَلَنْ تَجِدْ  
مِنْ دُونِهِ مُلْتَحِدًا مُلْتَجَاً وَمُؤْلَأً يَقَالُ التَّحْدُدُ إِلَى كَذَا إِذَا مَالَ إِلَيْهِ .

(٢٨) وَاصْبِرْ نَفْسَكَ احْبِسْهَا مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدُوِّ وَالْعَشِّ فِي طَرْفِيِّ  
النَّهَارِ أَوْ فِي مَجَامِعِ أَوْقَاتِهِمْ .

العياشي عنهمما عليهمما السلام انما عنى بهما الصلاة وقرىء بالغدوة يرددون وجهه  
رضاه وطاعته ولا تعدد عيناك عنهم ولا يجاوزهم نظرك الى غيرهم من أبناء الدنيا تردد زينة  
الحياة الدنيا في مجالسة اهل الغنى ولا تطبع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا بالخذلان واتبع  
هواه وكان أمره فرعاً افراطاً وتجاوزاً للحد وبنداً للحق وراء ظهره القمي نزلت في  
سلمان الفارسي (رض) كان عليه كساء فيه يكون طعامه وهو ثماره ورداؤه وكان كساء  
من صوف فدخل عيينة بن حصين على النبي صلى الله عليه وآله وسلمان عنده فتأذى  
عيينة بريح كساء سلمان وقد كان عرق فيه وكان يوماً شديداً الحر فعرق في الكساء فقال  
يا رسول الله اذا نحن دخلنا عليك فأخرج هذا وحزبه من عندك فإذا نحن خرجنا فادخل  
من شئت فأنزل الله عز وجل ولا تطبع من أغفلنا قلبه الآية وهو عيينة بن حصين بن  
حذيفة بن بذر الفزارى .

وفي المجمع نزلت في سلمان وابي ذر وصهيب وخباب وغيرهم من فقراء  
 أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وذلك ان المؤلفة قلوبهم جاؤوا الى رسول الله  
عيينة بن حصين والاقرع بن حابس وذووهم فقالوا يا رسول الله ان جلست في صدر

المجلس وتحيت عنّا هؤلاء وروایح صنانهم <sup>(١)</sup> وكانت عليهم جباب (جمع جبة) الصوف جلسنا نحن اليك وخذنا عنك فلا يمنعنا من الدخول عليك الا هؤلاء فلما نزلت الآية قام النبي صلى الله عليه وآله يتمن لهم فأصابهم في مؤخر المسجد يذكرون الله عز وجل فقال الحمد لله الذي لم يتمني حتى امرني ان اصبر نفسي مع رجال من امتى معهم المحبى ومعهم الممأة.

(٢٩) وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ او الْحَقُّ مَا يَكُونُ مِنْ جِهَةِ اللَّهِ لَا مَا يَقْتَضِيهِ الْهَوَى فَمَنْ شَاءَ فَلَيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلَيَكُفُرْ فَلَمْ يَقِنُ إِلَّا اخْتِيَارُكُمْ لِنفوسِكُمْ مَا شَتَّمْ مِنَ الْأَخْذِ فِي طَرِيقِ النَّجَاهِ وَفِي طَرِيقِ الْهَلاَكِ

العياشي عن الصادق عليه السلام قال وعید انا اعتدنا اعدنا وهيئات الظالمين ناراً احاط بهم سرادقها فسلطها شبه به ما يحيط بهم من النار وان يستغشوا من العطش يغاثوا بماء كالمهل كدردي الزيت وقيل كالنحاس المذاب يشوي الوجوه اذا قدم ليشرب من فرط حرارته بش الشراب المهل وسأط النار مرتقاً متكتاً من المرفق وهو يشكل قوله وحسنت مرتقاً.

في الكافي عن الباقي عليه السلام نزل جبرئيل (ع) بهذه الآية هكذا وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فِي وِلَايَةِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامِ فَمَنْ شَاءَ فَلَيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلَيَكُفُرْ اَنَا اَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ عَلَى آلِ مُحَمَّدٍ نَاراً.

والقمي عن الصادق عليه السلام مثله وقال المهل الذي يبقى في أصل الزيت المغلن .

(٣٠) اِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ اِنَّا لَا نُضِيعُ اَجْرَ مَنْ اَحْسَنَ عَمَلاً

(٣١) اُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتٌ عَدْنٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ اسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِياباً خُضْرَا مِنْ سُنْدُسٍ وَاسْتَبَرَقٍ مَمَّا رَقَّ مِنَ الْدِيَاجِ وَمَا غَلَظَ مِنْهُ مُتَكَبِّنٌ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ عَلَى السُّرُرِ كَمَا هُوَ هَيَّةُ الْمُتَعَمِّلِينَ .

(١) احسن النعم : إذا أنتن ، والصنان : زفر الإبط .

القمي عن الباقي عليه السلام الارائك السرر عليها الحجال نعم الثواب الجنة  
ونعيمها وحَسْنَتْ الأرائك مُرْفَقًا

أقول : وكأن الشياطين الخضر كنایة عن ابدانهم المثالية البرزخية المتوسطة بين  
سود هذه العالم وبياض العالم الأعلى فأن الخضراء مركبة من سود وبياض والرقة والغلظة  
كنيات عن تفاوتهم في مراتب اللطافة .

(٣٢) وأضرب لهم مثلاً للكافر والمؤمن رجلين حال رجلين

القمي قال نزلت في رجل كان له بستانان كبيران عظيمان كثيراً الشمار وكما  
حكى الله عز وجل وفيهما نخل وزراعة وماء وكان له جار فقير فافتخر الغني على الفقير  
جعلنا لأحد هما جنتين بستانين من أعناب من الكروم وحَفَّنَا هما بنخل وجعلنا النخل  
محيطة بهما وجعلنا بينهما وسطهما زرعاً ليكون كلّ منهما جاماً للأقواف والفواكه  
على شكل حسن وترتيب انيق .

(٣٣) كُلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أَكْلُهَا ثُمَرَاهَا وَلَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ وَلَمْ تَنْقُصْ مِنْ أَكْلِهَا شَيْئًا  
كما يكون فيسائر البستانين فإن الشمار تتم في عام وتنقص في عام غالباً وفَجَرْنَا  
خَلَالَهُمَا نَهَرًا لِيَدُومَ شَرْبَهُمَا وَيُزِيدَ بَهَاؤُهُمَا .

(٣٤) وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ أَنْوَاعُ مِنَ الْمَالِ سَوْيَ الْجَنَّتَيْنِ مِنْ ثُمَرِ مَالِهِ إِذَا كَاثَرَهُ وَقَرِئَ  
بِفَتْحَتِينِ وَبِضَمْنِ الثَّاءِ وَسَكُونِ الْمِيمِ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ وَهُوَ يَرْاجِعُهُ فِي الْكَلَامِ  
مِنْ حَارِ إِذَا رَجَعَ أَنَا أَكْثُرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعْزُ نَفْرًا أَوْلَادًا وَأَعْوَانًا .

(٣٥) وَدَخَلَ جَنَّتَهُ بِصَاحِبِهِ يَطْوِفُ بِهِ فِيهَا وَيَفْخَرُ بِهَا وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ ضَارَ لَهُ  
بِعْجَبِهِ وَكَفَرَهُ قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيَّدَ إِنْ تَفْنِي هَذِهِ يَعْنِي هَذِهِ الْجَنَّةُ أَبْدًا طَوْلَ أَمْلَهُ وَتَمَادِي  
غَفْلَتِهِ وَاغْتِرَارِهِ بِمَهْلَتِهِ .

(٣٦) وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً كَائِنَةً وَلَئِنْ رُدِدْتُ إِلَى رَبِّي بِالْبَعْثِ كَمَا زَعَمْتُ  
لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلِبًا مَرْجِعًا عَاقِبَةً وَقَرِئَ مِنْهُمَا .

(٣٧) قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقْتَ مِنْ تُرَابٍ فَإِنَّهُ أَصْلَ

سورة الكهف آية : ٣٢ - ٤٣ ..... ٢٤٣

سادتك وما دَّة اصلك ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ فَانْهَا مَادَّتْك القرية ثُمَّ سَوَّيْكَ رَجُلًا ثُمَّ عَدَّك وَكَمْلَكَ انسانًا ذَكْرًا بِالْغَاَيْمَ بِلَغَةِ الرِّجَالِ.

(٣٨) لِكُنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي اصْلَهُ لَكَنْ اَنَا قَرِيءٌ بِالْأَلْفِ فِي الْوَصْلِ وَالْوَقْفِ جَمِيعًا  
وَلَا اُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا.

(٣٩) وَلَوْلَا اذْدَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ وَهَلَا قلتَ عِنْدَ دُخُولِهَا مَا شَاءَ اللَّهُ مَا شَاءَ اللَّهُ  
كَائِنَ اقْرَارَ بَأْنَهَا وَمَا فِيهَا بِمُشِيشَةِ اللَّهِ اَنْ شَاءَ اللَّهُ ابْقَاهَا وَانْ شَاءَ أَبَادَهَا لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ  
وَقَلْتَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ اعْتَرَافًا بِالْعَجْزِ عَلَى نَفْسِكَ وَالْقَدْرَةِ لِلَّهِ وَانَّ مَا تِيسَّرَ لَكَ مِنْ عِمَارَتِهَا  
وَتَدْبِيرِهَا فِي مَعْوِنَتِهِ وَاقْدَارِهِ اَنْ تَرَنِ اَنَا اَقْلَ مِنْكَ مَلَأً وَوَلَدًا.

(٤٠) فَعَسَى رَبِّي اَنْ يُؤْتِنِنِ خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ فِي الدُّنْيَا اَوْ فِي الْآخِرَةِ لِإِيمَانِي  
وَيُرِسِّلَ عَلَيْهَا عَلَى جَنَّتِكَ لِكُفْرِكَ حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ مَرَامِي مِنْ عَذَابِهِ كَصَاعِقَةٍ  
وَنَحْوُهَا

وقيل هو بمعنى الحساب والمراد به التقدير بتخريبيها فتصبح صَعِيدًا زَلْقاً اَرْضًا  
مُلْسَأ يَلْقَى عَلَيْهَا باستِيصالِ نَبَاتِهَا وَاشْجَارِهَا

القمي محترقا

(٤١) اوْ يُصْبِحَ مَأْوَهَا غَورًا غَائِرًا فِي الْأَرْضِ فَلَنْ تَسْتَطِعَ لَهُ طَلَبًا

(٤٢) وَاحِيطَ بِشَمْرِهِ وَاهْلِكَ امواله حسبما اندره صاحبه من احاطه به العدو فانه  
اذا احاط به غلبه اذا غلبه اهلكه ونظيره اتي اذا اهلكه في المجمع وفي الخبر ان الله عز  
وجل ارسل عليها نارا فأهلتها وغار مأواها فاصبح يُقلُّ كَفِيهِ ظهراً لبطن تلهفها  
وتحسراً على ما انفق فيها وهي خاوية ساقطة على عروشها يعني سقطت عروش  
كرومها على الأرض وسقطت الكروم فوقها ويقول يا ليتني لم اشرك برببي أحدا كانه  
تذكرة موعظة أخيه وعلم انه من قبل شركه فتمنى لو لم يكن مشركا فلم يهلك الله  
بستانه .

(٤٣) وَلَمْ تَكُنْ لَهُ فِتَّةٌ وَقَرِيءٌ بِالْبَلَاءِ يَنْصُرُونَهُ بَدْفَعِ الْاِلاَكِ اَوْ رَدَّ الْمَهْلَكِ مِنْ دُونِ

الجزء الخامس عشر

الله فانه قادر على ذلك وحده وما كان متصراً ممتنعاً عن انتقام الله منه.

(٤٤) هنالك في ذلك المقام وتلك الحال.

وقيل في الآخرة الولاية لله الحق النصرة له وحده لا يقدر عليها غيره وقرىء بالكسر أي السلطان والملك وقرىء الحق بالرفع صفة للولاية هو خير ثواباً وخير عقباً<sup>(١)</sup> اي لأوليائه وقراء عقباً بالسكون

(٤٥) واضرب لهم مثل الحياة الدنيا ما تشبهه في زهرتها وسرعة زوالها كماء هو كما انزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض تكافئ بسيبه والتلف حتى خالط بعضه بعضاً فأصبح هشاماً مهشوماً مكسوراً تذروه الرياح تفرقه فيصير كأن لم يكن وكان الله على كل شيء من الانشاء والاففاء مقتدرأ

(٤٦) المال والبنون زينة الحياة الدنيا ويفنى عن قرب والباقيات الصالحات واعمال الخير والبر التي تبقى ثمرتها أبد الآباد خير عند ربك من المال والبنين ثواباً عائدة وخير أمل لأن صاحبها ينال في الآخرة ما كان يأمل بها في الدنيا.

في التهذيب والعيashi عن الصادق عليه السلام ان كان الله عز وجل قال المال والبنون زينة الحياة الدنيا ان الثمانية ركعات يصليها العبد آخر الليل زينة الآخرة.  
والعيashi عنه عليه السلام ان الباقيات الصالحات هي الصلاة فحافظوا عليها.

وفي المجمع عنه عليه السلام هي الصلوات الخمس.

وعنه عليه السلام ان من الباقيات الصالحات القيام لصلاة الليل.

وروى ابن عقدة عنه عليه السلام انه قال لحسين بن عبد الرحمن لا تستنصر مودتنا فانها من الباقيات الصالحات.

والعيashi عنه عليه السلام قال قال رسول الله خذوا جناتكم قالوا يا رسول الله عدو حضر فقال لا ولكن خذوا جناتكم من النار فقالوا فبم نأخذ جنتنا يا رسول الله قال

(١) اي عاقبة طاعته خير من عاقبة طاعة غيره .

سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ . فَإِنَّهُنَّ يَأْتِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَهُنَّ مَقْدِمَاتٍ وَمَؤْخَرَاتٍ وَهُنَّ الْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ .

وفي المجمع بطريق العامة مثله

والقمي قال الباقيات الصالحات سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ ذُكْرُ في سورة مريم .

وفي الكافي عن البارقي عليه السلام مر رسول الله برجل يغرس غرساً في حايط له فوقه عليه وقال الا ادلك على غرس اثبت اصلاً وأسرع ايناعاً وأطيب ثمراً وأبقى قال بلى فدلني يا رسول الله فقال اذا اصبحت وامسيت فقل سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ فإن لك ان قلته بكل تسبيبة عشر شجرات في الجنة من انواع الفاكهة وهن من الباقيات الصالحات

(٤٧) وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ نُسِيرُهَا فِي الْجَوَّ وَنَجْعَلُهَا هَبَاءً مُّبْتَشِّرًا وَقَرِيءَ بِالنَّاءِ وَالْبَنَاءِ لِلْمَفْعُولِ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً بَادِيَةً بَرَزَتْ مِنْ تَحْتِ الْجِبَالِ لَيْسَ عَلَيْهَا مَا يَسْتَرُهَا وَحَشَرْنَا هُمْ وَجْهَنَّمَ إِلَيْهِمْ إِلَى الْمَوْقِفِ فَلَمْ تُغَادِرْنَا فَلَمْ نَتَرَكْ مِنْهُمْ أَحَدًا .

(٤٨) وَعَرَضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفَّا تَرَى جَمَاعَتَهُمْ كَمَا يَرَى كُلُّ وَاحِدٍ مِّنْهُمْ لَا يَحْجِبُ أَحَدٌ أَحَدًا .

في الاحتجاج عن الصادق عليه السلام هم يومئذ عشرون ومائة الف صفت في عرض الأرض لقد جِئْنُوكُمْ كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوْلَ مَرَّةً اي قيل لهم لقد بعثناكم كما انساناكم اول مره او المعنى لقد جئنكم عراة لا شيء معكم من المال والولد لقوله ولقد جِئْنُوكُمْ فُرَادِيَ كما سبق في سورة الأنعام بل زَعَمْتُمْ أَنَّ لَنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا وقتا لا نجاز الوعد بالبعث والنشور وان الأنبياء كذبواكم به .

(٤٩) وَوُضِعَ الْكِتَابُ صَحَافِ الأَعْمَالِ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ خَافِفٌ مِّنَ الذُّنُوبِ وَيَقُولُونَ يَا وَيَلْتَنَا يَنَادُونَ هَلْكَتْهُمْ مَا لِهُدا الْكِتَابِ تَعْجِيْباً مِّنْ شَأْنِهِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً هَنَّةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً عَبَارَةً عَنِ الْاِحْاطَةِ بِالْجَمِيعِ إِلَّا أَخْصِيَاهَا إِلَّا عَدَهَا

وضبطها وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا مكتوبًا في الصحف وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا فـيكتب  
عليه ما لم يفعل او لا ينقص ثواب محسن ولا يزيد في عقاب مسيء.

القمي قال يجدون ما عملوا كله مكتوباً.

والعيashi عن الصادق عليه السلام اذا كان يوم القيمة دفع الى الانسان كتابه ثم  
قيل اقرأ ما فيه فيذكره بما من لحظة ولا كلمة ولا نقل قدم الا ذكره كأنه فعله  
تلك الساعة فلذلك قالوا يا ويَلَّتنا الآية.

(٥) وَإِذْ قُلْنَا لِلملائِكَةِ اسْجُدُوا لِأَدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ قد سبق تفسيره (ذكره  
خ ل) في سورة البقرة قيل كررها في مواضع لكونه مقدمة لامور المقصود بيانها في  
تلك المحال وهكذا كل تكرير في القرآن كان من الجن ففسق عن أمر ربّه فخرج عن  
امرها بترك السجدة فتَّخذُونهَ أَبَعْدَ مَا وَجَدَ مِنْهُ تَخْذُونَهُ وَذَرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي  
وَتَسْتَبِدُّونَهُمْ بِي فَتَطْبِعُونَهُمْ بَدْلَ طَاعَتِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِشَسَ لِلظَّالِمِينَ بَدْلًا مِنَ الله  
ابليس وذريتها .

(٥١) مَا أَشْهَدْتُهُمْ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَا احْضَرَتِ ابليس وذريتها خلق  
السموات والارض اعتقاداً بهم وَلَا خَلْقَ أَنفُسِهِمْ وَلَا احْضَرَتِ بعصهم خلق بعض  
وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذًا لِلْمُضْلِلِينَ عَضْدًا اعواناً يعني فما لكم تَخْذُونَهُمْ شركائي في العبادة  
او الطاعة او المعنى ما اشهدت المشركين خلق ذلك وما خصتهم بعلوم لا يعرفها  
غيرهم حتى لو آمنوا بهم الناس كما يزعمون فلا تلتفت الى قولهم طمعاً في  
نصرتهم للذين فانه لا ينبغي لي ان اعتضد بالمضلين لديني ويعضده قراءة من قرأ وما  
كنت على خطاب الرسول .

والعيashi عن الباقر عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال اللهم اعز  
الاسلام بعمر بن الخطاب وبأبي جهل وهشام فأنزل الله هذه الآية يعنيهما

أقول: ويمكن التوفيق بين التفسيرين بتعظيم الشياطين الجن والانس

وفي الكافي عن الجواد عليه السلام ان الله تبارك وتعالى لم يزل متفرداً

بِوَحْدَانِيَّتِهِ ثُمَّ خَلَقَ مُحَمَّداً وَعَنِيَّاً وَفَاطِمَةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَمَكَثُوا أَلْفَ دَهْرٍ ثُمَّ خَلَقَ جَمِيعَ الْأَشْيَاءَ فَأَشَهَدُهُمْ خَلْقَهَا وَاجْرَى طَاعَتِهِمْ عَلَيْهَا وَفَوْضَ امْرِهِمْ الْحَدِيثِ.

(٥٢) وَيَوْمَ يَقُولُ إِيْ يَقُولُ اللَّهُ وَقَرْءَ بِالنُّونِ نَادُوا شُرَكَائِيَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ شُرَكَائِيَ أَضَافَ الشُّرَكَاءَ إِلَيْهِ عَلَى زَعْمِهِمْ تَوْبِيَخًا لَهُمْ وَالْمَرَادُ مَا عَبَدَ مِنْ دُونِهِ الْجَنْ وَالْأَنْسُ وَغَيْرِهِمْ فَلَدَعْوُهُمْ لِلْأَغَاثَةِ فَلَمْ يَسْتَجِيُوا لَهُمْ فَلَمْ يَغْيِثُوهُمْ وَجَعَلُنَا بَيْنَهُمْ بَيْنَ الْكُفَّارِ وَالْهَتَّمِ مَوْبِقاً مَهْلِكَاً يَشْتَرِكُونَ فِيهِ وَهُوَ وَادٌ مِنْ أَوْدِيَةِ جَهَنَّمِ ، الْقَمَيْ اِيْ سَتْرَا وَقِيلَ الْبَيْنَ بِمَعْنَى الْوَصْلِ اِيْ جَعَلْنَا تَوَاصِلَهُمْ فِي الدُّنْيَا هَلَاكَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ

(٥٣) وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنَّوْا فَأَيْقَنُوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا مُخَالَطُوهَا وَاقْعُونَ فِيهَا وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفًا مَعْدِلًا فِي التَّوْحِيدِ عَنْ امِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَعْنِي أَيْقَنُوا أَنَّهُمْ دَخَلُوهَا فِي الْأَحْتِجاجِ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ يَكُونُ بَعْضُ ظَنِّ الْكُفَّارِ يَقِنَا وَذَلِكَ قَوْلُهُ وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ الْآيَةِ اِيْ أَيْقَنُوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا.

(٥٤) وَلَقَدْ صَرَفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرُ شَيْءٍ يَتَأَنَّى مِنْهُ الْجَدْلُ جَدَلًا خَصْوَمَةً بِالْبَاطِلِ .

(٥٥) وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ مِنْ ذَنْبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَأْتِيهِمْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ وَهِيَ الْإِلْهَلَكُ وَالْإِسْتِيَصالُ أَوْ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ عَذَابُ الْآخِرَةِ قُبْلًا عِيَانًا قَرِئَ بِضَمَّتِيْنِ .

(٥٦) وَمَا نُرِسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ مِثْلُ قَوْلِهِمْ لِلْأَنْبِيَاءِ مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً وَاقْتَرَاهُمُ الْأَيَاتِ بَعْدَ ظَهُورِ الْمَعْجزَاتِ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ لِيُذْهِبُوا بِهِ لَيُزِيلُوا بِالْجَدْلِ الْحَقَّ عَنْ مَقْرَهُ وَيُبَطِّلُوهُ وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَمَا أَنْذِرُوا هُزُوا اِسْتِهْزَاءً .

(٥٧) وَمَنْ أَظْلَمُ مَمْنُ ذُكِرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ إِيْ الْقُرْآنَ فَأَعْرَضَ عَنْهَا فَلَمْ يَتَدَبَّرْهَا وَلَمْ يَتَذَكَّرْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمْتُ يَذَاهَهُ مِنَ الْكُفَّارِ وَالْمُعَاصِي فَلَمْ يَتَفَكَّرْ فِي عَاقِبَتِهِمَا إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً تَعْلِيلًا لِإِعْرَاضِهِمْ وَنَسِيَانِهِمْ بِأَنَّهُمْ مَطْبُوعُونَ عَلَى قُلُوبِهِمْ أَنْ يَفْقَهُوهُ تَمْنَعُهُمْ

ان يفهوه وتذكير الضمير وإفراده للمعنى وَفِي آذانهِمْ وَقُرَاً يمنعهم ان يسمعوه حق استماعه وَأَن تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذَا أَبَدًا فلا يجوز منهم اهتداء البة لا تحقيقاً لأنهم لا يفهون ولا تقليداً لأنهم لا يسمعون.

(٥٨) وَرَبُّكَ الْفَغُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْيُؤَاخِذُهُمْ بِمَا كَسَبُوا لَعَجَلَ لَهُمُ الْعَذَابَ فَلَا يُؤَاخِذُهُمْ عاجلاً مع استحقاقهم العذاب بل لَهُمْ مَوْعِدٌ يعني يوم القيمة .  
وقيل يوم بَدَر لَنْ يَعْدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْئِلاً ملجاً ومنجي .

(٥٩) وَتِلْكَ الْقُرْى قری عاد وثモود واضرابهم أهْلَكُنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا مثل ظلم قريش بالتكذيب والمراء وانواع المعاشي وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ لِإِهْلِكِهِمْ وقرى بـ بـ كـ سـ رـ اللـ اـمـ وـ يـ فـ تـ حـ المـ يـ اـ لـ اـ لـ اـمـ ايـ لـ هـ لـ اـ كـ هـ مـ وـ عـ دـ وـ قـ تـ اـ مـ عـ لـ وـ مـ اـ لـ اـ يـ سـ تـ اـ خـ رـ وـ نـ اـ عـ سـ اـ عـ اـ لـ وـ لـ يـ سـ قـ دـ مـ وـ مـ فـ لـ يـ عـ تـ بـ رـ وـ لـ يـ عـ تـ بـ رـ وـ لـ يـ عـ تـ بـ رـ العـ دـ اـ بـ عـ نـ هـ .

القمي اي يوم القيمة يدخلون النار .

(٦٠) وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَنَهُ

في الإكمال والعيashi والقمي عن الباقر عليه السلام وهو يوشع بن نون قيل هو يوشع بن نون بن أفرئيم بن يوسف فإنه كان يخدمه ويتباهي ولذلك سمّاه فتاه لا أَبْرَحْ لا ازال اسير حتى أبلغ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ ملتقي بحرى فارس والروم وهو المكان الذي وُعِدَ فيه موسى لقاء الخضر او أَمْضَيَ حُقباً او أسيير زماناً طويلاً .

القمي عن الباقر عليه السلام الحقب ثمانون سنة .

والقمي لما اخبر رسول الله صَلَّى الله عليه وآلـهـ قـرـيـشاً بـخـبرـ اـصـحـابـ الـكـهـفـ قالـواـ اـخـبـرـنـاـ عـنـ الـعـالـمـ الـذـيـ اـمـرـ اللهـ مـوـسـىـ اـنـ يـتـبـاهـ وـماـ قـصـتهـ فـأـنـزـلـ اللهـ تـعـالـىـ عـزـ وـجلـ وـإـذـ قـالـ مـوـسـىـ لـفـتـنـهـ قـالـ وـكـانـ سـبـبـ ذـلـكـ اـنـهـ لـمـ كـلـمـ اللهـ مـوـسـىـ تـكـلـيـمـاًـ فـأـنـزـلـ عـلـيـهـ الـأـلـوـاحـ وـفـيهـ كـمـاـ قـالـ اللهـ تـعـالـىـ وـكـتـبـنـاـ لـهـ فـيـ الـأـلـوـاحـ مـنـ كـلـ شـيـءـ مـوـعـظـةـ وـتـفـصـيـلـاًـ لـكـلـ شـيـءـ رـجـعـ مـوـسـىـ إـلـىـ بـنـيـ إـسـرـائـيلـ فـصـعـدـ الـمـنـبـرـ فـأـخـبـرـهـ اـنـ اللهـ قـدـ اـنـزـلـ عـلـيـهـ التـوـرـةـ وـكـلـمـهـ قـالـ فـيـ نـفـسـهـ مـاـ خـلـقـ اللهـ خـلـقـاًـ اـعـلـمـ مـنـيـ فـأـوـحـيـ اللهـ إـلـىـ جـبـرـئـيلـ اـدـرـكـ مـوـسـىـ فـقـدـ

هلك واعلمه انَّ عند ملتقى البحرين عند الصخرة رجلاً اعلم منك فسر اليه وتعلم من علمه فنزل جبرئيل على موسى وخبره وذلِّ موسى في نفسه وعلم انه اخطأ ودخله الرَّعب وقال لوصيَّه يوشع انَّ الله قد امرني ان اتبع رجلاً عند ملتقى البحرين واتعلم منه فترَوْد يوشع حوتاً مملوحاً وخرجاً .

وفي العلل والعيashi عن الصادق عليه السلام ما يقرب من صدر هذا الحديث .

والعيashi عنه عليه السلام قال بينما موسى قاعد في ملأ من بني اسرائيل اذ قال له رجل ما ارَى احداً اعلم بالله منك قال موسى ما ارَى فأوحى الله اليه بل عبدي الخضر فسأل السَّبِيل اليه فكان له آية الحوت ان افتقده وكان من شأنه ما قصَّ الله .

(٦١) فَلَمَّا بَلَغُوا مَجْمَعَ بَيْنَهُمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا تَرَكاه لَذَهَوْلَهُمَا عَنْهُ او ذَهَابهُ عنْهُمَا فَأَخْتَذَ سَبِيلَهُ يَعْنِي الْحَوْتَ فِي الْبَحْرِ سَرَباً مَسْلِكًا .

القمي فلما خرجا وبلغا ذلك المكان وجدا رجلاً مستلقياً على قفاه فلم يعرفاه فأنخرج وصيَّ موسى الحوت وغسله بالماء ووضعه على الصخرة ومضيا ونسيا الحوت وكان ذلك الماء ماء الحيوان فحبى الحوت ودخل في الماء فمضى موسى (ع) ويُوشَّع معه حتى عيَا .

والعيashi ذكر قصة الحوت بنحوين آخرين فتارة عنه عليه السلام انه شواه ثم حمله في مكتل<sup>(١)</sup> ثم انطلقا يمشيان فانتهيا الى شيخ مستلقى معه عصاه موضوعة الى جانبه وعليه كساء اذا قنع رأسه خرجت رجلاه واذا غطى رجليه خرج رأسه قال فقام موسى عليه السلام يصلّي وقال ليُوشَّع احفظ عليّ قال فقطرت قطرة من السماء في المكتل فاضطرب الحوت ثم جعل يثبت من المكتل الى البحر وهو قوله واتَّخذ سَبِيلَه في الْبَحْرِ سَرَباً قال ثم انه جاء طير فوقع على ساحل البحر (شاطئ اخ ل) ثم ادخل منقاره فقال يا موسى ما اخذت من علم ربِّك ما حمل ظهر منقاري من جميع البحر .

(١) المكتل - كمنبر - الزنبل الكبير .

وتارة عنهم عليهما السلام لما كان من امر موسى عليه السلام ما كان أُعطي  
مكتل فيه حوت مملح قيل له هذا يدلّك على صاحبك عند مجمع البحرين صخرة  
عندما عين لا يصيب منها شيء ميتاً الا حي يقال له عين الحياة فانطلق حتى بلغا  
الصخرة فانطلق الفتى يغسل الحوت في العين فاضطرب في يده حتى خدشه وتفلت  
منه ونسقه الفتى .

في الاكمال عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال لبعض اليهود وقد سأله عن  
مسائل واما قولك اول عين نبعت على وجه الارض فان اليهود يزعمون انها العين التي  
ببيت المقدس تحت الحجر وكذبوا وهي عين الحيوان التي انتهى موسى وفتاه فغسل  
فيها السُّمكَة المالحة فحيث وليس من ميت يصيبه ذلك الماء الا حي وكان الخضر  
في مقدمة ذي القرنين يطلب عين الحياة فوجدها وشرب منها ولم يجدها ذو القرنين .

(٦٢) فَلَمَّا جَاءَوْزًا مَجْمِعَ الْبَحْرَيْنِ قَالَ لِفَتِيهِ آتِنَا غَذَائِنَا مَا نَتَغْدِيْ بِهِ لَقَدْ لَقِيْنَا  
مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا اِيْ عَنَاءِ .

العياشي عن الصادق عليه السلام وانما اعني حيث جاز الوقت .

(٦٣) قَالَ أَرَأَيْتَ يَعْنِي أَرَأَيْتَ مَا دَهَانِي إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنَّي نَسِيْتُ  
الْحُوْتَ تَرْكَتَهُ وَفَقَدْتَهُ أَوْ نَسِيْتَ ذَكْرَ حَالِهِ وَمَا رَأَيْتَ مِنْهُ لَكَ وَمَا أَنْسَانِيْهُ وَقَرِئَ بِضَمِّ  
الهاءِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ اِيْ وَمَا اَنْسَانِي ذَكْرَهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ  
عَجَباً .

(٦٤) قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغُ نَطْلِبُ لَأَنَّهُ اِمَارَةُ الْمَطْلُوبِ .

القمي قال ذلك الرجل الذي رأيناه عند الصخرة هو الذي نريده فارتدا على  
آثارهما فرجعا في الطريق الذي جاء منه قصصاً يقصان قصصاً اى يتبعان آثارهما  
اتباعاً .

(٦٥) فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا وَهُوَ الْخَضْرُ (ع) كَمَا اسْتَفَاضَ بِهِ الْاَخْبَارُ

عَنْهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ .

القمي : وكان في الصلاة فقد موسى حتى فرغ من الصلاة فسلم عليهمما والعيashi عن الصادق (ع) في الحديث السابق فرجع موسى (ع) فقصّ اثره حتى انتهى اليه وهو على حاله مستلقى فقال له موسى السلام عليك فقال السلام عليك يا عالم بني اسرائيل قال ثم وثب فأخذ عصاه بيده فقال له موسى اني قد امرت ان اتبعك على ان تعلّمني مما علمت رشدًا .

وفي روايته الاخرى عنهمما عليهمما السلام فلما رجعوا وجدا الحوت قد خر في البحر فاقتضا الأثر حتى اتيا صاحبهمما في جزيرة من جزایر البحر اما متکئاً واما جالساً فسلم عليه موسى (ع) فعجب من السلام اذ كان بأرض ليس فيها سلام قال من انت قال انا موسى بن عمران الذي كلمه الله تكليماً قال نعم قال فما حاجتك قال جئت لتعلّمني مما علمت رشدًا قال اني وکلت بأمر لا تطيقه ووكلت انت بأمر لا اطيقه ثم حدثه العالم عن آل محمد صلوات الله عليهم وعما يصيّبهم صلوات الله عليهم من البلاء حتى اشتد بكاؤهما ثم حدثه عن فضل آل محمد عليهم السلام حتى جعل موسى (ع) يقول يا ليتني كنت من آل محمد عليهم السلام وحتى ذكر فلاناً وفلاناً ومبعث رسول الله صلى الله عليه وآله الى قومه وما يلقى منهم ومن تكذيبهم اياته وذكر له تأويل هذه الآية وَنَقْلُبُ أَفِندَتَهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ اول مرّة حين اخذ الميثاق عليهم .

والقمي عن الرضا عليه السلام اتى موسى العالم فأصابه في جزيرة من جزایر البحر اما جالساً واما متکئاً الحديث كما ذكره العيashi .

وفي العلل عن الصادق عليه السلام ان الخضر كاننبياً مرسلاً بعثه الله الى قومه فدعاهم الى توحيده والاقرار بأنبيائه ورسله وكتبه وكانت آيته انه كان لا يجلس على خشبة يابسة ولا ارض بيضاء الا اهتزت خضراً وانما سمي الخضر لذلك وكان اسمه بليا بن ملكا بن عامر بن ارفخشذ بن سام بن نوح اتیناه رحمةً من عندنا هي الوحي والنبوة وعلّمناه من لدنا علماً قيل اي بما يختص بنا من العلم وهو علم الغيوب .

الجزء الخامس عشر  
في المجمع عن الصادق عليه السلام قال كان عنده علم لم يكتب لموسى  
(ع) في الألواح وكان موسى عليه السلام يظن أنَّ جميع الأشياء التي يحتاج إليها في  
تابوتة وأنَّ جميع العلم كتب له في الألواح.

(٦٦) قال لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعْلَمَنِ مِمَّا عَلِمْتَ رُشْدًا وَقْرَءَ  
بفتحتين .

(٦٧) قال أَنَّكَ لَنْ تَسْتَطِعَ مَعِي صَبْرًا

في العلل عن الصادق عليه السلام قال الخضر أنك لن تستطيع معي صبراً لأنني  
وكلت بأمر لا تطيقه ووكلت بعلم لا اطيقه قال موسى (ع) بل استطيع معك صبراً فقال  
الخضر أنَّ القياس لا مجال له في علم الله وامرها .

(٦٨) وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحْظَ بِهِ خُبْرًا .

(٦٩) قال سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَغْصِي لَكَ أَمْرًا قال فلما استثنى  
المشية قبله .

والعياشي عن احدهما عليهما السلام .

في حديث له ولم يرغبو اليها في علمنا كما رغب موسى إلى العالم وسأل  
الصحبة ليتعلم منه العلم ويرشهده فلما ان سأله العالم ذلك علم العالم أنَّ موسى لا  
يستطيع صحبته ولا يتحمل علمه ولا يصير معه فعند ذلك قال العالم وكيف تصبر على  
ما لم تحظ به خبراً فقال له موسى (ع) وهو خاضع له يستلطفه على نفسه كي يقبله  
ستجدني انشاء الله الآية .

وعن الصادق عليه السلام كان موسى (ع) اعلم من الخضر .

وفي الكافي عنه عليه السلام لو كنت بين موسى (ع) والخضر لأخبرتهما أنِّي  
اعلم منهما وابنائهما بما ليس في ايديهما لأنَّ موسى عليه السلام والخضر (ع) اعطيا  
علم ما كان ولم يعطيا علم ما يكون وما هو كائن حتى تقوم الساعة وقد ورثناه من  
رسول الله صلى الله عليه وآله وراثة .

(٧٠) قَالَ فَإِنِّي أَتَبْعَثُنِي فَلَا تَسْتَأْنِي وَقَرِئَ بِالنُّونِ التَّقِيلَةِ عَنْ شَيْءٍ حَتَّىٰ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا .

القمي عن الرضا عليه السلام يقول لا تسألني عن شيء أفعله ولا تنكره على حتى أخبرك أنا بخبره قال نعم .

(٧١) فَانْطَلَقا عَلَى السَّاحِلِ يَطْلَبُانِ السَّفِينَةَ حَتَّىٰ إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا الْخَضْرُ قَالَ مُوسَى اخْرُقْهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا وَقَرِئَ بِالْأَسْنَادِ إِلَى الْأَهْلِ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا عَظِيمًا .

القمي هو المنكر وكان موسى (ع) ينكر الظلم فأعظم ما رأى .

(٧٢) قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِعَ مَعِيَ صَبَرًا .

(٧٣) قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيْتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا وَلَا تَغْشِنِي عُسْرًا مِنْ أَمْرِي بِالْمُضَايِقَةِ وَالْمُؤَاخِذَةِ عَلَى الْمَنْسِيْقِ فَإِنْ ذَلِكَ يَعْسِرُ عَلَيَّ مَتَابِعَكَ . في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله كانت الأولى من موسى (ع) نسياناً .

(٧٤) فَانْطَلَقا إِيْ بَعْدَمَا خَرَجَا مِنِ السَّفِينَةِ حَتَّىٰ إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ مِنْ غَيْرِ تَرْوِيَةٍ وَاسْتَكْشَافٌ حَالَ قَالَ أَقْتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً طَاهِرَةً مِنَ الذَّنْبِ قَرِئَ بِغَيْرِ نَفْسٍ مِنْ غَيْرِ أَنْ قُتِلَتْ نَفْسًا فَتَقَدَّمَ بِهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا إِيْ مَنْكِرًا وَقَرِئَ بِضَمَّتِينَ .

في العلل عن الصادق عليه السلام فغضب موسى (ع) واخذ بتلبيه وقال أقتلت الآية قال الخضر ان العقول لا تحكم على امر الله بل امر الله يحكم عليها فسلم لما ترى مني واصبر عليه فقد كنت علمت انك لن تستطيع معى صبراً .

(٧٥) قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِعَ مَعِيَ صَبَرًا قَيلَ زَادَ لَكَ فِيهِ مَكَافِحةٌ بِالْعِتَابِ عَلَى رِفْضِ الْوَصِيَّةِ وَوَسِمًا بِقَلْلَةِ الثَّبَاتِ وَالصَّبَرِ لِمَا تَكَرَّرَ مِنْهُ الْأَشْمَئْزَارِ وَالْأَسْتِكَافِ وَلَمْ يَرْعُو بِالْتَّذْكِيرِ أَوْلَ مَرَّةً حَتَّىٰ زَادَ فِي الْأَسْتِكَارِ ثَانِيَ مَرَّةً .

(١) القُوْدُ - بالتحريك - : القصاص .

(٧٦) قال إن سئلتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني وان سألت صحبتك قد بلغت من لدني عذراً قد وجدت عذراً من قبلي لما خالفتك ثلاث مرات وقرىء بتخفيف النون وباسكان الدال.

روي عن النبي صلى الله عليه وآلـه رـحـمـهـ اللـهـ أخـيـ مـوسـىـ اـسـتـحـمـيـ فـقـالـ ذـلـكـ لـوـ لـبـثـ مـعـ صـاحـبـهـ لـأـبـصـرـ أـعـجـبـ الـأـعـجـبـ.

(٧٧) فـانـطـلـقاـ حـتـىـ إـذـاـ أـتـيـ أـهـلـ قـرـيـةـ.

في العلل والعيashi عن الصادق عليه السلام هي الناصرة واليها تسبب النصارى استطعماً أهلها فابوا أن يضيقوهم فوجدا فيها جداراً يريده أن ينقضّ ينكسر يعني يداني أن يسقط استعيرت الارادة للمشارفة وفي المجمع قرأته علي بن أبي طالب ينقاصل بالصاد غير معجمة وبالالف ومعناه الانشقاق فاقامة بوضع يده عليه كذا في العلل عن الصادق عليه السلام

وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآلـه رـحـمـهـ اللـهـ أخـيـ مـوسـىـ اـسـتـحـمـيـ فـقـدـ جـعـنـاـ وـقـرـىـءـ لـتـخـذـتـ عـلـيـ أـجـرـاـ العـيـاشـيـ عنـ الصـادـقـ عـلـيـ السـلـامـ ايـ خـبـزـ أـنـاكـلـهـ فـقـدـ جـعـنـاـ وـقـرـىـءـ لـتـخـذـتـ بـكـسـرـ الـخـاءـ مـحـفـقـةـ ايـ لـأـخـذـتـ.

(٧٨) قال هذا فراق بيني وبينك سأبئك بتاويل ما لم تستطع عليه صبراً القمي عن الرضا عليه السلام في تتمة الحديث السابق فمروا ثلاثة نحمل هؤلاء الى ساحل البحر وقد شحنت سفينه وهي تريد تعبير فقال ارباب السفينة نحمل هؤلاء الثلاثة نفر فأنهم قوم صالحون فحملوهم فلما جنحت السفينة في البحر قام الخضر (ع) الى جوانب السفينة فكسرها وحشاها بالخرق والطين فغضب موسى (ع) غضباً شديداً فقال للخضر أخرقتها لتُغرق أهلها لقد جئت شيئاً امراً فقال له الخضر عليه السلام ألم أقل إنك لن تستطيع معي صبراً قال موسى لا تواخذني بما نسيت ولا ترهقني في أمري عسراً فخرجوا من السفينة فنظر الخضر الى غلام يلعب بين الصبيان حسن الوجه كأنه قطعة قمر وفي اذنيه درتان فتأمله الخضر ثم اخذه وقتله فونب

موسى (ع) على الخضر وجلد به الأرض فقال أقتلت نفساً زكيةً بغير نفسٍ لَقَدْ جَئْتَ شَيْئاً نُكْرَا فَقَالَ الْخَضْرُ (ع) إِنِّي أَقُلُّ لَكَ أَنَّكَ لَنْ تَسْتَطِعَ مَعِي صَبْرًا قَالَ مُوسَى لَئِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبِنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِي عُذْرًا فَانْطَلَقَ حَتَّىٰ إِذَا أَتَيْتَهُ بِالْعُشَيْ قَرْيَةً تُسَمِّي النَّاصِرَةَ وَإِلَيْهَا تَنْسَبُ النَّصَارَىٰ وَلَمْ يَضِيفُوهُمْ أَحَدًا قَطْ وَلَمْ يَطْعَمُوهُمْ غَرِيبًا فَاسْتَطَعُوهُمْ فَلَمْ يَطْعَمُوهُمْ وَلَمْ يَضِيفُوهُمْ .

وزاد العياشي ولن يضيّفوا أحداً بعدهما حتى تقوم الساعة فنظر الخضر (ع) الى حايط قد زال ليتهدم فوضع يده عليه وقال قم باذن الله فقام فقال موسى (ع) لم ينبغي ان تقيم الجدار حتى يطعمونا ويأوونا وهو قوله لَوْ شِئْتَ لَأَتَخْذِنَتْ عَلَيْهِ أَجْرًا ف قال له الخضر هذا فِرَاقٌ بَيْنِي وَبَيْنَكَ .

وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله وردنا أن موسى عليه السلام كان صبر حتى يقص علينا من خبرهما .

(٧٩) أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينٍ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرْدَتْ أَنْ أَعِيهَا اجْعَلُهَا ذَاتَ عِيبٍ وَكَانَ وَرَائِهِمْ مَلِكٌ .

العيashi عن الصادق عليه السلام انه كان يقرأ وراءهم ملك يعني امامهم يأخذ كل سفينة كُلَّ سَفِينَةً من اصحابها غصباً

في المجمع عن الباقر والصادق عليهم السلام انهم كانوا يقراءان كل سفينة صالحة غصباً قال وهي قراءة امير المؤمنين عليه السلام .

والقمي هكذا نزلت قال واذا كانت معيوبة لم يأخذ منها شيئاً .

أقول: بناء المعنى عليها .

(٨٠) وَأَمَّا الْفَلَامُ فَكَانَ أَبْوَاهُ مُؤْمِنَينَ .

في المجمع عن الصادق عليه السلام انه كان يقرأ واما الغلام فكان كافراً وابوه مؤمنين .

والعيashi عن أحدهما عليهم السلام انه قرأ وكان ابوه مؤمنين وطبع كافراً

وكذا في العلل عن الصادق عليه السلام والقمي وهو طبع كافراً قال كذا نزلت فنظرت الى جبينه وعليه مكتوب طبع كافراً فخشينا ان يرّزقهما ان يغشيهما طغياناً وكفراً

في العلل عن الصادق عليه السلام علم الله ان بقي كفر ابواه وافتتنا به وضلاً باضلالة فامرني الله بقتله واراد بذلك نقلهم الى محل كرامته في العاقبة.

والعيashi عنه عليه السلام خشي ان ادرك الغلام ان يدعو ابويه الى الكفر فيجيبانه .

وعنه عليه السلام بينما العالم يمشي مع موسى (ع) اذ هم ب glam يلعب فوكزه وقتلها قال له موسى أقتلت نفساً الآية قال فأدخل العالم يده فاقتلع كتفه فاذا عليه مكتوب كافر مطبوع ومرفوعاً كان في كتف الغلام الذي قتلها العالم مكتوب كافر .

وعنه عليه السلام ان نجدة الحروري كتب الى ابن عباس يسأله عن سبب الذرياري فكتب اليه اما الذرياري فلم يكن رسول الله صلى الله عليه وآلہ یقتلهم وكان الخضر (ع) يقتل كافرهم ويترك مؤمنهم فان كنت تعلم ما يعلم الخضر فاقتلهم .

(٨١) فَارْدَنَا أَنْ يُيَدِ لَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ أَنْ يَرْزُقَهُمَا بَدْلَهُ وَلَدَّخِيرًا مِنْهُ وَقَرِيءَ يَدَلَّهُمَا بِالْتَّشْدِيدِ رَكْوَةً طَهَارَةً مِنَ الذَّنْبِ وَالْأَخْلَاقِ الرَّدِيَّةِ وَأَقْرَبَ رُحْمًا رَحْمَةً وَعَطْفًا عَلَى وَالْدِيَهُ وَقَرَءَ بِضَمَّتِينِ .

في الكافي والفقیه والمجمع عن الصادق عليه السلام والعيashi عن احدهما عليهما السلام انهما أبدلا بالغلام المقتول ابنة فولد منها سبعون نبیاً .

(٨٢) وَأَمَّا الْجَذَارُ فَكَانَ لِغَلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِيَّةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَارَادَ رَبُّكَ أَنْ يَلْعَلَا أَشْدَهُمَا إِلَى الْحَلْمِ وَكَمَالِ الرَّأْيِ وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ

في الكافي والعيashi عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذا الكنز فقال اما انه ما كان ذهباً ولا فضة وانما كان اربع كلمات لا إله الا انا من آیقنا بالموت لم

يَضْحَكُ سِنَّةً وَمَنْ أَيْقَنَ بِالْحِسَابِ لَمْ يَفْرَحْ قَلْبُهُ وَمَنْ أَيْقَنَ بِالْقُدْرِ لَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهُ  
وَفِيهِ عَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ فِيهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ عَجَبْتُ لِمَنْ  
أَيْقَنَ بِالْمَوْتِ كَيْفَ يَفْرَحُ وَعَجَبْتُ لِمَنْ أَيْقَنَ بِالْقُدْرِ كَيْفَ يَحْزَنُ وَعَجَبْتُ لِمَنْ رَأَى  
الْدُّنْيَا وَتَقْلِبَهَا بِأَهْلِهَا كَيْفَ يَرَكِنُ إِلَيْهَا وَيَنْبَغِي لِمَنْ عَقَلَ عَنِ اللَّهِ أَنْ لَا يَتَّهِمُ اللَّهُ فِي  
قَضَائِهِ وَلَا يَسْتَطِعُهُ فِي رِزْقِهِ

وفي المعاني عن امير المؤمنين عليه السلام .

والقمي عن الصادق عليه السلام كان ذلك الكنز لوحًا من ذهب فيه مكتوب  
بِسْمِ اللَّهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدُ رَسُولُ اللَّهِ عَجَبْتُ لِمَنْ يَعْلَمُ أَنَّ الْمَوْتَ حَقٌّ كَيْفَ يَفْرَحُ  
عَجَبْتُ لِمَنْ يُؤْمِنُ بِالْقُدْرِ كَيْفَ يَحْزَنُ عَجَبْتُ لِمَنْ يَذْكُرُ النَّارَ كَيْفَ يَضْحَكُ عَجَبْتُ  
لِمَنْ يَرَى الدُّنْيَا وَتَصْرُفُ أَهْلَهَا حَالًا بَعْدَ حَالٍ كَيْفَ يَظْمَئِنُ إِلَيْهَا وَفِي الْكَنْزِ رَوَايَاتٌ أُخْرٌ  
بِزِيادةٍ وَنَقْصَانٍ .

والعياشي عن الصادق عليه السلام أَنَّ اللَّهَ لِيحفظَ وَلَدَ الْمُؤْمِنِ إِلَى الْفَسْنَةِ  
وَإِنَّ الْغَلَامِينَ كَانُوا بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ أَبْوَيْهِمَا سَبْعَمَةَ سَنَةً .

وعنه عليه السلام أَنَّ اللَّهَ لِيصلِحَ بِصَلَاحِ الرَّجُلِ الْمُؤْمِنِ وَلَدَهُ وَوَلَدُهُ  
وَيَحْفَظُهُ فِي دَوَيْرَتِهِ وَدَوَيْرَاتِ حَوْلِهِ فَلَا يَزَالُونَ فِي حَفْظِ اللَّهِ لِكَرَامَتِهِ عَلَى اللَّهِ ثُمَّ ذَكَرَ  
الْغَلَامِينَ وَقَالَ أَنَّ اللَّهَ شَكَرَ صَلَاحَ أَبْوَيْهِمَا لَهُمَا .

وفي العوالى عنه عليه السلام لَمَّا أَقَمَ الْعَالَمَ الْجَدَارَ أَوْحَى اللَّهُ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ  
السَّلَامَ أَنِّي مَجَازِي الْأَبْنَاءِ بِسَعْيِ الْأَبْنَاءِ أَنْ خَيْرًا فَخَيْرًا وَأَنْ شَرًّا فَشَرًّا لَا تَزَنُوا فَتَرَنِي  
نَسَاؤُكُمْ مَنْ وَطَى فَرَاشَ مُسْلِمٌ وَطَى فَرَاشَهُ كَمَا تَدِينُ تَدَانُ وَمَا فَعَلْتُهُ وَمَا فَعَلْتُ مَا رَأَيْتُهُ  
عَنْ أَمْرِي عَنْ رَأْيِي وَأَنَّمَا فَعَلْتُهُ بِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ .

في العلل عن الصادق عليه السلام في قوله فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيَّهَا فَنَسَبَ  
الْأَرَادَةَ فِي هَذَا الْفَعْلِ إِلَى نَفْسِهِ لَعْلَةً ذَكَرَ التَّعِيبَ لِأَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَعِيَّهَا  
عِنْدَ الْمَلَكِ إِذَا شَاهَدَهَا فَلَا يَغْصِبُ الْمَسَاكِينَ عَلَيْهَا وَلَوْ أَرَادَ اللَّهُ

الجزء السادس عشر ..... ٢٥٨  
 صلاحهم بما امر به من ذلك وقال في قوله فخشينا ان يرهقهما ائما اشتراك (اشرك خل) في الانانية لأنه خشي والله لا يخشى لأنه لا يفوته شيء ولا يمتنع عليه امر اراده وانما خشي الخضر من ان يحال بينه وبين ما امر به فلا يدرك ثواب الامضاء فيه ووقع في نفسه ان الله جعله سبباً لرحمة ابوي الغلام فعمل فيه وسط الامر من البشرية مثل ما كان عمل في موسى (ع) لأنه صار في الوقت مخبراً وكليم الله موسى مخبراً ولم يكن ذلك باستحقاق للخضر الرتبة على موسى (ع) وهو افضل من الخضر بل كان لاستحقاق موسى للتبيين وقال في قوله فاراد ربك فتبرأ من الانانية في آخر القصص ونسب الارادة كلها الى الله تعالى ذكره في ذلك لأنه لم يكن بقي شيء مما فعله فيخبر به بعد ويصير موسى به مخبراً ومصغياً الى كلامه تابعاً له فتجدد من الانانية والارادة تجدد العبد المخلص ثم صار متنصلاً<sup>(١)</sup> مما أتاها من نسبة الانانية في أول القصة ومن ادعاء الاشتراك في ثاني القصة فقال رحمة من ربك وما فعلته عن امري ذلك تأويل ما لم تستطع عليه صبراً اي ما لم تستطع فحذف التاء تخفيفاً قيل ومن فوائد هذه القصة ان لا يعجب المرء بعلمه ولا يبادر الى انكار ما لا يستحسن فلعل فيه سرّاً لا يعرفه وان يداوم على التعلم ويذلل للمعلم ويراعي الأدب في المقال وان يبنّه المجرم على جرمـه ويعفو عنه حتى يتحقق اصراره ثم يهاجر عنه.

(٨٣) وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَلُوا عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا

في قرب الاسناد عن الكاظم عليه السلام ان نفراً من اليهود اتوا النبي صلى الله عليه وآلـه فقالوا لأبي الحسن عليه السلام جدي استاذن لنا علي ابن عمك نسألـه قال فدخل عليـ فأعملـه فقال ما تريـدون منـي فـاني عبدـ من عـبدـ الله لا اعلمـ الآـ ما عـلمـني رـبيـ ثم قال ائـذن لهم فـدخلـوا فـقالـ اـتسـأـلـونـي عـما جـئـتمـ له اـم اـنـبـئـكمـ قالـوا نـبـئـنا قالـ قد جـئـتمـ تسـأـلـونـي عـنـ ذـي الـقـرـنـيـنـ قالـوا نـعـمـ قالـ كانـ غـلامـاً مـنـ اـهـلـ الرـوـمـ ثمـ مـلـكـ وـاتـى مـطـلعـ الشـمـسـ وـمـغـربـهاـ ثـمـ بـنـي السـدـ فـيهـاـ قـالـواـ نـشـهـدـ اـنـ هـذـاـ كـذـاـ وـكـذـاـ.

والقميـ لـمـ اـخـبـرـ رسولـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ بـخـبـرـ مـوسـىـ (عـ)ـ وـفـتـاهـ وـالـخـضرـ

(١) تنصلـ منهـ تـبرـأـ منهـ .

قالوا فأخبرنا عن طائف طاف المشرق والمغرب من هُو وما قصته فأنزل الله .

وعن أمير المؤمنين عليه السلام أنه سُئل عن ذي القرنين أَنْبِيَاً كَانَ ام ملْكًا فَقَالَ لَا نَبِيًّا وَلَا ملْكًا بَلْ عَبْدًا أَحَبَّ اللَّهَ فَأَحَبَّهُ اللَّهُ وَنَصَحَّ لَهُ فَنَصَحَّ لَهُ وَبَعْثَةَ إِلَى قَوْمِهِ فَضَرَبَهُ فِي قَرْنَهِ الْأَيْمَنِ فَغَابَ عَنْهُمْ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَغْيِبَ ثُمَّ بَعْثَةَ الثَّانِيَةِ فَضَرَبَهُ فِي قَرْنَهِ الْأَيْسَرِ فَغَابَ عَنْهُمْ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ بَعْثَةَ الثَّالِثَةِ فَمَكَنَ اللَّهُ لَهُ فِي الْأَرْضِ وَفِيكُمْ مُثْلُهُ يَعْنِي نَفْسَهُ .

وعن الصادق عليه السلام أَنَّ ذَا الْقَرْنَيْنَ بَعَثَهُ اللَّهُ إِلَى قَوْمِهِ فَضَرَبَ فِي قَرْنَهِ الْأَيْمَنِ فَأَمَاتَهُ اللَّهُ خَمْسَ مائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ بَعْدَ ذَلِكَ فَضَرَبَ فِي قَرْنَهِ الْأَيْسَرِ فَأَمَاتَهُ اللَّهُ خَمْسَمَائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ إِلَيْهِمْ بَعْدَ ذَلِكَ فَمَلَكَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا مِنْ حِيثِ تَطْلُعُ الشَّمْسُ إِلَى حِيثِ تَغْرِبُ وَهُوَ قَوْلُهُ حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ آيَةً .

والعياشي عن أمير المؤمنين عليه السلام أَنَّ ذَا الْقَرْنَيْنَ لَمْ يَكُنْ نَبِيًّا وَلَا رَسُولًا وَكَانَ عَبْدًا أَحَبَّ اللَّهَ فَأَحَبَّهُ وَنَاصَحَهُ فَنَصَحَّهُ دَعَا قَوْمَهُ فَضَرَبَهُ فِي قَرْنَيْهِ فَقُتِلَوْهُ ثُمَّ بَعَثَهُ اللَّهُ فَضَرَبَهُ فِي قَرْنَهِ الْآخَرِ فَقُتِلَوْهُ .

وفي رواية أخرى انه سُئل عنه عليه السلام أَم ملْكًا كَانَ ام نَبِيًّا وَعَنْ قَرْنَيْهِ أَذْهَبَ كَانَ ام فَضَّةً فَقَالَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيًّا وَلَا ملْكًا وَلَمْ يَكُنْ قَرْنَاهُ ذَهَبًا وَلَا فَضَّةً وَلَكِنَّهُ الْحَدِيثُ كَمَا ذُكِرَ .

وفي الاكمال عن الباقي عليه السلام أَنَّ ذَا الْقَرْنَيْنَ لَمْ يَكُنْ نَبِيًّا وَلَكِنَّهُ كَانَ عَبْدًا صَالِحًا أَحَبَّ اللَّهَ فَأَحَبَّهُ وَنَصَحَّهُ فَنَصَحَّهُ وَإِنَّمَا سُمِيَّ ذَا الْقَرْنَيْنَ لِأَنَّهُ دَعَا قَوْمَهُ فَضَرَبَهُ فِي قَرْنَهِ الْأَيْمَنِ فَغَابَ عَنْهُمْ حِينَئِذٍ ثُمَّ عَادَ إِلَيْهِمْ فَضَرَبَ فِي قَرْنَهِ الْآخَرِ وَفِيكُمْ مُثْلُهُ .

والعياشي ما يقرب منه وعنه عليه السلام أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَبْعَثْ أَنْبِياءً مُلُوكًا فِي الْأَرْضِ إِلَّا أَرْبَعَةَ بَعْدَ نُوحَ أَوْلَاهُمْ ذُو الْقَرْنَيْنِ وَاسْمُهُ عِيَاشُ وَدَاؤُدُّ وَسَلِيمَانُ وَيُوسُفُ فَامَّا عِيَاشُ فَمَلَكَ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَامَّا دَاؤُدُّ فَمَلَكَ مَا بَيْنَ الشَّامَاتِ إِلَى بَلَادِ اصْطَخْرِ وَكَذَلِكَ كَانَ مَلِكَ سَلِيمَانَ (ع) وَامَّا يُوسُفُ فَمَلَكَ مَصْرُ وَبِرَارِيهَا لَمْ يَجُوزْهَا إِلَى غَيْرِهَا .

الجزء السادس عشر ..... ٢٦٠  
 وفي الخصال مرفوعاً ملك الأرض كلّها اربعة مؤمنان وكافران فأمّا المؤمنان  
 فسلميمان بن داود ذو القرنين وأمّا الكافران فنمرود وبخت النّصر واسم ذي القرنين  
 عبد الله بن ضحّاك.

والعياشي عن أمير المؤمنين عليه السلام انه سئل عن ذي القرنين: فقال كان  
 عبداً ضالحاً واسمه عياش اختاره الله وابتاعته الى قرن من القرون الاولى في ناحية  
 المغرب وذلك بعد طوفان نوح (ع) فضربوه على قرن رأسه الأيمن فمات منها ثم  
 احياء الله بعد مائة عام ثمّ بعثه الى قرن من القرون الاولى في ناحية المشرق فكذبواه  
 وضربوه ضربة على قرن رأسه الأيسر فمات منها ثم احياء الله بعد مائة عام وعوّضه من  
 الضربتين اللتين على رأسه قرنين في موضع الضربتين اجوفين وجعل عز ملكه وأية  
 نبوّته في قرنيه ثم رفعه الله الى السماء الدنيا فكشط له عن الأرض كلّها جبالها  
 وسهولها وفجاجها حتّى ابصر ما بين المشرق والمغرب وآتاه الله من كلّ شيء فعرف به  
 الحق والباطل وايده في قرنيه بكسف من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق ثم اهبط الى  
 الأرض واوحى اليه في ناحية غربي الأرض وشرقيها فقد طويت لك البلاد وذلك لـ لك  
 العباد فأرهبهم منك فسار الى ناحية المغرب فكان اذا مرّ بقرية يزار فيها كما يزار  
 الأسد المغضب فبعث من قرنه ظلمات فيه رعد وبرق وصواعق تهلك من نواهـ وخالفـهـ  
 فلم يبلغ مغرب الشّمس حتّى دان له اهل المشرق والمغرب قال وذلك قول الله إنـا  
 مـكـنـا لـهـ فـى الـأـرـضـ الآـيـةـ.

وعن الباقر عليه السلام انّ ذا القرنين خُير بين السّحاب الصعب والسعاب  
 الذلول فاختار الذلول فركب الذلول فكان اذا انتهى الى قوم كان رسول نفسه اليهم  
 لكيلا يكذب الرّسل.

وعن أمير المؤمنين عليه السلام انه سئل عن ذي القرنين فقال سخر له  
 السّحاب وقربت له الاسباب ويسط له في النّور فقيل له كيف بسط له في النّور فقال  
 كان يضيء بالليل كما يضيء بالنهار.

وفي الاكمال والخرایج عنه عليه السلام انه سئل عن ذي القرنين كيف استطاع

سورة الكهف آية : ٨٤ - ٨٧ ..... ٢٦١

ان يبلغ المشرق والمغرب فقال سخّر الله له السحاب وتيسر له الاسباب وبسط له النور  
وكان الليل والنهار عليه سواء وزاد في الخرایج وانه رأى في المنام كأنه دنا من الشمس  
حتى اخذ بقرنها في شرقها وغربها فلما قص رؤياه على قومه وعرفهم سموه ذا القرنين  
فدعاهم الى الله فأسلموا الحديث.

(٨٤) إِنَّا مَكَنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَأَتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ أَرَادَهُ وَتَوَجَّهَ إِلَيْهِ سَبَبًا قَيْلَ  
وصلة توصله اليه من العلم والقدرة والآلية .

والقمي عن امير المؤمنين عليه السلام اي دليلا .

(٨٥) فَاتَّبَعَ سَبَبًا إِي فَأَرَادَ بلوغَ الْمَغْرِبِ فَاتَّبَعَ سَبَبًا تَوَسَّلَهُ إِلَيْهِ وَقَرِئَ بِقَطْعِ  
الهمزة مخففة التاء .

(٨٦) حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ ذَاتِ حَمَاءٍ  
وهي الطين الاسود وقرىء حامية اي حارة ويحتمل ان يكون جامعة للوصفين قيل لعله  
بلغ ساحل البحر المحيط فرأها كذلك اذ لم يكن في مطعم بصره غير الماء ولذلك  
قال وجدتها تغرب لم يقل كانت تغرب .

والعياشي عن امير المؤمنين عليه السلام في عين حامية في بحر دون المدينة التي  
مما يلي المغرب يعني جابلقا .

وعنه عليه السلام لما انتهى مع الشمس الى العين الحامية وجدتها تغرب فيها  
ومعها سبعون الف ملك يجرّونها بسلسل الحديد والكلاليب يجرّونها من قعر  
البحر في قطر الارض الايمان كما تجري السفينة على ظهر الماء ووجد عندها عند  
تلك العين قوماً ناساً كفراً قلنا يا ذا القرنين اما ان تُعذّب اي بالقتل على كفرهم واما  
ان تَتَخَذَ فِيهِمْ حُسْنًا بارشادهم وتعليمهم الشرائع .

(٨٧) قَالَ أَمَّا مَنْ ظَلَمَ إِي أَدْعُوهُمْ إِلَى الْإِيمَانِ أَوْلًا فَأَمَّا مَنْ دُعِيَتْهُ فَظَلَمَ نَفْسَهُ  
بِالإِصْرَارِ عَلَى كُفْرِهِ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ بِعَذَابِ الدُّنْيَا ثُمَّ يُرَدُّ إِلَى رَبِّهِ فِي مَرْجِعِهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا  
نُكْرًا عَذَابًا مُنْكَرًا لَمْ يَعْهُدْ مِثْلَهُ فِي الْآخِرَةِ .

القمي عن الصادق عليه السلام اي في النار.

(٨٨) وَامَّا مِنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءُ الْحُسْنَى جَزَاءُ فَعْلَتِهِ الْحُسْنَى وَقَرِئَ  
جَزَاءُ مِنْنَا مِنْصُوبًا اي فله المثوبة الحسنة جزاء وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا مِمَّا نَأْمَرُ بِهِ مِنْ  
الْخَرَاجِ وَغَيْرِهِ يُسْرًا سَهْلًا مِيسَرًا غَيْرَ شاقٍ

(٨٩) ثُمَّ أَتَبَعَ سَبَيْأً ثُمَّ اتَّبَعَ طَرِيقًا يَوْصِلُهُ إِلَى الْمَشْرِقِ.

(٩٠) حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَطْلَعَ الشَّمْسِ قِيلَ يَعْنِي الْمَوْضِعُ الَّذِي تَطْلُعُ الشَّمْسُ عَلَيْهِ  
أوَّلًا مِنْ مَعْمُورَةِ الْأَرْضِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَى قَوْمٍ لَمْ نَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا سِرْتَراً  
فِي الْمَجْمَعِ وَالْعِيَاشِيِّ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يَعْلَمُوا صَنْعَةَ الْبَيْوتِ وَالْقَمَيِّ  
قَالَ لَمْ يَعْلَمُوا صَنْعَةَ الثِّيَابِ.

والعياشي عن امير المؤمنين عليه السلام انه ورد على قوم قد احرقهم الشمس  
وغيّرت اجسادهم والوانهم حتى صيرتهم كالظلمة.

(٩١) كَذَلِكَ اي امره كما وصفناه في رفعة المكان وبسطة الملك اوامر فيه  
كأمره في اهل المغرب وقد أحاطنا بما لدّيه خبراً من الجنود والآيات والعدد والأسباب  
فإنها مع كثرتها لا يحيط بها الا علم اللطيف الخير.

(٩٢) ثُمَّ أَتَبَعَ سَبَيْأً يَعْنِي طَرِيقًا ثالثًا مُعْتَرِضًا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ آخَذَاهُ  
الْجَنْوَبَ إِلَى الشَّمَالِ.

والعياشي عن امير المؤمنين عليه السلام سبيأ في ناحية الظلمة.

(٩٣) حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَيْنِ بَيْنَ الْجَبَلَيْنِ الْمَبْنَى بَيْنَهُمَا سَدَهُ وَقَرِئَ بِضْمِ السَّيْنِ  
وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا لَا يَكُادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا لِغَرَابَةِ لِغَتِهِمْ وَقَلْةِ قَطْنَتِهِمْ وَقَرِئَ بِضْمِ الْيَاءِ  
وَكَسْرِ الْقَافِ اي لَا يَفْهَمُونَ السَّامِعَ كَلَامَهُمْ وَلَا يَبْيَنُونَهُ لِتَلْعِثَمَهُمْ فِيهِ.

(٩٤) قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَاجُوجَ وَقَرِئَ بِالْهِمْزَةِ قِيلَ هَمَا  
قَبْلِتَانِ مِنْ وَلَدِ يَافِثَ بْنِ نُوحٍ وَقِيلَ يَأْجُوجَ مِنْ التَّرْكِ وَمَاجُوجَ مِنْ الْجَبَلِ .

وفي العلل عن الهادي عليه السلام جميع الترك والسائلب وباجوج وماجوج والصير (الصين خل) من يافت حيث كانوا مفسدون في الأرض اي في ارضنا بالقتل والتخريب واتلاف الزروع.

والعيashi عن امير المؤمنين عليه السلام قالوا يا ذا القرنين ان ياجوح وماجوج خلف هذين الجبلين وهم يفسدون في الارض اذا كان ابان زروعنا وثمارنا خرجوا علينا من هذين السدين فرعوا في ثمارنا وفي زروعنا حتى لا يبكون منها شيئاً فهل نجعل لك خرجاً<sup>(١)</sup> قال اي مالا نؤديه اليك في كل عام وقرىء خراجاً على ان تجعل بيننا وبينهم سداً يحجز دون خروجهم علينا وقرىء بضم السين.

(٩٥) قال ما مكني فيه رببي خيراً ما جعلني فيه مكيناً من المال والملك خير مما تبذلون لي من الخراج ولا حاجة بي اليه وقراءة مكنتي بالتونين فاعينوني بقوه فعلة او بما اتفقى به من الآلات أجعل بينكم وبينهم رداً حاجزاً حصيناً وهو اكبر من السد.

(٩٦) أتونني زبر الحديد قطعه والزبر القطعة الكبيرة قيل هو لا ينافي رد الخراج والاقتصار على المعونة لأن الایتاء بمعنى المناولة وقرىء اتونني بكسر الهمزة بمعنى جيئوني بها بحذف الياء حتى اذا ساوي بين الصدفين بين جانبي الجبلين بتضييدها وقرىء بضمتين وبضم الضاد وسكون الدال قال انفعوا اي قال للعملة انفعوا في الاكوار حتى اذا جعله ناراً كالنار بالاحماء قال اتونني افرغ عليه قطراً اي اتونني قطرافراغه عليه اي نحاساً وقراءة اتونني.

القمي فأمرهم ان يأتوه بالحديد فوضعه بين الصدفين يعني بين الجبلين حتى سوى بينهما ثم امرهم ان يأتوا بالنار فأتوا بها فنفعوا تحت الحديد حتى صار الحديد مثل النار ثم صب عليه القطر وهو الصفر حتى سده.

وعن الصادق عليه السلام في حديث فجعل ذو القرنين بينهم باباً من نحاس وحديد وزفت قطران فحال بينهم وبين الخروج .

(١) الفرق بين الخرج والخرج : أن الأول لما يخرج من المال ، والثاني للغة ، وما يخرج من الأرض .

والعياشي عن امير المؤمنين عليه السلام فاختلفوا له جبل حديد فقلعوا له امثال اللبن فطرح بعضه على بعض فيما بين الصدفين وكان ذوالقرنين هو أول من بنى ردمًا على وجه الأرض ثم جعل عليه الحطب وألهم فيه النار ووضع عليه منافيج فنفخوا عليه قال فلما ذاب قال ائتي بقطر فاحتروا له جبلاً من مس قطحوه على الحديد فذاب معه واختلط به .

(٩٧) فَمَا اسْطَاعُوا إِي فَمَا أَسْتَطَاعُوا فَحَذَفَ التاءَ قَالَ يَعْنِي ياجُوجُ وَمَاجُوجُ أَنْ يَظْهُرُ وَأَنْ يَعْلُوَ بِالصَّعُودِ لِرَفَعَاهُ وَانْمَاسَهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبَاً لِثَخْنَهُ وَصَلَابَتِهِ .

(٩٨) قَالَ هَذَا هَذَا السَّدُّ أَوِ الْأَقْتَارُ عَلَى تَسْوِيَتِهِ رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي عَلَى عَبَادِهِ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي بِقِيَامِ السَّاعَةِ جَعَلَهُ دَكَاءً مَذْكُورًا مَبْسُوطًا مَسْوَى بِالْأَرْضِ وَقَرِيءَ دَكَاءً بِالْمَدِّ إِيْ أَرْضًا مُسْتَوَيَّةً وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا كَائِنًا لَا مُحَالَةً .

القمي اذا كان قبل يوم القيمة في آخر الزمان انه تم ذلك السد وخرج ياجوج وماجوج الى الدنيا واكلوا الناس وهو قوله حتى اذا فتحت ياجوج وماجوج وهم من كل حدب ينسرون

وعن الصادق عليه السلام ليس منهم رجل يموت حتى يولد له من صلبه الف ولد ذكر ثم قال لهم اكثروا خلقوا بعد الملائكة .

وفي الخصال عنه عليه السلام الدنيا سبعة اقاليم ياجوج وماجوج والروم والصين والزنج وقوم موسى (ع) واقليم بابل وعن النبي صلى الله عليه وآله أنه عد من الآيات التي تكون قبل الساعة خروج ياجوج وماجوج .

وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله أنه سئل عن ياجوج وماجوج فقال ياجوج أمة وماجوج أمة وكل أمة اربعمة أمة لا يموت الرجل منهم حتى ينظر إلى الف ذكر من صلبه كل قد حمل السلاح قيل يا رسول الله صفهم لنا قال هم ثلاثة اصناف صنف منهم امثال الارز قيل يا رسول الله وما الارز قال شجر بالشام طويل وصنف منهم طولهم وعرضهم سواء وهؤلاء الذين لا يقوم لهم جبل ولا حديد وصنف منهم

يفترش احدهم احدى اذنيه ويلتحف بالاخرى ولا يمرون بفيل ولا وحش ولا جمل ولا خنزير الا اكلوه ومن مات منهم اكلوه مقدمتهم بالشام وساقتهم بخراسان يشربون انهار المشرق وبحيرة طبرية

وفيه وجاء في الحديث انهم يبدأون في حفرة نهارهم حتى اذا امسوا وكادوا يبصرون شعاع الشمس قالوا نرجع غداً ونفتحه ولا يستثنون فيعودون من الغد وقد استوى كما كان حتى اذا جاء وعد الله قالوا غداً نفتح ونخرج انشاء الله فيعودون اليه وهو كهيته حين تركوه بالامس فيحفرونها فيخرجون على الناس فيشربون فيسوقون المياه ويتحصن الناس في حصونهم منهم فيرمون سهامهم الى السماء فترجع وفيها كهيئة الدماء فيقولون قد قهرنا اهل الارض وعلومنا اهل السماء فيبعث الله عليهم بققا في اقفائهم فتدخل في آذانهم فيهلكون بها.

قال النبي صلى الله عليه وآله والذى نفس محمد بيده ان دواب الأرض لتسمن وتسكر من لحومهم سكراً.

وفي الاماali عن عليه السلام انه سئل عن ياجوج وماجوج فقال ان القوم لينقرن بمعاولهم دائبين فاذا كان الليل قالوا غداً نفرغ فيصبحون وهو اقوى منه بالامس حتى يسلم منهم رجل حين يريد الله ان يبلغ امره فيقول المؤمن غداً نفتحه ان شاء الله فيصبحون ثم يغدون عليه فيفتحه الله فوالذى نفسي بيده ليمرن الرجل منهم على شاطئ الوادي الذي بكوفان وقد شربوه حتى نزحوه قيل يا رسول الله ومتى هذا قال حين لا يبقى من الدنيا الا مثل صباة الاناء.

والعياشي عن الصادق عليه السلام في قوله عز وجل اجعل بينكم وبينهم رديما قال التقية فما استطاعوا ان يظهروه وما استطاعوا له نقباً قال اذا عملت بالحقيقة لم يقدروا لك على حيلة وهو الحصن الحصين وصار بينك وبين اعداء الله سداً لا يستطيعون له نقباً فاذا جاء وعد ربى جعله دكاء قال رفع التقية عند الكشف فانتقم من اعداء الله .

(٩٩) وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ يختلطون مزدحمين حيارى .

الجزء السادس عشر ..... والعياشي عن امير المؤمنين عليه السلام يعني يوم القيمة ونفح في الصور لقيام الساعة فجَمْعُهُمْ جَمِيعاً للحساب والجزاء.

(١٠٠) وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ عَرْضاً وَابْرَزَنَا هُنَّا لَهُمْ فَشَاهَدُوهَا.

(١٠١) الَّذِينَ كَانُوا أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي عَنْ آيَاتِي وَالْتَّفَكُّرِ فِيهَا وَكَانُوا لَا يَسْتَطِعُونَ سَمِعاً أَيْ وَكَانُوا صَمِّاً عَنْهُ

والقمي كانوا لا ينظرون الى ما خلق الله من الآيات كالسموات والارض.

والعيashi عن الصادق عليه السلام انه سئل تستطيع النفس المعرفة فقال لا قيل يقول الله الذين كانت اعينهم في غطاء الآية قال هو قوله وما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون قيل فعابهم قال لم يعبهم بما صنع هو بهم ولكن عابهم بما صنعوا ولو لم يتكللوا لم يكن عليهم شيء.

وفي العيون عن الرضا عليه السلام ان غطاء العين لا يمنع من الذكر والذكر لا يرى بالعين ولكن الله عز وجل شبه الكافرين بولالية علي بن ابي طالب عليه السلام بالعميان لأنهم كانوا يستقلون قول النبي صلى الله عليه وآله فيه ولا يستطيعون له سمعاً.

والقمي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال يعني بالذكر ولاية امير المؤمنين عليه السلام قال كانوا لا يستطيعون اذا ذكر علي عليه السلام عندهم ان يسمعوا ذكره لشدة بغض له وعداوة منهم له ولا هل بيته.

(١٠٢) أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَفْظَنُوا وَالْاسْتَفْهَامُ لِلإنْكَارِ أَنْ يَتَخَذِّلُوا عِبَادِي مِنْ دُونِي أَوْلِيَاءَ قيل يعني اتخاذهم الملائكة والمسيح معبدين ينجيانيهم من عذابي فحذف المفعول الثاني للقرينة.

وفي المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام انه قرأ افحسِب برفع الباء وسكون السين فيكون معناه افكافِهم في النجاۃ.

والقمي عن الصادق عليه السلام قال يعنيهما واشياعهما الذين اتخذوهما من

سورة الكهف آية : ١٠٥ - ١٠٠ ..... ٢٦٧  
دون الله اولياء وكانوا يريدون انهم بحبيهم ايّاهما انهم ينجيانيهم من عذاب الله عز وجل  
وكانوا بحبّهما كافرين انا اعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُّلًا قال مأوى ونزلًا فهي لهم  
ولا شياعهما معدّة عند الله تعالى .

(١٠٣) قُلْ هَلْ نُبَيِّنُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا

(١٠٤) الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ضَاعَ وَبَطَلَ لَكُفُّرُهُمْ وَهُمْ يَحْسِبُونَ  
أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا لِعِجَابِهِمْ وَاعْتِقَادِهِمْ أَنَّهُمْ عَلَى الْحَقِّ .

القمي نزلت في اليهود وجرت في الخوارج وعن الباقي عليه السلام هم  
النصارى والقسّيسون والرهان وأهل الشبهات والاهواء من اهل القبلة والحرورية  
وأهل البدع .

وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال كفرة  
أهل الكتاب اليهود والنصارى وقد كانوا على الحق فابتدعوا في أديانهم وَهُمْ يَحْسِبُونَ  
أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ثم قال وما اهل النهر وان منهم بعيد .

والعياشي عنه عليه السلام مثله .

وفي الجوامع عنه عليه السلام مثله هي قوله عاملة ناصبة وقال منهم اهل  
حروراء .

(١٠٥) أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبَطَتْ أَعْمَالُهُمْ بِكُفُّرِهِمْ  
فلا يثابون عليها فلا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَرُزْنَا فَنَزَدَرِي بِهِمْ وَلَا نَجْعَلْ لَهُمْ مَقْدَارًا  
واعتباراً او لا نضع لهم ميزاناً يوزن به اعمالهم لأنجهاطها .

في الإحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث يذكر فيه اهل الموقف  
واحوالهم ومنهم ائمة الكفر وقادة الضلاله فاولئك لا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَرُزْنَا وَلَا يَبْعُزُ  
بِهِمْ لَأَنَّهُمْ لَمْ يَبْعُزُوا بِأَمْرِهِ وَنَهِيَهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ تَلْفُحٌ وَجُوهُهُمُ النَّارُ  
وَهُمْ فِيهَا كَالْحُوْنَ .

وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآلـهـ اـنهـ ليـأـتـيـ الرـجـلـ السـمـينـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ

والقمي وزناً قال اي حسنة.

(١٠٦) ذلِكَ جَزَاؤُهُمْ جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُوا وَ اتَّخَذُوا آيَاتِي وَرُسُلِي هُزُواً قال يعني الاوصياء الآيات التي اتخذوها هزواً

وفي العيون عن الرضا عليه السلام فيما كتبه للمؤمنون ويجب البراءة من اهل الاستئثار من ابي موسى الاشعري واهل ولايته الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا اولئك الذين كفروا بآيات ربهم بولاية امير المؤمنين عليه السلام ولقائه كفروا بأن لقوا الله بغير امامته فحبطت اعمالهم فلا نقيمة لهم يوم القيمة وزناً فهم كلاب اهل النار.

(١٠٧) إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآلـهـ الجنة مأة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض الفردوس اعلاها درجة منها تفجر انهار الجنة فاذا سألتم الله فاسئلوه الفردوس.

والقمي عن الصادق عليه السلام هذه نزلت في ابي ذر والمقداد وسلمان الفارسي وعمار بن ياسر جعل الله عز وجل لهم جنات الفردوس نزلاً اي مأوى ومنزلاً.

(١٠٨) خَالِدِينَ فِيهَا قَالَ لَا يَخْرُجُونَ مِنْهَا لَا يَيْغُونَ عَنْهَا حِوَّلًا قال لا يريدون بها بدلاً.

(١٠٩) قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفَدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وقرىء بالباء ولو جتنا بمثيله مداداً قال ان كلام الله عز وجل ليس له آخر ولا غاية ولا ينقطع ابداً وقرىء مداد بكسر الميم جمع مدة وهي ما يستمد به الكاتب قيل في سبب نزولها ما مر في سورةبني اسرائيل عند قوله تعالى وما اوتitem من العلم إلا قليلاً.

(١١٠) قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ قال يعني في الخلق انه مثلهم مخلوق يوحى

سورة الكهف آية : ١٠٦ - ١١٠ .....  
إِنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ

٢٦٩

في الاحتجاج وتفسير الامام عليه السلام في سورة البقرة قال عليه السلام في هذه الآية يعني قل لهم انا في البشرية مثلكم ولكن ربى خصني بالنبوة دونكم كما يخص بعض البشر بالغنى والصحة والجمال دون بعض البشر فلا تنكروا ان يخصني ايضاً بالنبوة فمن كان يرجعوا لقاء ربّه يؤمن بأنه مبعوث .

كذا في التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام فليعمل عملاً صالحًا خالصاً لله  
وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا القمي فهذا الشرك شرك رباء .

وعن الباقر عليه السلام سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن تفسير هذه الآية فقال من صلى مرايأة الناس فهو مشرك ومن زكي مرايأة الناس فهو مشرك ومن صنام مرايأة الناس فهو مشرك ومن حجّ مرايأة الناس فهو مشرك ومن عمل عملاً مما امره الله مرايأة الناس فهو مشرك ولا يقبل الله عزّ وجلّ عمل مرائي .

وفي الكافي عنه عليه السلام في هذه الآية الرجل يعمل شيئاً من الثواب لا يطلب به وجه الله انما يطلب تزكية الناس يشتهي ان يسمع به الناس وهذا الذي اشرك بعبادة ربّه ثم قال ما من عبد اسرّ خيراً فذهبت الايام ابداً حتى يظهر الله له خيراً وما من عبد يسرّ شرّاً فذهبت الايام حتى يظهر الله له شرّاً.

وعنه عليه السلام انه سئل عن الرجل يعمل الشيء من الخير فيراه انسان فيسره ذلك قال لا بأس ما من احد الا ويحب ان يظهر له في الناس الخير اذا لم يصنع ذلك لذلك .

وعن الرضا عليه السلام انه كان يتوضأ للصلوة فأراد رجل ان يصب الماء على يديه فأبى وقرأ هذه الآية وقال لها انا اذا أتوضأ للصلوة وهي العبادة فأكره ان يشركني فيها احد .

أقول : وهذا تفسير آخر للآلية ولعله تنزيه وذلك تحريم .

والعياشي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن تفسير هذه الآية فقال من صلى

الجزء السادس عشر

او صام او اعتق او حجَّ يريد محمدة الناس فقد اشرك في عمله وهو مشرك مغفور  
أقول: يعني انه ليس من الشرك الذي قال الله تعالى ان الله لا يغفر ان يُشرك به  
وذلك لأن المراد بذلك الشرك الجلي وهذا هو الشرك الخفي.

وفي المجمع عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال الله عزَّ وَجَلَّ انا اغنى الشركاء  
عن الشرك فمن عمل عملاً اشرك فيه غيري فأنما منه بريء فهو للذى اشرك.

والعياشي عن الصادق عليه السلام قال ان الله يقول انا خير شريك من عمل لي  
ولغيري فهو لمن عمل له وعنهمما عليهمما السلام لو ان عبداً عمل عملاً يطلب به رحمة  
الله والدار الآخرة ثم ادخل فيه رضا احد من الناس كان مشركاً.

والعياشي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال العمل الصالح  
المعرفة بالأئمة ولا يُشرك بعبادة ربِّه أحداً التسليم لعلي عليه السلام لا يشرك معه في  
الخلافة من ليس ذلك له ولا هو من اهله.

والقمي عنه عليه السلام ولا يُشرك بعبادة ربِّه أحداً قال لا يتَّخذ مع ولاية آل  
محمد صنوات الله عليهم غيرهم ولا يتهم العمل الصالح من اشرك بعبادة ربِّه فقد  
اشرك بولايتنا وكفر بها وجحد امير المؤمنين عليه السلام حقه وولايته.

في الفقيه عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ من قرأ هذه الآية عند منامه قُلَّ ائمَا اَنَا  
بَشَّرُ اَلِيَ آخِرَهَا سطع لَهُ نورٌ مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَشِوَّ ذَلِكَ التَّورُ مَلَائِكَةٌ يَسْتَغْفِرُونَ لَهُ  
حَتَّى يَصْبِحُ

وفي ثواب الاعمال عن امير المؤمنين عليه السلام ما من عبد يقرأ قُلَّ ائمَا  
آنَا بَشَّرُ مِثْلَكُمْ اَلِيَ آخِرَ السُّورَةِ اَلَا كَانَ لَهُ نُورٌ مِّنَ مَضْجِعِهِ اَلِي بَيْتِ اللهِ الْحَرَامِ فَإِنْ كَانَ  
مِنْ أَهْلِ بَيْتِ اللهِ الْحَرَامِ كَانَ لَهُ نُورٌ اَلِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ.

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام ما من عبد يقرأ آخر الكهف عند النوم الا  
تيقظ في الساعة التي يريد.

وعنه عليه السلام من قرأ سورة الكهف في كل ليلة جمعة كانت كفارة ما بين

سورة الكهف آية : ١١٠ ..... ٢٧١ .....

الجمعة الى الجمعة قال وروي فيمن قرأها يوم الجمعة بعد الظّهر والعصر مثل ذلك.

وفي ثواب الأعمال والمجمع عنه عليه السلام منقرأ سورة الكهف في كل ليلة  
 الجمعة لم يمت الا شهيداً وبيعثه الله من الشهداء ووقف يوم القيمة مع الشهداء اللهم  
 ارزقنا تلاوته يا ارحم الراحمين .

## سُورَةٌ مَرْيَم

هِيَ مَكْيَةٌ بِالْإِجْمَاعِ عَدْدُ آيَهَا هِيَ ثَمَانٌ وَتِسْعُونَ آيَةٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) كَهِيَعَصَ فِي الْاِكْمَالِ عَنِ الْحَجَّةِ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثِ اَنَّهُ سُئِلَ مِنْ تَأْوِيلِهَا فَقَالَ هَذِهِ الْحُرُوفُ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ اطْلَعَ اللَّهُ عَبْدَهُ زَكْرِيَاً عَلَيْهَا ثُمَّ قَصَّهَا عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَذُكْرَاهُ اَنَّ زَكْرِيَاً سُئِلَ رَبَّهُ اَنْ يَعْلَمَهُ اسْمَاءَ الْخَمْسَةِ فَأَهْبَطَ اللَّهُ عَلَيْهِ جَبَرِيلَ فَعَلِمَهُ اِيَّاهَا فَكَانَ زَكْرِيَاً اَذَا ذُكِرَ مُحَمَّداً وَعَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ سُرِيَ عَنْهُ هُمَّهُ وَانْجَلَى كَرْبَلَى كَرْبَلَى وَاذا ذُكِرَ الْحَسِينُ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَنَقَتْهُ الْعَبْرَةُ وَوَقَعَتْ عَلَيْهِ الْبَهْرَةُ فَقَالَ ذَاتُ يَوْمِ الْهَيْ مَا بِالْيَارِ اِذَا ذُكِرْتُ اَرْبَعًا مِنْهُمْ تَسْلِيَتْ بِاسْمَائِهِمْ مِنْ هَمْوَمِي وَاذا ذُكِرَ الْحَسِينُ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَدْمَعُ عَيْنِي وَتَثُورُ زَفْرَتِي فَأَنْبَأَهُ تَبَارُكُ وَتَعَالَى عَنْ قَصَّتِهِ فَقَالَ كَهِيَعَصَ فَالْكَافُ اسْمُ كَرْبَلَاءَ وَالْهَاءُ هَلَكُ العَتَرَةُ وَالْيَاءُ يَزِيدُ لَعْنَهُ اللَّهُ وَهُوَ ظَالِمُ الْحَسِينِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْعَيْنُ عَطَشَهُ وَالصَّادُ صَبَرَهُ فَلَمَّا سَمِعَ بِذَلِكَ زَكْرِيَاً (ع) لَمْ يَفْارِقْ مَسْجِدَهُ ثَلَاثَةِ اِيَامٍ وَمَنْعَ فِيهَا النَّاسُ مِنَ الدُّخُولِ عَلَيْهِ وَاقْبَلَ عَلَى الْبَكَاءِ وَالنَّحِيبِ وَكَانَ نَدِيَتْهُ الْهَيْ اَتَفْجَعَ خَيْرُ خَلْقِكَ بُولَدُهُ اَنْزَلَ بِلَوِي هَذِهِ الزَّرَّيْةَ بِفَنَائِهِ الْهَيِ اَتَلَبِسَ عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ثِيَابَ هَذِهِ الْمُصْبِيَةِ الْهَيِ اَتَحَلَّ كَرْبَلَةَ اَفْجَعَنِي بِهِ كَمَا تَفْجَعَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَذُكْرَاهُ اَرْزَقَنِي وَلَدًا تَقْرَبَ بِهِ عَيْنِي عَنْدَ الْكَبَرِ وَاجْعَلَهُ وَارِثًا وَصِيًّا وَاجْعَلَ مَحْلَهُ مَنِي مَحْلَ الْحَسِينِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاَذَا رَزَقْنِي فَاقْتَنَى بِحَبَّهُ ثُمَّ اَفْجَعَنِي بِهِ كَمَا تَفْجَعَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَذُكْرَاهُ حَبِيبِكَ بُولَدُهُ فَرَزَقَهُ اللَّهُ يَحْسِنُ (ع) وَفَجَعَهُ بِهِ وَكَانَ حَمْلُ يَحْسِنِي (ع) سَتَّ اَشْهُرٍ وَحَمْلُ الْحَسِينِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَذَلِكَ .

سورة مريم آية : ١ - ٥ ..... ٢٧٣ .....  
وفي المناقب عنه عليه السلام مثله وفي المعاني عن الصادق عليه السلام معناه  
انا الكافي الهاדי الولي العالم الصادق الوعد .

وعنه عليه السلام كاف لشييعتنا هاد لهم ولهم عالم بأهل طاعتنا صادق لهم وعده  
حتى يبلغ بهم المنزلة التي وعدهم ايها في بطن القرآن .

والقمي عنه عليه السلام هذه اسماء الله مقطعة ثم ذكر قريباً مما سبق .

وفي المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال في دعائه يا كهيعصـ .

(٢) ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكْرِيَاً اي هذا ذكر رحمة ربك .

القمي عن الباقي عليه السلام ذكر رحمة ربك زكرييا فرحمه .

(٣) اذ نادى رَبَّهُ نِدَاءَ خَفِيًّا لعل ذلك لأنه اشد اخباراً واكثر اخلاصاً .

في المجمع في الحديث خير الدعاء الخفي وخير الرزق ما يكفي .

(٤) قَالَ رَبَّ انِي وَهَنَ الْعَظُمُ مِنِي القمي يقول ضعف واستعل الرأس شيئاً شبهه  
الشيب في بياضه وانارته بشواطئ النار وانتشاره في الشعر باشتعالها .

وفي العلل عن الصادق عليه السلام كان الناس لا يشیون فابصر ابراهيم شيئاً  
في لحيته فقال يا رب ما هذا فقال هذا وقار فقال يا رب زدني وقاراً ولم اكن بدعاشك  
رب شقياً بل كلما دعوتكم استجبت لي وهو توسل بما سلف معه من الاستجابة وتبيه  
على ان المدعوه ان لم يكن معتاداً فأجابته معتادة وأنه تعالى عوده بالاجابة وأطعمه  
فيها ، ومن حق الكريم أن لا يخيب من أطعمه .

(٥) وَإِنِي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي بعد موتي ان لا يحسنوا خلافتي على امتى  
ويبدلو عليهم دينهم وقرء بالقصر وفتح الياء .

في المجمع عن الباقي عليه السلام هم العمومة وبنو العم .

والقمي يقول خفت الورثة من بعدي .

الجزء السادس عشر ..... .

وفي الجوامع قرأ السجاد والباقر عليهما السلام خفت بفتح الخاء وتشديد الفاء  
وكسر التاء اي قلوا وعجزوا من اقامة الدين بعدي وكانت امرأتي عاقراً لا تلد فهبت لي  
من لدنك رحمة فان مثلك لا يرجى الا من فضلك وكمال قدرتك وليتها من صلبني .

(٦) يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَقَرِيءَ بِالْجَزْمِ .

وفي المجمع عن السجاد والباقر عليهما السلام انهم قراءاً يرثني وأرث من آل  
يعقوب واجعله رب رضيأً ترضاه قولًا وعملاً .

القمي لم يكن يومئذ لذكرها ولديقوم مقامه ويرثه وكانت هدايا بني اسرائيل  
ونذورهم للاحبار وكان زكريا رئيس الاخبار وكانت امرأة زكريا اخت مريم بنت عمران  
ابن ماتان ويعقوب بن ماتان وبنوماتان اذذاك رؤساء بني اسرائيل وبنوملوكهم وهم من  
ولد سليمان بن داود .

(٧) يَا زَكَرِيَا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى جواب لندائه ووعد باجابة دعائه  
وأنما تولى تسميته تشريفاً له لم نجعل له من قبل سميأً

القمي يقول لم يسم باسم يحيى احد قبله

(٨) قَالَ رَبُّ أَنِّي يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَانَتِ امْرَأِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عَتِيًّا  
من عتا الشيخ يعتو اذا كبر واسن واصله عتو وانما استعجب الولد منشيخ فان  
وعجوز عاقر اعترافاً بأن المؤثر فيه كمال قدرته وان الوسائل عند التحقيق ملغاة

في الكافي عنهم عليهم السلام فيما وعظ الله به عيسى (ع) ونظيرك يحيى من  
خلقي وهبته لأمه بعد الكبر من غير قوة بها اردت بذلك ان يظهر لها سلطاني وتنظر  
فيك قدرتي .

(٩) قَالَ اِيَ اللَّهُ اَوْ الْمَلَكِ الْمُبَشِّرِ كَذَلِكَ اِيَ الْاَمْرِ كَذَلِكَ اَوْ هُوَ مَنْصُوبٌ بِقَالَ  
في قال ربك وذلك اشارة الى مبهم يفسره هو علي هيئ وقد خلقتك من قبل ولم تك  
شيئاً بل كنت معدوماً صرفاً

(١٠) قَالَ رَبُّ اجْعَلْ لِي آيَةً عَالِمَةً اعْلَمَ بِهَا وَقَوْعَدَ مَا بَشَّرْتَنِي بِهِ قَالَ آيَتُكَ الْآ

تُكَلِّمُ النَّاسَ ثَلَثَ لَيَالٍ سَوِيًّا سَوْىِ الْخَلْقِ مَا بَكَ مِنْ خَرْسٍ وَلَا بَكْمٍ وَفِي سُورَةِ آلِ عُمَرَانَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ وَفِيهِ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّهُ تَجَرَّدَ لِلذِّكْرِ وَالشُّكْرِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ بِلِيَالِهِنَّ.

(۱۱) فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمَحْرَابِ مِنَ الْمَصْلَى أَوْ مِنَ الْغَرْفَةِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ فَأَوْمَى إِلَيْهِمْ لِقَوْلِهِ إِلَّا رَمْزًا أَنْ سَبَّحُوا صَلَوَا أَوْ نَزَّهُوا رِبَّكُمْ بُكْرَةً وَعَشِيًّا طَرْفِيَ النَّهَارِ وَلَعِلَّهُ كَانَ مَأْمُورًا بِأَنْ يَسْبِحَ وَيَأْمُرَ قَوْمَهُ بِأَنْ يَوْافِقُوهُ.

(۱۲) يَا يَحْمَى عَلَى تَقْدِيرِ الْقَوْلِ خُذِ الْكِتَابَ التُّورَةَ بِقُوَّةٍ بِجَدٍ وَاسْتَظْهَارٌ بِالتَّوْفِيقِ وَأَتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا

في الكافي عن الباقي عليه السلام مات زكريافورته ابنته يحيى الكتاب والحكمة وهو صبي صغير ثم تلا هذه الآية وعن الجواد عليه السلام ان الله احتاج في الامامة بمثل ما احتاج به في النبوة فقال وَأَتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا

وفي المجمع عن الرضا عليه السلام ان الصبيان قالوا يحيى (ع) اذهب بنا نلعب فقال ما للعب خلقنا قال الله تعالى وَأَتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا .

(۱۳) وَحَنَانًا مِنْ لَدُنَّا وَرَحْمَةً مِنْ لَدُنَّا عَلَيْهِ وَتَعَطُّفًا .

في الكافي عن الباقي عليه السلام انه سئل ما معنى بقوله في يحيى وَحَنَانًا مِنْ لَدُنَّا قال تحنن الله سئل فما بلغ من تحنن الله عليه قال كان اذا قال يا رب قال الله عز وجل لبيك يا يحيى .

وفي المجمع ما في معناه وفي المحاسن عن الصادق عليه السلام في هذه الآية انه كان اذا قال في دعائه يا رب يا الله ناداه الله من السماء لبيك يا يحيى سل ما حاجتك وَرَكْوَةً وَطَهَارَةً وَكَانَ تَقِيًّا .

(۱۴) وَبَرَّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ جَبَارًا عَصِيًّا .

في تفسير الإمام عليه السلام في سورة البقرة عند تفسير قوله تعالى وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ مَا الْحَقُّ اللَّهُ صَبِيًّا بِرِجَالٍ كَامِلِيَ الْعُقُولِ إِلَّا هُؤُلَاءِ الْأَرْبَعَةِ عِيسَى بْنُ

مريم ويحيى بن زكريا والحسن والحسين عليهم السلام ثم ذكر قصتهم وذكر في قصة يحيى قوله تعالى وَاتَّيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا قال ومن ذلك الحكم أنه كان صبياً فقال له الصبيان هل نلعب قال والله ما للعب خلقنا وإنما خلقنا للجد لأمر عظيم ثم قال وحناناً من لدنا يعني تحتنا ورحمة على والديه وساير عبادنا وزكوة يعني طهارة لمن آمن به وصدقه وكان تقىً يتقى الشر والمعاصي وبرأ أبوالديه محسناً اليهم مطیعاً لهم اولم يكن جباراً عصياً يقتل على الغضب ويضرب على الغضب لكنه ما من عبد الله تعالى الا وقد اخطأ وهم بخطيئة ما خلا يحيى بن زكريا فلم يذنب ولم يهم بذنب.

(١٥) وَسَلَامٌ<sup>(١)</sup> عَلَيْهِ يَوْمٌ وَلِدَمْنَ اَنْ يَنْالَهُ الشَّيْطَانُ بِمَا يَنْالُهُ بَنْيَ آدَمَ وَيَوْمٌ يَمُوتُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ وَيَوْمٌ يُبَعْثُ حَيًّا مِنْ هُولِ الْقِيَامَةِ وَعَذَابِ النَّارِ.

في العيون عن الرضا عليه السلام ان او حش ما يكون هذا الخلق في ثلاثة مواطن يوم ولد و يوم يخرج من بطن امه فيرى الدنيا ويموت في عاين الآخرة واهلها و يوم يبعث فيرى احكاماً لم يرهافي دار الدنيا وقد سلم الله عزوجل على يحيى في هذه الثلاثة المواطن و امن روعته فقال وتلى الآية قال وقد سلم عيسى بن مريم على نفسه في هذه الثلاثة المواطن فقال وتلا الآية الآتية.

(١٦) وَادْكُرْ فِي الْكِتَابِ فِي الْقُرْآنِ مَرْيَمَ قَصْتَهَا إِذَا تَبَدَّلْتْ اعْتَزَلْتَ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا.

القمي قال خرجت الى النخلة اليابسة

أقول و يأتي بيانه

(١٧) فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا سَتْرًا وَحَاجِزًا القمي قال في محرابها فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحنا قال يعني جبريل فتتمثل لها بشرأً سويأً قيل في صورة شاب سوي الخلق.

(١٨) قَالَتِ اِنِّي اَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ مِنْ غَايَةِ عَفَافِهَا اِنْ كُنْتَ تَقِيًّا تَقِيًّا الله وتحفل بالاستعادة وجواب الشرط محذوف دل عليه ما قبل اي فلا تتعرض لي وتعظم بتعويذني او

(١) أي سلام عليه منافي هذه الأيام.

(١٩) قال إنما أنا رسول ربِك الذي استعذت به لأهب لك غلاماً لا تكون سبباً في هبته بالنفح في الدّرع وقرىء لهيب بالياء زكيّاً ظاهراً من الذنوب او نامياً على الخير .

(٢٠) قالت آنني يكون لي غلام و لم يمسني بشر ولم يباشرني رجل بالحلال فان هذه الكنيات إنما تطلق فيه ولم أك بغيّاً زانية .

(٢١) قال كذلك قال ربِك هو على هين ولنجعله اي ونفعل ذلك ف يجعله او لنبيّن به قدرتنا ول يجعله آية للناس علامة لهم وبرهاناً على كمال قدرتنا ورحمة متنا على العباد يهتدون بارشاده وكان أمراً مقتضياً تعلق به فضاء الله في الازل .

(٢٢) فحملتهُ بآن نفح في جيب مدرعتها<sup>(١)</sup> فدخلت النفح في جوفها .

القمي قال فنفح في جيبها فحملت بعيسي (ع) بالليل فوضعته بالغداة و كان حملها تسعة ساعات جعل الله لها الشهور ساعات .

وفي المجمع عن الباقي عليه السلام انه تناول جيب مدرعتها فنفح فيه نفحه فكمي الولد في الرحم من ساعته كما يكمل الولد في ارحام النساء تسعة اشهر فخرجت من المستحمر وهي حامل ممحج ! مثلث فنظرت اليها خالتها فأنكرتها ومضت مريم على وجهها مستحبية من خالتها ومن زكريّا .

وعن الصادق عليه السلام كانت مدة حملها تسعة ساعات .

وفي الكافي عنه عليه السلام ان مريم حملت بعيسي تسعة ساعات كلّ ساعة شهر أقول : يعني بمنزلة شهر . فانتبذت به فاعتزلت وهو في بطنها مكاناً قصيّاً بعيداً من اهلها

في التهذيب عن السجاد عليه السلام خرجت من دمشق حتى اتت كربلاء فوضعته في موضع قبر الحسين عليه السلام ثم رجعت من ليلتها .

(١) المدرعة - كمكنسة - ثوب كالدراعة ، ولا يكون الا من صوف .

(٢٣) فَأَجَائِهَا الْمَخَاضُ فَاجَائِهَا الْمَخَاضُ وَهُوَ فِي الْاَصْلِ مِنْ جَاءَ لَكُنَّهُ خَصَّ فِي الْاسْتِعْمَالِ كَأَتِيَ فِي اعْطِيٍ وَمِنْ خَضْتِ الْمَرْأَةِ اذَا تَحَرَّكَ الْوَلَدُ فِي بَطْنِهِ لِلْخَرْوَجِ إِلَى جَذْعِ النَّخْلَةِ لِتَسْتَرَ بِهِ وَتَعْتَمِدُ عَلَيْهِ عِنْدِ الْوَلَادَةِ وَهُوَ مَابَيْنِ الْعَرْقِ وَالْغَصْنِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتْ وَقْرَئَ بِضْمِ الْمَيمِ قَبْلَ هَذَا اسْتِحْيَاءَ مِنَ النَّاسِ وَمِنْ خَافَةِ لَوْمِهِمْ.

فِي الْمَجْمُوعِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَنَّهَا مَالَمْ تَرَفِي قَوْمَهَا رَشِيدًا ذَاهِفَةً إِذَا فَرَسَّهَا مِنَ السُّوءِ وَكُنْتُ نَسِيًّا مَامِنْ شَانِهِ أَنْ يَنْتَسِي وَلَا يَطْلُبُ وَقْرَئَ بِالْفَتْحِ وَهُوَ لُغَةُ فِيهِ أَوْ مَصَارِرُ رَسْمِيٍّ بِهِ مَنْسِيًّا مَنْسَى الْذَّكْرِ بِحِيثَ لَا يَخْطُرُ بِيَالِهِمْ.

(٢٤) فَنَادَ يَهَا مِنْ تَحْتِهِ عِيسَى (ع) أَوْ جَبْرِيلُ وَقْرَئَ مِنْ بِالْكَسْرِ الْأَتَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكَ تَحْتَكَ سَرِيًّا جَدْوَلًا كَذَا فِي الْجَوَامِعِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(٢٥) وَفِي الْمَجْمُوعِ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ضَرَبَ عِيسَى بِرْ جَلِيهِ فَظَهَرَ عَيْنُ مَاءٍ يَجْرِي وَهُرَّى إِلَيْكَ بِجَذْعِ النَّخْلَةِ وَأَمْلَيْهِ إِلَيْكَ تُسَاقِطُ عَلَيْكِ رُطْبًا جَنِيًّا طَرِيًّا وَقَرَئَ بِتَخْفِيفِ السَّيْنِ وَبِضْمِ التَّاءِ مَعَهُ وَكَسْرِ الْقَافِ.

الْقَمِيُّ وَكَانَ ذَلِكَ الْيَوْمُ سُوقٌ فَاسْتَقْبَلَهَا الْحَاكَةُ وَكَانَتِ الْحِيَاكَةُ أَنْبِلُ صَنَاعَةِ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ فَأَقْبَلُوا عَلَى بَغَالِ شَهْبٍ فَقَالَتْ لَهُمْ مَرِيمٌ أَيْنَ النَّخْلَةُ الْيَابِسَةُ فَاسْتَهْزَءُوا بِهَا وَزَجْرُوهَا فَقَالَتْ لَهُمْ جَعَلَ اللَّهُ كَسِبَكُمْ نَزَارًا وَجَعَلَكُمْ فِي النَّاسِ عَارًا ثُمَّ اسْتَقْبَلَهَا قَوْمٌ مِنَ الْتَّجَارِ فَدَلَّوْهَا عَلَى النَّخْلَةِ الْيَابِسَةِ فَقَالَتْ لَهُمْ جَعَلَ اللَّهُ الْبَرَكَةَ فِي كَسِبِكُمْ وَاحْجُجُ النَّاسَ إِلَيْكُمْ فَلَمَّا بَلَغَتِ النَّخْلَةُ أَخْذَهَا الْمَخَاضُ فَوَضَعَتْ بِعِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتْ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا مَنْسِيًّا مَاذَا أَقُولُ لَخَالِي وَمَاذَا أَقُولُ لِبْنِي اسْرَائِيلَ فَنَادَاهَا عِيسَى مِنْ تَحْتِهَا أَلَا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكَ تَحْتَكَ سَرِيًّا إِيْ نَهْرًا وَهُرَّى إِلَيْكَ بِجَذْعِ النَّخْلَةِ إِيْ حَرَّكَيِ النَّخْلَةَ تُسَاقِطُ عَلَيْكِ رُطْبًا جَنِيًّا إِيْ طَرِيًّا وَكَانَتِ النَّخْلَةُ قَدْ يَسْتَ مِنْذَ دَهْرٍ فَمَدَّتْ يَدِيهَا إِلَى النَّخْلَةِ فَأَوْرَقَتْ وَأَثْمَرَتْ وَسَقَطَ عَلَيْهَا الرُّطْبُ الطَّرِيُّ فَطَابَتْ نَفْسَهَا فَقَالَ لَهَا عِيسَى (ع) قَمْطِينِي وَسُوَيْنِي ثُمَّ افْعَلِي كَذَا وَكَذَا فَقَمَطَتْهُ وَسُوَّتْهُ.

وَفِي الْكَافِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامِ أَنَّهُ كَانَ يَتَخَلَّ بِسَاتِينِ الْكَوْفَةِ فَانتَهَى إِلَى نَخْلَةٍ فَتَوَضَأَ عَنْهَا ثُمَّ رَكِعَ وَسَجَدَ فَأَحْصَيَتْ فِي سُجُودِهِ خَمْسَ مَائَةَ تَسْبِيحةً ثُمَّ اسْتَنَدَ إِلَى النَّخْلَةِ

فدعى بدعوات ثم قال إنها والله النخلة التي قال الله جل ذكره لمريم وهزى إليك الآية.

(٢٦) فَكُلِّي وَاشْرَبِي مِنَ الرَّطْبِ وَمَاءِ السَّرِّي وَقَرِّي عَيْنًا وَطَبِيِّ نَفْسِكَ وَارْفَضِي  
عَنْهَا مَا أَحْزَنَكَ فَامَّا تَرَيْنَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا صَمْتَأً.

القمي وقال لها عيسى (ع) كُلِّي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا فَامَّا تَرَيْنَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي  
إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا وَصَمْتَأً كذا نزلت.

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام أن الصيام ليس من الطعام والشراب وحده ثم  
قال قالت مريم اني نذرت للرحمون صوما اي صمتا فإذا صمتتم فاحفظوا المستكم وغضروا  
ابصاركم الحديث فلن أكلم اليوم انسيا ولعله لكراهة المجادلة والإكتفاء بكلام عيسى  
(ع) فإنه قاطع في قطع الطاعن.

(٢٧) فَاتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ قَالُوا يَا مَرِيمَ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا بَدِيعًا مُنْكِرًا

القمي فقدوها في المحراب فخرجوا في طلبها وخرج خالها زكرياء فأقبلت وهو في  
صدرها واقبلن مؤمنات بني اسرائيل ييزقن في وجهها فلم تكلمهن حتى دخلت في  
محرابها فجاء إليها بنو اسرائيل وزكرياء فقالوا لها يا مريم لقد جئت شيئاً فريأ .

(٢٨) يَا أُخْتَ هَارُونَ

في المجمع عن المغيرة بن شعبة مرفوعاً إلى النبي صلى الله عليه وآله ان هارون كان  
رجالاً صالحاً في بني اسرائيل ينسب إليه كل من عرف بالصلاح .

وفي سعد السعدي لابن طاووس (ره) عنه عليه السلام مرفوعاً أن النبي صلى الله عليه  
وآله بعثه إلى نجران فقالوا ألستم تقرعون يا اخت هرون وبينهما كذا وذكر ذلك للنبي  
صلى الله عليه وآله فقال إلا قلت أنهم كانوا يسمون بأنبيائهم والصالحين منهم .  
والقمي أن هارون كان رجلاً فاسقاً انياً فشبّهوهابه ما كان أبوك امرء سوء وما كانت  
أمك بغيماً .

(٢٩) فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ إِلَيْهِ عِيسَى (ع) إِيْ كَلَمُوهُ لِيَجِيِّسُوكُمْ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ

## في المهد صبياً

(٣٠) قال إني عبد الله آتاني الكتاب الانجيل وجعلني نبياً

(٣١) وجعلني مباركاً أياماً كنتُ

في الكافي والمعاني.

والقمي عن الصادق عليه السلام قال نفاعاً.

وفي الكافي عنهم عليهم السلام فيما عظ الله به عيسى (ع) فبوركت كبيراً وبوركت صغيراً حيثما كنت أشهد أنك عبدي ابن امتي .

وفيه عن الباقي عليه السلام انه سئل أكان عيسى بن مریم حين تكلم في المهد حجة الله على اهل زمانه فقال كان يومئذ نبياً حجة لله غير مرسل اما تسمع لقوله حين قال إني عبد الله آتاني الكتاب الآية

قيل فكان يومئذ حجة الله على زكرييا في تلك الحال وهو في المهد فقال كان عيسى (ع) في تلك الحال آية للناس ورحمة من الله لمريم حين تكلم فعبر عنها وكان نبياً حجة على من اسمع كلامه في تلك الحال ثم صمت فلم يتكلم حتى مضت له ستة وعشرين سنة وكان زكرييا الحجة لله تعالى بعد صمت عيسى (ع) سنتين ثم مات زكرييا فورثه ابني يحيى الكتاب والحكمة وهو صبي صغير اما تسمع لقوله عز وجل يا يحيى خذ الكتاب بقوّة واتينا الحكم صبياً فلما بلغ عيسى (ع) سبع سنين تكلم بالنبوة والرسالة حين اوحى الله اليه فكان عيسى (ع) الحجة على يحيى وعلى الناس اجمعين الحديث .

وعن الرضا عليه السلام قد قام عيسى (ع) بالحجّة وهو ابن ثلاثة سنين وأوصانى بالصلوة والزكوة ما دمت حياً.

القمي عن الصادق عليه السلام قال زكاة الرؤوس لأن كل الناس ليست لهم اموال وإنما الفطرة على الفقير والغني والصغير والكبير.

(٣٢) وبراً بوالدتي وبأراها عطف على مباركاً ولم يجعلني جباراً شقياً

في العيون عن الصادق عليه السلام انه عد من الكبائر العقوق قال لأن الله جعل العاق جباراً شقياً في قوله تعالى حكاية عن عيسى (ع) وبرأ بوالدتي ولم يجعلني جباراً شقياً.

(٣٣) وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبَعْثَرُ حَيَاً كَمَا هُوَ عَلَى يَحْيَى .

(٣٤) ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لَا مَا يَصْفِهُ النَّصَارَى وَهُوَ تَكْذِيبٌ لَهُمْ فِيمَا يَصْفُونَهُ عَلَى الْوِجْهِ الْأَبْلَغِ حَيْثُ جَعَلَهُ الْمَوْصُوفُ بِاِضْدَادِ مَا يَصْفُونَهُ ثُمَّ عَكَسَ الْحُكْمَ قَوْلُ الْحَقِّ إِي هُوَ قَوْلُ الْحَقِّ الَّذِي لَا رِيبَ فِيهِ وَقَرَئَ بِالنَّصْبِ عَلَى الْمَصْدَرِ الْمُؤَكَّدِ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ الْقَمَّيِ إِي يَتَخَاصِمُونَ .

(٣٥) مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ سُبْحَانَهُ تَكْذِيبٌ لِلنَّصَارَى وَتَنْزِيهٌ لَهُ عَمَّا يَبْهَتُهُ إِذَا قُضِيَ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ تَبْكِيتٌ لَهُمْ بَأْنَ مَنْ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَوْجَدَهُ بِكُنْ كَانَ مَنْزَهًا مِنْ شَيْءِ الْخَلْقِ وَالْحَاجَةِ فِي اِتَّخَادِ الْوَلَدِ بِأَحْبَالِ الْإِنْاثِ .

(٣٦) وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ سُبْقُ تَفْسِيرِهِ فِي سُورَةِ آلِ عُمَرَانَ وَقَرَئَ إِنْ بِالْفُتْحِ إِي وَلَأْنَ أَوْ عَطْفٌ عَلَى الصَّلَاةِ .

(٣٧) فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى أَوْ فَرَقُ النَّصَارَى فَإِنَّ مِنْهُمْ مِنْ قَالَ ابْنُ اللَّهِ وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ هُوَ اللَّهُ هُبْطَ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ صَعَدَ إِلَى السَّمَاءِ وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ هُوَ عَبْدُ اللَّهِ وَنَبِيُّهُ فَوَيْلٌ<sup>(١)</sup> لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ مِنْ شَهُودِ يَوْمٍ عَظِيمٍ هُوَلَهُ وَحْسَابُهُ وَجَزَاؤُهُ

(٣٨) أَسْمَعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَا إِي مَا اسْمَعَهُمْ وَابْصَرُهُمْ يَوْمُ الْقِيَامَةِ لِكِنْ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ اوْقَعَ الظَّاهِرُ مَوْقِعَ الْمُضْمِرِ إِذَا أَنَّهُمْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ حِيثُ اغْفَلُوا الْاسْتِمَاعَ وَالنَّظرَ حِينَ يَنْفَعُهُمْ .

(٣٩) وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ يَوْمَ يَتَحَسَّرُ لِنَاسِ الْمُسِيءِ عَلَى اِسْأَاتِهِ وَالْمُحْسِنِ عَلَى قَلْةِ اِحْسَانِهِ .

(١) أي فشلة عذاب ، وقيل : ويل واد في جهنم .

في المعاني عن الصادق عليه السلام قال يوم الحسرة يوم يؤتى بالموت فيذبح اذ قُضيَ الْأَمْرُ فرغ من الحساب وتصادر الفريقيان الى الجنة والنار.

القمي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال ينادي مناد من عند الله عز وجل وذلك بعد ما صار اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار يا اهل الجنة ويا اهل النار هل تعرفون الموت في صورة من الصور فيقولون لا فيؤتى بالموت في صورة كبس املح فيوقف بين الجنة والنار ثم ينادون جميعاً اشرفوا وانظروا الى الموت فيشرعون ثم يأمر الله عز وجل به فيذبح ثم يقال يا اهل الجنة خلود فلا موت ابداً ويا اهل النار خلود فلا موت ابداً وهو قوله تعالى وَإِنَّدِرُهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ إِي قُضيَ على اهل الجنة بالخلود فيها وقضي على اهل النار بالخلود فيها.

وفي المجمع مثله من طريق العامة عن النبي صلى الله عليه وآله إلا أنه قال في جاء بالموت كأنه كبس املح فيقال لهم تعرفون الموت فيقولون هذا هذ وكل قد عرفه الحديث قال ورواه اصحابنا عن الباقي والصادق عليهما السلام ثم جاء في آخره فيفرح اهل الجنة فرحاً لو كان احد يومئذ ميتاً لما توا فرحاً ويشهق اهل النار شهقة لو كان احد ميتاً لما توا وهم في غفلة وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ متعلقاً بقوله في ضلال مبين وما بينهما اعتراض او بأندرهم اي انذرهم غافلين غير مؤمنين .

(٤٠) إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا لَا يَبْقَى فِيهَا مَالِكٌ وَلَا مُتَصْرِفٌ .

القمي قال كل شيء خلقه الله يرثه الله يوم القيمة وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ مردودون للجزاء .

(٤١) وَإِذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ أَنَّهُ كَانَ صِدِّيقاً نَبِيًّا مَلَازِمًا لِلصَّدَقِ كَثِيرَ التَّصْدِيقِ لكتب الله وآياته ونبياته وكان نبياً في نفسه .

(٤٢) إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ قَدْ سَبَقَ الْكَلَامَ فِي كُونِهِ أباً هُوَ أَنَّهُ كَانَ عَمَهُ أَوْ جَدَهُ لَأَمَّهُ لطهارة آباء الأنبياء عن الشرك يا أبٍتَ التَّاء مَعْوِضَةً عن ياء الإِضَافَةِ وَأَنَّمَا يُذَكَّرُ لِلإِسْتِعْطَافِ ولذلك كَرَرَهَا لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبَصِّرُ فَيُعْرِفُ حَالَكَ وَيُسْمَعُ ذَكْرُكَ وَيُرَى خَضْوعُكَ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئاً فِي جَلْبِ نَفْعٍ وَدَفْعِ ضَرٍّ .

(٤٣) يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبَعْنِي أَهْذِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا.

(٤٤) يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِرَحْمَنِ عَصِيًّا

(٤٥) يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمْسِكَ عَذَابًا مِنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيَادِه  
صلوات الله عليه الى الهدى وبين ضلاله واحتاج عليه ابلغ احتجاج وارشقه برفق وحسن  
ادب حيث لم يصرّح بضلاله بل طلب العلة التي تدعوه الى عبادة ما لا يستحق للعبادة بوجه  
ثم دعاه الى ان يتبعه ليهديه الحق القويم والصراط المستقيم لما لم يكن مستقلًا بالنظر  
السوّي ولم يسمّه بالجهل المفرط ولا نفسه بالعلم الفايق بل جعل نفسه كرفيق له في مسیر  
يكون اعرف بالطريق ثم ثبته عمما كان عليه بأنه مع خلوه عن النفع مستلزم للضرر فانه في  
الحقيقة عبادة الشيطان فأنه الامر به وبين ان الشيطان مستعص لربك المولى للنعم كلها  
وكل عاص حقيق بأن يسترد منه النعم وينتقم منه ولذلك عقبه بتحويقه سوء عاقبته  
وما يجرّه اليه من صيرورته قريباً للشيطان في اللعن والعقاب.

(٤٦) قَالَ أَرَاغِبُ أَنْتَ عَنْ الْهَتِيِّ يَا إِبْرَاهِيمَ قَابِلَ اسْتِعْطَافَهُ وَلَطْفَهُ فِي الْإِرْشَادِ  
بِالْفَطَاظَةِ وَغَلْظَةِ الْعَنَادِ فَنَادَاهُ بِاسْمِهِ وَلَمْ يَقْابِلْ بِيَابِنِيَّ وَآخِرَهُ وَقَدْمَ الْخَبَرِ عَلَى الْمُبْتَدَأِ  
وَصَدَرَهُ بِهِمْزَةِ الْأَنْكَارِ عَلَى ضُرُبِ مِنَ التَّعْجِبِ ثُمَّ هَدَدَهُ لِئَنْ لَمْ تَتَّهِ عَنْ مَقَالَكِ فِيهَا وَالرَّغْبَةُ  
عَنْهَا لَأَرْجُمَنَكَ بِلِسَانِي أَوْ بِالْحَجَارَةِ وَأَهْجُرْنَيِّ وَاحْذِرْنِي وَاهْجِرْنِي بِالْذَّهَابِ عَنِي مَلِيًّا زَمَانًا  
طَوِيلًا.

(٤٧) قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ تَوْدِيعٌ وَمَتَارِكَةٌ وَمَقَابِلَةٌ لِلْسَّيِّئَةِ بِالْحَسَنَةِ إِي لَا أَصِيكَ بِمَكْرُوهٍ  
وَلَا أَقُولُ لَكَ بَعْدَ مَا يَؤْذِيَكَ سَاسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي لَعَلَّهُ يُوقَنُكَ لِلتَّوْبَةِ وَالْإِيمَانِ إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيَّاً  
بَلِيغاً فِي الْبَرِّ وَالاعْطَافِ.

(٤٨) وَأَعْتَزَلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ بِالْمَهَاجرَةِ بِدِينِي وَأَدْعُوا رَبِّي وَاعْبُدُهُ  
وَحْدَهُ عَسْيَ أَلَا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا خَائِبًا ضَاعِي السَّعْيِ مُثْلِكُمْ فِي دُعَاءِ الْهَتَّكِمْ وَفِي  
تَصْدِيرِ الْكَلَامِ بِعَسْيِ التَّوَاضُعِ وَهَضْمِ النَّفْسِ وَالتَّنبِيَّهِ عَلَى إِنِ الْإِجَابَةِ وَالِإِثَابَةِ تَفْضُلُ غَيْرِ  
وَاجِبٍ وَانْ مَلَكُ الْأَمْرِ خَاتَمَهُ وَهُوَ غَيْبٌ.

(٤٩) فَلَمَّا اغْتَرَلُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ بِالْهِجْرَةِ إِلَى الشَّامِ وَهَبَنَا لَهُ اسْحَقَ  
وَيَعْقُوبَ بَدْلَ مِنْ فَارِقِهِمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَكُلُّا جَعَلْنَا نَبِيًّا

(٥٠) وَوَهَبَنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلَيْاً قَيلَ الرَّحْمَةُ النَّبَوَةُ  
وَالْأَمْوَالُ وَالْأُولَادُ وَهِيَ عَامَّةٌ فِي كُلِّ خَيْرٍ دِينِيٍّ وَدُنْيَوِيٍّ وَلِسَانُ الصِّدْقِ الثَّنَاءُ الْحَسَنُ عَبْرُ  
بِاللُّسَانِ عَمَّا يَوْجِدُ بِهِ كَمَا يَعْبُرُ بِالْيَدِ عَمَّا يَطْلُقُ بِالْيَدِ وَهِيَ الْعَطِيَّةُ وَالْعُلَيَّ الْمَرْتَفَعُ فَإِنْ كُلُّ أَهْلِ  
الْآدِيَّاتِ يَتَوَلَّنُهُ وَيَشْتَونُ عَلَيْهِ وَعَلَى ذَرِيَّتِهِ وَيَفْتَخِرُونَ بِهِ وَهِيَ اجَابَةٌ لِدُعَوَتِهِ حِيثُ قَالَ وَاجْعَلْ  
لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِيْنَ.

والقمي عن الزكي عليه السلام ووهبنا لهم يعني لا براهم واسحاق ويعقوب (ع) من  
رحمتنا رسول الله صلى الله عليه وآلها وجعلنا لهم لسان صدق علیاً يعني امير المؤمنين .

وفي الكافي عن الصادق عن امير المؤمنين عليهما السلام لسان الصدق للمرء  
يجعله الله في الناس خير من المال يأكله ويورثه .

(٥١) وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ مُوسَى إِنَّهُ كَانَ مُخْلِصًا مُوحِدًا أَخْلَصَ عِبَادَتَهُ عَنِ الشَّرِكِ  
وَالرِّيَاءِ وَأَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَقَرِئَ بِفَتْحِ الْأَمَاءِ أَخْلَصَهُ اللَّهُ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا قَيلَ ارْسَلَهُ اللَّهُ إِلَى  
الْخُلُقِ فَأَبَاهُمْ عَنْهُ وَلَذِكْرِ قَدْمِ رَسُولًا مَعَ أَنَّهُ أَخْصَّ وَاعْلَى .

في الكافي عن الباقي عليه السلام انه سئل عن هذه الآية ما الرسول وما النبي فقال  
النبي الذي يرى في منامه ويسمع الصوت ولا يعيان الملك والرسول الذي يسمع الصوت  
ويرى في المنام ويعيان الملك .

(٥٢) وَنَادَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبَنَاهُ نَجِيًّا مَنَاجِيًّا تَقْرِيبًا تَشْرِيفًا شَبَّهَهُ  
بِمَنْ قَرَبَهُ الْمَلَكُ لِمَنَاجَاتِهِ .

(٥٣) وَوَهَبَنَا لَهُ مِنْ رَحْمَتِنَا أَخَاهُ مَعَاصِدَهُ أَخِيهِ وَمَؤَازِرَتِهِ اجَابَةٌ لِدُعَوَتِهِ وَاجْعَلْ لِي  
وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي فَانِهِ كَانَ أَسْنَ مِنْ مُوسَى (ع) هُرُونَ نَبِيًّا فِي الْاِكْمَالِ عَاشَ مُوسَى (ع) مَائَةً  
وَسِتَّةً وَعِشْرِينَ سَنَةً وَعَاشَ هَارُونَ مَائَةً وَثَلَاثَةً وَثَلَاثِينَ سَنَةً .

(٥٤) وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا .

فِي الْكَافِي عَن الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامِ أَنَّمَا سُمِّيَ صَادِقَ الْوَعْدِ لِأَنَّهُ وَعَدَ رَجُلًا فِي مَكَانٍ فَأَنْتَظَرْهُ فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ سَنَةً فَسَمَّاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ صَادِقَ الْوَعْدِ ثُمَّ أَنَّ الرَّجُلَ إِتَاهُ بَعْدَ ذَلِكَ فَقَالَ لَهُ اسْمَاعِيلُ مَا زَلتَ مُنْتَظِرًا لِكَ .

وَفِي الْعَيْنَ عَن الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامِ فِي مَعْنَاهُ وَالْقَمِّي قَالَ وَعْدٌ وَعْدًا وَانتَظِرْ صَاحِبَهُ سَنَةً قَالَ وَهُوَ اسْمَاعِيلُ بْنُ حَزَقِيلَ .

وَفِي الْمُجْمَعِ هُوَ اسْمَاعِيلُ بْنُ ابْرَاهِيمَ وَكَانَ إِذَا وَعَدَ بَشِّيًّا وَفِي وَلْمَ يَخْلُفُ وَكَانَ مَعَ ذَلِكَ رَسُولًا نَبِيًّا إِلَى جَرْهَمَ .

قَالَ وَقَيلَ إِنَّ اسْمَاعِيلَ بْنَ ابْرَاهِيمَ مَاتَ قَبْلَ ابِيهِ وَإِنَّهُ هُوَ اسْمَاعِيلُ بْنُ حَزَقِيلَ وَذَكَرَ مَا يَأْتِي مِنَ الْعُلُلِ وَنَسْبَهُ إِلَى الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامِ .

وَفِي الْعُلُلِ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ إِنَّ اسْمَاعِيلَ الَّذِي قَالَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ الْآيَةَ لَمْ يَكُنْ اسْمَاعِيلُ بْنُ ابْرَاهِيمَ بْلَ كَانَ نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ بَعْثَةَ اللَّهِ إِلَى قَوْمِهِ فَاخْذَوْهُ فَسَلَخُوا فَرْوَةَ رَأْسِهِ وَوَجْهِهِ فَأَتَاهُ مَلْكُ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلَلَهُ بَعْثَنِي إِلَيْكُمْ فَمَرَنِي مَا شَاءَتْ فَقَالَ لِي أَسْوَةً بِمَا يَصْنَعُ بِالْأَنْبِيَاءِ وَفِي رَوَايَةِ أُخْرَى فَقَالَ لِي بِالْحَسِينِ بْنِ عَلَيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَسْوَةً .

(۵۵) وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكُورَةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا .

(۵۶) وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ قَيْلَ هُوَ سَبَطٌ شَيْثٌ وَجَدَّ أَبِي نُوحَ وَاسْمُهُ

أَخْنُوْخَ .

وَرَوِيَ أَنَّهُ أَنْزَلَ عَلَيْهِ ثَلَاثُونَ صَحِيفَةً وَأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ خَطَّ بِالْقَلْمَنْ وَنَظَرَ فِي عِلْمِ النَّجُومِ وَالْحَسَابِ وَأَوَّلُ مَنْ خَاطَ الثِّيَابَ وَلَبَسَهَا وَكَانُوا يَلْبِسُونَ الْجَلْدَ .

الْقَمِّي قَالَ وَسَمِّيَ ادْرِيسُ لِكُثْرَةِ دِرَاسَتِهِ الْكِتَابِ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا

(۵۷) وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلَيْهِ قَيْلَ شَرْفَ النَّبُوَةِ وَالزَّلْفَى عَنْهُ اللَّهَ .

وَفِي الْكَافِي عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ جَبَرِيلُ أَنَّ مَلَكًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ كَانَتْ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ مَنْزَلَةً عَظِيمَةً فَعَتَبَ عَلَيْهِ فَأَهْبَطَهُ مِنَ السَّمَاءِ

٢٨٦ ..... الجزء السادس عشر

الى الارض فأتى ادريس (ع) فقال له ان لك عند الله منزلة فاشفع لي عند ربك فصلى ثلاث ليال لا يفتر وصام ايامها لا يفطر ثم طلب الى الله عز وجل في السحر في الملك فقال الملك انك قد اعطيت سؤلك وقد اطلق الله لي جناحي وانا احب ان اكافيك فاطلب الى حاجة فقال تريني ملك الموت لعلي آنس به فانه ليس بهشتني مع ذكره شيء فبسط جناحه ثم قال، اركب فصعد به فطلب ملك الموت في السماء الدنيا فقيل له اصعد فاستقبله بين السماء الرابعة والخامسة فقال الملك يا ملك الموت مالي اراك قاطباً قال العجب انني تحت ظل العرش حيث امرت ان اقبض روح ادمي بين السماء الرابعة والخامسة فسمع ادريس فاستعرض (فامتعض خل) فخر من جناح الملك فقبض روحه مكانه قال الله عز وجل ورفعناه مكاناً علينا

والقمي ما يقرب منه.

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه قال في حديث يذكر فيه مسجد السهلة اما علمت انه موضع بيت ادريس النبي صلى الله عليه الذي كان يخيط فيه.

(٥٨) أولئك اشاره الى المذكورين في السورة من ذكريات ادريس (ع) الذين انعم الله عليهم بأنواع النعم الدينية والدنياوية من النبيين من ذرية آدم وممن حملنا مع نوح أي ومن ذرية من حملنا خصوصاً لهم من عدا ادريس فأن ابراهيم (ع) كان من ذرية سام بن نوح ومن ذرية ابراهيم الباقون واسرائيل اي ومن ذرية اسرائيل وكان منهم موسى وهرون وزكريا ويحيى ويعيسى عليهم السلام وفيه دلالة على ان اولاد البنات من الذرية وممن هدينا واجتبينا للنبوة والكرامة .

في المناقب والمجمع عن السجاد عليه السلام نحن عنينا بها اذا تعلى عليهم آيات الرحمن خروا سجداً وبكياناً خشية من الله وخبراتاً له.

روي عن النبي صلى الله عليه وآله اتلوا القرآن وابكوا فان لم تبكوا فتابوا والبكى جمع باك كالسجود في جمع ساجد وقرىء بكسر الباء.

(٥٩) فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ فَعَقَّبُهُمْ وَجَاءَهُمْ بَعْدَهُمْ عَقْبَ سُوءٍ يَقَالُ خَلْفُ صَدْقٍ

بالفتح وخلف سوء بالسکون أضاعوا الصلوة اخرواها عن وقتها .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في حديث وليس ان عجلت قليلاً او اخرت  
قليلاً بالذى يضرك ما لم تضيئ تلك الاضاعة فان الله عز وجل يقول لقوم اضاعوا الصلوة  
الآية .

وفي المجمع عنه عليه السلام اضاعوها بتأخيرها عن موقيتها من غير ان تركوها  
اصلاً واتبعوا الشهوات

في الجوامع عن امير المؤمنين عليه السلام من بنى الشديد وركب المنظور وليس  
المشهور فسوف يلقون غيّاً شرّاً .

(٦٠) الا من تاب وآمن وعمل صالحًا فالتلك يدخلون الجنة وقرء على البناء  
للمفعول ولا يظلمون شيئاً

(٦١) جنات عدن التي وعده الرحمن عباده بالغيب انه كان وعده ماتياً يأتيه اجله  
الموعود لهم او هو من اتي اليه احساناً اي مفعولاً منجزاً .

(٦٢) لا يسمعون فيها لغوًا فضول كلام الا سلاماً ولهم رزقهم فيها بكرة وعشياً  
على عادة المتغمّين والتوسط بين الزهدة والرغبة .

في المحسن وطلب الأئمة عن الصادق عليه السلام انه شكر اليه رجل ما يلقى من  
الاواع والتّخّم فقال تغدو تعيش ولا تأكل بينهما شيئاً فان فيه فساد البدن اما سمعت الله  
يقول لهم رزقهم فيها بكرة وعشياً القمي قال ذلك في جنات الدنيا قبل القيمة لأن البكرة  
والعشياً لا يكونان في الآخرة في جنات الخلود وانما يكونان في جنات الدنيا التي ينتقل اليها  
ارواح المؤمنين وتطلع فيها الشمس والقمر .

(٦٣) تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيناً

في التهذيب في ادعية نوافل شهر رمضان سبحان من خلق الجنة لمحمد وآل محمد  
سبحان من يورثها محمداً وآل محمد وشيعتهم .

(٦٤) وَمَا نَنْزَلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ حِكَايَةُ قَوْلِ جَبَرِيلَ.

في المجمع عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ انه قال لجبرئيل ما منعك ان تزورنا فنزلت له ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك وهو مانحن فيه من الاماكن والاحاني لا ننتقل من مكان الى مكان ولا ننزل في زمان دون زمان الا بأمره ومشيته وما كان ربكم نسياناً تاركاً لك.

في التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام في هذه الآية فان ربنا تبارك وتعالى علوياً كبيراً ليس بالذى ينسى ولا يغفل بل هو اللطيف الحفيظ العليم.

(٦٥) رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا بَيْانٌ لَا مِنَاعَ النَّسِيَانُ عَلَيْهِ فَاغْبُدُهُ  
وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ خطاب للرسول مرتباً عليه هل تعلم له سميماً

في التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام تأويله هل تعلم احداً اسمه الله غير الله.

(٦٦) وَيَقُولُ الْإِنْسَانُ إِذْ مَاتِتْ لَسْوَفَ أُخْرَجُ حَيَاً لِمَا كَانَتْ هذه المقالة موجودة  
في جنسهم اسند الى الجنس.

وروى ان ابي بن خلف اخذ عظاماً بالية ففتها وقال يزعم محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ  
أَنَّا نُبَثُ بَعْدَ مَا نَمُوتُ.

(٦٧) أَوْلَاءِ يَذَكُرُ الْإِنْسَانُ وَقَرِيءَ يَذَكُرُ مِنَ الذِّكْرِ الَّذِي يَرَادُ بِهِ التَّفْكِيرُ آنَا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ  
اي قدّرناه في العلم حيث كان الله ولم يكن معه شيء ولم يك شيئاً بل كان عدماً صرفاً

في الكافي عن الصادق عليه السلام قال لا مقدراً ولا مكوناً.

وفي المحاسن عنه عليه السلام قال لم يكن شيئاً في كتاب ولا علم.  
والقمي اي لم يكن ثمة ذكره.

(٦٨) فَوَرَبَّكَ لَنْحَشِرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ عَطْفٌ او مفعول معه لما روی ان الكفرة  
يحشرون مع قرنائهم من الشياطين الذين اغواهم كل مع شيطانه في سلسلة ثم لنجضرنهم  
حَوْلَ جَهَنَّمَ حِيشَاً

القمي قال على ركبهم.

سورة مريم آية : ٦٤ - ٧٢ ..... ٢٨٩

أقول : وهذا كما يكون المعتاد في مواقف التقاول وهو كقوله تعالى وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ  
جاثية .

(٦٩) ثُمَّ لَتَنْزَعُنَ مِنْ كُلَّ شِيعَةٍ مِنْ كُلَّ أُمَّةٍ شَاعَتْ دِيْنًا إِذَا تَبَعَتْ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى  
الرَّحْمَنِ عِتَيًّا مِنْ كَانَ أَعْصَى وَاعْتَى مِنْهُمْ فَنَطَرُهُمْ فِيهَا .

(٧٠) ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلَى بِهَا صِلَيًا أَوْلَى بِالصَّلَيِ .

(٧١) وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا

القمي عن الصادق عليه السلام قال اما تسمع الرجل يقول وردنا ماءبني فلان فهو  
الورود ولم يدخل كان على ربكم حتما مقتضيا كان ورودهم واجبا او جبه الله على نفسه  
و قضى به .

(٧٢) ثُمَّ نُنْجِي الَّذِينَ اتَّقَوْا فِي ساقِوْنَ إِلَى الْجَنَّةِ وَقَرِيءَ نُنْجِي بِالتَّخْفِيفِ وَنَذِرُ الظَّالِمِينَ  
فِيهَا جِئْنَا عَلَى هِيَتِهِمْ كَمَا كَانُوا .

في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله قلل يرد الناس النار ثم يصدرون بأعمالهم  
فأولهم كلام البرق ثم كحرير الفرس ثم كالراكب ثم كشد الرحل ثم كمشيه .

وعنه صلى الله عليه وآله الورود الدخول لا يبقى برولا فاجر إلا يدخلها فيكون على  
المؤمنين برداً أو سلاماً كما كانت على ابراهيم (ع) حتى ان للنار او قال لجهنم ضجيجاً من  
بردها ثم يُنجي الله الَّذِينَ اتَّقَوْا وَيُذْرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِئْنَا

وعنه صلى الله عليه وآله تقول النار للمؤمن يوم القيمة جزياً مؤمن فقد اطفأ نورك  
لهبي .

وفي رواية أن الله تعالى يجعل النار كالسمن الجامد ويجتمع عليها الخلق ثم ينادي  
المنادي ابن خدي اصحابك وذر اصحابي قال والذى نفسي بيده لهى اعرف باصحابه من  
الوالدة بولدتها .

قيل الفائدة في ذلك ماروي في بعض الاخبار ان الله لا يدخل احداً الجنة حتى يطلعه

..... الجزء السادس عشر

على النار وما فيها من العذاب ليعلم تمام فضل الله عليه وكمال لطفه واحسانه اليه فيزداد لذلك فرحاً وسروراً بالجنة ونعمتها ولا يدخل احد النار حتى يطلعه على الجنة وما فيها من انواع النعيم والثواب ليكون ذلك زيادة عقوبة له وحسرة على ما فاته من الجنة ونعمتها

قال وقد ورد في الخبر ان الحمى من قبح جهنم.

وروي ان رسول الله صلى الله عليه وآله عاد مريضاً فقال ابشر ان الله عز وجل يقول  
هي ناري اسلطها على عبدي المؤمن في الدنيا ليكون حظه من النار.

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام الحمى رايد الموت وهي سجن المؤمن في  
الارض وهي حظ المؤمن من النار.

وعنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآلـهـ الحمى رائد الموت وسجن  
الله تعالى في ارضه وفورها من جهنم وهي حظ كل مؤمن من النار

وفي الاعتقادات روی انه لا يصيب أحداً من اهل التوحيد الم في النار اذا دخلوها  
وانما يصيّبهم الالم عند الخروج منها فتكون تلك الآلام جزاء بما كسبت ايديهم وما الله  
بظلام للعيid انتهى .

وروي عن النبي صلى الله عليه وآلـهـ انه سئل عن هذه الآية فقال اذا دخل اهل الجنة  
الجنة قال بعضهم ليس قد ودنا نار بنا ان نرد النار فقال لهم قد وردتموها هي خامدة  
قيل واما قوله تعالى فاوئك عنها مبعدون فالمراد من عذابها.

وقيل ورودها الجواز على الصراط فانها ممدود عليها.

أقول: والكل صحيح ولا تنافي بينهما عند اولي الالباب.

(٧٣) وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيْنَاتٍ مِّنْ تَلَاتِ الْأَلْفَاظِ مِبَيْنَاتِ الْمَعْنَى أَوْ وَاضْحَاتِ  
الْأَعْجَازِ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لِأَجْلِهِمْ أَوْ مَعْهُمْ أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ الْمُؤْمِنُونَ بِهَا أَوْ  
الْجَاهِدُونَ لَهَا خَيْرٌ مَقَامًا مَكَانًا أَوْ مَوْضِعًا قِيَامًا وَقَرْيَاءَ بِضْمِ الْمِيمِ إِلَى مَوْضِعِ اقْتَامَةٍ وَأَحْسَنُ نَدِيَّاً  
مَجْلِسًا وَمَجَمِعًا وَالْمَعْنَى أَنَّهُمْ لَمَّا سَمِعُوا الْآيَاتِ الْوَاضْحَاتِ وَعَجَزُوا عَنْ مَعْارِضِهَا

سورة مریم آیة ۷۳-۷۶ ..... ۲۹۱

والدخل عليها اخذوا في الافتخار بما لهم من حظوظ الدنيا وزعموا ان زيادة حظهم فيها تدل على فضلهم وحسن حالهم عند الله

(۷۴) وَكُمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنِهِمْ أَحْسَنُ أَثاثًا مَتَاعًا وَرُئْيَامَنْظَرًا وَقَرِي عَرِيَّا عَلَى قَلْبِ  
الهمزة وادغامها او على انه من الرّي بمعنى النّعمة وقرء ريا على القلب  
القمي قال عنى به الثياب والأكل والشرب .

وعن الباقي عليه السلام الآثار المتعاث ورئي الجمال والمنظر الحسن .

وفي الكافي عن الصادق قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله دعا قريشاً الى لا يتنا  
فنفروا وانكروا فقال الذين كفروا من قريش للذين آمنوا الذين اقرروا لأمير المؤمنين عليه  
السلام ولنا اهل البيت اي الفريقيين خير مقاماً وأحسن ندياً تعبيراً منهم فقال الله ردّاً عليهم  
وَكُمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنِهِمْ مِنَ الْأَمَمِ السَّابِقَةِ الْآيَة

(۷۵) قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلِيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا فِيمَدَهُ فِيهِ مَهْلَهُ بِطُولِ الْعُمرِ  
والتتمتع به وانما اخرجه على لفظ الأمر ايذا نا بأن امهاله مما ينبغي ان يفعله استدراجاً وقطعاً  
لمعاذيره كقوله إنما نعطي لهم ليزيدوا اثماً وقوله اولم تعلمون ما يتذكر فيه من تذكر حتى اذا  
رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ تفضيل للموعود

القمي قال العذاب القتل وال الساعة الموت فسيعلمون<sup>(۱)</sup> من هو شر مكاناً من  
الفريقيين بأن عاينوا الامر على عكس ما قدروه وعاد ما متعوا به خذلاناً ووبالاً عليهم  
وأضعف جنداً اي فئة وانصاراً قابل به احسن ندياً فان حسن التّد باجتماع وجوه القوم  
وظهور شوكتهم

(۷۶) وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى

في الكافي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال كلهم كانوا في الضلاله لا  
يؤتون بولاية امير المؤمنين عليه السلام ولا بولايتنا فكانوا ضاللين مضللين فيمد لهم في  
ضلالتهم وطغيانهم حتى يموتو فيصيرهم الله شرًّا مكاناً واضعف جنداً قال واما قوله حتى  
اذاروا ما يوعذون فهو خروج القائم (ع) وهو الساعة فسيعلمون ذلك اليوم وما نزل بهم من

(۱) هذا رد لقولهم : اي الفريقيين خير مقاماً وأحسن ندياً .

الجزء السادس عشر .....  
الله على يدي قائمه فذلك قوله من هو شرّ مكاناً يعني عند القائم واضعف جنداً ويزيد الله قال  
يزيدهم في ذلك اليوم هدى على هدى باتباعهم القائم عليه السلام حيث لا يجحدونه ولا  
ينكرونـه والباقيـات الصالـحـات الطاعـات التي تبقى عـاـيـدـتها ابـداً الـآـبـادـ خـيـرـ عـنـدـ رـبـكـ ثـوـابـاـ  
عاـيـدـة مـسـامـعـ بـه كـفـرـةـ مـنـ النـعـمـ مـخـدـجـةـ الغـانـيـةـ التـيـ يـفـتـخـرـونـ بـهـاـ وـخـيـرـ مـرـدـاـ  
مرـجـعاـ وـعـاقـبـةـ فـاـنـ مـاـ لـهـاـ النـعـيمـ المـقـيمـ وـمـئـالـ هـذـهـ الـحـسـرـةـ وـالـعـذـابـ الدـائـمـ الصـالـحـاتـ  
تفسير الباقيـاتـ والـخـيـرـ هـيـهـنـاـ لـمـجـرـدـ الـزـيـادـةـ وـقـدـ سـبـقـ اـخـبـارـ فـيـ سـوـرـةـ الـكـهـفـ.

(٧٧) أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنِّ مَالًا وَوَلَدًا يَعْنِي فِي الْآخِرَةِ .

القمي عن الباقيـاتـ والـخـيـرـ هـيـهـنـاـ لـمـجـرـدـ الـزـيـادـةـ وـقـدـ سـبـقـ اـخـبـارـ فـيـ سـوـرـةـ الـكـهـفـ.  
القمي عن الباقيـاتـ والـخـيـرـ هـيـهـنـاـ لـمـجـرـدـ الـزـيـادـةـ وـقـدـ سـبـقـ اـخـبـارـ فـيـ سـوـرـةـ الـكـهـفـ.  
القمي عن الباقيـاتـ والـخـيـرـ هـيـهـنـاـ لـمـجـرـدـ الـزـيـادـةـ وـقـدـ سـبـقـ اـخـبـارـ فـيـ سـوـرـةـ الـكـهـفـ.  
القمي عن الباقيـاتـ والـخـيـرـ هـيـهـنـاـ لـمـجـرـدـ الـزـيـادـةـ وـقـدـ سـبـقـ اـخـبـارـ فـيـ سـوـرـةـ الـكـهـفـ.  
القمي عن الباقيـاتـ والـخـيـرـ هـيـهـنـاـ لـمـجـرـدـ الـزـيـادـةـ وـقـدـ سـبـقـ اـخـبـارـ فـيـ سـوـرـةـ الـكـهـفـ.  
القمي عن الباقيـاتـ والـخـيـرـ هـيـهـنـاـ لـمـجـرـدـ الـزـيـادـةـ وـقـدـ سـبـقـ اـخـبـارـ فـيـ سـوـرـةـ الـكـهـفـ.  
القمي عن الباقيـاتـ والـخـيـرـ هـيـهـنـاـ لـمـجـرـدـ الـزـيـادـةـ وـقـدـ سـبـقـ اـخـبـارـ فـيـ سـوـرـةـ الـكـهـفـ.  
القمي عن الباقيـاتـ والـخـيـرـ هـيـهـنـاـ لـمـجـرـدـ الـزـيـادـةـ وـقـدـ سـبـقـ اـخـبـارـ فـيـ سـوـرـةـ الـكـهـفـ.

(٧٨) أَطَلَعَ الْغَيْبَ قَدْ بَلَغَ مِنْ عَظَمَةِ شَأنِهِ إِلَى أَنْ ارْتَقَى إِلَى عَالَمِ الْغَيْبِ الَّذِي تَوَحَّدَ  
بِهِ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ حَتَّى أَدْعَاهُ إِنْ يَؤْتَى فِي الْآخِرَةِ مَالًا وَوَلَدًا وَتَأْلِيَ عَلَيْهِ أَمْ أَتَخْذِدُ عِنْدَ الرَّحْمَنِ  
عَهْدًا أَمْ أَتَخْذِدُ مِنْ عَلَامِ الْغَيْبِ عَهْدًا بِذَلِكَ فَإِنَّهُ لَا يَتَوَصَّلُ إِلَى الْعِلْمِ بِهِ إِلَّا بِاَحَدِ هَذِينِ  
الطَّرِيقَيْنِ

(٧٩) كَلَّا رَدْعَ وَتَنبِيهِ عَلَى أَنَّهُ مَخْطُىءٌ فِيمَا تَصُورُهُ لِنَفْسِهِ سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنْ  
الْعَذَابِ مَدًّا وَنَطُولُ لَهُ مِنْهُ .

(٨٠) وَنَرَثُهُ بِاَهْلِكَنَا اِيَّاهُ مَا يَقُولُ يَعْنِي الْمَالَ وَالْوَلَدَ مَمَّا عَنْهُمَا وَيَأْتِي نَيْمَانَ الْقِيَامَةَ  
فَرْدًا لَا يَصْبِحُهُ مَالٌ وَلَا وَلَدٌ مَمَّا كَانَ لَهُ فِي الدُّنْيَا فَضْلًا أَنْ يَؤْتَى ثَمَّةً زَائِدًا .

(٨١) وَاتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلَهَةً لِيُكَوِّنُوا لَهُمْ عِزًّا لِيَتَعَزَّزُوا بِهِمْ حِيثُ يَكُونُونَ لَهُمْ  
وَصْلَةً إِلَى اللَّهِ وَشَفَعَاءَ عَنْهُمْ .

(٨٢) كَلَّا رَدْعَ وَانْكَارَ لِتَعْزِيزِهِمْ بِهَا سَيْكُفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا

القمي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية اي يكونون هؤلاء الذين اتخذوهم

آلهة من دون الله ضدّاً يوم القيمة ويتبّرون منهن ومن عبادتهم ثم قال ليس العبادة هي السجود ولا الركوع وإنما هي طاعة الرجال من اطاع مخلوقاً في معصية الخالق فقد عبده.

أقول: يعني عليه السلام بذلك أن المراد بالآلهة المتخذة من دون الله رؤساؤهم الذين اطاعوهم في معصية الخالق.

(٨٣) أَلَمْ تَرَ أَنَا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تُؤْزِّهُمْ أَزَّاً تَهْزِّهُمْ وَتَغْرِيهِمْ عَلَى الْمَعَاصِي بِالتسوِيلاتِ وَتُحِبِّبُ الشَّهَوَاتِ .

القمي قال لما طغوا فيها وفي فتنتها وفي طاعتهم ومدّ لهم في طغيانهم وضلالتهم ارسل عليهم شياطين الانس والجن تؤزّهم أزواً اي تخسّهم نخساً وتحضّهم على طاعتهم وعبادتهم

(٨٤) فَلَا تَجْعَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّمَا نَعْدُ لَهُمْ عَدًّا قَالَ إِيْ فِي طَغْيَانِهِمْ وَفَتْنَهُمْ وَكُفْرَهُمْ .

أقول: والممْعنى لا تعجل بهلاكهم لتسريحة من شرورهم فإنه لم يبق لهم إلا انفاس معدودة.

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن قوله تعالى إنما نعد لهم عدّا فقال ما هو عندك قال السائل عدد الايام قال ان الآباء والأمهات يحصون ذلك لا ولكن عدد الانفاس.

والقمي مثله وفي نهج البلاغة نفس المرء خطأه الى اجله وقال عليه السلام كل معدود منقص وكل متوقع آت ..

(٨٥) يَوْمَ نَحْشِرُ الْمُتَّقِينَ نَجْمِعُهُمْ إِلَى الرَّحْمَنِ إِلَى رَبِّهِمُ الَّذِي غَمَرَهُمْ برحمته وفداً وافدين عليه كما يفرد الوفاد على الملوك متظرين لكرامتهم وانعامهم.

(٨٦) وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ كَمَا يُساقُ الْبَهَائِمُ إِلَى جَهَنَّمَ وَرُدًا عَطَاشًا فَإِنَّ مَنْ يَرِدُ الْمَاءَ لَا يَرِدُ إِلَّا الْعَطْشَ أَوْ كَالْدَوَابِ الَّتِي تَرِدُ الْمَاءَ وَفِي قِرَاءَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مِنْ رِوَايَةِ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ يَوْمَ يَحْشِرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفَدًا وَيُساقُ

ال مجرمون الى جهنم ورداً وقد سمع هكذا من قبر الرّضا عليه السلام وقصته مذكورة في العيون.

وفي المحسن عن الصادق عليه السلام يحشرون على النجائب.

وفي الكافي عن الباقر عليه السلام والقمي عن الصادق عليه السلام :

قال سأل علي عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وآله عن تفسير قوله تعالى يوم نحضر المتقين الآية قال يا علي ان الوفد لا يكون الا ركبانا اولئك رجال اتقوا الله فأحببهم الله واختصهم ورضي اعمالهم فسمّاهم المتقين ثم قال يا علي اما والذى فلق العجبة وبرىء النسمة انهم ليخرجون من قبورهم وان الملائكة ل تستقبلهم بنوقة من نوقة العز عليها رحال الذهب مكللة بالدر والياقوت وجلالها الاستبرق والستنس وخطامها جدل الارجون وزمامها من زبرجد فتطير بهم الى المحشر مع كل رجل منهم الف ملك من قدامه وعن يمينه وعن شماله يزفونهم زفاف حتى ينتهوا بهم الى باب الجنة الاعظم وعلى باب الجنة شجرة الورقة منها تستظل تحتها مائة الف من الناس وعن يمين الشجرة عين مطهرة مزكية قال فيسوقون منها شربة شربة فيطهر الله بها قلوبهم من الحسد ويسقط عن اشارهم الشعر وذلك قوله وسقيهم ربهم شراباً طهوراً من تلك العين المطهرة ثم ينصرفون الى عين اخرى عن يسار الشجرة فيغسلون فيها وهي عين الحياة فلا يموتون ابداً

ثم قال يوقف بهم قدام العرش وقد سلموا من الآفات والاسقام والحر والبرد ابداً قال فيقول الجبار للملائكة الذين معهم احشروا اوليائي الى الجنة فلا توقفوهم مع الخلائق فقد سبق رضائي عنهم ووجبت رحمتي لهم فيكيف اريد ان اوفهم مع اصحاب الخشنات والسيئات قال فتسوّقهم الملائكة الى الجنة فإذا انتهوا الى باب الجنة الاعظم ضرب الملائكة الحلقة ضربة فتصرّ صريراً فيبلغ صوت صريرها كل حوراء خلقها الله واعدها لاوليائه فيتباشرون بهم اذا سمعوا صرير الحلقة ويقول بعضهم لبعض قد جاءنا اولياء الله فينفتح لهم الباب فيدخلون الجنة فيشرف عليهم

سورة مریم آیة ٨٧ : ..... ازواجهم من الحور العین والأدميين فيقلن مرحباً بكم فما كان اشد شوقنا اليكم ويقول لهن اولیاء الله مثل ذلك.

وزاد القمي فقال علي عليه السلام من هؤلاء يا رسول الله؟ فقال رسول الله صلی الله عليه وآلہ : هؤلاء شيعتك يا علي وانت امامهم وهو قول الله عز وجل يوم نحشر المتقيين الى الرحمن وفداً على الرحایل .

(٨٧) لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا

في الكافي عن الصادق عليه السلام قال الا من دان الله بولاية امير المؤمنين عليه السلام والأئمة عليهم السلام من بعده فهو العهد عند الله .

والقمي عنه عليه السلام لا يشفع لهم ولا يشفعون الا من اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا الا من اذن له بولاية امير المؤمنين والأئمة عليهم السلام من بعده فهو العهد عند الله .

وفي الكافي والفقیه والتهذیب والقمی :

عنه عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلی الله عليه وآلہ من لم يحسن وصيته عند موته كان نقصاً في مرونته قيل يا رسول الله وكيف يوصى عند الموت قال اذا حضرته الوفاة واجتمع الناس اليه قال اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم اني اعهد اليك في دار الدنيا اني اشهد ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمدآ عبدك ورسولك وان الجنة حق وان النار حق وانبعث حق والحساب حق والقدر حق والميزان حق وان الدين كما وصفت وان الاسلام كما شرعت وان القول كما حدثت وان القرآن كما انزلت وانك انت الله الحق المبين جزى الله محمدآ عنا خير الجزاء وحيانا الله محمدآ وآل محمد بالسلام اللهم يا عذتي عند كربتي ويا صاحبتي عند شدتني ويا ولتي في نعمتي إلهي وآلہ آبائي لا تتكلني الى نفسي طرفة عين ابداً فانك ان تكلني الى نفسي طرفة عين كنت اقرب من الشر وابعد من الخير فأنس في القبر وحشتي واجعل لي عهداً يوم القيمة منشوراً ثم يوصي

الجزء السادس عشر  
بحاجته وتصديق هذه الوصيّة في سورة مريم (ع) في قوله عَزَّ وَجَلَّ لَا يَمْلُكُون الشفاعة  
اَلَّا مَنْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا فَهَذَا عَهْدُ الْمَيْتِ وَالوصيّة حَقٌّ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ وَحَقٌّ  
عَلَيْهِ أَنْ يَحْفَظَ هَذِهِ الوصيّة وَيَتَعَلَّمَهَا وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلِمْنِيهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَالَ عَلِمْنِيهَا جَبَرِيلُ (ع).

وفي الجامع عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِأَصْحَابِهِ ذَاتِ يَوْمِ اِيْعَزَّ  
أَحْدَكُمْ أَنْ يَتَّخِذَ كُلَّ صَبَاحٍ وَمَسَاءً عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا قَالُوا وَكَيْفَ ذَاكَ قَالَ يَقُولُ اللَّهُمَّ فَاطِرُ  
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَالَمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنِّي أَعْهَدَ إِلَيْكَ بِأَنِّي أَشَهِدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا  
أَنْتَ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ وَأَنْكَ أَنْ تَكَلَّمَ إِلَيَّ نَفْسِي  
تَقْرِبَنِي مِنَ الشَّرِّ وَتَبَعِدَنِي مِنَ الْخَيْرِ وَأَنِّي لَا أَثْنَقُ إِلَّا بِرَحْمَتِكَ فَاجْعَلْ لِي عِنْدَكَ عَهْدًا  
تَوْقِينِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنَّكَ لَا تَخْلُفُ الْمِيعَادَ فَإِذَا قَالَ ذَلِكَ طَبَعَ عَلَيْهِ بَطَابِعٍ وَوُضُعَ تَحْتَ  
الْعَرْشِ فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ نَادَى مَنَادٍ أَيْنَ الَّذِينَ لَهُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدٌ فَيُدْخَلُونَ الْجَنَّةَ.

(٨٨) وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا وَقَرِيءَ وَلَدًا وَهُوَ جَمْعُ وَلَدٍ.

القمي عن الصادق عليه السلام قال هذا حيث قالت قريش ان الله عَزَّ وَجَلَّ  
اتَّخَذَ وَلَدًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ أَنَّا.

(٨٩) لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِذَا قَالَ إِيْ عَظِيمًا.

(٩٠) تَكَادُ السَّمَاوَاتُ وَقَرِيءَ بِالْيَاءِ يَنْفَطِرُنَّ مِنْهُ وَقَرِيءَ يَنْفَطِرُنَّ مِنْهُ قَالَ يَعْنِي مَا  
قَالُوهُ وَمَمَّا رَمَوهُ بِهِ وَتَنْشَقُ الْأَرْضُ وَتَخْرُجُ الْجِبَالُ هَذَا إِيْ مَهْدُودَةٌ مَكْسُورَةٌ أَوْ تَهْدَ هَذَا أَوْ  
تَخْرُجُ لِلْهَدَى مَمَّا قَالُوهُ.

(٩١) أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا

(٩٢) وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا لَا يَلِيقُ بِهِ وَلَا يَطْلُبُ لَهُ لَوْ طَلَبَ  
لَا سَتْحَالَتَهُ فَإِنَّ ابْتِغَى مَطَاوِعَ بَغْيَ.

(٩٣) أَنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتَيَ الرَّحْمَنَ عَبْدًا يَأْوِي إِلَيْهِ  
بِالْعَبُودِيَّةِ وَالْأَنْقِيَادِ لَا يَدْعُونَ لِنَفْسِهِ مَا يَدْعُونَهُ لَوْلَاءً.

(٩٤) لَقَدْ أَخْصَيْتُمْ حَصْرَهُمْ وَاحْاطَ بِهِمْ بِحِيثُ لَا يَخْرُجُونَ عَنْ حَوْزَةِ عِلْمِهِ وَقِبْضَةِ قُدْرَتِهِ وَعَدَّهُمْ عَدًّا عَدَّ اشْخَاصَهُمْ وَانفَاسَهُمْ وَافْعَالَهُمْ فَإِنْ كُلَّ شَيْءٍ عِنْدَهُ

(٩٥) وَكُلُّهُمْ آتَيْهِ يَوْمَ الْقِيمَةِ فَرِداً

**القمي** عن الصادق عليه السلام قال واحداً واحداً

قيل لعلَّ ترتيب الحكم بصفة الرّحمنية للأشعار بأنَّ كُلَّ ما عذاه نعمة ومنعه  
عليه فلا يجans من هو مبدأ النّعم كلهَا ومولى اصولها وفروعها فكيف يمكن ان  
يَتَّخِذَهُ ولدًا.

القمي عن امير المؤمنين عليه السلام قال ان الشجر لم يزل خضيداً كله حتى دعا للرحمـن عـز الرـحـمـن وجلـ ان يكون له ولد فكادت السـماوات يـتفـطـرـن مـنهـ وـتـشـقـقـ الـأـرـضـ وـتـخـرـ الجـبـالـ هـدـاـ فـعـنـدـ ذـلـكـ اـقـشـعـرـ الشـجـرـ وـصـارـ لـهـ شـوـكـ حـذـارـ انـ يـنـزـلـ بـهـ العـذـابـ .

لهم في القلوب مودة .

القمي عن الصادق عليه السلام قال كان سبب نزول هذه الآية أنَّ أميرَ المؤمنين  
عليه السلام كان جالساً بين يدي رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ لَهُ قُلْ يَا عَلِيَّ اللَّهُمَّ  
اجعل لي في قلوب المؤمنين ودًا فأنزل الله .

والعياشي عنه عليه السلام دعا رسول الله صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين عليه السلام في آخر صلواته رافعاً بها صوته يسمع الناس يقول اللهم هب لعلني عليه السلام المودة في صدور المؤمنين والهيبة والعظمة في صدور المنافقين فأنزل الله إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا أَلْيَةً.

وفي الكافي عنه عليه السلام في هذه الآية مثله.

وفي المجمع عن الباقر عليه السلام قال قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

لعلني عليه السلام قل اللهم اجعل لي عندك عهداً واجعل لي في قلوب المؤمنين وذا ففالهما فنزلت هذه الآية.

(٩٧) فَإِنَّمَا يَسِّرْنَاهُ بِإِسْلَامِكَ بِأَنَّا نَزَّلْنَاهُ بِلِغْتِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَقِّيْنَ وَتُنذِّرَ بِهِ قَوْمًا لَدَّا

اشداء الخصومة.

القمي عن الصادق عليه السلام فأنما يسرناه يعني القرآن قوماً لدّا قال اصحاب الكلام والخصومة.

وفي روضة الوعاظين عن النبي صلى الله عليه وآله في قوله إن الذين آمنوا قال هو علي عليه السلام قوماً لدّا قال بنى امية قوماً ظلمة.

وفي الكافي والقمي عن الصادق عليه السلام قال إنما يسره الله على لسانه حين اقام امير المؤمنين عليه السلام علماً فبشر به المؤمنين وانذر به الكافرين وهم الذين ذكرهم الله في كتابه لدّا اي كفاراً.

(٩٨) وَكُمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ تَخْوِيفٌ لِلْكُفَّارِ وَتَجْسِيرٌ لِلرَّسُولِ عَلَى إِنذارِهِمْ هَلْ تُحْسِنُ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ هَلْ تُشَعِّرُ بِأَحَدٍ مِنْهُمْ وَتَرَاهُ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزاً الرِّكْزَ الصوت الخفي.

القمي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال اهلك الله من الامم ما لا تحصون فقال يا محمد هل تحسّن منهم من احد أو تسمع لهم ركزاً.

في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام قال من ادمي قراءة سورة مريم (ع) لم يمت حتى يصيب ما يعنيه في نفسه وماله وولده وكان في الآخرة من اصحاب عيسى بن مريم على نبينا وآله وعليهما الصلاة والسلام واعطي من الامر مثل ملك سليمان بن داود (ع) في الدنيا.

## سُورَة طه

مَكِّيَة عَدْد آيَهَا مَائَة وَخَمْسٌ وَثَلَاثُونَ آيَة شَامِيٌّ وَثَلَاثُونَ كَوْفِيٌّ وَأَرْبَعَ حِجَازِيٌّ

وَآيَاتَانْ بَصْرِيٌّ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) طه سبق تأويله في سورة البقرة وفي المعاني عن الصادق عليه السلام وأما  
طه فاسم من اسماء النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَمَعْنَاهُ يَا طَالِبَ الْحَقِّ الْهَادِيُّ إِلَيْهِ.

(٢) مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقِيْ قَالَ بَلْ لِتَسْعَدَ.

والقمي عنهمما عليهما السلام قال كان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ اذ صَلَّى  
قام على اصابع رجليه حتى تورم فأنزل الله تبارك وتعالي طه بلغة طي يا محمد ما  
أنزلنا الآية.

وفي الكافي عن الباقي عليه السلام قال كان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عند  
عايشة ليتلتها فقالت يا رسول الله لم تتعب نفسك وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما  
تأخر فقال يا عايشة اولا اكون عبده شكوراً قال وكان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ  
على اطراف اصابع رجليه فأنزل الله سبحانه طه ما أنزلنا الآية.

وفي الاحتجاج عن الكاظم عن أبيه عن أبيه عن أمير المؤمنين عليه السلام  
قال لقد قام رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عشر سنين على اطراف اصابعه حتى تورمت  
فدماء واصفر وجهه يقوم الليل اجمع حتى عوتب في ذلك فقال الله عز وجل طه ما  
أنزلنا عليك القرآن لتشقى بل لتسعد به قيل والشقاء شائع بمعنى التعب ومنه اشتقى من  
رأيض المهر وسيد القوم اشقاهم ولعله عدل اليه للاشعار بأنه انزل اليه ليسعد.

(٣) إِلَّا تَذَكِّرَةً لَكَنْ تَذَكِّرَ لِمَنْ يَخْشِي لَمَنْ فِي قَلْبِهِ خَشْيَةٌ وَرَقَّةٌ يَتَأَثِّرُ بِالْأَنْذَارِ.

(٤) تَنْزِيلًا مِّمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَاوَاتِ الْعُلَى جَمْعُ الْعُلِيَا مَؤْنَثُ الْأَعْلَى عَظِيمٌ شَأنُ الْمَنْزَلِ بِالْفَتْحِ بِنَسْبَتِهِ إِلَى مِنْ هَذِهِ صَفَاتِهِ وَافْعَالِهِ.

### (٥) الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى

في التَّوْحِيدِ عن الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامِ يَقُولُ عَلَى الْمَلَكِ احْتَوَى وَقَدْ سَبَقَ تَمَامَ تَفْسِيرِهِ فِي آيَةِ السَّحْرَةِ مِنْ سُورَةِ الْأَعْرَافِ.

### (٦) لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الْثَّرَى

فِي الْخَصَالِ عَنْ امِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامِ أَنَّهُ تَلَى هَذِهِ الْآيَةِ فَقَالَ فَكُلْ شَيْءٍ عَلَى الْثَّرَى وَالْثَّرَى عَلَى الْقَدْرَةِ وَالْقَدْرَةِ تَحْمِلُ كُلَّ شَيْءٍ.

وَالْقَمِيُّ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامِ أَنَّ الْأَرْضَ عَلَى الْحَوْتِ وَالْحَوْتُ عَلَى الْمَاءِ وَالْمَاءُ عَلَى الصَّخْرَةِ وَالصَّخْرَةُ عَلَى قَرْنِ ثُورٍ امْلَسٍ وَالثُّورُ عَلَى الْثَّرَى وَعِنْدَ ذَلِكَ ضَلَّ عِلْمُ الْعُلَمَاءِ قَبْلًا بِخَلْقِ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتِ الَّتِي هِيَ اصْوَلُ الْعَالَمِ وَقَدْمُ الْأَرْضِ لِأَنَّهَا أَقْرَبُ إِلَى الْحَسْنَةِ وَاظْهَرَ عِنْدَهَا مِنَ السَّمَاوَاتِ ثُمَّ أَشَارَ إِلَى وَجْهِ احْدَاثِ الْكَائِنَاتِ وَتَدْبِيرِ امْرَاهَا بِأَنَّ قَصْدَ الْعَرْشِ فَأَجْرَى مِنْهُ الْاِحْكَامَ وَالتَّقَادِيرَ وَانْزَلَ مِنْهُ الْأَسْبَابَ عَلَى تَرْتِيبٍ وَمَقَادِيرٍ حَسِبَمَا اقْتَضَتْهُ حُكْمَتُهُ وَتَعْلَقَتْ بِهِ مُشَيْتَهُ لِيَدِلَّ بِذَلِكَ عَلَى كَمَالِ قَدْرَتِهِ وَارَادَتِهِ وَلَمَّا كَانَتِ الْقَدْرَةُ تَابِعَةً لِلْإِرَادَةِ وَهِيَ لَا تَنْفَكُ عَنِ الْعِلْمِ عَقْبَ ذَلِكَ بِاحْتَاطَةِ عِلْمِهِ بِجَلِيلَاتِ الْأَمْرِ وَخَفْيَاتِهِ عَلَى سَوَاءِ فَقَالَ.

### (٧) وَإِنْ تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السَّرَّ وَأَخْفَى

فِي الْمَعْنَى عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامِ وَفِي الْمَجْمُوعِ عَنْهُمَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ السَّرُّ مَا اكْنَتَهُ فِي نَفْسِكَ وَأَخْفَى مَا خَطَرَ بِبَالِكَ ثُمَّ انْسَيْتَهُ.

### (٨) اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى

فِي الْمَجْمُوعِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَاتَّهُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى تَسْعَةُ وَتَسْعِينَ اسْمًا مِنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ.

وَفِي التَّوْحِيدِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامِ مِثْلُهُ.

سورة طه : آية : ٤ - ١٢ ..... ٣٠١

(٩) وَهَلْ أَتَيْكَ حَدِيثُ مُوسَى قِيلَ قَفْنِ تَمْهِيدِ نَبُوَّتِهِ بِقَصَّةِ مُوسَى لِيَأْتِمَّ بِهِ فِي تَحْمِلِ اعْبَاءِ النَّبِيَّ وَتَبْلِيغِ الرَّسُالَةِ وَالصَّابَرَ عَلَى مَقَاسَةِ الشَّدَادِ فَإِنَّ هَذِهِ السُّورَةَ مِنْ أَوَّلِ مَا نَزَّلَ.

(١٠) إِذْ رَأَى نَارًا قِيلَ أَنَّهُ اسْتَأْذَنَ شَعِيبًا فِي الْخَرْجَةِ إِلَى أَمَّهِ وَخَرَجَ بِأَهْلِهِ فَلَمَّا وَافَى وَادِي طَوْىٰ وَفِيهِ الطَّورُ وَلَدَ لَهُ (ع) ابْنٌ فِي لَيْلَةِ شَاتِيَّةٍ مَظْلَمَةً مَثْلَجَةً وَكَانَتْ لَيْلَةُ الْجُمُعَةِ وَقَدْ اضْلَلَ الطَّرِيقَ وَتَفَرَّقَتْ مَاشِيَّتِهِ إِذْ رَأَى مِنْ جَانِبِ الطَّورِ نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ أَمْكَثُوا أَقِيمُوا مَكَانَكُمْ إِنِّي أَنْسَتُ نَارًا أَبْصَرْتُهَا أَبْصَارًا لَا شَبَهَةَ فِيهِ.

وَقِيلَ إِلَيْنَا سَبَقَتْهُ الْأَيْنَاسُ بِأَبْصَارٍ مَا يُؤْنِسُ بِهِ لَعْلَى أَتِيكُمْ مِنْهَا يُقَبِّسٌ بِشَعْلَةٍ مِنَ النَّارِ أَوْ أَجْدُ عَلَى النَّارِ هُدًى

القمي عن الباقي عليه السلام يقول اتيكم بقبس من النار تصطلون من البرد او اجد على النار هدى كان قد اخطأ الطريق يقول او اجد عند النار طريقاً

(١١) فَلَمَّا أَتَيْهَا إِيَّيِّنَا نَارًا قِيلَ وَجَدَ نَارًا بِيَضِاءِ تَقْدِيرِهِ فِي شَجَرَةِ خَضْرَاءِ.

القمي عن الباقي عليه السلام فأقبل نحو النار يقتبس فإذا شجرة ونار تلتهب عليها فلما ذهب نحو النار ليقتبس منها اهوت النار اليه ففرغ وعدها ورجعت النار الى الشجرة فالتفت اليها وقد رجعت الى الشجرة فرجع الثالثة ليقتبس فأهوت اليه فعدا وتركها ثم التفت وقد رجعت الى الشجرة فرجع اليها الثالثة فأهوت اليه فعدا ولم يعقب اي لم يرجع فناداه الله عز وجل ويأتي تمام الحديث في سورة القصص نودي يا موسى .

(١٢) إِنِّي آتَيْتُكَ وَقْرَىءَ بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ فَأَخْلَعْتُكَ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طَوَى طَوَى عَطْفَ بَيَانِ الْوَادِي فَإِنَّهُ كَانَ مَسْمَىً بِهِ وَقْرَىءَ بِالْتَّنْوِينِ قِيلَ امْرٌ بِخَلْعِ نَعْلَيْهِ لِأَنَّ الْحَفْوَةَ تَوَاضِعَ وَادِبَ.

في الفقيه والاكمال والعلل عن الصادق عليه السلام.

والقمي قال انه انما امر بخلعهما لأنهما كانتا من جلد حمار ميت.

الجزء السادس عشر ..... . . . . . وفي الاكمال عن الحجّة القائم (ع) في حديث قيل له اخبرني يابن رسول الله عن امر الله لنبيه موسى (ع) فاخلع نعليك انك بالواد المقدس فان فقهاء الغريقين يزعمون انها كانت من اهاب الميّة قال صلوات الله عليه من قال ذلك فقد افترى على موسى واستجهله في نبوته لأنّه ما خلا الامر فيها من خصلتين اما ان يكون صلاة موسى فيها جائزة او غير جائزة فان كانت صلاته جائزة جاز له لبسها في تلك البقعة اذا لم تكن مقدّسة وان كانت مقدّسة مطهّرة فليست بأقدس واطهر من الصلاة وان كانت صلاته غير جائزة فيها فقد اوجب على موسى انه لم يعرف الحلال من الحرام وعلم ما جاز فيه الصلاة وما لم تجز وهذا كفر قيل واحبّرني يا مولاي عن التأويل فيها قال صلوات الله عليه انّ موسى (ع) ناجى ربّه بالواد المقدس فقال يا ربّ اني قد اخلصت لك المحبّة مني وغسلت قلبي عن سواك وكان شديد الحبّ لأهله فقال الله تعالى اخلع نعليك اي انزع حبّ اهلك من قلبك ان كانت محبتك لي خالصة وقلبك من الميل الى من سواي مغسول .

وفي العلل عن الصادق عليه السلام يعني ارفع خوفيك يعني خوفه من ضياع اهله وقد خلفها تمغض وخوفه من فرعون .  
وفي الاكمال مرفوعاً ما في معناه .

وفي العلل عن النبي صلّى الله عليه وآلّه انه سئل عن الواد المقدس فقال لأنّه قدّست فيه الارواح واصطفيت فيه الملائكة وكلم الله عزّ وجلّ موسى تكليماً (١٣) وَإِنَّا أَخْتَرْتُكَ أَصْطَفَيْتُكَ لِلنَّبُوَةِ وَقَرِئَ إِنَّا أَخْتَرْنَاكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى لِلَّذِي يُوحِي إِلَيْكَ أَوْ لِلْوَحْيِ وَاللَّامِ يَحْتَمِلُ التَّعْلُقَ بِكُلِّ مِنْ الْفَعْلَيْنِ .

(١٤) إِنِّي إِنَّا لِلَّهِ لَا إِلَهَ إِلَّا إِنَّا فَاعْبُدُنِي بَدْلَ مِمَّا يُوحِي دَالٌّ عَلَى أَنَّهُ مَقْصُورٌ عَلَى تَقْرِيرِ التَّوْحِيدِ الَّذِي هُوَ مُنْتَهِيُّ الْعِلْمُ وَالْأَمْرُ بِالْعِبَادَةِ الَّتِي هِيَ كَمَالُ الْعَمَلِ وَأَقْرَبُ الصَّلَاةِ لِذِكْرِي قيل خصّها بالذكر وافردها بالامر للعلة التي اناط بها اقامتها وهو تذكر المعبد وشغل القلب واللسان بذكره .

وفي الكافي عن الباقي عليه السلام اذا فاتتك صلاة فذكرتها في وقت اخرى فان

كنت تعلم انك اذا صلّيت التي فاتتك كنت من الاخرى في وقت فابداً بالتي فاتتك  
فإن الله يقول اقم الصلوة لذكرى الحديث .

وفي المجمع عنه عليه السلام معناه اقم الصلوة متى ذكرت ان عليك صلوة  
كنت في وقتها ام لم تكن .

وعن النبي صلى الله عليه وآلـه من نسي صلوة فليصلّها اذا ذكرها لا كفارة لها  
غير ذلك وقرأ اقم الصلوة لذكرى .

والقمي قال اذا نسيتها ثم ذكرتها فصلّها .

(١٥) إنَّ السَّاعَةَ آتِيَّةً كائنةً لَا مَحَالَةَ أَكَادُ أَخْفِيهَا قيل اي اخفي وقتها

وفي المجمع والجواع عن الصادق عليه السلام اكاد اخفيها من نفسي وانه  
كذلك في قراءة أبي .

والقمي قال من نفسي هكذا نزلت قيل كيف يخفيها من نفسه قال جعلها من  
غير وقت وقيل معناه اكاد اظهرها من اخفاه اذا سلب خفاه لتجزى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى  
متعلق بآتية او باخفيها على المعنى الاخير .

(١٦) فَلَا يَصِدِّنَكَ عَنْهَا عَنْ تَصْدِيقِ السَّاعَةِ أَوِ الصَّلَاةِ مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ  
هَوْيَهُ فَتَرَدَّى فتهلك بالانسداد او بصدده .

(١٧) وَمَا تِلْكَ بِمِينِكَ اسْتِفْهَامٌ يَتْضَمَّنُ اسْتِيقَاظًا لِمَا يَرِيهِ فِيهَا مِنَ الْعَجَابِ يَا  
مُوسَى تكرير لزيادة الاستيناس والتنبيه .

(١٨) قَالَ هِيَ عَصَابَى أَتَوَكُّلُ عَلَيْهَا اعتمد عليها اذا عييت او وقفت على رأس  
القطيع واهش بها على غنميه واحبط الورق بها على رؤوس غنميه ولئي فيها مارب  
آخر حاجات اخر مثل انه كان اذا سار القاها على عاتقه فلعل بها ادواته واذا كان في  
البرية رکزها وعرض الزنددين على شعبتها والقى عليها الكسأ واستظل به واذا قصر  
الرشا وصله بها واذا تعرضت السباع لغنمها قاتل بها .

القمي فمن الفرق لم يستطع الكلام فجمع كلامه فقال فيها مارب اخرى يقول  
حوائج اخرى.

(١٩) قال أَقْهَا يَا مُوسَى

(٢٠) فَأَلْقِهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى

(٢١) قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخْفَ

القمي عن الصادق عليه السلام ففرغ منها موسى (ع) وعدا فناداه الله عز وجل  
خذها ولا تخف سُنْعِيْدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى هيئتها وحالتها المتقدمة من السير تجوز بها  
للطريقة والهيئة.

(٢٢) وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ تَحْتَ الْعَضْدِ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ مِنْ  
غير عاهة كنى به عن البرص.

في طب الأئمة عن الباقي عليه السلام يعني من غير برص.

والقمي عن الصادق عليه السلام اي من غير علة وذلك ان موسى (ع) كان  
شديد السمرة فاخرج يده من جيبه فأضاءات له الدنيا آية أخرى معجزة ثانية.

(٢٣) لِنُرِيكَ مِنْ آيَاتِنَا الْكُبْرَى

(٢٤) إِذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ بِهَا تِينَ وَادْعُهُ إِلَى الْعِبَادَةِ إِنَّهُ طَغَى عَصَى وَتَكَبَّرَ

(٢٥) قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي

(٢٦) وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي لِمَا امْرَهُ اللَّهُ بِخَطْبِ عَظِيمٍ سَأَلَهُ أَنْ يُشْرِحَ صَدْرَهُ وَيَفْتَحَ  
قلبه ليحمل اعباءه والصبر على مشاقه.

(٢٧) وَاحْلُلْ عُقْدَةَ مِنْ لِسَانِي

(٢٨) نَفَقُهُوا قَوْلِي قِيلَ كَانَ فِي لِسانِهِ رَتَّةٌ مِنْ جَمْرَةِ ادْخَلَهَا فَاهُ.

القمي عن الباقي عليه السلام وكان فرعون يقتل اولاد بنى اسرائيل كلما يلدون

وَيَرْبِي مُوسَى وَيَكْرِمُهُ وَلَا يَعْلَمُ أَنَّ هَلَاكَهُ عَلَى يَدِيهِ وَلَمَّا دَرَجَ مُوسَى كَانَ يَوْمًا عِنْدَ فَرْعَوْنَ فَعَطَسَ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَأَنْكَرَ فَرْعَوْنَ ذَلِكَ عَلَيْهِ وَلَطَمَهُ وَقَالَ مَا هَذَا الَّذِي تَقُولُ فَوْتِبُ مُوسَى (ع) عَلَى لَحْيَتِهِ وَكَانَ طَوِيلُ الْلَّحْيَةِ فَهَبَلَهَا إِي قَلْعَهَا فَأَلْمَهَ الْمَا شَدِيدًا فَهُمْ فَرْعَوْنُ بَقْتَلَهُ فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَهُ هَذَا غَلَامٌ حَدَثٌ لَا يَدْرِي مَا تَقُولُ فَقَالَ فَرْعَوْنُ بَلِي يَدْرِي فَقَالَتْ لَهُ ضَعْفٌ بَيْنَ يَدِيكَ تَمْرًا وَجَمْرًا فَانْمَى بَيْنَ التَّمْرِ وَالْجَمْرِ فَهُوَ الَّذِي تَقُولُ فَوْضَعٌ بَيْنَ يَدِيهِ تَمْرًا وَجَمْرًا وَقَالَ لَهُ كُلُّ فَمٌّ يَدْهُ إِلَى التَّمْرِ فَجَاءَ جَبَرِيلُ فَصَرَفَهَا إِلَى الْجَمْرِ فَأَخْذَ الْجَمْرَ فِي فَيْهِ فَاحْتَبَقَ لِسَانَهُ وَصَاحَ وَيَكْيَ فَقَالَتْ آسِيَةُ لِفَرْعَوْنَ أَلَمْ أَقْلِ لَكَ أَنَّهُ لَمْ يَعْقُلْ فَعْفَاً عَنْهُ.

(٢٩) وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي

(٣٠) هُرُونَ أَخِي يَعْيَنِي عَلَى مَا كَلَّفْتَنِي بِهِ .

(٣١) أَشْدُدْ بِهِ أَزْرِي قَوْتِي .

(٣٢) وَأَشْرُكْهُ فِي أَمْرِي وَقَرِيءَ بِلِفَظِ الْخَبَرِ عَلَى أَنَّهُمَا جَوابُ الْأَمْرِ .

(٣٣) كَيْ نُسْبَحَكَ كَثِيرًا

(٣٤) وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا فَانَّ التَّعَاوُنَ يَهْيَّجُ الرَّغْبَاتِ وَيُؤْدِي إِلَى تَكَاثُرِ الْخَيْرِ وَتَزايدِهِ .

(٣٥) أَنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيرًا عَالَمًا بِأَحْوَالِنَا وَانَّ التَّعَاوُنَ مَمَّا يَصْلِحُنَا وَانَّ هَارُونَ نَعْمَ الْمَعِينَ لِي فِيمَا امْرَتَنِي بِهِ .

(٣٦) قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُولَكَ يَا مُوسَى إِي مَسْؤُلُكَ

(٣٧) وَلَقَدْ مَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَى انْعَمَنَا عَلَيْكَ فِي وَقْتٍ آخَرَ .

(٣٨) إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَى أُمَّكَ مَا يُوحَى مَا لَمْ يَعْلَمِ إِلَّا بِالْوَحْيِ .

(٣٩) أَنِ اقْدِيفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْدِيفِيهِ فِي الْيَمِّ وَالْقَدْفُ يَقَالُ لِلْلَّقَاءِ وَالْوَضْعُ فَلِيُلْقِهِ الْيَمُ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذُهُ عَدُوُّ لِي وَعَدُوُّ لَهُ تَكْرِيرُ عَدُوٍّ لِلْمَبَالَةِ أَوْ لِأَنَّ الْأَوْلَ بِاعتِبَارِ

الواقع والثاني باعتبار المتوقع **وَالْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً** مني اي محبة كائنة مني قد زرعتها في القلوب بحيث لا يكاد يصبر عنك من راك **وَلِتُضْنَعَ عَلَى عَيْنِي** ولتربي ويسعد اليك وانا راعيك وراغبك.

(٤٠) **إِذْ تَمْشِي أَخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدْلُكُمْ عَلَى مَنْ يَكْفُلُهُ فَرَجَعْنَاكَ إِلَى أُمَّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا بِلِقَائِكَ وَلَا تَحْزَنْ هِي بِفَرَاقِكَ أَوْ أَنْتَ عَلَى قِرَاقِهَا وَفَقَدْ اشْفَاقَهَا**

القمي عن الباقي عليه السلام قال ان موسى لما حملت امه به لم يظهر حملها الا عند وضعه وكان فرعون قد وكل بنساءبني اسرائيل نساء من القبط تحفظهن وذلك لما كان بلغه عن بنى اسرائيل انهم يقولون انه يلد فيما رجل يقال له موسى بن عمران يكون هلاك فرعون واصحابه على يديه فقال فرعون عند ذلك لقتل ذكور اولادهم حتى لا يكون ما يريدون وفرق بين الرجال والنساء وحبس الرجال في المحابس فلما وضعت ام موسى بموسى نظرت اليه وحزنت واغتمت وبكت وقالت يذبح الساعه فعطف الله بقلب الموكلة بها عليه فقالت لام موسى ما لك قد اصفر لونك فقالت اخاف ان يذبح ولدي فقالت لا تخافي وكان موسى لا يراه احدا الا احبه وهو قوله **وَالْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً** مني فاحبته القبطية الموكلة به وانزل الله على ام موسى التابوت ونوديت ضعيه في التابوت فاقتذفيه في اليم وهو البحر ولا تخافي ولا تحزني أنا رادوه اليك وجعلوه من المرسلين فوضعته في التابوت واطبقت عليه والقته في التيل وكان لفرعون قصور على شط النيل متتزهات فنظر من قصره ومعه آسية امرأته الى سواد في النيل ترفعه الامواج والرياح تضر به حتى جاءت به الى باب قصر فرعون فأمر فرعون بأخذ التابوت ورفع اليه فلما فتحه وجد فيه صبي فقال هذا اسرائيلي فالقى الله في قلب فرعون لموسى محبة شديدة وكذلك في قلب آسية وأراد فرعون ان يقتله

فقالت آسية لا تقتلوه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولداً وهم لا يشعرون انه موسى عليه السلام ولم يكن لفرعون ولد فقال ادنو له ظئراً لتربيته فجاءوا بعدة نساء قد قتل اولادهن فلم يشرب لبن احد من النساء وهو قول الله تعالى وحرمنا عليه المراضع من قبل وبلغ امه

ان فرعون قد اخذه فحزنت وبكى كما قال الله واصبح فؤاد أم موسى فارغاً ان  
كادت لتبدى به قال كادت ان تخبر بخبره او تموت ثم حفظت نفسها فكانت كما قال  
الله لو لا ان ربطنا على قلبها لتكون من المؤمنين ثم قالت لاخته قصي اي اتبعه  
فجاءت اخته اليه فبصرت به عن جنب اي عن بعد وهم لا يشعرون فلما لم يقبل  
موسى بأخذ ثدي احد من النساء اغتم فرعون غمّاً شديداً فقالت اخته هل ادلكم على  
اهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون فقالوا نعم فجاءت بأمه فلما اخذته بحجرها  
والقته ثديها التقمه وشرب فرح فرعون واهله واكرموا أمه فقال لها ربّيه لنا فأنا نفعل  
بك وتفعل وسائله الراوي فكم مكث موسى (ع) غائباً عن أمه حتى رده الله عليها قال  
ثلاثة أيام وقتلت نفساً نفساً القبطي الذي استغاثه عليه الاسرائيلي كما يأتي قصته في  
سورة القصص ان شاء الله تعالى فنجيناك من الغمّ قتله خوفاً من عقاب الله  
واقصاص فرعون بالمغفرة والامر بالهجرة الى مدين وفتناك فتونا وابتليناك ابتلاء او  
انواعاً من الابتلاء فتنة بعد فتنة وذلك انه ولد في عام كان يقتل فيه الولدان والقتة امه  
في البحر وهم فرعون بقتله ونال في سفره ما نال من الهجرة عن الوطن ومفارقة  
الآلاف والمشي راجلاً على حذر فقد الزاد واجر نفسه عشر سنين الى غير ذلك  
فلبشت سنين في أهل مدين لبست فيهم عشر سنين ومدين على ثمانين مراحل من مصر  
ثم جئت على قدر قيل اي على مقدار من الزمان يوحى فيه الى الانبياء وهو رأس  
أربعين سنة .

وقيل معناه سبق في قدمي وقضائي ان اكلمك في وقت بعينه فجئت على ذلك  
القدر يا موسى قيل كرره عقيب ما هو غاية الحكاية للتنبيه على ذلك .

(٤١) واصططعتك لنفسك واتخذتك صنيعي وخالصتي واصطفيتك لمحبتي  
ورسالتي وكلامي .

(٤٢) اذهب انت واخوك بياطي بمعجزاتي ولا تينا ولا تفترا ولا تقصرافي  
ذكري لا تنساني حيثما تقلبتما وقيل في تبليغ ذكري والدعاء الي .

(٤٣) اذهبنا الى فرعون انه طغى

الجزء السادس عشر

(٤٤) فَقُولًا لَهُ قَوْلًا لَيْنَا مِثْلٌ هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ تَرْزُكَ وَاهْدِيكَ إِلَى رَبِّكَ فَتَخْشِي

فَإِنَّهُ دُعَةٌ فِي صُورَةِ عَرْضٍ وَمُشَوَّرَةٍ حَذْرًا أَنْ تَحْمِلَهُ الْحَمَاقَةُ عَلَى أَنْ يَسْطُو عَلَيْكُمَا  
لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشِي

في العلل عن الكاظم عليه السلام قال اما قوله فَقُولًا لَهُ قَوْلًا لَيْنَا إِي لَيْنَاهُ وَقُولًا  
لَهُ يَا ابا مصعب وكان فرعون ابا مصعب الوليد بن مصعب واما قوله لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ  
يَخْشِي فَإِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ لِيَكُونَ أَحْرَصَ لَمَوْسَى عَلَى الدَّهَابِ وَقَدْ عَلِمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّ  
فَرَعَوْنَ لَا يَتَذَكَّرُ وَلَا يَخْشِي إِلَّا عِنْدَ رُؤْيَا الْبَأْسِ إِلَّا تَسْمَعُ قَوْلَ اللَّهِ يَقُولُ حَتَّى إِذَا أَذْرَكَهُ  
الْغَرَقُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَآنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَلَمْ يَقْبِلْ  
اللَّهُ أَيمَانَهُ وَقَالَ إِنَّمَا وَقَدْ عَصَيْتَ مِنْ قَبْلٍ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ.

وفي الكافي عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث له واعلم ان الله جل  
ثناؤه قال لموسى حين ارسله الى فرعون فَقُولًا لَهُ قَوْلًا لَيْنَا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشِي وَلَكِنْ  
ليكون ذلك احرص لموسى على الذهاب.

(٤٥) قَالَ رَبَّنَا إِنَّا نَخَافُ أَنْ يَفْرُطَ عَلَيْنَا إِنْ يَعْجَلْ عَلَيْنَا بِالْعَقُوبَةِ وَلَا يَصِيرَ إِلَى  
إِتْمَامِ الدُّعَوَةِ وَاظْهَارِ الْمَعْجَزَةِ مِنْ فِرْطِ إِذَا تَقْدَمَ أَوْ أَنْ يَطْغَى إِنْ يَزْدَادَ طَغْيَانًا فَيَتَخَطَّى  
إِلَى أَنْ يَقُولَ فِيْكَ مَا لَا يَنْبَغِي لِجَرَأَتِهِ وَقَسَوَتِهِ وَاطْلَاقَهِ مِنْ حَسْنِ الْأَدَبِ.

(٤٦) قَالَ لَا تَخَافَا إِنِّي مَعَكُمَا بِالْحَفْظِ وَالنَّصْرَةِ أَسْمَعُ وَأَرَى مَا يَجْرِي بَيْنَكُمَا  
وَبَيْنِهِ مِنْ قَوْلٍ أَوْ فَعْلٍ فَأَحَدُثُ فِي كُلِّ حَالٍ مَا يَصْرُفُ شَرَّهُ عَنْكُمَا وَيَوْجِبُ نَصْرَتِي  
لَكُمَا.

(٤٧) فَاتَّيْاهُ فَقُولًا إِنَّا رَسُولًا رَبِّكَ فَارْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اطْلَقْهُمْ وَلَا تُعَذِّبْهُمْ  
بِالْتَّكَالِيفِ الصَّعِبَةِ قَدْ جِئْنَاكَ بِآيَةً مِنْ رَبِّكَ بِمَعْجَزَةِ وَبِرْهَانِ وَالسَّلَامِ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ  
الْهُدَى وَالسَّلَامَةَ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ عَلَى الْمُهَتَّدِينَ.

(٤٨) إِنَّا قَدْ أُوحِيَ إِلَيْنَا أَنَّ الْعَذَابَ عَلَى مَنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى أَنَّ الْعَذَابَ عَلَى  
الْمَكَذِّبِينَ لِلرَّسُولِ.

(٤٩) قَالَ فَمَنْ رَبُّكُمَا يَا مُوسَى إِي بَعْدَ مَا أتَيْاهُ وَقَالَا لَهُ مَا أَمْرَا بِهِ وَأَنْمَا خَاطَبَ الْاثْنَيْنِ وَخَصَّ مُوسَى بِالنَّدَاءِ لِأَنَّهُ الْأَصْلُ وَهُرُونٌ وَزَيْرَهُ وَتَابِعُهُ أَوْ حَمْلَهُ خَبِيثُهُ عَلَى اسْتِدْعَاءِ كَلَامِ مُوسَى دُونَ كَلَامِ أَخِيهِ لَمَّا عُرِفَ مِنْ فَضْحَةِ هَارُونَ.

(٥٠) قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ صُورَتِهِ وَشَكْلَهُ الَّذِي يُوَافِقُ الْمُنْفَعَةَ الْمُنْوَظَةَ بِهِ ثُمَّ هَدَى عَرْفَهُ كَيْفَ يَرْتَفَعُ بِمَا أَعْطَى .

في الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال ليس شيء من خلق الله الا وهو يعرف من شكله الذكر من الاثني سئل ما معنى ثم هدى قال هدى للنکاح والسفاح من شكله قيل وهو جواب في غاية البلاغة لاختصاره واعرابه عن الموجودات بأسرها على مراتبها ودلالته على ان الغني قادر بالذات المنعم على الاطلاق هو الله تعالى وان جميع ما عداه مفتقر اليه وعليه في ذاته وصفاته وافعاله لذلك بهت الذي كفر فلم ير الا صرف الكلام عنه (ع).

(٥١) قَالَ فَمَا بِالْقُرُونِ الْأُولَىٰ فَمَا حَالَهُمْ مِنْ السَّعَادَةِ وَالشَّقاوةِ .

(٥٢) قَالَ عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّيٍّ يَعْنِي أَنَّهُ غَيْبٌ لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ وَإِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ مِثْلُكَ لَا أَعْلَمُ مِنْهُ إِلَّا مَا أَخْبَرْنِي بِهِ فِي كِتَابٍ مُثْبِتٍ فِي الْلَّوْحِ الْمَحْفُوظِ لَا يَضُلُّ رَبِّيٌّ وَلَا يَنْسَى الضَّلَالُ إِنْ يَخْطُئُ الشَّيْءُ فِي مَكَانِهِ فَلَمْ يَهْتَدِ إِلَيْهِ وَالنَّسِيَانُ إِنْ يَذْهَبْ بِحَيْثُ لَا يَخْطُرُ بِالْبَالِ .

(٥٣) الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا وَحَصَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا بَيْنَ الْجَبَالِ وَالْأَوْدِيَةِ وَالْبَرَارِيِّ تَسْلِكُونَهَا مِنْ أَرْضِ الْأَرْضِ لِتَبْلُغُوا مِنَافِعَهَا وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ التَّفَاقُتَ مِنَ الْغَيْبَةِ إِلَى التَّكَلُّمِ وَلَهُ نَظَارٌ كَثِيرٌ فِي الْقُرْآنِ أَرْوَاجًا اَصْنَافًا مِنْ نَبَاتٍ شَتَّىٰ

(٥٤) كُلُّوا وَارْعُوا أَنْعَامَكُمْ عَلَى ارْادَةِ القَوْلِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لِآيَاتٍ لِأُولَى النُّفُوسِ لَذُوِّ الْعُقُولِ النَّاهِيَةِ عَنِ اتِّبَاعِ الْبَاطِلِ وَارْتِكَابِ الْقَبَائِحِ جَمْعُ نَهِيَةٍ .

٣١٠ ..... الجزء السادس عشر  
القمي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال نحن والله اولوا  
النهي .

وفي الكافي عن الباقي عليه السلام قال قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ خِيَارِكُمْ اولوا النهى قيل يا رسول الله ومن اولوا النهى قال اولوا الاخلاق الحسنة والاحلام الرزينة وصلة الارحام والبررة بالامهات والآباء والمعاهدون للفقراء والجيران واليتامى ويطعمون الطعام ويفسحون السلام في العالم ويصلّون والناس نيا مغافلون .

(٥٥) مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ فَإِنَّ التَّرَابَ أَصْلُ خَلْقَةٍ أَوَّلَ آبَائِكُمْ وَأَوَّلَ مَوَادَّ أَبْدَانِكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ بِالْمَوْتِ وَتَفْكِيكِ الْأَجْزَاءِ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى بِتَأْلِيفِ أَجْزَاءِكُمْ الْمُفْتَتَةُ الْمُخْتَلَطَةُ بِالْتَّرَابِ عَلَى الصُّورِ السَّابِقَةِ وَرَدَّ الْأَرْوَاحِ إِلَيْهَا.

في الكافي عن الصادق عليه السلام أن النطفة اذا وقعت في الرّحم بعث الله عز وجل ملكاً فأخذ من التربة التي يدفن فيها فما ثناها في النطفة فلا يزال قلبها يحن اليها حتى يدفن فيها.

(٥٦) وَلَقَدْ أَرَيْنَاهُ آيَاتِنَا بِصَرْنَاهُ اِيَاهَا وَعَرَفْنَاهُ صَحَّتْهَا كُلُّهَا فَكَذَّبَ مِنْ فِرْطِ عِنْادِهِ وَأَنِّي الْإِيمَانُ وَالطَّاعَةُ لِعَتُوهُ.

(٥٧) قَالَ أَجْئَنَا لِتُخْرِجَنَا مِنْ أَرْضِنَا ارْضَ مَصْرِ سِحْرُكَ يَا مُوسَى هَذَا تَعْلِلٌ مِنْهُ  
وَيُلْوِحُ مِنْ كَلَامِهِ أَنَّهُ خَافَ مِنْهُ أَنْ يَغْلِبَهُ عَلَى مَلْكَهُ

(٥٨) فَلَنَاتِينَكَ بِسُحْرٍ مِثْلِهِ مُثْلِهِ سُحْرُكَ فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا وَعِدًا لَا  
نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتَ مَكَانًا سُوَى قِيلَ إِي مُنْتَصِفًا يَسْتَوِي مَسَافَتُهُ إِلَيْنَا وَإِلَيْكَ وَقْرَىءَ بِضْمَ  
السِّينِ.

(٥٩) قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ الزِّيَّةِ وَهُوَ يَوْمُ عِيدِ كَانَ لَهُمْ فِي كُلِّ عَامٍ وَآنَّمَا عَيْنَهُ لِيُظَهِّرَ الْحَقَّ وَيُزْهِقَ الْبَاطِلَ عَلَى رُؤُسِ الْأَشْهَادِ وَيُشَيِّعُ ذَلِكَ فِي الْاِقْتَارِ وَآنَ يُخْسِرُ النَّاسَ صَحَّى وَاجْتِمَاعَ النَّاسِ فِي صَحَّى.

(٦٠) فَتَوَلَّ فِرْعَوْنُ فَجَمَعَ كَيْدَهُ مَا يَكَادُ بِهِ مِنَ السَّحْرَةِ وَالآتِهِمْ ثُمَّ أَتَى الْمُوَعْدَ.

سورة طه آية : ٥٥ - ٦٧ ..... ٣١١ .....

(٦١) قَالَ لَهُمْ مُوسَى وَيَلَّكُمْ لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا بَأْنَ تَدْعُوا آيَاتِهِ سُحْرًا  
فَيُسْتِحْكُمْ بِعَذَابٍ فِيهِ لَكُمْ وَيُسْتَأْصِلُكُمْ بِهِ وَقْرَءَ بِضْمِ الْيَاءِ وَقَدْ خَابَ مَنْ افْتَرَى

(٦٢) فَتَنَازَعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ قيل اي تنازعوا السحر في امر موسى حين سمعوا  
كلامه فقال بعضهم ليس هذا من كلام السحر وأسرروا النجوى يعني السحر قيل كان  
نجواهم ان غلبنا موسى اتبعناه وان كان ساحراً فسنغلبه وان كان من السماء فله امر.

(٦٣) قَالُوا إِنَّ هَذَا نَسَاجِرًا نَقَالَ فَرَعُونَ وَقَوْمُهُ وَهُوَ عَلَى لِغَةِ بَلْهَارِثَ بْنِ  
كَعْبٍ فَإِنَّهُمْ جَعَلُوا الْأَلْفَ لِلشَّيْنِيَةِ وَاعْرَبُوا الْمُشَتَّى تَقْدِيرًا وَقَرْيَاءً هَذَا هُنَّ عَلَى أَنَّهَا هِيَ  
الْمُخْفَفَةُ وَاللَّامُ هِيَ الْفَارَقَةُ أَوِ النَّافِيَةُ وَاللَّامُ بِمَعْنَى الْأَوْقَرِيَاءِ هَذِينَ وَهُوَ ظَاهِرٌ يُرِيدُنَّ أَنَّ  
يُخْرِجَاكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِالاستِيَاءِ عَلَيْهَا بِسُحْرٍ هَمَا وَيَدْهَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُمْلَى بِمَذْهَبِكُمْ  
الَّذِي هُوَ أَفْضَلُ الْمَذَاهِبِ أَوْ بِأَهْلِ طَرِيقَتِكُمْ وَوَجْهُ قَوْمِكُمْ وَأَشْرَافِكُمْ .

(٦٤) فَاجْمَعُوا كَيْدَكُمْ فَارْمَعُوهُ وَاجْعَلُوهُ مَجْمِعًا عَلَيْهِ لَا يَتَخَلَّفُ عَنْهُ وَاحْدَمْنَكُمْ  
وَقَرْيَاءُ فَاجْمَعُوهُ وَيَعْضُدُهُ قَوْلُهُ فَجَمَعُ كَيْدَهُ ثُمَّ أَتُوا صَفَّا مَصْطَفَيْنِ لَأَنَّهُ اهِيبُ فِي  
صُدُورِ الرَّائِيْنِ قيل كانوا سبعين الفا مع كل واحد حبل وعصا واقبلوا عليه اقباله  
واحدة وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنْ اسْتَعْلَى فاز بالمطلوب من غالب.

(٦٥) قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا أَنْتَ تُلْقِي وَإِنَّا أَنْ نَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى إِيَّى بَعْدِ مَا أَتَوْا  
مِرَاعَاةً لِلأَدَبِ .

(٦٦) قَالَ بَلْ أَلْقَوْا مَقْبَلَةَ ادْبَ وَعَدَمِ مَبَالَةِ بِسُحْرِهِمْ وَلَأَنَّ يَأْتُوا بِأَقْصَى  
وَسَعِهِمْ ثُمَّ يَظْهَرُ اللَّهُ سُلْطَانَهُ فَيَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمِغُهُ فَإِذَا جِبَالُهُمْ وَعَصِيَّهُمْ  
يُخَيِّلُ إِلَيْهِ مِنْ سُحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى إِيَّاهُمْ فَإِذَا لَقَوْهَا فَإِذَا قَيْلَ أَنَّهُمْ لَطَخُوهَا بِالزَّبِيقِ فَلَمَّا  
ضَرَبَتْ عَلَيْهَا الشَّمْسُ اضْطَرَبَتْ فَخَيَّلَ أَنَّهَا تَحْرِكُ وَقَرْيَاءَ تَخَيَّلَ بِالْتَّاءِ عَلَى بَنَاءِ الْفَاعِلِ .

(٦٧) فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى فَأَضْمَرَ فِيهَا خَوْفًا .

في نهج البلاغة لم يوجس موسى خيفة على نفسه اشفق من غلبة الجهال ودول  
الضلال .

(٦٨) قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى تَعْلِيل للنَّهْي وَتَقْرِير لِغَلْبَتِه مُؤْكِدًا.

في الاحتجاج عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله أن موسى (ع) لما القى عصاً واجس في نفسه خيفة قال اللهم آني اسألك بحث محمد وآل محمد لما امتنى قال الله عز وجل لا تخاف إنك أنت الأعلى.

(٦٩) وَالْتَّقِيَّ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا يَبْتَلِعُه بِقَدْرَةِ اللهِ تَعَالَى وَقَرِيءَ بِالرَّفْعِ  
وَبِالتَّخْفِيفِ إِنَّ مَا صَنَعُوا الَّذِي زَوَّرُوا وَافْتَلُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى  
حِيثُ كَانَ وَإِنْ أَقْبَلَ.

(٧٠) فَأَلْقَى السَّحْرَةُ سُجْدًا إِيْ فَأَلْقَى فَتَلَقَّفَ فَتَحَقَّقَ عِنْدَ السَّحْرَةِ أَنَّهُ لَيْسَ  
بِسَحْرٍ وَأَنَّمَا هُوَ مِنْ آيَاتِ اللهِ وَمِنْ عَجَزَاتِه فَالْقَاهُمُ ذَلِكَ عَلَى وُجُوهِهِمْ سُجْدًا لِهِ تُوبَةٌ عَمَّا  
صَنَعُوا وَتَعْظِيمًا لِمَا رَأَوْا قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ هَرُونَ وَمُوسَى.

(٧١) قَالَ إِنَّمَاتِمْ لَهُ إِيْ لِمُوسَى وَاللَّامِ لِتَضْمِينِ الْفَعْلِ مَعْنَى الْإِتَّبَاعِ وَقَرِيءَ بِعَبْدَوْنِ  
الْهَمْزَةِ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ فِي الإِيمَانِ لَهُ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمْ لِعَظِيمِكُمْ فِي فَنَّكُمْ وَاعْلَمُكُمْ بِهِ  
وَاسْتَاذُكُمُ الَّذِي عَلِمَكُمُ السَّحْرَ وَاتَّمُ تَوَاطُّئَتُمُ عَلَى مَا فَعَلْتُمْ فَلَأَقْطَعَنَّ أَيْدِيَكُمْ  
وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافِ الْيَدِ الْيَمِنِيِّ وَالرِّجْلِ الْيَسِيرِيِّ وَلَا صَلَبَنَّكُمْ فِي جَذْوَعِ النَّخْلِ  
وَلَتَعْلَمُنَّ أَيْنَا يَرِيدُ بِهِ نَفْسُهُ وَمُوسَى أَوْرَبَ مُوسَى أَشَدَّ عَذَابًا وَأَبْقَى ادُومَ عَقَابًا.

(٧٢) قَالُوا لَنْ نُؤْثِرَكَ لَنْ نُخْتَارَكَ عَلَى مَا جَاءَتْنَا بِهِ مُوسَى أَوْ الْمَسْتَرُ فِي جَاءَ لِمَا  
مِنَ الْبَيِّنَاتِ الْمَعْجَزَاتِ الْوَاضِحَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا عَطْفًا عَلَى مَا جَاءَنَا أَوْ قَسْمَ فَاقْضِيَ  
مَا أَنْتَ قَاضِيَ مَا أَنْتَ قَاضِيهِ إِيْ صَانِعُهُ أَوْ حَاكِمُهُ إِنَّمَا تَقْضِيُ هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا أَنَّمَا  
تَصْنَعُ مَا تَهْوَاهُ أَوْ تَحْكُمُ بِمَا تَرَاهُ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ خَيْرٌ وَابْقَى فَهُوَ كَالْتَعْلِيلِ لِمَا  
قَبْلَهُ وَالْتَّهْبِيدِ لِمَا بَعْدِهِ.

(٧٣) إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا مِنَ الْكُفْرِ وَالْمَعْاصِي وَمَا أَكْرَهْنَا عَلَيْهِ مِنْ  
السَّحْرِ فِي مَعَارِضَةِ الْمَعْجَزَةِ .

في الجوامع روی انهم قالوا لفرعون ارنا موسى نائماً فوجدوه يحرسه العصا

فقالوا ما هذا بسحر فان الساحر اذا نام بطل سحره فأبى الا ان يعارضوه والله خير وابقى جزاء او خير ثواباً وابقى عقاباً.

(٧٤) اَنَّ الْاَمْرَ مِنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا بَأْنَ يَمُوتُ عَلَى كُفْرِهِ وَعَصِيَّانِهِ فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا فَيُسْتَرِيحُ وَلَا يَحْيَ حَيَاةً مَهْنَأً.

(٧٥) وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فِي الدُّنْيَا فَأُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى  
المنازل الرفيعة.

(٧٦) جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ مَنْ تَزَكَّى  
مِنْ تَطْهِيرٍ مِنْ ادْنَاسِ الْكُفْرِ وَالْمُعَاصِيِّ وَالآيَاتُ الْثَلَاثُ يَحْتَمِلُ انْ تَكُونُ مِنْ كَلَامِ  
لَسْحَرَةٍ وَانْ تَكُونُ مِنْ ابْتِدَاءِ كَلَامِ مِنَ اللهِ.

(٧٧) وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِيِّ ايِّ مِنْ مَصْرَ فَاضْرِبْ لَهُمْ  
فَاجْعَلْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبْسَأْ لَا تَخَافُ دَرَكًا امْنًا مِنْ انْ يَدْرِكُمُ الْعُدُوُّ  
وَقَرْيَاءُ لَا تَخْفَ وَلَا تَخْشَى اسْتِيَافًا او عَطْفًا.

(٧٨) فَاتَّبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ فَاتَّبَعُهُمْ نَفْسُهُ وَمَعَهُ جَنْدُهُ فَغَشَّيْهِمْ مِنَ الْيَمِّ مَا  
غَشِّيَهُمْ مَا سَمِعْتُ قَصْتَهُ وَلَا يَعْرِفُ كُنْهُهُ الاَّ اللهُ فِيهِ مِبَالَغَةٌ وَوِجَازَةٌ.

(٧٩) وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَمَا هَذِي

نقل ابن طاووس (ره) عن تفسير الكلبي عن ابن عباس ان جبرئيل قال لرسول الله صلی الله عليه وآلہ وسیدہ فی حديث في حال فرعون وقومه وانما قال لقومه انا ربکم الاعلى حين انتهى الى البحر فرأه قد يبست فيه الطريق فقال لقومه ترون البحر قد يبس من فرقی فصدقوا لهما رأوا ذلك قوله تعالى واصل فرعون قومه وما هذی و يأتي تمام القصة في سورة الشّعراء.

(٨٠) يَا بَنِي اِسْرَائِيلَ خطاب لهم بعد انجائهم من البحر واهلاك فرعون على اضمار قلنا او للذين منهم في عهد النبي صلی الله عليه وآلہ وسیدہ بما فعل بآبائهم قد آنْجَيْنَاكُمْ مِنْ عَدُوِّكُمْ فرعون وقومه وَأَعْدَنَاكُمْ جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنَ لِمَنْجَاهَ مُوسَى

الجزء السادس عشر

(ع) وانزال التّوراة عليه وقرء انجيتكم وواعدتكم ونَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى يعني في التيه كما سبق قصته في سورة البقرة.

(٨١) كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ لِذَائِذِهِ وَلَا تَطْغُوْ فِيهِ بِالْإِخْلَالِ بِشَكْرِهِ  
والتعدي لما حَدَّ اللَّهُ لَكُمْ فِيهِ كَالْسُرْفِ وَالْبَطْرِ وَالْمَنْعِ عَنِ الْمَسْتَحْقِ فَيَحْلُّ عَلَيْكُمْ  
غَضْبِي فَيُلَزِّمُكُمْ عَذَابِي وَيُجْبِ لَكُمْ وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضْبِي فَقَدْ تَرَدَّى وَهَلَكَ وَقَرَءَ يَحْلِلْ  
ويحلل بالضم

في التّوحيد عن الباقر عليه السلام انه سئل عن هذه الآية ما ذلك الغضب  
فقال هو العقاب ثم قال انه من زعم ان الله عز وجل زال من شيء الى شيء فقد وصفه  
صفة مخلوق ان الله عز وجل لا يستفزه شيء ولا يغيره.

وفي الاحتجاج عنه عليه السلام ما يقرب منه.

(٨٢) وَإِنِّي لَغَفَارٌ لِمَنْ تَابَ عَنِ الشَّرِكِ وَأَمَنَ بِمَا يَجِبُ الإِيمَانُ بِهِ وَعَمِلَ صَالِحًا  
ثُمَّ اهْتَدَى إِلَى وَلَايَةِ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

القمي عن الباقر عليه السلام في هذه الآية قال الا ترى كيف اشترط ولم تتفعله  
التوبة والایمان العمل الصالح حتى اهتدى والله لو جهد ان يعمل ما قبل منه حتى  
يهتدى قيل الى من جعلني الله فداك قال اليها.

وفي المجالس عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَعَلَّيْ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي  
حَدِيثٍ وَلَقَدْ ضَلَّ مِنْ ضَلَّ عَنْكَ وَلَنْ يَهْتَدِي إِلَى اللَّهِ مِنْ لَمْ يَهْتَدِ إِلَيْكَ وَالِّي وَلَا يَتَكَبَّرَ  
وَهُوَ قَوْلُ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ وَإِنِّي لَغَفَارٌ الآيَةُ يَعْنِي إِلَى وَلَا يَتَكَبَّرَ.

وفي المجمع والعيashi عن الباقر عليه السلام قال ثم اهتدى الى ولايتنا اهل  
البيت فوالله لو ان رجلا عبد الله عمره ما بين الركن والمقام ثم مات ولم يحيي ابو لايتنا  
لأكبه الله في النار على وجهه.

وفي المناقب عن السجّاد عليه السلام في هذه الآية ثم اهتدى قال اليها اهل

البيت

وفي المحسن عن الصادق عليه السلام ثم اهتدى قال الى ولايتنا.

وفي الكافي عن الباقي عليه السلام قال وهو مستقبل البيت أنما امر الناس ان يأتوا هذه الاحجار فيطوفوا بها ثم يأتونا فيعلمونا ولايهم لنا وهو قول الله تعالى وَإِنِّي لَغَفَارٌ لِمَنْ تَابَ وَأَمْنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهتدى ثُمَّ أَوْمَى بِيدهِ إِلَى صَدْرِهِ إِلَى ولايتنا.

والعيashi عن الصادق عليه السلام قال لهذه الآية تفسير يدل ذلك التفسير على أن الله لا يقبل من احد عملاً الا من لقاء بالوفاء منه بذلك التفسير وما اشترط فيه على المؤمنين .

وفي الكافي عنه عليه السلام قال انكم لا تكونون صالحين حتى تعرفوا ولا تعرفوا حتى تصدقوا ولا تصدقوا حتى تسلموا ابواباً اربعة حتى لا يصلح اولها الا باخرها ضل اصحاب الثلاثة وتأهلوتها عظيماً ان الله تعالى لا يقبل الا العمل الصالح ولا يقبل الله الا الوفاء بالشروط والعقود فمن وفي الله تعالى بشرطه واستعمل ما وصف في عهده نال ما عنده واستكمل وعده ان الله تعالى اخبر العباد بطرق الهدى وشرع لهم فيها المنار وخبرهم كيف يسلكون فقال اني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحأ ثم اهتدى وقال إنما يتقبل الله من المتقين فمن اتقى الله فيما امره لقى الله مؤمناً بما جاء به محمد صلى الله عليه وآلـهـ هـيـهـاتـ هـيـهـاتـ فـاتـ قـومـ وـمـاتـواـ قـبـلـ انـ يـهـتـدـواـ وـظـنـواـ انـهـمـ آـمـنـواـ وـاـشـرـكـواـ مـنـ حـيـثـ لـاـ يـعـلـمـونـ اـنـ مـنـ اـتـىـ الـبـيـوتـ مـنـ اـبـوـابـهـ اـهـتـدـىـ وـمـنـ اـخـذـ بـطـاعـتـهـ فـمـنـ تـرـكـ طـاعـةـ وـلـاـ اـمـرـ لـمـ يـطـعـ اللهـ وـلـاـ رـسـوـلـ وـهـوـ الـاقـرـارـ بـمـاـ نـزـلـ مـنـ عـنـ اللهـ تـعـالـىـ .

أقول: اشار بالابواب الاربعة الى التوبة عن الشرك والإيمان بالوحدانية والعمل الصالح والاهتداء الى الحجج عليهم السلام كما يتبيّن فيما بعد واصحاب الثلاثة اشارة الى من لم يهتد الى الحجج والشروط والعقود كنایة عن الامور الاربعة المذكورة اذ هي شروط للمغفرة وعهود قوله فمن اتقى الله اي من الشرك في امره

(٨٣) وَمَا أَعْجَلَكَ عَنْ قَوْمٍكَ يَا مُوسَىٰ .

(٨٤) قَالَ هُمْ أُولَاءِ عَلَىٰ آثَرِي مَا تَقْدَمُهُمُ الْأَبْخُطُى يَسِيرَةً لَا يَعْتَدُ بِهَا عَادَةٌ وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبَّ لِتَرْضِى فَإِنَّ الْمَسَارِعَةَ إِلَىٰ امْتِنَالِ أَمْرِكَ وَالْوَفَاءَ بِعَهْدِكَ تَوْجِبُ مَرْضَاتِكَ.

في مصباح الشريعة عن الصادق عليه السلام قال المشتاق لا يشتهي طعاماً ولا يلتذ شراباً ولا يستطيع رقاداً ولا يأنس حميناً ولا يأوي داراً ولا يسكن عمراناً ولا يلبس لباساً ولا يقرّ قراراً ويعبد الله ليلاً ونهاراً راجياً بأن يصل إلى ما يشتق إليه ويناجيه بلسان شوقة معبراً عمماً في سريرته كما أخبر الله عن موسى بن عمران في ميعاد ربه بقول وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبَّ لِتَرْضِى وَفَسَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعَلَّمَهُ أَنَّهُ مَا أَكَلَ وَلَا شَرَبَ وَلَا نَامَ وَلَا اشْتَهَى شَيْئاً مِّنْ ذَلِكَ فِي ذَهَابِهِ وَمَجِيئِهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا شَوْقاً إِلَىٰ رَبِّهِ.

(٨٥) قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ ابْتِلَيْنَاهُمْ بِعِبَادَةِ الْعَجْلِ بَعْدَ خَرْوْجِكَ مِنْ بَيْنِهِمْ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ بِاتِّخَادِ الْعَجْلِ وَالدُّعَاءِ إِلَىٰ عِبَادَتِهِ.

(٨٦) فَرَجَعَ مُوسَى إِلَىٰ قَوْمِهِ بَعْدَ مَا اسْتَوْفَى الْأَرْبَعِينَ وَاخْذَ التُّورَةَ غَضْبَانَ عَلَيْهِمْ آسِفًا حَزِينًا بِمَا فَعَلُوهُ قَالَ يَا قَوْمَ الَّمْ يَعِدُكُمْ رَبُّكُمْ وَعْدًا حَسَنًا بَأْنَ يَعْطِيكُمُ التُّورَةَ فِيهَا هُدَىٰ وَنُورٌ أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ الْعَهْدُ إِيَّ الزَّمَانِ زَمَانٌ مُفَارِقَتِهِ لَهُمْ أَمَّ أَرَدْتُمْ أَنْ يَحِلَّ عَلَيْكُمْ يَجِبُ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِّنْ رَبِّكُمْ بِعِبَادَةِ مَا هُوَ مِثْلُ فِي الْغَبَاوَةِ فَأَخْلَقْتُمُ مَوْعِدِي وَعَدْكُمْ إِيَّايِ بالثِّبَوتِ عَلَىٰ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَالْهُدَىٰ وَالْقِيَامِ عَلَىٰ مَا أَمْرَتُكُمْ بِهِ.

(٨٧) قَالُوا مَا أَخْلَقْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا بَأْنَ مَلْكُنَا امْرَنَا إِيَّ لُوكْلِنَا وَامْرَنَا وَلَمْ يَسُوْلَ لَنَا السَّامِرِيُّ لِمَا أَخْلَقْنَا وَهُوَ مُثْلَثًا مُصْدِرُ مُلْكِتِ الشَّيْءِ وَقَرْءَ بِالْفُتْحِ وَبِالْضَّمِّ وَلَكِنَّا حُمِّلْنَا أَوْزَارًا مِّنْ زِيَّنَةِ الْقَوْمِ أَحْمَالًا مِنْ حَلَّيِ الْقَبْطِ الَّتِي اسْتَعْرَنَا هُنَّا مِنْهُمْ وَالْقَاهَا بِالْبَحْرِ عَلَىٰ السَّاحِلِ بَعْدَ اغْرِاقِهِمْ وَقَرْءَ حَمَلْنَا بِالْفُتْحِ وَالتَّخْفِيفِ فَقَدْفَنَا هُنَّا إِيَّ فِي النَّارِ فَكَذِلِكَ الْقَى السَّامِرِيُّ إِيَّ مَا كَانَ مَعَهُ مِنْهَا.

(٨٨) فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا مِنْ تَلِكَ الْحَلَّىِ الْمَذَابَةَ لَهُ خُوارِ صَوْتُ الْعَجْلِ فَقَالُوا يَعْنِي السَّامِرِيُّ وَمَنْ افْتَنَ بِهِ أَوْلَ مَا رَأَاهُ هَذَا الْهُكْمُ وَاللهُ مُوسَى فَنَسِيَ قَيْلَ فَنَسِيَ مُوسَى وَذَهَبَ يَطْلَبُهُ عَنْدَ الطُّورِ أَوْ فَنَسِيَ السَّامِرِيُّ إِيَّ تَرَكَ مَا كَانَ عَلَيْهِ مِنْ اظْهَارِ إِيمَانِهِ.

(٨٩) أَفَلَا يَرَوْنَ أَوْ لَا يَعْلَمُونَ أَلَا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا إِنَّهُ لَا يَرْجِعُ إِلَيْهِ كَلَامًاٌ وَلَا  
يَرْدَ عَلَيْهِمْ جَوَابًاٌ وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضُرًّاٌ وَلَا نَفْعًاٌ

(٩١) قالوا لَنْ تَرْجِعَ عَلَيْهِ عَلَى العَجْلِ وَعِبَادَتِهِ عَاكِفِينَ مُقِيمِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا

مُوسى

القمي فِهُمُوا بِهَارُونَ فَهَرَبُوا مِنْهُمْ وَبَقُوا فِي ذَلِكَ حَتَّىٰ تَمَّ مِيقَاتُ مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لِيلَةً فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ عَشَرَةَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْأَلْوَاحَ فِيهَا التُّورَةُ وَمَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنْ أَحْكَامِ السَّيرِ وَالْقَصْصِ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى مُوسَىٰ (ع) إِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَأَضَلَّنَا سَامِرِيًّا وَعَبَدُوا الْعَجْلَ وَلَهُ خَوَارٌ فَقَالَ يَا رَبُّ الْعَجْلِ مِنْ سَامِرِيٍّ فَالْخَوَارُ مِنْ فَقَالَ مَنِّي يَا مُوسَىٰ إِنِّي لِمَا رَأَيْتُهُمْ قَدْ وَلَّوْا عَنِّي إِلَى الْعَجْلِ أَحْبَبْتُ أَنْ أَزِيدَهُمْ فَتْنَةً فَرَجَعَ مُوسَىٰ إِلَى قَوْمِهِ كَمَا حَكَى اللَّهُ.

(٩٢) قَالَ يَا هَرُونُ ايْ قَالَ لِهِ مُوسَى لَمَّا رَجَعَ مَا مَنَعَكَ أَذْرَأْيَتْهُمْ ضَلَّوْا بِعِبَادَةِ

العجل

(٩٣) أَلَا تَتَبَعُنَ أي في الغضب لله ومقاتله من كفر به وتأتي عقبي وتتحققني ولا مزيدة  
كما في قوله ما منعك الا تسجد أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي بالصلابة في الدين والمحاماة عليه.  
القمي ثم رمى باللوح واخذ بلحية اخيه ورأسه يجرّ اليه فقال ما منعك.

(٩٤) قال يا ابن أم خص الام استعطافاً وترقيقاً لا تأخذ بlixitiy ولا  
برأسي اني خشيت أن تقول فرقـت بين بنـي اسرائـيل لو قاتلت بعضـهم ولـم  
ترقبـ قولي حين قلت اختلفـني في قومـي واصلـح فـان الاصـلاح كان في حفـظ الدـماء  
والمدارـة بينـهم الى ان ترـجع اليـهم فـتدارـك الامر برـأيك .

في العلل عن الصادق (ع) انه سئل لم اخذ برأسه يجره اليه وبليحته ولم يكن له في اتخاذهم العجل وعبادتهم له ذنب فقال انما فعل ذلك لأنّه لم يفارقهم لما فعلوا

ذلك ولم يلحق بموسى وكان اذا فارقهم ينزل بهم العذاب الا ترى انه قال لهرون وما  
مَنَعَكَ اذْ رَأَيْتُهُمْ ضَلَّوَا الا تَبْتَغِنَ افَعَصَيْتَ امْرِي قال هرون لو فعلت ذلك لتفرقوا.

(٩٥) قال فَمَا خَطْبُكَ يَا سَامِرِيُّ ثُمَّ اقْبَلَ عَلَيْهِ وَقَالَ لَهُ مُنْكِرًا مَا طَلَبَكَ لَهُ وَمَا  
الَّذِي حَمَلَكَ عَلَيْهِ

(٩٦) قال بَصَرْتُ بِمَا لَمْ يَيْضُرُوا بِهِ عَلِمْتُ مَا لَمْ يَعْلَمُوا وَفَطَنْتُ مَا لَمْ يَفْطَنُوهُ  
وهو ان الرسول الذي جاءك روحاني لا يمس اثره شيئاً الا احياء وقراء لم تبصروا على  
الخطاب فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ اثْرِ الرَّسُولِ الْقَمِيِّ يعني من تحت حافر رمكه جبريل في  
البحر فنبذتها يعني امسكتها فنبذتها في جوف العجل وقد مضت هذه القصة في سورة  
البقرة ثم في سورة الاعراف وكذا سُوَّلْتُ لِي نَفْسِي اي زينت القمي فاخراج موسى  
العجل فأحرقه بالنار والقاء في البحر.

(٩٧) قال فَادْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ عِقُوبَةٌ عَلَى مَا فَعَلْتَ أَنْ تَقُولَ لَا مَسَاسٍ  
خَوْفًا ان يمسك احد فيأخذك الحمى ومن مسك فتحامي الناس ويحماموك وتكون  
طريداً وحيداً كالوحشى النافر القمي يعني ما دامت حياً وعقبك هذه العالمة فيكم قائمة  
ان تقول لا مساس حتى يعرفوا انكم سامرية فلا يغترّ بكم الناس فهم الى الساعة  
 بمصر والشام معروفين لا مساس قال ثم هم موسى بقتل السامری فأوحى الله اليه لا  
يقتله يا موسى فانه سخى .

وفي المجمع عن الصادق عليه السلام ان موسى هم الحديث . وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا  
في الآخرة لَنْ تُخْلِفَهُ لَنْ يَخْلُفَكَ اللهُ وَيَنْجِزُهُ لَكَ فِي الْآخِرَةِ بَعْدَ مَا عَاقَبْتَ فِي الدُّنْيَا  
وقراء بكسر اللام اي لن تخلف الواعد اياه وستاته لا محالة وَانْظُرْ إِلَى الْهَكَ الَّذِي  
ظَلَّتْ عَلَيْهِ عَاكِفًا ظَلَّتْ عَلَى عِبَادَتِهِ مُقِيمًا فَحَذَفَ اللَّامُ الْأُولَى تَحْفِيَّاً لَنَحْرَقَنَّهُ اي  
بالنار وفي الجواب وقراء لنحرقنه وهو قراءة علي ومعناه لنبردنه بالمبرد قال ويجوز ان  
يكون لنحرقنه مبالغة في حرق اذا برد قال وهذه القراءة تدل على انه كان ذهباً وفضة  
ولم يصر حيواناً .

أقول : قد سبق أنه برد العجل ثم احرقه بالنار فذرّه في اليمّ وفي رواية ذريت<sup>(١)</sup> سحالته في الماء ثم لتنفسنَّه لنذرِيَّته رماداً أو مبروداً في اليم نسفاً فلا يصادف منه شيء والمقصود زيادة العقوبة واظهار غباؤة المفتين به .

(٩٨) إِنَّمَا الْهُكْمُ اللَّهُ الْمُسْتَحْقُ لِعِبَادِكُمُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الَّذِي لَا يَحِدُّ يَمَاثِلَهُ أَوْ يَدَاهُ فِي كَمَالِ الْعِلْمِ وَالْقُدْرَةِ وَسَعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا وَسَعَ عِلْمَهُ كُلَّ مَا يَصْحَّ أَنْ يَعْلَمَ لَا عَجْلَ الَّذِي يَصَاغُ وَيُحْرَقُ وَانْ كَانَ حَيًّا فِي نَفْسِهِ كَانَ مَثُلاً فِي الْغَبَاوَةِ .

(٩٩) كَذَلِكَ نَقْصُ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ مِنْ أَخْبَارِ الْأَمْرِ الْمَاضِيَّةِ وَالْأَمْرِ الْمَارِجَةِ تَبَصِّرَةً لَكَ وَزِيَادَةً فِي عِلْمِكَ وَتَكْثِيرًا لِمَعْجَزَاتِكَ وَتَنبِيهَا وَتَذْكِيرًا لِلْمُسْتَبَصِّرِينَ مِنْ أَمْتَكَ وَقَدْ أَتَيْنَاكَ مِنْ لَدُنَّا ذِكْرًا كِتَابًا مُشَتَّمَلًا عَلَى هَذِهِ الْأَقَاصِيصِ وَالْأَخْبَارِ حَقِيقًا بِالْتَّفَكُّرِ وَالْاعْتَبَارِ .

(١٠٠) مَنْ أَغْرَضَ عَنْهُ فَإِنَّهُ يَحْمِلُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَزُرًّا عَقْوَةَ ثَقِيلَةَ فَادِحَةٍ عَلَى كُفْرِهِ وَذَنْبِهِ .

(١٠١) خَالِدِينَ فِيهِ فِي الْوَزْرِ وَسَاءَ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ حِمْلًا

(١٠٢) يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ وَقَرَءَ نَفْخَ الْبَنْوَنَ وَبَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ وَقَرَءَ يَحْشُرُ الْمُجْرِمِونَ زُرْقًا قَيْلَ يَعْنِي زَرْقَ الْعَيْنِ لَأَنَّ الزَّرْقَةَ أَسْوَهُ الْوَازْنِ الْعَيْنِ وَابْغَضُهَا عَنْدَ الْعَرَبِ وَقَيْلَ أَيْ عَمِيَاءَ فَإِنَّ حَدْقَةَ الْأَعْمَى تَزْرَاقُ وَقَيْلَ عَطَاشًا يَظْهُرُ فِي أَعْيُنِهِمْ كَالْزَّرْقَةِ .

وَالْقَمَمِيَّ تَكُونُ أَعْيُنَهُمْ مَزْرَقَةً لَا يَقْدِرُونَ أَنْ يَطْرُفُوهَا .

(١٠٣) يَتَخَافَّتُونَ بَيْنَهُمْ يَحْفَظُونَ أَصْوَاتِهِمْ لَمَا يَمْلأُ صُدُورُهُمْ مِنَ الرَّبْعِ وَالْهَوْلِ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا عَشْرًا يَسْتَقْصِرُونَ مَدَّ لِبَثِّهِمْ فِي الدُّنْيَا أَوْ فِي الْقَبْرِ لِزَوْالِهَا

(١٠٤) نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ رَهُو مَدَّ لِبَثِّهِمْ إِذْ يَقُولُ أَمْثُلُهُمْ طَرِيقَةً أَعْدَلُهُمْ .

(١) ذَرَتِ الْرِّيحُ الشَّيْءَ ذَرَّا : أَطْأَرَتِهِ وَأَذْهَبَتِهِ .

القمي اعلمهم واصلحهم ان لبّشتم الا يوماً

(١٠٥) وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ عَنْ مَالِ امْرِهَا فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا يَجْعَلُهَا  
كالرّمل ثم يرسل عليها الرياح فيفرقها.

في المجمع ان رجلاً من ثقيف سأل النبي صلى الله عليه وآله كيف يكون  
الجبال مع عظمها يوم القيمة فقال ان الله يسوقها بأن يجعلها كالرّمال ثم يرسل عليها  
الرياح فتفرقها.

(١٠٦) فَيَذَرُهَا فَيَذِرُ مَقَارَهَا او الارض واضمارها من غير ذكر لدلالة الجبال  
عليها كقوله ما تَرَكَ عَلَيْهَا مِنْ ذَائِبٍ قَاعًا خَالِيًّا صَفَصَفًا مَسْتَوِيًّا كان اجزاءها على صفت  
واحد.

القمي القاع الذي لا تراب فيه والصفصف الذي لا نبات له.

(١٠٧) لَا تَرَى فِيهَا عِوْجًا وَلَا أَمْتًا اعوجاجاً ولا نتوأ القمي قال الامم الارتفاع  
والعوج الحزون والركوات قبل الاحوال ثلاثة مرتبة فالاولان باعتبار  
الاحساس والثالث باعتبار المقياس ولذلك ذكر العوج بالكسر وهو يخص المعاني.

(١٠٨) يَوْمَئِذٍ يَتَبَعُونَ الدَّاعِيَ داعي الله الى المحشر قيل هو اسرافيل يدعو  
الناس قائماً على صخرة بيت المقدس فيقبلون من كل اوب الى صوبه لا عوج له لا  
يعوج له مدعوا ولا يعدل عنه وخشعت الاصوات للرّحمن وخفضت لمهابته فلا تسمع  
الا همساً صوتاً خفياً.

القمي عن الباقي عليه السلام اذا كان يوم القيمة جمع الله عز وجل الناس في  
صعيد واحد حفة عراة فيوقفون في المحشر حتى يعرقوا عرقاً شديداً وتشتد  
انفاسهم فيما يكترون في ذلك مقدار خمسين عاماً وهو قول الله تعالى وخشعت الاصوات  
للرّحمن فلا تسمع الا همساً قال ثم ينادي مناد من تلقاء العرش اين النبي الامي يقول  
الناس قد اسمعت فسم باسمه فينادي اين نبي الرحمة اين محمد بن عبد الله الامي  
فيتقدم رسول الله امام الناس كلهم حتى يتنهى الى حوض طوله ما بين ايلة وصنعا

سورة طه آية : ١٠٥ - ١١١ ..... ٣٢١

فيقف عليه فینادی بصاحبکم فیتقدّم علیّ علیه السلام امام النّاس فيقف معه ثمّ يؤذن للّناس فیمرّون فیین وارد الحوض يومئذ ویین مصروف عنه فإذا رأى رسول الله صلی الله علیه وآلہ من يصرف عنه من محبّینا بكی فيقول يا رب شیعة علیّ اراهم قد صرفا تلقاء اصحاب النّار ومنعوا ورود الحوض قال قال فيبعث الله اليه ملکاً فيقول له ما يبکیك يا محمد فيقول للناس من شیعة علیّ فيقول له الملك انّ الله يقول لك يا محمد ان شیعة علیّ قد وھبتم لك يا محمد وصفحت لهم عن ذنوبهم بحّبهم لك ولعترتك والحقتهم بك ویمن كانوا يقولون به وجعلناهم في زمرتك فأوردهم حوضك .

قال ابو جعفر علیه السلام فکم من باك يومئذ وباكية ينادون يا محمداه اذا رأوا ذلك ولا يبقى احد يومئذ يتولّنا ويحبّنا ويتبرّء من عدوّنا ويعغضهم الا كانوا في حزبنا ومعنا ويرد حوضنا .

(١٠٩) يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذْنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا إِلَّا شَفَاعَةٌ  
من اذن له ورضي ل مكانه عند الله او الا من اذن في ان يشفع له ورضي لأجله قول الشافع في شأنه او قوله لأجله وفي شأنه .

(١١٠) يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ مَا تَقْدَمُهُمْ مِنَ الْأَحْوَالِ وَمَا خَلْفُهُمْ وَمَا بَعْدُهُمْ  
مما يستقبلونه .

القمي قال ما بين ايديهم ما مضى من اخبار الانبياء وما خلفهم من اخبار القائم عليه السلام ولا يحيطون به علماً

في التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام في هذه الآية لا يحيط الخلائق بالله عز وجل علماً اذ هو تبارك وتعالى جعل على ابصار القلوب الغطاء فلا فهم يناله بالكيف ولا قلب يثبته بالحدّ فلا تصفه الا كما وصف نفسه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير الاول والآخر والظاهر والباطن الخالق الباري المصور خلق الاشياء وليس من الاشياء شيء مثله تبارك وتعالى .

(١١١) وَعَنِتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيْوَمِ ذَلِكَ وَخَضَعَتْ لَهُ خَضْوعُ الْعَنَاءِ وَهُمْ

الأسارى في يد الملك القهار وقد خاب من حمل ظلماً

(١١٢) وَمَنْ يَعْمَلُ مِنَ الصَّالِحَاتِ بَعْضَ الطَّاعَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ  
ظُلْمًا مِنْ ثَوَابِ مُسْتَحْقَقٍ بِالْوَعْدِ وَلَا هَضْمًا وَلَا كَسْرًا مِنْهُ بِنَقْصَانٍ.

القمي عن الباقي عليه السلام ولا ينقص من عمله شيء وأماماً ظلماً يقول لن  
يذهب به .

(١١٣) وَكَذَلِكَ أَنْزَلَنَا قُرْآنًا عَرَبِيًّا كَلَّهُ عَلَى هَذِهِ الْوَتِيرَةِ وَصَرَفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ  
مَكَرَّرِينَ فِيهِ آيَاتِ الْوَعِيدِ لِعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ الْمُعَاصِي فَيُصِيرُ التَّقْوَى لَهُمْ مُلْكَةً أَوْ يُحَدِّثُ  
لَهُمْ ذِكْرًا عَظِيمًا وَاعْتِبَارًا حِينَ يَسْمَعُونَهَا فَيُبَطِّهُمُ عَنْهَا وَلِهَذِهِ النَّكْتَةِ اسْنَدَ التَّقْوَى إِلَيْهِمْ  
وَالْأَحْدَاثَ إِلَى الْقُرْآنِ .

(١١٤) فَتَعَالَى اللَّهُ فِي ذَاهِهِ وَصَفَاتِهِ عَنْ مَمَاثِلِ الْمَخْلُوقِينَ الْمَلِكُ الْحَقُّ الْنَّافِذُ  
أَمْرُهُ وَنَهْيُهُ بِالْاسْتِحْقَاقِ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ  
القمي قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا نزل عليه القرآن بادر بقراءته  
قبل تمام نزول الآية فأنزل الله ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يقضى إليك وحيه اي  
يفرغ من قراءته وقل رب زدني علما اي سل الله زيادة العلم بدل الاستعجال فان ما  
اوحي إليك تناه لا محالة .

وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله اذا اتى على يوم لا ازداد فيه علمًا  
يقربني الى الله فلا بارك الله لي في طلوع شمسه .

وفي الخصال عن الصادق عليه السلام سئل امير المؤمنين عليه السلام من  
اعلم الناس قال من جمع علم الناس الى علمه .

وعنه عن آباءه عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال فضل العلم  
احب الى الله من فضل العبادة .

(١١٥) وَلَقَدْ عَهَدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلٍ لَقَدْ امْرَنَا يَقَالُ تَقْدِمُ الْمَلَكَ إِلَيْهِ وَأَوْعِزُ إِلَيْهِ

سورة طه آية: ١١٢ - ١١٥ ..... ٣٢٣ .....

وعزم عليه وعهد اليه اذا امره فَنَسِيَ العهد ولم يعن به وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا تصميم رأى  
وثباتاً على الامر.

القمي قال فيما نهاد عنه من اكل الشجرة.

وفي الكافي والاكمال عن الباقر عليه السلام ان الله تعالى عهد الى آدم ان لا  
يقرب هذه الشجرة فلما بلغ الوقت الذي كان في علم الله ان يأكل منها فنسى فأكل  
منها وهو قول الله تعالى ولقد عهدنا الآية.

وفي الكافي عنه عليه السلام في هذه الآية قال ان الله قال لآدم وزوجته لا  
تقرباها يعني لا تأكلا منها فقال لا نعم يا ربنا لا نقربها ولا نأكل منها ولم يستثنوا في  
قولهما نعم فوكلاهما الله في ذلك الى انفسهما والى ذكرهما.

وفي العلل عن الصادق عليه السلام سمى الانسان لأنّه ينسى قال الله لقد  
عهدنا الى آدم من قبل فنسى .

والعياشي عن احدهما عليهم السلام انه سئل كيف اخذ الله آدم بالنسيان فقال  
انه لم ينس وكيف ينسى وهو يذكره ويقول له ابليس مَا نَهِيْكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ  
إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكِيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ

أقول: لعل المنسي عزيمة النهي بحيث لا يقبل التأويل والرخصة وغير  
المنسي اصل النهي او يقال المنسي الاقرار بفضيلة النبي والوصي وذریتهم  
المعصومين عليه السلام ويكون النسيان هنا بمعنى الترك كما يدل عليه الاخبار  
الآخر.

ففي الكافي عن الصادق عليه السلام قال في قوله تعالى ولقد عهدنا الى آدم  
من قبل كلمات في محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من ذريتهم فنسى  
هكذا والله انزلت على محمد صلّى الله عليه وآلـه وفـيه.

وفي العلل والبصائر عن الباقر عليه السلام قال عهد اليه في محمد صلّى الله  
عليه وآلـه والأئمة عليهم السلام من بعده فترك ولم يكن له عزم فيهم انهم هكذا وانما

سمّوا اولو العزم لأنّه عهد اليهم في محمد صلّى الله عليه وآلـه والوصياء من بعده والمهدي وسيرته فأجمع عزّهم أن ذلك كذلك والاقرار به.

وفي العلل عنه عليه السلام في حديث قال واحد الميثاق على اولي العزم اتنى ربكم ومحمد رسولي وعلى امير المؤمنين واوصيائه من بعده ولا امری وخزان علمي وان المهدی عليه السلام انتصر به لدینی واظهر به دولتی وانتقم به من اعدائی واعبد به طوعاً وكرهاً قالوا اقررنا يا رب وشهادنا ولم يجحد آدم ولم يقر فثبتت العزيمة لهؤلاء الخمسة في المهدی (عج) ولم يكن لآدم عزم على الاقرار به وهو قوله تعالى ولقد عهّدنا إلى آدم من قبل فنسی ولم نجد له عزماً قال إنما هو فترك.

(١١٦) **وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِأَدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبِي** قد سبق الكلام فيه.

(١١٧) **فَقُلْنَا يَا آدَمَ إِنَّ هَذَا عَدُوُّكَ وَلِزُوجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى**  
قيل افرده باسناد الشقاء اليه بعد اشتراكهما في الخروج اكتفاء باستلزم شقائهما من حيث انه قيم عليها ومحافظة على الفواصل او لأن المراد بالشقاء التعب في طلب المعاش وذلك وظيفة الرجال ويعيده ما بعده.

(١١٨) **إِنَّ لَكَ أَلَا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرِي**

(١١٩) **وَإِنَّكَ لَا تَظْمُئُ فِيهَا وَلَا تُضْحِي**

(١٢٠) **فَوَسُوسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ فَأَنْهَى إِلَيْهِ وَسُوْسَتَهُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدْلُكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ الشَّجَرَةِ الَّتِي مِنْ أَكْلِهَا خَلْدٌ وَلَمْ يَمْتَ أَصْلًا وَمُلْكٌ لَا يَنْلِي لَا يَزُولَ وَلَا يَضُعُ.**

(١٢١) **فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْا تَهْمَاهَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ**  
اخذا يلزمان الورق على سؤاهم للتلستر وعصى آدم ربّه بالأكل من الشجرة فغوى ذملي عن المطلوب وخطاب حيث طلب الخلد بأكلها.

(١٢٢) **ثُمَّ أَجْتَبَهُ رَبُّهُ وَاصْطَفَاهُ وَقَرَّبَهُ بِالْحَمْلِ عَلَى التَّوْبَةِ وَالتَّوْفِيقِ لِهِ فَتَابَ عَلَيْهِ**

فقبل توبته لما تاب وَهَدَى إِلَى الثبات عَلَى التوبَةِ والتشبُثِ بِأَسْبَابِ العَصَمَةِ.

(١٢٣) قَالَ أَهْبِطُهَا مِنْهَا جَمِيعاً بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوُّ الْخَطَابِ لَآدَمَ وَحْوَاهُ اوله ولا بليس ولما كانا اصلبي الذريه خاطبهم فخاطبتهم وقد مضى تمام هذه القصة وتفسير هذه الآيات في سورة البقرة فاما يأتينكم مني هدى كتاب ورسول فمن اتبع هداي فلَا يَضُلُّ فِي الدُّنْيَا وَلَا يَشْقَى فِي الْآخِرَةِ.

في الكافي مضمراً انه سئل عن هذه الآية فقال من قال بالائمه واتبع امرهم ولم يجز طاعتهم.

(١٢٤) وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً ضَيِّقاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَمةِ  
أعمى

(١٢٥) قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيراً.

(١٢٦) قَالَ كَذَلِكَ إِي مُثْلِ ذَلِكَ فَعُلِتْ ثُمَّ فَسَرَهُ أَتَتْكَ آيَاتُنَا وَاضْحَاهَ نَيْرَةَ فَنَسِيَتْهَا فعميت عنها وتركتها غير منظور اليها وكذاك ومثل تركك ايها اليوم تنسى ترك في العمى والعذاب.

القمي عن الصادق عليه السلام انَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً قال هي والله للنصاب قيل له رأيناهم في دهرهم الأطول في الكفاية حتى ماتوا قال ذلك والله في الرجعة يأكلون العذرة.

وفي الكافي في قوله تعالى مَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي قال ولأية امير المؤمنين عليه السلام اعمى قال يعني اعمى البصر في الآخرة واعمى القلب في الدنيا عن ولأية امير المؤمنين عليه السلام وهو متغير في القيامة يقول لمَ حَشَرْتَنِي الآية قال الآيات الائمه عليهم السلام فنسيיתה يعني تركتها وكذلك اليوم ترك في النار كما تركت الائمه فلم تطع امرهم ولم تسمع قولهم.

وفي الفقيه والمجمع والقمي عنه عليه السلام سئل عن رجل لم يحج قط قوله ما قال هو ممن قال الله ونحشره يوم القيمة اعمى قيل سبحان الله اعمى فقال اعماء

الله عن طريق الخير.

والقمي عن طريق الجنة وفي الكافي ما يقرب منه.

(١٢٧) وَكَذِلِكَ نَجْزِي مَنْ اسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ

في الكافي عن الصادق عليه السلام يعني من اشرك بولية امير المؤمنين عليه السلام غيره ولم يؤمن بآيات ربّه ترك الأئمة معاندة فلم يتبع اثارهم ولم يتولهم ولعذاب الآخرة أشد وأبقى من ضنك العيش ومن العمى.

(١٢٨) أَفَلَمْ يَهِدِ لَهُمْ الْقَمِيْ يقول بيّن لهم كم أهلكنا قبلهم من القرون اهلاً كنا ايّاهم يمشون في مساكنهم ويشاهدون آثار هلاكهم إن في ذلك لآيات لاولي النهى لذوي العقول النافية عن التغافل والتعامي.

(١٢٩) وَلَوْلَا كَلِمَةً سَبَقْتُ مِنْ رَبِّكَ وهي العدة بتأخير عذاب هذه الامة الى الآخرة لكان لزاماً لكان مثل ما نزل بعد وتمود لازماً لهذه الكفرة وأجل مسمى عطف على كلمة اي ولو لا العدة بتأخير العذاب واجل مسمى لاعمارهم او لعذابهم لكان العذاب لزاماً والفصل للدلالة على استقلال كلّ منهم بمنفي لزوم العذاب.

القمي قال اللزام الهلاك قال وكان ينزل بهم العذاب ولكن قد اخرهم الى اجل مسمى.

(١٣٠) فَاضْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ ومن ساعاته جمع انا بالكسر والقصر وأناء بالفتح والمد فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَى طمعاً ان تناول عند الله ما به ترضي نفسك وقراء بالبناء على المفعول اي يرضيك ربّك.

وفي الخصال عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال فريضة على كل مسلم ان يقول قبل طلوع الشمس وقبل غروبها عشر مرات لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قادر.

سورة طه آية : ١٢٧ - ١٣٢ .....  
وفي الكافي عن الباقر عليه السلام في قوله واطراف النهار قال يعني تطوع  
بالنهار.

(١٣١) وَلَا تَمْدَنَّ عَيْنِيكَ اَن نَظَرُهُمَا إِلَى مَا مَتَعْنَا بِهِ اسْتِحْسَانًا لَه وَتَمْنَى اَن يَكُونُ  
لَكَ مُثْلُه اَزْوَاجًا مِنْهُمْ اصْنافًا مِنَ الْكُفَّارَ زَهْرَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا زَيْتَهَا وَبِهِجَتْهَا لِفَتْنَتْهُمْ فِيهِ  
لَنْبَلُوهُمْ وَنَخْتَبُهُمْ فِيهِ او لِنَعْذِبُهُمْ فِي الْآخِرَةِ بِسَبِيلِهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَآبَقٌ اَيِ الْهَدِيَّ  
وَالنَّبِيَّةُ لَا يَنْقُطُعُ .

القمي عن الصادق عليه السلام لما نزلت هذه الآية استوى رسول الله جالساً ثم  
قال من لم يتعرّ بعزاء الله تقطعت نفسه على الدنيا حسرات ومن أتي به صره ما في  
ايدي الناس طال همه ولم يشف غيظه ومن لم يعرف ان الله عليه نعمة الا في مطعم  
ومشرب قصر اجله ودنا عذابه .

وفي الكافي عنه عليه السلام قال ايّاك وان تطمح نفسك الى من فوقك وكفى  
بما قال الله عز وجل لرسول الله صلى الله عليه وآلـه فـلا تُعْجِبَكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ  
وقال لا تَمْدَنَّ عَيْنِيكَ الآية .

(١٣٢) وَأَمْرٌ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا وَدَامَ عَلَيْهَا لَا نَسْئِلُكَ رِزْقًا اَن تَرْزَقَ  
نَفْسَكَ وَلَا اَهْلَكَ نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَإِيَّاهُمْ فَرَغَ بِالْكَلَّ لِلآخرَةِ وَالْعَاقِبَةُ الْمُحْمُودَةُ لِلتَّقْوَى  
لَذِي التَّقْوَى .

في العوالى والمجمع عن الباقر عليه السلام في هذه الآية قال امر الله نبيه ان  
يخصّ اهل بيته واهله دون الناس ليعلم الناس ان لأهله عند الله منزلة ليست لغيرهم  
فأمرهم مع الناس عامة ثم امرهم خاصة .

وفي العيون عن الرضا عليه السلام في هذه الآية قال خصنا الله بهذه  
الخصوصية اذا امرنا مع الامة باقامة الصلاة ثم خصنا من دون الامة فكان رسول الله  
صلى الله عليه وآلـه يجيء الى باب علي وفاطمة (ع) بعد نزول هذه الآية تسعة اشهر  
في كل يوم عند حضور كل صلاة خمس مرات فيقول الصلاة رحمة الله وما اكرم الله

الجزء السادس عشر  
احداً من ذراري الانبياء بمثل هذه الكرامة التي اكرمنا بها وخصّنا من دون جميع اهل بيتهم.

وزاد القمي مرسلاً وفي المجمع عن الخدرى بعد قوله يرحمكم الله إنما يُريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويُطهّركم تطهيراً القمي فلم يزل يفعل ذلك كل يوم اذا شهد المدينة حتى فارق الدنيا.

وفي نهج البلاغة وكان رسول الله صلى الله عليه وآله نصباً بالصلة بعد التبشير له بالجنة لقول الله سبحانه وأمر أهلك بالصلة وأصطبّر علّيها فكان يأمر بها ويصبر عليها نفسه وفي الكافي مثله.

(١٣٣) وقالوا لو لا يأتينا بآية من ربّه تدلّ على صدقه في ادعائه النبوة أو لم تأتِهم بيّنة ما في الصحف الأولى من التوراة والإنجيل وسائر الكتب السماوية فإن اشتمال القرآن على زبدة ما فيها من العقائد والاحكام الكلية مع ان الآتي بها لم يرها ولم يتعلّم من علمها اعجز بَيْنَ.

(١٣٤) ولو أنا أهلكناهم بعذاب من قبله من قبل محمد صلى الله عليه وآله لقالوا ربنا لو لا أرسلت إلينا رسولاً فنتبع آياتك من قبل أن نذلّ بالقتل والسيء في الدنيا وتُخزى بدخول النار في الآخرة.

(١٣٥) قُلْ كُلُّ مُتَرَبَّصٍ متضرر لما يؤلّ أمره فترّبصوا فستَعلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الْصِّرَاطِ السَّوِيِّ الوَسْطَ وَمَنْ اهْتَدَى مِنَ الضَّلَالِ .

في كشف المحاجة عن امير المؤمنين عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله .

في حديث قيل ومن الولي يا رسول الله قال ولتكم في هذا الزمان انا ومن بعدي وصيي ومن بعد وصيي لكل زمان حجج الله لكيلا تقولون كما قال الضلال من قبلكم فارقهمنبيهم ربنا لو لا أرسلت الآية وانما كان تمام ضلالتهم جهالتهم بالأيات وهم الاوصياء فأجابهم الله قُلْ كُلُّ مُتَرَبَّصٍ الآية وانما كان تربصهم ان قالوا نحن في سعة

سورة طه آية : ١٣٣ - ١٣٥ .....

من معرفة الاوصياء حتى يعلن امام علمه .

في ثواب الاعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام قال لا تدعوا قراءة سورة طه فان الله يحبها ويحب من قرأها ومن ادمن قراءتها اعطاه الله يوم القيمة كتابه بيديه ولم يحاسبه بما عمل في الاسلام واعطى في الآخرة من الاجر حتى يرضى رزقنا الله تلاوته .

## سورة الانبياء

مكية كُلّها وهي مائة واثنتا عشرة آية كوفي واحدى عشرة آية في الباقيين

اختلافها آية واحدة ما لا ينفعكم شيئاً ولا يضركم كوفي

**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**

(١) اِقْرَبُ لِلنَّاسِ حِسَابَهُمْ

القمي قربت القيمة والساعة والحساب.

وفي المجمع وإنما وصف بالقرب لأن أحد اشروط الساعة بعث رسول الله صلى الله عليه وآله فقد قال بعثت أنا والساعة كهاتين.

وفي الجوامع عن أمير المؤمنين عليه السلام أن الدنيا ولت حذاء ولم يبق منها إلا صباة الـانـاء وهم في غفلة معرضون في غفلة من الحساب معرضون عن التفكـر فيه.

(٢) مـا يـأـتـيـهـم مـن ذـكـر مـن رـبـهـم يـنـبـهـم عـن سـنـة الغـفـلـة وـالـجـهـالـة مـحـدـث ليـكـرـرـ على اـسـمـاعـهـم التـبـيـه كـي يـتـعـظـوا إـلـا اـسـتـمـعـوهـ وـهـم يـلـعـبـونـ يـسـتـهـزـءـونـ يـسـتـسـخـرونـ منهـ لـتـنـاهـيـ غـفـلـتـهـمـ وـفـرـطـ اـعـرـاضـهـمـ عـنـ النـظـرـ فـيـ الـامـورـ وـالـتـفـكـرـ فـيـ الـعـاقـبـ.

(٣) لـاهـيـة قـلـوبـهـم

القمي قال من التلهي وأسرروا النجوى بالغوا في أخلفها أو جعلوها بحيث خفي تناجيهم بها الذين ظلموا بدل من واو اسرروا للإماء بأنهم ظالمون فيما اسرروا به هل هذا إلا بـشـرـ مـثـلـكـمـ أـفـتـأـتـونـ السـحـرـ وـأـنـتـمـ تـبـصـرـونـ قـيلـ كـأـنـهـمـ اـسـتـدـلـلـواـ بـكـوـنـهـ بـشـراـ علىـ كـذـبـهـ فـيـ اـدـعـاءـ الرـسـالـةـ لـأـعـقـادـهـمـ أـنـ الرـسـولـ لـأـيـكـوـنـ أـلـمـكـاـ وـأـسـتـلـزـمـواـ مـنـهـ انـ ماـ جـاءـ بـهـ مـنـ الـخـوارـقـ كـالـقـرـآنـ سـحـرـ فـأـنـكـرـواـ حـضـورـهـ وـأـنـمـاـ اـسـرـواـ بـهـ تـشـاورـاـ فـيـ

استنباط ما يهدم امره ويظهر فساده للناس عامة .

(٤) قُلْ رَبِّيْ يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ جَهْرًا كَانَ أَوْ سَرًّا وَقَرَءَ قَالَ  
بِالْأَخْبَارِ عَنِ الرَّسُولِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ فَلَا يَخْفَى عَلَيْهِ مَا يَسْرُونَ وَلَا مَا يَضْمُرُونَ .

(٥) بَلْ قَالُوا أَصْنَاثُ أَحْلَامٍ بَلْ أَفْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ أَصْرَابٌ لَهُمْ مِنْ قَوْلِهِمْ هُوَ  
سَحْرٌ إِلَى أَنَّهُ تَخَالِطَ الْأَحْلَامُ ثُمَّ إِلَى أَنَّهُ كَلَامٌ افْتَرَاهُ ثُمَّ إِلَى أَنَّهُ قَوْلٌ شَاعِرٌ فَلْيَأْتِنَا بِآيَةٍ  
كَمَا أُرْسِلَ بِهِ الْأَوْلَوْنَ مِثْلَ الْيَدِ الْبَيْضَاءِ وَالْعَصَاءِ وَابْرَاءِ الْأَكْمَهِ وَاحْيَاءِ الْمَوْتَىِ .

(٦) مَا آمَنْتُ قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْيَةٍ مِنْ أَهْلِ قَرْيَةٍ أَهْلَكَنَا هَا بِاقْتِرَاحِ الْآيَاتِ لَمَّا جَاءَتْهُمْ  
أَفَهُمْ يُؤْمِنُونَ وَهُمْ أَعْتَى مِنْهُمْ قَفْمِي قَالَ كَيْفَ يَؤْمِنُونَ وَلَمْ يَؤْمِنْ مِنْ كَانَ قَبْلَهُمْ  
بِالْآيَاتِ حَتَّىٰ هَلَكُوا .

(٧) وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا يُوحِي إِلَيْهِمْ وَقَرَءَ نُوحِي بِالنَّوْنَ فَأَسْأَلُوا أَهْلَ  
الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ قِيلَ هُوَ جَوَابٌ لِقَوْلِهِمْ هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ .

في الكافي عن الباقر عليه السلام قيل له أن من عندنا يزعمون أن قول الله عز  
وجل فاسألكوا اهل الذكر انهم اليهود والنصارى قال اذن يدعوكم الى دينهم ثم قال وأواما  
بيده الى صدره نحن اهل الذكر ونحن المسئولون وقد سبق هذا الحديث مع اخبار  
آخر في هذا المعنى في سورة النحل مع بيان .

(٨) وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَداً لَا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَمَا كَانُوا خَالِدِينَ نَفِي لِمَا اعْتَقَدُوهُ أَنَّ  
الرسالة من خواص الملك .

(٩) ثُمَّ صَدَقْنَا هُمْ الْوَعْدَ إِي فِي الْوَعْدِ فَإِنْجَنَاهُمْ وَمَنْ نَشَاءُ يَعْنِي الْمُؤْمِنِينَ بِهِمْ  
وَمِنْ فِي ابْقَائِهِ حِكْمَةٌ كَمَنْ سَيِّئَ مِنْهُ وَهُوَ وَاحِدٌ مِنْ ذَرِيَّتِهِ وَأَهْلَكَنَا الْمُسْرِفِينَ فِي الْكُفَرِ  
وَالْمُعَاصِيِ .

(١٠) لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ يَا قُرَيْشَ كِتَاباً يَعْنِي الْقُرْآنَ فِيهِ ذِكْرُكُمْ صَيْتُكُمْ أَوْ  
مَوْعِظَتُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ فَتَؤْمِنُونَ .

(١١) وَكُمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنْشَأْنَا بَعْدَهَا بَعْدَهَا بَعْدَهَا بَعْدَهَا بَعْدَهَا بَعْدَهَا بَعْدَهَا قَوْمًا

(١٢) فَلَمَّا أَحْسُوا بِأْسَنَا فَلَمَّا ادْرَكُوا شَدَّةً عَذَابَنَا ادْرَاكَ الْمُشَاهِدِ الْمُحسوسِ إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ يَهْرِبُونَ مُسْرِعِينَ .

(١٣) لَا تَرْكُضُوا عَلَى ارْادَةِ القَوْلِ إِي قِيلَ لَهُمْ اسْتِهْزَاءٌ وَأَرْجَعُوا إِلَى مَا أُتَرْفَتُمْ فِيهِ مِنَ التَّنَعُّمِ وَالْتَّلَذُّذِ وَالْإِرْافِ ابْطَارَ النَّعْمَةِ وَمَسَاكِنَكُمُ الَّتِي كَانَتْ لَكُمْ لَعْلَكُمْ تُسْتَلَوْنَ

(١٤) قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَا كُنَّا ظَالِمِينَ

(١٥) فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَتُهُمْ فَمَا زَالُوا يَرْدَدُونَ ذَلِكَ وَانْمَا سَمَاهُ دُعُويَ لِأَنَّ الْمُولُولَ كَانَهُ يَدْعُو الْوَيْلَ وَيَقُولُ يَا وَيْلَ تَعَالَى فَهَذَا أَوَانِكَ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا وَهُوَ النَّبْتُ الْمَحْصُودُ خَامِدِينَ مَيَتِينَ مِنْ خَمْدَتِ النَّارِ قِيلَ نَزَلتِ فِي أَهْلِ الْيَمَنِ كَذَبَوْا بِنَيْهِمْ حَنْظَلَةَ وَقَتَلُوهُ فَسْلَطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ بَخْتَ نَصْرٍ حَتَّى اهْلَكُهُمْ بِالسَّيْفِ وَمَعْنَى لَعْلَكُمْ تَسْتَلَوْنَ إِي تَسْتَلَوْنَ شَيْئًا مِنْ دُنْيَاكُمْ فَإِنَّكُمْ أَهْلُ ثَرَوَةٍ وَنَعْمَةٍ وَهُوَ اسْتِهْزَاءُ بِهِمْ .

وفي الكافي عن السجاد عليه السلام لقد اسمعكم الله في كتابه ما فعل بالقوم الظالمين من اهل القرى قبلكم حيث قال وَكُمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَانْمَا عَنِي بالقرية أهلها حيث يقول وَأَنْشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا آخَرِينَ فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ فَلَمَّا أَحْسَوْا بِأْسَنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ يعني يهربون قال فَلَمَّا آتَهُمُ الْعَذَابَ قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَا كُنَّا ظَالِمِينَ قال وايم الله ان هذه عظة لكم وتخويف ان تعظمتم وخفتم .

وعن الباقر عليه السلام قال اذا قام القائم وبعث الى بني امية بالشام هربوا الى الروم فيقول لهم الروم لا ندخلكم حتى تنتصروا فيعلقون في اعناقهم الصلبان فيدخلونهم فإذا نزل بحضرتهم اصحاب القائم (ع) طلبو الامان والصلح فيقول اصحاب القائم (ع) لا نفعل حتى تدفعوا علينا من قبلكم ممّا فيديعونهم اليهم فذلك قوله لَا تَرْكُضُوا إِلَى قَوْلِهِ لَعْلَكُمْ تَسْتَلَوْنَ قَالَ يَسْأَلُهُمْ الْكُنُوزُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِهَا قَالَ فَيَقُولُونَ يَا وَيْلَنَا إِلَى قَوْلِهِ خَامِدِينَ إِي بِالسَّيْفِ وَهُوَ سَعِيدٌ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْأَمْوَى صَاحِبِ نَهْرِ سَعِيدٍ بِالرَّحْبَةِ

والقَمِي ما يقرب منه قال وهذا كله مما لفظه ماض ومعناه مستقبل وهو مما ذكرناه مما تأويله بعد تنزيله.

(١٦) وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لِأَعْبَينَ وَانَّمَا خَلَقْنَا هُمَا تَبَرَّةً للنَّظَارِ وَتَذَكِّرَةً لِذُوِ الْاعْتَابِ وَتَسْبِيَّاً لِمَا يَنْتَظِمُ بِهِ امْرُ الْعِبَادِ فِي الْمَعَاشِ وَالْمَعَادِ فَيَنْبَغِي أَنْ يَتَبَلَّغُوا بِهَا إِلَى تَحْصِيلِ الْكَمَالِ وَلَا يَغْتَرُوا بِزَخَارِهَا السَّرِيعَةِ الزَّوَالِ.

(١٧) لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخَذَ لَهُواً<sup>(١)</sup> مَا يَتَلَهَّى بِهِ وَيَلْعَبُ لَا تَتَّخَذْنَا مِنْ لَدُنَّا قِيلَ أَيُّ مِنْ جِهَةِ قَدْرَتِنَا أَوْ مِنْ عَنْدَنَا مِمَّا يُلْقِي بِحُضُورِنَا مِنَ الرَّوْحَانِيَّاتِ لَا مِنَ الْأَجْسَامِ إِنْ كُنَّا فَاعِلِينَ ذَلِكَ.

(١٨) بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فِيمَحْقِهِ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ هَالِكٌ اضْرَابٌ مِنْ اتَّخَازِ اللَّهِ وَتَنْزِيهِ لِذَاهِنِهِ سَبْحَانَهُ مِنَ الْتَّلْعَبِ أَيُّ مِنْ شَأْنَنَا أَنْ نَغْلِبَ الْحَقَّ الَّذِي مِنْ جَمْلَتِهِ الْجَدُّ عَلَى الْبَاطِلِ الَّذِي مِنْ عَدَادِهِ اللَّهُ وَاسْتِعْرِيزُ الْقَذْفِ الَّذِي هُوَ الرَّمَيُ الْبَعِيدُ الْمُسْتَلِزُ لِصَلَابَةِ الْمَرْمَيِّ وَالْدَمْعِ الَّذِي هُوَ كَسْرُ الدَّمَاغِ بِحِيثَ يَشَقُّ غَثَائِهِ الْمُؤَدِّيُّ إِلَى زَهْقِ الرَّوْحِ تَصْوِيرًا لَا بَطَالَهُ بِهِ وَمِبَالَغَةُ فِيهِ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ مِمَّا لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ.

في المحاسن عن الصادق عليه السلام ليس من باطل يقوم بازاء حق الا غلب الحق الباطل وذلك قول الله تعالى بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق عنه عليه السلام ما من احد الا وقد يرد عليه الحق حتى يصدع قلبه او تركه وذلك ان الله يقول في كتابه بل نقذف بالحق الآية.

(١٩) وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ خَلْقًا وَمَلَكًا وَمَنْ عِنْدَهُ يَعْنِي الْمَلَائِكَةَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ وَلَا يَعْيُونَ مِنْهَا.

(٢٠) يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ يَنْزَهُونَهُ وَيَعْظِمُونَهُ دَائِمًا لَا يَفْتَرُونَ.

في العيون عن الرضا عليه السلام ان الملائكة معصومون محفوظون من الكفر

(١) اللَّهُ: المَرْأَةُ وَقَيْلُهُ هُوَ الْوَلَدُ.

والقبيح بالطاف الله تعالى قال الله فيهم لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون  
وقال عز وجل وله من في السموات والأرض ومن عنده يعني الملائكة لا يستكرون  
الآية.

وفي الأكمال عن الصادق عليه السلام انه سئل عن الملائكة اينامون فقال ما  
من حي الا وهو ينام ما خلا الله وحده والملائكة ينامون فقيل يقول الله عز وجل  
يسبحون الليل والنهار ولا يفترون قال انفاسهم تسبيح.

وفي رواية ليس شيء من اطباق اجسادهم الا ويسبح الله عز وجل ويحمده من  
ناحيته باصوات مختلفة.

(٢١) أَمْ اتَّخَذُوا إِلَهًا مِنَ الْأَرْضِ بِلْ اتَّخَذُوا وَالْهَمَزَةُ لَا نَكَارٌ اتَّخَاذُهُمْ هُمْ  
يُنْشِرُونَ الْمَوْتَى وَهُمْ وَانْ لَمْ يَصْرِحُوا بِهِ لَكُنْ لَزَمَ ادْعَاؤُهُمْ لَهَا الْاَلْهِيَةُ فَإِنَّ مِنْ  
لَوَازِمِهَا الْاِقْتَدَارِ عَلَى ذَلِكَ وَالْمَرَادُ بِهِ تَجْهِيلُهُمْ وَالتَّهَكُّمُ بِهِمْ.

(٢٢) لَوْ كَانَ فِيهِمَا إِلَهٌ إِلَّا اللَّهُ غَيْرُ اللَّهِ لَفَسَدَتَا لِبَطْلَتَا وَتَفَطَّرَتَا وَلَقَدْ وَجَدَ  
الصَّلَاحُ وَهُوَ بَقَاءُ الْعَالَمِ وَوُجُودُهُ فَدَلَّ عَلَى أَنَّ الْمَوْجَدَ لَهُ وَاحِدٌ وَهُوَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالَهُ

في التوحيد عن الصادق عليه السلام انه سئل ما الدليل على ان الله واحد قال  
اتصال التدبير وكمال الصنع كما قال عز وجل لو كان فيهما إله إلا الله لفسدتا  
فسبحان الله رب العرش المحيط بجميع الاجسام الا الذي هو محل التدابير ومنتجا  
المقادير عمما يصفون من اتخاذ الشريك والصاحبة والولد.

(٢٣) لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ لِعَظَمَتْهُ وَقُوَّةُ سُلْطَانَهُ وَتَفَرَّدُهُ بِالْوَهْيَةِ وَالسُّلْطَنَةِ الْذَاتِيَّةِ  
وَهُمْ يُسْتَأْلَوْنَ لِأَنَّهُمْ مَمْلُوكُونَ مُسْتَعْبُدُونَ.

في العلل عن علي عليه السلام يعني بذلك خلقه انهم يسئلوا.

وفي التوحيد عن البارق عليه السلام انه سئل وكيف لا يسئل عما يفعل فقال لأنّه  
لا يفعل الا ما كان حكمة وصواباً وهو المتكبر الجبار والواحد القهار فمن وجد في  
نفسه حرجاً في شيء مما قضى كفر ومن انكر شيئاً من افعاله جحد.

وعن الرضا عليه السلام قال قال الله تعالى يا ابن آدم بمشيتي كنت انت الذي تشاء لنفسك ما تشاء وبقوتي اديت الي فرائضي وبنعمتي قويت على معصيتي جعلتك سميعاً بصيراً قوياً ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك وذلك اني اولى بحسناتك مِنْكَ وانت اولى بسيئاتك مِنِّي وذلك اني لا استئل عما افعل وهم يسئلون.

(٢٤) أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ الْهَمَةَ كَرَرَهُ اسْتَعْظَامًا لِكُفْرِهِمْ وَاسْتَفْضَاعًا لِأَمْرِهِمْ وَتَبَكِيَّاً وَاظْهَارًا لِجَهَدِهِمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ عَلَى ذَلِكَ فَإِنَّهُ لَا يَصْحُّ الْقَوْلُ بِمَا لَا دَلِيلٌ عَلَيْهِ هَذَا ذِكْرُ مَنْ مَعَى وَذِكْرُ مَنْ قَبْلِي قيل اي من الكتب السماوية فانظر واهل تجدون فيها الا الأمر بالتوحيد والنهي عن الاشراك .

وفي المجمع عن الصادق عليه السلام يعني بذكر من معى ما هو كائن ويدرك من قبل ما قد كان بل أكثرهم لا يعلمون الحق ولا يميزون بينه وبين الباطل فهم معرضون عن التوحيد واتباع الرسول من أجل ذلك.

(٢٥) وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا يُوحَى إِلَيْهِ وَقَرَءَ بِالنُّونِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ تأكيد وتفعيم .

(٢٦) وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا قيل نزلت في خزاعة حيث قالوا الملائكة بنات الله .

والقمي قال هو ما قال النصارى ان المسيح ابن الله وما قالت اليهود عزير ابن الله وقالوا في الأئمة عليهم السلام ما قالوا فقال الله سبحانه سُبْحَانَهُ انفة له بل عباد مُكْرَمُونَ يعني هؤلاء الذين زعموا انهم ولد الله قال وجواب هؤلاء في سورة الزمر في قوله لو أراد الله أن يتَّخِذَ ولَدًا لاصطَفَى مِمَّا يَخْلُقُ ما يَشَاء سُبْحَانَهُ .

(٢٧) لَا يُسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ لَا يَقُولُونَ شَيْئًا حَتَّىٰ يَقُولَهُ كَمَا هُوَ شِيمَةُ الْعَبْدِ الْمَؤْدَبِينَ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ لَا يَعْمَلُونَ قَطًّا مَا لَمْ يَأْمُرُهُمْ بِهِ .

في الخرائج عن امير المؤمنين عليه السلام انه اختصم رجل وامرأة اليه فعلا

الجزء السابع عشر ..... ٣٣٦  
 صوت الرجل على المرأة فقال له عليّ عليه السلام احسأً وكان خارجيًّا فاذا رأسه  
 رأس الكلب فقال له رجل يا امير المؤمنين صحت بهذا الخارجي فصار رأسه رأس  
 الكلب فما يمنعك عن معاوية فقال ويحك لو اشاء ان اتي بمعاوية الى هيهنا بسريره  
 لدعوت الله حتى فعل ولكن الله خزان لا على ذهب ولا على فضة ولكن على اسرار  
 هذا تأويل ما تقرأ بل عباد مكرمون الآية.

(٢٨) يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَةٌ مِّمَّا قَدَّمُوا وَآخَرُوا  
 وهو كالعلة لما قبله والتمهيد لما بعده فانهم لاحاطتهم بذلك يضبطون انفسهم  
 ويراقبون احوالهم لَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى

في العيون عن الرضا عليه السلام الا لمن ارتضى الله دينه.

وفي الخصال عن الصادق عليه السلام واصحاب الحدود فساق لامؤمنون ولا  
 كافرون لا يخلدون في النار ويخرجون منها يوماً والشفاعة جائزة لهم وللمستضعفين  
 اذا ارتضى الله دينهم.

وفي التوحيد عن الكاظم عن ابيه عن آبائه عن رسول الله صلوات الله عليه  
 وعليهم قال انما شفاعتي لأهل الكبائر من امتى فاما المحسنون منهم فما عليهم من  
 سبيل قيل يابن رسول الله صلى الله عليه وآلله كيف يكون الشفاعة لأهل الكبائر والله  
 تعالى يقول ولا يشفعون الا لمن ارتضى ومن يرتكب الكبيرة لا يكون مرتضى فقال ما  
 من مؤمن يرتكب ذنبًا الا سائه ذلك وندم عليه.

وقال النبي صلى الله عليه وآلله كفى بالندم توبه وقال من سرته حسنة وساعته  
 سيئة فهو مؤمن فمن لم يندم على ذنب يرتكبه فليس بمؤمن ولم تجب له الشفاعة  
 وكان ظالماً والله تعالى ذكره يقول ما للظالمين من حميمٍ لَا شَفِيعٍ يُطَاعُ فقيل له يا  
 ابن رسول الله وكيف لا يكون مؤمناً من لم يندم على ذنب يرتكبه فقال ما من احد  
 يرتكب كبيرة من المعاصي وهو يعلم انه سيعاقبه عليها الا ندم على ما ارتكب ومتى  
 ندم كان تائباً مستحقاً للشفاعة ومتى لم يندم عليها كان مصرًا والمصر لا يغفر له لأنّه  
 غير مؤمن بعقوبة ما ارتكب ولو كان مؤمناً بالعقوبة لندم وقد قال النبي صلى الله عليه

سورة الأنبياء آية : ٢٨ - ٣٠ ..... ٣٣٧

وَاللَّهُ لَا كَبِيرَةٌ مَعَ الْإِسْتِغْفَارِ وَلَا صَغِيرَةٌ مَعَ الْأَصْرَارِ وَمَا قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ أَرْتَضَى فَإِنَّهُمْ لَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ أَرْتَضَى اللَّهُ دِينَهُ وَالَّذِينَ اتَّقَارُوا بِالْجَزَاءِ عَلَى الْحَسَنَاتِ السَّيِّئَاتِ فَمَنْ أَرْتَضَى دِينَهُ نَدَمَ عَلَى مَا أَرْتَكَبَهُ مِنَ الذَّنَوبِ لِمَعْرِفَتِهِ بِعَاقِبَتِهِ فِي الْقِيَامَةِ وَهُمْ مِنْ خَشِّيَّتِهِ مِنْ عَظَمَتِهِ وَمَهَابِتِهِ مُشْفِقُونَ مُرْتَدُونَ وَاصْلُ الْخَشْيَةِ خَوْفٌ مَعَ تَعْظِيمٍ وَلِذَلِكَ خَصَّ بِهَا الْعُلَمَاءُ وَالْأَشْفَاقُ خَوْفٌ مَعَ اعْتِنَاءٍ فَإِنَّ عَدَى بِمَنْ فَعَنِي الْخَوْفِ فِيهِ اظْهَرَ وَإِنَّ عَدَى بِعْلَى فِي الْعَكْسِ بِهِ

(٢٩) وَمَنْ يَقُلُّ مِنْهُمْ مِنَ الْمَلَائِكَةِ أَوْ مِنَ الْخَلَائِقِ إِنَّمَا مِنْ دُونِهِ فَذَلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ قِيلَ يَرِيدُ بِهِ نَفِي الرَّبُوبِيَّةِ وَادْعَاءُ نَفِي ذَلِكَ عَنِ الْمُخْلُوقِ وَتَهْدِيدُ الْمُشْرِكِينَ بِتَهْدِيدِ مَدَّعِي الرَّبُوبِيَّةِ .

والقمي قال من زعم انه امام وليس بامام .

أقول: لعل هذا التأويل وذاك التفسير كذلك نجزي الظالمين

(٣٠) أَوْلَمْ يَرَ الذِّينَ كَفَرُوا أَوْلَمْ يَعْلَمُوا وَقَرَءَ بَغْيَرِهِ وَأَوْ أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَّقْنَا هُمَا

في الكافي عن الباقر عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال فلعلك تزعم انهمما كانتا رتقا ملتزقتان ملتصقتان ففتقت احداهما من الاخرى فقال نعم فقال عليه السلام استغفر ربك فان قول الله عز وجل كانتا رتقا يقول كانت السماء رتقا لا تنزل المطر وكانت الارض رتقا لا تنبت الحب فلما خلق الله الخلق وبث فيها من كل دابة فتق السماء بالمطر والارض بنبات الحب فقال السائل اشهد انك من ولد الانبياء وان عليك علمهم .

وفي الاحتجاج عنه عليه السلام ما يقرب منه .

وفي الكافي عنه انه سئل عنهم فقال ان الله تبارك وتعالى أهبط آدم الى الأرض وكانت السماء رتقا لا تمطر شيئا وكانت الارض رتقا لا تنبت شيئا فلما تاب الله عز وجل على آدم امر السماء فتقطرت بالغمam ثم امرها فأرخت عزاليها ثم امر الارض

فانبنت لأشجار واثمرت الثمار وتشققت بالأنهار فكان ذلك رتقها وهذا فتقها.

والقمي عن الصادق عليه السلام انه سُئل عن ذلك فقال هو كما وصف نفسه كان عرشه على الماء والماء على الهواء والهواء لا يحده ولم يكن يومئذ خلق غيرهما والماء يومئذ عذب فرات فلما اراد الله ان يخلق الارض امر الرياح فضربت الماء حتى صار موجاً ثم ازبد وصار زبداً واحداً فجمعه في موضع البيت ثم جعله جبلاً من زبد ثم دحا الارض من تحته فقال الله تبارك وتعالى إنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لِلَّذِي بَيْكَةً مُبَارِكًا ثم مكث الرب تبارك وتعالى ما شاء فلما اراد ان يخلق السماء امر الرياح فضربت البحور حتى ازبدتها فخرج من ذلك الموج والزبد من وسطه دخان ساطع من غير نار فخلق منه السماء وجعل فيها البروج والنجوم ومنازل الشمس والقمر واجراها في الفلك وكانت السماء خضر على لون الماء الاخضر وكانت الارض غبراً على لون الماء العذب وكانتا مرتوقتين ليس لهما ابواب ولم يكن للأرض ابواب وهو النبت ولم تمطر السماء عليها ففتق السماء بالمطر وفق الأرض بالنبات وذلك قوله أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَيْهِ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا وخلقنا من الماء كل حيوان كقوله والله خلق كل ذاية من ماء لأنَّه اعظم مواده ولفرط احتياجه اليه وانتفاعه به بعينه او صيرنا كل شيء حي بسبب من الماء لا يحيى دونه القمي قال نسب كل شيء الى الماء ولم يجعل للماء نسباً الى غيره.

وفي الكافي عن الباقر عليه السلام مثله.

وعن الصادق عليه السلام انه سُئل عن طعم الماء فقال طعم الماء طعم الحياة.

وفي المجمع والعيashi وقرب الاسناد مثله وزاد قال الله تعالى وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا أَفَلَا يُؤْمِنُونَ مع ظهور الآيات.

(٣١) وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ ثابتاتٌ أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ كراهة ان تميل بهم وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجاجًا سُبُلًا مسالك واسعة لعلهم يهتدون الى مصالحهم.

(٣٢) وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا عن الوقع والزوال والانحلال الى الوقت

المعلوم بمشيّته كقوله تعالى **وَمُسِكُ السَّمَاوَاتِ أَنْ تَقَعُ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ** وقوله إنَّ الله يُمسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا **وَالْقَمِي** يعني من الشَّيَاطِينِ اي لا يسترقون السَّمَع وَهُمْ عَنِ آيَاتِهَا احْوَالُهَا الدَّالَّةُ عَلَى كَمَالِ قَدْرَتِهِ وَعَظَمَتِهِ وَتَنَاهِي عِلْمِهِ وَحُكْمِهِ **مُعْرِضُونَ** غير متفكرين.

(٣٣) **وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ** بيان بعض تلك الآيات **كُلُّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ** يسرعون اسراع السَّابِحِ في الماء.

(٣٤) **وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخَلْدَ** أَفَإِنْ مِتَ فَهُمُ الْخَالِدُونَ

(٣٥) **كُلُّ نَفْسٍ ذَاقَةُ الْمَوْتِ**

القمي لـما اخبر الله عز وجل نبيه صَلَّى الله عليه وآله بما يصيب اهل بيته بعده صلوات الله عليهم وادعاء من ادعى الخلافة دونهم اغتنم رسول الله صَلَّى الله عليه وآله فأنزل الله عز وجل هذه الآية وقيل نزلت حين قالوا نترَبَصُ به رَبِّ الْمُنْوَنْ وقد سبق عند تفسير هذه الآية من سورة آل عمران حديث في الفرق بين الموت والقتل وَنَبْلُوكُمْ نعاملكم معاملة المختبرين **بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ** بالبلايا والنَّعْمَ فِتْنَةُ ابتلاء وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ فنجازيكم حسب ما يوجد منكم من الصبر والشكرا.

في المجمع عن الصادق عليه السلام انَّ امير المؤمنين عليه السلام مرض فعاده اخوانه فقالوا كيف نجدك يا امير المؤمنين قال بشر قالوا ما هذا كلام مثلك قال انَّ الله تعالى يقول **وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ** فتنَةُ فالخير الصحة والغنى والشر المرض والفقير.

(٣٦) **وَإِذَا رَأَكَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَتَخَذُونَكَ إِلَّا هُزُواً أَهْذَا الَّذِي يَذْكُرُ أَهْتَكُمْ** اي بسوء وَهُمْ بِذِكْرِ الرَّحْمَنِ هُمْ كَافِرُونَ فهم احق ان يهزم بهم.

(٣٧) **خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ** كأنه خلق منه لفريط استعجاله وقلة ثباته.

القمي قال لـما اجرى الله في آدم الروح من قدميه فبلغت الى ركبتيه اراد ان يقوم فلم يقدر فقال الله عز وجل **خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ**.

وفي المجمع عن الصادق عليه السلام ما يقرب منه.

وفي نهج البلاغة ايّاك والعجلة بالامور قبل اوانها والتساقط فيها عند امكانها  
الحديث سَارِيْكُمْ آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونَ بِالإِتِيَانِ بِهَا.

(٣٨) وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ يعنون النبي واصحابه.

(٣٩) لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ لَا يَكُفُونَ عَنْ وُجُوهِهِمُ النَّارَ وَلَا عَنْ  
ظُهُورِهِمْ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ محدوف الجواب يعني لما استعملوا.

(٤٠) بَلْ تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً فَجَاءَ فَتَبَهَّتُهُمْ فتغلبهم او تحيرهم فلا يستطيعون ردّها ولا  
هُمْ يُنْظِرُونَ يمهلون.

(٤١) وَلَقَدِ اسْتَهْزَءَ بِرُسُلٍ مِّنْ قَبْلِكَ تسلية لرسول الله صلى الله عليه وآلله فحقق  
بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ وعدله بأن ما يفعلونه يتحقق بهم.

(٤٢) قُلْ مَنْ يَكْلُؤُكُمْ يحفظكم بالليل والنهر من الرحمن من بأسه ان اراد بكم  
وفي لفظ الرحمن تنبية على ان لا كالىء غير رحمته العامة وان اندفاعه بها مهلة بل هم  
عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِمْ مُعْرِضُونَ لا يخطرونه ببالهم فضلا عن ان يخافوا بأسه

(٤٣) أَمْ لَهُمْ أَهْلَةٌ تَمْنَعُهُمْ مِنْ دُونِنَا بل لهم ألهه تمتعهم من العذاب يتجاوز  
منعنا او من عذاب يكون من عندنا لا يستطيعون نصر أنفسهم ولا هم مِنَّا يُصْحِبُونَ  
استيفاف ببطال ما اعتقادوه فأن من لا يقدر على نصر نفسه ولا يصحبه نصر من الله  
كيف ينصر غيره.

(٤٤) بَلْ مَتَعْنَا هُؤُلَاءِ وَآبَائُهُمْ حَتَّى طَالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ اضراب عما توهموا ببيان  
الداعي الى حفظهم وهو الاستدراج والتمتيح بما قدر لهم من الاعمار او اضراب عن  
الدلاله على بطلانه بيان ما اوهمهم ذلك فحسبوا ان لا يزالوا كذلك وانه بسبب ما هم  
عليه وهذا اوفق لما بعده أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتَى الْأَرْضَ قيل أرض الكفرة ننقضها مِنْ  
أَطْرَافِهَا قيل اي بسلط المسلمين عليها وهو تصوير لما يجريه الله على ايدي  
المسلمين أَفَهُمُ الْغَالِبُونَ رسول الله صلى الله عليه وآلله والمؤمنين.

سورة الانبياء آية : ٤٧ - ٤٨ ..... ٣٤١ .....  
وفي الكافي والمجمع عن الصادق عليه السلام نقصها يعني بموت العلماء  
قال نقصانها ذهاب عالمها وقد مرّ بيانه في سورة الرعد .

(٤٥) قُلْ إِنَّمَا أَنذِرْكُمْ بِالْوَحْيٍ بِمَا أُوحِيَ إِلَيْيَّ وَلَا يَسْمَعُ الصُّمُ الدُّعَاءَ إِذَا مَا  
يُنذَرُونَ وَضَعَ الصُّمُ مَوْضِعَ الضَّمِيرِ لِلْدَّلَالَةِ عَلَى تَضَامِنِهِمْ وَعَدَمِ اتِّفَاعِهِمْ بِمَا يَسْمَعُونَ  
وَقَرْءَ وَلَا تَسْمَعُ الصُّمُ عَلَى خَطَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ .

(٤٦) وَلَئِنْ مَسَتُّهُمْ نَفْحَةً أَدْنَى شَيْءٍ مِّنْ عَذَابِ رَبِّكَ مِنَ الَّذِي يُنذَرُونَ بِهِ  
لَيَقُولُنَّ يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ لَدُعُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ بِالْوَلَيْلِ وَاعْتَرَفُوا عَلَيْهَا بِالظُّلْمِ .

(٤٧) وَنَصَّعَ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ الْعَدْلَ يُوزَنُ بِهَا الْأَعْمَالُ لِيَوْمِ الْقِيَمَةِ فَلَا تُظْلَمُ  
نَفْسٌ شَيْئًا مِّنْ حَقِّهِ أَوْ مِنْ الظُّلْمِ وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ وَقَرْءٌ بِالرَّفْعِ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا  
احْضُرْنَاهَا .

في الجامع عن الصادق عليه السلام انه قراء أتينا بالمدّ .

والقمي اي جازينا بها وهي ممدودة وكفى بنا حاسبين اذ لا مزيد على علمنا  
وعدلنا .

في الكافي والمعاني عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال هم  
الأنبياء والأوصياء وفي زواية اخرى نحن الموازين القسط .

وفي التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام في جواب من اشتبه عليه بعض  
الآيات واما قوله ونصلح الموازين القسط فهو ميزان العدل يؤخذ به الخالق يوم القيمة  
يدين الله تبارك وتعالى الخلق بعضهم من بعض بالموازين .

أقول : قد سبق منا معنى كون الأنبياء والأوصياء موازين وتحقيق معنى الميزان  
في تفسير الوزن يومئذ الحق من سورة الأعراف .

وفي الكافي عن السجّاد عليه السلام في كلامه في الرعشة والزهد قال ثم رجع  
القول من الله في الكتاب على اهل المعاصي والذنوب فقال عز وجل وَلَئِنْ مَسَتُّهُمْ  
نَفْحَةً مِّنْ عَذَابِ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ فَانْقَلَمْتُمْ إِلَيْهَا النَّاسَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ

انما عنى بهذا اهل الشرك فكيف ذلك وهو يقول ونضع الموازين القسط ليوم القيمة الآية اعلموا عباد الله ان اهل الشرك لا ينصب لهم الموازين ولا ينشر لهم الدواوين وانما يحشرون الى جهنم زمراً وانما نصب الموازين ونشر الدواوين لأهل الإسلام فاتقوا الله عباد الله .

(٤٨) وَلَقَدْ أَتَيْنَا مُوسَى وَهَرُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِلْمُتَّقِينَ اي الكتاب الجامع لكونه فارقاً بين الحق والباطل وضياء يستضاء به في ظلمات الحيرة والجهالة وذكراً يتعظ به المتقون .

(٤٩) الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ وَهُمْ مِنَ السَّاعَةِ مُشْفَقُونَ خائفون .

(٥٠) وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ وهذا القرآن ذكر كثير خيره أنزلناه على محمد صلى الله عليه وآله أَفَأَنْتُمْ لَهُ مُنْكِرُونَ استفهام توبیخ .

(٥١) وَلَقَدْ أَتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ الْاِهْتِدَاءَ لِوِجْهِ الصِّلَاحِ وَاضْافَهُ إِلَيْهِ لِيَدِلَّ عَلَى أَنَّهُ رَشَدَ مِثْلَهِ وَانَّ لَهُ لَشَانًا مِنْ قَبْلٍ مِنْ قَبْلِ مُوسَى وَهَرُونَ (ع) او محمد صلى الله عليه وآله وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ عَلِمْنَا أَنَّهُ أَهْلَ لِمَا أَتَيْنَا .

(٥٢) إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا غَاكِفُونَ تحcir لشأنها وتوبیخ على اجلالها فان التمثال صورة لا روح فيها .

(٥٣) قَالُوا وَجَدْنَا أَبَائِنَا لَهَا غَابِدِينَ فَقَلَّدُنَاهُمْ .

(٥٤) قَالَ لَقَدْ كُتُمْ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ لعدم استناد الفريقين إلى برهان

(٥٥) قَالُوا أَجِئْنَا بِالْحَقِّ أَمْ أَنْتَ مِنَ الْلَّاعِينَ كَانُوكُمْ لاستبعادهم تضليل آبائهم ظنوا ان ما قاله على وجه الملاعنة فقالوا ابعد تقوله ام تلعب به .

(٥٦) قَالَ بَلْ رَبُّكُمْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُنَّ اضراب عن كونه لاعباً باقامة البرهان على ما ادعاه وانا على ذلك من الشاهدين من المحققين له والمبرهنيين عليه فان الشاهد من تحقق الشيء وحفظه .

(٥٧) وَتَالَّهِ لَا كِيدَنَ أَصْنَامَكُمْ لِأَجْتَهَدَنَ فِي كَسْرِهَا وَلِفَظِ الْكِيدِ وَمَا فِي التَّاءِ مِنَ التَّعْجِبِ لِصَعْوَيْةِ الْأَمْرِ وَتَوْقِفِهِ عَلَى نَوْعِ مِنَ الْحِيلِ بَعْدَ أَنْ تُولُوا مُذْبِرِيْنَ إِلَى عِيْدِكُمْ وَلَعِلَّهُ قَالَ ذَلِكَ سِرًّا .

(٥٨) فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا قَطَايَاعًا فَعَالَ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ كَالْحَطَامِ مِنَ الْجَذَّ وَهُوَ الْقَطْعُ وَقَرَءَ بِالْكَسْرِ إِلَّا كَبِيرًا لَّهُمْ لِأَصْنَامِ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ

(٥٩) قَالُوا حِينَ رَجَعُوا مَنْ فَعَلَ هَذَا بِالْهَتَّا إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ

(٦٠) قَالُوا سَمِعْنَا فَتَّيْدِكُرُهُمْ يَعِيْبُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ

(٦١) قَالُوا فَاتَّوْا بِهِ عَلَى أَعْيُنِ النَّاسِ بِمَرَأَيِّهِمْ لَعَلَّهُمْ يَشَهَدُونَ بِفَعْلِهِ أَوْ

قوله

(٦٢) قَالُوا حِينَ احْضَرُوهُ إِنَّكَ فَعَلْتَ هَذَا بِالْهَتَّا يَا إِبْرَاهِيمُ

(٦٣) قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْتَلُوْهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطَقُونَ فِي الْعَيْنِ عَنِ الصادق عليه السلام انما قال ابراهيم ان كانوا ينتظرون فكبيرهم فعل وان لم ينتظروا فلم يفعل كبيرهم شيئاً فما نطقوا وما كذب ابراهيم .

وفي الكافي عنه عليه السلام انما قال بل فعله كبيرهم ارادة الإصلاح ودلالة على انهم لا يفعلون ثم قال والله ما فعلوه وما كذب .

(٦٤) فَرَجَعُوا إِلَى أَنْفُسِهِمْ وَرَاجَعُوا عَوْلَهُمْ فَقَالُوا فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الظَّالِمُونَ بِعِبَادَةِ مَا لَا يَنْطَقُ وَلَا يَضُرُّ وَلَا يَنْفَعُ لَا مِنْ ظَلْمِتُمُوهُ .

(٦٥) ثُمَّ نُكْسُوا عَلَى رُؤُسِهِمْ قِيلَ يَعْنِي انْقَلَبُوا إِلَى الْمُجَادَلَةِ بَعْدَمَا اسْتَقَامُوا بِالْمَرَاجِعَةِ شَبَّهُ عُودَهُمُ الْبَاطِلَ بِصِيرَوْرَةِ اسْفَلِ الشَّيْءِ مُسْتَعْلِيًّا إِلَى اعْلَاهُ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هُؤُلَاءِ يَنْطَقُونَ فَكَيْفَ تَأْمِرُ بِسُوءِهِمْ وَهُوَ عَلَى ارَادَةِ الْقَوْلِ .

(٦٦) قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا يَضُرُّكُمْ انْكَارُ لِعِبَادَتِهِمْ لَهَا بَعْدَ اعْتِرَافِهِمْ بِأَنَّهَا جَمَادَاتٌ لَا تَنْفَعُ وَلَا تَضُرُّ نَاهٌ يَنْافِي الْإِلَوَهِيَّةَ .

الجزء السابع عشر

(٦٧) أَفَ لَكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ تضجَّرُ مِنْهُ عَلَى اسْتِرَارِهِمْ بِالْبَاطِلِ  
البَيْنَ وَافَ صَوْتُ الْمُتَضَجَّرِ وَمَعْنَاهُ قِيَحًا وَنَتَنًا أَفَلَا تَعْقِلُونَ قَبْحُ صَنْيِعِكُمْ .

(٦٨) قَالُوا اخْذَا فِي الْمُضَارَّةِ لَمَاعْجَزُوا عَنِ الْمُحَاجَةِ حَرَقُوهُ فَإِنَّ النَّارَ أَهُولُ مَا يَعْاقِبُ  
بِهِ وَأَنْصُرُوا الْمُتَكَبِّرِ بِالْاِنْتِقَامِ هُنَّا إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ إِنْ كُنْتُمْ نَاصِرِينَ لَهُ نَصْرًا مَؤْزِرًا .

(٦٩) قُلْنَا يَا نَارُ كُوفَى بَرْدًا وَسَلَامًا ذَاتَ بَرْدٍ وَسَلَامٌ إِيْ أَبْرَدِي بَرْدًا غَيْرُ ضَارٍ عَلَى  
إِبْرَاهِيمَ .

(٧٠) وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا مَكْرًا فِي اسْتِرَارِهِ فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ أَخْسَرُ مِنْ كُلِّ  
خَاسِرٍ عَادُ سَعِيهِمْ بِرَهَانًا قَاطِعًا عَلَى أَنَّهُمْ عَلَى الْبَاطِلِ وَإِبْرَاهِيمَ (ع) عَلَى الْحَقِّ وَمَوجِبًا  
لِمَزِيدِ درْجَتِهِ وَاستِحقَاقِهِمْ أَشَدَّ الْعَذَابِ .

في الاحتجاج عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله  
أن إبراهيم (ع) لما القى في النار قل اللهم آني اسألك بحق محمد وآل محمد لما  
انجيتني منها فجعلها الله عليه بردًا وسلامًا .

(٧١) وَنَجَّيْنَاهُ وَلَوْطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ إِلَى الشَّامِ قَيلَ بِرَبِّكَتِهِ  
الْعَامَّةُ أَنَّ أَكْثَرَ الْأَنْبِيَاءَ بَعُثُوا فِيهِ فَانْتَشَرَتْ فِي الْعَالَمِينَ شَرِائِعُهُمُ الَّتِي هِيَ مَبَادِي  
الْكَمَالَاتِ وَالْخَيْرَاتِ الْدِينِيَّةِ وَالْدُّنْيَوِيَّةِ وَلِكُثْرَةِ النِّعَمِ فِيهَا وَالْخُصُبِ الْغَالِبِ .

القمي قال فلما نهاهم إبراهيم (ع) واحتاج عليهم في عبادتهم الأصنام فلم  
ينتهوا فحضر عيد لهم فخرج نمرود وجميع أهل مملكته إلى عيد لهم وكروه ان يخرج  
إبراهيم (ع) معه فوكله ببيت الأصنام فلما ذهبوا عمد إبراهيم عليه السلام إلى طعام  
فأدخله بيت أصنامهم فكان يدنو من صنم صنم يقول له كل وتكلم فإذا لم يجده أخذ  
القدوم فكسر يده ورجله حتى فعل ذلك بجميع الأصنام ثم علق القدوم في عنق  
الكبير منهم الذي كان في الصدر فلما رفع الملك ومن معه من العيد نظروا إلى  
الأصنام مكسرة فقالوا من فعل هذا بالهينا إنَّه لمن الظالمين قالوا سمعنا فتى يذكرهم  
يُقالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ وَهُوَ ابْنُ آزْرٍ فَجَاؤَ وَابْنَهُ إِلَى نَمْرُودَ فَقَالَ نَمْرُودَ لِآزْرٍ خَنْتَنِي وَكَتَمَتْ هَذَا

الولد عنِي فقال ايها الملك هذا عمل امه وذكر انها تقوه بمحبه فدعا نمرود ام ابراهيم (ع) فقال لها ما حملك على ان كتمني امر هذا الغلام حتى فعل بالهتنا ما فعل فقالت ايها الملك نظراً مني لرعايتك قال وكيف ذلك قالت رأيتك تقتل اولاد وعيتك فكان هذا يذهب النسل فقلت ان كان هذا الذي يطلبه دفعته اليه ليقتله ويكتف عن قتل اولاد الناس وان لم يكن ذلك فبقي لنا ولدنا وقد ظفرت به فشأنك وكف عن اولاد الناس وصوب رأيها ثم قال لا براهم (ع) من فعل هذا بالهتنا يا ابراهيم قال ابراهيم فعله كبيرهم هذا فاسألوهم ان كانوا ينطقون .

فقال الصادق عليه السلام والله ما فعل كبيرهم وما كذب ابراهيم فقيل فكيف ذلك فقال انما قال فعله كبيرهم هذا ان نطق وان لم ينطق فلم يفعل كبيرهم هذا شيئاً فاستشار نمرود قومه في ابراهيم (ع) فقالوا احرقوه وانصروا آلتهم ان كتم فاعلين .

فقال الصادق عليه السلام كان فرعون ابراهيم (ع) واصحابه لغير رشدة فانهم قالوا لنمرود حرقوه وانصروا آلتهم ان كتم فاعلين وكان فرعون موسى واصحابه لرشدة فانه لما استشار اصحابه في موسى قالوا أرجه وأخاه وأرسل في المدائن خاشرين يأتوك بكل سحاري علیم فحبس ابراهيم (ع) وجمع له الحطب حتى اذا كان اليوم الذي القى فيه نمرود ابراهيم (ع) في النار بَرَزَ نمرود وجنوده وقد كان بُنْيَ لنمرود بناء ينظر منه الى ابراهيم (ع) كيف يأخذه النار فجاء ابليس واتخذ لهم المنجنيق لأنه لم يقدر احد ان يتقارب من النار وكان الطائر اذا مر في الهواء يحترق فوضع ابراهيم عليه السلام في المنجنيق فجاء ابوه فلطمه لطمة وقال له ارجع عما انت عليه وانزل الرب ملائكة الى السماء الدنيا ولم يبق شيء الا طلب الى ربها وقالت الارض يا رب ليس على ظهري احد يعبدك غيره فيحرق وقالت الملائكة يا رب خليلك ابراهيم (ع) يحرق فقال الله عز وجل اما انه ان دعاني كفيته وقال جبرائيل (ع) يا رب خليلك ابراهيم (ع) يحرق ليس في الارض احد يعبدك غيره سلطت عليه عدوه يحرق بالنار قال اسكت انما يقول هذا عبد مثلك يخاف الفتوات هو عبدي آخذه اذا شئت فان دعاني اجبته فدعا ابراهيم (ع) رب بسورة الاخلاص يا الله يا واحد يا احدي يا صمد يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد نجني من النار برحمتك قال فالتفى معه

جبرائيل في الهواء وقد وضع في المنجنيق فقال يا ابراهيم هل لك الى من حاجة فقال ابراهيم اما اليك فلا واما الى رب العالمين فنعم فدفع اليه خاتماً عليه مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وآلله الجأت ظهري الى الله واسندت امري الى الله وفوضت امري الى الله فأوحى الله الى النار كوني بربداً فاضطربت اسنان ابراهيم من البرد حتى قال سلاماً على ابراهيم (ع) وانحط جبرائيل وجلس معه يحده في النار ونظر اليه نمرود فقال من اتّخذ الهاً فليتّخذ مثل الله ابراهيم فقال عظيم من عظام اصحاب نمرود اني عزمت على النار ان لا تحرقه فخرج عمود من النار نحو الرجل فأحرقه فامن له لوط فخرج مهاجرًا الى الشام فنظر نمرود الى ابراهيم (ع) في روضة خضراء في النار مع شيخ يحده في قال لا زريا آزر ما اكرم ابنك على ربه قال وكان الوزغ ينفع في نار ابراهيم (ع) وكان الصندع يذهب بالماء ليطفئ به النار ، قال ولما قال الله تعالى للنار كوني بربداً وسلاماً لم تعمل النار في الدنيا ثلاثة ايام ثم قال الله تبارك وتعالى وارادوا به كيداً فجعلناهم الاخسران فقال الله ونجيناهم ولوطاً الى الأرض التي باركنا فيها للعالمين الى الشام وسوداد الكوفة .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام ما يقرب من صدر هذا الحديث على حذف و اختصار .

وعن الباقر عليه السلام ما يقرب من ذيله كذلك .

وعن الصادق عليه السلام ان ابراهيم (ع) لما كسر اصنام نمرود امر به نمرود فأوثق وامر له حيراً وجمع له في الحطب والهب فيه النار لتحرقه ثم قذف ابراهيم (ع) في النار لحرقه ثم اعتزلوها حتى خمدت النار ثم اشرفوا على الحير فإذا هم بابراهيم سليمان مطلقاً من وثاقه فاخبر نمرود خبره فامر ان ينفوا ابراهيم من بلاده وان يمنعوه من الخروج بماشيته وماله فجاجهم ابراهيم (ع) عند ذلك فقال ان اخذتم ماشيتي ومالي فان حقي عليكم ان ترددوا علي ما ذهب من عمرى في بلادكم واختصموا الى قاضي نمرود فقضى على ابراهيم ان يسلم اليهم جميع ما اصاب في بلادهم وقضى على اصحاب نمرود ان يرددوا على ابراهيم (ع) فاذهب من عمره في بلادهم فأخبر بذلك

سورة الانبياء آية : ٧٢ - ٧٨ ..... ٣٤٧ .....

نمرود فأمرهم ان يخلو سبile وسبيل ماشيته وماليه وان يخرجوه وقال انه ان بقي في بلادكم افسد دينكم واضر بالهتكم .

(٧٢) وَوَهْبَنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً

في المعاني عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال ولد الولد نافلة .

والقمي نافلة قال ولد الولد وهو يعقوب (ع) وَكُلًا جَعَلْنَا صَالِحِينَ

(٧٣) وَجَعَلْنَا هُمْ أَئِمَّةً يَقْتَدِي بِهِمْ يَهْدُونَ النَّاسَ إِلَى الْحَقِّ بِأَمْرِنَا

في الكافي عن الصادق عليه السلام ان الأئمة في كتاب الله عز وجل اماماً قال الله تبارك وتعالى وَجَعَلْنَا هُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَا بِأَمْرِ النَّاسِ يَقْدَمُونَ مَا أَمْرَ اللَّهُ قَبْلَ امْرِهِمْ وَحْكَمَ اللَّهُ قَبْلَ حِكْمَهُمْ قَالَ وَجَعَلْنَا هُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ يَقْدَمُونَ امْرِهِمْ قَبْلَ امْرِ اللَّهِ وَحْكَمَهُمْ قَبْلَ حِكْمَةِ اللَّهِ وَيَأْخُذُونَ بِأَهْوَائِهِمْ خَلَفَ مَا فِي كِتَابِ اللَّهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فَعَلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الرِّزْكِ مِنْ عَطْفِ الْخَاصِّ عَلَى الْعَامِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ مُوَحَّدِينَ مُخْلِصِينَ فِي الْعِبَادَةِ وَلِذَا قَدَّمَ الْمَصْلَةَ .

(٧٤) وَلُوْدًا أَتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ تَعْمَلُ الْخَبَاثَ

القمي قال كانوا ينكحون الرجال إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا سُوءٍ فَاسِقِينَ

(٧٥) وَأَدْخَلْنَاهُ فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ

(٧٦) وَنُوحًا أَذْنَادِي أَذْ دَعَا اللَّهُ عَلَى قَوْمِهِ بِالْهَلَاكِ مِنْ قَبْلِ مَنْ ذَكَرَ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ دُعَاءَهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ الْغَمَ الشَّدِيدُ وَهُوَ أَذْ قَوْمُهُ وَالْطَّوفَانُ .

(٧٧) وَنَصَرْنَاهُ جَعَلْنَاهُ مُنْتَصِرًا مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا سُوءٍ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ لِتَكْذِيبِهِمُ الْحَقُّ وَانْهَمَّاهُمْ فِي الشَّرِّ .

(٧٨) وَدَاؤُدَ وَسُلَيْمانَ أَذْ يَحْكُمُهُنَّ فِي الْحَرْثِ فِي الزَّرْعِ أَوِ الْكَرْمِ أَذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ رَعَتْهُ لِيَلًا وَكَنَّا لِحُكْمِهِمْ لِحْكَمِ الْحَاكِمِينَ وَالْمُتَحَاكِمِينَ شَاهِدِينَ

(٧٩) فَهَمِنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلُّاً أَتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا

في الكافي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال انه كان اوحى الله عز وجل الى النبئين قبل داود الى ان بعث الله داود اي غنم نفشت في الحرش لصاحب الحرش رقاب الغنم ولا يكون النعش الا بالليل فان على صاحب الزرع ان يحفظ زرعه بالنهار وعلى صاحب الغنم حفظ الغنم بالليل فحكم داود بما حكم به الأنبياء من قبله فأوحى الله عز وجل الى سليمان اي غنم نفشت في زرع ليس لصاحب الزرع الا ما خرج في بطونها وكذلك جرت السنة بعد سليمان وهو قول الله تعالى وَكُلُّاً أَتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا فحكم كل واحد منهم بحكم الله عز وجل

وفي رواية اخرى عنه عليه السلام ما يقرب منه .

وعنه عليه السلام اوحى الله الى داود ان اتخذ وصيًّا من اهلك فانه قد سبق في علمي ان لا ابعث نبيًّا الا وله وصيٌّ من اهله وكان لداود عليه السلام عدّة اولاد وفيهم غلام كانت امه عند داود وكان لها محبًا فدخل داود عليها حين اتاه الوحي فقال لها ان الله عز وجل اوحى إليٍّ يأمرني أن اتخذ وصيًّا من اهلي فقالت له امرأته فليكن ابني قال ذاك اريد وكان السابق في علم الله المحتوم عنده انه سليمان فأوحى الله تبارك وتعالى الى داود ان لا تعجل دون ان يأتيك امري فلم يلبث داود ان ورد عليه رجلان يختصمان في الغنم والكرم فأوصى بهما داود (ع) ان اجمع ولدك فمن قضى بهذه القضية فأصاب فهو وصيٌّك من بعدك فجمع داود (ع) فلما ان قصص الخصمان قال سليمان يا صاحب الكرم متى دخلت غنم هذا الرجل كرمك قال دخلته ليلاً قال قد قضيت عليك يا صاحب الغنم بأولاد غنمك واصواتها في عامك هذا ثم قال له داود (ع) فكيف لم تقض برقب الغنم وقد قوم ذلك علماء بنى اسرائيل فكان ثمن الكرم قيمة الغنم فقال سليمان ان الكرم لم يجتث من اصله وانما اكل حمله وهو عايد في قابل فأوحى الله عز وجل الى داود (ع) ان القضاء في هذه القضية ما قضى سليمان به يا داود أردت امر او اردننا امرا غيره فدخل داود على امرأته فقال اردننا امرا

سورة الانبياء آية : ٧٩ ..... ٣٤٩ .....

فَأَرَادَ اللَّهُ امْرًا غَيْرَهُ وَلَمْ يَكُنْ إِلَّا مَا أَرَادَ اللَّهُ فَقَدْ رَضِيَنَا بِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَسَلَّمَنَا وَكَذَلِكَ  
الْأَوْصِيَاءُ لِيُسَّرَ لَهُمْ أَنْ يَتَعَدَّوْا بِهَذَا الْأَمْرِ فَيَجَازُونَ صَاحِبَهُ إِلَى غَيْرِهِ.

والقمي عنه عليه السلام قال كان فيبني اسرائيل رجل وكان له كرم ونفشت  
فيه غنم لرجل بالليل وقصمته وافسدته فجاء به صاحب الكرم الى داود فاستعدى على  
صاحب الغنم فقال داود (ع) اذهبنا الى سليمان ليحكم بينكم فذهبنا اليه فقال سليمان  
ان كان الغنم اكلت الأصل والفرع فعلى صاحب الغنم ان يدفع الى صاحب الكرم  
الغنم وما في بطنه وان كانت ذهبت بالفرع ولم تذهب بالاصل فانه يدفع ولدها الى  
صاحب الكرم وكان هذا حكم داود (ع) وانما اراد ان يعرفبني اسرائيل ان سليمان  
وصيه بعده ولم يختلف حكمهما لقال كنا لحكمهما شاهدين .

وفي الفقيه عن الباقي عليه السلام قال لم يحكما انما كانوا يتناظران ففهمها  
سليمان وعن الكاظم عليه السلام كان حكم داود (ع) رقاب الغنم والذي فهم الله  
سليمان ان الحكم لصاحب الحرش باللبن والصوف ذلك العام كلّه .

وفي المجمع عنهمما عليهما السلام انه كان كرماً قد بدت عنايقده فحكم داود  
(ع) بالغنم لصاحب الكرم فقال سليمان غير هذا يا نبّي الله ارقق قال وما ذاك قال تدفع  
الكرم الى صاحب الغنم فيقوم عليه حتى يعود كما كان ويدفع الغنم الى صاحب  
الكرم فيصيب منها حتى اذا عاد الكرم كما كان ثم دفع كلّ واحد منهمما الى صاحبه  
ماله .

وعن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ سليمان قضى بحفظ المواشي على اربابها  
ليلاً وقضى بحفظ الحرش على اربابه نهاراً وَسَخَرْنَا مَعَ دَاوُدَ الْجِبَالَ يُسَبِّحُنَ يَقْدَسُنَ  
الله معه .

### وقيل يسرن من السباحة والطير

في الاكمال عن الصادق عليه السلام ان داود خرج يقراء الزبور وكان اذا قراء  
الزبور لا يقى جبل ولا حجر ولا طائر الا جاوبه .

وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام ان يهودياً قال له هذا داود (ع) بكى على خطئه حتى سارت الجبال معه لخوفه فقال انه صلى الله عليه وآله كان كذلك الحديث بطوله.

وفي المناقب عن السجاد عليه السلام انه صلى ركعتين فسبح في سجوده فلم يبق شجر ولا مدر الا سبحوا معه وكنا فاعلين لأمثاله فليس بيدع منا وان كان عجياً عندكم.

(٨٠) وَعَلِمْنَا صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ عَمَلَ الدَّرْعَ وَهُوَ فِي الْأَصْلِ الْتَّبَاسِ  
لُتُخْصِنُكُمْ مِنْ بَاسِكُمْ وَقَرَءَ بِالْتَّاءِ وَالنُّونِ فَهُلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ ذَلِكَ.

في الكافي عن الصادق عليه السلام ان امير المؤمنين عليه السلام قال اوحي الله الى داود (ع) انك نعم العبد لولا انك تأكل من بيت المال ولا تعمل بيديك شيئاً قال فبكى داود (ع) اربعين صباحاً فأوحى الله الى الحديد ان لن لعبدي داود فلأن الله له الحديد فكان يعمل في كل يوم درعاً فيبيعها بalf درهم فعمل ثلاثة وستين درعاً فباعها بثلاث مائة وستين الفاً واستغنى من بيت المال.

(٨١) وَلِسْلِيمَانَ وَسَخَرْنَا لَهُ الرِّيحُ عَاصِفَةً شَدِيدَةً الْهَبُوبُ يَقْطَعُ مَسَافَةً كَثِيرَةً فِي  
مَدَّةٍ يَسِيرَةٍ كَمَا قَالَ غُدُوْهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ تَجْرِي بِأَمْرِهِ

القمي قال تجري من كل جانب الى الأرض التي باركنا فيها قال الى بيت المقدس والشام وكنا بكل شيء عالمين فيجريه على ما يقتضيه الحكمة.

(٨٢) وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَنْ يُغْوِصُونَ لَهُ فِي الْبَحَارِ وَيُخْرِجُونَ نَفَائِسَهُ وَيَعْمَلُونَ  
عَمَلاً دُونَ ذَلِكَ وَيَتَجَازُونَ ذَلِكَ إِلَى اعْمَالٍ أَخْرَى كِبَنَاءِ الْمَدَنِ وَالْقَصُورِ وَإِخْتَرَاعِ  
الصَّنَاعَةِ الْغَرِيبَةِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِيبٍ وَتَمَاثِيلٍ وَكُنَّا لَهُمْ حَافِظِينَ  
عَنْ أَنْ يَزِيغُوا عَنْ أَمْرِنَا أَوْ يَفْسِدُوا عَلَى مَا هُوَ مَقْتَضِى جَبَلَتِهِمْ.

(٨٣) وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ إِنِّي مَسَنِيَ الضُّرُّ وَهُوَ بِالْفَتْحِ شَايِعٌ فِي كُلِّ ضَرٍّ  
وَبِالضَّمِ خَاصٌ بِمَا فِي النَّفْسِ كَمْرَضٌ وَهَزَالٌ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ وَصَفَ رَبَّهُ

بغاية الرحمة بعدهما ذكر نفسه بما يوجبهما واكتفى بذلك عن عرض المطلوب لطفاً في السؤال قيل وكان رومياً من ولد عيسى بن اسحق استنبأه الله وكثير اهله وماليه ثم ابتلاه الله بهلاك اولاده وذهب امواله والمرض في بدنها ويأتي ذكر قصته في سورة صن اشاء الله تعالى .

(٨٤) فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٌّ بِالشَّفَاءِ مِنْ مَرْضِهِ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ  
وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ

في الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل كيف اوتى مثلهم معهم قال احيى له من ولده الذين كانوا ماتوا قبل ذلك بأجلهم مثل الذين هلكوا يومئذ رحمة من عندنا عليه وذكرى وتذكرة للغابدين

في الخصال عنه عليه السلام قال ابلى ايوب سبع سنين بلا ذنب .

وفي العلل عنه عليه السلام قال انما كانت بلية ايوب التي ابلي بها في الدنيا لنعمه انعم الله بها عليه فأدى شكرها الحديث ويأتي تمامه انشاء الله في سورة ص

(٨٥) وَاسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ هُوَ يُوشَعُ بْنُ نُونٍ .

رواه في العيون عن الرضا عن امير المؤمنين عليهم السلام في خبر الشامي كل هؤلاء من الصابرين على مشاق التكاليف وشدائد المصائب .

(٨٦) وَادْخُلْنَاهُمْ فِي رَحْمَتِنَا النَّبَوَةَ فِي الدُّنْيَا وَالنَّعِيمَ فِي الْآخِرَةِ إِنَّهُمْ مِنَ الصَّالِحِينَ

(٨٧) وَذَا النُّونِ وَصَاحِبِ الْحُوتِ يُونُسَ بْنُ مَتْنِي إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا لِقَوْمِهِ لِمَا بَرَمَ لطُول دعوتهم وشدة شكيتهم وتمادي اصرارهم مهاجرًا عنهم قبل ان يؤمر به كما سبق قصته في سورته فظن أن لن تقدر عليه قيل اي لن نضيق عليه ولن نقضيه عليه بالعقوبة من القدر او لن نعمل فيه قدرتنا وقيل هو تمثيل لحاله بحال من ظن ان لن نقدر عليه في امر مراوغة قومه من غير انتظار لامرنا او خطرة شيطانية سبقت الى وهمه فسمى ظنًا للمبالغة فنادى في الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من

..... الجزء السابع عشر  
**الظالمين** قيل اي لنفسي بالمبادرة الى المهاجرة.

وفي العيون عن الرضا عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال ذاك يونس بن متى ذهب مغاضباً لقومه فظنّ بمعنى استيقن ان لن نقدر عليه اي لن نضيق عليه رزقه ومنه قول الله عز وجلّ واما اذا ما ابتليه فقدر عليه رزقه اي ضيق عليه وفتر فنادي في الظلمات ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت ان لا إله الا أنت سبحانك اني كنت من الظالمين بتركي مثل هذه العبادة التي قد فرغتني لها في بطن الحوت فاستجاب الله وقال عز وجلّ فلولا أنه كان من المسيحيين للبيث في بطيء إلى يوم يبعثون وفي رواية اخرى عنه عليه السلام بعد تفسير لن نقدر بما ذكر ولو ظن ان الله لا يقدر عليه لكان قد كفر.

والقمي عن الباقر عليه السلام في قوله وذا النون اذ ذهب مغاضباً يقول من اعمال قومه فظنّ ان لن نقدر عليه يقول ظن ان لن نعاقب بما صنع .

وعن الصادق عليه السلام انه سئل ما كان سببه حتى ظن ان لن نقدر عليه قال وكله الى نفسه طرفة عين .

وعن النبي صلى الله عليه وآله آنما وكل الله يonus بن متى الى نفسه طرفة عين فكان منه ما كان .

وعن الصادق عليه السلام بعد ما ذكر من قصة يonus ما سبق في سورةه قال فغضب يonus ومر على وجهه مغاضباً لله كما حكى الله عنه حتى انتهى الى ساحل البحر فإذا سفينه قد شحنت الحديث. ويأتي تمامه في سورة الصافات ان شاء الله ويدرك فيه ما دعاه الى ندائه في الظلمات .

(٨٨) فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَا مِنَ الْغَمِّ بِأَنْ قَذْفَهُ الْحَوْتُ إِلَى السَّاحِلِ وَانْبَتَ اللَّهُ عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينَ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ مِنْ عُمُومِ دُعَوَاتِ اللَّهِ فِيهَا بِالْإِحْلَاصِ وَقَرَءَ بَنَوْنَ وَاحِدَةً وَتَشْدِيدَ الْجَيْمِ .

في الفقيه والخصال عن الصادق عليه السلام عجبت لمن يفرغ من اربع كيف

لا يفزع الى اربع الى قوله عليه السلام عجبت لمن اغتنم كيف لا يفزع الى قوله تعالى لا  
إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ فَإِنِّي سَمِعْتَ اللَّهَ يَقُولُ بِعْقَبَهَا فَاسْتَجَبْنَا لَهُ  
وَنَجَّيْنَا مِنَ الْغَمَّ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ وَرُوِيَّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا مِنْ  
مَكْرُوبٍ يَدْعُو بِهَذَا الدُّعَاءِ إِلَّا اسْتَجَبْنَا لَهُ .

(٨٩) وَزَكْرِيَاً إِذْ نَادَى رَبَّهُ رَبَّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَحِيدًا بِلَا وَلِدٍ يَرْثِنِي وَأَنْتَ خَيْرُ  
الْوَارِثِينَ فَانْ لَمْ تَرْزُقْنِي مِنْ يَرْثِنِي فَلَا أَبَالِي بِهِ .

(٩٠) فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَعْيَى وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ

القمي في روايته قال كانت لا تحضر فحاضت انهم كانوا يُسَارِعُونَ في  
الْخَيْرَاتِ يَبَادِرُونَ إِلَى أَبْوَابِ الْخَيْرِ وَيَدْعُونَا رَغْبًا وَرَهْبًا  
القمي قال راغبين راهبين .

أقول : لعل المراد الرغبة في الطاعة لا في الثواب والرهبة من المعصية لا من  
العقاب لارتفاع مقام الانبياء عن ذلك .

قال امير المؤمنين عليه السلام الهي ما عبدتك خوفاً من نارك ولا طمعاً في  
جنتك ولكن وجدتك اهلاً للعبادة فعبدتك .

وفي الخصال عن الصادق عليه السلام ان الناس يعبدون الله على ثلاثة اوجه  
فطبقة يعبدون الله رغبة في ثوابه فتلك عبادة الحرصاء وهي الطمع وآخرون يعبدونه  
فزعاً من النار فتلك عبادة العبيد وهي الرهبة ولكنني اعبده حباً له فتلك عبادة الكرام  
وفي بعض الالفاظ الاجراء مكان الحرصاء ولك ان تقول ان اولياء الله قد يعملون  
بعض الاعمال للجنة وصرف النار لأن حبيبهم يحب ذلك هذا امير المؤمنين سيد  
الأولياء قد كتب كتاباً لبعض ما وفقه من امواله فصدر كتابه بعد التسمية بهذا هذا ما  
اوصى به وقضى به في ماله عبد الله على ابتغاء وجه الله ليولجني به الجنة ويصرفي بي  
عن النار ويصرف النار عني يوم تبيض وجوه وتسود وجوه او تقول ان جنة الأولياء لقاء  
الله وقربه ونارهم فراقه وبعد .

وفي الكافي عن الصادق الرغبة ان تسعيل بيطن كفيك الى السماء والرّهبة ان يجعل ظهر كفيك الى السماء و كانوا لنا خاسعين مختفين او دائمين الوجل والمعنى انهم نالوا من الله ما نالوا بهذه الخصال.

#### (٩١) وَالِّي أَخْصَنْتُ فَرْجَهَا

القمي قال مريم لم ينظر اليها شيء فنفعنا فيها من روحنا قد سبق تحقيق معنى الروح في سورة الحجر وجعلناها وأبناها آية للعالمين فان من تأمل حالهما تحقق كمال قدرة الصانع تعالى .

(٩٢) إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ مُلْتَكُمْ وَهِيَ مَلَّةُ الْإِسْلَامِ وَالْتَّوْحِيدُ أُمَّةٌ وَاحِدَةٌ غَيْرُ مُخْتَلِفَةٍ فِيمَا بَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ وَإِنَّا رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا إِنْتَ فَاعْبُدُونَا لَا غَيْرِي .

(٩٣) وَنَقَطُّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ تَفَرَّقُوا فِي الدِّينِ وَجَعَلُوا أَمْرَهُ قَطْعًا مُوزَعًا كُلُّ مِنَ الْفَرَقِ الْمُتَجَزِّيَةِ إِلَيْنَا رَاجِعُونَ فَنَجَازُهُمْ .

(٩٤) فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ بِاللهِ وَرَسُولِهِ فَلَا كُفُرًا نَلِسْعِيهِ فَلَا تُضِيِّعْ لِسْعِيهِ اسْتِعِيرْ لِمَنْعِ الثَّوَابِ كَمَا اسْتِعِيرْ الشَّكْرَ لِاعْطَائِهِ وَإِنَّا لَهُ لِسْعِيهِ كَاتِبُونَ مُثِبُّونَ فِي صَحِيفَةِ عَمْلِهِ .

(٩٥) وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ مُمْتَنَعٌ عَلَى أَهْلِهَا غَيْرُ مُتَصَوِّرٍ مِنْهُمْ وَقِرْءٌ حَرَمٌ بِكَسْرِ الْحَاءِ وَسَكُونِ الرَّاءِ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ قِيلَ أَيْ حَرَامٌ رَجُوعُهُمْ إِلَى الدُّنْيَا أَوْ إِلَى التَّوْبَةِ وَلَا مُزِيدَةٌ وَقِيلَ أَيْ حَرَامٌ عَدْمُ رَجُوعِهِمْ لِلْجَزَاءِ وَهُوَ مُبْتَدَأٌ وَحَرَامٌ خَبْرُهُ .

في الفقيه في خطبة الجمعة لأمير المؤمنين عليه السلام الم تروا الى الماضين منكم لا يرجعون والى الخلف الباقين منكم لا يبقون قال الله تعالى وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون وهذا ناظر الى المعنى الأول ويفيد القراءة بالكسر في الشّواد كما أنها تؤيد المعنى الثاني ايضا القراءة بالفتح المشهورة تؤيد المعنى الثالث .

والقمي عنهمما عليهم السلام قالا كل قرية اهلك الله عز وجل اهلها بالعذاب لا

وفي المجمع عن الباقر عليه السلام قال كل قرية اهلكها الله بعذاب فانهم لا يرجعون .

(٩٦) حَتَّىٰ إِذَا فُتَحَتْ وَقْرَءَ بِالْتَّشْدِيدِ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ سَدَّهُمَا .

القمي قال اذا كان في آخر الزمان خرج يأجوج ومأجوج الى الدنيا ويأكلون الناس وَهُم مِنْ كُلِّ حَدْبٍ نَزَرٌ مِنَ الْأَرْضِ يَنْسُلُونَ يَسْرَعُونَ .

(٩٧) وَاقْرَبَ الْوَعْدَ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاهِدَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا جَوَابُ الشَّرْطِ وَإِذَا لِلْمَفَاجَأَةِ يَا وَيْلَنَا مَقْدَرٌ بِالْقَوْلِ قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا لَمْ نَعْلَمْ أَنَّهُ حَقٌّ بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ لَنَا فِي أَنفُسِنَا بِالْأَخْلَالِ بِالنَّظَرِ وَالْاعْتِدَاءِ بِالنَّذْرِ .

(٩٨) إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصْبُ جَهَنَّمَ يَرْمَى بِهِ إِلَيْهَا وَيَهْيَجُ بِهِ مِنْ حَصْبِهِ يَحْصِبُهُ إِذَا رَمَاهُ بِالْحَصْبَيْهِ وَالْقَمِي يَقْذِفُونَ فِيهَا قَذْفًا .

وفي المجمع وقراءة علي حطب بالطاء أَنْتُمْ لَهَا وَارْدُونَ عَوْضُ الَّامِ من على للاختصاص والدلالة على أن ورودهم لأجلها .

(٩٩) لَوْ كَانَ هُؤُلَاءِ آلِهَةً مَا وَرَدُوهَا وَكُلُّ فِيهَا خَالِدُونَ لَا خَالِصٌ لَهُمْ عَنْهَا .

(١٠٠) لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ أَنِينٌ وَتَنَفُّسٌ شَدِيدٌ وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ

في قرب الاسناد عن الصادق عن ابيه عليهمما السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآلـهـ قال ان الله تبارك وتعالـىـ يأتي يوم القيمة بكل شيء يعبد من دونه من شمس او قمر او غير ذلك ثم يسئل كل انسان عمما كان يعبد فيقول كل من عبد غير الله ربنا انا كـنـاـ نـعـبـدـهـاـ لـتـقـرـبـنـاـ اليـكـ زـلـفـىـ قال فيقول الله تبارك وتعالـىـ للملائكة اذهبوا بهم وبـماـ كانواـ يـعـبـدـونـ الىـ النـارـ وـمـاـ خـلـاـ مـنـ اـسـتـشـيـتـ فـأـوـلـئـكـ عـنـهـاـ مـبـعـدـوـنـ .

وفي العلل عنه عليه السلام اذا كان يوم القيمة اي بالشمس والقمر في صورة ثورين فيقذف بهما ويمـنـ يـعـبـدـهـمـاـ فيـ النـارـ ذـلـكـ اـنـهـاـ عـبـدـاـ فـرـضـيـاـ .

أقول: ويأتي تأويل هذا الحديث في سورة الرّحمن.

والقمي عن الباقر عليه السلام لما نزلت هذه الآية وجد منها اهل مكة وجداً شديداً فدخل عليهم عبد الله بن الزبوري وكفار قريش يخوضون في هذه الآية فقال ابن الزبوري اتكلّم محمد صلّى الله عليه وآله بهذه الآية قالوا نعم قال ابن الزبوري لئن اعترف بها لأخصمنه فجمع بينها فقال يا محمد أرأيت الآية التي قرأت آنفافينا وفي آهتنا خاصة أم في الامم والهتهم قال بل فيكم وفي آهتكم وفي الامم والهتهم إلا من استثنى الله فقال ابن الزبوري خصمتك والله المستثنى على عيسى (ع) خيراً وقد عرفت أن النصارى يعبدون عيسى وأمه، وإن طائفة من الناس يعبدون الملائكة أفاليس هؤلاء مع الآلهة في النار فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله لا فضحت قريش وضحكوا قالت قريش خصمتك ابن الزبوري فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله قلت الباطل أما قلت إلا من استثنى الله وهو قوله إنَّ الَّذِينَ سَبَقُتْ لَهُمْ مِنَا الْحُسْنَى أُولَئِكَ عَنْهَا مُبَعَّدُونَ إِلَى قَوْلِهِ أَنفُسُهُمْ خَالِدُونَ.

(١٠١) إِنَّ الَّذِينَ سَبَقُتْ لَهُمْ مِنَا الْحُسْنَى الْخَصْلَةُ الْحَسْنَى أُولَئِكَ عَنْهَا مُبَعَّدُونَ.

القمي يعني الملائكة وعيسى بن مريم (ع).

(١٠٢) لَا يَسْمَعُونَ حَسِيْسَهَا صوتها الذي يحس به وهم فيما اشتهرت أنفسهم خالدون

(١٠٣) لَا يَخْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّهُمُ الْمَلِئَةُ هَذَا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُتُّمَ تُوعَدُونَ في الدنيا.

في المجالس عن النبي صلّى الله عليه وآله انه قال لعلي عليه السلام يا علي انت وشيعتك على الحوض تسقون من احبitem وتمنعون من كرهتم وانتم الآمنون يوم الفزع الاكبر في ظل العرش يفزع الناس ولا تفزعون ويحزن الناس ولا تحزنون وفيكم نزلت هذه الآية إِنَّ الَّذِينَ سَبَقُتْ لَهُمْ مِنَا الْحُسْنَى الآية وفيكم نزلت لَا يَخْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ الآية.

وفي المحسن عن الصادق عليه السلام قال أَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ شَيْءَنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى مَا فِيهِمْ مِنْ الذَّنْبِ أَوْ غَيْرِهِ مُبِيْضَةً وَجُوهَهُمْ مُسْتَوْرَةً عَوْرَاتَهُمْ آمِنَةً رُوَاعَتَهُمْ قَدْ سَهَلَتْ لَهُمُ الْمَوَارِدُ وَذَهَبَتْ عَنْهُمُ الشَّدَائِدُ يَرْكَبُونَ نُوقًا مِنْ يَاقُوتٍ فَلَا يَزَالُونَ يَدْوِرُونَ خَلَالَ الْجَنَّةِ عَلَيْهِمْ شَرُكٌ مِنْ نُورٍ يَتَلَاؤْ تَوْضِعُ لَهُمُ الْمَوَائِدَ فَلَا يَزَالُونَ يَطْعَمُونَ النَّاسَ فِي الْحِسَابِ وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَبارَكَ وَتَعَالَى أَنَّ الَّذِينَ سَبَقُتْ لَهُمْ مِنَ الْحُسْنَى إِلَيْهِ.

(١٠٤) يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَّيِ السَّجْلَ لِكُتُبٍ قَيلَ كَطَّيِ الطُّومَارُ لِأَجْلِ الْكِتَابَةِ أَوْ لِلْمَكْتُوبِ فِيهِ وَقْرَءَ عَلَى الْجَمْعِ أَيْ لِلْمَعْانِي الْكَثِيرَةِ الْمَكْتُوبَةِ فِيهِ.

والقمي قال السجل اسم الملك الذي يطوي الكتب ومعنى نطويها اي نفيناها فتحول دخاناً والارض نيراً كما بدأنا اول خلق نعيده وعداً علينا اي علينا انجازه انا كنا فاعلين ذلك لا محالة.

في المجمع عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ اَنَّهُ قَالَ يَحْشُرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَرَاهُ حَفَّةً عَزِلاً كَمَا بَدَأْنَا اَوَّلَ خَلْقٍ نُعيِّدُهُ وَعَدْنَا عَلَيْنَا اِيْ اِنْجَازَهُ اِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ ذَلِكَ لَا محالة.

(١٠٥) وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ فِي كِتَابِ دَاوُدَ (ع) مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ الْقَمِيُّ قَالَ الْكِتَبُ كُلُّهَا ذَكْرٌ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ قَالَ قَالَ الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَاصْحَابُهُ قَالَ وَالزَّبُورُ فِيهِ مَلَامِحٌ وَتَحْمِيدٌ وَتَمْجِيدٌ وَدُعَاءٌ.

وفي رواية اخرى وانزل الله عليه يعني على داود الزبور فيه تحميد وتمجيد ودعاء واخبار رسول الله وامير المؤمنين والأئمة من ذريتهما عليهم السلام واخبار الرجعة وذكر القائم عليه السلام.

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية ما الزبور وما الذكر قال الذكر عند الله والزبور الذي انزل على داود (ع) وكل كتاب نزل فهو عند اهل العلم ونحن هم.

وفي المجمع عن الباقر عليه السلام في قوله أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ قال هم اصحاب المهدى عليه السلام في آخر الزمان.

قال صاحب المجمع ويدل على ذلك ما رواه الخاص والعام عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتى يبعث رجلاً من اهل بيتي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

(١٠٦) إنَّ فِي هَذَا فِيمَا ذُكِرَ مِن الْأَخْبَارِ وَالْمَوَاعِظِ لِبَلَاغًا لِكَفَايَةٍ فِي الْبَلَوغِ إِلَى  
الْبُغْيَةِ لِقَوْمٍ عَابِدِينَ هُمْهُمُ الْعِبَادَةَ دُونَ الْعَادَةِ.

(١٠٧) وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ لِأَنَّ مَا بَعَثْتَ بِهِ سَبِيلٌ لِاسْعَادِهِمْ  
وَمُوجِبٌ لِصَلَاحِ مَعَاشِهِمْ وَمَعَادِهِمْ وَكُونِهِ رَحْمَةً لِلْكُفَّارِ امْنَهُمْ بِهِ مِنَ الْخَسْفِ وَالْمَسْخِ  
وَعِذَابِ الْأَسْتِيصالِ.

وفي الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث مجبياً لبعض الزنادقة واما قوله لنبيه صلى الله عليه وآله وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين وانك ترى اهل الملل المخالفه لليمان ومن يجري مجراهم من الكفار مقيمين على كفرهم الى هذه الغاية وأنه لو كان رحمة عليهم لاهدوا جميعاً ونجوا من عذاب السعير فأن الله تبارك وتعالى اسمه انما عنى بذلك انه جعله سبيلاً لانذار اهل هذه الدار لأن الأنبياء قبله بعثوا بالتصريح لا بالتعريض وكان النبي صلى الله عليه وآله منهم اذ صدع بأمر الله واجابه قومه سلموا وسلم اهل دارهم منسائر الخليقة وان خالفوه هلكوا وهلك اهل دارهم بالآفة التي كانت نبيتهم يتوعدهم بها ويغوفهم حلولها ونزلوها بساحتهم من خسف او قذف او ريح او زلزلة او غير ذلك من اصناف العذاب الذي هلكت به الامم الخالية وان الله علم من نبينا صلى الله عليه وآله ومن الحجج في الارض الصبر على ما لم يطق من تقدّمهم من الانبياء الصبر على مثله فبعثه الله بالتعريض لا بالتصريح وثبت حجّة الله تعريضاً لا تصريحاً بقوله في وصيّه من كنت مولاه فهذا علي مولا و هو مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لانبي بعدي وليس من خليقة النبي صلى الله عليه وآله ولا من شيمته ان يقول قوله لا معنى له فلزم الامة ان تعلم انه لما كانت النبوة والاخوة موجودتين في خلق هرون ومعدومتين فيمن جعله النبي صلى الله عليه وآله بمنزلته انه قد استخلفه على امته كما استخلف موسى هرون (ع) حيث

سورة الانبياء آية : ١٠٦ - ١١١ .....  
 قال له اخلفني في قومي ولو قال لهم لا تقلدوا الامامة الا فلاناً بعينه والا نزل بكم العذاب لأتهم العذاب وزال باب الانظار والامهال.

وفي المجمع عن النبي صلّى الله عليه وآلـهـ قال لجبرئيل لما نزلت هذه الآية هل اصابك من هذه الرحمة شيء قال نعم اني كنت اخشى عاقبة الامر فامتنـتـ بك لما اشـنـى الله علىـ بقوله ذـي قـوـةـ عـنـدـ ذـي الـعـرـشـ مـكـيـنـ.

وفي العلل عن الباقر عليه السلام اما لو قد قام قائمنا ردـتـ بالحميراء حتى يجلـدـها الحـدـ وـحتـىـ يـتـقـمـ لـابـنـةـ مـحـمـدـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ فـاطـمـةـ عـلـيـهـاـ السـلـامـ مـنـهـاـ قـيـلـ وـلـمـ يـجـلـدـهاـ قـالـ لـفـرـيـتـهـاـ عـلـىـ اـمـ اـبـرـهـيمـ قـيـلـ فـكـيـفـ اـخـرـهـ اللهـ لـلـقـائـمـ (عـ)ـ قـالـ انـ اللهـ تـبـارـكـ وـتـعـالـىـ بـعـثـ مـحـمـدـاـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ رـحـمـةـ وـبـعـثـ القـائـمـ عـلـيـهـ السـلـامـ نـقـمـةـ.

(١٠٨) قـلـ إـنـمـاـ يـوـحـيـ إـلـيـ أـنـمـاـ إـلـهـكـمـ إـلـهـ وـاحـدـ مـاـ يـوـحـيـ إـلـيـ أـنـهـ لـاـ إـلـهـ لـكـمـ أـلـهـ وـاحـدـ وـذـلـكـ لـأـنـ الـمـقـصـودـ الـأـصـلـيـ مـنـ بـعـثـتـهـ مـقـصـورـ عـلـىـ التـوـحـيدـ فـهـلـ أـنـمـ مـسـلـمـوـنـ مـخـلـصـوـنـ عـبـادـةـ لـلـهـ عـلـىـ مـقـضـىـ الـوـحـيـ.

في المناقب عن الصادق عليه السلام فـهـلـ أـنـمـ مـسـلـمـوـنـ الـوـصـيـةـ بـعـدـيـ نـزـلتـ مشـدـدـةـ.

أـقـوـلـ : وـمـاـ لـهـمـ وـاحـدـ لـأـنـ مـخـالـفـةـ الـوـصـيـةـ عـبـادـةـ لـلـهـوـيـ وـالـشـيـطـانـ.

(١٠٩) فـإـنـ تـوـلـواـ عـنـ التـوـحـيدـ اوـ الـوـصـيـةـ فـقـلـ أـذـتـكـمـ اـعـلـمـتـكـمـ ماـ اـمـرـتـ بـهـ عـلـىـ سـوـاءـ عـدـلـ وـإـنـ أـدـرـيـ وـمـاـ اـدـرـيـ أـقـرـيـبـ أـمـ بـعـيـدـ مـاـ تـوـعـدـوـنـ لـكـنـ كـائـنـ لـأـ محـالـ.

(١١٠) أـنـهـ يـعـلـمـ الـجـهـرـ مـنـ الـقـوـلـ ماـ تـجـاهـرـوـنـ بـهـ مـنـ الطـعـنـ فـيـ الـاسـلامـ وـيـعـلـمـ مـاـ تـكـتـمـوـنـ مـنـ الـاحـنـ وـالـاحـقـادـ لـلـمـسـلـمـيـنـ فـيـجـازـيـكـمـ عـلـيـهـ.

(١١١) وـإـنـ أـدـرـيـ لـعـلـهـ فـتـنـةـ لـكـمـ وـمـاـ اـدـرـيـ لـعـلـ تـأـخـيرـ جـزـائـكـمـ اـسـتـدـرـاجـ لـكـمـ وـزـيـادـةـ فـيـ اـفـتـانـكـمـ اوـ اـمـتـحـانـ لـيـنـظـرـ كـيـفـ تـعـمـلـوـنـ وـمـتـاعـ إـلـىـ حـيـنـ تـمـتـيـعـ إـلـىـ اـجـلـ مـقـدـرـ يـقـضـيـهـ مـشـيـتـهـ.

(١١٢) قَالَ رَبُّ الْحُكْمِ بِالْحَقِّ

القمي قال معناه لا تدع الكفار والحق الانتقام من الظالمين قال ومثله في سورة آل عمران لَيْسَ لِكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذَّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ وقراء قال على حكاية قول الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَرَبِّنَا الرَّحْمَنُ كثير الرحمة على خلقه المُسْتَغْانُ المطلوب منه المعونة عَلَى مَا يَصِفُونَ من الحال بأن الشوكه تكون لهم وان راية الاسلام تتحقق اياما ثم تسكن وان الموعد به لو كان حقا لنزل بهم فأجاب الله دعوة رسوله فخيب اماناتهم ونصر رسوله عليهم وقراء بالباء .

في ثواب الأعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ سورة الأنبياء حباً لها كان كمن رافق النبيين اجمعين في جنات النعيم وكان مهيباً في اعين الناس حياة الدنيا .

## سُورَةُ الْحَجَّ

مَكْيَةُ عَنْ أَبْنَى عَبَّاسٍ وَعَطَا إِلَّا آيَاتٍ قَالَ الْحَسْنُ هِيَ سَتُّ آيَاتٍ وَقَالَ بَعْضُهُمْ غَيْرُ أَرْبَعٍ آيَاتٍ عَدَدُ آيَاتِهَا ثَمَانٌ وَسَبْعُونَ آيَةً كَوْفَيْنِ سَبْعُ مَكَيَّاتٍ سَتُّ مَدْنَى خَمْسٌ بَصْرَى أَرْبَعٌ شَامِيٌّ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ  
فِي الْاحْتِجاجِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَعَاشِ النَّاسِ التَّقْوَى التَّقْوَى  
أَحْذِرُوكُمُ الْسَّاعَةَ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ .

وَالْقَمِيُّ قَالَ مُخَاطِبًا لِلنَّاسِ عَامَّةً قِيلَتْ هِيَ زَلْزَلَةٌ تَكُونُ قَبْلَ طَلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ  
مَغْرِبِهَا وَهِيَ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ .

(٢) يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذَهَّلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ قِيلَ هُوَ تَصْوِيرٌ لِهُولِهَا وَالضَّمِيرُ  
لِلْزَلْزَلَةِ وَالْمَقْصُودُ الدَّلَالَةُ عَلَى أَنَّ هُولَهَا بِحِيثِ إِذَا دَهَشَتِ الْأَنْفُسُ الْمُرْضِعَيْنِ ثَدِيهِا  
نَزَعَتْهُ عَنْ فِيهِ وَذَهَلَتْ عَنْهُ وَتَضَعَّ كُلُّ ذَاتٍ حَمْلٍ حَمَلَهَا جَنِينُهَا .

الْقَمِيُّ قَالَ كُلُّ امْرَأَ تَمُوتُ حَامِلَةً عَنْدَ زَلْزَلَةِ السَّاعَةِ تَضَعُ حَمْلَهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ  
وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى كَأَنَّهُمْ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى عَلَى الْحَقِيقَةِ وَقَرَءَ سُكَارَى فِيهِمَا  
وَلِكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ

الْقَمِيُّ قَالَ يَعْنِي ذَاهِبَةً عَقُولَهُمْ مِنَ الْحُزْنِ وَالْفَزَعِ مُتَحِيَّرِينَ فِي الْمَجْمَعِ قَالَ  
عُمَرَانَ بْنَ الْحَصَّينَ وَأَبْوَ سَعِيدَ الْخُدْرِيَّ نَزَلتُ الْآيَاتُ مِنْ أَوَّلِ السُّورَةِ لِيَلَّا فِي غَزَّةِ بَنِي  
الْمَصْطَلِقِ وَهُمْ حَيٌّ مِنْ خَزَاعَةِ وَالنَّاسُ يَسِيرُونَ فَنَادَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

فجثوا المطى حتى كانوا حول رسول الله صلى الله عليه وآله فقرأها عليهم فلم ير اكثرا باكياً من تلك الليلة فلما أصبحوا لم يحطوا السرج عن الدواب ولم يضرموا الخيام والناس بين باك وجالس حزين متذكر فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله اتدرون اي يوم ذاك قالوا الله ورسوله اعلم قال ذاك يوم يقول الله تعالى لآدم ابعث بعث النار من ولدك فيقول آدم منكم كم فيقول عز وجل من كل الف تسع مائة وتسعة وتسعين الى النار وواحد الى الجنة فكبر ذلك على المسلمين وبكوا فقالوا فمن ينجو يا رسول الله فقال ابشرنا فان معكم خليقتين يأجوج وmajogor ما كانتا في شيء الا كثرا ما انتم في الناس الا كشارة بيضاء في الثور الاسود او كرقم<sup>(١)</sup> في ذراع البكر او كشامة في جنب البعير ثم قال اني لأرجوا ان تكونوا ربع اهل الجنة فكبروا ثم قال اني لأرجوا ان تكونوا ثالث اهل الجنة فكبروا ثم قال اني لأرجوا ان تكون ثالثي اهل الجنة فان اهل الجنة مائة وعشرون صفاً ثمانون منهم امتي ثم قال ويدخل من امتي سبعون الفاً الجنة بغير حساب.

وفي بعض الروايات ان عمر بن الخطاب قال يا رسول الله سبعون الفاً قال نعم ومع كل واحد سبعون الف فقام عكاشه بن محسن فقال يا رسول الله صلى الله عليه وآله ادع الله ان يجعلني منهم فقال اللهم اجعله منهم فقام رجل من الانصار فقال ادع الله ان يجعلني منهم فقال سبقك بها عكاشه قال ابن عباس كان الانصاري منافقاً فلذلك لم يدع له.

(٣) وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ يَخَاصِّمُ وَيَتَبَعُ كُلَّ شَيْطَانٍ  
مرید مجرد للفساد واصله العربي.

والقمي قال المرید الخبيث قيل نزلت في التنصر بن الحارث وكان جدلاً يقول الملائكة بنات الله والقرآن اساطير الأولين ولا بعث بعد الموت وهي تعمه واضرابه.

(٤) كُتِبَ عَلَيْهِ عَلَى الشَّيْطَانِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّهُ تَبَعَهُ فَإِنَّهُ يُضْلِلُ إِي كَتَبَ عَلَيْهِ اضلال من يتولاه لأنه جبل عليه ويهديه إلى عذاب السعير بالحمل على ما يؤدى اليه.

(١) الرقمان: هتان شبه ظفرین في قوائم الدابة.

(٥) يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ مِنْ أَمْكَانِهِ وَكُونِهِ مَقْدُورًا فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ أَيْ فَانظُرُوا فِي بَدْوِ خَلْقِكُمْ فَإِنَّهُ يَرِيكُمْ مِّنْ تُرَابٍ بَخْلُقَ آدَمَ مِنْهُ وَبَخْلُقَ الْأَغْذِيَةَ الْمُتَكَوِّنَ مِنْهَا الْمُنْيَ عَنْهُ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ مِّنِي مِنَ النُّطْفَةِ وَهُوَ الصَّبَّ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ قَطْعَةٌ مِّنَ الدَّمِ جَامِدَةٌ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ قَطْعَةٌ مِّنَ الْلَّحْمِ وَهُوَ فِي الْأَصْلِ قَدْرَ مَا يَمْضِي.

في الكافي عن الباقي عليه السلام النطفة تكون بيضاء مثل النخامة الغليظة فتمكث في الرحم اذا صارت فيه اربعين يوماً ثم تصير إلى علقة قال وهي علقة كعلقة دم المجمدة الجامدة تمكث في الرحم بعد تحويلها من النطفة اربعين يوماً ثم تصير مضغة قال وهي مضغة لحم حمراء فيها عروق خضر مشتبكة ثم تصير إلى عظم وشق له السمع والبصر ورتبت جوارحه مخلقة وغير مخلقة

القمي قال المخلقة اذا صارت تاماً وغير مخلقة السقط لنبين لكم قيل في حذف المفعول ايماء الى ان افعاله هذه يتبيّن بها من قدرته وحكمته ما لا يحيط به الذكر.

والقمي عن الباقي عليه السلام لنبين لكم انكم كنتم كذلك في الارحام ونقر في الارحام ما نشاء فلا يخرج سقطاً.

وفي الكافي عنه عليه السلام انه سئل عن ذلك فقال المخلقة هم الذر الذين خلقهم الله في صلب آدم اخذ عليهم الميثاق ثم اجراهم في اصلاح الرجال وارحام النساء وهم الذين يخرجون الى الدنيا حتى يسئلوا عن الميثاق واما قوله وغير مخلقة فهم كل نسمة لم يخلقهم الله عز وجل في صلب آدم حين خلق الذر واخذ عليهم الميثاق وهم النطف من العزل والسقط قبل ان ينفح فيه الروح والحياة والبقاء.

وعنه عليه السلام قال ان النطفة تكون في الرحم اربعين يوماً ثم تصير علقة اربعين يوماً ثم تصير مضغة اربعين يوماً فإذا اكمل اربعة اشهر بعث الله ملكين خلاقين فيقولان يا رب ما نخلق ذكر او انثى فيؤمران فيقولان يا رب شقيا او سعيدا فيؤمران فيقولان يا رب ما اجله وما رزقه وكل شيء من حاله وعدد من ذلك اشياء ويكتبان

الميثاق بين عينيه فإذا أكمل الله الأجل بعث الله ملكاً فزجره زجرة فيخرج وقد نسي الميثاق إلى أجلٍ مُسمى وهو وقت الوضع وأدناه ستة أشهر واقتصره تسعة.

ففي الكافي عن أمير المؤمنين عليه السلام قال لا تلد المرأة لأقل من ستة أشهر.

وعن الباقر عليه السلام أنه سُئل عن غاية الحمل بالولد في بطن امه كم هو فأن الناس يقولون ربما بقي في بطنها سنين فقال كذبوا أقصى حد الحمل تسعة أشهر لا يزيد لحظة لو زاد ساعة لقتل امه قبل ان يخرج.

وعن الصادق والكاظم عليهما السلام اذا جاءت به لأكثر من سنة لم تصدق ولو ساعة واحدة ثم يُخرجُوكم طفلاً ثم ليبلغوا أشدكم كما لكم في القوة والعقل.

في الكافي عن الصادق (ع) قال انقطاع يتم اليتيم الاحتلام وهو اشدكم ومنكم من يتوفى عند بلوغ الأشد او قبله ومنكم من يُؤدِّي إلى ارذل العمر الهرم والخرف.

القمي عن الصادق عن أبيه عليهما السلام قال اذا بلغ العبد مائة سنة فذلك ارذل العمر.

وفي المجمع عن أمير المؤمنين عليه السلام خمساً وسبعين كما سبق في سورة النحل لكيلا يعلم من بعد علم شيئاً ليعود كهيته في اوان الطفولية من سخافة العقل وقلة الفهم فينسى ما عمله وينكر ما عرفه وتترى الأرض هامدةً ميتةً فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت تحركت بالنبات ورأت وانتفتحت وانبتت من كل زوجٍ صنف بَهْيَ حسن رائق.

(٦) ذلك ما ذكر من خلق الإنسان في اطوار مختلفة وتحويله على احوال متضادة واحياء الارض بعد موتها بأنَّ اللَّهُ هُوَ الْحَقُّ وأنَّه الثابت في ذاته الذي به يتحقق الأشياء وأنَّه يُحيي المَوْتَى وأنَّه يقدر على احيائها والا لما احبى النطفة والارض الميتة وأنَّه على كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ لأنَّ قدرته لذاته الذي نسبته الى الكل على السواء.

(٧) وأنَّ السَّاعَةَ آتِيَّةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا فَإِنَّ التَّغْيِيرَ دَلِيلٌ عَلَى الْاِنْصِرَامِ وَالتَّجَدُّدِ وَأَنَّ

الله يبعث من في القبور بمقتضى وعده.

في قرب الاسناد عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله لجبرئيل يا جبرئيل أرني كيف يبعث الله تبارك وتعالى الى العباد يوم القيمة قال نعم فخرج الى مقبرة بنى ساعدة فأتى قبراً فقال له اخرج باذن الله فخرج رجل ينفض رأسه من التراب وهو يقول والهفاه واللهم الشبور ثم قال ادخل فدخل ثم قصد به الى قبر آخر فقال اخرج باذن الله فخرج شاب ينفض رأسه من التراب وهو يقول اشهد ان لا إله الا الله وحده لا شريك له وشهاد ان محمداً عبده ورسوله وشهاد ان الساعة آتية لا ريب فيها او ان الله يبعث من في القبور ثم قال هكذا يبعثون يوم القيمة.

والقمي ما يقرب منه ويأتي في سورة الزمر.

وفي المجالس والقمي عن الصادق عليه السلام قال اذا اراد الله ان يبعث الخلق امطر السماء على الأرض اربعين صباحاً فاجتمعت الاوصال ونبت اللحوم.

(٨) وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدَىٰ وَلَا كِتَابٌ مُّبِينٌ

(٩) ثَانِيٌ عِطْفِهِ مُتَكَبِّرًا فَإِنْ ثَنَىَ الْعَطْفَ كُنْيَةَ عَنِ التَّكْبِيرِ كُلَّىَ الْجَيْدِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَقَرَءَ بِفَتْحِ الْيَاءِ لَهُ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَنُذِيقُهُ يَوْمَ الْقِيمَةِ عَذَابَ الْحَرِيقِ

القمي قال نزلت هذه الآية في أبي جهل ثاني عطفه قال تولى عن الحق عن سبيل الله قال عن طريق الله عز وجل والايمان.

في مصباح الشريعة عن الصادق عليه السلام من خاصم الخلق في غير ما يؤمر به فقد نازع الحالقة والربوبية قال الله تعالى وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ الآية وقال ليس احد اشد عقاباً ممن لبس قميص النسك بالدعوى بلا حقيقة ولا معنى .

(١٠) ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتَ يَدَاكَ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَامٍ لِلْعَبِيدِ

(١١) وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ عَلَى طَرْفِهِ مِنَ الَّذِينَ لَا ثَبَاتَ لَهُ فِيهِ كَالَّذِي يَكُونُ عَلَى طَرْفِ الْجَيْشِ فَإِنْ أَحْسَنَ عَلَى ظَفَرِ قَرْ وَالْأَفْرَ وَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ أَطْمَانَ

الجزء السابع عشر  
بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةً اْنْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ بِذَهَابِ عَصْمَتِهِ وَحْبُوطَ  
عَمَلَهُ بِالْأَرْتِدَادِ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ إِذْ لَا خَسْرَانٌ مُثْلُهُ.

في الكافي عن الباقي عليه السلام انه سئل عن هذه الآية قال هم قوم وحدوا الله  
وخلعوا عبادة من يعبد من دون الله فخرجو من الشرك ولم يعرفوا ان محمدًا رسول الله  
فهم يعبدون الله على شرك في محمد صلى الله عليه وآلها وما جاء به فأتوا رسول الله  
صلى الله عليه وآلها وقالوا ننظر فان كثرت اموالنا وعوافينا في انفسنا واولادنا علمنا انه  
صادق وانه رسول الله صلى الله عليه وآلها وان كان غير ذلك نظرنا قال الله تعالى فَإِنْ  
أَصَابَهُ خَيْرٌ أَطْمَانَ بِهِ يَعْنِي عافية في الدنيا وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ يَعْنِي بلاء في نفسه انقلب  
على وجهه انقلب على شركه الى الشرك.

(١٢) يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُ وَمَا لَا يَنْفَعُهُ قال عليه السلام ينقلب مشركاً  
يدعوا غير الله ويعبد غيره فمنهم من يعرف فيدخل الايمان قلبه فيؤمن ويصدق ويزول  
عن منزلته من الشرك الى الايمان ومنهم من يثبت على شركه ومنهم من ينقلب على  
الشرك.

والقمي عن الصادق عليه السلام مثله من دون تفسيري الخير والفتنة ذلك هُوَ  
الضَّلَالُ الْبَعِيدُ عن المقصود.

(١٣) يَدْعُوا لَمَنْ ضَرُّهُ بِكُونِهِ مَعْبُودًا لَأَنَّهُ يُوجِبُ الْقَتْلَ فِي الدُّنْيَا وَالْعَذَابِ فِي  
الْآخِرَةِ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ الَّذِي يَتَوَقَّعُ بِعِبَادَتِهِ وَهُوَ الشَّفَاعَةُ وَالتَّوَسُّلُ بِهَا إِلَى اللَّهِ لَبِئْسَ  
الْمُؤْلِى النَّاصِرُ وَلَبِئْسَ الْعَشِيرُ الصَّاحِبُ.

(١٤) إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا  
الْأَنْهَارُ إِنَّ اللَّهَ يَفْعُلُ مَا يُرِيدُ مِنْ أَثَابَةِ الْمُوْحَدِ الصَّالِحِ وَعِقَابِ الْمُشْرِكِ لَا دَافِعَ لَهُ وَلَا  
مَانِعَ.

(١٥) مَنْ كَانَ يَظْنُنَ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلَيَمْدُدْ بِسَبَبِهِ إِلَى  
السَّمَاءِ ثُمَّ لِيُقْطَعُ وَقِرَءَ بِكَسْرِ الْلَّامِ فَلَيُنْظَرْ هَلْ يُدْهِبَنَ كَيْدَهُ مَا يَغْيِظُ قَيلَ مَعْنَاهُ أَنَّ اللَّهَ

سورة الحج آية : ١٢ - ١٨ .....

٣٦٧

ناصر رسوله في الدنيا والآخرة فمن كان يظن خلاف ذلك ويتوقعه من غيظه او جزعه فليستقص في ازالة غيظه او جزعه بأن يفعل كما يفعله الممتهني غضباً او المبالغ جزعاً حتى يمد حبلأ الى سماء بيته فيختنق من قطع اذا اختنق فان المختنق يقطع نفسه بحبس مجاريه او فليمدد حبلأ الى سماء الدنيا ثم ليقطع به المسافة حتى يصل عنده فيجتهد في دفع نصره وقيل المراد بالنصر الرزق والضمير لمن .

والقمي الظن في كتاب الله على وجهين ظن يقين وظن شك فهذا ظن شك قال من شك ان الله عز وجل لم ينصر رسوله في الدنيا والآخرة فليمدد بسبب الى السماء اي يجعل بينه وبين الله دليلاً وقال الله تعالى ثم ليقطع اي يميز والدليل على ان السبب هو الدليل قول الله عز وجل في سورة الكهف واتيئاه من كُل شَيْءٍ سَيِّئًا فاتبع سَيِّئًا اي دليلاً وقال ثم ليقطع اي يميز والدليل على ان القطع هو التميز قوله تعالى وَقَطَعْنَاهُمْ اثنتي عشرة أسباطاً اماماً اي ميزناهم فلينظر هل يذهبن كيده ما يغبط اي حيلته والدليل على ان الكيد هو الحيلة قوله تعالى وكذلك كذنا ليوسف اي احتلنا له حتى حبس اخاه وقوله يحكي قول فرعون فاجمعوا كيدهكم اي حيلتكم قال فاذا وضع لنفسه سبباً وميزد له على الحق فاما العامة فانهم رروا في ذلك انه من لم يصدق بما قال الله عز وجل فليقل حبلأ الى سقف البيت ثم ليختنق .

(١٦) وَكَذِلِكَ أَنْزَلْنَا الْقُرْآنَ كُلَّهُ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ بِالْحَسَنَاتِ وَأَنَّ اللَّهَ يَهْدِي بِهِ مَنْ يُرِيدُ

(١٧) إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ بِالْحُكْمِ بَيْنَهُمْ وَإِذْهَارُ الْمُحْقَنِ مِنْهُمْ مِنَ الْمُبْطَلِ وَجَزَاءُ كُلِّ بِمَا يَلِيقُ بِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ عَالِمٌ بِهِ مَرَاقبٌ لِأَحْوَالِهِ .

(١٨) أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ يَنْقادُ لِأَمْرِهِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُ وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ يَأْتِي فِي بَيَانِ هَذَا السُّجُودِ كَلَامٌ فِي سُورَةِ النُّورِ انشَاءُ اللَّهِ وَكَثِيرٌ حَقٌّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ بِكُفْرِهِ وَبِأَيْمَانِهِ عَنِ الطَّاعَةِ وَالْأَنْقِيَادِ وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ .

في التوحيد عن الصادق عن أبيه عن أمير المؤمنين عليهم السلام أنه قيل له إن رجلاً يتكلّم في المشيّة فقال ادعه لي قال فدعني له فقال له يا عبد الله خلقك الله لما شاء أو لما شئت قال لما شاء قال فيمرضك اذا شاء او اذا شئت قال اذا شاء قال فيشفيك اذا شاء او اذا شئت قال اذا شاء قال فيدخلك حيث يشاء او حيث شئت قال حيث يشاء قال علي عليه السلام لو قلت غير هذا لضررت الذي فيه عيناك.

(١٩) هذان خصمان فوجان مختصمان المؤمنون والكافرون اختصما في

ربّهم

القمي قال نحن وبنو امية نحن قلنا صدق الله ورسوله وقالت بنو امية كذب الله ورسوله .

وفي الخصال عن الحسين (ع) مثله وزاد فتحن الخصمان يوم القيمة فالذين كفروا فصل لخصومتهم قيل وهو المعنى بقوله تعالى إن الله يفصل بينهم يوم القيمة القمي فالذين كفروا يعنيبني امية قطعت لهم ثياب من نار يصب من فوق رؤسهم الحميم الماء الحار.

(٢٠) يُصَهِّرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ اى يؤثر من فرط حرارته في باطنهم تأثيره في ظاهرهم فيذاب به احشاءهم كما يذاب به جلودهم.

(٢١) وَلَهُمْ مَقَامُ سِيَاطٍ مِّنْ حَدِيدٍ يَجْلِدُونَ بِهَا .

القمي قال تشويه النار فسترخي شفته السفلی حتى تبلغ سرتها ويتقلس شفتها العليا حتى تبلغ وسط رأسه ولهم مقام من حديد قال الأعمدة التي يضربون بها.

وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآلـهـ قال ولهم مقام من حديد لوضع مقمع من حديد في الأرض ثم اجتمع عليه الثقلان ما اقلوه من الأرض.

(٢٢) كُلُّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمًّا أَعْيَدُوا فِيهَا ضربا بتلك الأعمدة وَذُوقُوا وقيل لهم ذوقوا عذاب الحرثق النار البالغة في الاحراق.

القمي عن أبي بصير عن الصادق عليه السلام قال قلت له يا ابن رسول الله خوفني فإن قلبي قد قسا فقال يا أبا محمد استعد للحياة الطويلة فإن جبريل جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وهو قاطب وقد كان قبل ذلك يجيء متبعسماً فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا جبريل جئني اليوم قاطباً فقال يا محمد قد وضعت منافع النار فقال وما منافع النار يا جبريل فقال يا محمد إن الله عز وجل أمر بالنار فنفخ عليها الف عام حتى ابيضت ثم نفخ عليها الف عام حتى احمرت ثم نفخ عليها الف عام حتى اسودت فهي سوداء مظلمة لو أن قطرة من الضريح قطرت في شراب أهل الدنيا لمات أهلها من نتها ولو أن حلقة واحدة من السلسلة التي طولها سبعون ذراعاً وضعت على الدنيا لذابت الدنيا من حرّها ولو أن سرباً من سرابيل أهل النار علق بين السماء والأرض لمات أهل الأرض من ريحه ووجهه قال قبكي رسول الله صلى الله عليه وآله وبكى جبريل فبعث الله إليهما ملكاً فقال لهما أن ربكم يقرؤكم ما السلام ويقول قد امتكما أن تذنبنا ذنبنا اعبدكم علىه فقال أبو عبد الله فما رأي رسول الله صلى الله عليه وآله متبعسماً بعد ذلك ثم قال أن أهل النار يعظمون النار وأن أهل الجنة يعظمون الجنة والنعيم وأن جهنم أذ دخلوها هرموا فيها مسيرة سبعين عاماً فإذا بلغوا أعلىها قمعوا بمقامع الحديد وأعيدوا في دركها هذه حالهم وهو قول الله عز وجل كلما أرادوا أن يخرجوا منها من غم أعيدوا فيها وذوقوا عذاب الحريق ثم تبدل جلودهم غير الجلود التي كانت عليهم فقال أبو عبد الله حسبك يا محمد قلت حسيبي حسيبي .

(٢٣) إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ قيل غير الأسلوب فيه واستند الادخال إلى الله مؤكداً تعظيمها لشأن المؤمنين يحلون فيها من أسوار جمع اسورة وهي جمع سوار من ذهب ولؤلؤ وقرء بالنصب وبترك الهمزة الاولى ولباسهم فيها حرير

(٢٤) وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ

القمي قال التوحيد والاخلاص وهدوا إلى صراط الحميد قال إلى الولاية .

وفي المحسن عن الباقر عليه السلام هو والله هذا الامر الذي انتم عليه .

٣٧٠ ..... الجزء السابع عشر

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال ذاك حمزة وعصر  
وعبيدة وسلمان وابو ذر والمقداد بن الاسود وعمار وهدوا الى امير المؤمنين عليه  
السلام .

وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله ما احد احب اليه الحمد من الله عز  
ذكره .

والقمي عن ابي بصير عن الصادق عليه السلام قال قلت له جعلت فداك  
شوقني فقال يا أبا محمد ان من ادنى نعيم الجنة ان يوجد ريحها مسيرة الف عام من  
مسافة الدنيا وان ادنى اهل الجنة متزلاً لو نزل فيه الثقلان الجن والانس لوسعهم  
طعاماً وشراباً ولا ينقص ممّا عنده شيئاً وان ايسر اهل الجنة متزلة من يدخل الجنة  
فيرفع له ثلات حدائق فاذا دخل ادناهن رأى فيها من الازواج والخدم والانهار والثمار  
ما شاء الله ممّا يملأ عينيه قرّة وقلبه مسراً فاذا شكر الله وحمده قيل له ارفع رأسك الى  
الحديقة الثانية ففيها ما ليس في الاولى فيقول يا رب اعطي هذه فيقول الله تعالى  
لعلّي ان اعطيكها سألتني غيرها فيقول رب هذه هذه فاذا هو دخلها شكر الله وحده قال  
فيقال افتحوا له باباً الى الجنة ويقال له ارفع رأسك فاذا قد فتح له باب من الخلد ويرى  
اضعاف ما كان فيما قبل فيقول عند تضاعف مسراته رب لك الحمد الذي لا يحصى  
اذ مننت علي بالجنان وانجيتني من النيران قال ابو بصير فبكى وقلت له جعلت فداك  
زدني قال يا أبا محمد ان في الجنة نهرأ في حافتيه جوار نباتات اذ مر المؤمن بجارية  
اعجبته قلعها وانبت الله عز وجل مكانها اخرى قلت جعلت فداك زدني قال يا أبا محمد  
المؤمن يزوج ثمان مئة عذراء واربعة آلاف ثيب وزوجتين من الحور العين قلت  
جعلت فداك ثمان مئة عذراء قال نعم ما يفترش منهن شيئاً الا وجدها كذلك قلت  
جعلت فداك من اي شيء خلقن الحور العين قال من تربة الجنة النور انية ويرى  
مخ ساقها من وراء سبعين حلّة كبدها مراته وكبده مراتها قلت جعلت فداك الهن  
كلام يتكلّمن به في الجنة قال نعم كلام لم يسمع الخلائق اعذب منه قلت ما هو قال  
يقلن باصوات رخيمة نحن الخالدات فلا نموت ونحن النائمات فلا نبؤس  
ونحن المقيمات فلا نظعن ونحن الراضيات فلا نسخط طوبى لمن خلق لنا وطوبى

لمن خلقنا له ونحن اللواتي لو ان قرئنا اخذينا علق في جو السماء لاغشى نور الابصار .

(٢٥) إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصْدُونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ الْمَقِيمُ وَالظَّارِي حذف خبر ان لدلالة آخر الآية عليه اي معذبون وقراء سواء بالنصب .

القمي قال نزلت في قريش حين صدوا رسول الله صلى الله عليه وآله عن مكة وقوله سواء العاكف فيه والباد قال اهل مكة ومن جاء من البلدان فهم فيه سواء لا يمنع من التزول ودخول الحرم .

وفي نهج البلاغة في كتاب كتبه الى قثم بن العباس هو عامله على مكة وامر اهل مكة ان لا يأخذوا من ساكن اجرأ فان الله سبحانه يقول سواء العاكف فيه والباد والعاكف المقيم به والباد الذي يحج اليه من غير اهله .

وفي قرب الاسناد عنه عليه السلام انه كره اجارة بيوت مكة وقراء هذه الآية .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام ان معاوية اول من علق على بابه مصر اعين بمكة فمنع حاج بيت الله ما قال الله عز وجل سواء العاكف فيه والباد وكان الناس اذا قدموا مكة نزل البادي على الحاضر حتى يقضى حاجه وكان معاوية صاحب السلسلة التي قال الله عز وجل في سلسلة ذرعها سبعون ذراعاً الآية وكان فرعون هذه الامة وفي التهذيب عنه عليه السلام كانت دور مكة ليس على شيء منها باب وكان اول من علق على بابه المتصاعدين معاوية بن ابي سفيان وليس ينبغي لأحد ان يمنع الحاج شيئاً من الدور ومنازلها .

وفي العلل عنه عليه السلام في هذه الآية قال لم يكن ينبغي ان يوضع على دور مكة ابواب لأن للحاج ان ينزلوا معهم في دورهم في ساحة الدار حتى يقضوا مناسكهم وان اول من جعل لدور مكة ابواباً معاوية ومن يزد فيه بالحاد عدول عن القصد بظلمه بغير حق وهو مما ترك مفعوله ليتناول كل متناول نذقه من عذاب اليم .

الجزء السابع عشر

في الكافي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية من عبد فيه غير الله عز وجل او تولى فيه غير اولياء الله فهو ملحد بظلم وعلى الله تبارك وتعالى ان يذيقه من عذاب اليم .

وعنه عليه السلام فيها كل ظلم الحاد وضرب الخادم من غير ذنب من ذلك الالحاد وسئل عن ادنى الالحاد فقال ان الكبر ادناء وفيه .

وفي العلل عنه عليه السلام قال كل ظلم يظلم به الرجل نفسه بمكّة من سرقة او ظلم احد او شيء من الظلم فانى اراه الحادا ولذلك كان ينهى ان يسكن الحرم .

وفي العلل عنه عليه السلام انه قيل له ان سبعا من سباع الطير على الكعبة ليس يمر به شيء من حمام الحرم الا ضربه فقال انصبووا له واقتلوه فانه قد الحد في الحرم .

• وفي الكافي عنه عليه السلام في هذه الآية قال نزلت فيهم حيث دخلوا الكعبة فتعاهدوا وتعاقدوا على كفرهم وجوهودهم بما نزل في امير المؤمنين عليه السلام فألحدوا في البيت بظلمهم الرسول ووليه فبعدا للقوم الظالمين والقمي قال نزلت فيمن يلحد امير المؤمنين عليه السلام ويظلمه .

(٢٦) وَإِذْ بَوَأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهَرْ بَيْتِي لِلْطَّائِفَيْنَ  
وَالْقَائِمَيْنَ وَالرُّكْعَ السُّجُودِ

في الكافي والتهذيب عن الصادق عليه السلام قال ان الله تعالى يقول وطهر بيتي للطائفين والعاكفين والرکع السجود فينبغي للعبد ان لا يدخل مكة الا وهو طاهر قد غسل عرقه والأذى وتطهر .

وفي الكافي عنه عليه السلام قال ان الله تعالى حول الكعبة عشرين ومائة رحمة منها ستون للطائفين واربعون للمصلين وعشرون للناظرين وقد مضى في سورة البقرة اخبار اخر تتعلق بهذه الآية

(٢٧) وَأَذْنْ فِي النَّاسِ نَادِيْهِم بِالْحَجَّ بِأَنْ تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ يَأْتُوكَ رِجَالًا . مشاة جمع راجل .

سورة الحج آية : ٢٦ - ٢٧ ..... ٣٧٣

وفي المجمع عن الصادق عليه السلام انه قرأ رجلاً بالتشديد والضم وعلى كل ضامر اي وركبنا على كل بغير مهزو اتعه بعد السير وهزله يأتين صفة لضامر محمولة على معناه وقراء يأتون صفة الرجال والرکبان او استیناف ونسبها

في المجمع الى الصادق عليه السلام من كل فج طريق عميق بعيد الاطراف.

في الكافي والعلل عن الصادق عليه السلام قال لما امر ابراهيم واسماعيل (ع) ببناء البيت وتم بناؤه قعد ابراهيم (ع) على ركن ثم نادى هلم الحج فلو نادى هلموا الى الحج لم يحج الا من كان يومئذ انسيا مخلوقاً ولكن نادى هلم هلم الحج الحج فلبى الناس في اصلاح الرجال لبيك داعي الله لبيك داعي الله فمن لبى عشر حج عشر ومن لبى خمساً حج خمساً ومن لبى اكثر فبعد ذلك ومن لبى واحدة حج واحدة ومن لم يلب لم يحج.

وفي العلل عن الباقر عليه السلام قال ان الله جل جلاله لما امر ابراهيم (ع) ينادي في الناس بالحج قام على المقام فارتفع به حتى صار بازاء ابي قبيس فنادى في الناس بالحج فاسمع من في اصلاح الرجال وارحام النساء الى ان تقوم الساعة.

والقمي قال لما فرغ ابراهيم (ع) من بناء البيت امره الله ان يؤذن في الناس بالحج فقال يا رب ما يبلغ صوتي فقال الله اذن عليك الاذان وعلى البلاغ وارتفع على المقام وهو يومئذ ملصق بالبيت فارتفع به المقام حتى كان اطول من الجبال فنادى ودخل اصبعه في اذنه واقبل بوجهه شرقاً وغرباً يقول ايها الناس كتب عليكم الحج الى البيت العتيق فاجيبوا ربكم فأجابوه من تحت البحور السبع ومن بين المشرق والمغرب الى منقطع التراب من اطراف الأرض كلها ومن اصلاح الرجال ومن ارحام النساء بالتلبية لبيك اللهم لبيك او لا ترونهم يأتون يلبون فمن حج من يومئذ الى يوم القيمة فهم ممن استجاب الله وقوله فيه آيات بینات مقام ابراهيم يعني نداء ابراهيم (ع) على المقام.

وفي الكافي والتهذيب عن الصادق عليه السلام قال ان رسول الله صلى الله عليه وآلـه اقام بالمدينة عشر سنين لم يحج ثم انزل الله تعالى وادن في الناس بالحج

الآية فأمر المؤذنين ان يأذنوا بأعلى اصواتهم بأنّ رسول الله صلّى الله عليه وآلـه يحجـ في عـامـه هـذـا فـعـلـمـ بـهـ مـنـ حـضـرـ بـالـمـدـيـنـةـ وـاهـلـ الـعـوـالـىـ وـالـاعـرـابـ وـاجـتـمـعـواـ لـحـجـ رسولـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـانـمـاـ كـانـوـاـ تـابـعـيـنـ يـنـظـرـونـ مـاـ يـؤـمـرـونـ بـهـ فـيـتـبـعـونـهـ اوـ يـصـنـعـ شـيـئـاـ فـيـصـنـعـونـهـ الـحـدـيـثـ.

#### (٢٨) ليـشـهـدـوا لـيـحـضـرـوا مـنـافـعـ لـهـمـ دـيـنـيـةـ وـدـنـيـوـيـةـ.

في الكافي عن الصادق عليه السلام انه قيل له لو ارحت بدنك من المحمـلـ فـقـالـ عـلـيـهـ السـلـامـ آـنـيـ أـحـبـ اـشـهـدـ الـمـنـافـعـ الـتـيـ قـالـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ ليـشـهـدـواـ مـنـافـعـ لـهـمـ آـنـهـ لـأـ يـشـهـدـهاـ اـحـدـ الـآـنـفـعـهـ اللـهـ اـمـاـ اـنـتـمـ فـتـرـجـعـونـ مـغـفـورـاـ لـكـمـ وـاـمـاـ غـيـرـكـمـ فـيـحـفـظـونـ فـيـ اـهـالـيـهـ وـاـمـوـالـهـمـ.

وعنه عليه السلام انه يطاف به حول الكعبة في محـلـ وهو شـدـيدـ المـرـضـ فـكـانـ كـلـمـاـ بـلـغـ الرـكـنـ الـيـمـانـيـ اـمـرـهـمـ فـوـضـعـهـ بـالـأـرـضـ فـأـخـرـجـ يـدـهـ مـنـ كـوـةـ الـمـحـلـ حـتـىـ يـجـرـهـاـ عـلـىـ الـأـرـضـ ثـمـ يـقـولـ اـرـفـعـونـيـ فـلـمـاـ فـعـلـ ذـلـكـ مـرـارـاـ فـيـ كـلـ شـوـطـ قـيلـ لـهـ يـابـنـ رـسـوـلـ اللـهـ آـنـ هـذـاـ يـشـقـ عـلـيـكـ فـقـالـ آـنـيـ سـمـعـتـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ يـقـولـ ليـشـهـدـواـ مـنـافـعـ لـهـمـ فـقـيلـ مـنـافـعـ الدـنـيـاـ اوـ مـنـافـعـ الـآـخـرـةـ فـقـالـ الـكـلـ.

وفي المجمع عنه عليه السلام منافع الآخرة هي العـفـوـ وـالـمـغـفـرـةـ.

وفي العيون عن الرضا عليه السلام وعلـةـ الحـجـ الـوـفـادـةـ إـلـىـ اللـهـ تـعـالـىـ وـطـلـبـ الزـيـادـةـ وـالـخـروـجـ مـنـ كـلـ مـاـ اـقـتـرـفـ وـلـيـكـونـ تـائـبـاـ مـمـاـ مـضـىـ مـسـتـأـنـفـاـ لـمـاـ يـسـتـقـبـلـ وـمـاـ فـيـهـ مـنـ اـسـتـخـرـاجـ الـأـمـوـالـ وـتـبـعـ الـأـبـدـانـ وـحـظـرـهـاـ عـنـ الشـهـوـاتـ وـالـلـذـاتـ وـالـتـقـرـبـ بـالـعـبـادـةـ إـلـىـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ وـالـخـصـوـعـ وـالـاسـكـانـةـ وـالـذـلـ شـاخـصـاـ فـيـ الـحرـ وـالـبـرـ وـالـأـمـنـ وـالـخـوـفـ دـائـيـاـ فـيـ ذـلـكـ لـجـمـيعـ الـخـلـقـ مـنـ الـمـنـافـعـ وـالـرـغـبـةـ وـالـرـهـبةـ إـلـىـ اللـهـ تـعـالـىـ وـمـنـهـ تـرـكـ قـساـوةـ الـقـلـبـ وـجـسـارـةـ الـأـنـفـسـ وـنـسـيـانـ الـذـكـرـ وـانـقـطـاعـ الـرـجـاءـ وـالـأـمـلـ وـتـجـدـيدـ الـحـقـوقـ وـخـطـرـ الـأـنـفـسـ عـنـ الـفـسـادـ وـمـنـفـعـةـ مـنـ فـيـ شـرـقـ الـأـرـضـ وـغـربـهـ وـمـنـ فـيـ الـبـرـ وـالـبـحـرـ مـنـ يـحـجـ وـمـمـنـ لـأـ يـحـجـ مـنـ تـاجـرـ وـجـالـبـ وـبـاـيـعـ وـمـشـتـرـ وـكـاـسـبـ وـمـسـكـينـ وـقـضـاءـ حـوـائـجـ اـهـلـ الـأـطـرـافـ وـالـمـوـاضـعـ الـمـمـكـنـ لـهـمـ الـاجـتمـاعـ فـيـهـ كـذـلـكـ

وزاد في رواية أخرى مع ما فيه من التفقة ونقل أخبار الأئمة (ع) إلى كل صقع وناحية كما قال الله عز وجل فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلَيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ وَيَذَكُّرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ قيل يعني عند ذبحها وقيل كنى عن الذبح بالذكر لعدم انفكاكه عنه .

وفي العوالى عنهمما عليهما السلام هو التكبير عقب خمس عشرة صلاة أولها ظهر العيد .

وفي المجمع عن الصادق عليه السلام مثله .

وفي المعاني عنه عليه السلام قال قال علي عليه السلام في قول الله عز وجل وَيَذَكُّرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ قال أيام العشر عنه عليه السلام قال هي أيام التشريق .

وعنه عليه السلام قال المعلومات والمعدودات واحدة وهن أيام التشريق .

وفي التهذيب عنه عن أبيه وفي رواية عن علي عليه السلام أن الأيام المعلومات أيام العشر والمعدودات أيام التشريق .

وفي الجوامع عن الباقر عليه السلام أن الأيام المعلومات يوم النحر والثلاثة بعده أيام التشريق والأيام المعدودات عشر ذي الحجة فَكُلُّوا مِنْهَا وَأَطْعُمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ الذي اصابه بؤس وشدّة .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام هو الزّمن الذي لا يستطيع ان يخرج لزمانته .

وعنه عليه السلام البائس الفقير .

(٢٩) ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَّهُمْ ثُمَّ لِيَزِيلُوا وَسَخْمَهُمْ بِقصَّ الْأَظْفَارِ وَالشَّارِبِ وَحلَقُ

الرَّأْسُ وَنَحْوُهَا وَلَيُؤْفُوا نُذُورَهُمْ مَنَاسِكُ حَجَّهُمْ وَقَرَءَ بَكْسَرِ الْلَّامِ فِيهِمَا وَبِتَشْدِيدِ الْفَاءِ .

في الكافي والفقية عن الصادق عليه السلام التفت هو الحلق وما في جلد الانسان .

وعن الرضا عليه السلام التفت تقليم الأظافر وطرح الوسخ وطرح الاحرام عنه .

وفي الفقيه عن الباقر عليه السلام التفت حروف الرجل من الطيب فاذا قضى نسكه حل له الطيب .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام من التفت ان تتكلّم في احرامك بكلام قبيح فاذا دخلت مكة وطفت بالبيت تكلّمت بكلام طيب فكان ذلك كفارة وعن عبد الله بن سنان عن ذريع المحاربي قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام ان الله امرني في كتابه بأمر فاحب ان اعلم ما ذاك قلت قول الله تعالى ثم ليقضوا تقضهم ول毅وفوا نذورهم قال عليه السلام ليقضوا تقضهم لقاء الإمام ول毅وفوا نذورهم تلك المناسك قال عبد الله بن سنان فأتيت ابا عبد الله عليه السلام فقلت جعلت فداك قول الله تعالى ثم ليقضوا تقضهم ول毅وفوا نذورهم قال اخذ الشارب وقص الأضمار وما اشبه ذلك قال قلت جعلت فداك ان ذريع المحاربي حدثني عنك بأنك قلت له ليقضوا تقضهم لقاء الإمام ول毅وفوا نذورهم تلك المناسك فقال صدق وصدقت ان للقرآن ظاهراً وباطناً ومن يتحمل ما يحتمل ذريع

أقول : وجه الاشتراك بين التفسير والتأويل هو التطهير فان احدهماتطهير عن الاوساخ الظاهرة والآخر عن الجهل والعمى قال في الفقيه معنى التفت كل ما ورد به الأخبار .

وفي الكافي عن الباقر عليه السلام انه يقول ويرى الناس بمكة وما يعملون فعال كفعال الجاهلية اما والله ما امرروا بهذا وما امرروا الا ان يقضوا تقضهم ول毅وفوا

سورة الحج آية : ٣٠ - ٣١ ..... ٣٧٧  
نذورهم فيمرّوا بنا فيخبرونا بولايهم ويعرضوا علينا نصر لهم وليطوّفوا بالبيت العتيق  
وقرء بكسر اللام .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عنه عليه السلام فقال هو طاف  
النساء .

وعن الباقي عليه السلام انه سئل لم سمي الله البيت العتيق قال هو بيت حر عتيق  
من الناس لم يملكه احد .

وفي المحسن والعلل والقمي عن الصادق عليه السلام سمي البيت العتيق لأنّه  
اعتق من الغرق .

(٣٠) ذلك الأمر ذلك وهو وامثاله يطلق للفصل بين الكلمين ومن يعظّمُ  
حرمات الله احكامه وما لا يحل هتكه فهو خير له عند رب ثوابا وأحلت لكم الانعام  
إلا ما يتلى عليكم كالمية وما اهل به لغير الله فلا تحرموا منها غير ما حرم الله كالبhire  
والسائلة فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور فاجتنبوا الرجس الذي هو  
الاوثان كما يجتنب الانجاس وكل افتراء .

في الكافي والقمي عن الصادق عليه السلام قال الرجس من الاوثان  
الشطريج وقول الزور والغناه وزاد في المجمع وساير انواع القمار وساير الأقوال  
الملهية وعن النبي صلى الله عليه وآله عدل شهادة الزور بالشرك بالله ثم قراء هذه  
الآلية .

(٣١) حنفاء لله

القمي عن الصادق عليه السلام اي ظاهرين غير مشركين به

في التوحيد عن الباقي عليه السلام انه سئل عنه وعن الحنيفة فقال هي الفطرة  
التي فطر الناس عليها لا تبدل لخلق الله قال فطرهم الله على المعرفة ومن يشرك بالله  
فكانما خَرَّ من السماء لأنّه سقط من اوج الایمان الى حضيض الكفر فتختطفه الطير  
فإن الاهواء المردية توزع افكاره وقراء بشدید التاء او تهوي به الریح في مكان

..... الجزء السابع عشر  
سَاحِقٌ بَعْدَ فَانَ الشَّيْطَانَ قَدْ طَرَحَ بِهِ فِي الضَّلَالَةِ

(٣٢) ذَلِكَ الْأَمْرُ ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمُ شَعَائِرَ اللَّهِ اعْلَمُ دِينَهُ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَىِ  
الْقُلُوبِ الْقَمِيُّ قَالَ تَعْظِيمُ الْبَدْنِ وَجُودُهَا .

وَفِي الْكَافِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ انَّمَا يَكُونُ الْجَزَاءُ مُضَاعِفًا فِيمَا دُونَ  
الْبَدْنَةِ فَإِذَا بَلَغَ الْبَدْنَةَ فَلَا تَضَاعِفُ لَأَنَّهُ أَعْظَمُ مَا يَكُونُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَنْ يُعَظِّمُ شَعَائِرَ  
الَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَىِ الْقُلُوبِ .

وَعَنْهُ فِي قَصَّةِ حَجَّةِ الْوَدَاعِ وَكَانَ الْهَدِيُّ الَّذِي جَاءَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَآلِهِ أَرْبَعَةَ وَسِتَّينَ أَوْ سَتَّةَ وَسِتَّينَ وَجَاءَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَرْبَعَةِ وَثَلَاثَيْنِ أَوْ سَتَّةَ  
وَثَلَاثَيْنِ .

(٣٣) لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعٌ إِلَى أَجَلٍ مُسَمٍّ

فِي الْكَافِيِّ وَالْفَقِيْهِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ قَالَ أَنَّ احْتَاجَ إِلَى  
ظَهُورِهِ رَكِبَهَا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَعْنِفَ عَلَيْهَا وَإِنْ كَانَ لَهَا لَبْنٌ حَلْبَهَا حَلَابًا لَا يَنْهَا كُلُّهَا ثُمَّ  
مَحْلُلُهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ

الْقَمِيُّ قَالَ الْبُدْنُ يَرْكِبُهَا الْمُحْرَمُ مِنْ مَوْضِعِهِ الَّذِي يَحْرُمُ فِيهِ غَيْرُ مُضَرِّبِهَا وَلَا  
مَعْنَفُهَا وَإِنْ كَانَ لَهَا لَبْنٌ يَشْرُبُ مِنْ لَبْنِهَا إِلَى يَوْمِ النَّخْرِ .

(٣٤) وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَهْلُ دِينٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا مُتَبَدِّلًا وَقَرْبَانًا يَتَقَرَّبُونَ بِهِ إِلَى اللَّهِ وَقَرْءَةً  
بِالْكَسْرِ أَيْ مَوْضِعٍ نَسَكٌ لَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ دُونَ غَيْرِهِ وَيَجْعَلُونَ نَسَكَهُمْ لِوَجْهِهِ عَلَى  
الْجَعْلِ بِهِ تَبْنِيَهَا عَلَى أَنَّ الْمَقْصُودَ مِنَ الْمَنَاسِكِ تَذَكُّرُ الْمَعْبُودِ عَلَى مَارِزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ  
الْأَنْعَامِ عَنْ ذِبْحِهَا فَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلَمُوا اخْلَصُوا التَّقْرُبَ وَالذَّكْرَ وَلَا تَشْوِيهُوهُ  
بِالْاَشْرَاكِ وَبَشِّرُ الْمُخْتَيَّنَ

الْقَمِيُّ قَالَ الْعَابِدِينَ

(٣٥) الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجَلَتْ قُلُوبُهُمْ هَيَّةً مِنْ لَأْشَرَاقِ اشْعَةِ جَلَالِهِ عَلَيْهَا

وَالصَّابِرِينَ عَلَىٰ مَا أَصَابَهُمْ مِنَ الْمُصَابِ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةُ فِي افَادِتِهَا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ  
يُنْفِقُونَ فِي وِجُوهِ الْخَيْرِ .

(٣٦) وَالْبُدْنَ جَمْعُ بَدْنَةٍ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ مَنَافِعُ دِينِيَّةٍ  
وَدُنْيَاوِيَّةٍ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافَ قَائِمَاتٍ قَدْ صَفَنَ اِيْدِيهِنَّ وَارْجَلِهِنَّ .

القمي قال ينحر قائمه .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام ذلك حين تصف للنحر تربط يديها ما بين  
الخف الى الركبة وقرء صوافن بالثون ونسبها .

في المجمع الى الباقر عليه السلام وهو من صفن الفرس اذا قام على ثلاث  
وعلى طرف سبنك الرابعة لأن البذنة تعقل احدى يديها فتقوم على ثلاث فإذا وجئت  
جنوبها .

في الكافي والمعاني عن الصادق عليه السلام قال اذا وقعت على الأرض  
فَكُلُوا مِنْهَا وَاطْعُمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَ قال القانع الذي يرضى بما اعطيته ولا يسخط ولا  
يكبح ولا يلوى شدقة غضباً والمعتر الماز بك لطعمه .

في المعاني عنه عليه السلام اطعم اهلك ثلثاً واطعم القانع ثلثاً واطعم  
المسكين ثلثاً قيل المسكين هو السائل قال نعم والقانع يقنع بما ارسل اليه من  
البضعة فما فوقها والمعتر يعتريك لا يستنك .

وفي المجمع عنهم عليهم السلام انه ينبغي ان يطعم ثلثه ويعطي القانع  
والمعتر ثلثه ويهدى لأصدقائه الثالث الباقى كذلك سخرناها لكم مع عظمها وقوتها  
حتى تأخذونها منقادة فتعقولنها وتحبسونها صافة قوائمهما ثم تطعنون في لباتها لعلكم  
تشكرُونَ انعامنا عليكم بالتقرب والاخلاص .

(٣٧) لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لَنْ يَصِيبَ رِضَاهُ وَلَا يَقْعُدَ مَوْعِدُهُ الْمُتَصَدِّقُ  
بِهَا وَلَا دِمَاؤُهَا الْمَهْرَاقَةُ بِالنَّحْرِ مِنْ حِيثِ انْهَا لَحْوَمَ وَدَمَاءَ وَلِكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَىٰ مِنْكُمْ لَنْ  
يُصِيبَهُ مَا يَصْحِبُهُ مِنْ تَقْوَىٰ قُلُوبَكُمُ الَّتِي تَدْعُوكُمُ إِلَىٰ امْرِ اللَّهِ وَتَعْظِيمِهِ وَالتَّقْرِبُ إِلَيْهِ

في الجوامع روی ان في الجاهلية كانوا اذا نحروا الطخوا البيت بالدم فلما حجّ المسلمين ارادوا مثل ذلك فنزلت .

وفي العلل عن الصادق عليه السلام انه سئل ما علة الأضحية قال انه يغفر لصاحبها عند اول قطرة ت قطر من دمها الى الأرض ولعلم الله عز وجل من يتقيه بالغيب قال الله عز وجل لن ينال الله لحومها الآية ثم قال انظر كيف قبل الله قربان هابيل وردد قربان قabil كذلك سخرها لكم كرره تذكيرا للنعمه وتعليقا له بما بعده لتکبروا الله لتعرفوا عظمته باقتداره على ما لا يقدر عليه غيره فتوحدوه بالكبراء .

والقمي قال التكبير ايام التشريق في الصلوات بمن في عقب خمس عشرة صلاة وفي الامصار عقب عشر صلوات على ما هديكم ارشدكم الى طريق تسخيرها وكيفية انتقرب بها وبشر المحسنين المخلصون فيما يأتونه ويدرونـه .

(٣٨) إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا غَائِلَةَ الْمُشْرِكِينَ وَقُرْءَ يَدْفَعُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ حَوَانٍ فِي امَانَةِ اللَّهِ كُفُورٌ لِنَعْمَتِهِ كَمَنْ يَتَقَرَّبُ إِلَى الاصنام بذبيحته .

(٣٩) أَذْنَ رَخْصَ وَقَرْءَ بفتح الهمزة اي الله لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ الْمُشْرِكِينَ اي في القتال حذف لدلالته عليه وقوء بفتح التاء اي للذين يقاتلهم المشركون بِإِنَّهُمْ ظَلَمُوا بسبب انهم ظلموا .

في المجمع عن الباقي عليه السلام لم يؤمر رسول الله صلى الله عليه وآله بقتال ولا اذن له فيه حتى نزل جبريل (ع) بهذه الآية وقلده سيفاً وفيه وكان المشركون يؤذون المسلمين لا يزال يجيء مشجوج ولا مضروب الى رسول الله صلى الله عليه وآله ويشكرون ذلك اليه فيقول لهم اصبروا فاني لم أو مر بالقتال حتى هاجر فأنزل الله عليه هذه الآية بالمدينة وهي اول آية نزلت في القتال .

والقمي قال نزلت في علي وجعفر وحمزة ثم جرت .

وعن الصادق عليه السلام ان العامة يقولون نزلت في رسول الله صلى الله عليه

وآلَه لِمَا اخْرَجْتَهُ قَرِيشٌ مِنْ مَكَّةَ وَأَنَّمَا هُوَ الْقَائِمُ إِذَا خَرَجَ يَطْلُبُ دَمَ الْحَسِينِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَهُوَ يَقُولُ نَحْنُ أُولَئِكَ الَّذِينَ وَطَلَّابُ التَّرَبَةِ وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ وَعَدَ لَهُمْ بِالنَّصْرِ كَمَا وَعَدَ بِدُفْعِ أَذِى الْكُفَّارِ عَنْهُمْ .

(٤٠) الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ يَعْنِي أَنَّهُمْ لَمْ يَخْرُجُوا إِلَّا لِقَوْلِهِمْ رَبُّنَا اللَّهُ .

في الكافي عن الباقي عليه السلام نزلت في رسول الله صلى الله عليه وآل وعليه السلام وحمزة وجعفر وجرت في الحسين عليه السلام .

والقمي قال الحسين عليه السلام حين طلبه يزيد لحمله إلى الشام فهرب إلى الكوفة وقتل بالطف .

وفي المجمع عن الباقي عليه السلام نزلت في المهاجرين وجرت في آل محمد عليهم السلام الذين أخرجوا من ديارهم واخيفوا وفي المناقب عنه عليه السلام نحن نزلت فيها .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في حديث الزبيري ذلك لقوم لا يحل لهم ولا يقوم بذلك إلا من كان منهم ثم ذكر الشرائط مفصلاً في حديث اورده في كتاب الجهاد من اراده فليطلب منه ولو لا دفع الله الناس بعضهم بعض بتسليط المؤمنين على الكافرين وقرء دفاع لهدمت وقرء بالتحفيف لخربت باستيلاء المشركين على اهل الملل صوامع الرهبانية وبيع النصارى وصلوات وكنائس اليهود قيل سميت بها لأنها تصلى فيها وقيل اصلها ثلوثاً بالثاء المثلثة بالعبرية بمعنى المصلى فعربت .

وفي المجمع عن الصادق عليه السلام انه قراء صلوات بضم الصاد واللام ومساجد المسلمين يذكر فيها اسم الله كثيراً ولينصرن الله من ينصره إن الله القوي عزيز لا يمانعه شيء

(٤١) الَّذِينَ إِنْ مَكَنَاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَتُوا الزَّكُوْهَ وَأَمْرُوا

**بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ**

القمي عن الباقي عليه السلام فهذه آل محمد صلوات الله عليهم إلى آخر الآية والمهدى عليه السلام وأصحابه يملكون الله مشارق الأرض ومغاربها ويظهر الدين ويحيي الله به وأصحابه البدع والباطل كما امات الشقاوة الحق حتى لا يرى أين الظلم ويأمرن بالمعروف وينهون عن المنكر .

وفي المجمع عنه عليه السلام نحن هم .

وفي المناقب عن الكاظم وجده سيد الشهداء عليهما السلام هذه فيما أهل البيت .

(٤٢) وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَبْتُ قَبْلَهُمْ قَوْمٌ نُوحٌ وَعَادٌ وَثَمُودٌ

(٤٣) وَقَوْمٌ إِبْرَاهِيمَ وَقَوْمٌ لُوطٍ

(٤٤) وَاصْحَابُ مَدْيَنَ تَسْلِيَةً لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَكَذَبَ مُوسَى قَبْلَهُ غَيْرَ فِيهِ النَّظَمُ لَأَنَّ قَوْمَهُ لَمْ يَكَذِبُوهُ وَأَنَّمَا كَذَبَهُ الْقَبْطُ وَلَأَنَّ تَكْذِيبَهُ كَانَ أَشَدُّ وَآيَاتِهِ كَانَتْ أَعْظَمُ وَاسْعَيْ فَأَمَلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ فَأَمْهَلْتُهُمْ حَتَّى انْصَرَمَتْ آجَالُهُمُ الْمُقْدَرَةُ ثُمَّ أَخْذَتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرٌ انْكَارِي عَلَيْهِمْ بِتَغْيِيرِ النِّعَمَةِ مَحْنَةُ وَالْحَيَاةِ هَلاكًا وَالْعِمَارَةِ خَرَابًا .

(٤٥) فَكَائِنُ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا بِاَهْلَاكِ اَهْلِهَا وَقَرْءَ اَهْلِكْتُهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ اَيْ اَهْلِهَا فَهِيَ خَاوِيَّةٌ عَلَى عُرُوشِهَا ساقِطَةٌ حِيطَانُهَا عَلَى سُقُوفِهَا وَبِئْرٌ مَعْطَلَةٌ لَا يَسْتَقِي مِنْهَا الْهَلاكُ اَهْلِهَا وَقَصْرٌ مَشِيدٌ مَرْتَفِعٌ اَخْلِيَنَاهُ عَنْ سَاكِنِيهِ .

في المجمع وفي تفسير أهل البيت عليهم السلام في قوله وبئر معطلة أي وكم من عالم لا يرجع اليه ولا ينتفع بعلمه .

وفي الأكمال والمعاني وفي الكافي عن الكاظم عليه السلام البئر المعطلة الإمام الصامت والقصر المشيد الإمام الناطق .

أقول : إنما كنى عن الإمام الصامت بالبئر لأنه منبع العلم الذي هو سبب حياة الأرواح مع خفائه الآ على من اتاه كما أن البئر منبع الماء الذي هو سبب حياة الأبدان مع خفائها الآ على من اتاهها وكنى عن صمته بالتعطيل لعدم الانتفاع بعلمه وكنى عن الإمام الناطق بالقصر المشيد لظهوره وعلو منصبه واشادة ذكره .

وفي المعاني مقطوعاً أمير المؤمنين هو القصر المشيد والبئر المعطلة فاطمة وولدها معطلين من الملك .

والقمي قال هو مثل لآل محمد صلوات الله عليهم وبئر معطلة هو الذي لا يستقي منها وهو الإمام الذي قد غاب فلا يقتبس منه العلم الى وقت ظهوره والقصر المشيد هو المرتفع وهو مثل لأمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام وفضائلهم المنتشرة في العالمين المشرقة على الدنيا وهو قوله لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كَلَهُ وَقَالَ الشَّاعِرُ .

بئر معطلة وقصر مشرف مثل لآل محمد مستظرف  
فالقصر مجدهم الذي لا يرتقي والبئر علمهم الذي لا ينفر

(٤٦) أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ قِيلَ حَثْ لَهُمْ عَلَى أَنْ يَسَافِرُوا لِيَرَوُا مَصَارِعَ  
الْمَهْلَكِينَ فَيَعْتَبِرُوا .

وفي الخصال عن الصادق عليه السلام معناه اولم ينظروا في القرآن فَتَكُونَ لَهُمْ  
قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا مَا يَجِدُ أَوْ أَذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا مَا يَجِدُ أَنْ يَسْمَعَ فَإِنَّهَا لَا  
تَعْمَلُ الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَلُ الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ عَنِ الاعتبار اي ليس الخلل في  
مشاعرهم وإنما أفت عقولهم باتباع الهوى والإنهماك في التقليد .

في التوحيد والخصال عن السجاد عليه السلام ان للعبد اربع اعين عينان يبصر بهما امر دينه ودنياه وعينان يبصر بهما امر آخرته فاذا اراد الله بعد خيراً فتح له العينين اللتين في قلبه فأبصر بهما الغيب وامر آخرته واذا اراد الله به غير ذلك ترك القلب بما فيه .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام إنما شيعتنا أصحاب الأربعه الأعيين عينان

الجزاء السابع عشر ..... في الرأس وعينان في القلب الا وان الخلائق كلهم كذلك الا ان الله عز وجل فتح ابصاركم واعمى ابصارهم

وفي الفقيه عن الباقر عليه السلام انما العمى عمى القلب ثم تلا الآية .

(٤٧) وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ الْمُتَوَعدِ بِهِ .

القمي وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله اخبرهم ان العذاب اتاهم فقالوا فاين العذاب فاستعجلوه ولن يخلف الله وعده وإن يوماً عند ربكم كالف سنة مما تعدون وقرء بالياء .

في ارشاد المفید عن الباقر عليه السلام اذا قام القائم عليه السلام سار الى الكوفة فهدم فيها اربعة مساجد ولم يبق مسجد على وجه الأرض له شرف الا هدمها وجعلها جما ووسع الطريق الأعظم وكسر كل جناح خارج في الطريق وابطل الكتف والميازيب الى الطرقات ولا ترك بدعة الا ازالها ولا سنة الا اقامها ويفتح قسطنطينية والصين وجبال الدليل فيمكث على ذلك سبع سنين مقدار كل سنة عشر سنين من سنينكم هذه ثم يفعل الله ما يشاء قيل فكيف تطول السنون قال يأمر الله الفلك باللبوث وقلة الحركة فتطول الأيام لذلك والسنون قيل انهم يقولون ان الفلك ان تغير فسد قال ذلك قول الزنادقة فاما المسلمين فلا سبيل لهم الى ذلك وقد شق الله القمر لنبيه صلى الله عليه وآله ورد الشمس من قبله ليوش بن نون واخبر بطول يوم القيمة وانه كالف سنة مما تعدون .

وفي الكافي عنهم عليهم السلام قال فيما وعظ الله به عيسى (ع) واعبدني ليوم كالف سنة مما تعدون فيه اجزى بالحسنة اضعافها .

(٤٨) وَكَائِنُ مِنْ قَرْيَةٍ وَكُمْ مِنْ أَهْلِ قَرْيَةٍ أَمْلَيْتُ لَهَا كَمَا امْهَلْتُكُمْ وَهِيَ ظَالِمَةٌ مُثْلِكُمْ ثُمَّ أَخَذْتُهَا بِالْعَذَابِ وَإِلَيَّ الْمَصِيرُ وَالى حكمي مرجع الجميع .

(٤٩) قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنَا لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ اوضح لكم ما اندركم به .

(٥٠) فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ الْكَرِيمُ مِنْ كُلِّ

نوع ما يجمع فضائله .

(٥١) وَالَّذِينَ سَعَوا فِي آيَاتِنَا بِالرَّدِّ وَالْإِبْطَالِ مُعَاجِزِينَ مُسَابِقِينَ مُشَتَّقِينَ  
لِلسَّاعِينَ فِيهَا بِالْقَبْوِ وَالتَّحْقِيقِ مِنْ عَاجِزِهِ فَاعْجَزَهُ إِذَا سَابَقَهُ فَسَبَقَهُ لَأَنَّ كُلَّاً مِنَ  
الْمُسَابِقِينَ يَطْلُبُ اعْجَازَ الْآخَرِ عَنِ الْتَّحَاقِ بِهِ وَقَرَءَ مُعَاجِزِينَ بِالْتَّشْدِيدِ أَوْ لِئَلِكَ  
أَصْحَابُ الْجَحِيمِ النَّارُ الْمُوْقَدَةِ .

(٥٢) وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٌّ

في الكافي عنهمما عليهمما السلام في هذه الآية انهما زادا ولا محدث بفتح  
الدال قيل ليست هذه قراءتنا فما الرسول والنبي والمحدث فقال الرسول يظهر له  
الملك فيكلمه والنبي هو الذي يرى في منامه وربما اجتمعت النبوة والرسالة لواحد  
المحدث الذي يسمع الصوت ولا يرى الصورة قيل كيف يعلم ان الذي رأى في  
لنوم حق وانه من الملك قال يوفق لذلك حتى يعرفه لقد ختم الله بكتابكم الكتب  
وختم بنبيكم الأنبياء .

وفي معناه اخبار اخر فيه وفي البصائر وغيرهما .

وفي الكافي عن السجاد عليه السلام ان في القرآن آية كان علي بن ابي طالب  
عليه السلام يعرف قاتله بها ويعرف بها الأمور العظام التي كان يحدث بها الناس ثم  
قال بعدما سئل عنها هو والله قول الله عز وجل وما أرسلنا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٌّ  
او محدث وكان علي بن ابي طالب محدثا وفي البصائر ما يقرب منه وفيه انه سئل من  
يحدثه قال ملك يحدثه قيل انه نبي او رسول قال لا ولكن مثله مثل صاحب سليمان  
ومثل صاحب موسى ومثل ذي القرنين .

أقول : اريد بصاحب سليمان أصف بن برخيا وبصاحب موسى يوشع بن  
نون .

وفي الكافي في عدة روایات ان الأئمة عليهم السلام كانوا محدثين كانوا  
يسمعون الصوت ولا يرون الملك الا اذا تمنى القوى الشيطان في امنيته فينسخ الله ما يلقي

**الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ .**

في الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث مضى بعضه في المقدمة فيذكر الله جل ذكره لنبيه ما يحدّثه عدوه في كتابه من بعده بقوله وما ارسلنا من قبلك الآية يعني انه ما مننبي تمنى مفارقة ما يعانيه من نفاق قومه وعقوتهم والانتقال عنها الى دار الاقامة الا القى الشيطان التعرض بعداوته عند فقده في الكتاب الذي انزل عليه ذمه والقبح فيه والطعن عليه فينسخ الله ذلك من قلوب المؤمنين فلا يقبله ولا يصفعي اليه غير قلوب المنافقين والجاهلين ويحكم الله آياته بأن يحمي أولياءه من الضلال والعدوان ومتابعة اهل الكفر والطغيان الذين لم يرض الله ان يجعلهم كالانعام حتى قال بل هم أضل سبيلا والقمي واما قوله عز وجل وما ارسلنا من قبلك من رسول الآية فان العامة رروا ان رسول الله صلى الله عليه وآلـهـ كان في الصلاة فقراء سورة النجم في المسجد الحرام وقريش يستمعون لقراءاته فلما انتهى الى هذه الآية افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى اجرى ابليس على لسانه فانها الغرانية العلى وان شفاعتهن لترتجى ففرحت قريش وسجدوا وكان في القوم الوليد بن المغيرة المخزومي وهو شيخ كبير فأخذ كفأ من حصى فسجد عليه وهو قاعد فقالت قريش قد اقر محمد بشفاعة اللات والعزى قال فنزل جبرئيل فقال له قرأت ما لم انزل عليك وانزل عليه وما ارسلنا من قبلك الآية واما الخاصة .

فأنه روی عن أبي عبد الله عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآلـهـ اصابه خصاصة فجأة الى رجل من الانصار فقال له هل عندك من طعام قال نعم يا رسول الله وذبح له عناقً وشواه فلما ادناه منه تمنى رسول الله صلى الله عليه وآلـهـ ان يكون معه علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فجأة ابو بكر وعمر ثم جاء علي بعدهما فأنزل الله عز وجل في ذلك وما ارسلنا من رسول ولانبي ولا محدث إلا إذا تمنى القى الشيطان في امينيته يعني ابا بكر وعمر فينسخ الله ما يلقي الشيطان يعني لما جاء علي عليه السلام بعدهما ثم يحكم الله آياته للناس يعني ينصر الله امير المؤمنين عليه السلام .

(٥٣) لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً قَالَ يَعْنِي فَلَانَا وَفَلَانَا لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ قَالَ شَكٌ وَالْفَاسِدَةُ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ

(٥٤) وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ أَوْتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ اَنَّ الْقُرْآنَ هُوَ الْحَقُّ النَّازُلُ مِنْ عَنْدِ اللَّهِ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ بِالْأَنْقِيادِ وَالْخُشْبَةِ وَإِنَّ اللَّهَ لَهَا دِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَى صِرَاطِ مُسْتَقِيمٍ .

القمي الى الإمام المستقيم .

(٥٥) وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ .

القمي اي في شك من امير المؤمنين عليه السلام حتى تأتهم الساعة بفتحة او يأتهم عذاب يوم عقيم القمي العقيم الذي لا مثل له في الأيام .

(٥٦) الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي جَنَّاتِ

النعيم .

(٥٧) وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ

القمي قال ولم يؤمنوا بولاية امير المؤمنين والأئمة عليهم السلام .

(٥٨) وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا فِي الْجَهَادِ وَقُرِئَ بِالْتَّشْدِيدِ أَوْ مَا تَوَا  
لَيْرُزَقُنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا وَإِنَّ اللَّهَ لَهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ فَانَّهُ يَرْزُقُ بِغَيْرِ حِسَابٍ .

(٥٩) لَيُدْخِلَنَّهُمْ مُدْخَلًا يَرْضُونَهُ هُوَ الْجَنَّةُ قِيمًا يَحْبُّونَهُ وَقُرِئَ بِفَتْحِ الْمِيمِ وَإِنَّ  
اللَّهَ لَعَلِيمٌ بِأَحْوَالِهِمْ وَاحْوَالِ مَعَادِيهِمْ حَلِيمٌ لَا يَعْجَلُ فِي الْعِقَوبَةِ .

في الجوامع روی انهم قالوا يا رسول الله هؤلاء الذين قتلوا قد علمنا ما اعطاهم الله من الخير ونحن نجاهد معك كما جاهدوا فما لنا ان متنا معك فأنزل الله هاتين الآيتين .

(٦٠) ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عَوِيقَ بِهِ وَلَمْ يَزِدْ فِي الْاِقْتِصَاصِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ  
بِالْمَعاُودَةِ إِلَى الْعِقَوبَةِ لِيَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ لَا مَحَالَةٌ إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌ غَفُورٌ لِلْمُنْتَصِرِ .

القمي هو رسول الله صلى الله عليه وآله لما أخرجته قريش من مكة وهرب منهم الى الغار وطلبوه ليقتلوه فعاقبهم الله يوم بدر وقتل عتبة وشيبة والوليد وابو جهل وحنظلة بن ابي سفيان وغيرهم فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله طلب بدمائهم فقتل الحسين عليه السلام وأل محمد صلوات الله عليهم بغيًّا وعدوانًا وهو قول يزيد لعنه الله حين تمثل بهذا الشعر :

جزع الخزرج من وقع الاسل	ليت اشيخي بيدر شهدوا
ثم قالوا يا يزيد لا تشن	لا هلوا واستهملوا فرحاً
من بني احمد ما كان فعل	لست من خنده ان لم انتقم
وعدلناهم ببدر فاعتدل	قد قتلنا القوم من ساداتهم
فاتبع الشيخ فيما قد سهل	وكذاك الشیخ اوصانی به

وقال يزيد حين ايضاً يقلب الرأس

نقول والرأس مطروح نقلبه	يا ليت اشيخنا الماضون بالحضور
حتى يقيسوا قياساً لو يقاس به	أيام بدر لكان الوزن بالقدر
فقال الله تبارك وتعالى ذلك ومن عاقب يعني رسول الله صلى الله عليه وآله	
بمثل ما عوقب به يعني حين ارادوا ان يقتلوه ثم بغي عليه لينصرنه الله بالقائم من ولده	
صلى الله عليه وآله .	

(٦١) ذلك اي ذلك النصر بـأن الله يُولج الليل في النهار ويُولج النهار في الليل  
بسـبـبـ ان الله قادر على تـقـلـيـبـ بعضـ الـأـمـوـرـ عـلـىـ بـعـضـ وـالـمـدـاـلـوـلـةـ بـيـنـ الـأـشـيـاءـ الـمـعـاـنـدـةـ  
وـأـنـ اللهـ سـمـيـعـ بـصـيـرـ يـسـمـعـ قـوـلـ الـمـعـاقـبـ وـالـمـعـاقـبـ يـسـرـ اـفـعـالـهـمـافـلاـ يـمـهـلـهـمـاـ .

(٦٢) ذلك الوصف بكمال القدرة والعلم بـأن الله هو الحق الثابت وـأـنـ ما  
يـدـعـونـ مـنـ دـوـنـهـ الـهـاـ وـقـرـءـ بـالـتـاءـ هـوـ الـبـاطـلـ وـأـنـ اللهـ هـوـ الـعـلـىـ الـكـبـيرـ عنـ انـ يـكـونـ لهـ  
شـرـيكـ لـأـ شـيـءـ اـعـلـىـ مـنـ شـائـنـاـ وـاـكـبـرـ سـلـطـانـاـ .

(٦٣) ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء استفهم تقرير فتصبح الأرض مُخضرّة

أَنَّمَا عَدْلٌ عَنْ صِيغَةِ الْمَاضِي لِلدلَالَةِ عَلَى بَقَاءِ اثْرِ الْمَطْرَزِ مَانًا بَعْدَ زَمَانٍ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ  
يُصْلِي عِلْمَهُ إِلَى كُلِّ مَا جَلَّ وَدَقَّ خَبِيرٌ بِالْتَّدَابِيرِ الظَّاهِرَةِ وَالْبَاطِنَةِ .

(٦٤) لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ خَلْقًا وَمُلْكًا وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْغَنِيُّ فِي  
ذَاتِهِ الْحَمِيدُ الْمُسْتَوْجِبُ لِلْحَمْدِ بِصَفَاتِهِ وَافْعَالِهِ .

(٦٥) أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَعَلَهَا مَذَلَّةً لَكُمْ مَعْدَةً  
لِمَنْفَاعِكُمْ وَالْفُلْكُ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ  
إِلَّا بِإِذْنِهِ إِلَّا بِمُشِيشَتِهِ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُوفٌ رَّحِيمٌ فِي الْاِكْمَالِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ ذِكْرِ الْأَئْمَةِ الْاثْنَيْ عَشَرَ بِاسْمَاهُمْ قَالَ وَمَنْ انْكَرَهُمْ أَوْ انْكَرَ وَاحِدًا  
مِنْهُمْ فَقَدْ انْكَرَنِي بِهِمْ يَمْسِكُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ  
وَبِهِمْ يَحْفَظُ الْأَرْضَ أَنْ تَمِيدَ بِأَهْلِهَا .

(٦٦) وَهُوَ الَّذِي أَحْيَاكُمْ بَعْدَ أَنْ كُنْتُمْ نُطْفَأًا ثُمَّ يُمْتَكِّمُ أَذَا جَاءَ أَجْلَكُمْ ثُمَّ  
يُخْيِكُمْ فِي الْآخِرَةِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكَفُورٌ لِجَحْودِ الْلَّئِنَعَ مَعَ ظَهُورِهَا .

(٦٧) لِكُلِّ أُمَّةٍ أَهْلُ دِينٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا مَتَعْبِدًا وَشَرِيعَةً وَمَذَبَّهَا هُمْ نَاسِكُوهُ يَذْهَبُونَ  
إِلَيْهِ وَيَدِينُونَ بِهِ فَلَا يُنَازِعُنَّكَ سَايِرُ ارْبَابِ الْمُلْلَلِ فِي الْأَمْرِ فِي اِمْرِ الدِّينِ .

فِي الْجَوَامِعِ أَنَّ بَدِيلَ بْنَ وَرْقَاءِ وَغَيْرِهِ مِنْ كُفَّارِ خَرَّاجَةِ قَالُوا لِلْمُسْلِمِينَ مَا لَكُمْ  
تَأْكِلُونَ مَا قَتَلْتُمْ وَلَا تَأْكِلُونَ مَا قَتَلَهُ اللَّهُ يَعْنُونَ الْمَيْتَةَ فَتَرَزَّلَتْ وَأَدْعَ إِلَى رَبِّكَ إِلَى تَوْحِيدِهِ  
وَعِبَادَتِهِ إِنَّكَ لَعَلَى هُدَىٰ مُسْتَقِيمٍ طَرِيقُ الْحَقِّ سَوِيٌّ .

(٦٨) وَإِنْ جَادُوكُمْ فَقَدْ ظَهَرَ الْحَقُّ وَلِزَمَتِ الْحَجَّةَ فَقُلْ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْلَمُونَ مِنْ  
الْمُجَادِلَةِ الْبَاطِلَةِ وَغَيْرِهَا فَيُجَازِيَكُمْ عَلَيْهَا وَهُوَ وَعِيدٌ فِي رَفِقٍ .

(٦٩) اللَّهُ يَحْكُمُ بِيَنْكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِيمَا كُتُّمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ مِنْ اِمْرِ الدِّينِ .

(٧٠) أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ فَلَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ إِنَّ  
ذَلِكَ فِي كِتَابٍ هُوَ الْلَّوْحُ كَتَبَهُ فِيْهِ قَبْلَ أَنْ يَبْرَأَ إِنَّ ذَلِكَ اِثْبَاتَهُ فِي الْلَّوْحِ أَوْ الْحُكْمِ بِيَنْكُمْ  
عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ

(٧١) يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا حَجَّةَ تَدَلَّ عَلَى جَوَازِ عِبَادَتِهِ  
وَمَا لَيْسَ لَهُمْ بِهِ عِلْمٌ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ

(٧٢) وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا مِنَ الْقُرْآنِ بَيِّنَاتٍ وَاضْحَاتُ الدَّلَالَةِ عَلَى الْعَقَائِيدِ  
الْحَقَّةِ وَالْاِحْكَامِ الْاَلَهِيَّةِ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنْكَرَ الْاِنْكَارَ لِفَرْطِ نِكِيرِهِمْ  
لِلْحَقِّ وَغَيْظِهِمْ لَا بَاطِيلَ اخْذُوهَا تَقْليِدًا وَهَذَا مَتْهِيُّ الْجَهَالَةِ يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ  
يَتَلَوَّنَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا يَثْبُونَ وَيَبْطِشُونَ بِهِمْ قُلْ أَفَأَبْنَيْتُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكُمْ مِنْ غَيْظِكُمْ عَلَى  
الْتَّالِيَنَ وَضَجْرِكُمْ مَمَّا تَلَوَّا عَلَيْكُمُ النَّارَ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَبِئْسَ الْمَصِيرُ النَّارُ .

(٧٣) يَا اِيَّاهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ اسْتِمَاعٌ تَدْبِرٌ وَتَفَكَّرٌ إِنَّ الَّذِينَ  
تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ يَعْنِي الْاَصْنَامَ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَى قَلْقَهُ مَعَ صَغْرِهِ  
وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ وَلَوْ تَعَاوَنُوا عَلَى خَلْقِهِ وَإِنْ يَسْلِبُهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَقْدُوهُ مِنْهُ  
ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ فَكِيفَ يَكُونُونَ أَلِهَةً قَادِرِينَ عَلَى الْمَقْدُورَاتِ كُلَّهَا .

في الكافي عن الصادق عليه السلام قال كانت قريش تلطم الاصنام التي كانت  
حول الكعبة بالمسك والعنبر وكان يغوث قبال الباب ويعوق عن يمين الكعبة ونسر عن  
يسارها وكانوا اذا دخلوا خرّوا سجداً ليغوث ولا ينحثون ثم يستدرون بعيالهم الى  
يعوق ثم يستدرون عن يسارها بعيالهم الى نسر ثم يلبون فيقولون لبيك اللهم لبيك  
لبيك لا شريك لك الا شريك هو لك تملكه وما ملك قال فبعث الله ذباباً اخضر له  
اربعة اجنحة فلم يبق من ذلك المسك والعنبر شيئاً الا اكله فأنزل الله عز وجل يا ايها  
الناس ضرب مثل الآية .

(٧٤) مَا قَدَرُوا اللَّهُ حَقَّ قَدْرِهِ مَا عُرِفُوهُ حَقَّ مَعْرِفَتِهِ حَيْثُ اشْرَكُوا بِهِ وَسَمِّوْا  
بِاسْمِهِ مَا هُوَ ابْعَدُ الْأَشْيَاءِ عَنْهُ مَنْاسِبَةً وَقَدْ مَرَ حَدِيثُ فِيهِ فِي سُورَةِ الْأَنْعَامِ وَيَأْتِي  
الْحَدِيثُ فِي تَفْسِيرِهِ فِي سُورَةِ الرَّمَرَ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ لَا يَغْلِبُهُ شَيْءٌ

(٧٥) أَلَّهُ يَصْطَفِي يَخْتَارُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا سَفَرَةٌ يَتَوَسَّطُونَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ بِالْوَحْيِ .

القمي وهم جبرئيل وميكائيل واسرافيل وعزراائيل ومن الناس اي، رسلاً يدعون

سائِرُهُمْ إِلَى الْحَقِّ وَيَبْلُغُونَ إِلَيْهِمْ مَا نَزَّلَ عَلَيْهِمْ .

القَمِّي هُمُ الْأَنْبِيَاءُ وَالْأَوْصِيَاءُ فَمِنَ الْأَنْبِيَاءِ نُوحٌ وَابْرَاهِيمٌ وَمُوسَى وَعِيسَى وَمُحَمَّدٌ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعَلِيهِمُ السَّلَامُ وَمِنَ الْأَوْصِيَاءِ هُؤُلَاءِ الْخَمْسَةِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعَلِيهِمُ السَّلَامُ قَالَ وَفِيهِ تَأْوِيلٌ غَيْرُ هَذَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ عَلَيْهِ وَالْأَئمَّةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ

(٧٦) يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ عَالَمٌ بِمَا وَقَعَ وَمَا سَيْقَ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ كُلُّهَا .

(٧٧) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكُعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ بِسَابِرٍ مَا تَعْبُدُ كُمْ بِهِ وَافْعُلُوا الْخَيْرَ وَتَحرُّوا مَا هُوَ خَيْرٌ وَاصْلُحُوا فِيمَا تَأْتُونَ وَتَذَرُّونَ كَنُوفَ الْطَّاعَاتِ وَصَلَةُ الْأَرْحَامِ وَمَكَارِمُ الْأَخْلَاقِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ

في الكافي عن الصادق عليه السلام ان الله تبارك وتعالى فرض الایمان على جوارح ابن آدم وقسمه عليها وفرقه فيها وفرض على الوجه السجود له بالليل والنهار في مواقف الصلاة فقال يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا وهذه فريضة جامدة على الوجه واليدين والرجلين .

وعنه عليه السلام جعل الخير كلّه في بيته وجعل مفتاحه الزهد في الدنيا .

وفي الجواب عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي سُورَةِ الْحِجَّةِ سَجَدَتِيْنَ اَنْ لَمْ تَسْجُدْهُمَا فَلَا تَقْرَأْهَا .

(٧٨) وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقًّا جَهَادِ الْاَعْدَاءِ الظَّاهِرَةِ وَالْبَاطِنَةِ رُوِيَّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ اَنَّهُ لَمَّا رَجَعَ مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ قَالَ رَجَعْنَا مِنَ الْجَهَادِ الْأَصْغَرِ إِلَى الْجَهَادِ الْأَكْبَرِ يَعْنِي جَهَادِ النَّفْسِ هُوَ اَجْتِيَّكُمْ اَخْتَارُكُمْ لِدِينِهِ وَلِنَصْرَتِهِ .

في الكافي عن الباقر عليه السلام ايانا عنى ونحن المجتبون وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة ابيكم ابراهيم (ع) قال ايانا عنى خاصة هو سميك المسلمين قال الله عز وجل سماانا المسلمين من قبل قال في الكتب الذي مضت وفي هذا القرآن ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهادة على الناس قال فرسول الله

الجزء السابع عشر

صلى الله عليه وآلـه الشهيد علينا بما بلغنا عن الله تبارك وتعالى ونحن الشهداء على الناس يوم القيمة فمن صدق يوم القيمة صدقناه ومن كذب كذبناه .

وفي الاكمال عن النبي صلى الله عليه وآلـه عنى بذلك ثلاثة عشر رجلاً خاصة دون هذه الامة ثم قال انا واخي واحد عشر من ولدي .

وفي المناقب وفي خبر ان قوله تعالى هُوَ سَمِّيْكُمُ الْمُسْلِمِينَ فدعوه ابراهيم واسماعيل لآل محمد صلوات الله عليهم فانه لمن لزم الحرم من قريش حتى جاء النبي صلى الله عليه وآلـه ثم اتبعه وآمن به واما قوله ليكون الرسول شهيداً عليكم النبي صلى الله عليه وآلـه يكون على آل محمد صلوات الله عليهم شهيداً ويكونوا شهداء على الناس .

وفي قرب الأسناد عن الصادق عن ابيه عن النبي صلوات الله عليهم قال مما اعطى الله امتى وفضلهم به على سائر الامم اعطاهم ثلاث خصال لم يعطها الا نبي وذلك ان الله تبارك وتعالى كان اذا بعثنبياً قال له اجتهد في دينك ولا حرج عليك وان الله تبارك وتعالى اعطى امتى ذلك حيث يقول وما جعل عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ يقول من ضيق قال وكان اذا بعثنبياً جعله شهيداً على قومه وان الله تبارك وتعالى جعل امتى شهداء على الخلق حيث يقول ليكون الرسول عَلَيْكُمْ شَهِيداً وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ الحديث فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَاتُّو الزَّكُوْةَ فَتَقْرِبُوا إِلَى اللَّهِ بِأَنْوَاعِ الطَّاعَاتِ لِمَا خَصَّكُمْ بِهَذَا الْفَضْلِ وَالشَّرْفِ وَأَعْتَصِمُوا بِإِلَهٍ وَثَقُوا بِهِ فِي مَجَامِعِ امْرِكُمْ وَلَا تَطْلُبُوا الْاِمَانَةَ وَالنَّصْرَةَ إِلَّا مِنْهُ هُوَ مَوْلَيْكُمْ نَاصِرُكُمْ وَمَتَوْلَى امْرِكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنَعْمَ النَّصِيرُ هُوَ اذ لا مثل له في الولاية والنصرة بل لا مولى ولا نصير سواه في الحقيقة .

في ثواب الأعمال عن الصادق عليه السلام قال من قراء سورة الحج في كل ثلاثة أيام لم تخرج سنة حق يخرج الى بيت الله الحرام وان مات في سفره دخل الجنة قيل فان كان مخالفًا قال يخفف بعض ما هو فيه

وفي المجمع مثله الى قوله عليه السلام دخل الجنة .

## سُورَةُ الْمُؤْمِنُونَ

مَكَّيَّةٌ عَدْ آيَهَا مَائَةٌ وَثَمَانِيٌّ عَشْرَةَ آيَةٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ

فِي الْكَافِيِّ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ اتَدْرِيَ مَنْ هُمْ قِيلَ أَنْتَ أَعْلَمُ قَالَ قَدْ  
أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الْمُسْلِمُونَ أَنَّ الْمُسْلِمِينَ هُمُ النَّجَابَاءَ .

وَالْقَمِيُّ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِمَا خَلَقَ اللَّهُ الْجَنَّةَ قَالَ لَهَا تَكَلَّمِي فَقَالَتْ  
قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ .

(٢) الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَوةِهِمْ خَاشِعُونَ الْقَمِيُّ قَالَ غَضِّكَ بَصَرُكَ فِي صَلَواتِكَ  
وَاقْبَالُكَ عَلَيْهَا .

وَفِي الْكَافِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ إِذَا دَخَلْتَ فِي صَلَواتِكَ فَعَلِيكَ  
بِالْتَّخَشُّعِ وَالْاقْبَالِ عَلَى صَلَواتِكَ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَوةِهِمْ  
خَاشِعُونَ .

وَعَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا قَالَ مَا زَادَ خَشْوَعَ الْجَسَدِ عَلَى مَا فِي الْقَلْبِ  
فَهُوَ عَنْدَنَا نَفَاقٌ .

وَفِي الْمَجْمُعِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ رَأَى رَجُلًا يَعْبَثُ بِلَحِيَتِهِ فِي  
صَلَاتِهِ فَقَالَ إِمَّا أَنَّهُ لَوْ خَشَعَ قَلْبُهُ لَخَشَعَتْ جَوَارِحُهُ وَرُوِيَ أَنَّهُ كَانَ يَرْفَعُ بَصَرَهُ إِلَى  
السَّمَاءِ فِي صَلَاتِهِ فَلَمَّا نَزَلَتِ الْآيَةُ طَأَطَأَ رَأْسَهُ وَرَمَى بِبَصَرِهِ إِلَى الْأَرْضِ .

٣٩٤ ..... الجزء الثامن عشر

(٣) وَالَّذِينَهُمْ عَنِ الْلَّغْوِ مُعْرِضُونَ القمي يعني عن الغناء والملاهي .

وفي ارشاد المفید عن امير المؤمنین عليه السلام كل قول ليس فيه ذكر فهو لغو .

وفي المجمع عن الصادق عليه السلام قال ان يتقول الرجل عليك بالباطل او يأتيك بما ليس فيك فتعرض عنه الله .

قال وفي رواية اخرى انه الغناء والملاهي .

وفي الاعتقادات عنه عليه السلام انه سئل عن القصاص ايحل الاستماع لهم فقال لا .

(٤) وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكُوْةِ فَاعِلُونَ

القمي عن الصادق عليه السلام من منع قيراطاً من الزكاة فليس هو بمؤمن ولا مسلم ولا كرامة .

(٥) وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ

(٦) إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ

القمي يعني الاماء قال والتمتعة حدتها الاماء .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن المتعة فقال حلال فلا تتزوج الا عفيفة ان الله عز وجل يقول والذين هم لفروجهم حافظون وعنه عليه السلام تحل الفروج بثلاثة وجوه نكاح بميراث ونكاح بلا ميراث ونكاح بملك يمين :

وعن ابيه عن النبي صلوات الله عليهما ان الله احل لكم الفروج على ثلاثة معان فرج مورث وهو الثبات وفرج غير مورث وهو المتعة وملك ايمانكم فانهم غير ملومين

(٧) فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ القمي قال من جاوز ذلك فاؤلئك هم الغادرون  
الكاملون في العداون .

(٨) وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَتِهِمْ وَقَرْءَ لِأَمَانَتِهِمْ وَعَاهَدَهُمْ رَأْغُونَ لِمَا يَؤْتَمِنُونَ عَلَيْهِ  
وَيَعَاهِدُونَ مِنْ جِهَةِ الْحَقِّ أَوِ الْخَلْقِ قَائِمُونَ بِحَفْظِهَا وَاصْلَاحِهَا .

(٩) وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَاتِهِمْ وَقَرْءَ صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ  
الْقَمِّيٌّ قَالَ عَلَىٰ اُوقَاتِهَا وَحِدَوْدَهَا .

وفي الكافي عن الباقر عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال هي الفريضة  
قيل الَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَاتِهِمْ ذَائِمُونَ قال هي التافلة .

(١٠) أُولَئِكَ الْجَامِعُونَ لِهَذِهِ الصَّفَاتِ هُمُ الْوَارِثُونَ

(١١) الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ

الْقَمِّيٌّ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ مَا خَلَقَ اللَّهُ خَلْقًا إِلَّا جَعَلَ لَهُ فِي الْجَنَّةِ  
مِنْزَلًا وَفِي النَّارِ مِنْزَلًا فَإِذَا سَكَنَ أَهْلُ الْجَنَّةِ وَاهْلُ النَّارِ نَادَى مِنَادٍ يَا أَهْلَ  
الْجَنَّةِ اشْرَفُوا فَيُشَرِّفُونَ عَلَىٰ أَهْلِ النَّارِ وَتَرَفَعُ لَهُمْ مِنَازِلُهُمْ فِيهَا ثُمَّ يُقَالُ لَهُمْ هَذِهِ  
مِنَازِلَكُمُ الَّتِي فِي النَّارِ لَوْ عَصَيْتُمُ اللَّهَ لَدَخَلْتُمُوهَا قَالَ فَلَوْ أَنَّ احْدَامَاتِ فَرَحَّا لَمَاتِ أَهْلِ  
الْجَنَّةِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ فَرَحَّا لَمَا صَرَفَ عَنْهُمْ مِنَ الْعَذَابِ ثُمَّ يَنَادِي مِنَادِي أَهْلِ النَّارِ ارْفَعُوا  
رُؤُوسَكُمْ فَيُرَفِّعُونَ رُؤُوسَهُمْ فَيُنَظِّرُونَ إِلَى مِنَازِلِهِمْ فِي الْجَنَّةِ وَمَا فِيهَا مِنَ النَّعِيمِ فَيُقَالُ  
لَهُمْ هَذِهِ مِنَازِلَكُمُ الَّتِي لَوْ اطَعْتُمُ رَبِّكُمْ لَدَخَلْتُمُوهَا قَالَ فَلَوْ أَنَّ احْدَامَاتِ حَزَنًا لَمَاتِ  
أَهْلِ النَّارِ حَزَنًا فَيُورَثُ هَؤُلَاءِ مِنَازِلَ هَؤُلَاءِ وَيُورَثُ هَؤُلَاءِ مِنَازِلَ هَؤُلَاءِ وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ  
عَزَّ وَجَلَّ أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ

وَفِي الْمَجْمُوعِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ مَا مِنْكُمْ مَنْ احْدِي إِلَّا وَلَهُ مِنْ زَلَانٍ  
مِنْزَلٌ فِي الْجَنَّةِ وَمِنْزَلٌ فِي النَّارِ فَإِنْ ماتَ وَدَخَلَ النَّارَ وَرَثَ أَهْلَ الْجَنَّةِ مِنْزَلَهُ .

وَفِي الْعَيْنَوْنِ عَنِ امِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ .

(١٢) وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ .

الْقَمِّيٌّ قَالَ السُّلَالَةُ الصَّفَوَةُ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ الَّذِي يَصِيرُ نَطْفَةً وَنَطْفَةً

الجزء الثامن عشر  
اصلها من السلالة والسلالة هو من صفو الطعام والشراب والطعام من اصل الطين  
فهذا معنى قوله جل ذكره من سُلَالَةٍ مِّنْ طِينٍ .

(١٣) ثُمَّ جَعَلْنَا نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ قَالَ يَعْنِي فِي الْأَشْتِينِ ثُمَّ فِي الرَّحْمِ .

(١٤) ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَاماً فَكَسَوْنَا  
الْعِظَاماً لِحَمَّاً قَدْ سَبَقَ تَفْسِيرَهَا فِي أَوَّلِ سُورَةِ الْحِجَّةِ وَقَرَءَ الْعَظَمَ عَلَى التَّوْحِيدِ فِيهِمَا ثُمَّ  
أَنْشَأْنَاهُ خَلْقَآ آخَرَ

القمي عن الباقي عليه السلام قال هو نفح الروح فيه تبارك الله أحسن الخالقين

في التوحيد عن الرضا عليه السلام انه سئل وغير الخالق الجليل خالت قال ان الله  
تبارك وتعالى قال تبارك الله أحسن الخالقين وقد أخبر ان في عباده خالقين وغير  
خالقين منهم عيسى بن مريم خلق من الطين كهيئة الطير باذن الله والسامرائي خلق  
لهم عجلأ جسدا له خوار .

(١٥) ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمْ يَتُونَ

(١٦) ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ تُبَعَّثُونَ

(١٧) وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَايِقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ قَيلَ سَمَاهَا طَرَايِقٌ لَأَنَّهَا  
طُورٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ مَطَارِقُ النَّعْلٍ وَكُلُّ مَا فَوْقَهُ مُثْلُهُ وَهُوَ طَرِيقٌ وَمَا كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ  
غَافِلِينَ

(١٨) وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَائَةً بِقَدْرٍ فَأَسْكَنَاهُ فِي الْأَرْضِ

القمي عن الباقي عليه السلام فهي الانهار والعيون والآبار .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام يعني ماء العقيق .

أقوٌل : يعني بالعقيق الوادي .

سورة المؤمنون آية : ١٣ - ٢١ ..... ٣٩٧

وفي المجمع عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ اتَّرَى اللَّهُ تَعَالَى انْزَلَ مِنَ الْجَنَّةِ خَمْسَةَ اَنْهَارٍ سِيْحَوْنٌ وَهُوَ نَهْرُ الْهَنْدِ وَجِيْحُونٌ وَهُوَ نَهْرُ بَلْخٍ وَدِجلَةٍ وَالْفَرَاتِ وَهُمَا نَهْرَا الْعَرَاقِ وَالنَّيلِ وَهُوَ نَهْرُ مِصْرٍ اَنْزَلَهَا اللَّهُ مِنْ عَيْنٍ وَاحِدَةٍ وَاجْرَاهَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ فِيهَا مَنَافِعَ لِلنَّاسِ فِي اَصْنَافٍ مَعَايِشَهُمْ فَذَلِكَ قَوْلُهُ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً يُقَدِّرُ الْآيَةُ وَإِنَّا عَلَى ذَهَابِهِ بِهِ بِالْاَفْسَادِ اَوِ التَّصْعِيدِ اَوِ التَّعمِيقِ بِحِيثِ يَتَعَذَّرُ اسْتِنباطُهِ لَقَادِرُونَ كَمَا كَانَ قَادِرِينَ عَلَى اَنْزَالِهِ قَيْلٌ فِي تَنْكِيرِ ذَهَابِ اِيمَاءِ الْجَنَّةِ كَثْرَةَ طَرْقِهِ وَمَبَالَغَةُ فِي الْاِيَّادِ بِهِ .

(١٩) فَانْشَأْنَا لَكُمْ بِهِ جَنَّاتٍ مِنْ نَخْلٍ وَأَعْنَابٍ لَكُمْ فِيهَا فَوَاكِهٌ كَثِيرٌ تَنْفَكُهُونَ بِهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ تَغْذِيَاً .

(٢٠) وَشَجَرَةٌ تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ وَقَرَءَ بِكَسْرِ السِّيْنِ تَنْبَتُ بِالدَّهْنِ وَصَبَغٌ لِلَّاْكِلِينَ اِي تَنْبَتُ بِالشَّيْءِ الْجَامِعِ بَيْنَ كُونِهِ دَهْنًا يَدْهَنُ بِهِ وَيَسْرُجُ مِنْهُ وَكُونِهِ اَدَمًا يَصْبِغُ فِي الْخَبْزِ اِي يَغْمَسُ فِيهِ لِلَاِتِدَامِ وَقَرَءَ تَنْبَتُ مِنْ اَنْبَتِ بِمَعْنَى نَبْتَ .

القمي قال شجرة الزيتون وهو مثل رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ المؤمنين عليه السلام فالطور الجبل وسيناء الشجرة .

وفي المجمع عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ اَنَّهُ قَالَ الزَّيْتُ شَجَرَةٌ مَبَارَكَةٌ فَائَتَدُمُوا بِهِ وَادْهَنُوا .

وفي التهذيب عن الباقي عليه السلام كان في وصيّة أمير المؤمنين عليه السلام ان اخرجوني الى الظاهر فادا تصوّبـتـ أقدامـكمـ واستقبلـتـكمـ ريحـ فـادـفـونـيـ فهوـ اولـ طورـ سـيـنـاءـ فـفـعـلـواـ ذـلـكـ .

وعن الصادق عليه السلام قد ذكر الغرّى قال وهي قطعة من الجبل الذي كلم الله عليه موسى تكليماً وقدس عليه عيسى (ع) تقديساً واتخذ عليه ابراهيم خليلاً واتخذ محمداً حبيباً وجعله للنبيين عليهم السلام مسكنًا فوالله ما سكن بعد ابوه الطيبين آدم ونوح اكرم من امير المؤمنين عليه السلام .

(٢١) وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً تَعْتَبِرُونَ مَحَالَهَا نُسْقِيْكُمْ وَقَرَءَ بِفَتْحِ النُّونِ مِمَّا

في بُطونها من الالبان ولَكُمْ فِيهَا مَنَافِعٌ كَثِيرَةٌ في ظهورها واصواتها وشعورها ومنها تأكلون

(٢٢) وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ فَإِنَّ الْأَبْلَ سَفِينَةَ الْبَرِّ .

(٢٣) وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمَ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِهِ وَقَرَءَ بِالْجَرِ أَفَلَا تَتَقَوَّنَ أَفَلَا تَخَافُونَ أَنْ يَزِيلَ عَنْكُمْ نِعْمَهُ .

(٢٤) فَقَالَ الْمَلَوُ الأَشْرَافُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِعَوَامِهِمْ مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُرِيدُ أَنْ يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ أَنْ يَطْلُبَ الْفَضْلَ عَلَيْكُمْ وَيُسُودُكُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ أَنْ يُرِسِّلَ رَسُولًا لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً رَسُولًا مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ إِنِّي بِالْتَّوْحِيدِ الَّذِي يَدْعُونَا إِلَيْهِ .

(٢٥) إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ بِهِ جِنَّةٌ جَنُونٌ وَلِأَجْلِهِ يَقُولُ ذَلِكَ فَتَرَبَّصُوا بِهِ فَاحْتَمَلُوا وَانْتَظَرُوا حَتَّى جِينٌ لِعَلَّهُ يَفِيقٌ مِنْ جَنُونِهِ .

(٢٦) قَالَ رَبُّ الْأَنْصَارِنِي عَلَيْهِمْ بِاهْلِكُمْ بِمَا كَذَبُوكُمْ بِسَبِبِ تَكْذِيبِهِمْ أَيَّا يَأْتِي .

(٢٧) فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِنَا أَصْنَعَ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا بِحَفْظِنَا نَتَحْظِي فِيهِ أَوْ يَفْسُدُ عَلَيْكَ مَفْسِدًا وَوَحْيِنَا وَأَمْرَنَا وَتَعْلِيمَنَا كَيْفَ تَصْنَعُ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُنَا بِنَزْوَلِ الْعِذَابِ وَفَارَ التَّنَورُ فِي الْجَوَامِعِ روِيَ أَنَّهُ قِيلَ لِنُوحَ (ع) إِذَا رَأَيْتَ الْمَاءَ يَفُورُ مِنَ التَّنَورِ فَارْكِبْ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ فِي السَّفِينَةِ فَلَمَّا نَبَغَ الْمَاءُ مِنَ التَّنَورِ أَخْبَرَهُ أَمْرُأَهُ فَرَكِبَ وَقَدْ سَبَقَ تَكَمِّلَةَ الْقَصَّةِ فِي سُورَةِ هُودِ (ع) فَاسْلُكْ فِيهَا فَادْخُلْ فِيهَا يَقَالُ سَلَكَ فِيهِ وَسَلَكَ غَيْرَهُ مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ الْذَّكْرِ وَالْأُنْثَى وَقَرَءَ كُلُّ بَغْيَرِ التَّنَورِينِ وَاهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقُولُ مِنْهُمْ بِاهْلِكِهِ وَلِكُفَّرِهِ وَلَا تُخَاطِبَنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا بِالْدُّعَاءِ بِالْإِنْجَاءِ إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ لَا مَحَالَةَ .

(٢٨) فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ عَلَى الْفُلْكِ فَقُلْ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَجَّيْنَا مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ كَوْلَهُ تَعَالَى فَقُطِّعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

(٢٩) وَقُلْ رَبُّ الْأَنْزُلِي مُنْزَلًا وَقَرَءَ بِفَتْحِ الْمِيمِ وَكَسْرِ الزَّايِ مُبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُتَزَلِّينَ .

في الفقيه قال النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام يا علي اذا نزلت متولا  
فقل اللهم انزلني متولا مباركا وانت خير المُنْزَلِين ترزق خيره ويدفع شره .

(٣٠) إن في ذلك لآيات وإن كنا لمُبْتَلِين وان كان الممتحنين عبادنا بهذه الآيات  
وفي نهج البلاغة ان الله قد اعادكم من ان يجور عليكم ولم يعذبكم من ان يتليكم  
وقد قال جل من قائل إن في ذلك لآيات وإن كنا لمُبْتَلِين .

(٣١) ثم أنثأنا من بعدهم قرنا آخرین هم عاداً وثمود .

(٣٢) فارسلنا فيهم رسولاً منهم هو هوداً وصالح أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ  
غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَقَوَّنَ

(٣٣) وقال الملا من قومه الذين كفروا وكذبوا بِلِقاء الْآخِرَةِ وَاتَّرَفُنَاهُمْ  
وانعمناهم في الحياة الدنيا ما هذا إلا بشرٌ مثلكم يأكل مما تأكلون منه ويشرب مما  
تشربون .

(٣٤) ولئن أطعتم بشرًا مثلكم فيما يأمركم به إنكم إذا لخاسرون حيث أذلتكم  
انفسكم .

(٣٥) أيعدكم انكم إذا متم وكتتم تراباً وعظاماً مجردة عن اللحوم والأعصاب  
انكم مخرجون من الأجداث .

(٣٦) هيهات هيهات، بعد لما توعدون اللام للبيان كما في هيئت لك .

(٣٧) إن هي إلا حيوتنا الدنيا ان الحياة الا حياتنا الدنيا نموت ونحيى يوم  
بعضنا ويولد بعض وما نحن بمعروثين بعد الموت .

(٣٨) إن هو ما هو إلا رجل افترى على الله كذباً فيما يدعوه من ارسالنا فيما  
يعدنا منبعث وما نحن له بمؤمنين بمصداقين .

(٣٩) قال رب انصرني عليهم وانتقم لي منهم بما كذبوا بسبب تكذيبهم  
ايات .

(٤٠) قالَ عَمَّا قَلِيلٍ لِيُصْحِنَ نَادِمِينَ عَلَى التَّكْذِيبِ إِذَا رَأُوا الْعَذَابَ .

(٤١) فَاخْذُتُهُمُ الصِّيَحَةَ بِالْحَقِّ صِحَّة جَبَرِيلِ صَاحِبِهِمْ صِحَّة هَايَلَة تَصَدَّعَتْ مِنْهَا قُلُوبُهُمْ فَمَاتُوهُمْ وَفِيهِ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ الْقَرْنَ قَوْمٌ صَالِحٌ فَجَعَلْنَاهُمْ غُثَاءً الْقَمَّيِّ عَنِ الْبَاقِرِ الْغَثَاءِ الْيَابِسِ الْهَامِدِ مِنْ نَبَاتِ الْأَرْضِ قَيْلَ شَبَهِهِمْ فِي دَمَارِهِمْ بَغْثَاءِ السَّيْلِ وَهُوَ حَمِيلَةٌ كَوْلُ الْعَرَبِ سَارَ بِهِ الْوَادِي لَمَنْ هَلَكَ فَبَعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ يَحْتَمِلُ الْأَخْبَارَ وَالدُّعَاءَ

(٤٢) ثُمَّ أَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قُرُونًا آخَرِينَ يَعْنِي قَوْمٌ صَالِحٌ وَلُوطٌ وَشَعِيبٌ وَغَيْرُهُمْ .

(٤٣) مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا الْوَقْتُ الَّذِي قَدِرَ لَهُ لَهَا وَمَا يَسْتَأْخِرُونَ  
الأجل .

(٤٤) ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلًا تَتَّرَا مِتَوَاتِرِينَ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ مِنَ الْوَتَرِ وَهُوَ الْفَرْدُ وَقَرْءَ  
بِالْتَّنْوِينِ كُلَّمَا جَاءَ أُمَّةً رَسُولُهَا كَذَّبُوهُ فَاتَّبَعُنَا بَعْضُهُمْ بَعْضًا فِي الْهَلاَكِ وَجَعَلْنَاهُمْ  
أَحَادِيثَ لَمْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِلَّا حَكَايَاتٌ تُمَثِّلُ بَهَا فَبَعْدًا لِقَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ

(٤٥) ثُمَّ أَرْسَلْنَا مُوسَى وَأَخَاهُ هَرُونَ بِآيَاتِنَا بِالآيَاتِ التِّسْعِ وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ وَحْجَةً  
وَاضْحَةً مُلْزِمَةً لِلْخُصْمِ .

(٤٦) إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلِئِهِ فَاسْتَكْبَرُوا عَنِ الْإِيمَانِ وَالْمُتَابِعَةِ وَكَانُوا قَوْمًا عَالِيًّا  
ستكبرين .

(٤٧) فَقَالُوا أَنْوَمْنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلًا وَقَوْمُهُمَا لَنَا عَابِدُونَ يَعْنِي أَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَنَا خَادِمُونَ مُنْقَادُونَ .

(٤٨) فَكَذَّبُوهُمَا فَكَانُوا مِنَ الْمُهَلَّكِينَ بِالغُرُقِ .

(٤٩) وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ التُورَةَ لَعَلَّهُمْ لِعِلْمٍ بِنِي إِسْرَائِيلَ يَهُتَّدُونَ إِلَى  
الْمَعْرِفَةِ وَالْحِكَمِ .

سورة المؤمنون آية : ٤٠ - ٥٥ ..... ٤٠١

(٥٠) وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهَ آيَةً بِوْلَادْتِهَا أَيَاهُ مِنْ غَيْرِ مُسِيسٍ وَأَوْيَانُهُمَا إِلَى رَبِّهِ  
وَقَرَءَ بِفَتْحِ الرَّاءِ وَجَعَلْنَا مَأْوِيهِمَا مَكَانًا مَرْتَفِعًا ذَاتِ قَرَارٍ مُنْبَسِطَةً تَصْلِحُ لِلِّإِسْتِقْرَارِ  
وَالزَّرْعُ وَمَعْيَنٌ مَاء طَاهِرٌ جَارٌ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ .

في الكافي عن الصادق عليه السلام قال الربوة نجف الكوفة والمعين الفرات .

وفي المجمع عنهما عليهما السلام الربوة حيرة الكوفة وسودادها والقرار مسجد  
الكوفة والمعين الفرات .

(٥١) يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُّوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَأَعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلَيْمُ .

في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله إن الله طيب لا يقبل إلا طيب وأنه أمر  
المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُّوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وقال يَا أَيُّهَا الَّذِينَ  
آمَنُوا كُلُّوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ .

(٥٢) وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةٌ وَاحِدَةٌ .

القمي قال على مذهب واحد وقراءة وان بالكسر وبالفتح والتحقيق وأنا ربكم  
فَاتَّقُونَ في شق<sup>(١)</sup> العصا ومخالفة الكلمة .

(٥٣) فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ فَتَخَرِبُوا وَافْتَرَقُوا وَجَعَلُوا دِينَهُمْ ادِيَانًا مُتَفَرِّقَةً زُبُرًا  
قطعاً جمع زبور الذي بمعنى الفرقة كل حزبٌ من المتحزبين بما لدِيهِمْ من الدين  
فَرَحُونَ مُعْجِبُونَ مُعْتَدِلُونَ أَنَّهُمْ عَلَى الْحَقِّ .

القمي قال كل من اختار لنفسه ديناً فهو فرح به .

(٥٤) فَذَرُوهُمْ فِي غَمْرَتِهِمْ فِي جَهَالَتِهِمْ شَبَّهُهَا بِالْمَاءِ الَّذِي يَغْمُرُ الْقَامَةَ حَتَّى  
جِينَ إِلَى أَنْ يُقْتَلُوا أَوْ يَمُوتُوا .

(٥٥) أَيُّهُسَبُونَ أَنَّمَا نِمَدُهُمْ بِهِ مَا نَعْطِيهِمْ وَنَجْعَلُهُ مَدَدًا لَهُمْ مِنْ مَالٍ وَبَيْنَهُمْ بَيْانٌ  
لَمَّا .

(١) إنشقاق العصا : تفرق الأمر .

(٥٦) نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ فِيمَا فِيهِ خَيْرُهُمْ وَأَكْرَامُهُمْ بَلْ لَا يَشْعُرُونَ أَنَّ

ذلك استدراج .

في المجمع عن الصادق عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ يَحْزُنُ عَبْدِي الْمُؤْمِنُ إِذَا اقْتَرَتْ عَلَيْهِ شَيْئًا مِنَ الدُّنْيَا وَذَلِكَ أَقْرَبُ لَهُ مِنِّي وَيُفْرَحُ إِذَا بَسْطَتْ لَهُ الدُّنْيَا وَذَلِكَ ابْعَدُ لَهُ مِنِّي ثُمَّ تَلَّاهُ هَذِهِ الْآيَةُ ثُمَّ قَالَ أَنَّ ذَلِكَ فَتْنَةٌ لَهُمْ .

(٥٧) أَنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ مِنْ خَوْفِ عَذَابِهِ حَذَرُونَ

(٥٨) وَالَّذِينَ هُمْ بِإِيمَانِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ .

(٥٩) وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ شُرُكًا جَلِيلًا وَلَا خَفِيفًا .

(٦٠) وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتُوا قَبْلَ يَعْطُونَ مَا أُعْطُوهُ مِنَ الصَّدَقَاتِ .

والقمي قال من العبادة والطاعة ويؤيد هذه القراءة يأتون ما أتوا في الشواد وما يأتي من الروايات وقلوبهم وجملة خائفة ان لا يقبل منهم وان لا يقع على الوجه اللائق فيؤخذ به انهم إلى ربهم راجعون لأن مرجعهم إليه وهو يعلم ما يخفى عليهم .

في الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال مم اشفاقهم ورجائهم يخافون ان ترد عليهم اعمالهم ان لم يطعوا الله عز ذكره ويرجون ان تقبل منهم .

وفي المجمع عنه عليه السلام وقلوبهم وجملة معناه خائفة ان لا يقبل منهم

قال :

وفي رواية اخرى يؤتى ما اتى وهو خائف راج .

وفي المحسن عنه عليه السلام في هذه الآية قال يعملون ما عملوا من عمل  
وهم يعلمون انهم يثابون عليه .

وفي الكافي عنه عليه السلام قال ان لا تستطع ان لا تعرف فافعل وما عليك ان

لَا يُشْنِي عَلَيْكَ النَّاسُ وَمَا عَلَيْكَ أَنْ تَكُونَ مَذْمُومًا عَنْدَ النَّاسِ إِذَا كُنْتَ مُحَمَّدًا عَنْدَ اللَّهِ  
ثُمَّ قَالَ قَالَ أَبِي عَلَيٍّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا خَيْرٌ فِي الْعِيشِ إِلَّا لِرَجُلِينَ رَجُلٌ  
يَزِدَادُ كُلَّ يَوْمٍ خَيْرًا وَرَجُلٌ يَتَدَارِكُ السَّيِّئَةَ بِالتَّوْبَةِ وَأَنِّي لَهُ بِالتَّوْبَةِ وَاللَّهُ لَوْ سَجَدَ حَتَّى  
يَنْقُطَعَ عَنْهُ مَا قَبْلَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مِنْهُ إِلَّا بُولَاتِنَا أَهْلُ الْبَيْتِ إِلَّا وَمَنْ عَرَفَ حَقَّنَا وَرَجَا  
الثَّوَابَ فِينَا وَرَضِيَ بِقُوَّتِهِ نَصْفَ مَدَّ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَمَا سَتَرَ عُورَتِهِ وَمَا اكْنَنَ رَأْسَهِ وَهُمْ وَاللَّهُ  
فِي ذَلِكَ خَائِفُونَ وَجَلُونَ وَدَوْدُوا أَنَّهُمْ حَظِّهِمْ مِنَ الدُّنْيَا وَكَذَلِكَ وَصَفَّهُمُ اللَّهُ تَعَالَى فَقَالَ  
وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا أَتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَّةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ ثُمَّ قَالَ مَا الَّذِي أَتَوْا إِنَّمَا  
وَاللَّهُ الطَّاعَةُ مَعَ الْمُحَبَّةِ وَالْوَلَايَةِ وَهُمْ فِي ذَلِكَ خَائِفُونَ لَيْسَ خَوْفَهُمْ شُكٌ وَلَكِنْهُمْ  
خَافُوا أَنْ يَكُونُوا مَقْصُرِينَ فِي مَحْبَبِنَا وَطَاعَتْنَا .

(٦١) أُولَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ يَرْغُبُونَ فِي الطَّاعَاتِ أَشَدَّ الرَّغْبَةِ فَيَبَادِرُونَ  
بِهَا وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ

القمي عن الباقي عليه السلام هو علي بن أبي طالب عليه السلام لم يسبق  
احد .

(٦٢) وَلَا تُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وَسِعَهَا دُونَ طاقتِهَا يُرِيدُ بِهِ التَّهْرِيفُ عَلَى مَا وَصَفَ  
بِهِ الصَّالِحُونَ وَتَسْهِيلُهُ عَلَى النُّفُوسِ وَلَدَيْنَا كِتَابٌ هُوَ صَحِيفَةُ الْأَعْمَالِ يَنْطَلِقُ بِالْحَقِّ  
بِالصَّدْقِ لَا يُوجَدُ فِيهِ مَا يَخَالِفُ الْوَاقِعَ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ بِزِيادةِ عَقَابٍ أَوْ نَقْصَانِ ثَوَابٍ .

في المناقب عن السجاد عليه السلام انه كان اذا دخل شهر رمضان يكتب على  
غلمانه ذنوبهم حتى اذا كان آخر ليلة دعاهم ثم اظهر الكتاب وقال يا فلان فعلت كذا  
وكذا ولم او دبك فيقررون اجمع فيقوم وسطهم ويقول ارفعوا اصواتكم وقولوا يا علي  
ابن الحسين ربك قد احصى عليك ما عملت كما احصيت علينا ولديه كتاب ينطق  
بِالْحَقِّ لَا يُغَادِرُ صَغِيرًا وَلَا كَبِيرًا إِلَّا أَحْصَيْهَا فَإِذَا كَرِذَلَ مَقَامَكَ بَيْنَ يَدِيِّ رَبِّكَ الَّذِي لَا  
يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا فَاعْفُ وَاصْفُحْ يَعْفُ عَنْكَ الْمَلِيكُ لِقَوْلِهِ تَعَالَى  
وَلَيَعْفُوا وَلَيَصْفَحُوا إِلَّا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَيَبْكِيَ وَيَنْوِحَ .

(٦٣) بَلْ قُلُوبُهُمْ قُلُوبُ الْكُفَّارِ فِي غَمْرَةٍ فِي غَفْلَةٍ غَامِرَةٌ لَهَا مِنْ هَذَا قِيلُ من

٤٠٤ ..... الجزء الثامن عشر  
الذي وصف به هؤلاء او من كتاب الحفظة ..

والقَمِي يعني من القرآن ولَهُمْ أَعْمَالٌ خَبِيثَةٌ مِّنْ دُونِ ذَلِكَ سُوْىٌ مَا هُمْ عَلَيْهِ مِنْ  
الشَّرِكِ هُمْ لَهَا عَامِلُونَ مُعْتَادُونَ فَعَلُوهَا .

(٦٤) حَتَّىٰ إِذَا أَخْذَنَا مُتَرَفِّهِمْ مُتَنَعِّمِهِمْ الْقَمِي يعني كبرائهم بِالْعَذَابِ في  
الجَوَامِعِ هُوَ قُتْلُهُمْ يَوْمَ بَدْرًا وَالْجَوْعِ حِينَ دُعَا عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ  
اللَّهُمَّ أَشَدُّ وَطَأْتَكَ عَلَىٰ مَضْرِّ وَاجْعَلْهَا عَلَيْهِمْ سَنِينَ كَسْنِي يُوسُفُ (ع) فَابْتَلَاهُمْ  
بِالْقَحْطِ حَتَّىٰ اَكَلُوا الْجَيفَ وَالْكَلَابَ وَالْعَظَامَ الْمُحْتَرَقةَ وَالْقَدْرَ وَالْأُولَادَ إِذَا هُمْ  
يَجْهَارُونَ فَاجْتَهَّوْا الصَّرَاطَ بِالْإِسْغَاثَةِ .

(٦٥) لَا تَجْهَارُوا الْيَوْمَ إِنَّكُمْ مِّنَّا لَا تُنَصِّرُونَ قيل لهم ذلك .

(٦٦) قَدْ كَانَتْ آيَاتِي تَتَلَقَّ عَلَيْكُمْ فَكُتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ تَنْكِصُونَ تَعْرُضُونَ  
مُدَبِّرِينَ عَنْ سَمَاعِهَا وَتَصْدِيقِهَا وَالْعَمَلُ بِهَا وَالنَّكُوصُ الرَّجُوعُ قَهْرِيٌّ .

(٦٧) مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ قيل اي بالقرآن بتضمين الاستكبار معنى التكذيب وقيل اي  
باليت العتيق وشهرة استكبارهم وافتخارهم بأنهم قوامه اغنت عن سبق ذكره ساميراً  
اي يسمرون بذكر القرآن والطعن فيه قيل كانوا يقصون بالليل في مجالسهم حول  
البيت تَهْجُرُونَ اما من الهجر بمعنى القطيعة او الهذيان اي تعرضون من القرآن او  
تهذون في شأنه او من الهجر بالضم بمعنى الفحش وقراء بضم التاء .

(٦٨) أَفَلَمْ يَدْبَرُوا الْقَوْلَ اي القرآن ليعلموا انه الحق من ربهم باعجز لفظه  
ووضوح مدلوله امْ جَاهُهُمْ مَا لَمْ يَأْتِ أَبَائُهُمُ الْأَوَّلِينَ من الرسول والكتاب وفي الجامع  
حيث خافوا الله فآمنوا به واطاعوه قال وآباءهم اسماعيل واعقابه .

وعن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَا تَسْبِبُوا مَضْرِّ وَلَا رَبِيعَةَ فَانْهُمَا كَانَا مُسْلِمِينَ وَلَا  
تَسْبِبُوا الْحَارِثَ بْنَ كَعْبٍ وَلَا اَسْدَ بْنَ خَزِيمَةَ وَلَا تَمِيمَ بْنَ مَرَّةَ فَانْهُمَا كَانُوا عَلَىٰ اِسْلَامٍ  
وَمَا شَكَكْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَلَا تَشْكُوا فِي اَنْ تَبَعَا كَانَ مُسْلِمًا .

(٦٩) اَمْ لَمْ يَعْرُفُوا رَسُولَهُمْ بِالامانةِ وَالصَّدْقِ وَحُسْنِ الْخُلُقِ وَكَمَالِ الْعِلْمِ مَعَ

عدم التعلم الى غير ذلك مما هو صفة الانبياء فهُم لَهُ مُنْكِرُونَ

(٧٠) أَمْ يَقُولُونَ يِهِ جِنَّةً غَلَا يَبَالُونَ بِقُولِهِ وَكَانُوا يَعْلَمُونَ أَنَّهُ ارْجُحُهُمْ عَقْلًا  
وَابْتَهُمْ نَظَرًا بِأَنَّ جَاهَتْهُمْ بِالْحَقِّ وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ لَأَنَّهُ يَخَالِفُ شَهْوَاتِهِمْ وَاهْوَائِهِمْ  
فَلَذِلْكَ انكروه قيل انما قيد الحكم بالاكثر لأنه كان منهم من ترك الإيمان استنكافاً من  
تبسيخ قومه او لقلة فطنته وعدم فكرته لا لكرامة الحق .

(٧١) وَلَوِ اتَّبَعُ الْحَقَّ أَهْوَاهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ لَذِهْبٌ مَا  
قَامَ بِهِ الْعَالَمُ فَلَا يَبْقَى .

القمي قال الحق رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين عليه السلام قال  
فساد السماء اذا لم تمطر وفساد الأرض اذا لم تنبت وفساد الناس في ذلك بل آتَيْنَاهُمْ  
بِذِكْرِهِمْ بِالكتاب الذي هو ذكرهم اي وعظهم او صيغتهم وفخرهم او الذكر الذي تمنوه  
بقولهم لو ان عندنا ذكرأ من الاولين فهُمْ عَنِ ذِكْرِهِمْ مُغَرِّضُونَ

(٧٢) أَمْ تَسْتَلْهُمْ خَرْجًا عَلَى اِدَاءِ الرِّسَالَةِ فَخَرَاجُ رَبِّكَ خَيْرٌ فاجره في  
الدنيا والآخرة ففيه خير لسعته او دوامه ففيه مندوحة لك عن عطائهم والخرج بازاء  
الدخل والخرج غالب في الضريبة على الأرض ففيه اشعار بالكثرة والتزوم وقراء  
الخرج في الموضعين وبالخرج فيما .

القمي عن الباقي عليه السلام يقول أَمْ تَسْتَلْهُمْ أَجْرًا فَاجْرُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَهُوَ خَيْرٌ  
الرَّازِقِينَ تقرير لخيرية خراجه .

(٧٣) وَإِنَّكَ لَتَدْعُهُمْ إِلَى صِرَاطِ مُسْتَقِيمٍ

القمي قال الى ولاية امير المؤمنين عليه السلام

(٧٤) وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصَّرَاطِ لَنَأْكُونَ لِعَادِلُونَ عَنْهُ فَإِنَّ  
خُوفَ الْآخِرَةِ أَقْوَى الْبَوَاعِثِ عَلَى طَلَبِ الْحَقِّ وَسُلُوكِ طَرِيقِهِ .

القمي قال عن الإمام لحدادون .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام ان الله تبارك وتعالى لو شاء لعرف العباد نفسه ولكن جعلنا ابوابه وصراطه وسبيله والوجه الذي يؤتى منه فمن عدل عن ولايتنا وفضل علينا غيرنا فانهم عن الصراط لئا كيون

(٧٥) ولَوْ رَحِمْنَاهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِمْ مِنْ ضُرٌّ يعني القحط للجعوا لتمادوا في طغيانهم افراطهم في الكفر والإستكبار عن الحق وعداوة الرسول والمؤمنين يعمهم عن الهدى .

روي أنهم قحطوا حتى اكلوا العلهر فجاء ابو سفيان الى رسول الله صلى الله عليه وآلـه فقال اشدك الله والرحم المست تزعم انك بعثت رحمة للعالمين قتلت الآباء بالسيف والابناء بالجوع فنزلت كذا في الجوامع .

(٧٦) ولَقَدْ أَخْذَنَاهُمْ بِالْعَذَابِ قيل يعني القتل يوم بدر .

والقمي هو الجوع والخوف والقتل فما است Kahnوا لربهم وما يتضرعون بل اقاموا على عتهم واستكبارهم .

في الكافي عن الباقي عليه السلام انه سئل عن هذه الآية قال الاستكانة هي الخضوع والتضرع رفع اليدين والتضرع بهما .

وفي المجمع عن الصادق عليه السلام الاستكانة الدعاء والتضرع رفع اليدين في الصلاة .

(٧٧) حَتَّىٰ إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ

في المجمع عنه عليه السلام وذلك حين دعا النبي صلى الله عليه وآلـه فقال اللهم اجعلها عليهم سنين كسمى يوسف (ع) فجاعوا حتى اكلوا العلهر وهو الورير بالدم .

وعن الباقي عليه السلام هو في الرجعة إذا هم فيه مُبْلِسُونَ مت Hwyرون آيسوت من كل خير حتى جاءك اغناهم يستعطفك .

(١) العلهر : بالكسر القراد الضخم وطعم من الدم والورير كان يتخذ في المجاعة .

(٧٨) وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ لِتَحْسِنُوا بِهِمَا مَا نَصَبَ مِنَ الْآيَاتِ  
وَالْأَفْئِدَةُ لِتَتَفَكَّرُوا فِيهَا وَتَسْتَدِلُّوا بِهَا إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْمَنَافِعِ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ  
تَشْكِرُونَهَا شَكْرًا قَلِيلًا لَأَنَّ الْعُمَدةَ فِي شَكْرِهَا يَسْتَعْمَلُهَا فِيمَا خَلَقَتْ لِأَجْلِهَا وَالْأَذْعَانَ  
لِمَنْعِمَهُمَا مِنْ غَيْرِ اشْرَاكٍ .

(٧٩) وَهُوَ الَّذِي ذَرَأْتُمُ فِي الْأَرْضِ خَلْقَكُمْ وَيَشْكُمْ فِيهَا بِالْتَّنَاسُلِ وَإِلَيْهِ  
تُخْشِرُونَ تَجْمِعُونَ بَعْدَ تَفْرِقَتُكُمْ .

(٨٠) وَهُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ وَلَهُ اخْتِلَافُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ بِالنَّظَرِ  
وَالْتَّأْمِلِ أَنَّ الْكُلَّ مِنَا وَأَنَّ قَدْرَتَنَا تَعْمَلُ كُلَّ شَيْءٍ

(٨١) بَلْ قَالُوا كُفَّارٌ مَكَّةٌ مِثْلُ مَا قَالَ الْأَوَّلُونَ

(٨٢) قَالُوا أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ اسْتَبْعَادًا وَلَمْ يَتَأْمِلُوا أَنَّهُمْ  
كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ أَيْضًا تُرَابًا فَخَلَقُوا .

(٨٣) لَقَدْ وَعَدْنَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا هَذَا مِنْ قَبْلِ إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ الْأَكَاذِيبِ  
يَكْتُبُهُمُ الَّذِي كَتَبُوهَا جَمْعُ اسْطُورٍ لَأَنَّهُ يَسْتَعْمِلُ فِيمَا يَتَلَهَّى بِهِ كَالْأَعْجَيْبِ وَالْأَضَاحِيْكِ  
وَقِيلَ جَمْعُ اسْطُارِ جَمْعُ سُطْرٍ .

(٨٤) قُلْ لِمَنْ أَرْضُ وَمَنْ فِيهَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ .

(٨٥) سَيَقُولُونَ لِلَّهِ لَأَنَّ الْعُقْلَ الْصَّرِيحَ اضْطَرَبُوهُمْ بِأَدْنِي نَظَرٍ بِأَنَّهُ خَالِقُهُمْ قُلْ بَعْدَ  
مَا قَالُوهُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ فَتَعْلَمُونَ أَنَّ مِنْ فَطْرَ الْأَرْضِ وَمِنْ فِيهَا ابْتِدَاءٌ قَدْرٌ عَلَى اِيجَادِهَا  
ثَانِيًّا وَأَنَّ بَدْءَ الْخَلْقِ لَيْسَ بِأَهُونَ مِنْ اِعْدَاتِهِ .

(٨٦) قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ فَإِنَّهَا أَعْظَمُ مِنْ  
ذَلِكَ .

(٨٧) سَيَقُولُونَ لِلَّهِ فِيمَا قَرَأُ بِغَيْرِ لَامٍ فِيهِ وَفِيمَا بَعْدَهُ عَلَى مَا يَقْتَضِيهِ لِقْطُ السَّرْدَلِ قُلْ أَفَلَا  
تَتَقْوَنَ عَقَابَهُ فَلَا تَشْرِكُوا بِهِ بَعْضَ مَخْلوقَاتِهِ وَلَا تَنْكِرُوا قَدْرَتَهُ عَلَى بَعْضِ مَقْدُورَاتِهِ .

(٨٨) قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلْكُوتُ كُلُّ شَيْءٍ الْمَلْكُ الَّذِي وَكَلَّ بِهِ وَهُوَ يُجِيرُ يَغْيِثُ مِنْ يَشَاءُ وَنَحْرَسُهُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ وَلَا يَغْاثُ أَحَدٌ وَلَا يَحْرُسُ وَتَعْدِيهِ بَعْلَى التَّضْمِينِ مَعْنَى النَّصْرَةِ إِنْ كُتُّمْ تَعْلَمُونَ

(٨٩) سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَإِنِّي تُسْحَرُونَ فَمَنْ أَيْنَ تَخْدِعُونَ فَتَصْرِفُونَ مِنَ الرَّشْدِ مَعْظُومَ الْأَمْرِ وَتَظَاهِرُ الْأَدَلَّةُ .

(٩٠) بَلْ أَتَيْنَاهُمْ بِالْحَقِّ مِنَ التَّوْحِيدِ وَالْوَعْدَ بِالنَّشْرِ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ حِيثُ انكروا ذلك

(٩١) مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ لِتَقْرَبَهُ مِنْ إِلَهٍ يَسْاهمُ فِي الْإِلَوَهِيَّةِ إِذَا لَذَّهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَاسْتَبَدَ بِهِ وَامْتَازَ مَلْكُهُ عَنْ مَلْكٍ أَخْرَى وَلَعَلَّ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ كَمَا هُوَ حَالٌ مَلُوكُ الدُّنْيَا فِي هَذَا التَّدْبِيرِ الْمُحَكَّمُ وَاتِّصَالُهُ وَقَوْمُ بَعْضِهِ بَعْضٌ يَدْلِلُ عَلَى صَانِعٍ وَاحِدٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ مِنَ الْوَلَدِ وَالشَّرِيكِ .

(٩٢) عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَقَرَءَ بِالرَّفْعِ فَتَعَالَى عَمَّا يُشَرِّكُونَ  
في المعاني عن الصادق عليه السلام الغيب ما لم يكن والشهادة ما قد كان .

(٩٣) قُلْ رَبُّ إِنَّمَا تُرِينِي أَنْ كَانَ لَا بَدَّ مِنْ أَنْ تَرِينِي فَإِنَّ مَا وَالنُّونَ لِلتَّأْكِيدِ مَا يُوعَدُونَ

(٩٤) رَبُّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ قَرِينًا لَهُمْ .

في المجمع عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ وَهُوَ بَمِنِّ الْأَنْوَافِ تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضَكُمْ رَقَابَ بَعْضٍ وَإِيمَانَ اللَّهِ لَئِنْ فَعَلْتُمُوهَا لِتَعْرِفُنِي فِي كُتْبَةِ يَضَارِبُونَكُمْ قَالَ الرَّاوِي فَغَمَرَ مِنْ خَلْفِهِ مِنْكُهُ الْأَيْسَرُ فَالْتَّفَتَ فَقَالَ أَوْ عَلَيْهِ فَتَرَلتَ .

أقوال : ومن طريق الخاصة ما رواه سعد بن عبد الله في مختصر بصائره باسناده عن جابر بن عبد الله قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وقد خطبنا يوم الفتح ايها الناس لا اعرفنكم ترجعون بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض ولئن فعلتم

سورة المؤمنون آية : ٨٨ - ١٠٠ ..... ٤٠٩

اضربكم بالسيف ثم التفت عن يمينه فقال الناس غمزه جبرئيل فقال له اوعلي اوعلی .

وفي اروایة ابان بن تغلب عن الصادق عليه السلام قال فنزل عليه جبرئيل فقال يا محمد ان شاء الله او يكون ذلك علي بن ابي طالب عليه السلام فقال رسول الله او يكون ذلك علي بن ابي طالب عليه السلام فقال له جبرئيل واحدة لك واثنان لعلي عليه السلام وموعدكم السلام قال ابان جعلت فداك واين السلام فقال يا ابان السلام من ظهر الكوفة .

أقول : وذلك انما يكون في الرجعة .

(٩٥) وَإِنَا عَلَى أَن نُرِيكَ مَا نَعِدُهُمْ لَقَادِرُونَ يعني الرجعة .

(٩٦) إِذْنُعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةَ وهي الصفح عنها والاحسان في مقابلتها وهو ابلغ من ادفع بالحسنة السيئة لما فيه من التنصيص على التفصيل .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام التي هي احسن التقى نحن اعلم بما يصفون بما يصفونك به .

(٩٧) وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينَ وساوسهم واصل الهمز النحس .

القمي قال ما يقع في قلبك جاء من وسوسة الشياطين .

(٩٨) وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يُحْضِرُونَ ويحوموا حولي في شيء من الاحوال

(٩٩) حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدُهُمُ الْمَوْتُ متعلقاً بيصفون وما بينهما اعتراض قال تحسراً على ما فرط فيه من الايمان والطاعة لما اطلع على الأمر رب ارجعني ردون الى الدنيا والواو لتعظيم المخاطب كقوله الا فارحمني يا إله محمد فان لم اكن اهل فانت له اهل .

(١٠٠) لَعَلَّي أَعْمَلُ صَالِحاً فِيمَا تَرَكْتُ

القمي نزلت في مانع الزكاة .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام من منع الزكاة سئل الرجعة عند الموت وهو قوله تعالى رب ارجعون لعلى اعمل صالحا فيما تركت كلا ردعا عن طلب الرجعة واستبعاد لها إنها كلمة هو قائلها لتسلط الحسرة عليه ومن ورائهم امامهم برزخ إلى يوم يبعثون .

القمي قال البرزخ امر بين امرین وهو الثواب والعقاب بين الدنيا والآخرة وهو قول الصادق عليه السلام والله ما اخاف عليکم الا البرزخ واما اذا صار الامرلينا فنحن اولى بكم .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه قيل له اني سمعتك وانت تقول كل شيعتنا في الجنة على ما كان منهم قال صدقتك كلهم والله في الجنة قيل ان الذنوب كثيرة كبار فقال اما في القيامة فكلكم في الجنة بشفاعة النبي المطاع او وصي النبي صلى الله عليه وآله ولكنني والله اتخوّف عليکم في البرزخ قيل وما البرزخ فقال القبر منذ حين موته الى يوم القيمة .

وفي الخصال عن السجاد عليه السلام انه تلا هذه الآية وقال هو القبر وان لهم فيها معيشة ضنكوا والله ان القبر لروضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار .

(٤١) فإذا نفع في الصور لقيام الساعة فلا أنساب ينتهون تنفعهم بالتعاطف والتراحم او يفتخرن بها وذلك من فرط الحيرة واستيلاء الدهشة بحيث يفتر المرء من أخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه يومئذ كما هو اليوم .

في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله كل حسب ونسب منقطع الا حسبي ونبي ولا يتسائلون ولا يسئل بعضهم بعضا لاشغاله بنفسه وهو لا ينافق قوله تعالى واقبل بعضهم على بعض يتسائلون لأن هذا عند النفحه وذلك عند المحاسبة .

والقمي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال لا يتقدم يوم القيمة احد الآ بالاعمال .

وفي المناقب عن السجاد عليه السلام فيها والله لا ينفعك غدا الا مقدمة تقدمها من عمل صالح .

(١٠٢) فَمَنْ ثَقَلْتُ مَوَازِينُهُ موزونات عقайдه واعماله .

القمي قال بالاعمال الحسنة فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ .

(١٠٣) وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ قال من تلك الاعمال الحسنة .

أقول : قد مضى تحقيق معنى الوزن في سورة الأعراف فَأُولَئِكَ الَّذِينَ حَسِرُوا أَنفُسُهُمْ غبنوها حيث ضيّعوا زمان استكمالها وابطلوا استعدادها لنيل كمالها في جَهَنَّمَ خالِدُونَ

(١٠٤) تَلْفَحُ وُجُوهُهُمُ النَّارُ تحرقها .

القمي قال تلهب عليهم فتحرقهم قيل اللفح كالنفح الا انه اشد تأثيراً من النفح وَهُمْ فِيهَا كَالْحُوْنَ من شدة الاحتراق والكلوح تقلص الشفتين عن الاسنان .

القمي اي مفتوحي الفم متربدي الوجه .

(١٠٥) أَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَى عَلَيْكُمْ فَكُتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ اي يقال لهم ذلك تأنيباً وتذكيراً .

(١٠٦) قَالُوا رَبَّنَا غَلَبْتُ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا ملكتنا بحيث صارت احوالنا مؤدية الى سوء العاقبة وقرء شقاوتنا بالألف وفتح الشين .

في التوحيد عن الصادق عليه السلام قال باعمالهم شقوا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ عن الحق .

(١٠٧) رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا مِنَ النَّارِ فَإِنَّ عُدُنَا إِلَى التَّكْذِيبِ فَإِنَا ظَالِّمُونَ لأنفسنا .

(١٠٨) قَالَ اخْسِنُوا فِيهَا اسكتوا سكوت هوان فانها ليست مقام سؤال من خسيث الكلب اذا زجرته فائزجر ولا تُكَلِّمُونِ

القمي بلغني والله اعلم انهم تذاكروا بعضهم على بعض سبعين عاماً حتى انتهوا الى قعر جهنم .

(١٠٩) إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِنْ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبُّنَا آمَنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاجِمِينَ

(١١٠) فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا هُزُوْ أَقْرَءَ بضم السين حتى انسوكُمْ ذُكْرِي من فرط تشاغلکم بالاستهزاء بهم فلم تخافوني في اولياتي وكتُمْ مِنْهُمْ تَضْحِكُونَ استهزاء بهم .

(١١١) إِنِّي جَزَيْتُهُمْ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا عَلَى إِذَا كُمْ أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ مخصوصون بالفوز بمراداتهم وقرء بكسر الهمزة .

(١١٢) قَالَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى أَوِ الْمَلَكُ الْمَأْمُورُ بِسُؤُالِهِمْ وَقَرَأَ قَلْ عَلَى الْأَمْرِ لِلْمَلَكِ كَمْ لَيْشْتُمْ فِي الْأَرْضِ أَحْيَاءً وَمَوْاتًا فِي الْقُبُورِ عَدَدَ سِنِينَ

(١١٣) قَالُوا لَيْشْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ اسْتَقْصَارٌ لِمَدَةٍ لِبِثَمِ فِيهَا فَاسْتَلِ الْعَادِينَ

القمي قال سل الملائكة الذين يعدون علينا الأيام ويكتبون ساعاتها واعمالنا التي اكتسبناها فيها .

(١١٤) قَالَ وَقَرَأَ قَلْ إِنْ لَيْشْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا لَوْ أَنَّكُمْ كُتُمْ تَعْلَمُونَ

(١١٥) أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبْنًا تُوبِيَخُ لَهُمْ عَلَى تَغَافِلِهِمْ إِي لَمْ نُخْلِقْكُمْ تَلَهِيَا بِكُمْ وَأَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ لِتَعْبُدُكُمْ وَنَجَازِيَكُمْ عَلَى اعْمَالِكُمْ وَهُوَ كَالدَّلِيلُ عَلَى الْبَعْثِ وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ وَقَرَأَ بفتح التاء وكسر الجيم .

في العلل عن الصادق عليه السلام ان الله تبارك وتعالى لم يخلق خلقه عبثاً ولم يتركهم سدى بل خلقهم لإظهار قدرته وليكلفهم على طاعته فيستوجبوا بذلك رضوانه وما خلقهم ليجلب منهم منفعة ولا ليدفع بهم مضرّة بل خلقهم لينفعهم ويوصلهم إلى نعيمه .

وعنه عليه السلام انه قيل له خلقنا للفناء فقال مَهْ خلقنا للبقاء وكيف وجنته لا

سورة المؤمنون آية ١٠٩ - ١١٨ ..... ٤١٣

تبيد وناره لا تخمد ولكن إنما تتحول من دار إلى دار .

(١١٦) فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ الَّذِي يَحِقُ لِهِ الْمَلْكُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ  
الْعَرْشِ الْكَرِيمِ

(١١٧) وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا يُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّ الْبَاطِلَ لَا يَرْهَانُ بِهِ نَبَهَ  
بِذَلِكَ عَلَى أَنَّ التَّدِينَ بِمَا لَا دَلِيلَ عَلَيْهِ مَمْنُوعٌ فَضْلًا عَمَّا دَلَّ الدَّلِيلُ عَلَى خَلَافَتِهِ فَإِنَّمَا  
جِئْنَا بِهِ عِنْدَ رَبِّنَا فَهُوَ مَجَازِيهِ مَقْدَارُ مَا يَسْتَحْقُهُ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ بَدْءُ السُّورَةِ بِتَقْرِيرِ  
فَلَاحَ الْمُؤْمِنُونَ وَخَتَمُهَا بِنَفْيِ الْفَلَاحِ عَنِ الْكَافِرِينَ .

(١١٨) وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاجِحِينَ

في ثواب الأعمال والمجمع عن الصادق عليه السلام قال من قراء سورة  
المؤمنين ختم الله له بالسعادة وإذا كان يدمي القراءتها في كل جمعة كان منزله في  
الفردوس الأعلى مع النبيين والمرسلين اللهم ارزقنا تلاوته بحق محمد وآلـه صلوات  
الله عليه وآله .

## سورة النور

مدنية بلا خلاف عدد آيتها أربع وستون آية عراقي شامي آيتان حجازي  
اختلافها آيتان بالغدو والأصال ويذهب بالأبصار كلاماً عراقي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) سُورَةُ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَفَرَضْنَا مَا فِيهَا مِنَ الْأَحْكَامِ وَقَرَءَ بِالْتَّشْدِيدِ  
وَأَنْزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَاضْحَاتِ الدَّلَالَةِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ فَتَتَّقُونَ الْمُحَارَمَ .

(٢) الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوهُ كُلَّاً وَاحِدٌ مِنْهُمَا مِائَةً جَلْدٌ الْقَمِيُّ هِيَ نَاسِحةٌ  
لِقُولِهِ وَاللَّاتِي يَأْتِيَنَّ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ الْآيَةُ .

في الكافي عن الباقر عليه السلام في حديث سورة النور انزلت بعد سورة النساء وتصديق ذلك أن الله عز وجل انزل في سورة النساء واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم الى قوله لهن سبيلاً السبيل الذي قال الله عز وجل سورة انزلناها الى قوله من المؤمنين وفيه وفي التهذيب عن الصادق عليه السلام الحر والحر إذا زنيا جلد كل واحد منهمما مائة جلدة فأما المحسن والمحسنة فعليهما الرجم .

وعنه عليه السلام الرجم في القرآن قوله تعالى الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البة فإنهما قضيا الشهوة ، القمي : وكانت آية الرجم نزلت في الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموها البة فإنهما قضيا الشهوة نكالاً من الله والله علیم حکیم . وفيهما وفي روایة في الشيخ والشيخة الجلد ثم الرجم وفي اخرى في المحسن والمحسنة ايضا كذلك وفي البكر والبكرة جلد مائة ونفي سنة في غير مصرهما وهما اللذان قد املكا ولم يدخل بها .

وفي الكافي عنه عليه السلام انه سئل عن المحسن فقال الذي يزني وعنده ما . يعنيه .

وفيهم عن الباقي عليه السلام من كان له فرج يغدو عليه ويروح فهو ممحض  
وعن الكاظم عليه السلام انه سئل عن الجارية اتحصن قال نعم انما هو على  
وجه الاستغناء قيل المتعة قال لا انما ذاك على الشيء الدائم .

وعن الصادق عليه السلام لا يرجم الرجل ولا المرأة حتى تشهد عليهما اربعة شهادة على الجماع والایلاج والادخال كالميل في المكحلة .

أقول: ويأتي العلة في اعتبار الأربع شهداء ان شاء الله وعن الأصيغ بن نباتة  
ان عمر اتى بخمسة نفر اخذوا في الزنا فأمران يقام على كل واحد منهم الحد وكان  
امير المؤمنين عليه السلام حاضراً فقال يا عمر ليس هذا حكمهم قال فاقم انت الحد  
عليهم فقدم واحداً منهم فضرب عنقه وقدم الآخر فرجمه وقدم الثالث فضربه الحد  
وقدم الرابع فضربه نصف الحد وقدم الخامس فعزره فتحير عمر وتعجب الناس من  
فعله فقال له عمر يا ابا الحسن خمسة نفر في قضية واحدة قمت عليهم خمسة حدود  
وليس شيء منها يشبه الآخر فقال امير المؤمنين عليه السلام اما الأول فكان ذميّاً  
فخرج عن ذمته ولم يكن له حد الا السيف واما الثاني فرجل ممحضن كان حدّه الرجم  
واما الثالث فغير ممحضن حدّه الجلد واما الرابع فبعد ضربناه نصف الحد واما  
الخامس فمجون مغلوب على عقله .

والقمي مثله الا انه قال ستة نفر قال واطلق السادس ثم قال واما الخامس  
فكان منه ذلك الفعل بالشبهة فعذرناه وادبناه واما السادس فمجنون مغلوب على  
عقله سقط منه التكليف .

وفيهم عن الباقر عليه السلام قال يضرب الرجل الحد قائماً والمرأة قاعدة  
ويضرب كلّ عضو ويترك الرأس والمذاكير .

وَعَنِ الْكَاظِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الزَّانِي كَيْفَ يَجْلِدُ قَالَ أَشَدُ الْجَلْدِ فَقِيلَ  
فَوْقَ الثِّيَابِ فَقَالَ لَا بُلْ يَجْرِدُ .

أقول : وبباقي الأحكام يطلب من الوافي ولا تأخذكم بهماراً فرق رحمة وقرء بفتح الهمزة في دين الله في طاعته واقامة حده فتعطلوه او تسامحوا فيه .

وفي التهذيب عن امير المؤمنين عليه السلام قال في اقامة الحدود ان كُتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فان الإيمان يقتضى الجد في طاعة الله والاجتهد في اقامة احكامه ولَيَشَهَدْ عَذَابَهُمَا طائفةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ

القمي عن الباير عليه السلام قال وليشهد عذابهما يقول ضربهما طائفة من المؤمنين يجمع لهما الناس اذا جلدوا .

وفي التهذيب عن امير المؤمنين عليه السلام قال الطائفة واحد .

وفي العوالي عن الباير عليه السلام قال الطائفة الحاضرة هي الواحدة .

وفي الجوامع عنه عليه السلام ان اقلها رجل واحد .

(٣) الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك وحرم ذلك على المؤمنين .

القمي هو رد على من يستحل التمتع بالزوجي والتزويج بهن وهن المشهورات المعروفات في الدنيا لا يقدر الرجل على تحصينهن قال ونزلت هذه الآية في نساء مكة كن مستعلنات بالزنا سارة وخديمة والرباب كن يعنين بهجاء رسول الله صلى الله عليه وآلله فحرم الله نكاحهن وجرت بعدهن في النساء من امثالهن .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال هن نساء مشهورات بالزنا ورجال مشهورون بالزنا شهروا به وعرفوا به والناس اليوم بتلك المنزلة فمن اقيم عليه حد الزنا او شهر بالزنا لم ينبع لأحد ان ينادي حتى يعرف منه التوبة .

وعنه عليه السلام ائما ذلك في الجهر ثم قال لو ان انسانا زنى ثم تاب تزوج حيث شاء .

وعن الباير عليه السلام هم رجال ونساء كانوا على عهد رسول الله صلى الله

عليه وآلـه مشهورين بالزنـا فنهـى الله عنـ اولـئـك الرـجال والـنسـاء والنـاسـ الـيـوم عـلـى تـلـكـ المـنـزـلـة مـنـ شـهـرـ شـيـثـاً مـنـ ذـلـكـ اوـ اـقـيمـ عـلـيـهـ الحـدـ فـلاـ تـزـوـجـوهـ حـتـىـ تـعـرـفـ توـبـتـهـ .

وعنه عليه السلام في حديث انها نزلت بالمدينة قال فلم يسم الله الزاني مؤمنا ولا الزانية مؤمنة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآلـه لا يـزـنـيـ الزـانـيـ حينـ يـزـنـيـ وهوـ مؤـمـنـ وـلـاـ يـسـرـقـ السـارـقـ حينـ يـسـرـقـ وـهـوـ مؤـمـنـ فـاـذـاـ فعلـ ذـلـكـ خـلـعـ عـنـ الـاـيمـانـ كـخـلـعـ الـقـمـيـصـ .

(٤) وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ يَقْذِفُوهُنَّ بِالْزَّنَاجَةِ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شَهَادَةٍ فَاجْلِدُوهُنُّ ثَمَانِينَ جَلْدًا لَا فَرْقٌ فِي الْطَّرْفَيْنِ بَيْنَ الذَّكْرِ وَالْأَنْثَى .

ففي الكافي والتهذيب عن الصادق عليه السلام في الرجل يقذف الرجل بالزنا  
قال يجلد هو في كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآلـهـ .

وعن الباقر عليه السلام في امرأة قذفت رجلاً قال تجلد ثمانيين جلد واما اذا  
كان احدهما غلاماً او جارية او مجنونة لم يحدّ كما ورد به الاخبار عنهم عليهم  
السلام .

وفيهما عن الصادق عليه السلام قال اذا قذف العبد الحر جلد ثمانيين قال وهذا  
من حقوق الناس .

وعنه عليه السلام لو اتيت برجل قد قذف عبداً مسلماً بالزنـا لا يـعـلـمـ منهـ الآـخـيرـاـ  
لضـربـتـهـ الحـدـ حـدـ الـحرـ الآـسوـطاـ وـعـنـهـ عـلـيـهـ السـلـامـ منـ اـفـتـرـىـ عـلـىـ مـمـلـوكـ عـزـرـ لـحرـمةـ  
الـاسـلامـ .

وعنه عليه السلام في الحر يفترى على المملوك قال يـسـ . فـاـنـ كـانـ اـمـهـ حـرـةـ  
جلـدـ الـحدـ .

وعنه عليه السلام قال قضى امير المؤمنين عليه السلام ان الفريدة ثلاثة يعني  
ثلاث وجوه اذا رمى الرجل بالزنـا اذا قال امـهـ زـانـيـ اذا دـعـىـ لـغـيـرـ اـيـهـ فـذـلـكـ  
فيـهـ حـدـ ثـمـانـونـ .

٤١٨ ..... الجزء الثامن عشر  
وعنه عليه السلام في رجل قال لرجل يابن الفاعلة يعني الزنا فقال ان كانت امه حية شاهدة ثم جاءت تطلب حقها ضرب ثمانين جلدة وان كانت غائبة انتظر بها حتى تقدم فتطلب حقها وان كانت قد ماتت ولم يعلم منها الا خيراً ضرب المفترى عليها الحد ثمانين جلدة .

وعنه عليه السلام قال اذا قذف الرجل الرجل فقال انك لتعمل عمل قوم لوط تنكح الرجال قال يجلد حد القاذف ثمانين جلدة .

وعنه عليه السلام قال كان علي عليه السلام يقول اذا قال الرجل للرجل يا معفوج ويما منكوحأ في دبره فأن عليه الحد حد القاذف .

أقول: العفج بالمهملة والفاء والجيم الجماع .

وعنه عليه السلام انه سئل عن رجل افترى على قوم جماعة قال ان اتوا به مجتمعين ضرب حدًا واحداً وان اتوا به متفرقين ضرب لكل واحد منهم حدًا .

وعن الباقي عليه السلام في الرجل يقذف القوم جميعاً بكلمة واحدة قال اذا لم يسمّهم فانما عليه حد واحد وان سمي فعليه لكل رجل حد .

وعن الصادق عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام امر رسول الله صلى الله عليه وآلـهـ ان لا ينزع شيء من ثياب القاذف الا الرداء .

وعنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآلـهـ الزاني اشد ضرباً من شارب الخمر وشارب الخمر اشد ضرباً من القاذف والقاذف اشد ضرباً من التعزير.

وعن الكاظم عليه السلام يجلد المفترى ضرباً بين الضربين يضرب جسده كلـهـ  
وَلَا تَقْبِلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ

في الكافي عن الباقي عليه السلام في حديث ونزل بالمدينة والذين يرمون  
المحصنات الآية قال فبراً الله ما كان مقيناً على الفريمة من ان يسمى بالإيمان قال الله  
عز وجل آفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يُستئن وجعله الله منافقاً فقال الله ان  
المنافقين هم الفاسقون وجعله الله من اولياء ابليس قال الا ابليس كان من الجن ففسق

عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ وَجَعَلَهُ مَلُوْنَا فَقَالَ إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لَعْنُوا  
فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ يَوْمَ تَشَهَّدُ عَلَيْهِمُ الْسَّيِّئَتُمُ وَأَبْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا  
كَانُوا يَعْمَلُونَ وَلَيْسَتْ تَشَهِّدُ الْجَوَارِحُ عَلَى مَؤْمِنٍ إِنَّمَا تَشَهِّدُ عَلَى مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ كَلْمَة  
الْعَذَابِ فَإِنَّمَا الْمُؤْمِنُ فِي عِطْسِي كِتَابِهِ بِيمِينِهِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَإِنَّمَا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ  
فَأُولَئِكَ يَقْرُءُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا .

(٥) إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَاصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ

القمي عن الصادق عليه السلام القاذف يجلد ثمانين جلدة ولا يقبل له شهادة  
ابداً الا بعد التوبة او يكذب نفسه وان شهد ثلاثة وابى واحد يجلد الثلاثة ولا تقبل  
شهادتهم حتى يقول اربعة رأينا مثل الميل في المكحلة ومن شهد على نفسه انه زنى  
لم تقبل شهادته حتى يعيدها اربع مرات .

وفي الكافي والتهذيب انه سئل كيف تعرف توبته فقال يكذب نفسه علم  
رؤوس الخلاائق حين يضرب ويستغفر ربها فاذا فعل ذلك فقد ظهرت توبته .

وعنه عليه السلام انه سئل عن الرجل يقذف الرجل فيجلد حداً ثم يتوب ولا  
يعلم منه الا خيراً تجوز شهادته قال نعم ما يقال عندكم قبل يقولون توبته فيما بينه وبين  
الله ولا تقبل شهادته ابداً فقال بشـ ما قالوا كان ابي يقول اذا تاب ولم يعلم منه الا خيراً  
اجازت شهادته .

(٦) وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءٌ إِلَّا أَنفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ  
أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ وَقِرْءٌ بِالرَّفِيعِ إِنَّمَا لَمِنَ الصَّادِقِينَ أَيْ فِيمَا رَمَاهَا بِهِ مِنَ الرِّزْنَا .

(٧) وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقِرْءٌ بِتَحْفِيفٍ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ فِي

الرمي .

(٨) وَيَدْرُءُ وَيَدْفَعُ عَنْهَا الْعَذَابَ الرَّجْمَ إِنْ تَشَهَّدَ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ  
الْكَاذِبِينَ فِيمَا رَمَانِي بِهِ .

(٩) وَالْخَامِسَةُ وَقِرْءٌ بِالنَّصْبِ إِنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ فِي

ذلك وقرء بتخفيف آن وكسر الضاد .

في الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال هو القاذف الذي يقذف امرأته فإذا قذفها ثم اقر انه كذب عليها جلد الحد وردت اليه امرأته وان ابى الا ان يمضي فليشهد عليها اربع شهادات بالله انه لمن الصادقين والخامسة يلعن فيها نفسه ان كان من الكاذبين وان ارادت ان تدرء عن نفسها العذاب والعذاب هو الرجم شهدت اربع شهادات بالله إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ وَالْخَامِسَةُ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ فَإِنْ لَمْ تَفْعِلْ رَجْمَتْ وَإِنْ فَعَلْتْ دَرَاتْ عَنْ نَفْسِهَا الْحَدْ ثُمَّ لَا تَحْلِلُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ قَيْلَ ارَأَيْتَ اَنْ فَرَقْ بَيْنَهُمَا وَلَهَا وَلَدْ فَمَا تَقَالَ تَرَثَهُ اَمْهُ وَإِنْ مَاتَ اَمْهُ وَرَثَهُ اَخْوَاهُ وَمَنْ قَالَ اَنَّهُ وَلَدُ زَنَّا جَلْدُ الْحَدِّ قَيْلَ يَرَدُّ إِلَيْهِ الْوَلَدُ اِذَا اَقْرَبَ بِهِ قَالَ لَا وَلَا كِرَامَةً وَلَا يَرِثُ الْابْنَ وَيَرِثُ الْابْنَ .

وعنه عليه السلام ان رجلاً من المسلمين اتى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله أرأيت لو اان رجلاً دخل منزله فوجد مع امرأته رجلاً يجامعها ما كان يصنع قال فاعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وآله فانصرف الرجل وكان ذلك الرجل هو الذي ابتلى بذلك من امرأته قال فنزل الوحي من عند الله بالحكم فيهما فأرسل رسول الله صلى الله عليه وآله الى ذلك الرجل فدعاه فقال له انت الذي رأيت مع امرأتك رجلاً فقال له انتطقي فأتني بامرأتك فان الله قد انزل الحكم فيك وفيها قال فاحضرها زوجها فأوقفهما رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال للزوج اشهد اربع شهادات بالله انك لمن الصادقين فيما رميتها به قال فشهاد ثم قال له اتق الله فان لعنة الله شديدة ثم قال له اشهد الخامسة ان لعنة الله عليك ان كنت من الكاذبين قال فشهاد ثم امر به فتحى ثم قال للمرأة اشهدي اربع شهادات بالله ان زوجك لمن الكاذبين فيما رمايك به قال فشهاد ثم قال لها امسكي فوعظها فقال لها اتق الله فان غضب الله شديد ثم قال لها اشهدي الخامسة ان غضب الله عليك ان كان زوجك من الصادقين فيما رمايك به قال فشهاد قال ففرق بينهما وقال لهم لا تجتمعوا بنكاح ابداً بعد ما تلاعتما .

والقمي انها نزلت في اللعان وكان سبب ذلك انه لما رجع رسول الله صلى الله

عليه وآلـه من غزوة تبوك جاء اليه عويمـر بن ساعدة العجلاني وكان من الانصار فقال يا رسول الله ان امرأـتي زنى بها شريكـ بن سمحا وهي منه حامل فاعرض عنه رسول الله صـلـى الله عليه وآلـه فاعـاد عليه القول فاعـرض عنـه حتى فعل ذلك اربع مرات فدخل رسول الله (صـ) منزلـه فنزلـ عليه آيةـ اللـعـان وخرج رسولـ الله وصلـى بالـناسـ العـصرـ وقال لـعـويـمـرـ ايـتـنيـ بـأـهـلـكـ فـقـدـ اـنـزـلـ اللهـ فـيـكـمـ قـرـآنـاـ فـجـاءـ اليـهاـ فـقـالـ لهاـ رسـولـ اللهـ صـلـى اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ يـدـعـوكـ وـكـانـتـ فيـ شـرـفـ مـنـ قـومـهـ فـجـاءـ معـهـ جـمـاعـةـ فـلـمـ دـخـلـ المسـجـدـ قـالـ رسـولـ اللهـ صـلـى اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ لـعـويـمـرـ تـقـدـمـ إـلـىـ المـنـبـرـ وـالـتـعـنـاـ فـقـالـ كـيـفـ اـصـنـعـ فـقـالـ تـقـدـمـ وـقـلـ اـشـهـدـ بـالـلـهـ أـنـيـ اـذـاـ لـمـنـ الصـادـقـينـ فـيـمـاـ رـمـيـتـهـ بـهـ فـتـقـدـمـ وـقـالـهـ فـقـالـ رسـولـ اللهـ صـلـى اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ اـعـدـهـ ثـمـ قـالـ اـعـدـهـ ثـمـ فـأـعـادـهـ حتىـ فعلـ ذلكـ اـرـبعـ مـرـاتـ فـقـالـ لـهـ فـيـ الـخـامـسـةـ عـلـيـكـ لـعـنـةـ اللهـ اـنـ كـنـتـ مـنـ الـكـاذـبـينـ فـيـمـاـ رـمـيـتـهـ بـهـ فـقـالـ فـيـ الـخـامـسـةـ اـنـ لـعـنـةـ اللهـ عـلـيـهـ اـنـ كـانـ مـنـ الـكـاذـبـينـ فـيـمـاـ رـمـاـهـ بـهـ ثـمـ قـالـ رسـولـ اللهـ صـلـى اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ اـنـ اللـعـنـةـ مـوـجـبـةـ اـنـ كـنـتـ كـاذـبـاـ ثـمـ قـالـ لـهـ تـنـحـ فـتـنـحـ ثـمـ قـالـ لـزـوـجـهـ تـشـهـدـيـنـ كـمـاـ شـهـدـ وـالـأـ قـمـتـ عـلـيـكـ حـدـ اللهـ فـنـظـرـتـ فـيـ وـجـوهـ قـوـمـهـ فـقـالتـ لـأـسـوـدـ هـذـهـ الـوـجـوهـ فـيـ هـذـهـ العـشـيـةـ فـتـقـدـمـتـ إـلـىـ المـنـبـرـ وـقـالـتـ اـشـهـدـ بـالـلـهـ اـنـ عـوـيـمـرـ بـنـ سـاعـدـةـ مـنـ الـكـاذـبـينـ فـيـمـاـ رـمـانـيـ بـهـ فـقـالـ لـهـ رسـولـ اللهـ صـلـى اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ اـعـيـدـيـهـ فـأـعـادـتـهـ حتىـ اـعـادـتـهـ اـرـبعـ مـرـاتـ فـقـالـ لـهـ رسـولـ اللهـ صـلـى اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ إـلـعـنـيـ نـفـسـكـ فـيـ الـخـامـسـةـ اـنـ كـانـ مـنـ الصـادـقـينـ فـيـمـاـ رـمـاـكـ بـهـ فـقـالـ فـيـ الـخـامـسـةـ اـنـ غـضـبـ اللهـ عـلـيـهـ اـنـ كـانـ مـنـ الصـادـقـينـ فـيـمـاـ رـمـانـيـ بـهـ فـقـالـ رسـولـ اللهـ صـلـى اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ وـيلـكـ اـنـهـ مـوـجـبـةـ لـكـ ثـمـ قـالـ رسـولـ اللهـ صـلـى اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ لـزـوـجـهـ اـذـهـبـ فـلاـ تـحـلـ لـكـ اـبـداـ قـالـ يـاـ رسـولـ اللهـ فـمـالـيـ الـذـيـ اـعـطـيـتـهـ قـالـ اـنـ كـنـتـ كـاذـبـاـ فـهـوـ اـبـعـدـ لـكـ مـنـهـ وـانـ كـنـتـ صـادـقاـ فـهـوـ لـهـ بـمـاـ اـسـتـحـلـلـتـ مـنـ فـرـجـهـ ثـمـ قـالـ رسـولـ اللهـ صـلـى اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ اـنـ جـاءـتـ بـالـوـلـدـ اـحـمـشـ السـاقـينـ اـنـفـسـ الـعـيـنـينـ جـعـدـ قـطـطـ فـهـوـ لـلـامـرـ السـيـءـ وـانـ جـاءـتـ بـهـ اـشـهـلـ وـاصـهـبـ فـهـوـ لـأـبـيهـ فـيـقـالـ اـنـهـ جـاءـتـ بـهـ عـلـىـ الـامـرـ السـيـءـ فـهـذـهـ لـاـ تـحـلـ لـزـوـجـهـ وـانـ جـاءـتـ بـوـلـدـ لـاـ يـرـثـهـ اـبـوـهـ وـمـيرـاثـهـ لـأـمـهـ وـانـ لـمـ يـكـنـ لـهـ اـمـ فـلـأـخـوـالـهـ وـانـ قـذـفـهـ اـحـدـ جـلـدـ حـدـ

. القاذف .

الجزء الثامن عشر ..... ٤٢٢  
 وفي العوالى روى أن هلال بن امية قذف زوجته بشريك بن السمحا فقال النبي  
 صلى الله عليه وآلـهـ البـيـنـةـ وـالـحـدـ فيـ ظـهـرـكـ فـقـالـ ياـ رـسـوـلـ اللهـ يـجـدـ اـحـدـ نـاـ معـ اـمـرـأـتـهـ  
 رـجـلـاـ يـلـتـمـسـ الـبـيـنـةـ فـجـعـلـ رـسـوـلـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ يـقـولـ الـبـيـنـةـ وـالـحـدـ فيـ ظـهـرـكـ  
 فـقـالـ وـالـذـيـ بـعـثـكـ بـالـحـقـ أـنـيـ لـصـادـقـ وـسـيـنـزـلـ اللهـ مـاـ يـبـرـىـ ظـهـرـيـ مـنـ الـجـلـدـ فـتـزـلـ  
 قـوـلـهـ تـعـالـىـ وـالـذـيـنـ يـرـمـونـ أـزـوـاجـهـمـ الـآـيـةـ .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام اذا قذف الرجل امرأته فانه لا يلاعنها  
 حتى يقول رأيت بين رجلها رجلاً يزني بها .

وعن الباقي عليه السلام يجلس الإمام مستدبر القبلة فيقيمهما بين يديه مستقبل  
 القبلة بحذاه وبيدا بالرجل ثم المرأة .

وفي رواية ويجعل الرجل عن يمينه والمرأة عن يساره .

وعن الصادق عليه السلام في رجل او قله الإمام للعن فشهادتين ثم نكل  
 فأكذب نفسه قبل ان يفرغ من اللعن قال يجلد جلد القاذف ولا يفرق بينه وبين  
 امرأته .

وعن الجواب عليه السلام انه قيل له كيف صار اذا قذف الرجل امرأته كانت  
 شهادته اربع شهادات بالله واذا قذفها غيره اب او اخ او ولد او قريب جلد الحد ويقيم  
 البينة على ما قال فقال قد سئل جعفر عليه السلام عن ذلك فقال ان الزوج اذا قذف  
 امرأته فقال رأيت ذلك بعيني كانت شهادته اربع شهادات بالله واذا قال انه لم يره قيل له  
 اقم البينة على ما قلت والا كان بمنزلة غيره وذلك ان الله جعل للزوج مدخلان لم  
 يجعله لغيره والد ولا ولد يدخله بالليل والنهار فجاز له ان يقول رأيت ولو قال غيره  
 رأيت قيل له وما ادخلك المدخل الذي ترى هذا فيه وحدك انت متهم فلا بد ان يقام  
 عليك الحد الذي اوجبه الله عليك قال وانما صارت شهادة الزوج اربع شهادات  
 لمكان الاربعة شهداء مكان كل شاهد يمين .

وفي العلل عن الصادق عليه السلام انه سئل لم يجعل في الزنا اربعة شهود

سورة النور آية ١٠ - ..... ٤٢٣ .....

وفي القتل شاهدان فقال ان الله عز وجل حل لكم المتعة وعلم أنها ستنكر عليكم  
فجعل الاربعة الشهود احتياطا لكم لولا ذلك لأتني عليكم وقلما يجتمع اربع شهادة  
بامر واحد .

وفي رواية اخرى قال عليه السلام الزنا فيه حدان ولا يجوز ان يشهد كل اثنين  
على واحد لأن الرجل والمرأة جمیعاً عليهما الحد والقتل ائما يقام الحد على القاتل  
ويدفع عن المقتول .

(١٠) وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ وَاللَّهُ تَوَابٌ حَكِيمٌ لِفَضْلِهِمْ  
وعاجلكم بالعقوبة حذف الجواب لتعظيمه .

(١١) إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِلْفَكِ بِأَبْلَغِ مَا يَكُونُ مِنَ الْكَذِبِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ جَمَاعَةٌ  
مِنْكُمْ لَا تَخْسِبُوهُ شَرًا لَكُمْ اسْتِيَافٌ وَالهَاءُ لِلْإِلْفَكِ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ لَا كَشَابٌ مِنْكُمْ بِهِ  
الثَّوَابُ الْعَظِيمُ لِكُلِّ أَمْرٍ يَعْلَمُ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ بِقَدْرِ مَا خَاضَ فِيهِ وَالَّذِي تَوَلََّ  
كَبِيرَةً مَعْظَمَهُ مِنْهُمْ مِنَ الْخَائِضِينَ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ

في الجوامع وكان سبب الافك ان عايشة ضاع عقدها في غزوة بنى المصططلق  
وكان قد خرجت لقضاء حاجة فرجعت طالبة له وحمل هودجها على بعيرها ظنناً منهم  
انها فيها فلما عادت الى الموضع وجدهم قد رحلوا وكان صفوان من وراء الجيش  
فلما وصل الى ذلك الموضع وعرفها اناخ بعيره حتى ركبته وهو يسوقه حتى اتى  
الجيش وقد نزلوا في قائم الظهرة

قال كذا رواه الزهرى عن عايشة

والقمي روت العامة انها نزلت في عايشة وما رمت به في غزوة بنى المصططلق  
من خزاعة .

واما الخاصة فانهم رروا انها نزلت في مارية القبطية وما رمتها به عايشة .

ثم روى عن الباقر عليه السلام قال لما هلك ابراهيم ابن رسول الله صلى الله  
عليه وآلـهـ حزن عليه رسول الله صلى الله عليه وآلـهـ شديداً فقالت له عايشة ما

الذى يحزنك عليه فما هو الا ابن جريح فبعث رسول الله صلى الله عليه وآلـه علـيـاً عليه السلام وامرـه بقتله فذهب علىـى عليه السلام اليـه ومعـه السيف و كان جـريـح القـبطـيـ فيـ حـايـطـ فـضـرـبـ عـلـىـ بـابـ الـبـسـتـانـ فـأـقـبـلـ إـلـيـهـ جـريـحـ لـيفـتـحـ لـهـ الـبـابـ فـلـمـ رـأـيـ عـلـيـاً عـرـفـ فيـ وجـهـهـ الغـضـبـ فـأـدـبـرـ رـاجـعـاًـ وـلـمـ يـفـتـحـ بـابـ الـبـسـتـانـ فـوـثـبـ عـلـيـاً عـلـىـ الـحـائـطـ وـنـزـلـ إـلـىـ الـبـسـتـانـ وـاتـبـعـهـ وـولـىـ جـريـحـ مـدـبـراًـ فـلـمـ خـشـيـ اـنـ يـرـهـقـهـ صـعـدـ فيـ نـخـلـةـ وـصـعـدـ عـلـيـاًـ فـيـ اـثـرـهـ فـلـمـ دـنـاـ مـنـهـ رـمـىـ بـنـفـسـهـ مـنـ فـوـقـ النـخـلـةـ فـبـدـتـ عـورـتـهـ فـاـذـاـ لـيـسـ لـهـ ماـ لـلـرـجـالـ وـلـاـ لـهـ مـاـ لـلـنـسـاءـ فـاـنـصـرـفـ عـلـيـاًـ إـلـىـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ فـقـالـ لـهـ يـاـ رـسـوـلـ اللـهـ اـذـاـ بـعـشـنـيـ فـيـ الـاـمـرـ اـكـونـ فـيـ كـالـمـسـمـارـ المـحـمـيـ فـيـ الـوـبـرـ اـمـضـيـ عـلـىـ ذـلـكـ اـمـ اـثـبـتـ قـالـ لـاـ بـلـ تـشـبـتـ قـالـ وـالـذـيـ بـعـثـكـ بـالـحـقـ مـاـ لـهـ مـاـ لـلـرـجـالـ وـمـاـ لـهـ مـاـ لـلـنـسـاءـ فـقـالـ الـحـمـدـ اللـهـ الـذـيـ صـرـفـ عـنـاـ السـوـءـ اـهـلـ الـبـيـتـ وـهـذـهـ الرـوـاـيـةـ اوـرـدـهـاـ الـقـمـيـ بـعـبـارـةـ اـخـرـىـ فـيـ سـوـرـةـ الـحـجـرـاتـ عـنـدـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ إـنـ جـائـكـمـ فـاسـقـ فـتـبـيـئـنـواـ اوـ زـادـ فـأـتـىـ بـهـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ فـقـالـ لـهـ مـاـ شـأـنـكـ يـاـ جـريـحـ فـقـالـ يـاـ رـسـوـلـ اللـهـ اـنـ القـبـطـ يـحـبـونـ حـشـمـهـمـ وـمـنـ يـدـخـلـ إـلـىـ اـهـالـيـهـ وـالـقـبـطـيـوـنـ لـاـ يـأـسـوـنـ إـلـاـ بـالـقـبـطـيـيـنـ فـبـعـشـنـيـ اـبـوـهـاـ لـأـدـخـلـ إـلـيـهـاـ وـاـخـدـمـهـاـ وـاـوـنـسـهـاـ .

أـقـوـلـ : اـنـ صـحـ هـذـاـ خـبـرـ فـلـعـلـهـ اـنـمـاـ بـعـثـ عـلـيـاًـ إـلـىـ جـريـحـ لـيـظـهـرـ الـحـقـ وـيـصـرـفـ السـوـءـ وـكـانـ قـدـ عـلـمـ اـنـهـ لـاـ يـقـتـلـهـ وـلـمـ يـكـنـ يـأـمـرـ بـقـتـلـهـ بـمـجـرـدـ قـوـلـ عـاـيـشـةـ .  
 يـدـلـ عـلـىـ هـذـاـ مـاـ رـوـاهـ الـقـمـيـ فـيـ سـوـرـةـ الـحـجـرـاتـ عـنـ الصـادـقـ عـلـيـهـ السـلـامـ اـنـهـ سـئـلـ كـانـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ اـمـرـ بـقـتـلـ القـبـطـيـ وـقـدـ عـلـمـ اـنـهـ قـدـ كـذـبـتـ عـلـيـهـ اوـلـمـ يـعـلـمـ وـاـنـمـاـ دـفـعـ اللـهـ عـنـ القـبـطـيـ بـتـشـبـتـ عـلـيـاًـ عـلـيـهـ السـلـامـ فـقـالـ بـلـىـ قـدـ كـانـ وـالـلـهـ عـلـمـ وـلـوـ كـانـ عـزـيمـةـ مـنـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ القـتـلـ مـاـ رـجـعـ عـلـيـهـ حـتـىـ يـقـتـلـهـ وـلـكـنـ اـنـمـاـ فـعـلـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ لـتـرـجـعـ عـنـ ذـنـبـهـ فـمـاـ رـجـعـتـ وـلـاـ اـشـتـدـ عـلـيـهـ قـتـلـ رـجـلـ مـسـلـمـ بـكـذـبـهـ .

(١٢) لـوـلـاـ إـذـ سـمـعـتـمـوـ ظـنـ الـمـؤـمـنـوـ وـالـمـؤـمـنـاتـ بـأـنـفـسـهـمـ خـيـرـاًـ وـقـالـوـ  
 هـذـاـ إـنـكـ مـبـيـنـ كـمـاـ يـقـولـ الـمـسـتـيقـنـ الـمـطـلـعـ عـلـىـ الـحـالـ وـاـنـمـاـ عـدـلـ فـيـهـ مـنـ الـخـطـابـ الـىـ

الغيبة مبالغة في التوضيح واعشاراً بأن الإيمان يقتضي ظنَّ الخير بالمؤمنين والكف عن الطعن فيهم وذبَّ الطاعنين عنهم كما يذبُّونهم عن أنفسهم .

(١٣) لَوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شَهَادَةٍ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ قيل استيناف او هو من جملة المقول تقريراً لكونه كذباً فأنَّ ما لا حجَّةٌ عليه مكذب عند الله اي في حكمه ولذلك ربَّ عليه الحد .

(١٤) وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ لَوْلَا هَذِهِ لَامْتِنَاعُ الشيءِ لِوُجُودِ غَيْرِهِ وَالْمَعْنَى وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ فِي الدُّنْيَا بِاِنْوَاعِ النِّعَمِ الَّتِي مِنْ جَمِيلَتِهَا الْامْهَارُ لِلتَّوْبَةِ وَرَحْمَتُهُ فِي الْآخِرَةِ بِالْعَفْوِ وَالْمَغْفِرَةِ الْمَقْدَرِينَ لَكُمْ لَمَسْكُنٌ عَاجِلاً فِيمَا أَفْضَلْتُمْ فِيهِ خَضْتُمْ فِيهِ عَذَاباً عَظِيمًا يَسْتَحْقُرُ دُونَهِ الْلَّوْمُ وَالْجَلْدُ .

(١٥) إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِالسِّتَّكُمْ يَأْخُذُهُ بَعْضُكُمْ عَنْ بَعْضٍ بِالسُّؤَالِ عَنْهُ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ بِلَا مَسَاعِدَةٍ مِنَ الْقُلُوبِ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسِبُونَهُ هَيْنَا سَهْلًا لَا تَبْعَثُ لَهُ وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ فِي الْوَزْرِ وَاسْتِحْرَارِ الْعَذَابِ فَهَذِهِ ثَلَاثَةُ آثَامٍ مُتَرَبَّةٌ عَلَقَ بِهَا مَسَّ العَذَابِ الْعَظِيمِ .

(١٦) وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا مَا يَنْبَغِي وَمَا يَصْحَّ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ تَعْجَبُ مَمْنُ يَقُولُ ذَلِكَ فَانَّ اللَّهَ يَنْزَهُ عَنْ كُلِّ مُتَعَجِّبٍ مِنْ أَنْ يَصْعَبَ عَلَيْهِ أَوْ تَنْزِيهَ اللَّهَ مِنْ أَنْ يَكُونَ حَرْمَةً نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَاجِرَةً فَانَّ فَجُورَهَا تَنْفِيرٌ عَنْهُ بِخَلْفِ كُفْرِهَا هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ لِعَظَمَتِهِ الْمَبْهُوتُ عَلَيْهِ

(١٧) يَعْظُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ فَانَّ الإِيمَانَ يَمْنَعُ عَنْهُ وَفِيهِ تَهْبِيجٌ وَتَقْرِيرٌ .

(١٨) وَبَيْنَ اللَّهِ لَكُمُ الْأَيَّاتِ الدَّالَّاتِ عَلَى الشَّرِيعَةِ وَمَحَاسِنِ الْآدَابِ كَيْ تَتَعَظُّوا وَتَتَأدِّبُوا وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْأَحْوَالِ كُلُّهَا حَكِيمٌ فِي تَدَابِيرِهِ .

(١٩) إِنَّ الَّذِينَ يُجْبِيُونَ أَنْ تَشْيَعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ .

في الكافي والمالوي والقمي عن الصادق عليه السلام قال من قال في مؤمن ما رأته عيناه وسمعته اذناه فهو من الذين قال الله عز وجل إنَّ الَّذِينَ يُحْبِّونَ الآية .

وفي الكافي عن الكاظم عليه السلام انه قيل له الرجل من اخوانى بلغنى عنه الشيء الذى اكرهه فسألة عنه فينكر ذلك وقد اخبرني عنه قوم ثقات فقال كذب سمعك وبصرك عن اخيك وان شهد عندك خمسون قسامه وقال لك قوله فصدقه وكذبهم ولا تذيعن عليه شيئاً تشينه به وتهدم به مرؤته فتكون من الذين قال الله تعالى إنَّ الَّذِينَ يُحْبِّونَ الآية وعن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من اذاع فاحشة كان كمبديها .

(٢٠) وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ تَكْرِيرُ لِلْمُنْتَهَى تَرْكُ الْمُعَاجِلَةَ بِالْعَقَابِ  
للدلالة على عظم الجريمة وحذف الجواب للاستغناء عنه بذكره مرة وَأَنَّ اللَّهَ لَرَؤْفَةٌ  
رَجِيمٌ حيث لم يعجلكم بالعقوبة .

(٢١) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطَانِ باشاعة الفاحشة .

وفي المجمع عن علي عليه السلام خطأ بالهمزة ومن يتبع خطوات الشيطان  
فإنه يأمر بالفحشاء والمنكر الفحشاء ما افطر في قبحه والمنكر ما انكره الشرع والعقل  
وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ بِتَوْفِيقِ التَّوْبَةِ الْمَاحِيَّةِ لِلذُّنُوبِ وَشَرْعِ الْحَدُودِ الْمَكْفُرَةِ  
لَهَا مَا زَكَىٰ مَا طَهَرَ مِنْ دُنْسِهَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا إِخْرَاجَ الدَّهَرِ وَلِكُنَّ اللَّهُ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ  
بِحَمْلِهِ عَلَى التَّوْبَةِ وَقَبْلَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ لِمَاقْالُهُمْ عَلَيْمٌ بِنِيَّاتِهِمْ .

(٢٢) وَلَا يَأْتِلُ وَلَا يَحْلِفُ مِنَ الْأَلَيَّةِ عَلَى وَزْنِ فَعْلِيَّةٍ بِمَعْنَى الْيَمِينِ أَوْ لَا يَقْصُرُ  
مِنَ الْأَلَوِ أُولُو الْفَضْلِ الغَنِيُّ مِنْكُمْ وَالسَّعْيُ فِي الْمَالِ أَنْ يُؤْتُوا أُولَئِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسَاكِينَ  
وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فِي الْجَوَامِعِ قَبْلَ نَزْلَتِهِ فِي جَمَاعَةِ الصَّحَابَةِ حَلَفُوا أَلَا  
يَتَصَدَّقُوا عَلَى مَنْ تَكَلَّمَ بِشَيْءٍ مِنَ الْأَفْكَارِ وَلَا يَوَاسُوهُمْ وَلَا يَغْفِفُوْهُمْ وَلَا يُصْفِحُوْهُمْ أَلَا تُحِبُّونَ  
أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ

القمي عن الباقر عليه السلام اولو القربي هم قرابة رسول الله صلى الله عليه

وَالله يَقُول يَعْفُو بِعَضَكُمْ عَنْ بَعْضٍ وَيَصْفُحُ عَنْ بَعْضٍ فَإِذَا فَعَلْتُمْ كَانَ رَحْمَةً مِنْ الله لَكُمْ يَقُول الله إِلَّا تَحْبَّونَ الْآيَةَ .

وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله ولتفعلوا ولتصفحوا بالتأء كما روی  
بالياء ايضاً وفي المبناقب ما سبق عند تفسير ولدینا کتاب ينطّق بالحق من سورة  
المؤمنين .

(٢٣) إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ مَا قَدْفَنَ بِهِ الْمُؤْمِنَاتِ بِالله وَرَسُولِهِ لَعْنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ كَمَا طَعْنُوا فِيهِنَّ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ لِعَظَمِ ذُنُوبِهِمْ .

(٢٤) يَوْمَ تَشَهَّدُ عَلَيْهِمْ قُرْءَانِ الْأَسْتَثْمُ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ  
بَانْطَاقِ الله أَيَاهَا بِغَيْرِ اخْتِيَارِهِمْ .

(٢٥) يَوْمَئِذٍ يُوَفَّى إِلَيْهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقُّ جَزَاءُهُمُ الْمُسْتَحْقُقُ وَيَعْلَمُونَ لِمَعَايِتِهِمْ  
الْأَمْرُ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ الْعَادِلُ الظَّاهِرُ الَّذِي لَا ظُلْمَ فِي حُكْمِهِ .

في الكافي عن الباقي عليه السلام ليست تشهد الجوارح على مؤمن انما تشهد  
على من حققت عليه كلمة العذاب قد مضى تمام الحديث في هذه السورة .

(٢٦) الْخَبِيَّاتُ لِلْخَبِيَّشِينَ وَالْخَبِيُّثُونَ لِلْخَبِيَّثَاتِ وَالْطَّيِّبَاتُ لِلْطَّيِّبِينَ وَالْطَّيِّبُونَ  
لِلْطَّيِّبَاتِ في المجمع عنهما عليهما السلام الخبيثات من النساء للخبيثين من الرجال  
والخبيثون من الرجال للخبيثات من النساء والطبيات من النساء للطبيين من الرجال  
والطبيون من الرجال للطبيات من النساء قالا هي مثل قوله الزاني لا ينكح إلا زانية أو  
مُشْرِكَةَ إِلَّا أَنَّ انساً هَمَّوا أَنْ يَتَزَوَّجُوا مِنْهُنَّ فَنَهَا هُنَّ الله عن ذلك وكره ذلك لهم وقيل  
الخبيثات والطبيات من الأقوال والكلام والقلمي يقول الخبيثات من الكلام والعمل  
للخبيثين من الرجال والنساء يسلمونهم ويصدق عليهم من قال والطبيون من الرجال  
والنساء للطبيات من الكلام والعمل وقد مر ما يقرب من هذا في سورة الانفال في  
تفسير هذه الآية .

وفي الاحتجاج عن الحسن المجتبى عليه السلام وقد قام من مجلس معاوية

واصحابه وقد القهم الحجر الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات هم والله يا معاوية انت واصحابك هؤلاء وشيعتك والطيبات للطيبين الى آخر الآية هم علي بن ابي طالب عليه السلام واصحابه وشيعته أولئك يعني الطيبين والطيبات على الاول والطيبين على الاخير مُبَرَّؤُنَ مِمَّا يَقُولُونَ فيهم او من ان يقولوا مثل قولهم لَهُمْ مَغْفِرَةً وَرِزْقٌ كَرِيمٌ .

(٢٧) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بَيْوَنًا غَيْرَ بَيْوَتَكُمُ الَّتِي تَسْكُنُونَهَا حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا مِنَ الْأَسْتِينَاسِ بِمَعْنَى الْاسْتَعْلَامِ مِنْ أَنْسِ الشَّيْءِ إِذَا أَبْصَرَهُ فَإِنَّ الْمُسْتَأْذِنَ مُسْتَعْلِمٌ لِلْحَالِ مُسْتَكْشِفٌ هُلْ يَرَادُ دُخُولَهُ أَوْ مِنَ الْأَسْتِينَاسِ الَّذِي هُوَ خَلَافُ الْأَسْتِيحاشِ فَإِنَّ الْمُسْتَأْذِنَ مُسْتَوْحِشُ خَائِفٌ أَنْ لَا يَؤْذَنَ لَهُ وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا بِأَنْ تَقُولُوا السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَدْخُلُوهُمْ

في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله أن رجلاً استأذن عليه فتنحنح فقال لامرأة يقال لها روضة قومي إلى هذا فعلميه وقولي له قل السلام عليكم أدخل فسمعها الرجل فقالها فقل ادخل .

وعنه عليه السلام انه سئل ما الاستيناس فقال يتكلّم الرجل بالتسبيحة والتحميد والتکبیرة ويتنحنح على اهل البيت .

وفي المعاني والقمي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال الاستيناس وقع النعل والتسليم .

وفي الكافي عنه عليه السلام يستأذن الرجل اذا دخل على ابيه ولا يستأذن الاب على ابنه ويستأذن الرجل على ابنته واخته اذا كانتا متزوجتين .

وفي المجمع ان رجلاً قال للنبي صلى الله عليه وآله استأذن على امي قال نعم قال انها ليس لها خادم غيري افاستأذن عليها كلما دخلت قال اتحب ان تراها عريانة قال الرجل لا قال فاستأذن عليها .

وفي الفقيه عنه عليه السلام انما الاذن على البيوت ليس على الدار اذن ذلِكُمْ

خَيْرٌ لَكُمْ أَيِ الْأَسْتِيذَانُ وَالْتَّسْلِيمُ خَيْرٌ لَكُمْ مِنْ أَنْ تَدْخُلُوا بَعْثَةً لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ قَبْلَ كُمْ هَذَا ارْادَةُ أَنْ تَذَكِّرُوا وَتَعْلَمُوا بِمَا هُوَ أَصْلُحُ لَكُمْ .

(٢٨) فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا يَأْذِنَ لَكُمْ فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّى يُؤْذَنَ لَكُمْ وَإِنْ قَيْلَ لَكُمْ أَرْجِعُوكُمْ فَارْجِعُوكُمْ هُوَ أَزْكَى أَكْمَمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ

(٢٩) لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بَيْتَ أَغْرِيَ مُسْكُونَةٍ فِيهَا مَنَاعَ لَكُمْ اسْتِمْتَاعٌ لَكُمْ كَالْاسْكَانَ مِنَ الْحَرِّ وَالْبَرْدِ وَإِيَّاهُ الرِّجَالُ وَالْجُلُوسُ لِلْمُعَامَلَةِ .

القمي عن الصادق عليه السلام هي الحمامات والخانات والأرحية تدخلها بغير اذن والله يعلم ما تبدون وما تكتمون وعيد لمن دخل مدخلاً لفساد او تطلع على عوره .

(٣٠) قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغْضُبُوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ أَيِّ مَا يَكُونُ نَحْوُ مَحْرَمٍ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ أَيِّ مِنَ النَّظَرِ الْمُحْرَمِ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ اطْهَرُ لِمَا فِيهِ مِنَ الْبَعْدِ إِنَّ اللَّهَ خَيْرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ

(٣١) وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُبْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ .

القمي عن الصادق عليه السلام كل آية في القرآن في ذكر الفروج فهي من الزنا الا هذه الآية فانها من النظر فلا يحل لرجل مؤمن ان ينظر الى فرج أخيه ولا يحل للمرأة ان تنظر الى فرج اختها .

وفي الكافي عنه عليه السلام في حديث يذكر فيه فرض الایمان على الجوارح وفرض على البصر ان لا ينظر الى ما حرم الله عليه وان يعرض عما نهى الله عنه مما لا يحل له وهو من الإيمان فقال تبارك وتعالى قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغْضُبُوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ فنهماهم عن ان ينظروا الى عوراتهم وان ينظر المرأة الى فرج أخيه ويحفظ فرجه ان ينظر اليه وقال وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُبْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ مِنْ أَنْ تَنْظُرَ أَحْدَاهُنَّ إِلَى فَرْجِ اخْتَهَا وَتَحْفَظْ فَرْجَهَا مِنْ أَنْ يُنْظَرَ إِلَيْهَا وَقَالَ كُلَّ شَيْءٍ فِي الْقُرْآنِ مِنْ حَفْظِ الْفَرْجِ فَهُوَ مِنَ الزِّنَا إِلَّا هَذِهِ الْآيَةُ فَانَّهَا مِنَ النَّظَرِ .

الجزء الثامن عشر

وعن الباقر عليه السلام قال استقبل شاب من الانصار امرأة بالمدينة وكانت النساء يتقنعن خلف آذانهن فنظر اليها وهي مقبلة فلما جازت نظر اليها ودخل في زقاق قد سماه لبني فلان فجعل ينظر خلفها واعتراض وجهه عظم في العائط او زجاجة فشق وجهه فلما مضت المرأة نظر فإذا الدماء تسيل على ثوبه وصدره فقال والله لا ترين رسول الله صلى الله عليه وآلـه ولا خبرـه قال فأتاـه فلما رأـه رسول الله صلى الله عليه وآلـه قال له ما هذا فأخـبرـه فهبط جبرـئـيل بهذه الآية ولا يـُـيــدـيــنـ زـيــتـهـنـ إـلاـ ما ظـهـرـ مـنـهـاـ .

في الكافي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى إلا ما ظهر منها قال الزينة الظاهرة الكحل والخاتم وفي رواية الخاتم والمسكة وهي القلب .

أقول : القلب بالضم السوار .

في الجوامع عنهم عليهم السلام الكفاف والأصابع .

والقمي عن الباقر عليه السلام في هذه الآية قال هي الثياب والكحل والخاتم وخضاب الكف والسوار والزينة ثلاثة زينة للناس وزينة للمحرم وزينة للزوج فاما زينة الناس فقد ذكرناها واما زينة المحرم فموقع القلادة فما فوقها والدمج وما دونه والخلخال وما اسفل منه واما زينة الزوج فالجسد كلـهـ .

وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآلـهـ قال للزوج ما تحت الدرع ولابنـ والـاخـ ما فوق الدرع ولغيرـ ذـيـ مـحـرمـ اـرـبـعـ اـثـوابـ درـعـ وـخـمـارـ وجـلـبابـ واـزـارـ .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل ما يحل للرجل ان يرى من المرأة اذا لم يكن محرماً قال الوجه والكفاف والقدمان وعنـهـ عليه السلام لا بأس بالنظر الى رؤوس اهل تهامة والأعراب واهل السـوـادـ والعـلـوـجـ لأنـهـمـ اذاـ نـهـواـ لاـ يـتـهـونـ قالـ والمـجـنـونـ والمـغـلـوبـ علىـ عـقـلـهـمـ ولاـ بـأـسـ بـالـنـظـرـ الىـ شـعـرـهـاـ وجـسـدـهـاـ ماـ لـمـ يـتـعـمـدـ ذلكـ .

وعنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآلـهـ لا حـرـمةـ لـنسـاءـ اـهـلـ الذـمـةـ انـ يـنـظـرـ الىـ شـعـورـهـنـ واـيـدـيـهـنـ وعنـهـ عليهـ السلامـ انهـ سـئـلـ عنـ الرـجـلـ يـرـيدـ انـ

سورة النور آية : ٣١ ..... ٤٣١

يتزوج المرأة يتأملها وينظر الى خلفها والى وجهها قال لا بأس وفي رواية لا بأس ان ينظر الى وجهها ومعاصمها اذا اراد ان يتزوجها .

أقول : المعصم كمنبر بكسر الميم موضع السوار وفي رواية اخرى ينظر الى شعرها ومحاسنها اذا لم يكن متلذذاً وفي اخرى ائمماً يشتريها بأغلى الثمن .

وفي الخصال قال النبي صلى الله عليه وآلـه لأمير المؤمنين عليه السلام يا علي اول نظرة لك والثانية عليك لا لك وفي رواية لكم اول نظر من المرأة فلا تسحبوها بنظرة اخرى واحذروا الفتنة ولیضر بن بخمر هن على جيوبهن سترا لاعناهن ولا يُبَدِّيْن زیتَهُنَّ كرره لبيان من يحل له الابداء ومن لا يحل إلا لبَعْلَهُنَّ فانهم المقصودون بالزينة ولهم ان ينظروا الى جميع جسدهن كما مر او آباء بعولتهن او ابناء بعولتهن او اخوانهن او آباء بعولتهن او اخوانهن او بنى اخوانهن قد سبق ما لهم ان ينظروا اليه منها .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن الذراعين من المرأة هما من الزينة التي قال الله تعالى ولا يُبَدِّيْن زیتَهُنَّ إلا لبَعْلَهُنَّ قال نعم وما دون الخمار من الزينة وما دون السوارين او نسائهن يعني النساء المؤمنات .

وفي الكافي والفقير عن الصادق عليه السلام قال لا يُبَغِي للمرأة ان تنكشف بين اليهودية والنصرانية فاتهن يصفن ذلك لازواجهن او ما ملَكَتْ آيمانُهُنَّ يعني العبيد والأماء كذا .

في المجمع عن الصادق عليه السلام وفي الكافي عنه عليه السلام في هذه الآية قال لا بأس ان يرى المملك الشعر والساقي وفي رواية شعر مولاته وساقها وفي اخرى لا بأس ان ينظر الى شعرها اذا كان مأموناً .

وعنه عليه السلام لا يحل للمرأة ان ينظر عبدها الى شيء من جسدها الا الى شعرها غير معتمد لذلك او التابعين غير أولي الإربة اي اولي الحاجة الى النساء والاربة العقل وجودة الرأي وقراء غير بالنصب من الرجال .

القمي هو الشيخ الفاني الذي لا حاجة له الى النساء .

وفي الكافي عن الباقي عليه السلام قال هو الاحمق الذي لا يأتي النساء وعن الصادق عليه السلام الاحمق المولى عليه الذي لا يأتي النساء .

وفي المجمع عنه عليه السلام انَّ التابع الذي يتبعك لينال من طعامك ولا حاجة له في النساء وهو الابله المولى عليه .

وفي الكافي عن الكاظم عليه السلام انه سئل عن الرجل يكون له الخصي يدخل على نسائه فیناولهنَّ الوضوء فیرى شعورهنَّ قال لا او الطفُلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهُرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ لعدم تميزهم من الظهور بمعنى الاطلاع او لعدم بلوغهم حد الشهوة من الظهور بمعنى الغلبة ولا يضر بن بار جلهنَّ ليعلم ما يخفينَ مِن زِيَّتِهِنَّ ليتحقق خللها فيعلم أنها ذات خلل فالذك يورث ميلاً في الرجال وتؤبوا إلى الله جمِيعاً أَيَّهُ الْمُؤْمِنُونَ اذ لا يكاد يخلوا احد منكم من تفريط سيما في الكف عن الشهوات وقرء ايه بضم الهاء لعلكم تقلحون بسعادة الدارين .

(٣٢) وَأَنْكِحُوا الْأَيَامِيَّ مِنْكُمْ هي مقلوب ايام جمع ايم وهو العزب ذكرأً كان او انتى بكرأً كان او ثبياً والصالحين من عبادكم واما تكم قيل خص الصالحين لأن احسان دينهم اهم وقيل بل المراد الصالحون للنكاح إن يكُونوا فقراء يغبنهم الله مِنْ فَضْلِهِ رد لما عسى يمنع من النكاح والله واسع ذو سعة لا تنفذ نعمه علیم يسط الرزق ويقدر على ما يقتضيه حكمته .

في الكافي عن الصادق عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآلـه من ترك التزويج مخافة العيلة فقد اساء ظنه بالله عز وجل ان الله عز وجل يقول إن يكُونوا فقراء يغبنهم الله مِنْ فَضْلِهِ

وعنه عليه السلام جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآلـه فشكـا اليـه الحاجة فقال تزوج فوسـع عليه .

(٣٣) وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَحْدُونَ نِكَاحاً اسبابـه حتى يغبنـهم الله مِنْ فَضْلِهِ لمشهور

في تفسيرها ليجتهدوا في قمع الشهوة وطلب العفة بالرياضة لتسكين شهوتهم .

كما قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يا معاشر الشبان من استطاع منكم الباءة فليتزوج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فان له وجاء .

أقول : الباءة الجماع والوجاء ان تُرضَّ اثيا الفحل رضاً شديداً يذهب بشهوة الجماع اراد ان الصوم يقطع النكاح كما يقطعه الوجاء قيل الآية الاولى وردت للنبي عن رد المؤمن وترك تزويج المؤمنة والثانية لامر الفقير بالصبر على ترك النكاح حذراً من تعبه حالة الزواج فلا تناقض .

أقول : بل الاولى حمل الأول على عموم النهي عن تركه مخافة الفقر اللاحق كما دل عليه حديث مخافة العيلة وحمل الثانية على الامر بالاستعفاف للفقر الحاضر المانع خاصة .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام في الآية الثانية قال يتزوجون حتى يغنينهم الله من فضله ولعل معناه انهم يطلبون العفة بالتزويج والاحسان ليصيروا اغنياء وعلى هذا فالآياتان متوافقتان في المعنى الا ان هذا التفسير لا يلائم عدم الوجدان الا بتخلف ويمكن ان يكون لفظة لأسقطت من صدر الحديث والعلم عند الله والذين يَتَغَفَّنُونَ الكتاب المكتابة وهي ان يقول الرجل لمملوكه كاتبتك على كذا اي كتبت على نفسي عتقك اذا ادّيت كذا من المال مِمَّا مَلَكْتُ أَيْمَانُكُمْ عبداً كان او امة فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا .

في الكافي والتهذيب عن الصادق عليه السلام ان علمتم لهم مالاً وفي رواية ديناً ومالاً .

وفي الفقيه عنه عليه السلام والخير ان يشهد ان لا إله إلا الله وان محمداً رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ويكون بيده عمل يكتسب به او يكون له حرفة وفي الكافي عنه عليه السلام سئل عن العبد يكتابه مولاه وهو يعلم انه ليس له قليل ولا كثير قال يكتابه وان كان يسأل الناس ولا يمنعه المكتابة من اجل ان ليس له مال فإن الله يرزق العباد بعضهم من بعض والمؤمن معان وَأَتُؤْهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي أَتَيْكُمْ اعطوههم مما

كأتبتموهم به شيئاً .

في الكافي عن الصادق عليه السلام تضع من نجومه التي لم تكن تزيد ان تنقصه ولا تزيد فوق ما في نفسك فقيل كم فقال وضع ابو جعفر عن مملوك الفاً من ستة آلاف .

وعنه عليه السلام لا تقول اكتبه بخمسة آلاف واترك له الفاً ولكن انظر الى الذي اضمرت عليه فاعطه ولا تُكْرِهُوا فَتَيَاكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ عَلَى الزِّنَا إِنْ أَرَدْنَا تَحَصَّنَا تَعْفَفَا شرط للإكراه فإنه لا يوجد بدونه وان جعل شرطاً للنبي لم يلزمه من عدمه جواز الإكراه لجواز ان يكون ارتفاع المنهي بامتناع المنهي عنه لَتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا

القمي كانت العرب وقريش يشترون ويضعون عليهم الضريبة الثقيلة ويقولون اذهبوا وازنوا واكتسبوا فنهاهم الله عن ذلك وَمَنْ يُكْرِهُهُ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ عَفُورٌ رَّحِيمٌ وقرء من بعد اكراههن لهن غفور رحيم .

ونسبة في المجمع الى الصادق عليه السلام القمي اي لا يؤخذهن الله بذلك اذا اكرههن عليه .

وعن الباقر عليه السلام هذه الآية منسوبة نسختها فَإِنْ آتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْسَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ .

(٣٤) وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُّبَيِّنَاتٍ وَمَثَلًا وَقَصَّةٌ عَجِيبَةٌ مِنَ الَّذِينَ مِنْ أَمْثَالِ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قِبْلَكُمْ وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ خَصَّهُمْ بِهَا لَأَنَّهُمْ الْمُتَفَعِّنُونَ .

(٣٥) أَللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الظاهر بنفسه المظهر لهما بما فيهما .

وفي التوحيد عن الرضا عليه السلام هاد لأهل السموات وهاد لأهل الأرض قال وفي رواية البرقي هدى من في السموات وهدى من في الأرض مثل نوره صفة نوره العجيبة الشأن كمشكوة كصفة مشكاة وهي الكوة غير النافذة فيها مضياً سراج ضخم ثاقب المضيا في زجاجة في قنديل من الزجاج الزجاجة كأنها كوبك دري مضيء متلاً منسوب الى الدر وقرء بالهمزة وبضم الدال وكسرها من الدرء كأنه يدفع الظلم

بضوئه يُوقَدُ المصباح وقرء بالباء على استناده الى الزجاجة بحذف المضاف يعني مصباحها ويفتح التاء والدال وتشديد القاف من شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ ابتدء ثقوب المصباح من شجرة الزيتون المتکاثر نفعه بان رویت زبالته بزيتها لا شرقية ولا غربية تقع الشمس عليها حيناً دون حين بل بحيث يقع عليها طول النهار فان ثمرتها تكون انضج وزيتها اصفر يكاد زيتها يُضيء ولَوْ تَمَسَّسَهُ نَارٌ اي يكاد يضيء بنفسه من غير نار لتلائه وفرط وميشه نُورٌ على نُورٍ نور متضاعف فان نور المصباح زاد في انارة صفاء الزيت وزهرة القنديل وضبط المشكاة لأشعته يهدي الله لنوره ومن يشاء اي لهذا النور الثاقب ويضرِبُ الله الأمثال للناس تقريب للمعقول الى المحسوس توضيحاً وبياناً والله يكُلُّ شيءٍ عليه معمولاً كان او محسوساً .

في التوحيد عن الصادق عليه السلام هو مثل ضربه الله تعالى لنا وعنده عليه السلام الله نُور السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قال كذلك الله عز وجل مثل نوره قال محمد صلى الله عليه وآله كمشكاة قال صدر محمد صلى الله عليه وآله فيها مصباح قال فيه نور العلم يعني النبوة المصباح في زجاجة قال علم رسول الله صلى الله عليه وآله صدر الى قلب علي عليه السلام الزجاجة كأنها قال كأنه كوكب دري يوقد من شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لا شرقية ولا غربية قال ذلك امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام لا يهودي ولا نصراني يكاد زيتها يُضيئ ولَوْلَمْ تَمَسَّسَهُ نَارٌ قال يكاد العلم يخرج من فم العالم من آل محمد صلوات الله عليه من قبل ان ينطق به نور قال الإمام في اثر الامام وفي معناه اخبار اخر .

وفي الكافي عن الباقي عليه السلام في حديث يقول انا هادي السموات والأرض مثل العلم الذي اعطيته وهو نوري الذي يهدي به مثل المشكاة فيها المصباح فالمشكاة قلب محمد صلى الله عليه وآله والمصباح نوره الذي فيه العلم وقوله المصباح في زجاجة يقول اني اريد ان اقبضك فاجعل الذي عندك عند الوصي كما يجعل المصباح في الزجاجة كأنها كوكب دري فأعلمهم فضل الوصي يوقد من شجرة مباركة فأصل الشجرة المباركة ابراهيم (ع) وهو قول الله عز وجل رحمة الله وبرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ وهو قول الله إن الله اصطفى آدم ونوحًا وآل

إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عَمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ذُرْيَةَ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلَيْمٌ لَا شَرْقِيَّةَ  
وَلَا غَرْبِيَّةَ يَقُولُ لَسْتَ بِيهُودٍ فَتَصْلُوا قَبْلَ الْمَغْرِبِ وَلَا نَصَارَى فَتَصْلُوا قَبْلَ الْمَشْرَقِ وَأَنْتُمْ  
عَلَى مَلَكَةِ ابْرَاهِيمَ (ع) وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصَارَائِيًّا وَلَكِنْ كَانَ  
حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَقَوْلُهُ يَكُادُ زَيْتَهَا يُضَيِّعُ يَقُولُ مُثْلُ أَوْلَادِكُمُ الَّذِينَ  
يُولَدُونَ مِنْكُمْ مُثْلُ الْزَيْتِ الَّذِي يَعْصُرُ مِنَ الْزَيْتُونِ يَكَادُونَ أَنْ يَتَكَلَّمُوا بِالنَّبَوَةِ وَلَوْلَمْ  
يَنْزِلْ عَلَيْهِمْ مَلِكٌ .

وَالْقَمِيُّ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ  
وَالْأَرْضِ قَالَ بَدْءُ بِنُورِ نَفْسِهِ مُثْلُ نُورِهِ مُثْلُ هَدَاهُ فِي قَلْبِ الْمُؤْمِنِ كَمَشْكَاهُ فِيهَا مَصْبَاحٌ  
الْمَشْكَاهُ جَوْفُ الْمُؤْمِنِ وَالْقَنْدِيلُ قَلْبُهُ وَالْمَصْبَاحُ النُّورُ الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ فِيهِ تَوْقِيدَ مِنْ  
شَجَرَةِ مَبَارَكَةٍ قَالَ الشَّجَرَةُ الْمُؤْمِنُ زَيْتُونَةٌ لَا شَرْقِيَّةَ وَلَا غَرْبِيَّةَ قَالَ عَلَى سَوَاءِ الْجَبَلِ لَا  
غَرْبَيَّةَ إِي لَا شَرْقَيَّةَ إِي لَا غَربَ لَهَا إِذَا طَلَعَ الشَّمْسُ طَلَعَتْ عَلَيْهَا وَإِذَا  
غَرَبَتْ غَرَبَتْ عَلَيْهَا يَكَادُ زَيْتَهَا يَعْنِي يَكَادُ النُّورُ الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ فِي قَلْبِهِ يُضَيِّعُ وَإِنْ لَمْ  
يَتَكَلَّمْ نُورٌ عَلَى نُورٍ فَرِيْضَةٌ عَلَى فَرِيْضَةٍ وَسَنَةٌ عَلَى سَنَةٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ قَالَ  
يَهْدِي اللَّهُ لِفَرَائِضِهِ وَسَنَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيُضَرِّبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ قَالَ فَهَذَا مِثْلُ ضَرْبِهِ اللَّهِ  
لِلْمُؤْمِنِ قَالَ فَالْمُؤْمِنُ يَتَقَلَّبُ فِي خَمْسَةِ مِنَ النُّورِ مَدْخَلِهِ نُورٌ وَمَخْرُجُهُ نُورٌ وَعِلْمُهُ نُورٌ  
وَكَلَامُهُ نُورٌ وَمَصِيرُهُ يَوْمُ الْقِيَامَةِ إِلَى الْجَنَّةِ نُورٌ قَالَ الرَّاوِي قَلْتُ لِجَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
أَنَّهُمْ يَقُولُونَ مُثْلُ نُورِ الرَّبِّ قَالَ سَبَحَنَ اللَّهُ لَيْسَ اللَّهُ مِثْلُ أَمَا قَالَ فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ  
(٣٦) فِي بَيْوَتٍ إِي كَمَشْكَاهَ فِي بَعْضِ بَيْوَتٍ أَوْ تَوْقِيدَ فِي بَيْوَتٍ أَذْنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ  
بِالْتَّعْظِيمِ وَيُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ

فِي الْكَافِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامِ هِيَ بَيْوَتُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ .

وَفِيهِ وَفِي الْأَكْمَالِ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامِ هِيَ بَيْوَتَاتُ الْأَنْبِيَاءِ وَالرَّسُولِ  
وَالْحَكَمَاءِ وَأَئِمَّةِ الْهُدَىِ .

وَالْقَمِيُّ عَنِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ هِيَ بَيْوَتُ الْأَنْبِيَاءِ وَبَيْتُ عَلَيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْهَا .

وفي الكافي عنه عليه السلام ان قتادة قال له والله لقد جلست بين يدي فقهاء وقد اضطرب قلبي قدام واحد منهم ما اضطرب قدامك فقال له اتدرى اين انت بين يدي بيوت اذن الله ان ترفع الى آخر الآية فانت ثمة ونحن اولئك فقال له قتادة صدقتك والله جعلني الله فداك والله ما هي بيوت حجارة ولا طين يسبح له فيها بالغدو والآصال وقرء بفتح الباء .

(٣٧) رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةً وَلَا يَبْيَعُ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكُوْةِ .

في الفقيه عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال كانوا اصحاب تجارة فاذا حضرت الصلاة تركوا التجارة وانطلقوا الى الصلاة وهم اعظم اجرًا من لا يتجر وفي المجمع عنهما عليهما السلام مثله .

وفي الكافي رفعه قال هم التجار الذين لا تلهيهم تجارة ولا يبع عن ذكر الله اذا دخل مواقت الصلاة ادوا الى الله حقه فيها .

وعن الصادق عليه السلام انه سئل عن تاجر ما فعل فقيل صالح ولكنه قد ترك التجارة فقال عمل الشيطان ثلاثة اما علم ان رسول الله صلى الله عليه وآلله اشتري غير انت من الشام فاستفضل فيها ما قضى دينه وقسم في قرابته يقول الله عز وجل رجال لا تلهيهم تجارة ولا يبع عن ذكر الله الآية يقول القصاص ان القوم لم يكونوا يتجرون كذبوا ولتكنهم لم يكونوا يدعون الصلاة في ميقاتها وهو افضل من حضر الصلاة ولم يتجر يخافون يوما مع ما هم عليه من الشكر والطاعة تتقلب فيه القلوب والابصار وتتغير من الهول .

(٣٨) لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ أَشْيَاءً لَمْ يَعْدُهُمْ عَلَى اعْمَالِهِمْ وَلَا يَخْطُرُ بِبَالِهِمْ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ تقرير للزيادة وتنبيه على كمال القدرة ونفذ المنشية وسعة الإحسان .

(٣٩) وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٌ بَقِيعَةٌ بِأَرْضٍ مَسْتَوَيَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمَانُ مَاءً

الجزء الثامن عشر  
حتى إذا جاءه لم يحده شيئاً مما ظنه ووجد الله عنده محسباً أيام فوفيه حسابه والله سريع الحساب لا يشغله حساب عن حساب وقد سبق معناه .

روي أنها نزلت في عتبة بن ربيعة بن أمية تعبد في الجاهلية والتمس الدين فلما جاء الإسلام كفر .

(٤٠) أو كظلمات عطف على كسراب وأول للتحبير فأن اعمالهم لكونها لأغية لا منفعة لها كالسراب ولكنها حالية عن نور الحق كالظلمات المتراكمة من لج البحر والامواج والسحب او للتنويع فأن اعمالهم ان كانت حسنة فكالسراب وان كانت قبيحة فكالظلمات في بحر لجي عميق منسوب الى اللجاج وهو معظم الماء يغشيه يغشى البحر موج من فوقه موج اي امواج متراكمة من فوقه من فوق الموج الثاني سحاب غطى النجوم وحجب انوارها ظلمات هذه ظلمات وقرء بالجر على ابدالها من الاولى او باضافة سحاب اليها بعضها فوق بعض اذا اخرج يده يعني من كان هناك لم يكن يراها لم يقرب ان يراها فضلاً ان يريها ومن لم يجعل الله له نوراً ومن لم يقدر له الهدایة ولم يوقفه لأسبابها فما له من نور خلاف الموفق الذي له نور على نور .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام او كظلمات قال الأول وصاحبها يغشيه موج الثالث من فوقه موج ظلمات الثاني بعضها فوق بعض معاوية لعن الله وفتنه بني امية اذا اخرج يده في ظلمة فتنتهم لم يكن يرى بها ومن لم يجعل الله له نوراً إماماً من ولد فاطمة (ع) فما له من نور امام يوم القيمة .

والقمي عنه عليه السلام او كظلمات فلان وفلان في بحر لجي يغشيه موج يعني نعشل من فوقه موج طلحة والزبير بعضها فوق بعض معاوية ويزيد لعنهم الله وفتنه بني امية اذا اخرج يده في ظلمة فتنتهم لم يكن يرى بها ومن لم يجعل الله له نوراً يعني إماماً من ولد فاطمة عليها السلام فما له من نور فما له من امام يمشي بنوره كما في قوله تعالى يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم قال انما المؤمنون يوم القيمة نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم حتى ينزلوا منازلهم من الجنان .

(٤١) أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْطَّيْرُ اِيضاً صَافَاتٍ  
واقفات في الجو مصطفات الاجنة في الهواء كُلُّ قَدْ عِلْمَ صَلْوَةٌ وَتَسْبِيحَةٌ وَاللَّهُ  
عَلَيْمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ قال بعض اهل المعرفة خلق الله الخلق ليسبحوه فنطقهم بالتسبيح له  
والثناء عليه والسجود له فقال أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْطَّيْرُ  
الآية وقال ايضاً أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ  
وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ الآية وخطاب بهاتين الآيتين نبيه الذي اشهده ذلك واراه فقال أَلَمْ تَرَ  
وَلَمْ يَقُلْ أَلَمْ تَرَوْا فَانَا مَا رأيْنَاهُ فَهُوَ لَنَا اِيمَانٌ وَلِمُحَمَّدٍ صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عِيَانٌ فَاشَهَدُهُ  
سجود كل شيء وتواضعه لله وكل من اشهده الله ذلك ورآه دخل تحت هذا الخطاب  
وهذا تسبيح فطري وسجود ذاتي ينشأ عن تجلٍ لهم فأحبّوه فأنبغعوا الى الثناء من  
غير تكليف بل اقتضاء ذاتي وهذه هي العبادة الذاتية التي اقامهم الله فيها بحكم  
الاستحقاق الذي يستحقه قال وليس هذا التسبيح بلسان الحال كما يقوله اهل النظر  
من لا يكشف له قال ونحن زدنا مع الإيمان بالأخبار الكشف فقد سمعنا الأحجار  
تذكرة الله رؤيا عين بلسان تسمعه اذانا منها وتخاطبنا مخاطبة العارفين بحلال الله مما  
ليس يدركه كل انسان .

أقول : قد سبق في سوري النحل وبني اسرائيل زيادة بيان لهذا .

والقمي عن الصادق عليه السلام ما من طير يصاد في بَرٍ ولا بَحْرٍ ولا يصاد شيء  
من الوحش الا بتضييعه التسبيح .

وعن امير المؤمنين عليه السلام انَّ اللَّهَ ملِكًا في صورة الديك الاملع  
الأشهب برائته في الارضين السابعة وَعُرْفَه تحت العرش له جناحان جناح  
بالمشرق وجناح بالمغارب فاما الجناح الذي في المشرق فمن ثلج واما الجناح الذي  
في المغرب فمن نار فكلما حضر وقت الصلاة قام على برائته ورفع عرفه تحت العرش  
ثم أمال احد جناحيه الى الآخر يصفق بهما كما يصفق الديك في منازلكم فلا الذي  
في الثلج يطفئ النار ولا الذي في النار يذيب الثلج ثم ينادي بأعلى صوته اشهد ان لا  
إله الا الله واسعد انَّ مُحَمَّداً عبده ورسوله خاتم النبيين وَانَّ وصيَّه خير الوصيَّين سَبُّوح

قدوس رب الملائكة والروح فلا يبقى في الارض ديك الا اجابه وذلك قوله عز وجل  
والطير صافات كل قد علم صلوته وتسبيحة .

وفي التوحيد عنه عليه السلام مثله .

(٤٢) وَلِلّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَى اللّهِ الْمَصِيرُ مرجع الجميع .

(٤٣) أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللّهَ يُزْجِي يسوق سَحَاباً ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ بَأْنَ يَكُونُ قَطْعًا فَيُضْمَّ  
بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَاماً مُتَرَاكِباً بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ فَتَرَى الْوَدْقَ الْمَطْرَ يَخْرُجُ  
مِنْ خَلَالِهِ مِنْ فَتْوَقِهِ جَمْعُ خَلْلٍ وَيُنَزَّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنَ الْغَمَامِ فَإِنَّ كُلَّ مَا عَلَاكَ فَهُوَ سَمَاءٌ  
مِنْ چَبَالٍ مِنْ قَطْعِ عَظَامٍ تُشَبِّهُ الْجَبَالَ فِي عَظَمَاهَا وَجَمْودَهَا فِيهَا مِنْ بَرَدٍ بَيَانُ الْجَبَالِ  
فَيُصِيبُ بِهِ بِالْبَرَدِ مَنْ يَشَاءُ وَيَصْرُفُ عَمَّنْ يَشَاءُ

في الكافي عن الصادق عن ابيه عن امير المؤمنين عليهم السلام قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله عز وجل جعل السحاب غرائب للمطر هي تذيب  
البردماء لكيلا يضر شيئا يصيبه والذي ترون فيه من البرد والصواعق نعمة من الله عز  
وجل يصيب بها من يشاء من عباده وفيه عنه عليه السلام قال البرد لا يؤكل لأن الله  
تعالى يصيب به من يشاء وفي الاهليةجة عنه عليه السلام في حديث يذكر فيه الرياح  
قال وبها يتالف المفترق وبهما يفترق الغمام المطبق حتى ينبسط في السماء كيف  
يساء مدبرة فيجعله كسفا فترى الودق يخرج من خلاله بقدر معلوم لمعاش مفهوم  
وارزاق مقسمة وأجال مكتوبة .

وفي الفقيه عن الباقي عليه السلام في حديث يذكر فيه انواع الرياح قال ومنها  
رياح تحبس السحاب بين السماء والارض ورياح تعصر السحاب فتمطر باذن الله  
ورياح تفرق السحاب يكاد سنابره ضوء برقه يذهب بالابصار بأبصار الناظرين اليه  
من فرط الاضاءة .

(٤٤) يُقْلِبُ اللّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ بِالْمَعَاقِبَ بَيْنَهُمَا وَنَقْصٌ أَحَدُهُمَا وَزِيادةُ الْآخَرِ  
وَتَغْيِيرُ أَحْوَالِهِمَا بِالْحَرَّ وَالْبَرَدِ وَالظُّلْمَةِ وَالنُّورِ إِنَّ فِي ذَلِكَ فِيمَا تَقْدِمُ ذِكْرُهُ لَعِبْرَةً لِأُولَئِكَ  
الْأَبْصَارِ

سورة النور آية : ٤٢ - ٥٠ ..... ٤٤١

(٤٥) وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ ذَبَابٍ كُلَّ حَيْوانٍ يَدْبُّ عَلَى الْأَرْضِ وَقَرْءَ خَالِقٌ بِالاضْفَافَةِ مِنْ

ماءٍ .

القَمَّيِّ مِنْ مِنَّيِّ وَقِيلَ مِنْ الْمَاءِ الَّذِي جَزَءٌ مَادَتْهُ إِذْ مِنْ الْحَيْوَانَاتِ مَا يَتَوَلَّ دَلَّا عَنِ  
النَّطْفَةِ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ كَالْحَيَاةِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ كَالْإِنْسَانِ  
وَالظَّيْرِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعِ كَالْنَّعْمَ وَالْوَحْشِ .

وفي المجمع عن الباقر عليه السلام

وَالْقَمَّيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَكْثَرِ مِنْ ذَلِكَ يَخْلُقُ  
اللَّهُ مَا يَشَاءُ مِمَّا ذُكِرَ وَمِمَّا لَمْ يُذَكَّرْ بِمَقْتَضِيِّ مَشِيَّتِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ  
(٤٦) لَقَدْ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ مُبَيِّنَاتٍ لِلْحَقَائِقِ بِاِنْوَاعِ الدَّلَائِلِ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ  
بِالْتَّوْفِيقِ لِلنَّظرِ فِيهَا وَالْتَّدْبِيرِ لِمَعَانِيهَا إِلَى صِرَاطِ مُسْتَقِيمٍ الْمَوْصِلُ إِلَى دَرَكِ الْحَقِّ  
وَالْفَوْزُ بِالْجَنَّةِ .

(٤٧) وَيَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ وَأَطَعْنَا لَهُمَا ثُمَّ يَتَوَلَّ فَرِيقٌ مِنْهُمْ بِالْإِمْتَانَاعِ  
عَنْ قَبْوِ حَكْمِهِ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ بَعْدِ قَوْلِهِمْ هَذَا وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ عَرَفْتُمُوهُمْ وَهُمْ  
الْمُخْلَصُونَ فِي الإِيمَانِ الثَّابِتُونَ عَلَيْهِ .

(٤٨) وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِي لِيَحْكُمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَآلِهِ فَإِنَّهُ الْحَاكِمُ ظَاهِرًا وَالْمَدْعُوُّ إِلَيْهِ وَذَكْرُ اللَّهِ لِتَعْظِيمِهِ وَالدَّلَالَةُ عَلَى أَنَّ حَكْمَهُ فِي  
الْحَقِيقَةِ حَكْمُ اللَّهِ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ فَاجَأَهُمْ فَرِيقٌ مِنْهُمْ الْاعْرَاضُ إِذَا كَانَ الْحَقُّ  
عَلَيْهِمْ لَعْنَهُمْ بِأَنَّهُ لَا يَحْكُمُ لَهُمْ وَهُوَ شَرْحُ للتَّوْلِي وَمَبَالَغَةُ فِيهِ .

(٤٩) وَإِنْ يَكُنْ لَهُمْ الْحَقُّ لَا عَلَيْهِمْ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ مُنْقَادِينَ لِعِلْمِهِمْ بِأَنَّهُ  
يَحْكُمُ لَهُمْ .

(٥٠) أَفِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ كُفْرٌ وَمِيلٌ إِلَى الظُّلْمِ أَمْ ارْتَابُوا بِأَنَّ رَأُوا مِنْكُمْ تَهْمَةً  
فَزَالَتْ ثَقْتُهُمْ بِكَ أَمْ يَخَافُونَ أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ فِي الْحُكْمَةِ بَلْ أُولَئِكَ هُمُ  
الظَّالِمُونَ اضْرَابٌ عَنِ الْقَسْمَيْنِ الْآخِرَيْنِ لِتَحْقِيقِ الْقَسْمِ الْأَوَّلِ وَالْفَصْلُ لِنَفْيِ ذَلِكِ

عن غيرهم سيما المدعو الى حكمه .

القمي عن الصادق عليه السلام نزلت هذه الآية في امير المؤمنين عليه السلام وعثمان وذلك انه كان بينهما منازعة في حدقة فقال امير المؤمنين عليه السلام نرضى برسول الله صلى الله عليه وآلـهـ فـقـالـ عـبـدـ الرـحـمـنـ بنـ عـوـفـ لـعـثـمـانـ لاـ تـحـاـكـمـ الـىـ رـسـوـلـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ يـحـكـمـ لـهـ عـلـيـكـ وـلـكـ حـاـكـمـ الـىـ اـبـنـ شـيـةـ اليـهـودـيـ فـقـالـ عـثـمـانـ لـأـمـيرـ المـؤـمـنـينـ عـلـيـهـ السـلـامـ لـاـ نـرـضـىـ إـلـاـ بـابـنـ شـيـةـ اليـهـودـيـ فـقـالـ اـبـنـ شـيـةـ لـعـثـمـانـ تـأـمـنـونـ رـسـوـلـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ عـلـىـ وـحـيـ السـمـاءـ وـتـهـمـونـهـ فـيـ الـاحـكـامـ فـأـنـزـلـ اللهـ عـزـ وـجـلـ عـلـىـ رـسـوـلـهـ وـاـذـ دـعـواـ إـلـىـ اللهـ وـرـسـوـلـهـ الـآـيـاتـ وـفـيـ الـمـجـمـعـ حـكـيـ الـبـلـخـيـ أـنـ كـانـ بـيـنـ عـلـيـ وـعـثـمـانـ مـنـازـعـةـ فـيـ اـرـضـ اـشـرـاـهـاـ مـنـ عـلـيـ فـخـرـجـتـ فـيـهاـ اـحـجـارـ فـأـرـادـ رـدـهـاـ بـالـعـيـبـ فـلـمـ يـأـخـذـهـاـ فـقـالـ بـيـنـيـ وـبـيـنـكـ رـسـوـلـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ فـقـالـ حـكـمـ بـنـ اـبـيـ عـاصـ اـنـ حـاـكـمـتـهـ الـىـ اـبـنـ عـمـهـ حـكـمـ لـهـ فـلـاـ تـحـاـكـمـوـاـ الـىـ هـيـ فـنـزـلـتـ الـآـيـاتـ قـالـ وـهـوـ الـمـرـوـيـ عـنـ اـبـيـ جـعـفرـ عـلـيـهـ السـلـامـ اوـ قـرـيبـ مـنـهـ .

### (٥١) إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ

في المجمع عن علي عليه السلام انه قراء قول المؤمنين بالرفع إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا وأولئك هم المفلحون  
في المجمع عن الباقر عليه السلام والقمي ان المعنى بالآلية امير المؤمنين عليه السلام .

(٥٢) وَمَنْ يُطِعُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَىَ اللَّهَ وَيَتَّقَهُ وَقَرَءَ بِغَيْرِ الْإِشْبَاعِ وَبِسْكُونِ الْهَاءِ وَبِسْكُونِ الْقَافِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ بِالنَّعِيمِ الْمَقِيمِ .

(٥٣) وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهَدَ أَيْمَانِهِمْ لِئَنْ أَمْرَتَهُمْ بِالْخَرْجَةِ عَنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ لِيَخْرُجُنَّ قُلْ لَا تُقْسِمُوا عَلَىِ الْكَذْبِ طَاعَةً مَعْرُوفَةً الْمَطْلُوبُ مِنْكُمْ طَاعَةً مَعْرُوفَةً لَا يَعْلَمُونَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ فَلَا يَخْفَى عَلَيْهِ سِرَّ أَنْتُمْ .

(٥٤) قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ امْرٌ يُبَلِّغُ مَا خَاطَبَهُمُ اللَّهُ بِهِ عَلَى الْحَكَايَةِ مِنْ تَبْكِيهِمْ فَإِنْ تَوَلُّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا حُمِّلَ مِنَ التَّبْلِيغِ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ مِنَ الْإِمْتَالِ وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا إِلَى الْحَقِّ وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ التَّبْلِيغُ الْوَاضِعُ لِمَا كَلَّفْتُمْ وَقَدْ أَدَى وَانِّمَا بَقِيَ مَا حُمِّلْتُمْ فَإِنْ أَدَيْتُمْ فَلَكُمْ وَإِنْ تُوَلِّيْتُمْ فَعَلَيْكُمْ .

في الكافي عن الصادق عليه السلام في خطبة في وصف النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال وَادَى مَا حَمَلَ مِنْ اثْقَالِ النَّبِيَّ .

وعن الباقر عليه السلام قال قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يا معاشر قراء القرآن اتقوا الله عزَّ وجلَّ فيما حملتم من كتابه فإني مسؤول وانكم مسؤولون اني مسؤول عن تبليغ الرسالة واما انتم فتسئلون عما حملتم من كتاب الله وستبَتَّى .

(٥٥) وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لِيَسْتَخْلِفُنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ  
ليجعلنهم خلفاء بعد نبيكم كما استخلف الذين من قبلهم يعني وصاهم الأنبياء بعدهم  
وقراء بضم التاء وكسر اللام ولَيُمَكِّنَ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَهُوَ الْإِسْلَامُ  
وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ مِنَ الْأَعْدَاءِ وَقِرَءَ بِالْتَّخْفِيفِ أَمْنًا مِنْهُمْ يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ  
بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ ارْتَدَ او كفر هذه النعمة بعد ذلك بعد حصوله فأولئك هُمُ الْفَاسِقُونَ  
الكاملون في فسقهم حيث ارتدوا بعد وضوح الامر او كفروا تلك النعمة العظيمة .

في الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال هم الأئمة عليهم السلام .

وعن الباقر عليه السلام ولقد قال الله في كتابه لولاه الأمر من بعد محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خاصَّةً وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ إِلَى قَوْلِهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ يقول استخلفكم لعلمي وديني وعبادتي بعد نبيكم كما استخلف وصاها آدم عليه السلام من بعده حتى يبعث النبي الذي يليه يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا يقول يَعْبُدُونَنِي بِإِيمَانٍ لَا نَبِيٌّ بَعْدَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَمَنْ قَالَ غَيْرَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ فَقَدْ مَكَنَ وَلَاهُ الْأَمْرُ بَعْدَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِالْعِلْمِ وَنَحْنُ هُمُ الْفَاسِقُونَ فَمَنْ صَدَقَنَاكُمْ

٤٤٤ ..... الجزء الثامن عشر  
فاقرروا وما انتم بفاعلين .

والقمي نزلت في القائم من آل محمد عليهم السلام .

أقول : تبديل خوفهم بالأمن يكون بالقائم او مجموع ذلك معاً يكون به فلا ينافي الخبر السابق .

وفي المجمع المروي عن اهل البيت عليهم السلام انها في المهدى من آل محمد عليهم السلام .

قال وروي العياشي باسناده عن علي بن الحسين عليهما السلام انه قراء الآية وقال هم والله شيعتنا اهل البيت يفعل ذلك بهم على يدي رجل منا وهو مهدي هذه الأمة وهو الذي قال رسول الله صلى الله عليه وآلـهـ لـوـلـمـ يـقـ منـ الدـنـيـاـ إـلـيـمـ لـطـوـلـ اللهـ ذـلـكـ الـيـوـمـ حـتـىـ يـلـيـ رـجـلـ مـنـ عـتـرـتـيـ اـسـمـ يـمـلـأـ الـأـرـضـ عـدـلـاـ وـقـسـطـاـ كـمـاـ مـلـئـتـ ظـلـمـاـ وـجـورـاـ

قال وروي مثل ذلك عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهم السلام قال فعلى هذا يكون المراد بالذين آمنوا وعملوا الصالحات النبي واهل بيته .

أقول : فقوله عليه السلام هم والله شيعتنا يفعل ذلك بهم يعني تبديل الخوف بالأمن انما يكون لهم .

وفي الاكمال عن الصادق عليه السلام في قصة نوح وذكر انتظار المؤمنين من قومه الفرج حتى اراهم الله الاستخلاف والتمكين قال وكذلك القائم عليه السلام فانه تمتد ايام غيته ليصرح الحق عن محضه ويصفوا الإيمان من الكدر بارتداد كل من كانت طبيته خبيثة من الشيعة الذين يخشى عليهم النفاق اذا احسوا بالاستخلاف والتمكين والامر المنتشر في عهد القائم عليه السلام قال الرواية فقلت يا بن رسول الله فان هذه النواصب تزعم ان هذه الآية نزلت في ابي بكر وعمر وعثمان وعلى فقال لا لا يهد الله قلوب الناصبة متى كان الدين الذي ارتضاه الله ورسوله متمكناً بانتشار الامر في الامة وذهب الخوف من قلوبها وارتفاع الشك من صدورها في عهد واحد من

سورة النور آية : ٥٦ - ٥٨

هؤلاء وفي عهد علي عليه السلام مع ارتداد المسلمين والفتن التي كانت تثور في أيامهم والحروب التي كانت تنشب بين الكفار وبينهم .

وفي الإحتجاج عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث ذكر فيه مثالب ثلاثة وأمهال الله أيامهم قال كل ذلك لتقى النظرة التي أوجبها الله لعدوه ابليس إلى أن يبلغ الكتاب أجله ويتحقق الحق على الكافرين ويقرب الوعد الحق الذي بيته الله في كتابه بقوله وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيُسْتَخْلِفُنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا أَسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وذلك اذا لم يبق من الإسلام إلا اسمه ومن القرآن إلا رسمه وغاب صاحب الأمر بايقاص العذر له في ذلك لاشتمال الفتنة على القلوب حتى يكون أقرب الناس إليه أشد عداوة له وعنده ذلك يؤيده الله بجنود لم تروها ويظهر دين نبيه على يديه ويظهره على الدين كلّه ولو كره المشركون .

وفي الجوامع عن النبي صلى الله عليه وآله قال زويت لي الأرض فأربت مشارقها وغاربها وسيبلغ ملك امتى ما زوى لي منها .

وروى المقداد عنه صلى الله عليه وآله أنه قال لا يبقى على الأرض بيت مدرولا وبر إلا دخله الله كلمة الإسلام بعزم عزيز وذلك ذليل أما أن يعزهم الله فيجعلهم من أهلها وأماما أن يذلّهم فيدينون بها .

(٥٦) وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَأَتُوا الزَّكُوَةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ

(٥٧) لَا تَحْسِبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ مَعْجِزِينَ اللَّهُ عَنِ ادْرَاكِهِمْ  
وَاهْلَكَهُمْ وَقَرَىءَ بِالِيَاءِ وَمَأْوِيهِمُ التَّارُ وَلَبِسَ الْمَصِيرُ

(٥٨) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيُسْتَأْذِنُكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ

في الكافي عن الصادق عليه السلام هي خاصة في الرجال دون النساء قبل فالنساء يستأذن في هذه الثلاث ساعات قال لا ولكن يدخلن ويخرجن وفي روایة أخرى هم المملوكون من الرجال والنساء والصبيان الذين لم يبلغوا والذين لم يبلغوا الحلم منكم الصبيان من الأحرار .

٢٤٦ ..... الجزء الخامس عشر

وضبطها وَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا مكتوبًا في الصحف وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا فـيكتب  
عليه ما لم يفعل او لا ينقص ثواب محسن ولا يزيد في عقاب مسيء.

القمي قال يجدون ما عملوا كلّه مكتوبًا.

والعياشي عن الصنادق عليه السلام اذا كان يوم القيمة دفع الى الانسان كتابه ثم  
قيل اقرأ فيقرأ ما فيه فيذكره فما من لحظة ولا كلمة ولا نقل قدم الا ذكره كأنه فعله  
تلك الساعة فلذلك قالوا يا ويلتنا الآية.

(٥٠) وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلِكَةِ اسْجُدُوا لِلأَدَمَ فَسَجَدُوا إِلَيْهِ أَبِيلِيسَ قد سبق تفسيره (ذكره  
خ ل) في سورة البقرة قيل كرره في مواضع لكونه مقدمة للامور المقصود بيانها في  
تلك المحال وهكذا كل تكرير في القرآن كان من الجن ففتق عن أمر ربّه فخرج عن  
أمره بترك السجود فتَّخذُونَهُ أَبْعَدَ مَا وَجَدَ مِنْهُ تَتَّخِذُونَهُ وَدُرِيَّتُهُ أَوْلَيَاءَ مِنْ دُونِي  
وَتَسْبِدُلُونَهُمْ بِي فَتَطْبِعُونَهُمْ بَدْلَ طَاعَتِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدْلًا مِنَ الله  
ابليس وذريته .

(٥١) مَا أَشَهَدْتُهُمْ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَا احْضَرْتَ أَبِيلِيسَ وَذُرِيَّتَهُ خَلْقَ  
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ اعْتَضَدَّا بِهِمْ وَلَا خَلْقَ أَنْفُسِهِمْ وَلَا احْضَرْتَ بَعْضَهُمْ خَلْقَ بَعْضِ  
وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضْلِلِينَ عَصْدًا اعْوَانًا يَعْنِي فَمَا لَكُمْ تَتَّخِذُونَهُمْ شَرَكَائِي فِي الْعِبَادَةِ  
أَوِ الطَّاعَةِ أَوِ الْمَعْنَى مَا اشْهَدْتَ الْمُشْرِكِينَ خَلْقَ ذَلِكَ وَمَا خَصَّتْهُمْ بِعِلْمٍ لَا يَعْرِفُهَا  
غَيْرُهُمْ حَتَّى لَوْ آمَنُوا بِعِهْمِ النَّاسِ كَمَا يَزْعُمُونَ فَلَا تَلْتَفِتْ إِلَيْهِمْ طَمَعًا فِي  
نَصْرَتِهِمْ لِلَّذِينَ فَانِّه لَا يَنْبغي لِي أَنْ اعْتَضِدَ بِالْمُضْلِلِينَ لِدِينِي وَيَعْصِدَهُ قِرَاءَةُ مِنْ قَرَأَ وَمَا  
كُنْتُ عَلَى خَطَابِ الرَّسُولِ .

والعياشي عن الباقي عليه السلام انّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَعْزَزَ  
الاسلام بعمر بن الخطاب وبأبي جهل و هشام فأنزل الله هذه الآية يعنيهما

أقول: ويمكن التوفيق بين التفسيرين بتعظيم الشياطين الجن والانس

وفي الكافي عن الجواد عليه السلام انّ الله تبارك وتعالى لم يزل متفرداً

كلها وإنما خطب به الأحرار لأنّ بلوغ الأحرار يوجب رفع الحكم المذكور في تخصيص الاستيدان بالآوقات الثلاثة بخلاف بلوغ المماليك فإنّ الحكم باق معه في التخصيص للاحتياج إلى الخدمة والإستخدام وقد مضى ما يدلّ عليه من النصّ كذلك يُبيّن الله لكم آياته والله عَلِيمٌ حَكِيمٌ كَرِرَه تأكيداً وبمبالغة في الأمر بالإستيدان.

(٦٠) وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ الْعَجَائِزِ الَّتِي قَدْنَ منَ الْحِيْضِ وَالنِّكَاحِ الْلَّاتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا لَا يَطْمَعُونَ فِيهِ لِكَبِرِهِنَّ فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضْعُفُنَ ثِيَابُهُنَّ إِيْ الشِّيَابِ لِظَاهِرَةٍ .

وفي المجمع قراء الباقر والصادق عليهما السلام يضعن من ثيابهنَّ .

القمي قال نزلت في العجائز الّاتي يئسن من المحيض والتزوّيج ان يضعن الشاب :

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه قرأها فقال الجلب والخمار اذا كانت  
المرأة مسنة .

وعنه عليه السلام قال الخمار والجلباب قيل بين يدي من كان قال بين يدي من كان .

وفي رواية قال تضع الجلبب وحده وفي اخرى الا ان تكون امة ليس عليها جناح ان تضع خمارها رواها في التهذيب .

وفي العيون عن الرضا عليه السلام في هذه الآية قال عنى الجلباب قال فلا  
بأس بالنظر الى شعور مثلهم **غَيْر مُتَبَرِّجَاتٍ** بزيينة غير مظاهرات زينة مما امرن باخفائه  
في قوله تعالى **وَلَا يُبَدِّلَنَّ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهُا** كما رواه .

في الكافي عن الصادق عليه السلام قال والزينة التي يبدين لهنّ شيء في الآية الأخرى .

أقول : وهو الوجه والكفان والقدمان كما مضى وما سوى ذلك داخل في النهي

عن التبرج بها واصل التبرج التكلف في اظهار ما يخفى وإن يُسْتَعْفِفُنَ خَيْرٌ لَهُنَّ من الوضع .

القمي قال اي لا يظهرن للرجال .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام قال فان لم تفعل فهو خير لها والله سمييع لمقالهن للرجال عليم بمقصودهن .

(٦١) ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج نفي لما كانوا يتحرجون من محاكمة الأصحاء حذراً من استقدارهم او اكلهم من بيت من يدفع اليهم المفتاح ويبيع لهم التبسيط فيه اذا خرج الى الغزو وخلفهم على المنازل مخافة ان لا يكون ذلك من طيبة قلب او من اجاية من يدعوهם الى بيوت آبائهم واولادهم واقاربهم فيطعمونهم كراهة ان يكونوا كلاً عليهم .

القمي عن الباقي عليه السلام في هذه الآية قال وذلك ان اهل المدينة قبل ان يسلموا كانوا يعتزلون الأعمى والأعرج والمريض وكانوا لا يأكلون معهم وكان الانصار فيهم تيه وتكرمه فقالوا ان الأعمى لا يبصر الطعام والأعرج لا يستطيع الزحام على الطعام والمريض لا يأكل كما يأكل الصحيح فعزلوا لهم طعامهم على ناحية وكانوا يرون عليهم من محاكمتهم جناح وكان الأعمى والأعرج والمريض يقولون لعلنا نؤذهم اذا اكلنا معهم فاعزلوا من محاكمتهم فلما قدم النبي صلى الله عليه وآل سأله عن ذلك فأنزل الله عز وجل ليس عليكم جناح ان تأكلوا جميعاً او شتاتاً ولا على أنفسكم ان تأكلوا من بيوتكم قيل يعني من البيوت التي فيها ازواحكم وعيالكم فيدخل فيها بيت الاولاد لأن بيت الولد كبيته لقوله صلى الله عليه وآلہ انت ومالك لأبيك وقوله ان اطيب ما يأكل المرء من كسبه وان ولده من كسبه .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل ما يحل للرجل من مال ولده قال قوت بغير سرف اذا اضطر اليه قيل فقول رسول الله صلى الله عليه وآلہ للرجل الذي قدم اباه انت ومالك لأبيك فقال انما جاء بأبيه الى النبي صلى الله عليه وآلہ فقال يا رسول الله هذا ابى وقد ظلمتني ميراثي من امي فأخبره الأب انه قد انفقه عليه وعلى

سورة النور آية : ٦١ ..... ٤٤٩

نفسه فقال انت ومالك لا يألك ولم يكن عند الرجل شيء وما كان رسول الله صلى الله عليه وآله يحبس الاب للأبن او بيوت آبائكم او بيوت أمهاتكم او بيوت اخوانكم او بيوت أخواتكم او بيوت أعمامكم او بيوت عماتكم او بيوت أحوالكم او بيوت خالاتكم او ما ملكتكم مفاتحة

في الكافي عن الصادق عليه السلام قال الرجل له وكيل يقوم فيما له فيأكل بغير اذنه .

وعن احدهما عليهم السلام ليس عليك جناح فيما اطعمنت واكلت مما ملكت  
مفاتحة ما لم تفسده او صديقكم

في المجمع عن ائمة الهدى عليهم السلام انهم قالوا لا بأس بالاكل لهؤلاء من  
بيوت من ذكره الله قدر حاجتهم من غير اسراف .

وفي الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل ما يعني بقوله او صديقكم قال هو  
والله الرجل يدخل بيت صديقه فيأكل بغير اذنه .

وعنه عليه السلام هؤلاء الذين سمي الله عز وجل في هذه الآية يأكل بغير اذنهم  
من التمر والمادوم وكذلك تطعم المرأة من منزل زوجها بغير اذنه فاما ما خلا ذلك من  
ال الطعام فلا .

وعنه عليه السلام قال للمرأة ان تأكل وان تتصدق وللصدق ان يأكل من منزل  
اخيه ويتصدق .

وفي الجوامع عنه عليه السلام من عظم حرمة الصديق ان جعله من الانس  
والثقة والانبساط وترك الحشمة بمنزلة النفس والاب والاخ والابن ليس عليكم  
جناح ان تأكلوا جميعا او اشتاتا مجتمعين او متفرقين .

القمي لما هاجر رسول الله عليه وآلـه الى المدينة وآخى بين  
المسلمين من المهاجرين والانصار قال فكان بعد ذلك اذا بعث احدا من اصحابه في  
غزوة او سرية يدفع الرجل مفتاح بيته الى اخيه في الدين ويقول له خذ ما شئت وكل ما

شئ و كانوا يمتنعون من ذلك حتى ربما فسد الطعام في البيت فأنزل الله لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعاً أَوْ أَشْتَاتَاً يعني ان حضر صاحبه او لم يحضر اذا ملكته مفاتحه .

وفي المحسن عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ قال باذن وبغير اذن فإذا دَخَلْتُمْ بَيْوتًا فَسَلِّمُوا عَلَىٰ تَفْسِيْكُمْ تَحْيَةً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً .

في المعاني عن الباقر عليه السلام قال هو تسليم الرجل على اهل البيت حين يدخل ثم يردون عليه فهو سلامكم على انفسكم .

وفي المجمع عن الصادق عليه السلام مثله والقمي قال هو سلامكم على اهل البيت وردتهم عليكم فهو سلامك على نفسك .

وعن الباقر عليه السلام قال اذا دخل الرجل منكم بيته فان كان فيه احد يسلم عليهم وان لم يكن فيه احد فليقل السلام علينا من عند ربنا يقول الله تحية من عند الله مباركة طيبة .

وفي الجامع وصفها بالبركة والطيب لأنها دعوة مؤمن لمؤمن يرجو بها من الله زيادة الخير وطيب الرزق .

ومنه قوله عليه السلام سلم على اهل بيتك تكثر خير بيتك كذلك يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الآيات مزيد تأكيد وتفخيم للاحكام المختتمة به لعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ الخير في الامور .

(٦٢) إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الْكَامِلُونَ فِي الإِيمَانِ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ مِنْ صَمِيمِ قلوبهم وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَىٰ أَمْرٍ جَامِعٍ كالجمعة والاعياد والحروب والمشاورة في الامور لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّىٰ يَسْتَأْذِنُوهُ يَسْتَأْذِنُونَا رسول الله صلى الله عليه وآلـهـ فـيـاذـنـ لـهـ .

القمي نزلت في قوم كانوا اذا جمعهم رسول الله صلى الله عليه وآلـهـ لأمر من الامور او في بعث يبعثه او في حرب قد حضرت يتفرقون بغير اذنه فنهاهم الله عن ذلك إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ أَوْلَئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ اعاده مؤكداً على اسلوب

ابلغ فانه يفيد ان المستاذن مؤمن لا محالة وان الذاهب بغير اذن ليس كل تبinya على كونه مصداقاً لصحة الإيمان وممياً للمخلص عن المنافق وتعظيمها لل مجرم فإذا استاذنوك لبعض شأنهم ما يعرض لهم من المهام وفيه ايضاً مبالغة وتضييق للأمر فإذا لم يشأ منهم تفويض للأمر الى رسول الله صلى الله عليه وآله واستغفر لهم الله بعد الاذن فان الإستيدان ولو لعذر قصور لأنه تقديم لأمر الدنيا على امر الدين ان الله غفور لفترات العباد رحيم لتسهيل .

القمي نزلت في حنظلة بن أبي عياش وذلك انه تزوج في الليلة التي كان في صبيحتها حرب احد فاستاذن رسول الله صلى الله عليه وآله ان يقيم عند اهله فأنزل الله عز وجل هذه الآية فإذا لم يشأ منهم فقام عند اهله ثم اصبح وهو جنب فحضر القتال واستشهد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله رأيت الملائكة تغسل حنظلة بما المزن في صحائف فضة بين السماء والأرض فكان سمي غسيل الملائكة

(٦٣) لا تجعلوا دعاء الرسول يُبَيِّنُكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضاً القمي قال لا تدعوا رسول الله كما يدعو بعضكم بعضاً .

وعن الباقر عليه السلام قال يقول لا تقولوا يا محمد ولا يا ابا القاسم لكن قولوا يا نبی الله ويا رسول الله .

وفي المناقب عن الصادق عليه السلام قالت فاطمة لما نزلت هذه الآية هبت رسول الله صلى الله عليه وآله ان اقول له يا ابا فكنت اقول يا رسول الله فأعرض عنّي مرة أو اثنتين أو ثلاثة اثم اقبل علي فقال يا فاطمة انها لم تنزل فيك ولا في اهلك ولا في نسلك انت مني وانا منك انما نزلت في اهل الجفاء والغلظة من قريش اصحاب البذخ والكبر قولي يا ابا فانها احبى للقلب وارضى للرب قد يعلم الله الذين يتسللون منكم يخرجون قليلاً قليلاً من الجماعة لواذا ملاؤذة بأن يستر بعضهم بعض حتى يخرج او يلوذ بمن يؤذن فينطلق معه كأنه تابعه فليحذر الذين يخالفون عن أمره

القمي أي يعصون امره أن تصيئهم فتنة محنـة في الدنيا القمي بلـة أو يصيـئـهم عذـابـ أـلـيـمـ قال قال القتل .

وفي الجواب عن الصادق عليه السلام قال يسلط عليهم سلطان جائراً وعذاب  
اليوم في الآخرة .

(٦٤) أَلَا إِنَّ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ مِنَ الْمُخَالَفَةِ  
وَالْمُوافَقَةِ وَالنَّفَاقِ وَالْإِلْحَاقِ وَأَنَّمَا أَكَدَ عِلْمَهُ بِقَدْرِ لِتَأْكِيدِ الْوَعْدِ وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ  
يَرْجِعُ الْمُنَافِقُونَ إِلَيْهِ لِلْجُزَاءِ إِلَى إِلْتِفَاتِ وَكُلَّ مَرَادٍ فَيُبَيِّنُهُمْ بِمَا عَمِلُوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ  
عَلِيمٌ لَا يَخْفِي عَلَيْهِ خَافِيَةً .

في ثواب الأعمال والمجمع عن الصادق قال حصّنوا اموالكم وفروجكم بتلاوة  
سورة النور وحصّنوا بها نسائمكم فإنّ من ادمى قراءتها في كلّ يوم او في كلّ ليلة لم يزن  
احد من اهل بيته ابداً حتى يموت فاذا هومات شيعه الى قبره سبعون الف ملك كلّهم  
يدعون ويستغفرون الله له حتى يدخل في قبره .

وفي الكافي عنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تنزل  
النساء الغرف ولا تعلّموهنَّ الكتابة وعلّموهنَّ المغزل وسورة النور اللهم ارزقنا تلاوته

## الفهرس

### الصفحة

### الموضوع

٩٩ - ٤	سورة يوسف وهي ١١١ آية .
١٢٥ - ١٠٠	سورة الحجر وهي ٩٩ آية .
١٦٥ - ١٢٦	سورة النحل وهي ١٢٨ آية .
٢٢٩ - ١٦٦	سورة الاسراء وهي ١١١ آية .
٢٩٨ - ٢٣٠	سورة الكهف وهي ١١٠ آية .
٣٢٩ - ٢٩٩	سورة ط وهي ١٣٥ آية .
٣٦٠ - ٣٣٠	سورة الأنبياء وهي ١١٢ آية .
٣٩٢ - ٣٦١	سورة الحج وهي ٧٨ آية .
٤١٣ - ٣٩٣	سورة المؤمنون وهي ١١٨ آية .
٤٥١ - ٤١٤	سورة النور وهي ٦٤ آية .

